

جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله

كلية العلوم الإنسانية

قسم التاريخ

القضية المراكشية من خلال الصحافة العربية في
الجزائر (النجاح، البصائر، المنار أنموذجا)
1947-1956م

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث و المعاصر
لجنة المناقشة

الصفة	الجامعة	الرتبة العلمية	الإسم واللقب
رئيسا	جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله	أستاذ محاضر. أ	أ . محمد بلقاسم
مقررا	جامعة البليدة 2 علي يونس	أستاذ التعليم العالي	أ د . بن يوسف تلمساني
عضوا	جامعة محمد بوضياف المسيلة	أستاذ التعليم العالي	أ د . محمد يعيش
عضوا	جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله	أستاذ محاضر. أ	د . عبد القادر كرليل
عضوا	جامعة جيلالي بونعامة خميس مليانة	أستاذ محاضر. أ	د . مليكة عالم
عضوا	جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله	أستاذ محاضر. أ	د . محمد قدور

إشراف الأستاذ الدكتور:

بن يوسف تلمساني

إعداد الطالبة:

علجية مقيدش

السنة الجامعية: 1438/1439 هـ_2017/2018م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

The image displays the Basmala in a stylized, bold Arabic calligraphic font. The text is oriented vertically, reading from right to left. Each letter is meticulously drawn with black ink, and the strokes are annotated with small numbers (1, 2, 3) and arrows to indicate the direction and sequence of the pen strokes. The calligraphy is contained within a decorative blue border that features a repeating geometric pattern at the corners.

شكر وتقدير

بعد شكر الله عزوجل أن وفقني لإنجاز هذا البحث المتواضع ، أوجه شكري وتقديري الخالصين لأستاذي المشرف الدكتور

بن يوسف تلمساني

الذي قدم لي توجيهات سديدة وأراء مفيدة ، شجعتني على إنجاز هذا البحث.

كما أقدم شكري لأعضاء لجنة المناقسة ولكل من دعمني وشجعني .

الإهداء

إلى والدي الكريمين،

إلى زوجي الفاضل ،

إلى أبنائي وبناتي الذين قاسموني عناء البحث،

سمية وعبد الرحمان و سارة وهالة و عبد الحميد،

وإلى حفيدي أحمدو محمد الفاتح،

وإلى كل من دعمني ،

أهدي جهدي العلمي.

المختصرات

أولاً: باللغة العربية

تح: تحقيق

تر: ترجمة

تق: تقديم

ج: الجزء .

د ، م: دون مكان الطبع .

د ، م، ج : ديوان المطبوعات الجامعية .

د، ت : دون تاريخ النشر .

ش، و، ن، ت : الشركة الوطنية للنشر و التوزيع .

ع : العدد .

م ، و، ف ، م : المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية .

م ، و، ك : المؤسسة الوطنية للكتاب .

م، و، د ، ب، ح، و، ث، أ ، ن : المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول

نوفمبر .

مج: المجلد .

ثانياً: باللغة الأجنبية

éd : édition .

Enal : entreprise nationale du livre .

P : page.

puf : publications universitaires françaises .

Sned : société nationale d'édition et de diffusion.

T : tome .

V : volume .

مقدمة

كان للشرفاء العلويين دور تاريخي في مراكش منذ القرن السابع عشر، حيث شهدت فترة حكمهم الأمن والاستقرار الذي لم يدم طويلا ؛ فمنذ مطلع القرن الثامن عشر بدأت مظاهر الضعف والتراجع لدى السلاطين وزادت ديون الأجانب على المغرب ، مما فتح الباب أما التدخل الأجنبي في شؤون مراكش عن طريق الامتيازات التي فتحت باب التنافس الأوروبي على البلاد فعقدت عدة مؤتمرات مثل مؤتمر مدريد 1880م ،الجزيرة الخضراء 1906م وعدة اتفاقيات سرية بين الدول المتنافسة من أجل تقسيم المغرب إلى مناطق نفوذ بين فرنسا واسبانيا.

ومنذ فرض الحماية المزدوجة الفرنسية الإسبانية عام 1912م ، ظهرت مقاومات أولية عسكرية ثم برزت تيارات سياسية تبنت النضال السياسي منذ نهاية العشرينيات ثم تدعّمت بالكفاح المسلح حتى نيل الاستقلال في 2مارس 1956م .

وقد حظيت القضية المراكشية باهتمام كبير من الصحافة العربية في الجزائر في العهد الإستعماري لأن الصحافة مثّلت إحدى أبرز الوسائل السلمية للنضال السياسي من أجل إحداث نهضة فكرية لدى الشعب الجزائري وبث الوعي الوطني العربي الإسلامي بين أفرادها، رغم محاولات سلطة الاستعمار عزل الجزائريين عما يحيطهم من أحداث داخلية وخارجية. وقد اتخذها الجزائريون ميدانا هاما ، عبّروا من خلاله عن مواقفهم من مختلف القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الداخلية والخارجية، ومنها القضية المراكشية، تأكيدا منهم على التواصل الثقافي والحضاري بين الجزائر ومحيطها الإقليمي المغاربي ، رغم سعي الاستعمار إلى تضيق الخناق على كل مبادرة وحدوية ، خشية إثارة الشعور النضالي.

وبظهور الصحافة الجزائرية بمختلف اتجاهاتها الفكرية ، الاستقلالية والإصلاحية والاجتماعية وتباين مواقفها من الإدارة الاستعمارية الفرنسية ، إلا أن ذلك لم يمنع من أن تكون قضايا المغرب العربي السياسية والتحررية في طليعة اهتماماتها ، لما يربط الجزائر بتلك البلدان من روابط حضارية وتاريخية وحتى جغرافية.

بناء على ذلك جاء تركيزنا في هذا البحث على القضية المراكشية من خلال الصحافة العربية في الجزائر (1947-1956م) ؛ إذ نشطت الصحافة الجزائرية الحزبية والحرّة لمساندة الشعب المراكشي في كفاحه ونضاله ضد إدارة وسياسة نظام الحماية المزدوجة الفرنسية والإسبانية . ولم تغب القضية

المغربية من أعمدة هذه الصحافة، التي أفردت أركانها وأعمدة سياسية بعضها بشكل ثابت ، نقلت عبرها مختلف أطوار القضية المراكشية بسرد الأحداث السياسية أو التعليق عليها أو نشر البيانات الصادرة عن أحزابها وهيئاتها ، أو اتخاذ مواقف منها متباينة، بعضها مؤيد لإدارة الاحتلال، والبعض الآخر مؤازر للحركة الوطنية المراكشية من أجل الحرية والاستقلال، وكل ذلك حسب الاتجاه السياسي والفكري لكتّاب كل صحيفة ولطبيعة العلاقة التي تربطها مع إدارة الاحتلال في الجزائر.

ومن الصحف المختارة للدراسة ، صحيفة "النجاح" لعبد الحفيظ الهاشمي ، و " البصائر" السلسلة الثانية التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وأخيرا "المنار" لمحمود بوزوزو. و بناء على هذه المعطيات جاء اختيارنا لهذه الأطروحة الموسومة ب:

﴿القضية المراكشية من خلال الصحافة العربية في الجزائر(النجاح،البصائر،المنار أنموذجاً)1947-1956م﴾
أما الإطار الزمني للدراسة فهو 1947-1956م ، وذلك لاعتبارات عديدة ، منها أن عام 1947م، مثل بداية إعادة بناء الحركة الوطنية الجزائرية وتجدد نشاطها السياسي وإصدار الصحف الوطنية وعودة المناضلين السياسيين من المنفى أو الإبعاد، وتبلور الوعي الوطني لدى الشعوب وإيمانها بضرورة افتكاك الاستقلال .

كما أن عام 1947م أعلن فيه الملك المراكشي محمد بن يوسف رغبة شعبه في الحرية وإرادته في إلغاء معاهدة الحماية، وقد تجلى ذلك في " خطابه التاريخي" الذي ألقاه بمدينة طنجة سنة 1947م، وأكد في تصريحاته أثناء زيارته لباريس 1950م، مما انعكس سلبا على علاقة الملك بالإقامة العامة منذ السنة ذاتها ، إذ ظهرت سياسة التعسف ومحاصرة القصر الملكي، لإكراه الملك على الخضوع للاستعمار والتهديد بالخلع والإبعاد.

أما سنة 1956م فهي مفصلية في تاريخ مراكش، الذي شهد تصاعد العمل المسلح ضد المحتل وأعدائه، وهي السنة أيضا التي انتصر فيها الملك وعاد للسلطة، وانطلقت المفاوضات المراكشية الفرنسية التي سارعت إلى استرجاع استقلال وسيادة مراكش.

كما تعتبر سنة 1956م أيضا السنة التي توقفت فيها الجرائد في الجزائر، عن الصدور بعد دخول الثورة الجزائرية مرحلة جديدة من الكفاح المسلح؛ إذ انضم إليها أعضاء جمعية العلماء و الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني.

ويأتي إختياري لهذا الموضوع إجمالاً لعدد من الأسباب الموضوعية والذاتية وأهمها:

أن مراكش تعرض لاحتلال مزدوج فرنسي إسباني، لم يرض به الشعب المراكشي ، فقاومه في ثورة الريف 1921-1925م بقيادة الأمير عبد الكريم الخطابي، لذا جاء إهتمامي لمحاولة كشف مختلف المقاومات، وصولاً إلى الحركة الوطنية، وكذا موقف الملك محمد الخامس من الحركة الوطنية منذ 1944م ، وصولاً إلى خلع ونفيه وعودته للتفاوض والاستقلال عام 1956م.

كما أن هناك دراسات تاريخية عديدة اهتمت بالعلاقات الجزائرية المراكشية من عدة جوانب سياسية وثقافية واجتماعية ، دون الإشارة إلى الحضور الحركي المراكشي في الإعلام الجزائري وخاصة خلال المسار النضالي المشترك .

هذا وقد وجدت المقاومة السياسية والكفاح المسلح اهتماما كبيرا لدى الرأي العام المغاربي والعربي الإسلامي عامة والجزائري خاصة على المستويين الشعبي و الرسمي، وهو ما أوجد للقضية المراكشية أصداء متباينة في الصحف والجرائد العربية في الجزائر .

كانت الصحافة العربية في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية إحدى أبرز وسائل النخبة المثقفة والسياسية في إيقاظ الشعب الجزائري وبث الوعي الوطني والقومي في صفوفه. كما ساهمت الصحافة في ربط التواصل الثقافي والحضاري بين الجزائر وبلدان المغرب العربي عامة ومراكش خاصة، مما قوى الشعور الوطني بين الشعبين، وجسدته الصحافة العربية في الجزائر المواكبة لمختلف القضايا السياسية التحررية .

وفي الوقت الذي أنشئت فيه عديد الجرائد و الصحف لخدمة الوجود الإستعماري وأهدافه وتمجيد و تخليد أعماله، أسس الجزائريون صحفا وجرائد مختلفة ، لتعبئة المجتمع واستنهاضه ضد ما يحقق به من أخطار.

ولقد عملت الصحف والجرائد الكولونيالية على غرس قيم وتقاليد غربية في المجتمع المراكشي، والتفريق بين أبناء الأمة الواحدة من بربر وعرب من خلال الظواهر المختلفة ، لذلك تصدت الجرائد الجزائرية لتتوير الشعب المراكشي والحيلولة دون تنفيذ تلك المخططات.

لقد ازداد دور الجرائد أهمية في تاريخ الجزائر، بعد توقف المقاومة الشعبية، فوجد فيها الجزائريون متنفسا للجهاد بالقلم ، أمام الظلم والقهر الذي كان يمارس ضدهم أو ضد إخوانهم المراكشيين . تنوعت اهتمامات الجرائد العربية في الجزائر، وحاولت إرشاد الشعب المراكشي للحفاظ على مقوماته والتشبث بدينه وعاداته الإسلامية مثل محاربتها لبعض الطرق الصوفية والبدع في الإسلام وغيرها من القضايا.

ورغم أن الجرائد الجزائرية كانت تصدر في الجزائر، إلا أن صداها كان يصل إلى كل أجزاء العالم العربي، بسبب وجود كتاب لهم كفاءة وغيره على القضايا الوطنية ، وعليه وجدت الجرائد الجزائرية في المغرب العربي والعالم العربي والإسلامي صدى واسعا لمساهماتها في التعريف بالقضايا العربية والإسلامية المصيرية والوقوف بالمرصاد للأخطار الخارجية وللغزو الثقافي.

هذا وقد كان من دوافع بحثي عدم شمول الدراسات التاريخية الجزائرية لمحور علاقة الجزائر بمراكش ؛ فأغلب الدراسات السابقة - حسب ما أعلمه - اهتمت بالعلاقات ما بين البلدين سواء قبل أو خلال الثورة الجزائرية هذا من جهة ، وإن البعض اهتم بقضية الجزائر في الصحافة المراكشية من جهة أخرى ، وعليه جاء اهتمامي ببحث القضية المراكشية في الصحافة العربية في الجزائر .

كما أن اختياري للموضوع ، جاء من خلال إيماني أن الشعوب المغربية رغم اختلاف أنظمتها وانتماءاتها السياسية عبر التاريخ ، هي شعوب متضامنة ومتألفة ومتآزرة ، وما موضوع القضية المراكشية في الصحافة العربية في الجزائر 1947-1956م إلا محطة نموذجية ، تكشف ذلك التضامن والتواصل الحضاري بين المراكشيين والجزائريين الذين لم تنتهم قضيتهم الوطنية عن الانشغال والاهتمام بهموم مراكش.

ولدراسة هذا الموضوع انطلقنا من الإشكال التالي :

إذا كانت القضية المراكشية قد وجدت صدى واسعا لدى الصحف المحلية المراكشية وحتى العربية والإسلامية والعالمية ، فكيف كانت شكل هذا الاهتمام من خلال الصحافة العربية في الجزائر (1947 - 1956م)؟

وللإجابة عن هذا السؤال نطرح التساؤلات الفرعية التالية:

ماهي تطورات الحركة الوطنية المراكشية خلال فترة (1929-1945م)؟ ، وكيف كانت صورة النضال السياسي المراكشي من خلال الصحافة العربية في الجزائر في فترة (1947-1951م)؟ ، ثم كيف كان اهتمام الصحافة العربية في الجزائر بالعمل السياسي الوحدوي والأزمة المراكشية في فترة (1951- 1953م)؟ ، وما هي أصداء خلع و نفي السلطان محمد الخامس ، وانعكاساتهما على الأحداث في مراكش وخارجه في الصحافة العربية في الجزائر (1953- 1955م)، وأخيرا كيف كانت صورة المفاوضات والاستقلال المراكشي من خلال اهتمامات الصحافة العربية في الجزائر في فترة (1955-1956م)؟.

وبما أن الموضوع يتعلق بدراسة محتوى مادة إعلامية من الجرائد ، فقد استخدمت المنهج التاريخي ، الذي يقوم على جمع المادة التاريخية المتنوعة (المقالات، البيانات، التعاليق...) من المصادر وخاصة من الصحف والجرائد التي صدرت في فترة 1947-1956م، ثم ترتيبها وتصنيفها زمنيا وموضوعيا، بما يتناسب مع تطور مسار النضال الوطني المغربي ، ثم اعتمدت المنهج التحليلي، إذ قابلت المادة المجموعة بما يعاصرها من كتابات وشروحات ، مع المحافظة على طبيعة النصوص التاريخية في كثير من الأحيان، ثم حاولت تحليل بعضها ، واستخلاص النتائج التاريخية منها .

إن موضوع بحثي ليس هو الوحيد في الدراسات التاريخية المعاصرة، بل لقد تناولته دراسات سابقة إما كفرع من دراسات أو مضامين في أعمال بحثية ، وأبرز ما رصدت في ذلك:

– أبو بكر الصديق حميدي في دراستين: الأولى بعنوان (قضايا المغرب العربي في اهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية 1920-1954) ، والتي عالجت في الفصل السادس علاقة الحركة الإصلاحية بالحركة الوطنية المراكشية ، اعتمادا على ما جاء في "البصائر" لسان حال الحركة الإصلاحية في الجزائر. أما الدراسة الثانية بعنوان (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين علاقتها

بالعالم العربي (1947-1956م) فقد أفرد الكاتب فيها للقضية المراكشية الفصل الثالث واعتمد على مادة صحفية هامة من جريدة " البصائر".

وهناك بعض الأطروحات الجامعية التي كان لها اهتمام ببعض جوانب الموضوع منها:

- دراسة الأستاذة الباحثة "فاطمة الزهراء قشي" الموسومة ب: La Presse Algérienne de

1954-1946 "Langue Arabe" التي تطرقت فيها إلى نشأة الصحافة العربية في الجزائر وكذا

اتجاهاتها واهتماماتها ومنها جريدتي " البصائر" و" المنار" اللتين أفردت لهما دراسة عامة .

-رسالة الباحث محمد يعيش (كبرى اهتمامات جريدة النجاح القسنطينية ، 1919-1956م)، التي

أفردت اهتماما عاما بالقضايا العربية الإسلامية ومنها القضية المراكشية دون التركيز على بلد

معين.

- مذكرة الباحث عمار بوطبة (المجتمع القسنطيني من خلال جريدة النجاح 1919-1956م)، فقد

كانت دراسة هامة وأعطت اهتماما لجريدة النجاح وأبرزت مضامينها واهتماماتها .

- مذكرة الباحث وابل عبد العزيز (القضايا الوطنية والمغربية من خلال جريدة المنار 1951-

1954م)، تميزت هذه الدراسة بالطابع الوطني الإقليمي ومنه فقد عالجت القضية المراكشية كجزء

من القضايا المغربية.

وللإجابة عن الإشكالات المطروحة اعتمدت خطة تضمنت مقدمة وفصلا تمهيديا وستة فصول

وخاتمة ومجموعة من الملاحق ، التي رأيت أنها ليست متوفرة للقارئ و تضيف قيمة تاريخية

علمية لموضوع الدراسة .

عالجت في الفصل التمهيدي " الحماية المزدوجة على المغرب الأقصى والمقاومة الشعبية

1912-1926م"، أوضاع مراكش أواخر القرن التاسع عشر والتنافس المرير بين الدول الأوروبية

للحصول على الامتيازات ومناطق النفوذ ، ثم الصراع بين فرنسا واسبانيا وفرض الحماية المزدوجة

على مراكش، مما أدى إلى اندلاع مقاومات عسكرية في كل التراب المراكشي .

أما الفصل الأول والذي عنونته ب "الحركة الوطنية المغربية 1929-1945م" ، فقد جاءت

أحداثه إثر فرض الحماية وفقدان السيادة والوحدة الوطنية لمراكش وحرمان الشعب المراكشي من

ممتلكاته وتهديده في مقوماته من خلال إصدار ظهائر لتفتيت المجتمع المراكشي ، مما أدى الى

ظهور الحركة الوطنية المراكشية منذ 1929م، التي طالبت باسترجاع السيادة الوطنية و نقلت إنشغالات المراكشيين الى الرأي العام العالمي.

بينما جاء الفصل الثاني بعنوان " نشأة الصحافة العربية في الجزائر وتطورها " ، تعرضت فيه إلى ظروف وعوامل نشأة الصحافة العربية في الجزائر ثم مراحل ظهورها منذ ما قبل 1919م مروراً بتطورها ما بين 1919-1939م وصولاً إلى واقعها في فترة 1945-1954م. كما قدمت دراسة شاملة عن الصحف المصدرية والنموذجية المعتمدة في الدراسة (النجاح، البصائر الثانية، المنار).

والفصل الثالث جاء معنوناً بـ " تجدد النضال السياسي المغربي في إهتمامات الصحافة الجزائرية 1947-1951م " ، تطرقت فيه من خلال الصحافة العربية في الجزائر إلى زيارة السلطان محمد الخامس إلى منطقة طنجة 1947م وكذلك إلى فرنسا 1950م وما ترتب عنهما من ضغوطات وتوتر بين الإقامة العامة والباشا الجلاوي من جهة والسلطان والشعب المراكشي من جهة أخرى ، وأنهيته ببداية تدويل القضية المراكشية على مستوى الجامعة العربية والأمم المتحدة ، إلى حدوث المواجهة بينهما ومساندة الصحف العربية الجزائرية للمراكشيين.

وفي الفصل الرابع " العمل السياسي الوحدوي والأزمة المراكشية في إهتمامات الصحافة الجزائرية 1951-1953م " ، تناولت الصحافة الجزائرية تأسيس الجبهة الوطنية المغربية 1951م وجبهة الإتحاد والعمل المغربية 1952م ، واستمرار ضغوط الإقامة العامة على السلطان والتهديد بخلعه ، ومواصلة تدويل القضية المراكشية في هيئة الأمم المتحدة ، مع إبراز دور النخبة الفرنسية في مناصرة القضية المراكشية .

وأبرزت في الفصل الخامس: " خلع و نفي السلطان وإنعكاساته في إهتمامات الصحافة الجزائرية 1953-1955م " ، ما قام به المقيم العام وشريكه الجلاوي اللذان نجحا في مؤامرة خلع السلطان ونفيه في أوت 1953م ، وتنصيب ابن عمه محمد بن عرفة ، مما أدى إلى إندلاع عمليات عسكرية لتطهير البلاد من المستوطنين والعملاء ، ردت عليها الإقامة العامة بحملة ضد الشعب المغربي . كما تتبعت أيضا مختلف المواقف العربية والدولية من خلع ونفي السلطان محمد الخامس. وقد اهتمت بذلك الصحافة الجزائرية ، التي شجبت وفضحت الاستعمار وعملاءه.

وفي الفصل السادس والأخير والذي كان بعنوان: "المفاوضات والاستقلال في إهتمامات الصحافة الجزائرية 1955-1956م" ، تحدثت عن أسباب ومراحل المفاوضات الفرنسية المغربية ، وصولا إلى عودة السلطان إلى عرشه واسترجاع السيادة الوطنية لمراكش، وكل ذلك عبر أعمدة الصحافة الجزائرية التي وقفت إلى جانب الأشقاء المراكشيين بالنصح والدعم والتعريف بقضيتهم. وأخيرا أنهيت الدراسة بخاتمة، تضمنت مجموعة من الاستنتاجات العامة حول الموضوع. ولانجاز هذا البحث ، اعتمدت على مصادر ومراجع ، أهمها الجرائد المصدرة التي عالجت القضية المراكشية واخترت منها ثلاث صحف تمثل ثلاثة إتجاهات سياسية مختلفة وهي صحيفة "النجاح" لصاحبها عبد الحفيظ الهاشمي والتي كانت لا تزال مستمرة خلال فترة الدراسة ، وكانت تكتفي بالأسلوب السردى للأخبار والحوادث السياسية لتطورات القضية المغربية ، دون تحليل أو إبراز مواقفها إزاءها ، وهذا بسبب خطها السياسي الموالي للإدارة الاستعمارية.

ثم اعتمدت جريدة "البصائر" السلسلة الثانية والتابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين والتي صدر العدد الأول منها بتاريخ 25 جويلية 1947م. وتعتبر نموذجا للصحافة الإصلاحية في الجزائر ، وقد أولت اهتماما كبيرا لتطورات القضية المراكشية حتى توقفها 1956م ، وكانت لسان حال الأشقاء المراكشيين وأبرزت مواقفهم بشكل جريء ، رغم ما كان يكابده كتابها من تضيق ومتابعة ، وواصلت نشاطها في وقت ، توقفت جل الصحف العربية الجزائرية منذ اندلاع ثورة نوفمبر 1954م، و دافعت عن قضايا العالمين العربي والإسلامي بصفة عامة وعن قضيتي القطرين الشقيقين تونس ومراكش بصفة خاصة ، وقضية العرش المراكشي بصفة أخص ؛ إذ كان إهتمامها نابعا أساسا من إهتمامها بالجانب الديني أيضا ، وهو البيعة.

وأخيرا صحيفة "المنار" لصاحبها محمود بوزوزو والمعبرة عن الاتجاه الاستقلالي ومبادئه ، والتي كان معظم كتابها استقلاليين ، ورغم أنها ليست الجريدة الرسمية لحزب حركة الانتصار للحريات والديمقراطية، ولم تعاصر أزمة العرش وعودة السلطان الشرعي، إلا أنها اهتمت هي الأخرى بقضية المغرب وواجهت السياسة الاستعمارية بالتشهير والشجب و بشجاعة وجرأة كبيرين.

كما اعتمدت على الوثائق الأرشيفية في إثراء الموضوع ، وهذا من خلال الزيارات العلمية التي قادتني إلى كل من مركز أرشيف وزارة الشؤون الخارجية ب"لاكورنيف" - باريس ومركز أرشيف وزارة الدفاع الفرنسية بقصر فانسين بباريس ، فقد استفدت من المركزين السابقين بمعلومات ثرية وشاملة حول مسار القضية المغربية من الحماية 1912م حتى الإستقلال 1956م ، مع أنني وظفت بعضها فقط في الفترة المعنية بالدراسة 1947-1956م ، خاصة ما تعلق بنشاطات الأحزاب الوطنية ، والحكام العاميين وتراجم عن الشخصيات الجزائرية والمراكشية والفرنسية الذين نشطوا في تلك الفترة في الجزائر ومراكش وفرنسا ، وتقارير عن الضغوط التي تعرض لها الملك محمد الخامس ورجال الحركة الوطنية المراكشية قبل النفي وبعده ، ودور الجلاوي في تنحيته ومسار المفاوضات الفرنسية المراكشية التي مهدت لعودة الملك والاستقلال.

وللتعريف بالجرائد المختارة للدراسة ، اعتمدت على عدة كتابات أكاديمية مصدرية وأخرى مرجعية حول تاريخ الصحافة في الجزائر منها مؤلفات الأستاذ محمد ناصر مثل " تاريخ الصحافة العربية الجزائرية 1847-1954م" ، وكتب الزبير سيف الإسلام "تاريخ الصحافة الجزائرية" ، إضافة إلى مؤلف الأستاذ :أبو القاسم سعد الله "تاريخ الجزائر الثقافي" ج 5 ، ومفدي زكريا "تاريخ الصحافة العربية في الجزائر وكتاب:

-Zahir Ihaddaden, Histoire de la Presse Indigène en Algérie, des Origines jusqu'en 1930.

-Fatima Zohra Guechi , La Presse Algérienne de Langue Arabe 1946 1954.

إضافة إلى مقالات الأستاذ عبد القادر كرليل في مجلة " المصادر " أعداد (11، 13، 14)، حول نشأة وتطور وواقع الصحافة العربية في الجزائر (1830-1954م) .

وقد استفدت من هذه المؤلفات التي تطرقت إلى نشأة وتطور واتجاهات واهتمامات الصحافة في الجزائر سواء العربية أو الكولونيالية.

أما أهم المصادر المطبوعة التي اعتمدها فأغلبها مذكرات لزعماء الحركة الوطنية في مراكش،

ومنها:

- محمد الحسن الوزاني (مذكرات حياة وجهاد)، علال الفاسي (الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، رسائل تشهد على التاريخ، رسائل المغرب في المشرق)، المكي الناصري (فرنسا وسياستها البربرية)، عبد الكريم غلاب (تاريخ الحركة الوطنية في المغرب ج1-2، قصة المواجهة بين المغرب والغرب)، جورج سبيلمان (المغرب من الحماية إلى الاستقلال)، عبد الوهاب بن منصور (أعلام المغرب العربي)، وغيرها. ولقد استندت من هذه المصادر في دراسة وإثراء مختلف مراحل ومظاهر المقاومة والنضال السياسي في مراكش.

وبالنسبة للمراجع المتخصصة في الموضوع والتي تضمنت معلومات وتحليلات وقرارات، تطابقت إلى حد بعيد مع الكثير من الوقائع التاريخية التي تناولتها صحف "النجاح، البصائر، المنار"، وهي تتابع مسار القضية المراكشية 1947-1956م، فهي عديدة ومنها:

مؤلفات و كتب الدكتور أبو القاسم سعد الله (الحركة الوطنية الجزائرية، ج3،2)، (أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج1)، (تاريخ الجزائر الثقافي، ج8،6،5،3،2)، وعبد الرحيم الوردغي (المقاومة المغربية ضد الحماية الفرنسية (1952-1956)، والأستاذ محمد بلقاسم، (وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910-1954)، إضافة إلى عبد الإله بلقزيز (الحركة الوطنية المغربية والمسألة القومية" لصاحبه) " و الأستاذ جلال يحي (المغرب الكبير، ج3)، إضافة صلاح العقاد (المغرب العربي دراسة في تاريخه الحديث وأوضاعه المعاصرة) ، و" روم لاندو" (أزمة المغرب الأقصى)، وشارل أندري جوليان (إفريقيا الشمالية تسير)، ناهيك عن مجموعة كتب أخرى ذات قيمة تاريخية.

لقد تضمنت هذه المؤلفات معلومات هامة حول موضوع البحث لأنها اعتمدت على وثائق و مصادر متخصصة؛ فكانت استفادتي منها كبيرة خاصة أنها تدعم ما جاء في المادة الإعلامية للصحف المختارة للدراسة.

وإضافة إلى المؤلفات السابقة، قد استعنت أيضا ببعض الأطروحات الجامعية ومنها:

- دراسة الأستاذة الباحثة "فاطنة الزهراء قشي" والموسومة ب: La Presse Algérienne de 1946 1954 Langue Arabe و التي تطرقت فيها إلى نشأة الصحافة العربية في الجزائر وكذا اتجاهاتها واهتماماتها ومنها جريدتي " البصائر" و" المنار" اللتين أفردت لهما دراسة عامة .
- أطروحة الباحث محفوظ تاونزة (قضايا المشرق العربي السياسية والتحريرية في الصحافة العربية الجزائرية 1920-1956م) التي استفدت منها في دراسة الصحافة العربية في الجزائر و في منهجية الدراسة .
- رسالة الباحث محمد يعيش (كبرى إهتمامات جريدة النجاح القسنطينية ، 1919-1956م) ، والتي أفادتني في دراسة جريدة "النجاح" .
- مذكرة الباحث عمار بوطبة (المجتمع القسنطيني من خلال جريدة النجاح 1919-1956م)، فقد كانت دراسة منهجية وثرية مكنتني من استثمارها في تعريف جريدة "النجاح" .
- مذكرة الباحث وابل عبد العزيز (القضايا الوطنية والمغربية من خلال جريدة المنار 1951-1954م)، التي وفرت لي مادة تاريخية هامة حول جريدة "المنار" وتفاعلها مع القضية المراكشية . هذا ولا يمكن أن أنسى بعض الموسوعات والمعاجم، التي استعنت بها في تعريف بعض الأعلام البارزة ومنها موسوعة "أعلام المغرب" لمحمد حجي ، " أعلام الجزائر " لعادل نويهض، الموسوعة العربية الميسرة، لمحمد شفيق غريال، وكذا :
- "Benjamin Stora, Dictionnaire Biographique des Militants Nationalistes Algériens "
- وكأي باحث فقد واجهتني في مسار إنجاز دراستي ، صعوبات متنوعة منها ما تعلق بالجانب المنهجي مثل تحديد فترة الدراسة ؛ فقد انطلقت في بداية البحث للعمل على فترة 1919-1956م وبعد مسح شامل للصحف الكولونيالية والجزائرية ، اتضح لي صعوبة الاستمرار في العمل فاضطرت إلى تعديل الموضوع من حيث الزمن وطبيعة الصحف التي سأتعامل معها ، مما أضع مني جهدا وزمنا كبيرين .
- كما أن حال بعض الصحف ، صعب لي من مهمة التعامل معها ؛ فجريدة "النجاح"، لم أحصل عليها بشكلها الورقي بل على شكل ميكروفيلم بالمكتبة الوطنية الحامة بالجزائر العاصمة ، مما

تطلب مني التردد مرارا على المكتبة ، والتركيز الدقيق لقراءة محتواها مباشرة واستخراج المادة الملائمة لموضوع البحث.

وحيثما تنوعت المادة الإعلامية الصحفية ما بين أعمدة الصحف المختارة للدراسة والتي ضمت مقالات أصلية وأخرى منقولة عن صحف أجنبية ، ومراسلات وبيانات سياسية وقصائد شعرية وصور لشخصات سياسية ...، فإن ذلك صعب علي مهمة تصنيفها وترتيبها وتقييمها. وفضلا عما سبق فهناك مشاكل أخرى كادت تثنييني عن مواصلة البحث ، لولا تشجيعات ودعم المشرف الأستاذ الدكتور بن يوسف تلمساني فله مني جزيل الشكر والتقدير. وقد سعيت من خلال بحثي هذا لتسليط الضوء على إبراز صفحة مشرقة من النضال المشترك بين شعوب المغرب العربي ، إيمانا منها بوحدة التاريخ والمصير المشترك. ورغم ما توصلت إليه من نتائج ، يبقى عملي هذا ، في حاجة إلى إثراء ومناقشة و يفتح آفاقا بحثية جديدة أمام باحثي المستقبل . وفي الأخير لا يفوتني أن أوجه شكري إلى كل من قدم لي يد المساعدة وأخص بالذكر عمال المكتبات ومراكز البحث وخاصة مصلحة السمعي البصري بالمكتبة الوطنية الجزائرية ، ومكتبة قسم العلوم الإنسانية بجامعة زيان عاشور الجلفة.

الفصل التمهيدي

الفصل التمهيدي

الحماية المزدوجة على مراكش و المقاومة الشعبية (1912-1926م)

أولا : الظروف الداخلية والخارجية لفرض الحماية

- 1-التنافس الإستعماري على مراكش.
- 2- ظروف فرض الحماية الفرنسية على مراكش 1912م.
- 3- فرض الحماية المزدوجة على مراكش 1912م.
- 4- انعكاسات الحماية على مراكش.

ثانيا - المقاومة المراكشية 1912-1926م

- 1 - المقاومة في الجنوب والصحراء 1912- 1919م.
- 2 - المقاومة في الأطلس المتوسط 1914-1921م.
- 3- المقاومة في الريف 1912-1926م

1- التنافس الاستعماري على مراكش:

تمكنت مراكش بحكم طبيعة موقعها الإستراتيجي المطل على واجهتين بحريتين المتوسط والأطلسي على امتداد 3500 كلم، أن تخلق نوعا من التوازن السياسي والاجتماعي، وهو ما أثار أطماع العديد من الدول الأوروبية من أجل بسط نفوذها على هذه الرقعة، جغرافيا، بشريا¹ واقتصاديا ، لذا تعرضت مراكش في القرن 19 م لجملة من التحولات والضغوط²، بهدف الحصول على الامتيازات عن طريق معاهدات ومؤتمرات³، وخاصة فرنسا واسبانيا⁴. هدفت تلك المعاهدات إلى التوسع الأجنبي في البلاد، و تطبيق مبدأ الاستيطان، وبالتالي ضمان حرية الأمن و التنقل وحرية الاستيراد والتصدير، دون أية عراقيل جمركية.

كانت بداية التدخل في شؤون مراكش بعد هزيمة نابليون في 1814م، حيث عقدت الدول الأوروبية العديد من المؤتمرات منها مؤتمر فيينا و أكس لاشابيل سنة 1818م، وتقرر فيهما إلغاء ما عرف بالقرصنة في البحر الأبيض المتوسط ،وهو ما استجابت له مراكش عام 1817م بتقليص نشاطه البحري⁵ مما أدى إلى شح مداخيلها ،كما عرف عدة ظروف طبيعية وصحية قاسية ،منها الجفاف والجراد عام 1816م ترتب عنه مجاعة خطيرة، إضافة إلى الكوليرا عام 1818م، التي تسببت في إقفار المدن والبوادي، فأعاد السلطان عبد الرحمن (1822-1859م)⁶ بناء الأسطول⁷، الذي خاض حروبا بحرية

¹ - روم لاندو، أزمة المغرب الأقصى، تر إسماعيل علي وحسين الحوت ، مراجعة عبد العزيز الأهواني، ج1، المكتبة الأنجلو - المصرية ، القاهرة ، 1961، ص 17.

² - محمد مالكي، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1994، ص 84 .

³ - Archives Diplomatiques , Courneuve Paris , correspondences politiques , Maroc 1896-1918 micro film/cpcom /179.

⁴ - ألبيير عياش ، المغرب والاستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية ، تر عبد القادر الشاوي ونور الدين سعودي، مراجعة وتقديم إدريس بن سعيد وعبد الأحد السبتي، دار الخطاب للطباعة والنشر، (د، م) ، 1985، ص 43.

⁵ - إبراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ، ج3، ط2، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1994، ص 148.

⁶ - عبد الرحمان بن هشام (1789-1859): سلطان مغربي تولى الحكم (1822-1859)، تعرض المغرب في عهده لعدة حملات (إسبانية-فرنسية -بريطانية -نمساوية...). دعم ثورة الأمير عبد القادر الجزائري ، تخلى عنه بعد هزيمة جيش المغرب في معركة إيسلي في 14 أوت 1844، وقصف الأسطول الفرنسي لمدينة الصويرة . فرضت عليه معاهدة لالة مغنية عام 1845 ، التي كشفت ضعف الجيش المغربي.

⁷ - أبو العباس أحمد بن خالد الناصري، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، ج9، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1997، ص 3-78.

⁷ - إبراهيم حركات، المرجع السابق، ص 157.

إحياء لسنة الجهاد، فتعرضت مدينة طنجة¹ للقصف من طرف الأسطول الانجليزي سنة 1828م، أما الأسطول النمساوي فقصف العرائش² وتيطوان³ عام 1829⁴، ولم يتمكن من الرد عليها، فعدّل السلطان السلطان بعد ذلك عن فكرة الجهاد لما ترتب عنها من إثارة الخصومة والنزاع ضد مراكش حسبما ذكره المؤرخ الزياني⁵.

لم تتوقف الحملات الأوروبية على مراكش منذ الانتصار الساحق الذي حققه الجيش الفرنسي على الجيش المغربي في معركة ايسلي بتاريخ 14 اوت 1844، وسيطروا على وجدة والصويرة⁶. دفعت هذه الهزيمة المراكشيين إلى محاسبة أنفسهم واقتناعهم بضرورة التجديد العسكري⁷. ورغم أن معاهدة لالة مغنية التي أبرمت بين فرنسا ومراكش في 1845، أكدت أن فرنسا لا حاجة لها في أراضي مراكش⁸، إلا أن الهزيمة زعزعت ثقة المراكشيين في المخزن والجيش الذي لم يتمكن من تحرير المدينة⁹، وترسخ هذا

¹-طنجة :مدينة مغربية ، تقع عند مضيق جبل طارق ، يرجع عهدا إلى العهود القديمة ،بحكم موقعها الجغرافي كانت محل أطماع الأوروبيين.أصبحت منطقة دولية بعد فرض الحماية على المغرب.

-حسن بن محمد الوزان الفاسي، وصف إفريقيا، ج1، تر محمد حجي ومحمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1983، ص 313-315.

-عبد المجيد بن جلون ، مراكش، ط1، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1947، ص10.

²-أبو العباس احمد بن خالد الناصري، الاستقصاء، المصدر السابق، ص 24-25.

³-تيطوان : مدينة مغربية، ومعناها عين واحدة بلغة الأفارقة، تقع في الشمال الغربي من المغرب على شاطئ البحر المتوسط، تحدها سبتة شمالا، طنجة غربا، شفشاون جنوبا، مليلية شرقا، فتحها المسلمون عندما حرروا سبتة من القوط. خربها البرتغاليون وأعاد قائد أندلسي بناء جميع أسوارها وشيد فيها حصنا. أصبحت عاصمة لمنطقة مراكش المشمولة بالنفوذ الاسباني، بعد فرض الحماية وعين عليها خليفة.

-الحسن الوزان، المصدر السابق، ص 318-319.

-محمد داود، تاريخ تطوان، مج1، معهد مولاي الحسن، تطوان، المغرب، 1959، ص46.

-عبد المجيد بن جلون، المرجع السابق، ص11.

⁴-إبراهيم حركات، ج 4، المرجع السابق، ص219.

⁵-أبو العباس احمد بن خالد الناصري، الاستقصاء، المصدر السابق، ص26.

⁶-إبراهيم حركات، ج3، المرجع السابق، ص204.

⁷-محمد العربي معريش ، المغرب الأقصى في عهد السلطان الحسن الأول 1873-1894م/1290-1340هـ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت لبنان، 1989، ص154.

⁸-محمد خير فارس، تنظيم الحماية المغربية، 1900-1912، معهد الدراسات العربية، القاهرة، 1961، ص143.

⁹-لقد اشتربت اسبانيا في حرب تطوان غرامة حربية قدرت بمائة مليون فرنك ، غير أن المخزن كان عاجزا عن تسديدها ولو فعل فانه يعرض البلاد إلى الإفلاس، فتم الاتفاق على دفعها على مراحل.

-أبو العباس أحمد بن خالد الناصري، الاستقصاء، ج9، المصدر السابق، ص101.

الشعور خلال حرب اسبانيا على تيطوان 1859-1860، التي انهار الجيش بسبب هشاشته¹، حيث واجه سلاطين مراكش قوات أجنبية غير متكافئة، وهو ما كشف درجة التخلف والضعف الذي كانت تعاني منه مراكش، بالإضافة إلى المعارضة الداخلية² لكل ما هو جديد لأنه يضر بمصالحها³. ورغم المحاولات الجادة لمعالجة هذه الأوضاع، إلا أن نقص الأموال حالت دون ذلك.

بادر السلطان الحسن الأول (1836-1894)⁴ إلى القيام بجملة من الإصلاحات لتنظيم الجيش على يد مدربين من الغرب⁵، وجلب الأسلحة والذخيرة المتطورة⁶، وإرسال البعثات العلمية إلى الخارج لاقتباس لاقتباس العلوم والمعارف، بهدف تكوين إطارات مغربية مؤهلة، لتحل محل الأطر الأجنبية⁷. ومن جهة أخرى مارست فرنسا ضغوطا على السلطان لمدة سكة حديدية من وهران إلى فتيق، ومنها إلى القنطرة الغنية بالفحم الحجري⁸، ومنطقة توات، لكن السلطان رفض لمعرفته بالنوايا السيئة لفرنسا⁹.

كما فسح السلطان المراكشي المجال لألمانيا المنتصرة على فرنسا في حرب 1870م للتدخل في مراكش، وكانت تبدو كقوة ناشئة مخيفة¹، الوحدة القومية السياسية في ماي 1871م، فحصلت على

¹ -جرمان عياش، دراسات في تاريخ المغرب، ط1، الشركة المغربية للناشرين المتحديين، الدار البيضاء، 1986، ص80.

² -تتمثل المعارضة الداخلية في شيوخ القبائل وجيش البخاري.

³ -بهيجة سيمو، الإصلاحات العسكرية بالمغرب 1844-1912، المطبعة الملكية، الرباط، 2000، ص146.

⁴ -الحسن بن محمد بن عبد الرحمان العلوي (1836-1894):سلطان المغرب من (1873 - 1894)، عمل على جعل الحكم في المغرب مركزيا. قام بإصلاحات لتحديث الجيش. اتبع سياسة التقشف فتسببت في تمرد بعض القبائل. حاول صد الأطماع المتزايدة للأوروبيين في بلاده. تم الاعتراف بعدم تبعية المغرب لأية قوة أجنبية في مؤتمر مدريد 1880. توفي السلطان خلال حملة للمخزن لإخضاع القبائل الثائرة بمراكش، وخلفه ابنه الأصغر عبد العزيز.

-أبو العباس أحمد بن خالد الناصري، الاستقصاء، المصدر السابق، ص207.

-محمد العربي معريش، المغرب الأقصى في عهد السلطان الحسن الأول 1873-1894م/1290-1340هـ، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1989.

⁵ -جمال حيمر، البعثات التعليمية في عهد السلطان مولاي الحسن، مطبعة بني ازناسن، سلا، المغرب، 2015، ص30.

⁶ -بلقاسم الحناشي، الحركات التبشيرية في المغرب في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات، زغوان تونس، 1989، ص57.

⁷ -جمال حيمر، المرجع السابق، ص56.

⁸ -إبراهيم مياسي، توسع الاستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري 1881-1912، منشورات متحف المجاهد، 1996، ص147.

⁹ -محمد العربي معريش، المرجع السابق، ص146.

مكاسب، وامتيازات نافست بها فرنسا وإنجلترا²، وتجلّى هذا التنافس في مؤتمر مدريد عام 1880³، الذي عارضته فرنسا لأنها أدركت أنه موجه ضدها من طرف ألمانيا، وهو ماعجل في إنهاء استقلال مراكش⁴.

كان في اعتقاد السلطان الحسن الأول أنه بزيادة عدد الدول المتنافسة ومن خلاله سيبعد الخطر عن بلاده، فقام عام 1890م بإبرام معاهدة تجارية مع ألمانيا للدخول إلى السوق المراكشية، وتصدير الحبوب واستيراد مواد مصنعة⁵، وتشديد دور للبارود، ومعمل لإنتاج العملة، ومعامل للمنسوجات وغيرها⁶. لتفقد إصلاحاته، وجمع الضرائب وإخضاع القبائل⁷، خرج السلطان على رأس حملة⁸، وهو مريض، ومع مرور الزمن اشتد عليه المرض وتوفي عام 1894م. بعد تنصيب السلطان عبد العزيز (1894-1908م)⁹ على العرش، اندلعت فوضى عارمة في مراكش¹، حيث برزت العداوات الداخلية والمؤامرات الخارجية، وفسح المجال أمام الدول الأوروبية

¹- عبد الوهاب بن منصور، مشكلة الحماية القنصلية بالمغرب من نشأتها إلى مؤتمر مدريد سنة 1880، ط2، المطبعة الملكية، الرباط، 1985، ص99.

²- Archives Diplomatiques , Courneuve Paris, Correspondences Politiques, Maroc 1896-1918 micro film/cpcom73 /179 .

³- عقد مؤتمر مدريد في 16 ماي 1880 باسبانيا، شارك فيه زيادة على وفد مراكش 13 دولة هي (البرتغال، اسبانيا، فرنسا، بريطانيا، إيطاليا، روسيا، الولايات المتحدة، البرازيل، بلجيكا، هولندا، الدنمارك، السويد). حاول فيه السلطان الحسن الأول إقناع الدول الأوروبية للحد من الحماية القنصلية، غير أن هذه الدول تمسكت بالامتيازات الممنوحة لها.

- عبد الوهاب بن منصور، المرجع السابق، ص87.

⁴- محمد خير فارس، تاريخ المغرب الحديث والمعاصر المغرب- الجزائر- تونس، منشورات جامعة دمشق كلية الآداب، 2002-2003، ص457.

⁵- جرمان عياش، دراسات في تاريخ المغرب، المرجع السابق، ص243.

⁶- محمد العربي معريش، المرجع السابق، ص144.

⁷- بهيجة سيمو، المرجع السابق، ص150.

⁸- الحملة (الحركة): مصطلح تاريخي استعمل للتعبير عن الحملة العسكرية التي يقودها السلطان شخصيا، ويدير أمورها بنفسه، أو بقيادة أحد أعضاء الجهاز المخزني .

- لويس أرنو، زمن أمحلات السلطانية الجيش المغربي وأحداث قبائل المغرب 1860-1912، تر محمد ناجي بن عمر، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 2002، ص ص23-72.

- العزوزي محمد، الحركات السلطانية بمغرب القرن التاسع عشر 1873 - 1907م، بحث لنيل شهادة الإجازة في التاريخ، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، فاس، 2015، ص12.

⁹- عبد العزيز (1878-1943م): سلطان مراكش ما بين (1894-1908م)، خلفا لوالده الحسن الأول. ونظرا لصغر سنّه سير شؤون البلاد الوزير الوصي أحمد بن موسى (باحمد)، فضبط الأمن وأخذ الثورات. فرض الضرائب على الأهالي واقترض من الدول الأجنبية، من أجل القيام بإصلاحات. ما إن توفي الوزير، تجددت الثورات والتمردات ضد السلطان ومنها ثورة الجيلالي الزرهوني، وثورة أبي العباس

للتنافس على مراكش ، وكثرت المجاعات ومنها مجاعة 1895م، التي اضطر فيها سكان القرى إلى أكل
الزعر الأخضر مما أدى إلى الإضرار بصحتهم²، وانتشار أوبئة قاتلة كالكوليرا³ في موسم الحج ،
وفتكت بالفقراء و الأغنياء والجنود بسبب سرعة انتشار العدوى، وترتب عنها تناقص عدد سكان مراكش⁴،
مما سارع في تفكك الدولة⁵، فاستغلت فرنسا واسبانيا هذا الوضع لبسط نفوذهما على البلاد ، وعقدتا
اتفاقيات ومعاهدات دولية مع باقي الدول المتنافسة⁶.

2- ظروف فرض الحماية الفرنسية على مراكش 1912 :

مهدت فرنسا لاحتلال مراكش بتوغلها فيه منذ توسيع نفوذها في الجنوب الوهراني، خاصة بعد
اشتداد المقاومات في هذه المنطقة، ولجوء المقاومين للاحتباء بمراكش مما أدى إلى وقوع حوادث بين
فرنسا والمقاومين⁷. منذ 1901م وضعت فرنسا نصب عينها قضية احتلال المغرب الأقصى، وذلك
باحتيال الواحات الحدودية ، كما تحصلت على امتيازات عسكرية تمثلت في تدريب الجيش وتحضيره
لمساندة فرنسا وضمان أهدافها الاستعمارية مستقبلا⁸. كما عقدت اتفاقيات تجارية ثنائية مع مراكش منذ
سنة 1892م⁹، وحتى تزيج منافساتها عن مناطق نفوذها مستقبلا ، أبرمت اتفاقيات على النحو التالي:

الريسوني، وعجز السلطان على إخمادها، أنهكت اقتصاد وقوة البلاد ، فتزايد التدخل الأوروبي في المغرب. ثار عليه العلماء والقبائل وعزل
في جويلية 1908م، و نفي إلى طنجة التي بقي فيها إلى غاية وفاته.

- محمد حجي، وآخرون، معلمة المغرب، ج10، مطابع سلا، المغرب، 1998، ص3545.

¹ - بهيجة سيمو، المرجع السابق، ص158 .

² - الطيب بياض، المخزن والضريبة والاستعمار: ضريبة الترتيب 1880-1915، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2011، ص33.

³ - الكوليرا: يعرف بالموت الأزرق أو الأسود ، وهو وباء ، ينشأ عن بكتيريا تعيش في الماء، تتركز في الأمعاء البشرية عند تناول الماء أو
مواد غذائية بها مادة برازية بشرية ملوثة أو عن طريق الذباب أو الملابس الغير النظيفة.

- شلدون واتسن، الأوبئة والتاريخ: المرض والقوة الامبريالية، تر وتقديم أحمد محمود عبد الجواد، مراجعة عماد صبحي، ط1، المركز القومي
للترجمة، القاهرة، 2010، ص401.

⁴ - لويس أرنو، المرجع السابق، ص91.

⁵ - عبد الكريم غلاب، قصة المواجهة بين المغرب والغرب، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2003، ص205-206.

⁶ - Archives Diplomatiques, Courneuve Paris , correspondences politiques , Maroc 1896-1918 micro film/cpcom73 /179 .

⁷ - إبراهيم مياصي، المرجع السابق، ص147.

⁸ - ثريا برادة، الجيش المغربي وتطوره في القرن التاسع عشر، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1997، ص374.

⁹ - Archives Diplomatiques, Courneuve Paris , op cit .

1- أثارت فرنسا مسألة الحوادث في الواحات والحدود من خلال تحذير سلم للمخزن عن طريق وزير فرنسا في طنجة، بهدف تدويل القضية، وتدويل خط الحدود¹. وفي هذا السياق جمع لقاء بين الوزير المغربي عبد الكريم بن سليمان وديلكاسي، ترتب عنه إعلان بروتوكول 20 جويلية 1901، الذي هدف إلى مراقبة القبائل الحدودية، ومد خط الحدود إلى الجنوب².

1-2. الاتفاقية الفرنسية الإيطالية 1902 م :

التزمت فيها فرنسا بمنح إيطاليا ولاية طرابلس الغرب، الواقعة تحت سيادة الدولة العثمانية، مقابل امتناع إيطاليا عن الاعتراض على أي إجراء فرنسي في مراكش³.

2.2. الاتفاقية الفرنسية البريطانية 1904 م :

عملت بريطانيا على توطيد علاقتها مع مراكش من خلال المعاهدات منذ احتلال مضيق جبل طارق عام 1704. بعد حفر قناة السويس ازدادت أهمية مراكش بالنسبة لبريطانيا بهدف تأمين تجارتها وملاحقتها البحرية. وشكل احتلال الجزائر من طرف فرنسا تهديدا كبيرا لهذه المصالح⁴. عقدت هذه الاتفاقية مع بريطانيا سنة 1904 م على أساس مبدأ المقايضة، تعهدت فرنسا بعدم عرقلة بريطانيا في مصر واعترفت هذه الأخيرة بحق فرنسا كدولة مجاورة لمراكش⁵، وستقدم الإصلاحات الإدارية، الاقتصادية، المالية والعسكرية لها⁶.

3.2. الاتفاقية الفرنسية الإسبانية 1904:

تطلعت فرنسا لاحتلال مراكش بحكم موقعه المجاور للجزائر، غير أنها لا تستطيع الانفراد به بحكم امتلاك إسبانيا مستعمرات في مراكش، تنتج لها المطالبة بجزء من المغرب لتضمه إلى ممتلكاتها⁷؛

¹ - إبراهيم مياسي، المرجع السابق، ص 147.

² - قبائل ذوي منيع، أولاد جرير.

³ - شوقي عطا الله الجمل، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (تونس، المغرب، الجزائر، ليبيا)، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، 1977، ص 317.

⁴ - محمد العربي معريش، المرجع السابق، ص 43.

⁵ - أحمد البوعياشي، حرب الريف التحريرية ومراحل النضال، ج1، مطبعة دار الأمل، 1978، ص 432.

³ - شوقي عطا الله الجمل، المرجع السابق، ص 317.

⁷ - محمد ابن عزوز حكيم، الشريف الريسوني و المقاومة المسلحة في شمال المغرب، ج1، مطبعة الساحل، الرباط، 1981، ص 15.

حيث احتلت مليونية منذ 1490م، وسبته عام 1665م، باعتراف مراكش في معاهدة 1797م¹. وأبرمت فرنسا عدة معاهدات مع اسبانيا لتثبيت حقها، ومنها المعاهدة الفرنسية الاسبانية السرية يوم 27 جوان 1900م، التي كانت الأولى من نوعها في اقتسام بلاد مراكش بين الدولتين².

ولتسريع تقسيم مراكش، عقدت فرنسا مع اسبانيا في 03 أكتوبر 1904م اتفاقية ودية، تضمنت الاعتراف بحرمة أراضي المملكة المراكشية، تحت سيادة السلطان، ومن جهة أخرى اقتسام المغرب بين فرنسا - وإسبانيا³. ومنحت فرنسا حرية العمل المطلق في مراكش⁴، وكان هدفها في ذلك تعويض ما فقدته من ممتلكات في الهند، و جزر البحر المتوسط والقارة الأمريكية⁵.

2-4: زيارة إمبراطور ألمانيا غيوم الثاني، إلى طنجة سنة 1905م:

ترتب على عقد الاتفاقيات السرية بين فرنسا وبريطانيا، إسبانيا، إيطاليا، نزول إمبراطور ألمانيا غيوم الثاني إلى طنجة عام 1905م في إطار ضمان مصالح وامتيازات ألمانيا، وتسوية المسألة المراكشية، وصرح أنه قدم من أجل زيارة سلطان مراكش المستقل⁶. ودعا إلى عقد مؤتمر دولي التأم شمله في أبريل 1906م بإسبانيا في منطقة الجزيرة الخضراء، لحسم الخلاف بين الدول المتنافسة، وتمخض عنه صدور ميثاق الجزيرة⁷، الذي نص على إنشاء البنك المخزني، ووضع شرطة إسبانية فرنسية بالمراسي المغربية، إعطاء إذن عاما للأجانب بتملك العقار في الموانئ المفتوحة للتجارة دون إذن خاص⁸، إنفراد فرنسا بالنظام الجمركي بمراكش⁹، وهو ما أدى إلى انتزاع سلطة مراكش السياسية والمالية¹.

¹ - محمد العربي معريش، المرجع السابق، ص 44.

² - محمد ابن عزوز حكيم، المرجع السابق، ص 15.

³ - محمد رفعت بك، التيارات السياسية في البحر الأبيض المتوسط، لجنة البيان العربي، مصر، 1949، ص 94.

⁴ - أحمد البوعياشي، المرجع السابق، ص 439.

⁵ - شوقي عطا الله الجمل، المرجع السابق، ص 426.

⁶ - محمود الشراوي، المغرب الأقصى مراكش، دار القاهرة للطباعة، القاهرة، (د، ت)، ص 25-26.

⁷ - مؤتمر الجزيرة الخضراء: انعقد في الفترة الممتدة ما بين 16 جانفي حتى 07 أبريل 1906 بإسبانيا، حضرته اثنا عشر دولة أوروبية، وعلى رأسها: فرنسا، بريطانيا، ألمانيا، النمسا، وشارك فيه الرئيس الأمريكي روزفلت كوسيط. مثل المغرب في المؤتمر الحاج محمد الطريسي والحاج المقرري. ناقش المؤتمر سيادة السلطان، ووحدة أراضي المغرب والمساواة الاقتصادية.

⁻ Archives Diplomatiques, Courneuve Paris, correspondences politiques, Maroc 1896-1918 micro film/cpcom 73/179.

⁸ - أحمد بن عبود، مركز الأجانب في المغرب، دراسة قانونية، ط3، مطابع عكاظ، المغرب، 1988، ص 99.

⁹ - أمين سعيد، ثورات العرب في ق 20، دار الهلال، (د، ت)، (د، م)، ص 168.

2-5: سياسة الاحتلال الفرنسي في مراكش :

عمل وزير خارجية فرنسا "تيوفيل ديلكاسي" - T Delcasy² على الحد من التدخل الأوروبي في مراكش، وتشجيع تغلغل الرأسمال الفرنسي ، و التدخل الاقتصادي عن طريق إصلاحات عام 1904م، والتي أرغمت السلطان عبد العزيز على الاستدانة من البنوك الفرنسية تجاوزت قيمتها 200 مليون فرنك لإغراق الدولة المراكشية في الديون التي عجزت عن تسديدها³. ورغم محاولة السلطان تدارك هذا الوضع، واقترح عليه العلماء تعويض البعثات الأجنبية العسكرية والإدارية بمدربين من مصر وتركيا عام 1905م⁴، غير أن فرنسا وضعت كل العراقيل لإفشال هذه المحاولة. وسرعان ما استولت فرنسا على اقتصاد مراكش وخاصة بعد عام 1907م، مما أدى إلى تزايد نفوذها، فحركت بذلك مخاوف السلطان عبد العزيز الذي كان يواجه معارضة متزايدة من طرف العلماء والقبائل واتهموه بتسليم البلاد للأجانب⁵. عمل السلطان عبد العزيز على إفشال مسعى فرنسا للانفراد باحتلال المغرب ،فطالب بعقد مؤتمر دولي لتدويل المسألة المراكشية⁶،وسانده في ذلك الألمان أملا في الظفر بحصة من مراكش ، من خلال مؤتمر الجزيرة الخضراء الذي انعقد في 16 جانفي 1906م باسبانيا،و كانت قراراته،مخيبة لآمال المغاربة.ورغم الاعتراف بسيادة السلطان واستقلال البلاد فيه، إلا أنه أضفى شرعية النفوذ والحماية الفرنسية -الاسبانية على مراكش ،لذلك اشتد التوتر بين فرنسا و ألمانيا التي تأكدت أنها أزيحت من مراكش.

¹ - أحمد إسماعيل راشد، تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر: ليبيا -تونس-الجزائر -المغرب -موريطانيا، بيروت، دار النهضة العربية،2004، ص204.

² -تيوفيل دلكاسيه (1852-1923): سياسي فرنسي، ووزير الخارجية(1892-1905م) ، عقد الحلف الودي بين فرنسا وبريطانيا العظمى. - فرديناند توتل، المنجد في الأدب والعلوم معجم لأعلام الشرق والغرب، (د،ت)(د، م) ص194.

³ - مولاي الطيب العلوي، تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي، إعداد ومراجعة أحمد العلوي، مطبعة القرويين، الدار البيضاء، 2009، ص15.

⁴ - جمال حيمر،المرجع السابق، ص52.

⁵ - ألبير عياش، المرجع السابق، ص56.

⁶ -Archives Diplomatiques , Courneuve Paris, correspondences politiques, Maroc 1896-1918 micro film/cpcom 73/179 .

عرفت سنة 1907م تزايداً في التدخل الفرنسي العسكري البري انطلاقاً من الجزائر على وجدة 29 مارس 1907م¹، والشاوية² والدار البيضاء³، على إثر مقتل الطبيب⁴ الفرنسي، الذي كان جاسوساً فرنسياً في مراكش⁵، "إميل موشان-E Mauchamp" في 19 مارس 1907⁶، و باحتلال فاس هاجمت قبائل شرق مراكش على تجهيزات وعمال الشركة الفرنسية للأشغال العمومية لميناء الدار البيضاء. في ظل هذه الأوضاع المتأزمة، تمكن الروكي بوحمارة⁷، من بسط نفوذه على الجهة الشرقية لمراكش، خاصة مدينة وجدة ونواحيها، وفشل الوزير المنبهي⁸ في إخمادها رغم كل التعزيزات العسكرية⁹.

- ¹ -وجدة : مدينة مغربية تقع على الحدود مع الجزائر واسمها مشتق من كلمة وجدات ومعناه الكمائن، أسسها الزعيم المغراوي بن عطية، تأرجحت سيادتها بين الجزائر والمغرب . احتلتها فرنسا بعد معركة إيسلي في 1844 ليوم واحد. -حسن الوزان، المصدر السابق، ج2، ص12.
- ² -الشاوية: مجموعة قبائل بساحل المحيط الأطلسي بين الدار البيضاء ووادي أم الربيع، عرفت قديماً بلاد تامستا، ويرجع أصل سكانها إلى عرب بني هلال الذين امتزجوا مع مرور الزمن بعدة قبائل بربرية. -عبد الوهاب بن منصور، قبائل المغرب، ج1، المطبعة الملكية، الرباط، 1968، صص 304، 323، 434.
- ³ -ثريا برادة، ص397.
- ⁴ - اتخذت الدول الاستعمارية الطب أداة للتغلغل الاستعماري داخل المجتمع المغربي، فأضحت تبعث الأطباء بشكل مكثف كجواسيس لأغراض سياسية أكثر منها إنسانية، و ساعدها على ذلك حالات الشفاء التي حققها لأسر وسلطين الدولة العلوية بمعالجتهم، فأرسلت كل من فرنسا وبريطانيا ثم باقي الدول المبعوثين الطبيين، وبلغ عددهم مع مطلع القرن العشرين 642 طبيباً منهم 28 طبيباً، عول عليهم لفتح بيوت المغاربة الموصدة، ومن أشهرهن الطبيبة أوكلية بمراكش، دولانوي بمدينة الجديدة، لافوركاد بتايفالنت. واختيرت الطبيبات من الراهبات الفرنسيكانيات، للتقرب من الناس وكسب قلوبهن، أما من الأطباء فكان أشهرهم الطبيب الفرنسي ليناريس.
- ⁵ -البضاوية بلكامل، "الوضع الطبي بالمغرب في بداية فترة الحماية"، مجلة المناهل، مطبعة دار المناهل، 1974، صص 315-316.
- ⁶ -علال الخديمي، التدخل الأجنبي والمقاومة بالمغرب 1894-1910، إفريقيا الشرق، ط2، الدار البيضاء، 1994، صص 92-95.
- ⁷ - هيأت الظروف الداخلية والخارجية للمغرب الفرصة لفرنسا للتدخل عسكرياً في المغرب، وإحكام قبضتها على البلاد، بعد مقتل الدكتور إميل موشان رئيس مستوصف أنشأه سنة 1905، وكان سكان المدينة قد عرفوا أن له أهدافاً تبشيرية وتجسسية.
- ⁸ -الجيلاني بن عبد السلام اليوسفي (1865أو1868-1909): المعروف ببوحمارة، أو الروكي أي المارق والدعي، تعلم بفاس، ضمه السلطان الحسن الأول إلى جيشه، غير أنه لم يوفق، عمل كاتباً مخزناً، لكنه بسبب عدم نزاهته سجن، اندلعت فتنته (1902-1909)، وتسببت في قحط بالمغرب عام 1906، انتهى تمرده بإلقاء القبض عليه و إعدامه.
- ⁹ -عبد الوهاب بن منصور، أعلام المغرب العربي، ج1، المطبعة الملكية، الرباط، 1979، صص 303-411.
- لويس أرنو، المرجع السابق، صص 121-153.
- ⁸ -بهيجة سيمو، المرجع السابق، ص217.
- ⁹ - المهدي المنبهي: سفير ووزير مغربي ينحدر أصله من دوار أولاد أحمد بقبيلة "المنابهة" التي تبعد عن مدينة مراكش ب 39 كلم. اشتغل مخزناً حاملاً للرسائل فمكلفاً باستقبال الوفادات. سفيراً منذ 1901، فوزيراً للحربية (1894 - 1908) قاد حملات المخزن ضد بوحمارة. لكن فشله أفقده مكانته لدى السلطان. غادر مراكش لأداء مناسك الحج ثم استقر بطنجة إلى غاية وفاته عام 1941م.
- الصادق الروندة، المهدي المنبهي الوزير الشاهد على بداية الأزمة المغربية 1900 -1903، الرباط نيت المغرب، الرباط، 2006.

فطلب السلطان عبد العزيز من فرنسا التدخل العسكري لاحتلال وجدة، وهو ما عجل في خراب مراكش ، فسارعت كل من فرنسا واسبانيا بإرسال باخرتين محملتين بالجنود واحتلتا مدينة مراكش¹. ومع استمرار الاضطرابات في مراكش ،اجتمعت القبائل والعلماء لخلع السلطان عبد العزيز لعجزه عن الدفاع عن مراكش ، وطالبت مبايعة عبد الحفيظ² فأصدر العلماء فتوى تتضمن وجوب خلع السلطان عبد العزيز ومبايعة أخيه عبد الحفيظ في 16 أوت 1909³، الذي تعهد بتطبيق شروط إصلاحات تضمن وحدة مراكش واستقلاله ورفض الشروط التي فرضها مؤتمر الجزيرة الخضراء⁴. وقد رأى الشعب في المولى عبد الحفيظ رمزا لمقاومة الأجانب ، والمحافظة على المصلحة القومية وإلغاء سائر الامتيازات الأجنبية، وذلك بإقامة إصلاحات سياسية وجعل حكم الدولة حكما ديمقراطيا تتمكن الأمة من خلاله مراقبة أحوالها وإصلاح شؤونها⁵.

بعد أن تولى عبد الحفيظ منصب السلطان حاول تطبيق الإصلاحات التي تتطلبها مصلحة مراكش ، إلا انه وجد نفسه أمام مشاكل كثيرة منها فقدان الأمن وثورات القبائل ضد العدو الأجنبي . ومواجهة نفاذ موارده المالية والحاجة لاسترجاع جزء من المداخل الجمركية التي رهنّت لدفع الديون، وتحريك جهاز الدولة والقضاء على تمرد بوحمارة. فلم يكن له من حل سوى التفاوض مع الممثلات الأوربية على قبوله لقرارات مؤتمر الجزيرة الخضراء مكرها سنة 1909م. وإزاء مواقف السلطان المتخاذل ،قام الشريف محمد الكتاني⁶ بإثارة القبائل ضد المولى عبد الحفيظ،

¹ - للمزيد حول ثورة بوحمارة : محمد الصغير الخلوفي ، بوحمارة من الجهاد إلى التآمر 1900-1909، المعرفة، الرباط، 1993.

² - عبد الحفيظ بن الحسن (1863-1937): سلطان المغرب، وفتيه من الأسرة العلوية، تولى الحكم بالمغرب بعد انقلابه على أخيه عبد العزيز، كثرت في عهده الثورات ولم يستطع مواجهة الحماية. بعد إمضاء معاهدة الحماية تنازل لأخيه يوسف بن الحسن عن العرش. سافر إلى فرنسا، واستقر في بلدية "أنجيان Enghien"، و بقي فيها إلى غاية وفاته .

- عبد الله الجراري ، شذرات تاريخية من 1900 إلى 1950، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1976، ص ص 32-38.

³ - ألبير عياش، المرجع السابق، ص 57.

⁴ - أبو بكر القادري، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية 1930-1940، ج1، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 1922، ص ص 27-28.

⁵ - علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط7، دار أبي رقرق، الرباط، 2010، ص 110.

⁶ - محمد عبد الكبير بن محمد الكتاني (1873-1909): فقيه وشاعر ومنتصوف مغربي (الطريقة الكتانية) ،ولد وتعلم بفاس. مارس التعليم .عين مستشارا للسلطان عبد العزيز . عارض الاحتلال الفرنسي. طالب بالإصلاحات السياسية ومحاربة الاستعمار، وطرد المعمرين. أراد أهل فاس عقد البيعة للسلطان عبد الحفيظ، فتولى الكتاني إملاء الشروط التي تقيده بالشورى والجهاد. حقد عليه=

كما قدم مشروعاً للخلاص الوطني من أجل مقاومة الاستعمار¹، والتصدي لتعسف وجور القادة الكبار في الجنوب²، ونتيجة لذلك اندلعت ضده ثورة فاس في مارس 1911، فضغطت فرنسا على السلطان³ للموافقة على تدخلها، لتأمين سلامة الأوروبيين⁴. فرضخ في أبريل 1911م لفرنسا التي وجهت حملتها العسكرية على فاس في شهر ماي بحجة حماية السلطان عبد الحفيظ من انتفاضة القبائل، وفك الحصار على المدينة، مستغلة هذه الذريعة لتوسيع السيطرة على فاس والرباط. كما قامت بدورها إسبانيا -تنفيذا لاتفاق 1904- بإرسال قوة عسكرية قدرت بأربعين ألف جندي⁵ لاحتلال مدن العرائش والقصر الكبير وأصيلا في 27 نوفمبر 1911م⁶.

اعتبرت ألمانيا تلك التدخلات خرقاً لفصول ميثاق مؤتمر الجزيرة الخضراء 1906. ولحماية مصالحها التجارية في مراكش⁷، بادرت بإرسال بارجتها الحربية "بانثر" والطراد "برلين" لسواحل ميناء أغادير 1911م وهددت بقصفه إذا لم تتسحب فرنسا من مراكش، وعرفت هذه الحادثة بأزمة أغادير

=السلطان، فخرج من فاس سنة (1909م). أرسل السلطان في أثره فرقة عسكرية ألقت القبض عليه، وسجن هو ومن كان معه حتى النساء والصبيان، بأمر من السلطان جلد الشيخ ألفي جلدة استشهد على إثرها. له مؤلفات منها: اللوحات القدسية في متعلقات الروح بالكلية.

- خير الدين الزركلي، الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ج6، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، 2006، ص215.

¹ -تضمن هذا المشروع : عقد مؤتمر وطني يتفق على اتخاذ مجلس شوري. بذل كل الإمكانيات في سبيل الظفر بالعتاد الحربي الحديث. دعوة المواطنين لبيع الكماليات الأوروبية الموجودة في دورهم لشراء العتاد. مقاطعة البضائع الأجنبية لإشراك جميع المواطنين وتحسيسهم بواجب الدفاع عن الوطن.

-محمد المنوني، مظاهر يقظة المغرب الحديث، ج2، المدارس للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ودار الغرب الإسلامي ببيروت، 1985، ص360.

² -محمد خير فارس، المغرب الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص591.

³ - آفا عمر، التجارة المغربية في ق 19 البنيات والتحويلات 1830-1912، دار الأمان، الرباط، 2009، ص40.

⁴ - سمير أمين، المغرب العربي الحديث، تر كميل داغر، ط1، دار الحداثة، بيروت 1980، ص123.

⁵ -ألبيير عياش، المرجع السابق، ص57-58.

⁶ -مولاي الطيب العلوي، المصدر السابق، ص15.

⁷ -أحمد مالكي، الحركات الوطنية والاستقلال، المرجع سابق، ص93.

1911¹، التي انتهت باتفاق 04 نوفمبر 1911م بحصول ألمانيا على جزء من الكونغو الفرنسي² لضمان المصالح الاقتصادية بها مقابل اعتراف ألمانيا لفرنسا بإنفرادها بمراكش³.

استطاعت فرنسا حل جميع خلافاتها مع القوى الأوروبية المنافسة لها ، ساعدها ضعف شخصية السلطان عبد الحفيظ واضطراب العلاقة بينه وبين الأهالي المغاربة بسبب عدم وفائه بالتزاماته الجهادية التي تعهد بها عند مبايعته⁴، ورضوخه للمخططات الاستعمارية⁵، فتقاطر المراكشيون على مدينة فاس، فاس، لتحريرها ودامت المواجهات ثلاثة أيام غير أن فرنسا قامت بسحق المقاومين.

3. فرض الحماية المزدوجة على مراكش :

أطلقت الاتفاقية الفرنسية - الألمانية يدي فرنسا في مراكش ، وشرعت في تحقيق أهدافها بمساعدة السلطان عبد الحفيظ، وقع معاهدة في فاس 30 مارس 1912م وكان يعتقد أن بلاده ستستفيد من إصلاحات إدارية ، تشريعية ، مالية واقتصادية ترفعها لمصاف الدول الكبرى، لكنها مكنت من السيطرة الإدارية على مراكش⁶، و مع مرور الزمان ندم السلطان على تسرعه في طلب الحماية⁷، فتنازل عن العرش في 11 أوت 1912م⁸.

قسم مراكش بمقتضى المعاهدة إلى أربعة مناطق، منطقة الريف والجنوب الصحراوي لإسبانيا، أما المنطقة الوسطى أو السلطانية ، فكانت من نصيب الحكم الفرنسي، و عينت عليها الماريشال " ليوطي -

¹ - عبد الحميد البطريق، عبد العزيز نوار، التاريخ الأوربي الحديث من عصر النهضة إلى مؤتمر فيينا، (د، ت)، (د، م)، ص 149.

² - ألبير عياش، المرجع السابق، ص 58.

³ - عبد الحميد البطريق، عبد العزيز نوار، المرجع السابق، ص 149.

⁴ - أحمد إسماعيل راشد، تاريخ أقطار المغرب العربي، المرجع سابق، ص 72.

⁵ - في 1910 اضطر السلطان عبد الحفيظ لطلب قرض تحت تهديد فرنسا-، قدره مائة مليون فرنك من البنوك الفرنسية لتسديد ديون السلطان عبد العزيز، لتغطية مصاريف الأشغال العمومية. كما التزم بدفع مبلغ سبعين مليون فرنك نفقات تدخل للجيش الفرنسي. ومبلغ خمسة وستين مليون فرنك للحكومة الإسبانية.

- ألبير عياش، المرجع السابق، ص 58.

⁶ - عبد الكريم غلاب ، قصة المواجهة بين المغرب والغرب ، دار الغرب الإسلامي، 2003، ص 235.

⁷ - بعد إعلان الحماية، عرف المغاربة أن السلطان باع البلاد، فاندلعت المقاومات ولم يستطع السلطان مواجهة الموقف، فتنازل عن العرش في 06 جويلية 1912، وغادر إلى مدينة الرباط حيث أنهى إجراءات التنازل وسافر إلى فرنسا التي بقي فيها إلى غاية وفاته 1937.

⁸ - أمحمد مالكي، المرجع السابق، ص ص 130-131.

H Lyautey¹ في 02 أبريل 1912²، الذي جمع بين السلطات العسكرية ، الإدارية السياسية والاقتصادية³. والاقتصادية³. بتنازل السلطان عبد الحفيظ ، بادر المخزن باختيار يوسف بن الحسن الأول (1912 - 1927) يوم 13 أوت 1912 سلطانا على مراكش ، وتشكل وفد برئاسة المقرري لإبلاغ المقيم العام بالتعيين⁴.

هكذا حرمت اتفاقية الحماية، مراكش من استقلالها بعد أن وطدت فرنسا حمايتها عليها. وقد أجرت مباحثات مرة ثانية مع اسبانيا وكان من نتائجها أن منحت قسما من البلاد إلى إسبانيا ، يمتد من مصب نهر ملوية، إلى المحيط يحكمه خليفة من أقارب السلطان باسم إسبانيا في 28 نوفمبر 1912م. وطبقت الحماية المزدوجة الفرنسية- الإسبانية على مراكش.

3-1: بنود معاهدة الحماية :

حمل الوزير الفرنسي "رونول-Regnault" من باريس وثيقة الحماية⁵ لعرضها على السلطان عبد الحفيظ،⁶ جاء في مضمونها تأسيس نظام جديد بمراكش ، يشمل إصلاحات سياسية، اقتصادية، دبلوماسية إلخ مما تراه فرنسا مهما ونافعا لمصالحها⁷. ضمت ديباجة وتسعة بنود ، وجاء نصها كما يلي:

¹ - هوبير قونزاف ليوطي (1854-1934م): عسكري ورجل دولة فرنسي ، خدم في الهند الصينية و مدغشقر و في الجزائر كقائد بعين الصفراء ثم لمنطقة وهران . عين مقيما في المغرب من (1912م- 1925م) . واجه ثورات الشعب المغربي ، رسم سياسة فرنسا الاستعمارية في المغرب، لإخضاعها فيما عرف بالتهدئة.

- شوقي عطاء الله الجمل، المغرب العربي الكبير، المرجع سابق، ص339.

- جورج سبيلمان، المغرب من الحماية إلى الاستقلال 1912-1956، تر محمد المؤيد، ط1، منشورات الأمل، 2014، ص ص21-44.

² - حسين مؤنس، تاريخ المغرب وحضاراته من قبل الفتح الإسلامي إلى الغزو الفرنسي، مج2، ط1، بيروت، 1992، ص400.

³ - أحمد إسماعيل راشد، المرجع السابق، ص209.

⁴ - محمد خير فارس، تنظيم الحماية، المرجع السابق، ص615-616.

⁵ - نظام الحماية: خضوع دولة لدولة أخرى تشرف على شؤونها، وتعد المعاهدات مع الدول الأجنبية بالنيابة عنها. وقد تكون الحماية اختيارية كما في حالة العلاقة بين فرنسا وموناكو، غير أن غالبية الحماية تاريخيا كانت حمايات استعمارية فرضتها الدول الاستعمارية على الدول الصغرى. اختفى نظام الحماية بفعل انتشار حركات التحرر.

- شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، مج1، دار أحياء التراث العربي، القاهرة، 1965، ص ص735-736.

⁶ - عقدت اتفاقية الحماية بين السلطان عبد الحفيظ والوزير الفرنسي "رونول" في سرية تامة حتى لا يثور الشعب المغربي، لكن كشف أمر هذه الاتفاقية فغضبت الحكومة واليمين الفرنسي بالبرلمان.

⁷ - زاهية قدورة ، تاريخ العرب الحديث، دار النهضة العربية ، بيروت، 1975 ، ص54.

بناء على اهتمام الحكومة الفرنسية وحكومة الجلالة الشريفة بتأسيس حكم منظم قائم على السكينة الداخلية والأمن العام، وإدخال الإصلاحات وضمان نمو البلاد الاقتصادي، حيث اتفقت الحكومتان على المواد التالية:

- يكلف ممثل دبلوماسي بتمثيل رعايا المغاربة وحماية مصالحهم بالخارج وتعهد السلطان بأن لا يوقع أي اتفاق ذا صيغة دولية دون موافقة الحكومة الفرنسية.
- اتفقت حكومة فرنسا و السلطان على إنشاء نظام جديد بمراكش يسمح بالإصلاحات الإدارية، القضائية، الاقتصادية، المالية التي ترى فيها فائدة لفرنسا¹.
- تعيين مقيم عام يتمتع بجميع السلطات في مراكش ولا تصبح القوانين التي يوافق عليه السلطان سارية المفعول إلا بعد أن يوافق عليها.
- انفراد فرنسا في مفاوضات مع إسبانيا حول مصالح هذه الأخيرة في مراكش ، والتزام نواب فرنسا بحماية مصالح مراكش بالخارج .
- نصت على وضع تنظيم مالي يسمح بضمان التزام الخزينة وجباية مداخيل المملكة بانتظام كما تعهد السلطان بأن لا يعقد في المستقبل أي قرض أو يمنح أي امتياز من غير موافقة فرنسا، وأن تشرع الحكومة الفرنسية على مزاوله كل الأعمال بمراكش منها تأمين المعاملات التجارية في التراب المراكشي، ومزاوله أعمال الحراسة برًا وبحرًا في المياه المراكشية².
- تتعهد حكومة الجمهورية الفرنسية أن تبذل لجلالته الشريفة تأييدا دائما ضد جميع الأخطار التي قد تهدد شخصيته أو عرشه، أو تقلل راحة ولاياته وسيمنح وريث العرش وخلفائه من بعده التأييد ذاته .
- تتفاوض حكومة الجمهورية الفرنسية مع الحكومة الإسبانية، فيما يتعلق بمصالحها المستمدة من موقعها الجغرافي ، وممتلكاتها على الشاطئ المراكشي.
- كما أن مدينة طنجة ستحتفظ بطابعها المميز المعترف لها به والذي يحدد نظامها البلدي³.

¹ - زاهية قدورة ،المرجع السابق ، ص547.

² - إبراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ، ج3، المرجع السابق، ص 315.

- زاهية قدورة ،المرجع السابق، ص546.

³ - محمد بن عبد الكريم الخطابي، صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الاستعمار (1912- 1927)، تحقيق محمد علي داهش، ط1، الدار العربية للموسوعات، لبنان، 2010، ص43.

وبموجب هذه المعاهدة تم الإقرار بشكل علني بمصالح اسبانيا في الشمال المغربي، ومراعاة الوضع الخاص بمدينة طنجة، وتقسيم البلاد.

3-2: الاتفاق الفرنسي الاسباني 27 نوفمبر 1912م:

بموجب الاتفاقيات التي أبرمتها فرنسا سابقا مع بريطانيا في أبريل 1904م واسبانيا في أكتوبر 1904م، أو بموجب اتفاق الجزيرة الخضراء سنة 1906م، وحتى بموجب معاهدة الحماية الفرنسية في 30 مارس 1912م، يجب على فرنسا أن تتفق مع اسبانيا التي قبل أن يتأثر بتنظيم حمايتها على مراكش ، وكانت الاتصالات بين فرنسا واسبانيا بشأن أطماع كل منهما في مراكش جارية قبل أن توقع فرنسا عقد الحماية مع مراكش.

شجع الاتفاق الفرنسي الألماني في 04 نوفمبر 1911م، فرنسا على الاتفاق مع اسبانيا لتحديد وضع كل من الدولتين في مراكش ، وباختلاف وجهة النظر بين الدولتين، وشعور فرنسا أن موقفها في المغرب أصبح قويا بعد اتفاقها مع معظم خصومها، ودخول جيشها فاس، جعل من وجهتي نظر الدولتين تزداد بعداً، ففي الوقت الذي كانت فيه اسبانيا ترغب في أن تكون لها في منطقة نفوذها بالمغرب حقوقا مشابهة لحقوق فرنسا، كانت فرنسا تعبر على وحدة السلطنة المراكشي بحيث تستمر كافة حقوق السلطان في المنطقة الاسبانية.

وبتوسط انجلترا بين فرنسا واسبانيا توصلت الدولتان في 27 نوفمبر 1912م إلى توقيع اتفاق في مدريد يتكون من عشرين مادة، الحق به بروتوكول خاص بسكة حديد فاس- طنجة¹.

3-3: بنود الاتفاق.

تألفت المعاهدة من تسعة مواد وافق عليه السلطان وهي على النحو التالي:.

- اعتراف الحكومة الفرنسية باستيلاء اسبانيا على شمال مراكش (المنطقة الخليفية)، وإطلاق يدها في إدارة شؤونه¹.

- زاهية قنودة ، المرجع السابق، ص 547.

¹ - شوقي عطا لله جمل، المرجع السابق، ص 337.

- تعتبر منطقة النفوذ الاسباني بجميع مرافقها تحت السيادة الدينية لسلطان مراكش، لكن ينوب عنه مندوب يقطن مدينة تطوان ويسمى الخليفة ويتمتع بجميع امتيازات السلطان ويحافظ على جميع حقوقه.
- أن يقيم الخليفة في تطوان عاصمة المنطقة الاسبانية ويشكل حكومة خليفية على غرار حكومة السلطان ويكون كل وزرائها مغاربة إلا الوزارة الخارجية يمارس أعمالها مندوب سامي اسباني.
- تعين الحكومة الاسبانية مندوبا ساميا لدى سمو الخليفة ويكون الواسطة بين الحكومة الخليفية والملك الاسباني، وله الحق في مراقبة أعمال الحكومة والمصادقة عليها.
- بموجب هذه الاتفاقيات أصبح المغرب مقسما إلى أربعة مناطق²:
- أ-منطقة الحماية الفرنسية (المنطقة السلطانية)،أو الوسطى، تقدر مساحتها ب : 442000 كلم².
- ب- منطقة الحماية الاسبانية (المنطقة الخليفية) تقدر مساحتها ب: 23000 كلم².
- ج- منطقة طنجة³ أصبحت بموجب الاتفاق منطقة دولية، ومساحتها 35 كلم² ⁴.
- د-منطقة أيفي، وهي مدينة واقعة بإقليم أغادير على الساحل الأطلسي،وكانت وفق الاتفاق الاسباني الفرنسي عام 1904،منطقة من نصيب اسبانيا،لكن وبسبب شدة المقاومة لم تتمكن من احتلالها⁵ الا عام 1934م و بمساعدة فرنسا⁶.

4- انعكاسات الحماية على مراكش:

لم تلتزم الحماية ببند معاهدة فاس سنة 1912، بل سيطر المقيم العامان الفرنسي و الإسباني على كافة شؤون البلاد.من خلال اتباع سياسة الاحتلال والتفرقة و الإدماج ، وخدمة المصالح

¹ - محمد بن عبد الكريم الخطابي، صفحات من الجهاد...، المصدر السابق، ص44.

² - مفيد الزيدي ، التاريخ العربي بين الحداثة والمعاصرة ، دار أسامة للنشر والتوزيع،عمان، 2011 ، ص251.

³ - بعد هزيمة المغرب أمام اسبانيا عام1859- 1860، عقدت سبع دول وأمريكا اتفاقية مع السلطان المغربي محمد بن عبد الله أقيمت بموجبها إدارة عليا في طنجة وخاصة المنارة والمرفأ. وقد كان ذلك مقدمة لتدويل المدينة، والذي أصبح قانونياً بموجب اتفاق 1923 ثم اتفاقيات 1928، 1945، 1952. فرضت إسبانيا حمايتها على طنجة منذ 14 جوان 1940 حتى عام 1945، حيث عادت ثانية إلى الإدارة الدولية، وقد بقيت المدينة خاضعة شكلياً لسيادة سلطان المغرب حتى عادت إلى الحكم الوطني المغربي عام 1956.

- محمود كامل المحامي، الدولة العربية الكبرى، دار المعارف، القاهرة ، (د، ت) ، ص ص575- 578.

⁴ - شوقي عطا الله الجمل، المرجع السابق، ص ص337-338.

⁵ -عبد الله العياشي ، جذور المقاومة المغربية ومرآح تطورها، ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار1904-1955 الجذور والتجليات، ط2، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة ابن زهر أكدير، 2008، ص73.

⁶ -عبد الوهاب بن منصور، قبائل المغرب، ج1، المرجع السابق، ص86.

الامبريالية للدول الاستعمارية، ووجد المغاربة أنفسهم أمام قوات أجنبية تحالفت ضدهم، ولا طاقة لهم في مواجهتها، أو تحقيق نصر حاسم أمامها، يعيد لهم السيادة والوحدة الوطنية¹.

وقد مارس الفرنسيون في مراكش، الأساليب نفسها التي اتبعوها في الجزائر وتونس، حيث أدار الاستيطان الزراعي الفرنسي والأوربي، وإنكار الحقوق السياسية للسلطان والشعب المراكشي، ولم تجازف بأبنائها لمواجهة محاربيين متحصنين في الجبال²، بل اعتمدت على بعض العائلات مثل عائلة الكندافي والمتوكي وعمر السكتاوي وعائلة الجلاوي، الذين قاموا بإخضاع قبائلهم لصالح الحماية دون مشاركة الفرنسيين مقابل حرية التصرف اتجاه قبائلهم مما زادهم ثراء³.

ترتب زوال السيادة المراكشية، وسيطرة المستوطنين الفرنسيين والإسبان على مقدرات البلاد وتهميش المغاربة وحرمانهم منها، وكانت البرجوازية الوطنية المراكشية من بين الفئات المتدمرة أيضاً، لأن سياسة الحماية التي شجعت على تغلغل الرأسمال الأجنبي في الاقتصاد المغربي، قد أضرت بها كثيراً⁴. وعليه، فقد أدى ذلك إلى ثورة الشعب المراكشي في جميع أنحاء البلاد، وابتدأ هذا الكفاح وبشكل وبشكل عنيف بأسلوب الكفاح المسلح وخاصة في المناطق الريفية والجبلية، ثم أخذ شكله السياسي بعد ذلك.

إن ما جاء ذكره عن منطقة النفوذ الفرنسي في مراكش، ينطبق على منطقة النفوذ الإسباني حيث جرد الإسبان "الخليفة" من كافة الصلاحيات وسيطروا على المؤسسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وحرموا الشعب من أبسط الحقوق⁵.

ثانياً : المقاومة المراكشية 1912-1926م

أدى إعلان الحماية المزدوجة الفرنسية والإسبانية عام 1912م، إلى انتفاض الشعب المراكشي في جميع أنحاء البلاد. وقد ابتدأ هذا الكفاح الوطني، كما هو الحال في الجزائر وتونس، بأسلوب الكفاح

¹ - أمين الريحاني، المغرب الأقصى رحلة في منطقة الحماية الإسبانية، دار المعارف، مصر، (د، ت)، ص 128-129.

² - محمد بن لحسن، معركة الهري 13 نوفمبر 1914، صفحات من الجهاد الوطني، مطبعة أنفو برانت، فاس، 2001، ص 33.

³ - نفسه، ص 33.

⁴ - كفاح كاظم عكال الخزعلي، حزب الاستقلال ودوره السياسي في المغرب، 1944-1956، جامعة البصرة، البصرة، 1983، ص 17-18.

⁵ - رابطة الدفاع عن مراكش، مراكش تحت النفوذ الإسباني، القاهرة، 1947، ص 3.

المسلح والذي تركز في المناطق الريفية والجبلية في الشمال والوسط والجنوب. وقد استمر الكفاح الوطني المسلح حتى عام 1934م¹.

وفي داخل المدن الكبرى، بذل الشعب المراكشي جهوداً متواضعة من المقاومة السياسية رافقت الكفاح المسلح منذ عام 1926م، ثم تطورت في شكل تنظيمات سياسية بعد عام 1930م.

وبعد انتهاء مرحلة الكفاح المسلح، بدأ الكفاح السياسي يقوى ويشتد في المدن الكبرى بمنطقتي النفوذ الفرنسي والإسباني. وقد استمر الكفاح السياسي حتى بداية الخمسينات حيث عاد الكفاح الوطني المسلح ثانية ويشكل منظم أكثر من السابق، ومتداخل ومتناسق مع الكفاح السياسي، استمر فيه الخطاب السياسي والمسلح ضد الاحتلال الفرنسي خاصة في هذه المرحلة، حتى إعلان استقلال مراكش عام 1956م.

بدأ الكفاح الوطني المسلح مع إعلان الحماية المزدوجة على البلاد، ووقع عبء الكفاح على عاتق الشعب المغربي بعد أن أصبحت المؤسسة السياسية المراكشية أسيرة الحماية مثلما حصل في تونس. ونشطت المعارضة ذات النزعة الوطنية، في الجبال وفي المدن.

وانشطر الكفاح المسلح إلى شطرين، شطر في مواجهة الاحتلال الفرنسي وشطر في مواجهة الاحتلال الإسباني؛ ففي منطقة النفوذ الفرنسي، بدأ الكفاح المسلح في أبريل 1912م في العاصمة فاس، وامتد لهيب الكفاح إلى عموم البلاد، وتركز في جبال الأطلس الأوسط، كما تركز في الجنوب. ولم يستطع الفرنسيون إخضاع الشعب في هاتين المنطقتين إلا عام 1934م بعد أن تكبدوا خسائر فادحة في الأفراد والمعدات².

اكتسبت المقاومات الشعبية المسلحة بمراكش، الطابع الوطني؛ فلم يرض المغاربة البقاء تحت السيطرة الأجنبية خاصة بعد فرض الحماية عليها، فانطلقت الثورات والمقاومة من أعماق الجبال

¹ - جورج أوفيد، اليسار الفرنسي والمغرب 1905-1955، تر محمد الشرقي، مراجعة عبد اللطيف المنوني وعبد الجليل ناظم، ط1، دار طوبقال، 1988، ص245.

² - علال الفاسي، الحركات الإستقلالية في المغرب العربي، مؤسسة علال الفاسي، الدار البيضاء، 2003، ص ص 106-107.

- يحيى جلال، العالم العربي الحديث، دار المعارف، القاهرة 1966، ص ص 705-706.

- روم لاندو، تاريخ المغرب في القرن العشرين، ترجمة نقولا زيادة، دار الثقافة، بيروت، 1963، ص ص 143-150.

المراكشية وقلب الأصقاع الصحراوية والأطلسية، الريفية و كذا الجبلية ، في وجه قوات فرنسا وإسبانيا ، رافضا للهزيمة والاستسلام¹ و متميزة بالعنف والبطولة والاستشهاد في سبيل الحرية².

ومن أهم أبطال المقاومة ، محمد الشريف أمزيان، أحمد الهيبة ، موحى أو حمو الزباني، عبد الكريم الخطابي، وابنه محمد عبد الكريم الخطابي، عسو أبسلام، وقد ربطت هذه الأسماء علاقات داخلية وخارجية لنجاح وتواصل نضالهم ، وقد شارك جهادهم بعض الجزائريين ، منهم عبد المالك الجزائري.

1- المقاومة في الجنوب والصحراء. 1912- 1919 م.

مقاومة أحمد الهيبة بن الشيخ ماء العينين(1877- 1918):

اندلعت هذه الثورة في الجنوب الغربي من المغرب ، ضد الفرنسيين بقيادة أحمد هيبة الله بن ماء العينين³ واتخذت طابعا دينيا وسياسيا، وانطلقت من الجنوب ونهض بها الشيخ ماء العينين وابنه الهيبة الذي قاد جيوش المقاومة بين قبائل السوس والصحراء⁴ ، بعد وفاة أبيه الشيخ ماء العينين في 25 أكتوبر 1910 م بتزنيت⁵ ، كسب ثقة الأهالي⁶ ، فكان من أبرز وجوه مقاومة الاستعمار الإسباني الفرنسي مباشرة بعد توقيع معاهدة الحماية⁷ بإعلان السلطان مولاي عبد العزيز في 26 أبريل 1905م

¹ -عبد العزيز التمساني خلو، جوانب مغمورة من المقاومة المسلحة في شمال المغرب 1913- 1925م،(د،ت)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، الصادر عن كتاب ،جذور وتجليات ، 1997، ص141.

² -محمد محفوظي،"المشكلة المراكشية"، جريدة المنار، ع26، 4 ديسمبر 1951، ص4.

³ -أحمد الهيبة ابن الشيخ ماء العينين(1877- 1918): ولد ونشأ في واحة الصمارة التي أنشأها أبوه وسط الصحراء، لازم أباه وتعلم منه في مدينة (تزنيت) ثم درس العلوم الشرعية والاسلامية وعلوم اللغة على كبار الشيوخ أمثال ، الشيخ سيديا، بن الشيخ أحمد بن سليمان الديماني ، اشتهر بغزارة ثقافته وذكائه ، صحب والده في أسفاره نحو المغرب وفي وفاداته نحو الملوك العلويين ويايعه أهل السوس على أمر الجهاد بعدما فرضت الحماية على السلطان عبد الحفيظ حتى توفي. أنظر:

-العباس بن إبراهيم السملالي، الإعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام ، ج 2، مر عبد الوهاب بن منصور، ط2، 1993، ص ص 473-485.

⁴ -أحمد البوعياشي، المرجع السابق، ص399.

⁵ -محمد المختار السوسي المعسول، التاريخ الحضاري لمنطقة السوس، ج4، المحمدية، المغرب، 1960 م، ص101.

⁶ -عباس بن إبراهيم التعارجي المراكشي ، تاريخ ثورة أحمد الهيبة ، (د،ت)، مؤسسة الملك عبد العزيز،الدار البيضاء،ص6.

⁷ -علال الفاسي ، الحركات الاستقلالية،المصدر السابق، ص125.

، للقبائل الصحراوية¹ دعمه له ولحركته² فبايعته عدة قبائل منها قبائل آيت عمران والأخصاص وفران، وجبال، حزولة، وآقا، وأزغار³، وناصره عدد من فقهاء الصوفية كالحاج عابد البوشواري⁴.
بادر الهيبة بالزحف على مدينة مراكش في 15 أوت 1912 م، بعد تنازل عبد الحفيظ على العرش. وتمكن من السيطرة على عدد من القادة العسكريين المواليين لفرنسا ومنهم التهامي، المدني العيادي، وبعض الرعايا الفرنسيين في مراكش، منهم القنصل "ميكري"، والقائد "فيرلي هانوا" وغيرهم وأبقاهم عنده كرهائن⁵.

خاض الهيبة، ضد الاحتلال الفرنسي ثلاث معارك، أولاها كانت في أربعاء الصخور، في 16 أوت 1912م بمنطقة الرحمانية، الثانية في بئر هام في 22 أوت 1912م⁶، ثم المعركة الحاسمة بسيدي بوعثمان في 06 سبتمبر 1912م⁷. لجأ الفرنسيون لإضعاف ثورته من خلال الفتنة، حيث أشاعوا أنه يريد السلطة ويدعو في المنابر لنفسه⁸ بدلا عن السلطان الشرعي وهذا بواسطة عملاء الاستعمار. بقي أحمد الهيبة بمراكش وسلم قيادة الجيش لعمه وأخيه الأصغر مربيه ربه⁹، واستمر في المقاومة إلى أن وافته المنية سنة 1919م ودامت حركته سبع سنوات و أربعة أشهر، وكان له الفضل في تأخير احتلال الأطلس الصغير لمدة طويلة. خلفه أخوه مربيه ربه، حيث استمر في مناقشات الاحتلال الإسباني في سيدي ايفني والساقية الحمراء، وواد الذهب، إلى غاية سنة 1934م¹⁰.

¹ -عباس بن إبراهيم السملالي، الإعلام، ج4، المصدر السابق، ص472.

² - حسن الباز، مقاومة الشيخ أحمد الهيبة، (د، ت)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الدار البيضاء(د، ت)، ص6.

³ - عباس بن إبراهيم التعارجي المراكشي، تاريخ ثورة أحمد الهيبة، المصدر السابق، ص6.

⁴ - يحيى جلال، المغرب الكبير، ج4، حركات التحرير والاستقلال، دار النهضة، بيروت، 1981م، ص106.

⁵ -أحمد الوعياشي، المرجع السابق، ص401.

⁶ - يحيى جلال، المغرب الكبير، ج4، المرجع السابق، ص106.

- عباس إبراهيم التعارجي المراكشي، تاريخ ثورة أحمد الهيبة، المصدر السابق، ص10.

⁷ - محمد بن لحسن، المرجع السابق، ص34.

⁸ - شوقي عطا الله الجمل، المرجع السابق، ص340-341.

⁹ - عباس إبراهيم التعارجي المراكشي، تاريخ ثورة أحمد الهيبة، المصدر السابق، ص06.

¹⁰ - نفسه، ص10.

2. المقاومة في الأطلس المتوسط: 1914-1921م.

مقاومة موحا أو حمو الزياني:

واجه الفرنسيون مقاومة عنيفة من طرف قبائل بني زيان بقيادة موحا أو حمو الزياني¹ ، بعد أن شرع الجيش الفرنسي ، في التغلغل في السهول المغربية وغزو جبال الأطلس المتوسط لتطويق المقاومة فاصطدم مع المجاهدين الزيانيين بالشاوية سنة 1908م، و القصبة سنة 1913م². كما عرفت تلك الفترة الفترة جهودا بتوحيد جهود كل من أو سعيد وموحا أو حمو الزياني للقضاء على خطة الاحتلال الفرنسي، و كان ذلك قبل فرض الحماية عندما حاول الكولونيل "مانيجان"، احتلال تادلة، تمهيدا لاحتلال الأطلس المتوسط³، لكن سوء توازن قوى الطرفين سهل دخول الفرنسيين إلى القصيبة في أبريل سنة 1913م⁴.

ثم امتدت خطة "ليوطي" للاستيلاء على تازة، خنيفرة المقر الرئيسي لموحا أو حمو الزياني، واستهدف الهجوم اختطاف قائد المقاومة⁵، فشن هجوما على القاعدة الأمامية الواقعة قرب قصبة تادلة تبعته مفاوضات سلمية فاشلة⁶. ثم وقع هجوم ثاني على قصبة تادلة ، استشهد فيه ستون مجاهدا، وجرح مئة وخمسون، كما فقد بعض المعدات الحربية فاضطر للانسحاب⁷. وجه "ليوطي" اهتمامه نحو

¹ - موحا أو حمو الزياني (1836-1921): هو محمد بن إكتا ، بن أحمد ويعرف محزون بن موسى ، عين قائدا للزيانيين بخنيفرة من قبل السلطان مولاي الحسن الأول في 1886م ، اشتهر بنضاله في معركة ألهرى ، التي أبادت الكثير من القوات الفرنسية، في الأطلس المتوسط قرب مدينة خنيفرة، دامت مناوشاته ضد الإحتلال 06 سنوات إلى غاية وفاته .

² -فرانسوا بيرجي، موحا أو حمو الزياني(1877-1921) ، تر وتعليق محمد بوسنة، ط1، مطبعة أنفو برنت، (د،م)، 1999.

³ - محمد بلحسن ، المرجع السابق، ص34.

⁴ - جمال قنان ، المقاومة المغربية ضد الإحتلال الفرنسي من احتلال فاس إلى معركة ألهرى ، 1911-1914، مج5، منشورات وزارة المجاهدين الجزائر، 2009م، ص ص193-194.

⁵ - محمد بلحسن ، المرجع السابق ،ص105.

⁶ - جمال قنان، المرجع السابق، ص241.

⁷ - عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة في المغرب العربي، عصر الإمبراطورية ،العهد التركي في تونس والجزائر، ج3، دار الغرب الإسلامي، ط1، 2005، ص241.

خنيفرة¹، أين دارت معركة خنيفرة في إقليم بني زيان ما بين ماي- جويلية 1914²، وأنهى المجاهدون معاركهم ، بمعركة ألهرى في 13 نوفمبر 1914 م ،التي هزم فيها الفرنسيون³.

3.المقاومة في الريف :1912م-1926م .

أما في الشمال المراكشي الخاضع للحماية الإسبانية، فقد ثار الشعب بقيادة الشريف أحمد الريسوني⁴ منذ عام 1912م وحتى عام 1925م.

وهي أول ثورة ضد الإسبان ،اندلعت عندما شرع الإسبان في التوسع في إقليم الريف من المراكز القديمة التابعة لهم من سبتة ومليلية، إلى معظم الموانئ الساحلية المحيطة بمنطقة نفوذهم مثل العرائش⁵ والقصر على ساحل الأطلس وتطوان⁶ ، غير أنهم اصطدموا في إقليم جباله بالزعيم أحمد

¹-Archives Diplomatiques ,Courneuve paris ,Maroc ,personnalites marocaines,cpcom/73 /18.

- جمال قنان، المرجع السابق ، ص242.

²- للإطلاع أكثر حول معركة خنيفرة راجع:

- جمال قنان ، المقاومة المغربية ضد الاحتلال الفرنسي من احتلال فاس إلى معركة ألهرى ، 1911- 1914، مج5، منشورات وزارة المجاهدين الجزائر، 2009.

³- تقع على بعد 15 كيلومترا، جنوب شرقي خنيفرة وهي منطقة إقامة حمو الزباني. للمزيد راجع:

- جمال قنان ، المرجع السابق.

- محمد بن لحسن ، المرجع السابق.

⁴- أحمد بن محمد بن عبد الله الريسوني أبو العباس الإدريسي العروسي: ولد في بلدة زينات وهو تائر منذ أيام السلطان الحسن الأول لم تتمكن الحكومة من السيطرة عليه.عرف عليه النصب والاحتفال واستغلال الظروف، لذلك سجن في ميناء الصويرة ثلاث سنوات ثم عفا عنه السلطان عبد العزيز .عندما اضطرب أمر الدولة عاد إلي الثورة ضد الإسبان ونجح حتي غدا سيد المناطق الغربية للريف، واستغل فرصة هزيمة الإسبان أمام الخطابى وبدأ القتال. أنظر:

- جرمان عياش، أصول حرب الريف، تر محمد الأمين بزاز وعبد العزيز التسماني خلوق، الدار البيضاء،1992،ص ص261-288 .

- محمود شاكر ، التاريخ المعاصر لبلاد المغرب، مج9، ط2، المكتب الإسلامي، 1926، ص355.

⁵ - تقع بين القصر الكبير وأصيلا على الضفة اليسرى لوادي اللوكس، بنيت قصبته سنة 897 هـ واحتلتها الإسبان عام 1019هـ إلى أن حررها المولى إسماعيل 1101 هـ .

- بن العربي الصديق ، كتاب المغرب، ط3، لبنان، دار الغرب الإسلامي،1984، ص200.

⁶- أسست في عهد يوسف المريني 658 هـ ثم اتسعت عماراتها في عهد المريني وبعد إعلان الحماية على المغرب 1912م أصبحت عاصمة المنطقة الشمالية للمغرب.

بن محمد الريسوني الذي حمل لواء المقاومة منذ 1911م إلى غاية ظهور الأمير الخطابي في 1921م¹

1.3. مقاومة محمد عبد الكريم الخطابي (1921-1926):

واجه الاحتلال الإسباني في منطقة الريف مقاومة محمد الشريف أمزيان ما بين 1906م-1912م² ، وبعد وفاته في 15 ماي 1912م واصلت أسرة الخطابي النضال، ضد التكالب الاستعماري الإسباني الفرنسي³ .

ومن أسباب ثورة الخطابي أنه في فيفري 1919م طلب حاكم قاعدة النكور "سيفانتوس Sivantous" معاقبة الخطابي وولديه لأنهما لم يكونا ضمن الوفد المستقبل للمقيم العام الجنرال "بيرنجر داماصو إي فوسطي - D F Berenguer" (فيفري 1919 - 13 جويلية 1922م).

تقدم عبد الكريم الخطابي⁴ لمقاومة الإسبان ، لكن إسبانيا وعن طريق حملاتها العسكرية على منطقة منطقة الريف، تمكنت من الزحف في شهر أوت 1920م فاحتلت تافارست، ثم لقيت مواجهة من طرف عبد الكريم الخطابي، لكنه فشل في ذلك⁵. وقبل وفاته ترك وصية لأبنائه حول مقاومة الزحف الإسباني

¹ - مفدي الزيدي، موسوعة تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ط1، عمان الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع (د،ت)، ص249.

- الصديق بن العربي، المرجع السابق، ص100.

² - محمد الشريف أمزيان (1859-1912م): أسس زاوية قرب مدينة الناظور في أزغنغان، اشتغل في التجارة خاصة بين الريف والجزائر وعرف بأخلاقه الحميدة، لم يدخل في المعترك السياسي والعسكري إلا عن عمر يناهز 50 سنة ، واجه بوحمارة الزرهوني وعرف مدى توطئه مع الأجانب، تحمل مسؤولية قيادة ثورة الريف الأولى 1909م ، وحقق انتصارات باهرة. أنظر :

-جرمان عياش ، أصول حرب الريف ، تر محمد الأمين بزاز وعبد العزيز التسماني خلق، الدار البيضاء، 1992م، ص129.

³ -الحاج العربي الورياشي، الكشف والبيان عن سيرة بطل الريف الأول ، سيدي محمد أمزيان ، ط1 ، المطبعة المهدية ، تيطوان ، 1976، ص 122.

⁴ - محمد بن عبد الكريم الخطابي (1882-1963م): ولد في أجدير قرب مدينة الحسيمة ، ينتمي إلى قبيلة ورياغل، التحق بجامعة القرويين ، تخرج منها سنة 1905م ،عينته سلطات إسبانيا قاضيا في مدينة مليلية، فربط علاقات وثيقة بعدد الإسبان المتقدمين وراسل صحيفة (تلغراف ديل ريف) كتب فيها عن أحوال المغرب والأوضاع العربية الإسلامية... واصل جهود أبيه في تعبئة القبائل الريفية ، ضد الإسبان فاننصر عليهم في أنوال معركة ، بعد اتحاد القوتين ،ثم اضطر إلى الاستسلام .

- النجاح، السنة السادسة والعشرون، ع 3524، 9 شعبان 1366هـ / 28 جوان 1947م، ص1.

- المنار، السنة الثانية، ع 14، 11 ربيع الثاني 1372هـ/ 26 ديسمبر 1952م، ص2.

- عبد الإله بلقزيز، الحركة الوطنية المغربية، والمسألة القومية 1947-1986 ، مركز دراسات الوحدة العربية ،ط1، بيروت ، 1992م .

⁵ - يحي جلال، المغرب الكبير، ج4 ، المرجع السابق، ص130.

قائلا ، "فإن عجز أحد عن ذلك فليغادر البلاد نهائيا ، فليس لحر أن يقيم في بلد محتل"، وبعد أن وافته المنية خلفه ابنه محمد عبد الكريم الخطابي لمتابعة المسيرة الثورية والمقاومة¹.

أدرك محمد عبد الكريم الخطابي أن إسبانيا ترغب في احتلال الحسيمة والاستيلاء على الناظور وتيطوان، لذا قرر تأسيس إمارة جهادية² ، وأنشأ مجالس محلية لتنظيم حركة الجهاد ، و أعلن استقلال بلاد الريف وإنشاء حكومة دستورها القرآن والشريعة³ ، عارضها " سلفستري " ، فاندلعت الحرب، بين الطرفين⁴.

تواصلت ثورة محمد عبد الكريم الخطابي ثمانية سنوات من 1918م الى 1926م ، خاض عدة معارك ضد الاحتلال رغم اختلاف الموازين بين الطرفين⁵ ، شارك محمد عبد الكريم الخطابي في عدة معارك نذكر أهمها، معركة سيدي إبراهيم ، معركة سيدي أغريين⁶ ، معركة سيدي حساين ، معركة تقارسيت ، وتبقى معركة أنوال التي اندلعت من جوان الى شهر جويلية 1921م من أشهر المعارك التاريخية، خرج منها محمد عبد الكريم منتصرا على الجنرال "سلفستر مانويل فرنديز Silvester (1871-1991) وكبده خسائر فادحة.

شرعت إسبانيا في توسيع رقعة احتلالها في منطقة الريف حتى استولت على جبل أنوال في ماي 1921م ، فوجد الأمير محمد عبد الكريم في هذا الزحف اعتداء على حقوق الإقليم وحذر المقيم العام الجنرال "برينجر-Birinjer" الذي حكم ما بين 1922 - 1924، الجنرال "سلفستري-selvester" في 21ماي 1920م من التقدم إلى الداخل وأنه لن يتمكن من إرسال أية إمدادات إليه كما أن الكولونيل "موزاليس-Mouzalis" قائد شرطة قطاع مليلية قد أوصى باستخدام السياسة بدلا من استخدام العنف، ولكن الجنرال "سلفستري" لم يلتفت إليه⁷ وهاجم قوات عبد الكريم بجيش قوامه 24.000 مقاتل منهم أربعة آلاف

¹ - أمين سعيد، المرجع السابق، ص 127.

² - أمين سعيد، المرجع السابق ، ص 183.

³ - نفسه ، ص 129 .

⁴ - محمد بن عبد الكريم الخطابي، جريدة بين السطور، الحسيمة ، المغرب، ع 09 ، مارس، 2008، ص12.

⁵ - نفسه، ص ص10-11.

⁶ - أمين سعيد، المرجع السابق ، ص181.

⁷ -حلمي محروس إسماعيل، تاريخ العرب الحديث من الغزو العثماني إلى نهاية الحرب العالمية الأولى، مؤسسة شباب الجامعة،(د،م)،1997، ص446.

آلاف من مجندي المغاربة وعلى ساحة القتال 21.000 مقاتل مجهزين بالأسلحة والمدفعية والمدافع الرشاشة، واحتل جبل عبران¹ في أول جويلية 1921م ، و بدأت الحرب ضد الأمير محمد عبد الكريم الخطابي ، كما هاجمت قبيلة بني ورياغل² موقعا للإسبان بالمنطقة واستولوا عليه ثم واصل مجاهدو الريف هجومهم على المواقع الأخرى التي احتلها الإسبان وحاصروهم واستنجدت حامية "إيجرين" بالجنرال سلفستير - Selvester" فلم ينجح في نجدها ورغم ذلك حاول تركيز قواته في قطاع مليلية في موقع أنوال وفك الحصار لكنه فشل ، وأمام هذه الهزائم انهارت معنويات جنود الإسبان واضطر بعضهم للانتحار³.

وفي صبيحة يوم 21 ماي 1921م وتحت تأثير الخوف من هجوم رجال الريف، أصدر "سلفستير" أوامره بالانسحاب ففر معظم رجال حاميات الإسبان من مواقعهم بين أنوال ومليلية أما من بقي في مكانه فاضطر إلى الاستسلام⁴.

علي إثر انتصار محمد عبد الكريم الخطابي في معركة أنوال سنة 1921، عمل على تأسيس جمعية وطنية مقرها أجدير، تكون المرجع الأعلى وعلى إعلان قيام جمهورية الريف⁵، تدير شؤونها الحكومة الوطنية المتكونة من رؤساء القبائل التي تضع القوانين و الأنظمة اللازمة، ثم وضع دستورا بموجبه أصبحت السلطان التشريعية والتنفيذية في يد الجمعية . وكان رئيس الجمعية هو رئيس الجمهورية وبعد أن ذاعت شهرة الأمير عبد الكريم الخطابي ، رفض لقب السلطان واكتفى بلقب أمير الريف وترأس

¹ - جبل عبران: يقع على بعد 12 كم من أنوال ويطل على الحسيمة ومنطقة أجدير، مركز قبيلة بنو ورياغل.

- العربي بن الصديق، المرجع السابق، ص221.

² - بنو ورياغل: من قبائل جبال الريف الأمازيغية الصنهاجية الأصل، من قبائل جبهة تازة الحسيمة تاوانات وتحدها شرقا قبيلة تمسمان وشمالا ساحل البحر الأبيض المتوسط وغربا قبيلة إيبقاين وجنوبا قبيلة صنهاجة، وتشتهر بقاعدتها مدينة أجدير.

- عبد الوهاب بن منصور، قبائل المغرب، ج1، المطبعة الملكية، الرباط، 1968، ص ص330، 335، 341، 409.

³ - حلمي محروس إسماعيل، المرجع السابق، ص447.

⁴ - نجيب زبيب، الموسوعة العامة لبلاد المغرب والأندلس، ط3، دار الغرب الإسلامي، 1934، ص312.

⁵ - من أهداف الجمهورية: عدم الاعتراف بالحماية الفرنسية سنة 1912، المطالبة بإجلاء القوات الإسبانية عن جميع المناطق الريفية، ضرورة إقرار إسبانيا بالاستقلال التام للجمهورية الريفية، إستعداد الجمهورية الريفية لإقامة علاقات طيبة مع جميع الدول، وإبرام معاهدات تجارية من أجل بناء الدولة واستثمار ثروتها.

- جاك بيرك وآخرون، جمهورية الريف الخطابي، ترجمة صالح بشير، ط1، دار ابن رشد للطباعة والنشر، (د. د. م)، 1980.

الحكومة المركزية ، و أصبح رئيسا للجمهورية¹ . لقد كان لانتصار عبد الكريم أثر سيئ على الشعب الإسباني أدى به إلى حالة من السخط والهيّاج اتهم فيه الملك بالتآمر ضدهم ،وقام هذا الأخير بزيارة بابا روما عام 1923 من أجل إعلان الحرب المقدسة ضد الريفيين² . وقد استطاع محمد عبد الكريم حتى عام 1925 تحرير الشمال المراكشي كاملاً³ ، ولم يبق بيد الإسبان غير بعض المواقع الساحلية⁴ .

بعد انتصارات الأمير محمد عبد الكريم على إسبانيا، شعرت الحكومة الفرنسية بالخطر فخطت لتحطيم جمهورية الريف⁵ ، وعينت في 26 جويلية 1925م الجنرال "نولان Nolan" قائدا لقواتها العسكرية في مراكش بالاشتراك مع المقيم العام المارشال ليوطي بالمغرب والمارشال "بيتان⁶ HF Pitain"⁷ . ونتيجة لإخفاق القوات الفرنسية في مواجهة الخطابي⁸، اقترحت فرنسا على إسبانيا التعاون والتنسيق العسكري بين الدولتين⁹ لفتح جبهة جديدة ضد قوات الخطابي .

اتفقت فرنسا مع إسبانيا على عقد مؤتمر خاص في مدريد في أواخر شهر جوان 1925م من أجل تنسيق الأعمال الحربية المشتركة ضد جمهورية الريف . وكان من أهم القرارات التي جاءت في هذا المؤتمر هي: إحكام الحصار على دولة عبد الكريم لمنعها من جلب الأسلحة من أوروبا، وتنسيق العمليات العسكرية بين القيادتين ، وكذلك السماح لجيوش الدولتين بتتبع قوات الأعداء في منطقة نفوذ

¹ - حسن الوزاني، حياة و جهاد، ج2 حرب الريف، التاريخ السياسي للحركة التحريرية المغربية، مؤسسة محمد الوزاني، (د، م) (د، ت).

² - حسن الوزاني، المصدر السابق، ص29.

³ - اتجه الخطابي بعد "أنوال" إلى تأسيس إدارة مكونة من جمعية وطنية و حكومة دستورية جمهورية.

⁴ - ناهد إبراهيم الدسوقي، المرجع السابق، ص324.

⁵ - أحمد إسماعيل راشد، تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا) ، ط1 ، دار النهضة العربية، بيروت، سنة 2004 ،، ص212.

⁴ - نفسه ، ص212.

⁵ - الطيب بوتيقالت عبد الكريم الخطابي والرأي العام العالمي ، شركة سبريس للنشر والتوزيع ، الرباط ، 1995، ص32.

⁶ - عبد الكريم غلاب ، قراءة جديدة، ج3 ،المصدر السابق، ص265.

⁷ - هنري فيليب بيتان: ولد في 24 أبريل 1860 من أسرة ريفية في بلدة كوشي ألاتور، في شمال فرنسا، حصل على الثانوية العامة في كلية الدومينيكان تخرج رتبة ملازم ثان خيال في 1878 وعين ضابطا في فوج الألبين ونال شهادة الأركان بالمدرسة الحربية العليا سنة 1888.

- حلمي محروس إسماعيل، المرجع السابق، ص450.

⁸ - أحمد إسماعيل راشد، المرجع السابق، ص214.

⁹ - قراراته : تنسيق العمليات الحربية بين القيادتين ومكافحة تجارة الأسلحة، السماح لجيوش الدولتين بتتبع قوات الأعداء في منطقة نفوذ الدولة الأخرى، تعهد الطرفين بعدم القيام بعمل دبلوماسي أو توقيع صلح منفرد مع العدو دون الاتفاق مع الطرف الآخر .

- مفدي الزيدي ، المرجع السابق، ص249.

الدولة الأخرى. وكان آخر هذه القرارات هو تعهد الطرفين بعدم القيام بعمل ديبلوماسي أو توقيع صلح منفرد مع العدو دون اتفاق مع الطرف الآخر. و بذلك اجتمع المارشال " بيتان " بالجنرال " دي ريفير " للاتفاق على خطة عسكرية موحدة ومحكمة ضد جمهورية الريف¹.

وعلى إثر ذلك الاتفاق أعد التحالف الفرنسي الإسباني قوات مدعومة بحرا وجوا، وتمكنت خلال فصل الشتاء 1925-1926 م من مراقبة الجبال التي تشرف على أغادير عاصمة عبد الكريم الخطابي ضد جمهورية الريف²، فبلغ بذلك عدد القوات الفرنسية أكثر من مئتي ألف جندي وضاعفت إسبانيا قواتها العسكرية حتى زادت على أكثر من مئة ألف جندي³، كما ساعد الجلاوي في تجنيد قوات إضافية إضافية وبذلك بلغ عدد المقاتلين خمسمائة مقاتل. ولم تستطع جمهورية الريف أن تواجه هذه القوات بأكثر من سبعة مئة ألف مقاتل، وبذلك بلغ عدد المحاربين ضد استقلال الريف ضعف عدد المدافعين عن استقلال الريف، إضافة إلى ذلك فإن القوات الاستعمارية كانت مجهزة بأحدث أنواع الأسلحة والدبابات والطائرات، بينما لم يكن مقاتلو الجمهورية يمتلكون سوى البنادق البسيطة⁴ وتحت ضغط التفوق التفوق العددي وتطور عتاد العدو، اضطرت قوات الخطابي للتراجع⁵.

عقب هذه التطورات، حاول محمد عبد الكريم الخطابي مطلع عام 1926م أن يقوم بنشاط عسكري لإيقاف الهجوم من جهة، ومن جهة أخرى في شهر مارس 1926م، نشر نداءه إلى الشعبين الفرنسي والإسباني الذي أكد فيه رغبته في عقد الصلح مع الفرنسيين والإسبان⁶. وطرح شرطا أساسيا لذلك وهو الاعتراف باستقلال الريف، إلا أن هذه المفاوضات باءت بالفشل، لأن هذا الشرط لم تكن تقبل به الحكومتان الفرنسية والإسبانية⁷. وفي المقابل وافقتا على عقد مفاوضات صلح في وجدة في 10 مارس

1 - علي المحجوبي، العالم العربي الحديث والمعاصر " تخاف فأستعمر فمقاومة"، ط1، دار محمد علي للنشر تونس 2009، ص 141.

2- ناهد إبراهيم الدسوقي، المرجع السابق، ص305.

3- محمد حسن الوزان، المصدر السابق، ص26.

4- حسن البدوي، الأمير محمد عبد الكريم الخطابي حياته وكفاحه ضد الاستعمار"، رسالة ماجستير غير منشورة، 1963، جامعة القاهرة، 2006، ص 84.

5- شوقي عطا الله الجمل، المرجع السابق، ص357.

6 - محمود شاكر، المرجع السابق، ص363.

7- جورج أوفيد، المرجع السابق، ص18.

1926. وأعلنت عن الشروط التي ستتقدمان بها لبدء المفاوضات مع جمهورية الريف وتتلخص هذه الشروط على النحو الآتي:

- 1- اعتراف القبائل بسيادة السلطان المراكشي
- 2- تجريد قبائل الريف من السلاح
- 3- الاعتراف باستقلال الريف الإداري في حدود المعاهدات الدولية أي قبول مبدأ الحماية
- 4- مغادرة الأمير محمد عبد الكريم الخطابي البلاد¹
- 5- حصول القبائل بعد ذلك بنوع من الاستقلال الذاتي داخل نطاق الحماية وعلى أن لا يدخلوا في أية علاقات مباشرة مع أية حكومة أجنبية غير فرنسا وإسبانيا في منطقتيهما² وعلى هذا الأساس تم عقد مؤتمر بين الأطراف الثلاثة في وجدة وبدأت أعمال المؤتمر يوم 8 أبريل 1926م وقد وافق الأمير على تلك الشروط إلا أن فرنسا وإسبانيا عادتوا و فرضتا شروطا تعسفية منها إطلاق سراح الأسرى فوراً وتجريد القبائل من السلاح الأمر الذي أدى إلى فشل المفاوضات، وفي 7 ماي 1926 قرر الأمير محمد عبد الكريم استئناف القتال واحتل الخطابي سبتة، مما أثار غضب فرنسا³، بقيادة المارشال " بيتان"، إلا أن إسبانيا تحالفت مع الولايات المتحدة الأمريكية مما تعذر عليه الصمود بفعل إمكانياتهما وأدى به إلى تسليم نفسه للقوات الفرنسية في 26 ماي 1926⁴.
- أجبر محمد عبد الكريم الخطابي على الاستسلام في 27 ماي 1926⁵، وسلم نفسه للفرنسيين ولم يتجه للإسبان لأنهم أصروا على اعتباره عاصيا يستحق الإعدام⁶، بينما اعتبرته فرنسا أسير حرب وقامت بنفيه إلى جزيرة لارينيون إحدى مستعمراتها في المحيط الهندي⁷، عانى خلالها مرارة النفي والبعد عن

¹ - محمد حسن الوزاني، المصدر السابق، ص 133.

² - أحمد إسماعيل راشد، المرجع السابق، ص 215.

³ - محمد علي داهش، المغرب في مواجهة الاحتلال الإسباني المنطلقات والأهداف، ثورة الريف نموذجاً، (د، ت)، ص 5.

⁴ - ناهد إبراهيم دسوقي، المرجع السابق، ص 305 - 306.

⁵ - ندوة علمية، لجوء محمد بن عبد الكريم الخطابي إلى مصر الإبعاد والدلالات الوطنية والدولية، نشر المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، دار أبي رقرق، الرباط، 2011، ص 22.

⁶ - عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة، المصدر السابق، ص 268.

⁷ - Archives Diplomatiques , Courneuve Paris , Maroc , Abdelkrim 1926-1929 24Qo/64.

الوطن وحاول العودة إلى بلاده، وهنا نجده يقول " إذا تناهى إلى أسماعكم أن الاستعمار أسرنى أو قتلني أو بعثر جسمي كما يبعثر تراب هذه الأرض فاعلموا أنني حي وسأعود من جهة الشرق".

لقد تفاعلت الصحافة العربية في الجزائر من هذه الأحداث، فنجد صحيفة المنتقد التي عاصرت هذه الملحمة البطولية لمراكش خلال منتصف العشرينيات، اتخذت منها مواقف مشرفة، بحيث كتبت في سنة 1925، حول حرب الريف، مظهرة تعاطفها مع الخطابى في هذه الحرب، ورأت أنه من مصلحة فرنسا "أن تنهي هذه الحرب بحل عادل وشريف، وتتساهل في المفاوضات مع الأمير محمد عبد الكريم الخطابى الذي اعتبرته صاحب الحق الشرعى في أرض الريف"¹.

رغم أنه لم يحقق نصرا حاسما، فإن الشعب المراكشى جاهد بالسلاح السياسة الاستعمارية، وأثبت للاستعمار بأنه لن يستطيع أن يهنأ في المغرب، رغم وحشية الآلة الاستعمارية التي كان يزرع تحتها المغاربة فكانت لمقاومة محمد عبد الكريم الخطابى الأثر الكبير على الحركة الوطنية في مراكش، إذ أصبحت رافدا من روافد هذه الحركة، مادامت قد بعثت في صفوف الشعب المغربى الأمل بالانتصار على قوات الاحتلال وبرهنت على قدرة المغاربة على الدفاع عن حريتهم، وبينت أن الانتصار على الجيوش الاستعمارية ممكن وليس مستحيلا وهذا ما جعلها مرجعا وقدوة للحركة الوطنية.

2- مقاومة الأمير عبد المالك بمراكش 1912م - 1924م .

1- التحاقه بمراكش:

بدأ الأمير عبد المالك الجزائري² جهاده من الجزائر عندما سمع بثورة الشيخ بوعمامة، الذي التحق به في جنوب غرب الجزائر وحارب معه ضد الفرنسيين ثم انضم إلى الثائر المراكشى بوحمارة، وهناك عمل إلى جانب السلطان مولاي عبد العزيز (1894-1908م)، الذي عينه قائدا لجيوشه

¹ - الجزائري، "الحرب الريفية"، المنتقد، ع01، السنة01، الخميس 11 ذي الحجة 1343هـ/02جويلية1925، ص02.

² - الأمير عبد المالك (1868-1924): ابن الأمير عبد القادر الجزائري، ولد بدمشق وبها نشأ، تأثر بحركة الجامعة الإسلامية. في نهاية القرن 19 م التحق بالجيش العثماني وحصل على رتبة مقدم مع رتبة مساعد في معسكر السلطان. وبسبب اتصاله بحركة الشباب الأتراك باسطنبول، توجه نحو مصر، ومنها سافر إلى طنجة سنة 1903 م، حيث عمل بها، وأعلن الثورة في الريف، وحقق انتصارات، استشهد عام 1924.

في القصر الكبير سنة 1906 م ، في قتاله ضد مولاي عبد الحفيظ المدعوم من طرف فرنسا. ثم عين نائبا لوزير الحربية المركشي ثم قائدا للشرطة الدولية في طنجة، ومن هنا بدأت طموحاته في إقامة مملكة واحدة تضم مراكش والجزائر¹.

2- طموحاته السياسية :

عشية اندلاع الحرب العالمية الأولى ، استغلت فرنسا وألمانيا والدولة العثمانية السمعة الطيبة للأسرة القادرية خدمة لأهدافهم الخاصة² فالدولة العثمانية رقت الأمير إلى نائب رئيس المجلس الوطني العثماني ، وفرنسا استدعت الأمير عمر إلى باريس...أما ألمانيا فاستدعت الأمير عبد المالك، فعرضت عليه الدخول إلى الجيش الفرنسي، بعد ما كان عقيدا في الجيش العثماني³. وبعد مؤتمر الجزيرة سنة 1906 م، عينت فرنسا الأمير عبد المالك قائدا لقوات الشرطة الدولية في طنجة سنة 1909 م، مما أعطى للأمير فرصة لتحقيق مطامحه الثورية⁴، معتمدا على انتمائه لعائلة الأمير عبد القادر الجزائري ومعرفته بمراكش وبرجال الحماية الفرنسية⁵، وثقافته الواسعة واطلاعه على ما يجري في مراكش والمشرق وأوروبا وتعلمه في المشرق الأدنى، خلال عهد النهضة العربية وتكوينه العسكري وخبرته وعمله في الجيش العثماني والمراكشي، والشرطة، ثم خبرته بأبعاد المسألة الشرقية والمسألة المراكشية⁶.

وعندما كان في فرنسا للعلاج أثناء الحرب العالمية الأولى اتصل به سفير ألمانيا في مدريد الكونت "دي راتبور" وطلب منه التحالف مع ألمانيا ضد فرنسا فاتفق معه للعمل معا بمساعدة الخلافة العثمانية على طرد فرنسا من مراكش والجزائر وإقامة ولاية تابعة للعثمانيين تحت رايته تضم البلدين معا ويصبح

¹ - أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج1، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م، ص107.

² - محمد أمطاط، الجزائريون في المغرب ما بين سنتي 1830 - 1962 مساهمة في تاريخ المغرب الكبير المعاصر، تق محمد نجيب، ط1، الرباط، 2008، ص 192.

³ - أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900 - 1930، ج2، ط6، البصائر، الجزائر، 2009، ص225.

⁴ - نفسه، ص 230.

⁵ - إبراهيم طالب، وثائق عهد الحماية، رصد أولي، الجمعية المغربية للبحث التاريخي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، ندوات ومناظرات، رقم 57، 1996، ص80.

⁶ - أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج2، المرجع السابق، ص243.

أمير إفريقيا الشمالية. ولم يستطع النيل من فرنسا من داخل الجزائر بل أعلن ثورته من في الجبهة الغربية من المغرب العربي¹.

3- نشاطه الدعائي قبل مراكش:

بدأ الأمير عبد المالك الجزائري حركته بمراكش بإرسال المناشير نحو سكان مراكش ، الجزائر ، تونس داعيا للجهاد والتبشير بثورته²، كما ربط علاقات في فترة الحرب العالمية الأولى، بأفراد عائلة الأمير عبد القادر ببلاد الشام، وبإبن أخيه الأمير خالد بالجزائر، الذي وجه له الدعم المادي. ارتبطت أخبار ثورة الأمير عبد المالك بمراكش بمسامع الجزائريين من خلال علاقاته ومراسلاته³ بأخيه الأمير علي باشا⁴ الذي كان المتحدث باسمه في المشرق العربي. كما قام الأمير عبد المالك بعدة رحلات نحو أوروبا خلال الحرب العالمية الأولى والتقى مع المهاجرين المغاربة ما بين، برلين و جنيف واسطنبول. ولما التف المراكشيون حول مقاومة الأمير عبد المالك⁵، شددت السلطات الفرنسية الرقابة بمراكش خاصة بعد نشاط الدعاية العثمانية والألمانية⁶، ضد فرنسا.

¹ - أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 243 .

² - نفسه ، أبحاث وأراء، ج1 ، المرجع السابق ، ص 57 .

³ - أدى اندلاع حركة الأمير عبد المالك بالمغرب الأقصى إلى توجيه رسائل ومنها الرسالة التي وجهها إلى أخيه الأمير علي ، وصفته بأمير فاس، وصرح فيها عن انتصاراته ضد فرنسا وتحريره للدار البيضاء التي جعلها عاصمة له.
-Roger le Tourneau, **Evolution** Politique – de l’Afrique du Nord Musulmane , 1920-1961 , paris , 1962, p173.

-أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج 2، المرجع السابق، ص 117.

⁴ - الأمير علي الجزائري(1859-1918م): ابن الأمير عبد القادر ولد وتعلم بدمشق، نائب بالمجلس الوطني العثماني ، دافع عن الجامعة الإسلامية ، شارك في الحرب الطرابلسية .كان الناطق الرسمي لحركة الأمير عبد المالك في المشرق ، زار الجزائر والتقى الأمير خالد، نسق بين دول التحالف بتكليف من المجلس الوطني العثماني .

- الأمير محمد سعيد وآخرون، الأمير علي بن الأمير عبد القادر ملك الاقطاع المغربية وسلطان الارياض الجزائرية ، مطبعة الترقى، دمشق، 1918.

⁵ - شارل أندري جوليان ، إفريقيا الشمالية تسير والقوميات الإسلامية و السيادة الفرنسية ، تر مجموعة الأساتذة ،الدار التونسية، للنشر، الشركة الوطنية الجزائر ، 1976 م، ص163.

⁸ - كان لحكومة ألمانيا اتصالات سرية مع السلطان عبد الحفيظ بالمنفى عن طريق سفارتها بمديرد، وبواسطة عبد المالك مما يظهر البعد المغربي لحركته والرغبة في ضرب الوجود الفرنسي في المغرب الأقصى.

- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج2، المرجع السابق، ص24.

4- مراحل حركته الثورية :

تنقسم حركة الأمير عبد المالك الثورية إلى فترتين متميزتين من تاريخ الحماية على مراكش أولها خلال الحرب العالمية الأولى، من مارس 1915م إلى غاية نوفمبر 1918م والثانية من بداية 1921م، إلى غاية استشهاده بداية أوت 1924م¹، على أمل تفجير ثورة مغربية واحدة في كل الشمال الإفريقي.

المرحلة الأولى (1915م- 1918م):

بدأ اهتمام السلطات الفرنسية في مراكش بأخبار عبد المالك منذ بداية عام 1915م، نتيجة لما نشرته وسائل الإعلام الألمانية وما وردته بعض الصحف في إيطاليا وسويسرا عن قيام الثورة بمراكش، وتزعم الأمير عبد المالك لها، وعن عملياته العسكرية ضد القوات الفرنسية لتحرير مدينتي، تازا، والدار البيضاء وحصاره لمدينتي فاس ومراكش.

كانت السلطات الفرنسية على علاقة طيبة مع عبد المالك ومتأكدة من ولائه وهو موظف مخزني في طنجة، رغم ما تصفه الدعاية الألمانية كمتنرد، فما هو إلا مؤامرات ألمانية، لدعم ألمانيا في حالة قيام حرب أوروبية.

ولكن اندلاع الحرب العالمية الأولى، ودخول الدولة العثمانية الحرب في المناطق الحدودية²، بين المغرب الإسباني و مراكش الفرنسية في عديد المناطق واتساع نطاق الدعاية والتحريض الألماني أقنع عبد المالك على الانضمام إلى الثورة، فتوجه إلى داخل مراكش، وفتح جبهة ضد فرنسا، ثم كانت وجهته الأولى إلى جباله بعد أن وضع عائلته في أمان بالمنطقة الإسبانية بتيطوان³، تحت رعاية القنصل الألماني⁴.

¹ - إبراهيم طالب، المرجع السابق، ص77.

² - المنطقة الحدودية: تمتد من المحيط الأطلسي غربا إلى نهر ملوية شرقا. أنظر:

-Archives Diplomatiques , Courneuve Paris , Maroc , Abdelkrim 1926-1929 cpcom \73\109.

³ - كانت أسرة الأمير تتلقى مساعدة مالية تقدر بحوالي 2000بسيطة.

⁴ -Archives Diplomatiques , Courneuve Paris , Maroc , Abdelkrim 1926-1929 cpcom \73\92.

قصد عبد المالك قبيلتي البرانس وغيائة، ونسق مع الزعماء المغاربة الثائرين ضد فرنسا كالهيبية الشنقيطي و الريسوني ، وألف أول قوة لمقاومة الفرنسيين في مراکش الخاضع للإدارة الفرنسية ، متخذا من منطقة تازة الإستراتيجية مركزا لنشاطه¹ ، مما جعل القوات الفرنسية في حالة طوارئ دائمة. وفي سنة 1915 م حل عبد المالك عند بني زروال ، ثم تمركز عند قبيلة غيائة ومن هناك أصبح يوجه رسائله لمختلف القبائل التي رشحته كقائد للحرب ، وبذلك أصبحت المراكز الفرنسية تخاف هجمات غيائة فتوجهت نحو الجبال، وحوصرت هناك من طرف رجال عبد المالك . وكان الجزء الجنوبي على اتصال مع الجزائر يشكل خطرا على فرنسا، وبهذا أصبحت غيائة نقطة اتصال بين جبهات الأطلس والريف لوقوعها قرب تازا² .

بقي عبد المالك شهرين بغيائة ، ونظم فصائل المقاومة بين كل من القبائل الأطلسية ، ومنطقة وادي الورغة ، ومنطقة فاس والمغرب الأقصى الشرقي إلى مرتفعات بني سناسن³ .

اتصل عبد المالك ببعض العملاء الألمان، والقائدين موحا وأحمو الزياني ، وموحا أوسعيد، وأحمد الهيبية⁴، وبمحمد عبد الكريم الخطابي زعيم قبيلة بني ورياغل الذي كان وسيلة اتصاله ، بالقوات المركزية من خلال إسبانيا ، للحصول على العتاد والأسلحة⁵ .

ومنذ جوان 1916 م دخل عبد المالك في مواجهة حقيقية ضد القوات الفرنسية فتدخل الماريشال ليوطي لعزل عبد المالك عن الجزائر. وابتداء من 1918م بدأ عبد المالك عهدا جديدا ، منذ أن تخلى عنه الألمان والأتراك⁶ ، لذا طالبته السلطات الفرنسية بالاستسلام لكنه رفض ولجأ للسفارة العثمانية بمدريد ، حتى سنة 1921م، وعاود النضال خلال هذه السنة ضد فرنسا⁷ .

¹ - إبراهيم طالب، المرجع السابق ، ص80.

²-Maroc Situation politique –militaire /1917-1929/ Cpcom 73/68Archives Diplomatiques .

³- إبراهيم طالب، المرجع السابق ، ص83.

⁴ - نفسه، ص 80 .

⁵ - أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية ، ج 2 ، المرجع السابق ، ص240 .

⁶ - نفسه ، ص243.

⁷ - محمد خير فارس ، تنظيم الحماية ،المرجع السابق ، ص108.

المرحلة الثانية 1921 - 1924 م: وجه عبد المالك اهتماماته ، نحو منطقة النفوذ الإسباني، خاصة بعد معركة أنوال في 21 جويلية 1921م ، وظهر محمد عبد الكريم الخطابي زعيما في الريف، ومحاولته ضم قبائل منطقة الورغة التي كان يسيطر عليها عبد المالك¹ ، الذي شكل جبهة ضد ثورة الريف²، في وقت حاول فيه الخطابي استقطاب فرنسا لجانبه لتعترف له باستقلال الريف . غير أن الرئيس الفرنسي رفض ذلك³ ، ثم أعلم الخطابي ليوطي، أن عبد المالك يتلقى مساعدات من إسبانيا ضد فرنسا⁴. ثم طلب الخطابي مساعدة من فرنسا سنة 1923 م، لكنها اشترطت محاربتة للأمير عبد المالك وإخراجه من الريف⁵، واضطر عبد المالك للانسحاب واللجوء إلى تيطوان في 18 جويلية 1923م⁶ 1923م⁶، لذلك طالبت فرنسا به السلطات الإسبانية⁷ ، غير أنه نجح في تجنيد عدد كبير من جنود الريف ضد فرنسا⁸،فالتقى الطرفان أواخر جويلية 1924م⁹ بمنطقة عزيب مداوي حيث قتل الأمير عبد عبد المالك¹⁰.

وهكذا انتهت ثورة الأمير عبد المالك الجزائري ، ضد الاحتلال الفرنسي والاسباني الأجنبي بمراكش بعد عشر سنوات من الكفاح والمقاومة ، ولم ينجح في تحرير المغرب العربي انطلاقا من مراكش ، رغم تعاونه مع الألمان والعثمانيين والقبائل المحلية. وعموما فرغم عنف المقاومة المراكشية ضد المستعمر الأجنبي وتحقيقها انتصارات عسكرية كبيرة في الجنوب والشمال بداية القرن العشرين ، إلا أنها أخفقت في طرد المحتلين ، لعدم التكافؤ بين الجانبين في الإمكانيات القتالية، وعدم التنسيق وتوحيد خطط الكفاح وراء قيادة واحدة ، لكنها أثرت في بلورة الروح الوطنية وأسهمت في ظهور الحركة الوطنية السياسية في مراكش.

¹ - إبراهيم طالب ،المرجع السابق ، ص86.

² - نفسه .

³ -محمد العلمي، زعيم الريف محمد عبد الكريم الخطابي، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1968، ص24.

⁴ - إبراهيم طالب، وثائق عهد الحماية ، المرجع سابق ، ص 60 .

⁵ -Archives Diplomatiques ,Courneuve Paris :Maroc Situation Politique militaire /1917-1929/ Cpcom 73/68

⁶ - إبراهيم طالب، نفس المرجع ، ص87.

⁷ -أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية ،ج2 ، المرجع سابق ، ص243.

⁸ - نفسه ، ص230.

⁹ - إبراهيم طالب ، المرجع السابق، ص87.

¹⁰ -عبد الكريم غلاب ، قراءة جديدة ،المصدر السابق، ص259.

الفصل الأول

الفصل الأول

الحركة الوطنية المراكشية 1929-1945م

أولا- الظهير البربري 1930م وردود الفعل الوطنية

ثانيا : الأحزاب السياسية قبل الحرب العالمية الثانية 1929-1939م

1- كتلة العمل الوطني 1934-1937م

2- أحزاب منطقة الحماية الفرنسية

2-1: الحزب الوطني بقيادة علال الفاسي 1937م

2-2: الحركة القومية بقيادة محمد الحسن الوزاني 1937م

2-3: أحزاب منطقة الحماية الإسبانية

2-3-1: حركة الإصلاح الوطني بقيادة عبد الخالق الطريس 1936م

2-3-2: الوحدة المغربية بقيادة محمد المكي الناصري 1936م

ثالثا: الأحزاب السياسية أثناء الحرب العالمية الثانية 1942-1944م

1: "جبهة وطنية" 1942م

2: حزب الاستقلال 11 جانفي 1944م

رابعا: النشاط السياسي مابعد الحرب العالمية الثانية 1945-1947م

1: على المستوى المحلي

2: على المستوى الإقليمي العربي

تمهيد :

باستسلام الأمير محمد عبد الكريم الخطابي 27 ماي 1926 م¹، ونفيه إلى جزيرة "لارينيون - La Reunion" من طرف فرنسا²، انتهى عهد المقاومات المسلحة الكبرى ، التي أثبت فيها الشعب المراكشي رفضه للاحتلال الأجنبي .وبسبب حرب الإبادة والأرض المحروقة التي طبقتها اسبانيا وفرنسا ، حيث ارتكبت فظائع لإخضاع الشعب المغربي المجاهد ، فكان من الضروري تغيير أسلوب المقاومة، من الكفاح المسلح إلى المطالب السياسية من خلال إنشاء الأحزاب السياسية. تأكيداً للتلاحم بين الشعبين الجزائري والمراكشي ، تفاعلت الصحافة الجزائرية مع ما وقع للأشقاء فهاهي صحيفة "المنتقد" في سنة 1925 م ،تظهر تعاطفها مع الخطابي، فكتبت عن مصلحة فرنسا قائلة: "أن تنهي هذه الحرب بحل عادل وشريف، وتتساهل في المفاوضات مع الأمير محمد عبد الكريم الخطابي الذي اعتبرته صاحب الحق الشرعي في أرض الريف"³.

كما تساءلت في نفس الموضوع "هل تُخشى عاقبة الصلح أم تحمد" ، ودعت من خلاله فرنسا إلى وجوب التعجيل بإقامة الصلح مع محمد عبد الكريم الخطابي⁴، وحدّرتها من استمرار الحرب بين الطرفين بقولها "...وإذ استمرت الحرب إلى أيام الشتاء، فإنها بلا شك تزداد صعوبة على جنود الفرنسيين، التي تلاقي الآن من صعوبات الطبيعة مشاق عظيمة ، فكيف إذا جاءت الثلوج وسالت الوديان وانقطعت المسالك. إن التكاليف المالية والعسكرية تكون كثيرة ومتعبة، وتستمر سنة أخرى شهباء حمراء ربما ضعفت الميزانية وزادت في سقوط الفرنك، هذه الملاحظات كلها توجب على الحكومة السرعة التامة في تعجيل الصلح ولو بشيء من التضحية والتسامح"⁵.

1 - إبراهيم خلف العبيدي، دراسات في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، مطبعة المجمع العلمي، بغداد، 2001، ص92.

2 - ندوة علمية، لجوء محمد بن عبد الكريم الخطابي إلى مصر: الأبعاد والدلالات الوطنية والدولية، ط2، المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، دار أبي الرقراق، الرباط، 2011، ص22.

3 - الجزائري، " الحرب الريفية"، المنتقد، ع01، السنة الأولى ، الخميس 11 ذي الحجة 1343هـ/ 02 جويلية 1925م، ص02.

4 - محفوظ تاونزة، " قضايا المغرب العربي السياسية والتحريرية من خلال أمهات الصحف العربية الجزائرية من نهاية الحرب العالمية الأولى إلى 1956"، مجلة فكر ومجتمع، ع12، 2012، ص120.

5- الجزائري، "هل تخشى عاقبة الصلح أم تحمد"، جريدة المنتقد، ع07، السنة الأولى، 23 محرم 1344هـ/13 أوت 1925م، ص2.

وحسب ما ذهب إليه الأستاذ الباحث زهير إحدان أن من أسباب تعطيل المنتقد على يد السلطات الاستعمارية مدة أربعة شهور¹، هو تأييدها لثورة محمد عبد الكريم الخطابي ضد الإسبان وفرنسا في الريف المراكشي². وكان لهذا التعطيل، إنذارا للصحافة الأهلية ألا تتعدى خطا معيناً في مواقفها السياسية، وتلتزم بنوع من الانضباط وتحصر نشاطها في الميادين التي ليس لها علاقة بالسياسة مثل ما فعلته صحيفة "الشهاب" بعد ذلك³. وما عدا الصحيفة المنتقد فإن الصحف العربية في الجزائر الصادرة خلال العشرينيات مثل، الشهاب، ووادي ميزاب لم تكتب عن هذه الثورة وتتخذ منها مواقف معينة، وربما يعود هذا إلى تجنب هذه الصحف الخوض في مثل هذه المواضيع السياسية التي تكون فرنسا طرفاً رئيسياً فيها خشية من ردة فعلها، على غرار ما حدث لجريدة "المنتقد"، إضافة إلى تركيز هذه الصحف على القضايا الإصلاحية التي كانت تستأثر اهتماماتها أكثر من القضايا السياسية، أما جريدة النجاح فقد اكتفت بالتغطية الإخبارية لهذه الثورة⁴.

تألم المراكشيون من مصادرة سلاح المجاهدين بعد هزيمة الخطابي في الريف وباقي المناطق التي سحقت المقاومات فيها من طرف الجيوش الفرنسية والإسبانية الاستعمارية، فأسس الوطنيون في الرباط في يوم 02 أوت 1926م جمعية (أنصار الحق) ، وهو إسم قصد به التمويه حتى لا يكتشف أمرهم من طرف أعوان الإدارة والجواسيس. انتخب "أحمد بلافريج" رئيساً للحركة وكان أعضاء هذه الجمعية يستترون وراء هذا الاسم لإخفاء مناقشاتهم السياسية⁵، وكان لها فروع في تطوان وتطوان وطنجة، من أعضائها أحمد بلافريج⁶، محمد المكي الناصري⁷ ومحمد بن نونة واهتمت

¹ - محفوظ تاونزة ، "قضايا المغرب العربي..."، المرجع السابق، ص 121.

² - زهير إحدان، الصحافة المكتوبة في الجزائر، مرجع سابق، ص 63.

³ - تحاشت الخوض في المسائل السياسية خلال السنوات الأولى من ظهورها فقط.

⁴ - انظر على سبيل المثال، أعداد 215، 1925/07/03، ص 1، 216، 1925/02/27، ص 219، 31، 1925/02/07، ص 2.

⁵ - شوقي عطاء الله الجمل، المرجع السابق، ص 281 .

⁶ - أحمد بلافريج (1908-1990) : ولد بالرباط من عائلة محافظة تلقى تعليمه بمدينة الرباط ، بعد حصوله على شهادة البكالوريا، انتقل إلى فرنسا أين حضر ليسانس في التاريخ ثم دبلوم الدراسات العليا في العلوم السياسية بجامعة السربون. للمزيد أنظر:

- Archives Diplomatiques Courneuve Paris, Maroc, 130sup/40.

- Archives Diplomatiques Paris ,Situation Politique-Militaire , Maroc 1944-1955, 24 QO/840.

⁷ - محمد المكي الناصري (1906 - 1994): ولد بالرباط، من رجال الحركة الوطنية المغربية، سفير المغرب بليبيا ووزير سابق ، تخرج على شيوخ ، منهم الحافظ أبو شعيب الدكالي، ومحمد المدني بن الحسني، ومن الشرق العربي مصطفى عبد الرزاق، ومنصور فهمي =

بالوضع السياسية ومستقبل البلاد، ودعت لإصلاح التعليم وتحسين الأوضاع العامة والعمل على استقلال البلد ، ثم ظهرت في فاس جمعية (إتحاد الطلبة)، و في أبريل سنة 1927م التقى مؤسسو حركة الرباط بزعامة أحمد بلافريج مع جماعة فاس بزعامة علال الفاسي وفي هذا اللقاء تم دمج الجمعيتين فاس والرباط¹، وبدأنا العمل المشترك في إطار التجديد والديمقراطية من جهة، وبعث الإسلام الصحيح والتمسك بفضائله من جهة أخرى².

بفضل حركة الإصلاح في المشرق العربي ودراسة المغاربة في الجامع الأزهر بمصر وعودة بعض المثقفين المراكشيين لبلادهم، انتشر الوعي السياسي التحرري لدى الشباب المراكشي³ فشكّلوا تنظيمات سياسية أخرى منها :

- "الرابطة المغربية" : تأسست في 02 أوت 1926م من مكتب ضم السادة "أحمد بلافريج ، المكي الناصري، محمد بن العباس القباج، محمد بنونة، محمد حسن الوزاني، محمد اليزيدي ، الحاج عمر عبد الجليل ، أحمد المودن، ... " ، ينتمون إلى منطقتي الحماية الفرنسية والإسبانية، حرصت على فتح فروع لها في تطوان وطنجة⁴.

تضافرت عدة ظروف ساهمت في ظهور الحركة الوطنية المراكشية ، ومنها السياسة الاستعمارية لنظام الحماية ، حيث سيطرت الإدارة الاستعمارية على ما يقارب المليون هكتار من الأراضي

= وغيرهم، تتلمذ على مستشرقين نلليو، وجويدي، ليتمان وبرجستراسر، ساهم في تأسيس "الرابطة المغربية" ، عضوا في "جمعية أنصار الحقيقة" 1925، قدم شكوى المغرب بفرنسا إلى الأمم المتحدة سنة 1952 فمنع من دخول طنجة حتى 1956. أستاذا بالجامعة المغربية 1960 ودار الحديث الحسنية 1964، عضوا بأكاديمية المملكة المغربية 1981، أمين عام رابطة علماء المغرب 1989 ، من مؤلفاته : "إظهار الحقيقة وعلاج الخليفة، من مناهضة الطرقية إلى مقاومة الاحتلال"، 1925، "حرب صليبية في مراكش" ، 1931، "فرنسا وسياستها البربرية في المغرب الأقصى"، 1932.

-Archives Diplomatiques Courneuve Paris, Maroc, Le sultan et Les personalites marocaines, 1923-1937, Cpcom73/18-19.

¹ - محمد بلقاسم ، الاتجاه الوجدوي في المغرب العربي، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1994، ص170.

² - محمد خير فارس، المرجع السابق، ص448.

³ - نبيه الأصفهاني، "تطور الحركة السياسية في منطقة المغرب العربي" ، مجلة المستقبل العربي ، بيروت، ع11، ديسمبر 1982، ص83.

⁴ - محمد ضريف، الأحزاب السياسية المغربية من سياسة المواجهة إلى سياسة التوافق 1934-1999، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2001 ، ص10.

الخصبة ووزعت على المعمرين¹، كما سيطرت على الاقتصاد فئات محدودة من المجتمع المراكشي، في مقابل حرمان اغلب السكان مما أدى إلى سوء التغذية² في مراكش ما بعد الحماية وظهرت مسيرات الجوع من الريف إلى المدينة، بحثا عن الغذاء³.

كما أدى احتباس المطر إلى نقص كبير في الإنتاج الفلاحي وانتشار واسع للمجاعات ومنها سنوات 1927-1928م، 1937-1938م، 1944-1945م، تسببت في أزمات اقتصادية. كما عانى المراكشيون من الأوبئة ومنها التيفوس الذي كان سببه الفقر في بوادي مدينة مراكش واجتاح الشاوية والدار البيضاء⁴، وكانت التدابير التي اتخذها المقيم العام جد هزيلة بالمقارنة مع هول الكارثة وعدد الضحايا الذين سقطوا⁵. كما أدى عامل الفقر والبطالة، إلى هجرة العمال للخارج للعمل في القطاع الفلاحي في فرنسا لصالح السياسة الاستعمارية الفرنسية⁶.

ومن جهة أخرى ساهمت روح النهضة العربية الحديثة، التي نفذت إلى البلاد بواسطة الكتب والجرائد، والطلاب الذين درسوا في جامعات مصر وسوريا أو احتكوا في باريس مع زملائهم من الشرق الأوسط أو عن طريق الحج⁷، خاصة بعد إصدار فرنسا للظهير البربري سنة 1930، مما مهد لنشأة الحركة الوطنية المراكشية⁸، باتجاهات سياسية متكاملة هدفت إلى تحرير البلاد من سلطة الحماية المزدوجة.

أولا- الظهير البربري 1930 و ردود الفعل الوطنية

قاوم الشعب التغلغل الأوروبي للمغرب قبل فرض الحماية واشترك فيه البربر والعرب على حد سواء، حاولت فرنسا كسر هذه الوحدة الوطنية فلجأت إلى اعتماد سياسة فرق تسد والمكائد والفتن من

¹ - محمد الطيب العلوي، المصدر السابق، ص 41.

² - عبد الهادي بوطالب، ذكريات شهادات ووجوه، ج1، الشركة السعودية للبحث والنشر، (د،م)، 1992، ص 444.

³ - Daniel Rivet, De Lyautey à Mohamed V, Le double visage du Protectorat, Denoël, Paris, 1999, p248.

⁴ - حسن الصادقي، "قراءة في خطاب المقيم العام الفرنسي نوجس بالمغرب إبان الحماية"، المغرب زمن الحماية، مجلة المناهل، مطبعة دار المناهل، الرباط، 1976، ص 294.

⁵ - عبد الهادي بوطالب، المرجع السابق، ص 445.

⁶ - حسن الصادقي، "قراءة في خطاب المقيم العام..."، المرجع السابق، ص 295.

⁷ - محمد خير فارس، المغرب الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص 604.

⁸ - نفسه، تنظيم الحماية، المرجع السابق، ص 438.

خلال إصدار الظهائر لتنفيذ ذلك وذلك تحت رعاية المقيم العام ليوطي، الذي سهر على تنفيذه في المغرب بإنشاء مدرسة عليا للغة العربية واللهجات البربرية، وانتهت باستصدار ظهير 11 سبتمبر 1914م، الذي يؤسس بموجبه الحكم العرفي في القبائل الأمازيغية¹. لأنها غير مسلمة ولأنها متمسكة ببربريتها، وهو بذلك أخرج القبائل البربرية من الإسلام².

كما تأسست لجنة خاصة بالأبحاث البربرية منذ 09 جانفي 1915م بأمر من المقيم العام ليوطي، وتمثلت مهامها في جمع الأبحاث المتعلقة بالقبائل البربرية. ثم أصدرت السلطات الفرنسية هذا المرسوم في 16 ماي 1930م³ من أجل تكريس وتأسيس التقاليد والعادات البربرية القديمة، وإحلالها محل الأصول الإسلامية، بهدف القضاء على مقومات المغرب العربي، وإدماجها ضمن الثقافة الفرنسية، تطبيقا لمبدأ فرق تسد، من أجل فصل العرب عن البربر⁴، وتقوية العنصر البربري⁵ حتى تزرع فرنسا الشقاق بين سكان المغرب⁶، ونص هذا الظهير على تبعية محاكم البربر لمكاتب الاستخبارات العسكرية الفرنسية واعتمادها على التشريع الفرنسي مباشرة، ويقضي هذا المشروع أيضا لإخراج البربر من دائرة القضاء الشرعي في الأمور المدنية ويجعل مجلس الجماعة أو القبيلة مختصا بالنظر في تلك الشؤون، وقد أنشأت محاكم عرفية مكلفة ببعث الحق البربري القديم والبحث في جميع الدعاوي المدنية والتجارية والعقارات والنقولات والنظر في قضايا الأحوال الشخصية وأمور الإرث⁷. كما هدف هذا الظهير إلى فرنسة 30% من سكان مراكش⁸.

¹ - مصطفى الشابي، "سنة 1930 في المغرب: أو المغاربة واستعادة الثقة في النفس"، المغرب زمن الحماية، مجلة المناهل، السنة الواحدة والثلاثون، ع 89-90، الرباط، 2011، ص 26.

² - المكي الناصري، فرنسا وسياستها البربرية في المغرب الأقصى، ط2، شركة بابل، الرباط، 1993، ص 27.

³ - ر. روزيت، الأحزاب السياسية في المغرب، منشورات المجلة المغربية لعلم الاجتماع السياسي، تعريب محمد ضريف، محمد كرامي، محمد شقير، ط1، (د، م)، 1992، ص 34.

⁴ - المنار، ع 14، السنة الثانية، 11 ربيع الثاني 1372هـ / 26 ديسمبر 1952م، ص ص 2-3.

⁵ - علال الفاسي، المصدر السابق، ص 164.

⁶ - نعيم طه ياسين، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ط1، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، 2010، ص 204.

⁷ - عبد الكريم غلاب، تاريخ الحركة الوطنية تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب من الحرب الريفية حتى استرجاع الصحراء، ج1، ط3، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2000، ص ص 66-67.

- محمد ضريف، المرجع السابق، ص 12.

⁸ - مصطفى الشابي، المرجع السابق، ص 26.

وقد استحدثت فرنسا هذا القانون بهدف حماية حقوق البربر التقليدية ولغتهم وأصالتهم، بينما المقصود من وراء ذلك هو إدماج البربر في البيئة الفرنسية ، وعلاوة على ذلك فقد تضمن هذا المرسوم¹ تحويل زعماء القبائل التقليدية إلى إقطاعيين وملاكين كبار².

بدأت فرنسا الترويج لسياستها البربرية من خلال هذا الظهير ثلاث سنوات قبل إصداره³، من خلال الدراسات والبحوث التي قدمها باحثون من مستوطني الجزائر، والذين درسوا المجتمعين الجزائري والمغربي، ومنهم السيد " هنري برونو " المولود في الجزائر وأستاذ اللغة العربية بالمدرسة العليا واللهجات البربرية بمعهد الدراسات العليا المغربية والذي قدم دراسات حول المسألة البربرية وعملت بها إدارة الحماية في إعادة تنظيم المناطق ذات الأغلبية البربرية في البلاد على أساس الأعراف والتقاليد⁴.

كما دعا السيد "بول مارتي"⁵ الذي كان ينتمي إلى فئة المترجمين العسكريين لإحداث مدرسة فرنسية بتعاليمها وحياتها، بربرية تلاميذها وبيئتها⁶، إضافة إلى شخصية" هنري سيمون" الذي كان ضابطا مسؤولا عن مصلحة الشؤون الأهلية ، في الجزائر ثم انتقل إلى مراكش مع بداية عهد الحماية الفرنسية ، لاستغلال خبرته في الهيمنة على البلاد⁷، معتمدا على الدراسات التاريخية المركزة على الفترة الرومانية ومقاومة الفتوحات الإسلامية والدويلات البربرية ، إضافة إلى الدراسات الأنثروبولوجية. وألفت في هذا المجال العديد من الكتب والمؤلفات من غلاة الاستعمار جمعت فيها

1 - للإطلاع على النص العربي للظهير أنظر :

- المكي الناصري ، فرنسا وسياسيتها البربرية في المغرب الأقصى ، تقرير مقدم إلى المؤتمر الإسلامي العام وجميع مسلمي العالم من اللجنة الشرقية للدفاع عن المغرب ، ط2، شركة بابل، الرباط ، 1993.

²- سمير أمين،المغرب العربي الحديث، تر كميل داغر، ط2 ، دار الحدائثة بالتعاون مع ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر، 1981 ، ص 144.

³ -محمد الطيب العلوي ،المصدر السابق ،ص41.

⁴ - أمحمد مالكي، المرجع السابق، ص198.

⁵ - ألف كتابا تناول فيه الإمارات القبلية الموريتانية ووضح علاقاتها بفرنسا مستعرضا شجرة نسب كل قبيلة.

- Paul Marty : Études sur l'Islam et les Tribus Maures - les Brakna-, Ernest Leroux, Paris, 1921

⁶ - أمحمد مالكي، المرجع السابق ، ص199.

⁷ - بوعزة بوضرساوية، الجرائم الفرنسية والإبادة الجماعية في الجزائر خلال القرن التاسع عشر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص289.

العادات البربرية و التشريعات، بهدف إدماجها في التشريع الفرنسي، لاحتواء البربر بعيدا عن القرآن، وتدريبها للطلبة في معهد الدراسات العليا بالرباط¹.

لقد أثار صدور الظهير البربري العرب والبربر على حد سواء، وبدأت تنتظم مظاهرات احتجاجية واسعة في البلاد، وتم توزيع المناشير². وظهرت حركة "قراءة اللطيف"³ في عموم البلاد وأطرها أعضاء من "الرابطة المغربية" ومنهم، محمد حسن الوزاني⁴ وعقد ممثلو البربر والعرب اجتماعا في

¹ - من هؤلاء المؤلفين جورج سوردان الذي ألف كتاب :

-Georges Surdon ,Institutions et Coutumes des Berbères du Maghreb, Maroc,Tunisie,Algérie,Sahara ,Leçons de droit coutumier berbère,Tanger,Ed Internationnales,1936.

² - محمد حسن الوزاني، مذكرات حياة و جهاد ،التاريخ السياسي للحركة الوطنية التحريرية المغربية ،ج3،(مرحلة الانطلاق والكفاح) 1930-1934، بيروت لبنان،1982، ص ص 168-169.

³ - دعاء اللطيف لطلب اللطف من الله تعالى، وكتبت حوله قصائد كثيرة باللغات العامية، أشهرها قصيدة "اللطيف" أو "اللطيفية" التي كتبها أحمد الغرابلي، أيام السلطان عبد الحفيظ. وتجدد الإنشاد بها خلال صدور الظهير البربري 1930م: كان بالافتتاح بقراءة اللطيف من طرف الشيخ القاضي علي عواد وسكان سلا، بالتنسيق مع الحركة الوطنية. وهذا حينما أبلغهم عبد اللطيف الصديحي بصدور الظهير، بهدف تنصير البربر وفصلهم عن باقي إخوانهم من سكان المغرب. وكان مطلع اللطيف هو: "يا لطف الله الخافي...ألطف بنا فيما أجرات به لقدار". فبدأ بقراءتها جماعيا يوم الجمعة 17 ذو الحجة 1348هـ/27 جوان 1930م. قرأوها بالصيغة التالية: اللهم يا لطيف نسألك اللطف فيما جرت به المقادير وألا تفرق بيننا وبين إخواننا البرابر. وانتقلت قراءة اللطيف إلى الرباط يوم الجمعة 04 جويلية ثم بفاس يوم الجمعة 18 جويلية ثم آسفي ومراكش والدار البيضاء والقنيطرة وطنجة. ثم عمت باقي مدن المغرب الخليفي والسلطاني.

-عز المغرب معنيو، "كيف واجهت سلا آفة الحماية والاستيطان المدينة المغلقة"، مجلة المناهل، المرجع السابق، ص 207.

⁴ - محمد حسن الوزاني(1920- 1978م): صحفي وسياسي مغربي، أسس في 1927م جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين وأنتخب أمينا عاما ، درس الصحافة والتاريخ ، وإنخرط في نجم الشمال الإفريقي ، وتوجه إلى جينيف عند شكيب أرسلان، عضوا في هيئة تحرير مجلة "الأمة العربية" ،عاد إلي المغرب سنة 1930م معارضا للظهير البربري، ومؤسسا لجريدة عمل الشعب في أوت 1933م فانتقل سنة 1934م. اختلف مع علال الفاسي حول رئاسة كتلة العمل الوطني و مع عبد الخالق الطريس زعيم حزب الإصلاح الوطني. أسس حزب الشورى والاستقلال، له مقالات حول تجديد الفكر السلفي، نشرها في مجلة "المغرب الجديد" سنة 1935م، وأخرى عن الثقافة المغربية ، نشرها مجلة "الثقافة المغربية" سنة 1945م ، ترجم الميثاق العالمي لحقوق الإنسان. وضع تحت الإقامة الجبرية جنوب المغرب (1937 - 1946م) ، حضر دورة الجمعية العمومية للأمم المتحدة بباريس في ديسمبر 1951م. وفي 2 جوان 1961م شغل منصب وزير دولة في الحكومة التي ترأسها الحسن الثاني. وكان بيته أيام الحماية الفرنسية مقرا للحركة الوطنية المغربية وجيش التحرير، وبعد الاستقلال أصبح مركزا ثقافيا ووجهة للباحثين في التاريخ المغربي.

-Archives Diplomatiques Courneuve paris, Maroc,Le Sultan et Les Personnalités Marocaines, 1923-1937, Cpcpm73/18-

إطار التنظيم الحزبي "السري" الذي تأسس إثر صدور الظهير يوم 23 أوت 1930م¹، وتقدموا بعدد من المطالب لإلغائه ، أيدها الأوساط الشعبية المراكشية. وتمثلت هذه المطالب فيما يلي:

1- إلغاء ظهير 16 ماي 1930م وسائر القوانين والقرارات التي اتخذت في معناه.

2- تكوين قضاء موحد لجميع السكان.

3- ربط جميع المواطنين الدينين والمدنيين بسلطة السلطان الشخصية.

4- ليس في المغرب دين قومي إلا الإسلام و اليهودية.

5- منع الهيآت الأجنبية وإدارة المعارف من استعمال وسائل التبشير.

6- اللغة العربية وحدها لغة البلاد الرسمية و لذلك يجب أن تكون الأساسية في التعليم².

كما أصر السكان على عربتهم المتجذرة فيهم منذ القدم، مما جعلهم يتخذون من السياسة البربرية سلاحاً يتسلحون به، ورأى البربر منهم أن اعتناقهم للإسلام هو نتويج لهم وليس تنكراً لماضيهم ومن هنا يقول علال الفاسي³: "ولكن قلوبهم (البربر) انفتحت للإسلام ودعوته التي رأوا فيها أداة للتحرير القومي، والاستقلال الوطني..."⁴.

كما ظهرت صحف مغربية لنشر الوعي الفكري والقومي منها مجلة "مغرب - Maghreb"، الشهرية باللغة الفرنسية، وحررها أحمد بلافريج وهيئة تحرير من إسبان وفرنسيين ومحليين⁵ بالاتفاق مع المفكر شكيب أرسلان⁶ سنة 1932م بفرنسا .

¹ - محمد ضريف، المرجع السابق، ص15.

² - علال الفاسي، الحركات الاستقلالية ...، المصدر السابق، ص166.

- قدم وظيفو الشمال للحكومة الإسبانية في 8 جوان 1931م عريضة أخرى للحصول على بعض الإصلاحات.

³- Archives Diplomatique ,Situation Politique-Militaire, Maroc 1944-1955, 24 QO /840.

⁴ - عبد الله العروي ، المرجع السابق، ص155.

⁵ - عبد الوهاب عبد العزيز محمود أبو خمرة ، التطورات السياسية في المغرب 1930-1956، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية علوم التربية ، جامعة تكريت ،العراق، 2009، ص63.

⁶ - شكيب أرسلان(1869-1946): كاتب وأديب ومفكر عربي لبناني إلى كونه سياسياً . من كبار المفكرين ودعاة الوحدة الإسلامية. عاصر عددا من المفكرين والأدباء مثل جمال الدين الأفغاني وأحمد شوقي. مصالي الحاج ...قام برحلات عديدة إلى أوروبا والعالم العربي والإسلامي. لقب بأمير البيان لغزارة كتاباته، ومنها: - ،لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم؟، وعروة الاتحاد، حاضر العالم الإسلامي.

- شكيب أرسلان ، سيرة ذاتية ، ط1، الدار التقدمية ، (د، م)، 2008.

بسبب إصدار فرنسا قانون 27 أبريل 1925م المقيد لحرية الصحافة¹ في مراكش²، وتركزت مقالاتها بصورة رئيسية على فكرة الوطن والقيم الوطنية وحاربت الظهير البربري والتبشير المسيحي نددت المجلة بالإدارة الفرنسية للدولة المغربية لذلك أوقفت عام 1934م³.

وضمن هذا الاتجاه أنشأ الوطنيون جريدة "عمل الشعب - Action du Peuple"، في البلاد باللغة الفرنسية⁴، في 04 أوت 1933م، في فاس وحررها محمد الحسن الوزاني، كانت تعبر عن الرأي الوطني الوطني وتنتقد الإدارة الفرنسية فأوقفت أيضا ونهائيا في 01 ديسمبر 1934م⁵. وقد لقيت هذه المبادرة نجاحا كبيرا في الرباط وفاس ومكناس وطنجة والدار البيضاء ومراكش.

وقد توسعت أصداء الظهير حتى في بقية أقطار المغرب العربي والوطن العربي وبعض الدول الإسلامية⁶. وبحلول سنة 1934م، ستطراً على الساحة المغربية تحولات سياسية قانونية وردود فعل وطنية.

تفاعلت الصحافة العربية في الجزائر مع بعض القضايا المغربية في إبراز أحداثها وتطوراتها السياسية خلال فترة الثلاثينات متخذة إزائها مواقف مشرفة، بحيث ساندت الحركات الاستقلالية

¹ - منعت الإدارة الاستعمارية صدور الصحف باللغة العربية بالمغرب، وضيق الخناق على الوطنيين، في الوقت الذي كان هذا الأمر ممكنا بالنسبة لصحيفة "الوداد" لأنها عميلة للاستعمار.

- حسن الصادقي، "قراءة في خطاب المقيم العام..."، المرجع السابق، ص 271.

² - إبراهيم خلف العبيدي، دراسات في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، مطبعة المجمع العلمي، بغداد، 2001، ص 136.

³ - عبد الكريم غلاب، تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب...، ج1، المصدر السابق، ص ص 81-82.

⁴ - المنار، ع 14، السنة الثانية، 11 ربيع الثاني 1372هـ / 26 ديسمبر 1952م، ص ص 2-3.

- علال الفاسي، الحركات الإستقلالية...، المصدر السابق، ص 176.

⁵ - عبد الكريم غلاب، تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب، ج1، المصدر السابق، ص ص 82-84.

- محمد علي داهش، دراسات في تاريخ الحركة الوطنية والاتجاهات الوجدوية في المغرب العربي، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004، ص 136.

⁶ - للمزيد حول الظهير البربري. أنظر:

- علال الفاسي، الحركات الاستقلالية، المصدر السابق، ص ص 161-164.

- عبد الكريم غلاب، قصة المواجهة بين المغرب والغرب، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2003، ص ص 247-250.

- صلاح العقاد، المغرب العربي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1980، ص ص 358-359.

- لقمان صالح أحمد القطان، سياسة فرنسا اتجاه البربر وأثرها في الحركة الوطنية المغربية 1930-1936، أطروحة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، بغداد، 1987، ص ص 59-60.

المغربية، وحذرت من سياسة الاستعمار الرامية إلى تمزيق الوحدة المغربية سياسيا، داعية في نفس الوقت زعماء الحركة الوطنية بضرورة العمل على رص الصفوف الوطنية وتوحيد مواقفها تجاه الاستعمار.

تابعت جريدة الأمة (1934-1938م) لأبي اليقظان، أحداث الثلاثينيات باهتمام بالغ، مخصصة لها أعمدة لنشر الأخبار والتعليق حولها، مظهرة تأييدها لهذه الحركات وتضامنها مع الشعب، فنذكر على سبيل المثال لا الحصر، ما قامت به هذه الجريدة في سنة 1937م، حيث نشرت نداء صادرا عن جماعة من المواطنين الجزائريين¹، دعت من خلاله الوطنيين في مراكش إلى ضرورة الحفاظ على وحدة الصف الوطني وتجاوز أسباب الفرقة والخلاف، على اثر الأزمة الداخلية التي حلت بحزب كتلة العمل المراكشي في سنة 1937م² والتي عجلت بحله في السنة نفسها نقتطف من هذا النداء ما يلي: "إخواننا المغاربة ليس هذا وقت التنازع . لا يستفيد من موقفكم هذا غير أعدائكم وأعداء قضيتكم المقدسة الذين طالما وقفتم ضدهم صفا واحدا، بل يستفيد منه أعداؤكم شمال إفريقيا وأعداء العروبة الإسلامية... أن تتحدوا وتتسامحوا وتتصافحوا وتنظموا صفوفكم كوحدة مرصوصة قوية دعامتها الإيمان... قوامها الوطنية والعروبة...³ . وفي سياق دعوتها للحفاظ على الوحدة المغربية⁴ ، استنكرت استنكرت

¹-انظر: جماعة من المواطنين الجزائريين (بإمضاء مفدي زكريا)، "نداء إلى إخواننا الوطنيين بالمغرب الأقصى"، الأمة، ع118، السنة الثالثة، 8 صفر 1356هـ/20 أبريل 1937م، ص ص01-02.

²-عبارة عن تنظيم سياسي أنشأه الوطنيون المغاربة في ماي 1934 كرد فعل على سياسية فرنسا في المغرب، وكان من أبرز قادته، محمد حسن الوزاني، أحمد بلفريج، علال الفاسي ومما جاء في برنامج الكتلة: إلغاء مظاهر الحكم المباشر، وتطبيق معاهدة الحماية نصا وروحا وإقامة حكم ملكي دستوري، وفصل بين السلطات، وعلى اثر الخلاف الذي نشب بين الأعضاء القياديين أدى إلى انشقاق الكتلة إلى جماعتين فالأولى أصبحت تمثل "الحزب الوطني" برئاسة علال الفاسي، والثانية أصبحت تمثل "الحركة الشعبية" بقيادة الوزاني، وفي مارس 1937م قامت السلطات الفرنسية بحل هذه الكتلة بصفة رسمية .

-شارل أندري جوليان، أفريقيا الشمالية تسير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية، تعريب المنحي سليم وآخرون، الدار التونسية للنشر تونس والحركة الوطنية نشر وتوزيع، الجزائر 1976، ص ص175-189.

³-انظر: "نداء إخواننا الوطنيين بالمغرب الأقصى" عن جماعة من الوطنيين الجزائريين بإمضاء مفدي زكريا، الأمة، ع118، السنة الثالثة، 08 صفر 1356هـ/20 أبريل 1937، ص ص1-2.

⁴ - شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص ص175-189.

الجريدة بشدة المشروع الفرنسي التفريري في مراكش المعروف بالظهير البربري¹.

كما يلاحظ على هذه الجريدة أنها كانت حريصة على نشر البيانات الصادرة عن لجنة الاستخبارات والدعاية "التابعة للحزب الوطني المغربي"²، التي كان القصد من ورائها توعية الشعب وإطلاعه على مجريات الأحداث السياسية في وطنه، وهي من جهة أخرى تجعل الجزائريين على علم بما يجري في المغرب، وليكون التخطيط للقضاء على العدو المشترك واحد".

ومن هذه البيانات التي نشرتها الأمة نذكر البيان رقم 12 الصادر عن هذه اللجنة، المتضمن استنكار الحزب الوطني سياسة فرنسا الاستعمارية القائمة على الاضطهاد والتعذيب، والتي راح ضحيتها أحد الشعراء الوطنيين المراكشيين، هو الأستاذ محمد القري³ وقد نددت الأمة بما حدث لهذا الشاعر الذي اعتبرته "أكبر شاعر وأعظم رجل وطني أنجبته شقيقتنا المغرب راح شهيد الظلم والاستبداد"، وسيصبح مثالا يقتدي به في التضحية والوطنية، وأن ما قامت به فرنسا إزاء الشاعر سيمثل نقطة سوداء في جبينها على حد تعبير هذه الجريدة⁴.

وفي نفس الاتجاه قامت البصائر بانتقاد سياسة فرنسا في مراكش خلال الثلاثينات، ونشرت في هذا الصدد البيانات الصادرة عن لجنة الاستخبارات والدعاية التابعة للحزب الوطني المنددة بالأعمال الإجرامية لفرنسا في المنطقة، نذكر منها مثلا ذلك البيان المتضمن احتجاج هذا الحزب والمغاربة على ما قامت به فرنسا من إغلاق للمدارس القرآنية وطرد التلاميذ منها.

¹ -لاستزادة في الموضوع انظر:- الحركة القومية "المغرب" الظهير البربري، ذكرى 16 ماي"، الأمة، ع 123، في 01 جوان 1937م، ص1.

² -شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص ص188-195.

³ -محمد القري(1899-1937م): شاعر وزعيم وصحافي مغربي، شارك في الإصلاح الوطني.سجن ومات تحت التعذيب في صحراء تافيلالت. ممثل لجرائد أبي اليقطان في المغرب ومراسله الخاص.

⁴ -للمزيد راجع لجنة الاستخبارات والدعاية للحزب الوطني بالمغرب،"ماذا بالمغرب؟ فليسجل التاريخ ولتشهد الأجيال المقبلة"، الأمة، ع 150، ذي القعدة 1356هـ/11جانفي 1938م، ص02.

و قد كان لهذا العمل السيئ اثر فعال في النفوس،ولاسيما في نفوس التلاميذ القرويين الذين احتجوا على هذا الاعتداء المتمثل في مقدساتهم الدينية¹.
وقد عبرت "البصائر" عن موقفها المستنكر إزاء هذا الاعتداء بقولها: "أسفين من تكرار هذا العداء الديني،و الاعتداء على مقدساتنا، ضامين صوتنا لصوت إخواننا المغاربة الذي هو صوت الحق في استنكار هذه الإجراءات الجائرة آملين من كبار الدولة الفرنسية أن يسمع صوت إخواننا وتنصفهم وتكف العدوان على مقدساتنا...²

ويمكن أن نلمس الموقف المدافع لهذه الصحيفة عن وحدة مراكش من خلال نشرها في سنة 1937م بمناسبة مرور سبع سنوات على صدور الظهير البربري، لنداء صادر عن "لجنة الحركة القومية المغربية"³ وإن كان موجها لسكان مراكش، إلا أن البصائر نشرته من باب التشهير بسياسة الاستعمار، والتنبية إلى مخاطره في تمزيق الوحدة الوطنية،سواء في مراكش أو في الجزائر،ومما جاء نقتطف مايلي: "أيها الوطن لقد جاهدت في سبيل وحدتك القومية والدينية جهاد الأبطال ودافعت عن عروبتك وإسلامك دفاع المستميت ووقفت وقفة الرجل الشجاع مطالبا بإلغاء التشريع البربري الذي يرمي إلى التفريق بينك وبين أخيك...قد حان أن ترفع صوتك من جديد في هذا اليوم،مطالباً بكل قواك بإلغاء التشريع الخاص بالسياسة البربرية يثبتته الظهير 16ماي 1930م...إن المغرب وحدة قومية لا تقبل التجزئة ولا يصح فيها الانقسام، وحدة التراب وحدة الجنس ووحدة القضاء ووحدة الدين الحنيف،فليعلم أنصار السياسة البربرية أن المغرب للمغاربة إن القانون الذي تحاكموا إليه أحقاباً طوالاً ولا يزالون يريدون التحاكم إليه هو قانون الإسلام..."⁴

ثانيا : الأحزاب السياسية ما قبل الحرب العالمية الثانية

بدأ الكفاح السياسي في منطقتي النفوذ الفرنسي والإسباني منذ عام 1926م على يد مجموعة من

¹ -أنظر: "بيان من الحزب الوطني بالمغرب"، البصائر،السلسلة الأولى،السنة الثانية ع 88، 22 رمضان 1356هـ/26 نوفمبر 1937، ص7.

² - "بيان من الحزب الوطني بالمغرب"، البصائر،السلسلة الأولى،السنة الثانية ع 88، 22 رمضان 1356هـ/26 نوفمبر 1937، ص7.

³ -أنشأها محمد حسن الوزاني المنسحب من كتلة العمل المراكشي في 1937، وبعثتال الوزاني ونفيه إلى تخوم الصحراء في 29 أكتوبر 1937م خفقت هذه الحركة.

⁴ -للاطلاع على بقية النداء، راجع: "الحركة القومية،السياسة البربرية، أوظهير 16ماي 1930"، البصائر،ع70، 24ربيع الأول 1356هـ

4/جوان 1937م، ص ص6-7.

أساتذة وعلماء جامع القرويين ومتقفي المدن. وكان أبرز هؤلاء علال الفاسي، محمد حسن الوزاني، أحمد بلافريج، عبد السلام بنونة، عبد الخالق الطريس، محمد المكي الناصري وآخرون. ومن أهم التنظيمات السياسية نذكر:

1: كتلة العمل الوطني 1934-1937م

ردا على السياسة البربرية، وحفاظا على المقومات الشخصية للشعب المراكشي من المسخ والدوبان، تأسست كتلة العمل الوطني كتنظيم سياسي ذي طابع إصلاحى¹، متأثرة بالحركة الإصلاحية في المشرق العربي².

ظهرت إرهاصات الحركة الإصلاحية بمراكش بشكل أكبر منذ العشرينات ونشطت في الحقل السياسي حيث بدأت بمحاربة البدع والخرافات وتزعمها محمد العربي العلوي³ في فاس، وأبوشعيب الدكالي⁴ في الرباط¹. وأثرت على طلاب القرويين مثل علال الفاسي² ومحمد اليزيدي، الذين

¹ - يحي جلال، المغرب الكبير، ج4، المرجع السابق، ص258.

² - انتشر الفكر الإصلاحى في المغرب منذ أواسط القرن 19، متأثرا بالأفكار الوهابية منذ سنة 1803، وبنشاط جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ورشيد رضا منذ مطلع القرن العشرين و شكيب أرسلان وغيرهم. أنظر: عبد الإله بلقزيز، الخطاب الإصلاحى في المغرب العربي، التكوين والمصادر، ط1، دار المنتخب العربي، بيروت، لبنان، 1997، ص 41.

- محمد خير فارس، المرجع السابق، ص445.

³ - محمد بن العربي العلوي (1883-1964 م) : أحد رجال الإصلاح المغاربة والوطنيين الأحرار، ولد بالقصر الجديد، بعد إنهاء دراسته بالقرويين، التحق منذ 1908 بجيش المقاومة بالدار البيضاء، عين قاضيا بأحباس فاس سنة 1914 ثم رئيسا لمجلس الاستئناف الشرعي الأعلى بالرباط سنة 1927 ثم وزيرا للعدل سنة 1940، انضم لحزب الاستقلال سنة 1944. ساهم بنشاطه العلمي في مسار الحركة الوطنية في المغرب. تطوع للجهاد في فلسطين سنة 1948، إلى جانب موقفه من نفي محمد الخامس. فهذه المواقف كلها، جعل المجلس الإداري لجمعية العلماء بالجزائر يقرر أن يمنحه الرئاسة الشرفية لجمعية العلماء عام 1951. للمزيد أنظر: -البصائر، ع172/ 173، 10 أكتوبر 1951، ص8.

-علي حسني، محمد حسن الوزاني وإشكالية البناء الديمقراطي في المغرب، ط1، مؤسسة حسن الوزاني، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1998.

- محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب، ج9، دار الغرب الإسلامي، بيروت، (د،ط)، ص233.

- محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص16.

⁴ - أبو شعيب بن عبد الرحمن الدكالي الصديقي (1878-1937): فقيه ومحدث مغربي. تولى وظائف دينية سامية كالخطابة في الحرم المكي، وإفتاء في المذاهب الأربعة، وألقى دروسا بالأزهر بمصر وجامع الزيتونة بتونس، كما تولى وزارة العدل في المغرب. في

اعتمدوا على الكتابة في الصحف والمجلات العربية، كمجلة "أم البنين" السرية التي أسسها علال الفاسي وفي بعض المجلات الجزائرية كصحيفة "الشهاب"³ التي كتب فيها إبراهيم أحمد الكتاني⁴.

1907، وبعد رحلة علم إلى بلاد المشرق عاد إلى المغرب ليقوم بواجبه التعليمي في عهد السلطان عبد الحفيظ ، تتلمذ على يديه جيل = من العلماء والمفكرين المغاربة الذين أسهموا في بناء المغرب الحديث. الدروس السلطانية بالقصر الملكي على عهد السلطان عبد الحفيظ بن الحسن، والسلطان يوسف بن الحسن، و محمد الخامس. للمزيد أنظر:

- عبد الحكيم بركاش، الشيخ أبو شعيب الدكالي أكاديمية علمية تسير على رجليها وتغير معها مجرى التاريخ، ط1، مطبعة المعارف الجديدة ، الرباط، 1989.

¹ - كانت الحركة السلفية في المغرب الأقصى قد بدأت قبل الحرب العالمية الأولى بعد عودة المصلح الشيخ أبو شعيب الدكالي من المشرق، فقد عاد وكله رغبة في الدعوة.

² - علال بن عبد الواحد بن عبد السلام بن علال، الفاسي الفهري (1910-1974م): أحد أعلام الحركة الإسلامية. درس بجامع القرويين . ألف "جمعية القرويين لمقاومة المحتلين" نال شهادة العالمية من جامعة القرويين 1932م. أستاذ محاضر بكلية الشريعة الحقوق والآداب الحديث. مقررًا عاماً في لجنة مدونة الفقه الإسلامي. مراسلا في مجمعي اللغة العربية بدمشق و القاهرة . عارض الظهير البربري، شارك في تأسيس كتلة العمل الوطني، مؤسس حزب الاستقلال ، أبعده السلطات الفرنسية إلى الغابون فالكونغو إلى سنة 1946م. دعا للثورة حتى عودة الملك. بعد استقلال المغرب اختير عضوا رئيسا لمجلس الدستور وتولى وزارة الدولة للشؤون الإسلامية عام 1961م. ترك عدة مؤلفات منها: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي. للمزيد راجع:

- محمد بن الفاطمي السلمي الشهير بابن الحاج، إسعاف الإخوان الراغبين بتراجم ثلثة من علماء المغرب المعاصرين، ط1، مطبعة الجديدة ، الدار البيضاء، 1992، صص 472-485.

- أحمد بابانا العلوي، علال الفاسي رائد التنوير الفكري في المغرب المفكر السياسي المجدد والزعيم السياسي، ط1، دار أبي الرقراق للطباعة والنشر، الرباط، 2010.

- Archives Diplomatiques Courneuve Paris, Maroc, Le sultan et Les personnalités marocaines, 1923-1937, Cpcom73/18-19.

³ - تتبعت الشهاب قضية الإصلاح في المغرب ، من خلال التذكير بدورها الإصلاحية في الشمال الإفريقي قائلة : "...مجلة الشهاب تعد نفسها لسان حزب الإصلاح الديني بالشمال الإفريقي لذلك فتحت أبوابها للكتاب والشعراء والإصلاحيين من إخواننا المغاربة وهي مرآة صادقة تجلت فيها أفكارهم".

- الشهاب، 28 رمضان 1345 هـ / 31 مارس 1927، مج2، ع90، ص17.

⁴ - إبراهيم أحمد الكتاني (1919-1990) : من مواليد فاس، درس بجامع القرويين نال الشهادة العالمية في ماي 1930م. مترجم وواعظ بجامع القرويين، فقيه مدرس وأحد مؤسسي الحركة الوطنية بالمغرب، تعرض للتعذيب وسجن ما بين 1930-1955، بفاس وأحد رواد إحياء التراث المغربي الإسلامي، احتك بعلماء المغرب والجزائر والمشرق، ترك العديد من المؤلفات منها:

- من ذكريات سجين مكافح، - طبقات المجتهدين وأعداء التقليد في الإسلام، "في خمسة أجزاء. للمزيد أنظر:

- محمد بن الفاطمي السلمي الشهير بابن الحاج، المصدر السابق، صص 135-140.

- عبد الوهاب بن منصور، أعلام...، المرجع السابق، صص 148-149.

وبذلك كان للحركة الإصلاحية الأثر الكبير في توحيد صفوف الشعب المراكشي وغرس الروح الثورية التحررية في مختلف طبقاته.

ويعتبر علال الفاسي من أبرز الوجوه التي جسدت الحركة الإصلاحية؛ فقد كان من دعاة التجديد الديني بإحياء العقيدة الصحيحة وتأكيد أن الشرع الإسلامي شامل لكل جوانب الحياة واحترامه للديانات الأخرى . اعتمد منهاجا إصلاحيا فكريا وثقافيا شاملا، يهدف إلى تحرير البلاد من الحماية الأجنبية، وهو ما يعلل ارتباط الحركة الإصلاحية بالحركة الوطنية، التي دعت للعودة إلى الإسلام الصحيح ونبذ البدع والخرافات التي حاول الاستعمار زرعها من خلال إصداره لمرسوم الظهير البربري الممزق للوحدة الشعبية ، لذلك توحدت جهود وردود الوطنيين ضد الظهير البربري¹ . وبناء عليه، قاوم علال الفاسي الاستعمار بكل أشكاله فقال " لقد اعتقدنا دائما أن السياسة والاستعمار والاستبداد كلها آفات تعرقل سير الإنسان نحو حضارة بناءة موحدة"²، مما جعل سلطات الحماية تلقي القبض عليه في فاتح نوفمبر 1931م مع اثنين من معاضديه وهما الوزاني ومحمد اليزيدي³ .

وبعدما كان نشاط الحركة الوطنية محصورا بين أعضاء من الطبقة المستتيرة فقد تحول إلى وثبة شعبية شاملة منذ صدور الظهير البربري في ماي 1930م ،ثم مضت في طريقها واستطاعت أن تنظم نفسها في شبه حزب سياسي ذو نفوذ كبير بالمدن خاصة بفاس حيث استغلّت الزيارة التي كان يقوم بها الملك محمد الخامس كل ربيع إلى مكناس وفاس فنظمت له استقبالا حارا أثناء زيارته لفاس في 08 ماي 1934م وتحول هذا الاستقبال إلى مظاهرات هائقة بحياة الملك ومراكش⁴، وتم فيها الاعتداء على باشا فاس وتمزيق علم فرنسا⁵ .

¹ - محمد خير فارس، المرجع السابق، ص 453.

² - محمد رحاي ، الأبعاد الثقافية والسياسية في حركتي عبد العزيز الثعالبي وعلال الفاسي، دراسة تاريخية وفكرية مقارنة ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة منتوري قسنطينة ،2005، ص 193.

³ - المنار، ع 14، السنة الثانية، 11 ربيع الثاني 1372 هـ / 26 ديسمبر 1952م، ص ص 2-3.

⁴ - كان هتاف المغاربة ب: "يحيى الملك"، "يحيى الإسلام"، "وليحررنا مولانا"، "لتسقط فرنسا"

⁵ - انتقمت فرنسا من الوطنيين بحضر جرائدهم ومنها: جريدة "عمل الشعب"، "مجلة المغرب"، الصادرة بباريس، و"جريدة الحياة" و"مجلة السلام" الصادرتين بتطوان من الدخول إلى المناطق الفرنسية.

خشيت فرنسا تطور الوضع فقررت منع السلطان محمد بن يوسف من الصلاة في جامع القرويين¹ ، حينها احتجت الكتلة على هذا القرار، وانتهزت هذه الفرصة ونزلت إلى العمل الجماهيري لإظهار ولائها للسلطان ، و حتى تجذبه إلى صفوفها بتكرارها التصريحات التي تشتمل على الولاء لعرشه والخضوع لسلطته وتتخذ شعارا ورمزا للوحدة الوطنية²، رغم أنها لم تكن تلقى تشجيعا من الملك في هذه الفترة. إذ بمجرد عودته للرباط استنكر الوزير الأعظم³ المظاهرات وأكد صداقة الملك لفرنسا⁴. ورغم أن السلطان في هذه الفترة كان لا يعارض كثيراً اتجاهات الإقامة العامة الفرنسية، فإنه ازداد ارتباطا بكتلة العمل الوطنية لأنها تمثل الوحدة للوطنية وتفضح أساليب سلطات الحماية ضد الشعب وتطالب بالإصلاح العام لشؤون البلاد⁵.

ولما عمدت فرنسا إلى تحويل المغرب من وزارة الشؤون الخارجية إلى وزارة المستعمرات في فيفري 1934م ، احتج المغاربة وأرسلوا برقيات من مدن فاس والرباط والدار البيضاء ومراكش وغيرها إلى رئيس الحكومة "دالاديي - Daladier"⁶، ورؤساء لجنة الشؤون الخارجية والبرلمان الفرنسي، مما سمح بتأسيس كتلة العمل الوطني في ماي 1934م ،والتي كانت بمثابة نواة للاتجاهات الوطنية السياسية ، وكانت تستند إلى أسس دينية وسياسية قبل اعتمادها على أسس اجتماعية⁷، وأعدت برنامجا للإصلاحات طالبت فيه فرنسا بتطبيق معاهدة الحماية لأن قانون فيفري 1934م يفيد أن المغرب أصبح مستعمرة و ليس محمية⁸.

-جورج سبيلمان ،المرجع السابق، ص72.

¹ - جامع القرويين : من أقدم الجامعات في العالم الإسلامي، شيد في مدينة فاس المغربية، تطوعت لبنائه أم البنين فاطمة الفهرية، في 30 نوفمبر 850 م، شكرا لله. ثم قام بترميمه وتوسعته سلاطين المغرب ،انتصبت فيه حلقات العلم.

-عبد الهادي التازي، جامع القرويين :المسجد والجامعة بمدينة فاس 03 أجزاء ، ط2، دار المعرفة ، الرباط ، المغرب، 2000،.

² - شوقي عطاء الله الجمل، المغرب العربي الكبير، المرجع السابق، ص433 .

³ -جورج سبيلمان، المغرب ،المرجع السابق، ص72.

⁴ -نوال عبد العزيز راضي، حركات التحرر في المغرب العربي، دار الفكر العربي، (د، م) ،(د، ت)، ص74.

⁵ - محمود علي عامر، المرجع السابق، ص ص269- 270 .

⁶ - Archives Diplomatiques , Courneuve Paris ,Situation Politique-Militaire , Maroc 1944-1955, 260Qo/41.

⁷ - يحي جلال ، العالم العربي الحديث، المرجع السابق، ص721.

⁸ - محمد ضريف، المرجع السابق، ص20 .

أعد مشروع مطالب الكتلة باللغة العربية وطبع بالقاهرة في سبتمبر سنة 1934م ثم ترجم إلى الفرنسية أواخر نوفمبر 1934م وسلم إلى السلطات الفرنسية والمغربية في بداية ديسمبر 1934م¹. تضمن برنامج مطالب كتلة العمل على مقدمة و خمسة عشر فصلا ؛ فقد تضمنت المقدمة عرضا تحليليا لآراء القانونيين ورجال السياسة حول مفهوم الحماية الذي استند إلى تعريف " ليوطي " سنة 1920م فقال: "إن فكرة الحماية تعني أن البلاد محتقظة بمؤسساتها تحكم نفسها وتدير شؤونها بنفسها تحت مجرد رقابة أوروبية، والذي يملك ويكيف هذه الفكرة هو الرقابة المعارضة تماما للحكم المباشر"².

كما اعتمد البرنامج على الحكم الذي أصدرته محكمة النقض والإبرام بفرنسا في 13 أبريل 1934م والذي نص على " أن المعاهدة وضعت بين فرنسا والمغرب الأقصى... ليس من مفعولها أن تضيع للمغرب استقلاله الذاتي"³.

ونظرا لسلبيات نظام الحماية، اقترح زعماء الكتلة⁴ مطالب إدارية، اقتصادية، اجتماعية وثقافية منها:

- تطبيق معاهدة الحماية وإلغاء كل مظاهر الحكم المباشر.

- قصر نشاط فرنسا في البلاد على التوجيه والإرشاد.

- الفصل بين السلطة التنفيذية والسلطة القضائية لتتمتع السلطة القضائية باستقلالها التام.

- تأسيس مجالس بلدية ومجالس للطوائف، تمهيدا لممارسة ممثلي الشعب السلطات التشريعية.

- حق العمال المراكشيين تأسيس النقابات وتشكيل الجمعيات بكافة أشكالها.

-فتح باب التوظيف أمام المثقفين المغاربة⁵.

-حماية صغار الملاك الزراعيين الوطنيين.

-احترام مبدأ حرية التجارة، وانتقاد سياسة فرنسا الاحتكارية.

¹ - محمود الشرقاوي ومحمد عبد المنعم الصيار محمد، ملامح المغرب العربي، ط1، دار المعارف، الإسكندرية، 1950، ص42.

² - محمد ضريف، المرجع السابق، ص20.

³ - علال الفاسي، الحركات الإستقلالية...المصدر السابق، ص191.

⁴ - وهم: عمر بن عبد الجليل، عبد العزيز بن إدريس، أحمد الشرقاوي، محمد الديوري، محمد غازي، محمد حسن الوزان، علال الفاسي، أبو بكر القادري، محمد اليزيدي، محمد المكي الناصري.

⁵ - يحي جلال، العالم العربي الحديث والمعاصر، ج2، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، (د، ت)، ص722.

- المساواة في الضرائب.

- حماية الصناعة الوطنية من المنافسة الأجنبية أو من تقليد المصانع الكبرى الحديثة داخل المغرب .

- تأميم الموارد الرئيسية ووسائل الإنتاج (المناجم، البترول، المياه المعدنية، السكك الحديدية الطاقة الكهربائية).

- استقلال البنك المغربي عن بنك باريس¹.

- توحيد نظام التعليم في المغرب، بهدف إلغاء الحقوق التي حاولت فرنسا إعطاؤها للعناصر البربرية.

- إنشاء المستشفيات وتطوير الصحة والإسعاف العام.

- إبقاء القرويين والمعاهد الدينية تحت نظر المجلس الأعلى للتعليم الديني.

- إجبارية التعليم الابتدائي وأساسه تعليم القرآن الكريم واللغة العربية والإسلام.

- مكافحة البطالة والتعويض عن إصابات العمل.

- اعتبار اللغة العربية لغة رسمية.

- احترام العلم والنشيد الوطني المغربي، وإلغاء صورة الصليب من الأوسمة المغربية².

ويلاحظ على مطالب الكتلة أنها لم تطالب بالاستقلال وإلغاء الحماية صراحة، ولكنها ناشدت

فرنسا بتطبيق روح معاهدة الحماية وإلغاء كل مظاهر الحكم المباشر³، مما يمهد لتحرير البلاد خطوة مهمة نحو الاستقلال.

وقد يعود سبب عدم المطالبة المباشرة بالاستقلال إلى حداثة نشأة الحركة الوطنية، والخوف من

ظهور معارضين محليين وقوة السلطة الفرنسية آنذاك⁴.

¹ -خالد فؤاد طحطح ، "نشأة الحركة الوطنية في المغرب"، دورية" كان" التاريخية ، ع 4، 2009، ص ص 30 -32.

² - علال الفاسي ، الحركات الاستقلالية ...،المصدر السابق، ص ص 190-191.

³ - نفسه.

⁴ - عبد الكريم غلاب، تاريخ الحركة الوطنية المغربية،المصدر السابق، ص ص 143، 148.

وقد تباين موقف الفرنسيين في مراكش من المطالب السابقة؛ فقد طلب من الإقامة العامة بالرباط دراستها ، عكس المعمرين الذين ضغطوا على السلطات الفرنسية ،حتى لا توافق على مطالب الكتلة الوطنية المغربية ؛ فقد رأت البرجوازية الفرنسية أن المطالب تمس مصالح ومستقبل فرنسا في المنطقة . وعليه تعاملت سلطات الحماية بالقوة مع الوطنيين فقد خاطب "جيراردان" المستشار السابق للسلطان الوطنيين قائلا " إن مطالبكم تشتمل على ثلاثة أقسام : قسم يمكن تنفيذه الآن، وقسم يمكن تنفيذه ولو بعد حين، أما القسم الثالث فلا يمكن تنفيذه ، لأننا لا نريد الجلاء عن مراكش من تلقاء أنفسنا"¹.

هذا وقد اهتمت صحيفة "الشهاب" الجزائرية بمطالب الكتلة الإصلاحية ؛ ففي مقال تحت عنوان "الأيام الخالدة في تاريخ المغرب الحديث" وصفت مطالب كتلة العمل بالشمولية ، وشهدت على نضجها وجديتها فقالت بأنها" لم تر حزبا سياسيا ولا هيئة عاملة في بلاد محتلة تمكنت من تحرير مثل تلك المطالب "... وهذا تماشيا مع أفكارها ومطالبها حيث كان الإصلاحيون في الجزائر في هذه الفترة لهم نفس المطالب².

ومنذ وصول الجبهة الشعبية إلى الحكم في فرنسا في 1936م، واصلت الكتلة احتجاجاتها فأعفي المقيم العام "هنري بونصو -HPonsot" 1933-1936م³ وعوضه "مارسيل بيرطون - M Peyrouton"⁴ من مارس 1936-سبتمبر 1936م⁵ ،الذي ناصر المعمرين ، لذلك بعثت الكتلة وفدا إلى باريس ضم

¹ - علال الفاسي ، الحركات الاستقلالية ...،المصدر السابق، ص195.

² - مجلة الشهاب، م 12 ، ج 11، ذو القعدة 1355 هـ /جانفي 1937، ص482.

³ -هنري بونصو(1877-1963م): سياسي فرنسي ،انخرط في السلك الدبلوماسي منذ 1903،عمل في سيام وبرلين، وكندا، فسكربتيرا للحكومة التونسية، في 1922م تولى مهام مدير الشؤون الفرعية الإفريقية في فرنسا .تفاوض عام 1925ممع اسبانيا للوصول إلى اتفاقية للعمل المشترك في المغرب.مقيم عام بالمغرب (1933-1936م)،أقبل من منصبه بعد التصعيد الذي شهده المغرب في فترة حكمه. -جورج سبيلمان،المرجع السابق،ص ص67-82.

⁴ - مارسيل بيرطون(1887-1983م): بدأ حياته السياسية كسكرتير عام بالجزائر (1931-1933م) . فمقيما عاما بالمغرب فيما بين أبريل وجويلية .مقيم عام بتونس (1933-1936) عاد إلى تونس من جديد في جوان 1940م، ولم يستمر غير شهر واحد. وسمي بعدها حاكما على الجزائر في جانفي1943م.

-جورج سبيلمان،المرجع السابق، ص ص82-83.

⁵ - علال الفاسي ، الحركات الإستقلالية ...، المصدر السابق ،ص203.

عمر بن عبد الجليل¹ ومحمد حسن الوزاني، استقبله وكيل وزارة الخارجية للشمال الإفريقي "بول فيينو" - التابع لحكومة الجبهة الشعبية في فرنسا (1936، 1937)، المناصر للوطنيين فكان هذا سببا في إعادة زعماء الكتلة تقديم مطالب 1934م في 01 سبتمبر 1936م إلى السيد "فيينو"، تضمنت العمل من أجل مساواة السكان مع الفرنسيين في الأمور السياسية والاقتصادية والاجتماعية². وعن ظروف انعقاد المؤتمر الذي أقامته الكتلة سنة 1936م، كتبت صحيفة الشهاب قائلة: "... عقدوا مؤتمرا عاما جمع فيه الزعماء ورجال الحزب من أنحاء البلاد المغربية، وتبادل الجميع الآراء والأفكار وتفاوضوا في خطة الحزب التي يجب أن يسلكوها في المستقبل " ... وأكدت الصحيفة على ثقة هؤلاء في الزعيمين محمد علال الفاسي المدرس بالقرويين و محمد بن الحسن الوزاني خريج جامعة باريس وأشادت بحركتهم ووصفتها بالتنظيم والدقة والعزم³. ورغم ذلك فقد رفضت المطالب في 19 أكتوبر 1936م فقرر القادة الوطنيون اللجوء إلى المظاهرات في المدن الكبرى⁴، وعقد الاجتماعات والمؤتمرات منها اجتماع الدار البيضاء 1936م الذي منعت سلطات الحماية واعتقلت منظميه ومنهم علال الفاسي⁵. ونتيجة لما سبق ، سعى علال الفاسي مع ثلثة من الوطنيين إلى تحويل كتلة العمل الوطنية إلى حزب سياسي، فعقدوا اجتماعا في فاس في جانفي 1937م لاختيار لجنة تنفيذية جديدة للحزب مكونة من علال الفاسي رئيسا ومحمد بن حسن الوزاني أمينا عاما وأحمد مكوار أمينا للمال، وعضوية

¹ - عمر بن عبد الجليل (1907-1977م): سياسي مغربي، عارض الظهير البربري، من الموقعين على وثيقة الاستقلال، وزير الفلاحة في حكومة البكاي بن مبارك الثانية بين 1956 - 1958م، ووزير التربية الوطنية سنة 1958م في حكومة أحمد بلافريج. في 9 جانفي 1937م وجّه رسالة باسم كتلة العمل الوطني إلى عبد السلام بن جلون الكاتب العام لحزب الإصلاح الوطني، لتوحيد صفوف الحركة الوطنية. في 1934 رفض منصب وكيل مدير عام للشؤون الفلاحية من السلطات الفرنسية. وفي نوفمبر 1934م قدم مع محمد الوزاني مطالب كتلة العمل الوطني إلى وزارة الخارجية بباريس والإقامة العامة بالرباط والسلطان بالدار البيضاء. أجرى سنة 1936م رفقة محمد حسن الوزاني مفاوضات في برشلونة. وفي 1937م ألقى عليه القبض مع زعماء وطنيين وتم نفيهم إلى الصحراء وقصر السوق. -Archives Diplomatiques Courneuve paris, Maroc, Le sultan et Les personnalités marocaines, 1923-1937, Cpcpm73/18-19 .

² - علال الفاسي ، الحركات الإستقلالية ...، المصدر السابق، صص 219-220.

³ - مجلة الشهاب ، المصدر سابق، ص 482.

⁴ - شارل أندري جوليان، إفريقيا الشمالية تسير، تر المنجي سليم وآخرون، الدار التونسية للنشر تونس، سنة 1976 ، ص 179.

⁵ - عبد الكريم غلاب ، تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب ...، ص 152.

محمد اليزيدي¹، عمر بن عبد الجليل، عبد العزيز بن ادري ومحمد غازي². وأصبح للحزب جريدتين "الأطلس" باللغة العربية في 19 جانفي 1937م³ و"العمل الشعبي" باللغة الفرنسية وأخرى أسبوعية هي "الوداد" وكانت عرضة لرقابة الحماية⁴.

ولم يكن نشاط "كتلة العمل الوطني" في الجنوب المغربي فقط بل حتى في الشمال منه؛ فبعد أن قضى الإسبان والفرنسيون على ثورة الريف عام 1926م، تشكلت في العاصمة تطوان في العام نفسه "كتلة العمل الوطني"، وهي متفقة في الأهداف والغايات مع الكتلة الجنوبية. وقد تخفت الكتلة الشمالية أيضاً وراء واجهات ثقافية ودينية. وكان أبرز أعضائها عبد السلام بنونة وعبد الخالق الطريس والمكي الناصري وآخرون. وقد استمرت في عملها بشكل سري حتى 05 سبتمبر 1930م. تشكلت قاعدتها الاجتماعية من المثقفين وكبار الملاك والأرستقراطية الوطنيين، ثم ظهرت باسم "الهيئة الوطنية الأولى" لتحول عام 1931م إلى اسم "وفد مطالب الأمة". وباعتبارها ممثلة للشعب، قدمت باسمه مطالب سياسية إصلاحية إلى سلطات الحماية الإسبانية في 08 جوان 1931م بعد قيام الجمهورية الإسبانية، إلا أن السلطات الإسبانية رفضت المطالب الوطنية⁵.

وخلال فترة 1931-1934، لم يتعد النشاط الوطني حدود العمل الثقافي (مجلة السلام - جريدة الحياة) وتأسيس النوادي والجمعيات الخيرية والطلابية وتنظيم المهرجانات الخطابية في المناسبات⁶. ذلك أن الأوضاع الداخلية بإسبانيا، وطبيعة السياسة الاستعمارية الإسبانية تجاه الشعب المراكشي،

¹ - محمد اليزيدي (1902-2009م): ولد في الرباط، وأكمل دراسته فيها، عرف بنشاطه في الثلاثينات، نفي من طرف السلطات الفرنسية إلى الصحراء الغربية عام 1937م، مدة ثلاث سنوات. بعد الاستقلال أصبح رئيس حزب الاستقلال، له نشاط فكري وصحافي واسع في المغرب.

- العربي بن عبد الكريم بن عبد الله، ذاكرة مواطن، الرباط، 2008، صص 70-71.

- علال الفاسي، الحركات الاستقلالية...، المصدر السابق، صص 237-239.

² - علال الفاسي، الحركات الاستقلالية...، المصدر السابق، صص 224.

³ - محمد ضريف، المرجع سابق، صص 26.

⁴ - شوقي عطا الله الجمل، المرجع السابق، صص 434.

⁵ - محمد بن العربي الشاوش، أضواء على الحركة الوطنية في شمال المغرب، دار الوحدة الكبرى، تطوان، 1980، صص 27.

- محمد بن عزوز حكيم، وثائق الحركة الوطنية في شمال المغرب، ج1، مطبعة الشويخ، تطوان، 1980، صص 13، 39.

⁶ - محمد محمد سلام أمزيان، عبد الكريم الخطابي ودوره في لجنة تحرير المغرب العربي 1947-1956، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة بغداد، بغداد، 1988، صص 13.

انعكاسات و تأثير على ظهور الحركة الوطنية الشمالية ؛ فقد كانت إسبانيا منذ منتصف الثلاثينيات تعيش في ظل الحرب الأهلية بزعمامة الجنرال فرانكو (1892-1975م)، ضد حكومة الجبهة الشعبية الحاكمة في مدريد (1936-1939م)¹، فاستغلت "الهيئة الوطنية الأولى" ذلك الصراع للحصول على مكاسب وطنية تخدم مصالح الشعب، فبعثت وفداً إلى حكومة مدريد لشرح الحالة عن موقف العسكريين بقيادة الجنرال "فرانكو" وطالبت ب"تمتع المغاربة بالحرية الديمقراطية التي تخولهم حق تنظيم أنفسهم للدفاع عن كل ما من شأنه أن يهدد مصيرهم أو حرياتهم".

لم تعر حكومة الجبهة الشعبية الإسبانية الوفد المغربي اهتماماً، وتعرض رجال الهيئة الوطنية إلى الملاحقة والاعتقال وخاصة العناصر المعروفة بميولها النقابية، كما جرى التضييق على النشاط الوطني و تحركات قيادات الهيئة الوطنية، خاصة بعد احتجاج (الخليفة) الحسن بن المهدي²، في اليوم الثاني على وقوع الانقلاب العسكري. وفي الوقت نفسه، كان لكتلة العمل الوطني في الجنوب المغربي موقفها المناصر لقضية الحرية والاستقلال للشمال المغربي أثناء مباحثات وفدها مع وفدي حكومة الجبهة الشعبية في كل من باريس ومدريد، لكن الطرفين لم يصلا إلى نتيجة مرضية³.

لم تكن مطالب الوطنيين في الشمال خافية على الجنرال الإسباني "فرانكو"، فبدأ يغير سياسته،

¹ - الحرب الأهلية الإسبانية (1936-1939): شهدت إسبانيا في بداية الثلاثينيات معركة انتخابية، بصعود التحالف الجمهوري الاشتراكي وتم إعلان الجمهورية و سقوط آخر حكومة ملكية يرأسها الملك ألفونسو الثالث عشر. تكونت حكومتها من أحزاب يمينية محافظة وليبرالية ومن بعض الاشتراكيين المعتدلين واحتدم الصراع بين اليمين واليسار الذي رفض الجمهورية الليبرالية 17 جويلية 1936م سيطر الثوار على مدينة مليلية، وانقسمت تطوان وإسبانيا إلى قسمين. فرض فرانكو وحدة القيادة على الثائرين وحصل على دعم من أدولف هتلر، وبينيتو موسوليني زعيم وأنطونيو دي أوليفيرا سالازار حاكم البرتغال. خلفت الحرب ما لا يقل عن مليون قتيل. انتهت بسيطة فرانكو على برشلونة و نصب نفسه عام 1939م رئيساً للدولة حتى وفاته 1975م.

- بوبكر بوهادي، " الحركة الوطنية بشمال المغرب و الحرب الأهلية الإسبانية ملاحظات عامة"، تطوان في عهد الحماية 1912-1956، مجموعة البحث العلمي في التاريخ المغربي الأندلسي، كلية الآداب، جامعة عبد المالك السعدي، بالتعاون مع المجلس البلدي، منشورات المجلس البلدي، مطابع عكاظ ، الرباط ، 1992.

² - الحسن بن المهدي العلوي (1911-1984): أمير علوي، حكم المنطقة الخليفة (1925-1956). نشأ وتعلم بمدارس تطوان العربية والإسبانية. أرادت إسبانيا تنصيبه ملكاً على المنطقة الريفية غير أنه أظهر إخلاصاً للسلطان محمد الخامس خلال محنة النفي بعد الاستقلال عينه سفيراً للمغرب بلندن (1957-1965)، ثم سفيراً بروما من (1965-1967). عين مديراً عاماً للبنك الوطني للتنمية الاقتصادية قبل أن يعينه الحسن الثاني والياً لبنك المغرب وهو المنصب الذي ظل يشغله إلى حين وفاته.

- محمد داود، تاريخ تطوان، ج11، 12، مراجعة حسناء محمد داود، مطبعة الخليج العربي، تطوان، 2010.

- علال الفاسي، الحركات الاستقلالية، المصدر السابق، ص351-360.

³ - نفسه، ص207.

وأمر مبعوثه "بيك بيدير" بالاتصال برجال الحركة الوطنية الشمالية والتأكيد على أن "إسبانيا الفرنكوية مستعدة لمساعدة الوطنيين بالحريات الديمقراطية التي منحهم منها الجمهوريون". وعليه بدأ الجنرال "فرانكو" يتساهل مع رجالات الحركة الوطنية، ومنحهم حرية إصدار الصحف مثل صحيفة "الريف" التي كان يديرها المؤرخ المراكشي التهامي الوزاني، وصحيفة "الحرية" التي أشرف على تحريرها عبد الخالق الطريس.

وفي تلك الفترة، اتخذ الجنرال "فرانكو" من الشمال المراكشي قاعدة للقضاء على حكومة الجبهة الشعبية في مدريد، وأقنع الزعماء السياسيين من رجالات الحركة الوطنية بالدعاية لليمين المتطرف. وبسبب موقف الجبهة الشعبية السابق اتجاه موفد الحركة الوطنية والإهمال الذي لقيه، ورغبة في الحصول على حرية العمل الوطني وتأسيس الأحزاب السياسية في الشمال المغربي، وقف رجال الحركة الوطنية إلى جانب الجنرال "فرانكو" وحشدوا آلاف المواطنين المغاربة للقتال إلى جانبه¹، مما أفرز تقاربا بين زعماء الحركة الوطنية و"فرانكو" الذي سمح للعديد منهم بتقلد مناصب حكومية ثقافية و دينية. وساد الهدوء بين الطرفين خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945م) حيث وقف الجنرال "فرانكو" على (الحياد) في الصراع بين ألمانيا النازية وحلفائها، وبين فرنسا وحلفائها. وقد استمر نشاط الهيئة الوطنية في الشمال على هذا المنهج و البرنامج حتى بدأ الانشقاق في داخلها عام 1936م².

وبسبب تشدد الإقامة العامة وخاصة في عهد المقيم العام "شارل نوجيس" 1936-1943م، مع الشعب المغربي، شهدت كتلة العمل بداية شهر فيفري 1937م صراعا داخليا، فلم يقبل محمد الحسن الوزان اللجنة التنفيذية الجديدة فانسحب من الكتلة³. وانتهى الأمر إلى تقسيم الكتلة إلى جماعتين الأولى بزعامة علال الفاسي وشكلت "الحزب الوطني" والثانية بزعامة محمد حسن الوزاني وأسست "الحركة القومية".

¹ - محمد محمد سلام أمزيان، المرجع السابق، ص 14.

² - علال الفاسي، الحركات الإستقلالية ...، المصدر السابق، ص 211-212.

³ - نفسه، ص 224.

ويعود سبب الانشقاق إلى فئتين إلى تباين مستوى التفكير عند زعيمي الحزبين¹؛ فالأول يمثل

اتجاه النخب المحافظة الثورية الملتزمة بالتوجه العربي النهضوي الإسلامي في النضال لإقامة حكومة دستورية ملكية ورفض الاستقلال القطري وتنسيق الكفاح التحرري الشمولي المغربي الموحد ، بينما الثاني متأثر بالثقافة الغربية². وفي 18 مارس 1937م حلت الإدارة الفرنسية لجنة العمل المراكشي³ ، بدعوى أنها تسعى لخلع الملك⁴.

2 : أحزاب منطقة الحماية الفرنسية

بعد حل كتلة العمل الوطنية يوم 18 مارس 1937م تأسست أحزاب سياسية جديدة في منطقة الحماية الفرنسية، منها الحزب الوطني بزعامة علال الفاسي.

2-1: الحزب الوطني بقيادة علال الفاسي 1937م

بعد انسحاب محمد الحسن الوزاني من كتلة العمل الوطنية أعاد علال الفاسي تنظيم الحزب باسم جديد هو "الحزب الوطني" ، وذلك بعد ما عقد المؤتمر السري في الرباط أبريل 1937م⁵، غير أنه لم يظهر للعلن إلا ابتداءً من 23 جويلية 1937م⁶ ، وواصل اعضاؤه نشر صحفهم ومن أجل أن يكون للحزب برنامج سياسي يحظى بتأييد الرأي الشعبي؛ فقد حظي بتأييد واسع من قبل فئات الشعب ونجح في كسب العمال والفلاحين إلى جانبه، بعد وقوفه إلى جانب قضاياهم.

وقد أعلن الحزب عن توجهه الوطني بـ "الوسائل المشروعة" أي بالطرق السلمية⁷، فأصدر جريدتان هما "الأطلس" باللغة العربية التي كانت تعكس تصوراتهم وتمسكهم بالإسلام ، و"العمل الشعبي- L 'action populaire" باللغة الفرنسية . واستطاع الحزب بعد جهود متواصلة أن ينقل

¹ - شارل أندري جوليان ، المرجع السابق، ص ص188-189.

² - صلاح العقاد ، السياسة والمجتمع في المغرب العربي، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1971، ص ص30-31.

³ - المنار، ع 14، السنة الثانية ، 11 ربيع الثاني 1372هـ / 26 ديسمبر 1952م ، ص ص2-3.

- علال الفاسي ، الحركات الإستقلالية... ، المصدر السابق، ص225.

⁴ - عبد الكريم غلاب ، تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب ... ، المصدر السابق، ص166.

⁵ - علال الفاسي، الحركات الاستقلالية... ، المصدر السابق، ص228.

⁶ - محمد ضريف، المرجع السابق، ص27.

⁷ - علال الفاسي، الحركات الاستقلالية...، المصدر السابق، ص209.

أفكاره للرأي العام المغربي وأن ينشر مبادئه¹ وذلك من أجل تحقيق المطالب المغربية وفق برنامجه المتضمن:

- العمل لإصلاح أوضاع البلاد في جميع الميادين وأن تعتمد كافة الإصلاحات علي الشريعة الإسلامية.

- الاهتمام بالتربية الدينية والخلقية.

- التمسك بالنظام الملكي كأساس للوحدة الوطنية².

حدثت في أكتوبر 1937م اضطرابات في مكناس بسبب الاصطدام بين المستوطنين والمزارعين الوطنيين بسبب تعدي المستوطنين علي الأراضي الزراعية المملوكة للوطنيين وساندت السلطات الفرنسية المستوطنين³، مما دعا الحزب لعقد مؤتمر في 13 أكتوبر 1937م بالرباط، ناقش فيه حقوق الوطنيين واستنكر تعديت المستوطنين ومساندة السلطات الفرنسية لهم⁴، وقد ردت السلطات الفرنسية الفرنسية علي ذلك، مثلما ردت علي بقية الحركات الوطنية في بقية المغرب العربي بأن أصدرت أمرا في 25 أكتوبر 1937م بحل الحزب الوطني، فاعتقلت قادته وألقت القبض علي محمد اليزيدي وعمر بن عبد الجليل، ونفت الفاسي إلى الغابون في إفريقيا الاستوائية يوم 31 أكتوبر 1937م⁵، وبقي وبقي فيها حتى 26 جوان 1946م⁶.

2-2: الحركة القومية بقيادة محمد الحسن الوزاني 1937م

نشأت النخبة المغربية العصرية الحديثة في ظل الإصلاحات التحديثية وتأثرها بالنمط

الاستعماري الأوروبي سياسيا وحضاريا، وقد ساعد الاستعمار الفرنسي علي ظهور نخبة عصرية موالية لتوجهاته وسياسته. غير أن كثيرا من عناصرها انقلبت عليه، نتيجة تأثرها بمبادئ الحرية

¹ - محمود شاكر، التاريخ الإسلامي " التاريخ المعاصر لبلاد المغرب " ، ط 2، المكتب الإسلامي للنشر ببيروت، سنة 1996، ص 351.

² - شوقي عطا الله الجمل، المرجع السابق، ص 435.

³ - في سبتمبر 1937م، أقدمت السلطات الاستعمارية بتحويل مجرى مياه واد بوفكران لصالح بساتين المعمرين مما أدى إلى انتفاضة السكان، وردت عليهم الحماية بقمع وحشي، خلف عشرة قتلى وخمسين جريحا.

- جورج سبيلمان ، المرجع السابق، ص 89.

⁴ - محمد ضريف، المرجع السابق، ص 28-30.

⁵ - Archives Diplomatiques courneuve Paris, Maroc: 1944-1955, 24 Qo/ 840 .

⁶ - محمد السلوي أبو عزام ، أسرار وحقائق عن علال الفاسي ، دار الرشد الحديثة، الدار البيضاء، 1981، ص 25.

والعدالة وتجندها لخدمة المشاعر الوطنية الصادقة واحترافها لأساليب العمل السياسي وتبنيها لفكرة الإصلاح.

وقد عبر عن هذا التوجه في المغرب فريق من كتلة العمل الوطنية بزعامة محمد حسن الوزاني الذي - بعد انفصاله عن كتلة العمل الوطني - أسس الحركة القومية في 21 جانفي 1937م وأسس جريدة "الدفاع" في 05 جوان 1937م أدارها الأستاذ "عبد الهادي الشرايبي"¹ بجامع القرويين، وجريدة "الرأي العام"، الناطقة باسم الحزب وكان برنامجه يدعو إلى تثبيت الحكم الدستوري النيابي والتدرج في المطالب مع فرنسا.

ولم يمنعه الانفصال عن كتلة العمل الوطني من إعلان تضامنه مع الحزب الوطني فيما تعرض له من قمع شرس، وعلى إثر ذلك نفي محمد حسن الوزاني إلى الجنوب الشرقي المغربي منذ 29 حتى 1937 أكتوبر 1946م².

ونتيجة تصرفات الإدارة الفرنسية، شهد المغرب عدة مظاهرات واحتجاجات بين أفراد الشعب المتظاهرين والقوات الفرنسية؛ ففي أكتوبر 1937م نظم الشعب مظاهرات احتجاجاً على مسخ الشريعة الإسلامية، فردت الحكومة الفرنسية بإلقاء القبض على الزعيم علال الفاسي وثلة من معاضديه وسادت البلاد قلاقل دامية³.

وما بين عامي 1937-1939م، استمر الحزبان "الحركة القومية" "الحزب الوطني" في توجيه الانتقادات لأعمال التفرقة والتمييز التي مارستها الإدارة الاستعمارية بحق المواطنين المراكشيين، فتعرض قادة وأعضاء الحزبين للملاحقة والاعتقال والنفي والقمع من قبل السلطات الفرنسية، فكان

¹ - عبد الهادي بن عبد الكريم الشرايبي (1909-1987)، دبلوماسي وباحث شاعر وكاتب مغربي ولد بمدينة فاس، تلقى تعليمه الابتدائي بالمدارس الحرة كما درس في جامع القرويين، ناضل إلى جانب الوطنيين الاستعمار فتعرض للنفي إلى صحراء عام 1937 بعد استقلال المغرب عمل في الوزارة المغربية الخارجية وفي مناصب كثيرة في ليبيا وتونس وباكستان وغيرها. له مؤلفات عديدة منها: الفقه الواضح، ثمن الحرية، مجلة الثقافة مع علال الفاسي.

- محمد بن الفاطمي السلمى الشهير بابن الحاج، ج4، المصدر السابق، ص187.

² - محمود شاكر، المرجع السابق، ص376.

³ - المنار، ع14، السنة الثانية، 11 ربيع الثاني 1372هـ / 26 ديسمبر 1952م، ص ص 2-3.

لذلك أن تضامن أبناء المغرب العربي في تونس والجزائر، ودعوا إلى تشكيل جبهة واحدة للدفاع عن مصالح المغرب العربي ضد الجبهة الاستعمارية¹.

ومع اقتراب الحرب العالمية الثانية، أطلق المقيم العام "شارل نوجيس"² (1936-1943م) سراح المعتقلين وعاد سنة 1938م الحزب الوطني إلى النشاط السري بفضل الوطنيين الذين أطلق سراحهم، كمحمد اليزيدي، غير أن الحركة الوطنية كانت تبدو مشلولة في غالب الأحيان. وتجدر الإشارة إلى وجود فرع مغربي للحزب الشيوعي الفرنسي تأسس منذ عام 1920م، كان يتألف بصورة رئيسية من عمال ومتقنين فرنسيين، وفيما بعد انضم إليه بعض السكان.

2-3: أحزاب منطقة الحماية الإسبانية

لقد كان العمل السياسي في بلاد الريف مكثرا لما كان قائما في منطقة الحماية الفرنسية. وكان من نتائج التقارب بين رجالات الحركة الوطنية والجنرال فرانكو أن استطاع الوطنيون تأسيس الأحزاب السياسية. ومن أبرز الأحزاب السياسية نذكر:

2-3-1: حزب الإصلاح الوطني بقيادة عبد الخالق طريس 1936م.

لعل من أبرز الأحداث التي أدت إلى تأسيس هذا الحزب هو تظاهر السلطات الإسبانية بالتسامح مع رجال الحركة إبان فترة الحرب الأهلية (1936-1939م) وما تلا ذلك من قيام للجمهورية ووصول الجنرال فرانكو إلى الحكم، إضافة إلى التأثير الواضح بالحركات والتيارات التي كانت سائدة في العالم العربي سواء في شمال إفريقيا أو مصر ولعل مرد ذلك هو اتصال منطقة شمال المغرب بالبحر المتوسط وبلدانه، أكثر من منطقة الحماية الفرنسية، فتم تأسيس حزب الإصلاح الوطني³ في 28

¹ - شارل أندريه جوليان، المرجع السابق، ص 33.

- روم لاندو، محمد الخامس منذ اعتلائه عرش المغرب إلى يوم وفاته، ط1، ترجمة ليلي أبو زيد، منشورات دار الأمان، بيروت، 1979، ص 23، 19.

² - شارل نوجيس (1876-1971م): عسكري ورجل دولة فرنسي، تخرج من مدرسة البوليتكنيك، التحق عام 1912 للعمل إلى جانب ليوطي. عين مديرا للإدارة العسكرية المكلفة بشؤون الأهالي بالمغرب في الفترة ما بين (1928-1930) أصبح سادس مقيم عام بالمغرب، (1936-1943م)، اعتزل وأقام في البرتغال.

- جورج سبيلمان، المغرب من الحماية إلى الاستقلال 1912-1956، تر محمد المؤيد، أمل للطباعة، الرباط، 2014، ص ص 85-107.

³ - علال الفاسي، الحركات الإستقلالية...، المصدر السابق، ص 211.

جوان 1936 برئاسة عبد الخالق الطريس، وعبد السلام بنونة¹. وكانت قاعدته الاجتماعية تتألف من المثقفين والطبقة الوسطى.

وفي تطوان قام عبد الخالق الطريس الذي كان قبل ذلك عضواً بكتلة العمل المغاربية بإنشاء جمعية للطلبة المغاربة المراكشيين، الذين أقاموا لها علاقات مع الجمعيات المماثلة بالمنطقة المراكشية الفرنسية وبذلك كانت مدينة تطوان بفضل مجهودات عبد السلام بنونة مركزاً نشيطاً للقومية حيث روجت بها الصحف العربية التي كانت ممنوعة في المنطقة الفرنسية.

وأصدر عبد الخالق الطريس جريدة "الحياة" باللغة العربية في مدينة تطوان في مارس 1934 م كما أسس "المعهد الحر" و أنشأ كتيبة من الشباب الحزبي المغربي على غرار "الفلانجي" الإسبانية، وكان الطريس يستعرضها ببذلة عسكرية ورتبة عقيد في مطلع عام 1937م ، كما اشترك مع آخرين منهم الشريف الوزاني ومحمد الفاسي في تشكيل عصبة الفكر المغربي²، إضافة إلى صدور جريدة "الحرية" في تطوان وتحت إشراف أحمد غيلان سنة 1937 م ، الذي تم سجنه من قبل أعضاء حكومة الحزب الوطني الإسباني بتهمة تعاون بعض عناصر حزبه مع الجمهوريين أثناء الحرب الأهلية وسرعان ما أطلق سراحه، فسمحوا له بإقامة مؤتمر طلبة شمال إفريقيا المسلمين بتطوان.

وكان أول نشاط للحزب ، أن قدم مطالب الشعب إلى الخليفة والمقيم العام الإسباني، وفيها أكد الحزب على وحدة المغرب وعروبه وإسلامه.

¹ - عبد السلام بنونة (1888-1935م): بدأ نشاطه السياسي والعلمي ابتداءً من 30 ديسمبر 1916م بتأسيس المجمع العلمي المغربي وإنشاء المدرسة الأهلية بتطوان التي أدارها محمد داود أحد أساتذة النخبة المراكشية التي قادت فيما بعد الحركة الوطنية في شمال المغرب . اعتبره المؤرخون المراكشيون أبا للحركة الوطنية المراكشية ، بالمنطقة الريفية كان وزيراً سابقاً للعدالة، أصدر للمجمع العلمي مجلة "الإصلاح" ، قام بتوعية الشباب في شمال المغرب وبث روح الوطنية والإصلاح الديني بين المثقفين وبين أفراد طبقة الشعب. للمزيد من التفاصيل. أنظر:

- محمد بن عزوز حكيم ، وثائق الحركة الوطنية في شمال المغرب، عرض وتعليق، ج 1 ، ط 2 ، مؤسسة عبد الخالق طريس للثقافة والفكر، تطوان، المغرب، سنة 1981 ، ص ص 13، 15، 16.

- محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص 171 .

² - محمود شاكر، المرجع السابق، ص 450.

وعموما سياسة حزب الإصلاح اعتمدت على مواقف مرنة من النظام الاسباني وهو ما أكده عبد الخالق الطريس في شهر فيفري 1937م ، حين أشار إلى أنه من الضروري أن يستغل الحزب مساعدة الحكومة الاسبانية¹.

كانت زيارة الأمير شكيب أرسلان لمراكش المقسمة بين قوتين استعمارييتين ضمن إستراتيجية الوحدة العربية، بهدف توحيد النشاط السياسي والإصلاحي بين الوطنيين وتنسيق العمل النضالي؛ وفي هذا الإطار اهتم بالأمة المراكشية خاصة، و تظن لسياسة فرنسا التي كانت تهدف بإصدار الظهير البربري لتقسيم المغرب الأقصى.

استطاع شكيب أرسلان أن يحدث تقاربا مغربيا مشرقيا لخدمة فكرة الأمة والقومية العربية، ووطد علاقة نضالية قوية مع السياسيين والمصلحين في المغرب العربي واستطاع أن يثمن العلاقة الموجودة بين الشخصيات الدينية والسياسية الفاعلة في المغرب العربي مثل عبد العزيز الثعالبي في تونس وعلال الفاسي في المغرب وأن يؤكد خيار التضامن الطبيعي المشترك الذي اجتهد الاستعمار في محوه².

ارتبط نضال الحركات الوطنية المغربية بفكرة الوحدة ،تأكيدا على الوحدة التاريخية والهوية المشتركة ومن أجل التضامن لمواجهة العدو المشترك. وتجسيدا لطموح عميق تؤمن به الشعوب وكثير من النخب السياسية وقد أحس المغاربة بعد أن أخضعت تونس والمغرب للاحتلال الفرنسي الذي سلبهم كيانهم، وتطلعوا كغيرهم في بداية القرن العشرين إلى النهضة والتحرر. وارتبط وعي النخب السياسية بفكرة الأمة، التي تحركها عقيدة التوحيد المرسخة دينيا وقوميا، وكذا برد الفعل الوطني ضد الاستعمار الفرنسي والإسباني في هذه المنطقة. ضد محاولاته الهادفة للمساس بالهوية الإسلامية والعربية لكيانه³.

لقد أدى ضعف النظام الاستعماري، خلال الحرب العالمية الثانية إلى رفع معنويات و عزيمة الحركة الوطنية للمُضي قدما من أجل تحقيق الاستقلال، إذ كشفت له عن عجز فرنسا أمام النكسات

¹ - محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص 301 .

² - محمد الميلي، المغرب العربي بين حسابات الدول ومطامح الشعوب، ط1 ، دار الكلمة للنشر، بيروت، 1983، ص ص18-21 .

³ - محمد عابد الجابري ، فكرة المغرب العربي أثناء الكفاح من أجل الاستقلال، ط1 ، بيروت، 1986، ص ص17-18 .

المتتالية التي أُلحقت بها ،كانت بدايتها احتلال العاصمة باريس 14 جوان 1940م من طرف الألمان، وهو ما دفع ببعض مناضلي الحزب، إلى التفكير جدياً في إخراج فرنسا من المغرب بشتى الوسائل. حيث نظم عبد الخالق الطريس احتفالا بتطوان بالإنتمار الألماني ، أثناء زيارته لألمانيا على رأس البعثة المراكشية شهر جانفي 1940م .ومحاولاته الحصول على وعد من ألمانيا لمساعدتهم من أجل الاستقلال، إضافة إلى محاولات بعض الوطنيين لربط اتصالاتهم مع الألمان، التي تظاهرت بالدفاع عن استقلال البلاد، فأرسلت مبعوثين تبدي رغبتها في مساعدة الوطنيين.

ومع نهاية 1942م أنشأ المناضلون التونسيون في برلين مكتبا للمغرب العربي¹، قام بنشاط إعلامي ودعائي واسع هدف من خلاله إلى استقلال المغرب العربي ووحده في نطاق الوحدة العربية، وقد أشرف هذا المكتب على تجنيد المغاربة لصالح ألمانيا²، وإصدار جريدة "المغرب العربي"³. تنقل مناضلو المكتب في العواصم الأوروبية لنشر أفكارهم، واستقروا مدة في باريس لتأطير الجالية المغربية هناك وتوعيتها بأهمية الوحدة. وانتهاز الدعم الألماني لتحرير المغرب العربي، مما ضاعف من تخوف إسبانيا من نشاط حزب الإصلاح، والتقارب المغربي الألماني المفاجئ فضيقت الخناق على الحزب خلال سنة 1941م، وهو مادفع بحزب الإصلاح الوطني لإصدار ميثاق في 1942م. طالب فيه فرنسا بالاعتراف بوحدة أجزاء المغرب واستقلال البلاد. غير أن هذا الوضع مالبث أن استقر، وعادت الموازين لصالح فرنسا التي خرجت منتصرة على ألمانيا، فوضع حدا لتلك الآمال واضطر رشيد إدريس⁴ ما بين أوت 1944م وجوان 1946م للجوء إلى إسبانيا و تفكيك الحزب،

¹ - عن تأسيس مكتب المغرب العربي ببرلين، أنظر: محمد بلقاسم، وحدة المغرب العربي، 1910-1954، المرجع السابق، ص ص454-466.

² - شكل العمال المغربية تجارة رابحة لصالح أشخاص وهيئات، تقوم بالاتجار بهم لصالح ألمانيا التي كانت في أمس الحاجة إليهم. - محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص 459.

³ - نفسه، ص 461.

⁴ - مناضل تونسي.

وإيقاف صدور جريدة " الحرية" مؤقتا لتعود إصدارات الجريدة والنشاطات الحزبية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية سنة 1946م¹.

2-3-2: حزب الوحدة المغربية بقيادة محمد المكي الناصري 1936م.

ظهر هذا الحزب² برئاسة محمد المكي الناصري في 3 فيفري 1937م الذي انشق عن حزب الإصلاح نتيجة الخلافات الحزبية الضيقة. وكانت قاعدته الاجتماعية مثل قاعدة حزب الإصلاح الوطني، المتفق معه في الأهداف وأصدر صحيفة "الوحدة المغربية" باللغتين العربية والإسبانية³. وكان المكي الناصري متأثرا بفكرة الجامعة العربية وزعيمها شكيب أرسلان وكانت حركته إسلامية في مضمونها ومظاهرها، لكونها اعتبرت الإسلام الدين الرسمي للسكان ماضيا وحاضرا ومستقبلا وفي تبنيتها لفكرة الجامعة الإسلامية⁴، وفي تعاطفها مع الجماعات الإسلامية كما اعتبرت اللغة العربية اللغة الرسمية والوحيدة للمغاربة .

كانت الحركة ترمي إلى ضرورة إيجاد صيغة وحدوية بين الدول العربية منها ضرورة إقامة الجامعة العربية، وقد تساهلت السلطات الإسبانية مع حركة الناصري نظرا لتركيزها على مستقبل العلاقة بين الشعبين الإسباني والمغربي. ونظرا للقيم التي تبنتها؛ فإن الناصري وسع قاعدة حزبه التنظيمية في المغرب الأقصى، وحصل على مساعدات إسبانية مكنته من إرسال بعثات طلابية إلى القاهرة والمشرق العربي. وقد التحقت هذه البعثات بالبعثات الطلابية التي كان قد أرسلها عبد السلام بنونة، والذي كان أول من فكر من رجال الحركة الوطنية المراكشية في إرسال بعثات طلابية إلى بلاد المشرق العربي ، فكان لهؤلاء دور في الاتجاه الوحدوي المغاربي⁵.

¹ - أشفور دوغلاس ، التطورات السياسية في المملكة المغربية ، تر عائدة سليمان عارف وأحمد مصطفى أبو حاكمة، دار الكتاب للنشر والتوزيع ، الدار البيضاء، 1963، ص70.

² - علا الفاسي، الحركات الإستقلالية ...، المصدر السابق، ص211.

³ - محمد بن عزوز حكيم ، وثائق الحركة الوطنية ،المرجع السابق، ص ص39-41 .

⁴ - Archives Diplomatiques courneuve ,Maroc partis politiques – généralités 1956-1968 130sup 76-77-78-103-141 .

⁵ - محمد بن عزوز حكيم ،المرجع السابق ، ص13-15.

وعلى ما يبدو أن الأحداث التي كانت سائدة في المنطقة الفرنسية، أدت إلى فرار إبراهيم الوزاني الذي أسس مكتب الدفاع الوطني كامتداد للحزب الوطني مع نهاية 1937م في المنطقة الإسبانية حيث سمحت له السلطات الإسبانية بإصدار جريدة سميت بـ"الدفاع" والتي كانت تصدر باللغات العربية والفرنسية والإسبانية وكانت تجسد مواقف المكتب المتمثلة في الدفاع عن القضية المراكشية بمختلف الوسائل الشرعية وشرح نوايا الاستعمار الفرنسي، كما أصدر المكتب بيانات ومناشير دعا من خلالها المغاربة إلى الثورة ضد فرنسا¹.

وبسبب عدم اهتمام فرنسا بالمطالب، تأكد المغاربة بأن سياسة المهادنة معها لا تشكل إلا تضيقاً للوقت، بعد أن ضربت عرض الحائط بكل المشاريع حتى المعتدلة منها، ولم تراع سوى مطالب المعمرين وإمتهانهم وهذا ما تولد عنه شعور المرارة لدى أفراد الشعب المراكشي وهو ما عبرت عنه صحيفة "المغرب العربي" حيث ذكرت "أن الجزائريين والمراكشيين والتونسيين يطالبون بقسط من الحرية أكثر من الذي تفكر فرنسا في أن توفره لهم"².

وعموماً يبدو أن هناك تشابهاً أو تقارباً على صعيد الأفكار والبرامج بين حزب الحركة القومية في الجنوب بزعامة الوزاني وحزب الوحدة المغربية بزعامة الناصري في الشمال المغربي، مثلما كان هناك تشابه في الموقف الفكري بين الحزب الوطني في الجنوب بزعامة الفاسي وحزب الإصلاح الوطني بزعامة الطريس في الشمال.

ومن جهة أخرى ظلت الاتصالات بين الوطنيين في الشمال والجنوب قائمة، إلا أن مواقع الحدود التي فرضتها سلطات الحماية الثنائية حالت دون الاتصال المباشر، لكن الطرفين كانا منفتحين على مبادئ أساسية وضرورة المحافظة عليها، وهي العمل لحرية المغرب واستقلاله ووحدته، والوفاء لسلطان المغرب محمد بن يوسف "محمد الخامس"³، والتأكيد على التمسك بالإسلام والعروبة.

¹ - محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص 303.

² - سليمان قريري، تطور الإتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940-1954، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011، ص 212.

³ - محمد الخامس (1909-1961 م) : محمد بن يوسف بن الحسن العلوي، سلطان المغرب، خُلف والده السلطان مولاي يوسف في 18 نوفمبر 1927م حتى سنة 1957م، قضى منها في المنفى فترة (1953-1955)، ثم حمل لقب الملك سنة 1944م حتى وفاته سنة =

وعلى العموم كانت أهداف وغايات الحركة الوطنية في الشمال والجنوب متطابقة. كانت الخريطة الحزبية خلال مرحلة الثلاثينات توضح بأن هناك تناسقاً بين أحزاب الشمال والجنوب. وملخص القول أن الكفاح الوطني الذي كان من قبل القوى الشعبية بمختلف فئاتها من مثقفين وطلبة وعمال والتي كانت مطالبها الإصلاحية في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية طبعت مسيرتها النضالية، مثلما كان العمل السياسي السلمي صفة النضال الوطني ، فبرزت خلال هذه الفترة أحزاب عديدة في منطقتي الاحتلال الفرنسي والاسباني، ومالت إلى اللين في مطالبها فلم تستهدف الاستقلال التام وجلاء النفوذ الأجنبي، بل اكتفت بالمطالبة بالإصلاحات والحريات وحماية المراكشيين، إلا أن السلطات الفرنسية قد عرقلت هذه الحركة الإصلاحية، مما أدى إلى هبوب رياح قوية وعنيفة على الحركات الوطنية أثناء الحرب العالمية الثانية أدت إلي تغير في مسار الحركة الوطنية المحلية .

ثالثاً: الأحزاب السياسية أثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1945م

كان هناك موقف موحد بين قيادات وقواعد الحركة الوطنية الشمالية خلال الحرب الثانية¹. ولم يقف الأمر عند تأكيد الصفة المغربية في فكر و برامج الحركة الوطنية في الشمال المغربي، وإنما أكدت برامجها على العمل من أجل المغرب العربي والوطن العربي والعالم الإسلامي، فقد جاء في

=1961م، ساند مطالب الحركة الوطنية المغربية الاستقلالية ، واصطدم بسلطات الحماية التي نفتته إلى كورسيكا ثم مدغشقر ، ثم اندلعت مظاهرات تطالب بعودته إلى وطنه فأعادته السلطات الفرنسية إلى عرشه يوم 16 نوفمبر 1955. للمزيد أنظر : Archives Diplomatiques, situation Politiques 1953-1956 Afrique levant, Maroc 257Qo /6-15 .

-عبد الوهاب بن منصور، "الحسن الثاني"، مجله دعوة الحق ، المملكة المغربية ، 1991، ع282.

-علال الفاسي ، الحركات الإستقلالية في المغرب العربي، ط1، عبد السلام جسوس ، طنجة، 1947.

- مبارك زكي، محمد الخامس وابن عبد الخطابي واشكالية استقلال المغرب، منشورات فيديبرانت، الرباط، المغرب، 2003.

- النجاح ، ع 3502، السنة السادسة والعشرون، 21 جمادى الأولى 1366هـ / 12 أبريل 1947م، ص 1.

- النجاح، ع 3503، السنة السادسة والعشرون، 25 جمادى الأولى 1366هـ / 16 أبريل 1947م، ص 1.

- النجاح، ع 3504، السنة السادسة والعشرون، 28 جمادى الأولى 1366هـ / 19 أبريل 1947م، ص 1.

- محمود السيد، تاريخ دول المغرب العربي" ليبيا ، تونس ، الجزائر ، المغرب ، موريطانيا "، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية ، سنة 2006 .

¹ - كفاح كاظم الخزعلي، حزب الاستقلال ودوره السياسي في المغرب 1944.1956، أطروحة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، البصرة 1983، ص124.

برامجها ما يؤكد هذا الاتجاه بالعمل على "ربط العلاقات بين الجهات الثلاث تونس والجزائر ومراكش، وإعادة العلاقات بين هذه المناطق والبلدان العربية الإسلامية"¹.

ومع نشوب الحرب العالمية الثانية (1939-1945م)، وقفت الحركة الوطنية والسلطان المراكشي محمد الخامس إلى جانب فرنسا ، أملاً في الحصول على بعض المكاسب الوطنية. ورغم الموقف المغربي المتضامن مع فرنسا، فإن دخول قوات الجنرال ديغول (قوات فرنسا الحرة) ثانية في المغرب عام 1942، وإقصائها السلطة الفيشية الموالية للألمان، فقد تتاست فرنسا تضحيات المغاربة، وعين ديغول مقيماً عاماً جديداً وهو الجنرال "غابرييل بيو - Gabriel Puaux" ² (1943 - 1946م)، فأكد الأخير على السيطرة الفرنسية لإعادة سمعة فرنسا في العالم. وعليه فقد أدركت الحركة الوطنية في البلاد ضرورة الأخذ بزمام المبادرة من جديد، واندفع الشعب وراءها بمظاهرات كبيرة عام 1943م مطالبين بإلغاء الأحكام العرفية وبحرية أكثر للبلاد. ودفع ذلك الوطنيين المغاربة لإعادة تنظيم الحزب الوطني والانطلاق بسياسة جديدة³.

انبثق الوعي القومي من جديد لدى الحركة الوطنية بشقيها الشمالي والجنوبي بسبب بعض الأحداث الهامة منها ظهور هيئة الأمم المتحدة كهيئة دولية تهتم بكل القضايا العالقة بعد الحرب العالمية الثانية منها قضية تصفية الاستعمار ومنح الاستقلال لكل الشعوب التي لا تزال خاضعة للاستعمار، وذلك بعد الموافقة على ميثاقها يوم 26 جوان 1945م ، و حملت على عاتقها تجسيد مبادئ الحرية والمساواة في مضمون هذا الميثاق⁴.

1: "جبهة وطنية" 1942م

كانت هناك صلة وثيقة بين الوطنيين في الشمال والجنوب، فمنذ "الظهير البربري" الذي صدر

¹ - هشام القروي، "هل يتوحد المغرب العربي"، مجلة آفاق عربية، ع 12 السنة الثالثة عشر، ديسمبر 1988، ص 57.

- علال الفاسي، الحركات الاستقلالية، ص 263-264 .

² - غابرييل بيو (1883-1970م): سياسي ودبلوماسي فرنسي، عين مقيماً عاماً في المغرب (1943-1946م)، فقام بإجراء تعسفية ضد الوطنيين بسجن الزعماء، ونفذ أحكاماً بالإعدام في حق الوطنيين، فاندلعت مظاهرات. أدت إلى عزله.

- جورج سبيلمان، المرجع السابق ، ص 85-125.

³ - حكمت شبر، الجوانب القانونية لنضال الشعب العربي من أجل الاستقلال، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1975، ص 130.

⁴ - مريم الصغير، المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2009، ص 26.

عام 1930م، كان رد الفعل المغربي في الشمال والجنوب واحداً.

وكانت الخريطة الحزبية في البلاد حتى عام 1940م توضح بأن هناك تنسيقاً بين مجموع الأحزاب السياسية سواء في الشمال الإسباني أو في الجنوب الفرنسي مثلما وقع بين حزب الإصلاح الوطني والحزب الوطني من جهة وبين حزب الوحدة المغربية وحزب الحركة القومية من جهة أخرى . كما كان هناك موقف موحد بين حزبي الشمال المغربي خلال فترة الحرب العالمية الثانية؛ فقد كان الاتصال مستمراً بين الوطنيين في مواقفهم تجاه الحماية الإسبانية خلال الحرب الثانية؛ ففي عام 1942م، وقع ميثاق بين حزب الإصلاح الوطني وحزب الوحدة المغربية، وتكونت بموجب ذلك الميثاق "جبهة وطنية" لتوحيد النضال من أجل الحرية والوحدة والاستقلال. دعت الجبهة إلى استقلال المنطقتين المحتلتين تحت حكم الأسرة العلوية¹. وقدمت مذكرة إلى قناصل الدول الأجنبية المعتمدين في مدينة طنجة، طالبت فيها باستقلال البلاد ووحدة الأراضي، وكان ذلك بتاريخ 24 فبراير 1943م.

وعندما أصدر حزب الاستقلال وثيقة الاستقلال في 11 جانفي 1944م، بادر حزب الإصلاح الوطني إلى تقديم رسالة إلى الملك المغربي بتاريخ 29 فبري 1944م، مؤيداً مطالبه العادلة في استقلال المغرب².

أرسلت الجبهة المغربية برقية إلى رئيس الأمم المتحدة بمناسبة انعقاد مؤتمر سان فرانسيسكو في أكتوبر 1945 م للنظر في تثبيت دعائم السلام ، حتى يهتم المؤتمر بقضية شمال إفريقيا" تونس، الجزائر، المغرب"³. وفي مذكرة أخرى وإلى نفس الهيئة قالت الجبهة إنه من واجب الدول الحريصة على نشر السلام العالمي أن تسعى لإنقاذ الشعوب المغربية من مخالب الاحتلال الفرنسي وحسم مسألة حق شعوب شمال إفريقيا عن طريق استفتاء يحدد مصيرهم المستقبلي⁴، تطبيقاً لأحد مبادئ

¹ - دوغلاس اشفورد، المرجع السابق، ص 70.

² - للمزيد من التفاصيل . انظر:

- كفاح كاظم الخزعلي ، المرجع السابق، ص ص 124-126 .

³ - الفضيل الورتلاني، الجزائر الثائرة ، دار الهدى للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009، ص 356-358.

⁴ - محمد بلقاسم ، المرجع السابق ، ص 325.

ويلسون ،الذي نص على حق الشعوب في تقرير مصيرها ، فبقيت الجبهة خلال نفس الفترة تبعث بالمشورات والبرقيات إلى منظمة الأمم المتحدة تطلعها عن الوضع ومستجداته في المغرب العربي. استعملت الجبهة عدة وسائل لإبلاغ أحوال المغرب العربي إلى الرأي العام كإصدار المنشورات والبيانات والمقالات ونشرها في الصحف العربية والإسلامية مثل جريدة" الإخوان" ومجلة" النذير" و"دعوة الحق" و"الرسالة" و"الهداية الإسلامية" و"الكتلة" و"المصري". كما أقامت الجبهة الندوات والمحاضرات ، حيث كانت جماعة الإصلاح معتدلة في مطالبها، إذ طالبت بالإصلاح تحت نظام الدولة المستعمرة ثم نادى بالتححر التام بعد نداء الرئيس الأمريكي ويلسون على حق الشعوب في تقرير مصيرها¹.

إن تأييد رجالات الحركة الوطنية في الشمال المغربي لقضية الحرية والاستقلال والوحدة شكلت بدايات انفكاك عقد التقارب مع السلطات الإسبانية ، واستمر هذا الاتجاه حتى عام 1946.

2: حزب الاستقلال 11 جانفي 1944م

منذ أواخر الحرب العالمية الثانية ، وبعد فشل حركة الإصلاحات وما صاحبها من قمع سلطته سلطات الحماية لأعضاء الحركة الوطنية ، قرر قادة وأعضاء الحزب الوطني السابق برئاسة الزعيم علال الفاسي أثناء انعقاد مؤتمر 11 جانفي 1944م بالرباط تأسيس حزب الاستقلال...². وتألف من أعضاء بقايا الحزب الوطني برئاسة علال الفاسي إلى جانب أعضاء من حزب الإصلاح الوطني كما ضم عددا من كبار الموظفين والعلماء وأساتذة جامعة فاس و عناصر انتمت الى قطاعات مختلفة من الطبقة الوسطى ومن العمال والفلاحين. حاولت السلطة الفرنسية القضاء عل الحزب في المهدي، فاعتقلت في 29 جانفي 1944م اثنين من زعمائه وهما الحاج أحمد بلافريج ونفته إلى كورسيكا، وسجنت محمد اليزيدي. وأصدرت المحاكم العرفية أحكاما بالإعدام والأعمال الشاقة وقامت بسجن آلاف المراكشيين³. وأمام تلك المظالم نزل الشعب إلى الشوارع مطالبا بالإفراج

¹ - محمد بلقاسم ، المرجع السابق ، ص325.

² -Charles André Julien ,Le Maroc Face aux Imperialismes(1415-1956) ,Ed, j . a,1978 ,p190.

³ - محمد ضريف ، المرجع السابق، ص44.

عن الزعماء الوطنيين، فردت عليهم الإدارة الفرنسية رداً عنيفاً باستعمال الأسلحة¹ وسفك دماء خمسة وستين مراكشياً...².

انتقل برنامج الوطنيين من المطالبة بالإصلاحات، والرغبة في تحقيق المساواة بين السكان والفرنسيين، إلى المطالبة مباشرة باستقلال المغرب وبدون مساومة³، باستخدام الطرق السياسية والسلمية أيضاً .

وأصدر الحزب جريدة " العلم" باللغة العربية وجريدة " الاستقلال" باللغة الفرنسية واستبدل الحزب لقب السلطان محمد الخامس بلقب الملك الذي أصبح يسمى منذ ذلك الوقت بالملك محمد الخامس⁴. وفي يوم التأسيس قدم الحزب "وثيقة الاستقلال" وأهم ما جاء فيها :

1 -المطالبة باستقلال مراكش ووحدة أراضيها في ظل السلطان والسعي لانضمامه لهيئة الأمم المتحدة.

-إعلان الحزب ولاءه للأسرة الحاكمة.

2-الالتماس من السلطان للسعي لدى الدول الأجنبية التي يهمها الأمر للاعتراف بهذا الاستقلال وضمائه ولوضع اتفاقيات تحدد ضمن السيادة المراكشية ما للأجانب من مصالح مشروعة.

3 -المطالبة بانضمام مراكش إلى الدول الموقعة علي ميثاق الأطلنطي.

4 -الالتماس من السلطان أن يشمل برعايته حركة الإصلاح الداخلي، وإحداث نظام سياسي شوري شبيه بنظام الحكم في البلاد العربية الشقيقة⁵.

- توثيق الروابط مع دول العالم عامة والدول العربية والإسلامية خاصة.

-المناداة بتطبيق الملكية الدستورية كنظام للحكم ومنح الحريات الديمقراطية لجميع أفراد الشعب.

-التعاون بين الملك والشعب على تحرير البلاد.

1 - تنفيذ أحكام الإعدام كانت في فجر المولد النبوي.

-انظر : روم لاندو ، المرجع السابق، ص226.

2- المنار، السنة الثانية، ع 14، 11 ربيع الثاني 1372 هـ / 26 ديسمبر 1952م، ص 2-3.

3 - يحي جلال، المغرب الكبير، المرجع السابق، ص272.

4- نفسه ، العالم العربي ، المرجع السابق، ص730.

5 - محمود كامل المحامي ،الدولة العربية الكبرى ، ط2 ، دار المعارف ،(د، ت) ، ص 574.

-تحقيق الإصلاح واعتباره أمراً داخلياً لعلاقة للفرنسيين بالتدخل فيه¹ .
ولقد قدمت المطالب إلى المقيم العام الفرنسي في مراكش² وممثلي بعض الدول وإلى السلطان محمد الخامس³ لدراستها فأزرها ووقف إلى جانب أعضاء حزب الاستقلال واندمج في الحركة الوطنية⁴ ، فيما ردت السلطات الفرنسية على المطالب المغربية ،أنها لا تستطيع التنازل عن معاهدة الحماية، وستشعر في بعض الإصلاحات وأبلغ المقيم الفرنسي العام " غبريل بيو" محمد الخامس بعدم التدخل في سياسة فرنسا في مراكش. كما اعتقلت ولاحقت أعضاء حزب الاستقلال بتهمة إجراء اتصالات مع دول المحور.

وخلال شهري فبراير مارس 1944م، احتلت وحدات عسكرية فرنسية ويشكل أكبر من السابق مدينتي فاس والرباط ، وألقت القبض على آلاف المواطنين⁵ .

كانت نهاية الحرب العالمية الثانية، بداية نهوض جديد في حركة التحرر الوطني المغربية وخاصة في منطقة النفوذ الفرنسي⁶ وعلى يد حزب الاستقلال الذي رد على إصلاحات المقيم العام ببيان في 18 سبتمبر 1945م أكد رفضه للإصلاحات⁷ ، مما قوى ثقله الجماهيري الكبير ومنحه قيادة الحركة الوطنية في جميع أنحاء مراكش.

¹ - ناهد إبراهيم الدوسي ، المرجع السابق ، ص 308 .

² - علال الفاسي ، المصدر السابق، ص ص 294- 298 .

³ - منذ هذه الفترة دعي محمد الخامس ملكاً وليس سلطاناً.

⁴ - شوقي عطا الله الجمل، المرجع السابق، ص 283 .

⁵ - عارض الحزب الشيوعي المغربي حزب الاستقلال ووثيقة الاستقلال واتهم حزب الاستقلال بالتعاون مع النازية وإن وثيقة الاستقلال مصدرها النازية، وأصدر بياناً أعلن فيه "أن وثيقة الاستقلال تريد فصل المغرب عن فرنسا.. و مصدرها النازية وإن حزب الاستقلال يريد التعاون مع النازية" وقد انعكس هذا الموقف الشيوعي فيما بعد على طبيعة العمل الجبهوي الذي ساد بين الأحزاب الوطنية في مرحلة ما بعد الحرب الثانية. انظر:

- الخزعلي كفاح كاظم عكال، المرجع السابق، ص ص 58، 87، 103، 173.

- علال الفاسي، الحركات الاستقلالية، ص 258-259.

- روم لاندو، محمد الخامس ، مرجع سابق، ص ص 24، 36.

- حزب الاستقلال، المصدر السابق، ص ص 178-180.

⁶ - منذ عام 1944 أصبح حزب "الحركة القومية" يعرف بسم "حزب الشورى والاستقلال".

⁷ - محمد ضريف ، المرجع السابق ، ص 48.

رابعاً: النشاط السياسي ما بعد الحرب العالمية الثانية 1945-1947م

أثرت الحرب العالمية الثانية على مستقبل النظام الاستعماري؛ فقد أدخلت تغييرات إيجابية على الحركة الوطنية المغربية من خلال عود الاستقلال والحرية التي قدمتها حكومة فرنسا الحرة بعد الحرب العالمية الثانية، ونزول الحلفاء في أنفا والرباط والدار البيضاء في أكتوبر سنة 1942¹ والذين أكدوا على مبادئ مؤتمر الأطلسي 1941م لتمكين الشعوب من تقرير مصيرها ، وكذا انعقاد مؤتمر الدار البيضاء في 14 جانفي 1943م الذي حضره الرئيس الأمريكي " روزفلت " و"نستون تشرشل" عن بريطانيا اللذان نزلا في فندق الأنفا² بالدار البيضاء ، و"شارل ديغول" عن فرنسا³، واعترف فيه رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ببطش الاستعمار الفرنسي وأصدر بيانا باسم الحلفاء، يضمن احترام حقوق الشعوب⁴.

وعلى إثر تلك الاتصالات وانطلاقاً من كل ما تقدم، حاول قادة الحركة الوطنية استغلال الظروف الدولية، للقيام بنشاط سياسي مكثف للتعريف بالقضية المغربية مثل إيصال مطالب الشعب إلى الحلفاء بعد نزولهم بالبلاد⁵.

وعموما شهدت فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية نشاطاً سياسياً متصاعداً للحركة الوطنية المغربية بجميع أحزابها في الجنوب والشمال، إلا أن ثقل الحركة الوطنية ارتكز على نشاط حزب الاستقلال الذي أصبح القوة القائدة للحركة الوطنية المغربية، فقد نما هذا الحزب نمواً كبيراً وتوسعت قاعدته الجماهيرية في جميع المدن والأرياف.

وشهد عام 1946م، بداية تحول في السياسة الإسبانية باتجاه العودة إلى إطلاق العمل السياسي

¹ - محمد كامل ليله، المجتمع العربي والقومية العربية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1966 ، ص 518 .

² - فندق يقع في شارع أنفا بالدر البيضاء ،تقابل فيه السلطان محمد الخامس والرئيس الأمريكي روزفلت وتحادثا حول وضع المغرب ، ووعده روزفلت بتعجيل إستقلال المغرب الأقصى عند إنتهاء الحرب .للمزيد أنظر:

³ - أشفور دوقلاس، المرجع السابق، ص79.

- محمد ضريف ، المرجع السابق ، ص37.

⁴ - عباس فرحات، ليل الإستعمار ،تر الحاج مسعود وآخر، مطبعة فضالة المحمدية ، المغرب ، 2003 ، ص ص169- 168.

⁵ - تمثلت في:منح المغرب الحرية والاستقلال.إقامة حكم ملكي إسلامي ووطني تحت قيادة السلالة العلوية.إقامة وحدة المغرب من خلال الغاء نظام المناطق.الاعتراف بالسيادة الداخلية والخارجية للمغرب.

- محمد ضريف ، المرجع السابق، ص36.

وإعطاء نوع من الحريات للأحزاب السياسية.

وإذا كانت فترة نهاية الحرب الثانية قد شهدت انفصلاً بين زعماء الحركة الوطنية الشمالية وسلطات الاحتلال، مما أدى إلى ملاحقتهم واعتقالهم، فإن مرحلة ما بعد الحرب شهدت إطلاق سراح العديد منهم ، وابتهجت جماهير المنطقة بذلك في نوادي حزبي الإصلاح الوطني و الوحدة المغربية.

1: على المستوى المحلي

شهدت فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية عام 1945م، نشاطاً سياسياً متصاعداً للحركة الوطنية المغربية بجميع أحزابها في الجنوب والشمال، إلا أن ثقل الحركة الوطنية ارتكز على نشاط حزب الاستقلال، الذي ازداد انتشاراً في جميع المدن والأرياف، وأصبحت له قاعدة جماهيرية عريضة ضمت مختلف فئات الشعب. وفي خارج المغرب، نشط أعضاؤه من الطلبة فأسسوا مكاتب إعلامية للتعريف بالقضية المغربية في القاهرة ودمشق وباريس ولندن¹.

كما دعا الحزب الشيوعي المغربي لتأسيس "جبهة التحرير الوطني" ، بعد أن لمس التوجهات الاستعمارية للسياسة الفرنسية، إلا أن قيادة حزب الاستقلال وحزب الشورى والاستقلال رفضا التعاون مع الشيوعيين لموقفهم من وثيقة الاستقلال عام 1944م.

وعليه فلم تتكون الجبهة، واستمر التعاون والتنسيق لمواجهة الحماية الفرنسية ، بين حزب الاستقلال وحزب الشورى والاستقلال، وتضامنت معهما الحركة الوطنية في شمال البلاد، مما جعل حزب الاستقلال يصدر نهاية عام 1946م ، بياناً يؤكد فيه تضامن الحركة الوطنية في الجنوب والشمال في مطالبها ووسائل العمل لتحقيقها.

وقد أثبتت الحركة الوطنية في الشمال حضورها في الوطن العربي، فقد حلّ في 7 فبراير 1946م وفد من "المنطقة الخليفية" لدى جامعة الدول العربية وقدم مذكرة وتقارير عن الحالة في المغرب إلى مؤتمر ملوك العرب ورؤسائهم ب"أنشاص" و"بلودان" وإلى مجلس الجامعة. كما نشط أعضاؤها من الطلبة ، إلى جانب باقي طلبة المغرب العربي ، للتعريف بالقضية المراكشية في القاهرة ودمشق،

¹ - كفاح كاظم الخزعلي، المرجع السابق، ص ص 74-75.

والوسط الدولي في باريس ولندن¹. كما شهد عام 1946م، انتعاشاً في العمل النقابي، الذي انضمت جميع فروعها المحلية في هيئة تعرف بـ"اتحاد نقابات المغرب" والذي أصبح له وزنا مؤثراً في الحركة الشعبية². وحتى تواجه السلطات الفرنسية التصاعد السياسي للحركة الوطنية المغربية، استبدلت المقيم العام "غبريل بيو" (1943-1946م) وعينت مكانه "أريك لابون" (1946-1947م)، الذي بدأ عهده بالعمو عن الزعماء الوطنيين المنفيين ورفع الحظر عن نشاط الصحف الوطنية، واقترح في 22 جويلية 1946م، مشروعاً للإصلاح السياسي والإداري والاقتصادي يقوم على "السيادة المشتركة"، أي تأسيس حكومة مغربية مختلطة ومجالس مشتركة أيضاً، كمرحلة أولى للوصول إلى الحكم النيابي، شريطة أن يشترك المستوطنون الفرنسيون بشكل متساو مع المرشيين، رغم الفارق العددي بين الطرفين، وكذلك الاستغلال المشترك للمشروعات الاقتصادية والتعدينية وغيرها. إلا أن حزب الاستقلال رفض مشروع "لابون" في رسالة وجهها إلى السلطان محمد الخامس في 24 جويلية 1946م. وأدى ذلك إلى رفض المشروع من قبل السلطان محمد الخامس أيضاً، الذي بدأ منذ هذه الفترة يغير سياسته تجاه الإقامة العامة الفرنسية ويقترّب من الحركة الوطنية وبالذات حزب الاستقلال³.

2: على المستوى الإقليمي العربي

خلال الحرب العالمية الثانية وبعدها وصل عدد من قادة ومناضلي الحركات الوطنية في المغرب العربي إلى القاهرة وشكلوا في نوفمبر 1944م "جبهة شمال إفريقيا" برئاسة "محمد الخضر

¹ - علال الفاسي، الحركات الاستقلالية، المصدر السابق ص ص 371-372.

- كفاح كاظم الخزعلي، نفس المرجع، ص 75.

² - علال الفاسي، الحركات الاستقلالية، المصدر السابق، ص ص 318-319.

- كفاح كاظم الخزعلي، المرجع السابق، ص 173.

³ - للمزيد عن التفاصيل عن مشروع الإصلاح وموقف حزب الاستقلال والسلطان، انظر:

- يحيى جلال، المغرب الكبير، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة 1981، ج3، ص ص 1150-1152.

- علال الفاسي، محاضرات، ص 121. الحركات الاستقلالية، ص ص 285-288.

- كفاح كاظم الخزعلي، المرجع السابق، ص ص 110-111.

- صلاح العقاد، السياسة والمجتمع...، المرجع السابق، ص 304.

- روم لاندو، تاريخ المغرب، المرجع السابق، ص 32.

حسين"، كرابطة بين المغرب العربي والقاهرة والأقطار العربية الأخرى، بهدف التضامن المغاربي العربي¹.

وكان علال الفاسي زعيم حزب الاستقلال المغربي قد وصل القاهرة من المغرب عام 1945، رفقة قادة باقي بلدان المغرب العربي ومنهم الحبيب بورقيبة رئيس الحزب الدستوري الجديد من تونس، والشاذلي المكي أحد مناضلي حزب الشعب الجزائري، وعقدوا مؤتمرا في 15 فبراير 1947م واتفقوا على وجوب استمرار وتوحيد العمل الكفاحي من أجل الاستقلال التام، كما أكدوا على توحيد مكاتب الحركات الوطنية العاملة في القاهرة في هيئة رئيسية تعرف باسم "مكتب المغرب العربي"².
ومتلما اشتركت الحركة الوطنية في الشمال مع مكتب المغرب العربي، فقد ساهمت أيضا في لجنة تحرير المغرب العربي، حيث مثل الشيخ محمد اليميني الناصري مدير بيت المغرب للتبادل الثقافي في القاهرة، حزب الوحدة المغربية، وكان عبد الخالق الطريس ممثلا لحزب الإصلاح الوطني، إلى جانب ممثلي الأحزاب الأخرى في تونس والجزائر ومراكش³.

¹-انظر بالتفصيل: الفضيل الورتياني، المصدر السابق، صص 276-277.

- عبد الغفار محمد حسين، صفحات من تاريخ العرب المعاصر، مكتبة سماح، طنطا، 1978، صص 147-151.

² - للتفصيل عن نشأة مكتب المغرب العربي وقراراته وعلاقته بجامعة الدول العربية، أنظر:

- محمد عابد الجابري، فكرة المغرب العربي، المرجع السابق، صص 20.

- خيرية عبد الصاحب وادي، الفكر القومي العربي في المغرب العربي، دار الرشيد للنشر، بغداد، 1982، صص 177.

- محمد العربي، الوطنيون الجزائريون والمغرب العربي 1928-1954م، وحدة المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1987، صص 75.

- الطاهر عبد الله، الحركة الوطنية التونسية، رؤية شعبية قومية جديدة 1830-1956، 1978، صص 268-269.

- جميل الشقيري، الأهداف القومية والدولية لجامعة الدول العربية، دمشق، 1955، صص 217-218.

- علال الفاسي، الحركات الاستقلالية، المصدر السابق، صص 320-325.

- كفاح كاظم عكال الخزعلي، المرجع السابق، صص 135-140.

³ - محمد محمد سلام أمزيان، المرجع السابق، صص 55-71.

- كفاح كاظم الخزعلي، المرجع السابق، صص 145-146.

- محمد عابد الجابري، المصدر السابق، صص 20-21.

- جلال يحيى، المرجع السابق، صص 97-98.

- محمد زنبير، دور عبد الكريم الخطابي في حركة التحرر الوطني في المغرب، كتاب (الخطابي وجمهورية الريف)، تر صالح

وفي 31 ماي 1947م استقر زعيم ثورة الريف الأمير محمد عبد الكريم الخطابي في القاهرة¹ بمساعدة زعماء المغرب العربي وشخصيات من جامعة الدول العربية تحت كفالة الدولة المصرية ورعاية ملكها "فاروق الأول". وكان رئيس الوزراء المصري قد التزم بعدم خوض الخطابي في مصر أي نشاط سياسي ، لكن الأمير تجاوز ذلك وقدم لعدة صحف تصريحات سياسية ، مما دعا فرنسا لتقديم مذكرة احتجاج لمصر².

وفي أواخر جوان 1947، صدرت مذكرة فرنسية لمصر بشأن الأمير محمد عبد الكريم تضمنت تمسك فرنسا بتصريح رئيس وزارة مصر القائل أن الأمير عبد الكريم لا يقوم في مصر بأي عمل سياسي . ومع هذا فإن الأمير قد أفضى للصحف بتصريحات سياسية عديدة، مما دعا فرنسا لتقديم مذكرة إلى الحكومة المصرية ... تنتظر من مصر بيان موقفها من تلك التصريحات³.

كما شارك الخطابي في نشاطات مكتب المغرب العربي، وأسس "لجنة تحرير المغرب العربي" مطلع جانفي 1948، التي آمنت بالكفاح المسلح لانتزاع الحقوق الوطنية والمغربية والعربية. كما زار الأمير محمد عبد الكريم رفقة أخيه الأستاذ "محمد مأمون الشناوي" شيخ الأزهر ، وتناولوا الشؤون العامة والتعليم الديني، وأحوال المسلمين في إفريقيا والطلبة الذين درسوا في الأزهر وعادوا إلى أوطانهم، ومكانة الأزهر في جميع البلاد الإسلامية⁴.

بشير، دار ابن رشيد، بيروت 1980، ص ص 403،417،407 .

¹ - بعدما مكث الخطابي 21 عاماً في منفاه بجزيرة "لارينيون" بالمحيط الهندي، نقل لأسباب صحية باتجاه فرنسا، على متن سفينة كندية "كاتومبه" مع أولاده وزوجته وأثاثه، ولما وصلت السفينة إلى ميناء بور سعيد يوم 27 ماي 1947م تلقته جماعة من أبناء الشمال الإفريقي بمصر ونقلته سيارة ملكية. وعلى إثرها توجه سفير فرنسا بمصر لمقابلة رئيس الوزراء المصري وكان جوابه أن الأمير طلب الإقامة بمصر. وكان السيد كابافوري حاكم جزيرة لارينيون يرى أن الوسيلة الكفيلة لنقل الخطابي إلى فرنسا هي سفينة حربية أو عن طريق الجو. أنظر:

- النجاح، ع 3485، السنة السادسة والعشرون، 21 ربيع الأول 1366هـ / 12 فيفري 1947م، ص 1.

- النجاح، ع 3518، السنة السادسة والعشرون، 18 رجب 1366هـ / 07 جوان 1947م، ص 2.

- النجاح، ع 3519، السنة السادسة والعشرون، 25 رجب 1366هـ / 14 جوان 1947م، ص 1.

²- النجاح، ع 3524، السنة السادسة والعشرون، 9 شعبان 1366هـ / 28 جوان 1947م، ص 1.

³ - نفسه .

⁴ - النجاح، ع 3681، السنة التاسعة والعشرون ، 10 ربيع الثاني 1368هـ / 09 فيفري 1949، ص 1.

وفي فيفري 1951م وجه عبد الكريم الخطابي خطابا لعبد الرحمان عزام¹ الأمين العام للجامعة العربية وإلى الرئيس الأمريكي "ترومان"، للضغط على فرنسا التي تحاول القضاء على الروح الوطنية المحلية، إضافة إلى برقية تضامنية إلى الملك المغربي. وعلقت "البصائر فقالت "أن الإقامة العامة لاتريد أن تسمع إلا أقوال المستعمرين وأعاونهم لمحاربة العرش والحركات الوطنية².

وخوفا من آثار وانعكاسات نشاط الخطابي ، اتخذت اسبانيا وفرنسا اجراءات وقائية قمعية؛ فضاعت اسبانيا قواتها عام 1948م، بمنطقة الريف، واحتلت منزل الخطابي في أجدير لإرهاب سكانها. وفي تطوان استمرت قواتها المسلحة في قمع السكان³. وفي مطلع فبراير 1948م، عقد المندوب السامي الإسباني الجنرال "فاريلا"، والمقيم العام الفرنسي الجنرال "جوان"، اجتماعاً في طنجة تحت شعار "الخلاف بين دولتنا لا يخدم إلا مصلحة الوطنيين" ورفعوا تقارير إلى حكومتيهما في باريس ومدريد ، يدعوان إلى مواجهة الحركة الوطنية المغربية ، بتوسيع نطاق المتابعة والمراقبة وتجنيد المزيد من الجواسيس، وبعض العناصر ذات التأثير الاجتماعي والسياسي من دعم رؤساء المناطق وزعماء الأقاليم وباشوات المدن وشيوخ الطرق الصوفية من الموالين للإدارة الاستعمارية، وفرض أحكام عرفية مشددة، وممارسة الإرهاب السياسي والعنف العسكري والدموي، وإهانة المقدسات وخلق حالة التوتر مع الأهالي بإغلاق المساجد وتحويل المدارس إلى معسكرات ومراكز بوليس⁴.

وقد انفردت سلطات الحماية الإسبانية بإجراءات سياسية خاصة فأنشأت أحزاباً سياسية صغيرة

¹ - عبد الرحمان عزام، الأمين العام الأول للجامعة العربية ، درس الطب في مصر، تطوع في الجيش العثماني وحارب البلقان تطوع في حركة أحمد السنوسي في حرب طرابلس.

- أحمد بشيري، الثورة الجزائرية والجامعة العربية ، منشورات تالا، الجزائر، 2005، ص ص 19-20.

² - البصائر، ع 140 ، السنة الثانية، السلسلة 2، ج 10 ، 28 ربيع الثاني 1370 هـ / 05 فيفري 1951 م، ص 10.

³ - محمد محمد سلام أمزيان ، عبد الكريم الخطابي ودوره ، ص 79.

⁴ - نفسه ، ص 77-78.

من العناصر الموالية لسياستها، مثل حزب "الوحدة الريفية" ثم حزب "الدفاع الوطني" عام 1947م، لكن لم تكن لهما قاعدة شعبية. وشهدت فترة 1951-1953م إنشاء حزبين اثنين أيضا مواليين لسلطات الحماية ، وهما حزب "المغرب الحر" عام 1952م وحزب "الهلال" عام 1953م، لكن ذلك لم يؤثر على قوة ونشاط حزبي الإصلاح الوطني والوحدة المغربية.

الفصل الثاني

الفصل الثاني

نشأة الصحافة العربية في الجزائر وتطورها

أولاً: ظروف وعوامل نشأة الصحافة العربية في الجزائر

- 1- ظهور الصحافة الكولونيالية في الجزائر
- 2- السياسة الثقافية للحاكم العام "جونارت - Jonnart"
- 3- بروز نخبة جزائرية
- 4- إحياء التراث الفكري
- 5- أثر زيارة محمد عبده للجزائر 1903م
- 6- تأثير الفكر الإصلاحى المشرقى على الجزائريين

ثانياً : تطور الصحافة الجزائرية باللغة العربية

- 1- قبل الحرب العالمية الأولى
 - 2- ما بين الحربين 1919-1939م
 - 3- ما بين 1945-1954م
- ثالثاً : نماذج من الصحف الجزائرية باللغة العربية
- 1 - جريدة النجاح 1919-1956م
 - 2 - جريدة البصائر 1947-1956م
 - 3 - جريدة المنار 1951-1954م

مهدت النهضة الجزائرية من خلال الصحافة خلال 1900-1914م، لظهور الحركة الوطنية الجزائرية¹. وقد تدرج ظهور الصحافة في الجزائر عبر مراحل وانتهى إلى إنشاء صحافة وطنية .

أولا : ظروف وعوامل نشأة الصحافة العربية في الجزائر

1: ظهور الصحافة الكولونيالية في الجزائر

رغم مرور حوالي قرنين على ظهور الصحافة في أوروبا²، فإن الجزائر لم تظهر بها الصحافة ، حتى دخول الاستعمار الفرنسي الى الجزائر³، فظهرت صحف احتكرها الكولون ، كوسيلة للسيطرة على تفكير الجزائريين⁴، فقد جاء مع الحملة الفرنسية على الجزائر عام 1830م رجال إعلام⁵ منهم "جون توسان مارل - Jean-Toussaint Merle"⁶. من أهم الصحف نذكر: - "بريد الجزائر - L'Estafette d'Alger" : جريدة سياسية تاريخية وعسكرية⁷، أسسها "جون مارل دي توسان ، طبعت بالمطبعة الإفريقية ، صدرت في 1 جويلية 1830م، حتى سقوط " شارل العاشر"⁸ . وبعد توقفها ، ظهرت " النشرة الرسمية لعقود الحكومة" منذ 20 أكتوبر 1834، ثم النشرة الرسمية للحكومة العامة⁹.

- جريدة "الممرن الجزائري- Le Moniteur Algérien " 1832-1858" : أشرف عليها مدنيون و عسكريون ،مثل المترجم العسكري "جون فرعون" ، "أدريان بريوجر - Adrian Berbrugger"¹⁰ ، وتوقفت في 30 سبتمبر 1858¹.

¹ - ناهد إبراهيم دسوقي، المرجع السابق ، ص 109.

² - أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954 ، ج5 ، ط 6، دار البصائر، الجزائر، 2009 ، ص211.

³ - زهير إحدادن "الإعلام الجزائري أثناء الثورة"، ندوة الصحفيين الجزائريين ،الجزائر ، ماي 1983.

⁴ - عبد الملك مرتاض ، "نشأة الصحافة العربية وتطورها في الجزائر"، مجلة الثقافة ، ع 33، جويلية 1967، ص11.

⁵ - عواطف عبد الرحمان، الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962، (م، و، ك) ، الجزائر، 1985، ص 25 .

⁶ - جون توسان مارل (1789-1852) : موظف في وزارة الداخلية، أديب وكاتب مسرحي وصحفي فرنسي، رافق "دي بورمون" أثناء احتلال الجزائر، كأمين سر ومؤرخ وأعد آلة طباعة و تقنيين في الطباعة ، كتب قصصا تاريخية وسياسية عن غزو الجزائر. -François-Joseph Fétis, Biographie universelle des musiciens, V°5, Bruxelles, Meline, Cans et Cie, 1865, p 378.

⁷ - أميدة عميروبي ، "صحيفة ورقة خبور الجزائر" ، مصدر نادر في سياسة فرنسا الإعلام " ، مجلة المصادر ، ع 11،السداسي الأول، 2005، م.و.د.ب.ح.و.ث.أن ، الجزائر ، ص 6 .

⁸ - زهير إحدادن ، مدخل لعلوم الإعلام والاتصال ، د.م.ج ، الجزائر ، 2002 ، ص91.

⁹ - عواطف عبد الرحمان، المرجع السابق، ص ص26-27 .

¹⁰ -أدريان بريوجر(1801-1869) : أرشيفي فرنسي، وصل إلى الجزائر عام 1834 كسكرتير للقائد " كلوزيل" ، تتبع الحملة الفرنسية وجمع الوثائق العامة والخاصة لتكوين أرشيف الجزائر. له معارف عن الأرشيف و المكتبات والبحوث الأثرية و التاريخ سمحت له =

- جريدة الأخبار 1839-1897: أسبوعية، ترأسها "ديزيري ليقليز - Désirè Lèglise"، ثم "فكتور باروكاند -Victor Barrucand"² .
- جريدة المبشر 1847-1926: تأسست في 15 سبتمبر 1947م³ ، أنشأها الجنرال "دوماس -Daumas"¹ بلغة مزدوجة⁴، نصف شهرية 1861 ثم أسبوعية 1866⁵، استعمارية⁶، كتب فيها أولا جزائريون مثل محمود كحول ومامي إسماعيل ، عمر راسم والمولود الزريبي الأزهرى. أول جريدة عربية في الجزائر وثالث جريدة عربية بالبلاد العربية والعثمانية⁷.
- جريدة التل 1863-1963: أسسها "أ مونكان - A. Mauquin"، تصدر مرتين في الأسبوع⁸.
- الجزائر الفرنسية جريدة الديمقراطية الجزائرية 1870: سياسية ديمقراطية إقتصادية تجارية فلاحية وأدبية، أنشأها "إميل تويلي - E Thuillier" ، تصدر خمس مرات في الأسبوع .
- الأخبار الأخيرة 1870 Les Dernieres Nouvelles: ظهرت في مدينة الجزائر، أنشأها "الكساندر لامبير -Alexandre Lambert" ، يومية، أنشئت بسبب الحرب الفرنسية الألمانية.
- المعمر 1870-1871 Le Colon: جريدة يومية أنشأها الصحافي "الكساندر لامبير" في مدينة الجزائر ، شعارها "الحرية والمساواة والأخوة".
- الجمهورية الفتاة La Jeune Republique: 1870-1871: جريدة سياسية أصدرها شبان جمهوريون ، شارك في تحريرها الشاعر الكاتب الفرنسي "فيكتور هيغو".

= بإنشاء " الجمعية التاريخية الجزائرية -La Société Historique Algérienne" و " المجلة الأفريقية - La Revue Africaine" ، وفي نهاية العهد الإمبراطوري تولى إدارة المكتبة الوطنية.

-Narsisse Faucon, Le Livre D'Or de L'Algerie ,Challamel et Cie éditeurs ,Paris ,1889,pp65-66.

¹ -عبد السلام عكاش ، نظرة الصحافة الاستعمارية لانتفاضة 8 ماي 1945، دراسة تحليلية نقدية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر، 2007، ص ص 16-17.

² -Annie Rey Goldzeiguer , Le Royaume Arabe : La Politique Algérienne de Napoléon III 1861- 1870, éd Sned Alger, 1977, P 65.

³ -إبراهيم لونيبي، القضايا الوطنية في جريدة المبشر، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 1994، ص 26.

⁴ - عبد الرحمان عواطف ، المرجع السابق، ص 27.

⁵ - نفسه ، ص 26.

⁶ - أديب مروه ، الصحافة العربية نشأتها وتطورها، مكتبة الحياة، بيروت 1961، ص 223.

- عبد الملك مرتاض، المرجع السابق ، ص 13.

⁷ - أديب مروه ، المرجع السابق، ص 223.

⁸ - سيف الإسلام الزويبير ، تاريخ الصحافة في الجزائر، ج1، م.و.ك، الجزائر، 1982، ص 157.

-الساعي Le Messenger :1870-1874: إخبارية ، مديرتها ورئيس تحريرها "جيل ببيز - Jules Pèzè"، والصحفي "ديك دي بيتز جوريس-Duc de Pitz-Jaurès".

-التضامن La Solidarité"1871-1874: بها جمعيات جمهورية بالجزائر، دافعت عن الجمهورية الثالثة.

-الراديكالي Le Radical 1871 : صدرت في قسنطينة إثر ثورة محمد المقراني في 1871م ، أشرف على تحريرها " فوندران - Gondran " ، جمهورية وشعاراتها "الحرية، والمساواة، والأخوة، والتضامن".

-المنبه Le Reveil 1874: جريدة راديكالية ، صدرت في 08 نوفمبر 1874 .

- المعمر الصغير Le Petit Colo 1878: إخبارية ودعائية ديمقراطية موجهة إلى الضعفاء والعمال ، بالجزائر العاصمة .

- برقية الجزائر 1884: يومية يسارية ، ظهرت بمدينة الجزائر، مديرتها السيد "لاكانو- Lacanaud " رئيس تحريرها" لياس دي باك-Lys du pac" ، واصلت نشاطها حتى عام 1963.

- "حقوق الإنسان Droits de l'homme " 1871: جريدة جمهورية صدرت بقسنطينة .

-تقدم الشرق LE Progres De L'Est 1875: سياسية جمهورية، تصدر مرتين في الأسبوع، ظهرت في مدينة قسنطينة أصدرها الصحفي "أرتير دي فون فييالي Arthure de Fonvielle".

ومع صدور قانون 29 جويلية 1881 حول حرية الصحافة بفرنسا أصدر جزائريون صحفا خاصة بهم ، بأسماء أصدقاء لهم من الفرنسيين وعليه ظهرت الجرائد التالية :

-جريدة "المنتخب"1882-1883: تأسست بقسنطينة¹، مزدوجة اللغة ، تولى تحريرها "بيار اتيان- Pierre Etienne"، ساهم فيها " احميدة بن باديس... طالبت بالمساواة بين الجزائريين والأوروبيين².

-النصيح 1899-1902: جريدة باللغة العربية، صدر أول عددها في 10 أكتوبر 1899³، أنشأها مستعرب فرنسي يهودي يدعى "إدوارد قوسلان- Edouard Gosselin"، طبعت بالمطابع الحكومية الرسمية ، أسبوعية ، تحول اسمها عام 1900 إلى "المنتخب في أخبار العرب"، شعارها "احترام الدينين احترام الجنسين".

¹ - زهير إحدان، المرجع السابق، ص 29.

² - محمد ناصر ، الصحف العربية الجزائرية 1847/ 1939 م ، (م ، و، ن ،ت) ، الجزائر، 1980 ، ص ص21-22.

³ - يرى المدني أنها تأسست حوالي 1904م :

- أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، (م ، و، ن ،ت) ، الجزائر، 1984، ص368.

- المغرب 1903-1904 : جريدة سياسية اقتصادية علمية أدبية تجارية تصدر بمدينة الجزائر مرتين في الأسبوع، صاحب امتيازها الفرنسي "بيار فونطانا - Pierre Fontana، نزعتها إصلاحية دينية اجتماعية ، من كتابها عبد الحليم بن سماية وعبد القادر المجاوي ومحمد بن أبي شنب وغيرهم¹.
- الهلال 1906-1907²: مقرها نهج باردو بالجزائر العاصمة، تصدر أيام 1، 11، 22 من كل شهر، مزدوجة اللغة ، شعارها "صحيفة مطالب الأهالي الشرعية"، مديرتها ورئيسها " قاستون فيليبير - Gaston Vulpillere" ، كتابها معتدلون منهم "فكتور سبيلمان -Victor Spilman"،³ ، حرر صفحاتها باللغة العربية "محمد بريزن"⁴، "عمر بن قدور" الجزائري، طالبت بالمساواة بين الفرنسيين والجزائريين⁵.
- الإحياء 1907 : جريدة عربية ، ظهرت كل أسبوعين، تابعة لمستشرقة فرنسية تدعي " جان دي روابو - Jeanne des Royaux" ، ظهرت بمدينة الجزائر، كل أسبوعين ، متحمسة للتوجه الإسلامي وداعية لتنقيف الجزائريين ، متأثرة بالأفكار الإصلاحية لمحمد عبده⁶.
- أخبار الحرب 1914-1918: أصدرتها فرنسا بمدينة الجزائر باللغة العربية لتوجيه الرأي العام المحلي خلال الحرب⁷ ، أدارها "جون ميرانت - Jean Mirant"⁸ ، حررها بعض عملاء مصالح الشؤون الأهلية مثل "محمود كحول"⁹.
- همزة الوصل 1923-1927 : أصدرها المعمر "فكتور سبيلمان" ، انتقدت سياسة تجريد الجزائريين من أراضيهم الزراعية، توقفت لصعوبات مالية¹⁰.
- الجزائر الجمهورية -1938 Alger Republicain: جريدة اشتراكية شيوعية ، تأسست في مدينة الجزائر¹، في 6 أكتوبر 1938².

¹ - عبد المجيد بن عدة ، الخطاب النهضوي في الجزائر 1925-1954، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2005، ص 143.

² - محمد ناصر ، الصحف العربية الجزائرية ، المرجع السابق، ص 33.

³ - نفسه ، ص 29.

⁴ - للإطلاع على بعض نصوصه راجع:

- جمال قنان ، نصوص سياسية جزائرية 1830-1914، (د ، م ، ج) ، الجزائر، 1993.

⁵ - محمد ناصر ، الصحف العربية الجزائرية 1847 / 1939 م ، (ش ، و ، ن ، ت) ، الجزائر، 1980 ص 29.

⁶ - نفسه ، ص ص 29-30.

⁷ - نفسه ، ص ص 42-43.

⁸ - عواطف عبد الرحمان، الصحافة العربية في الجزائر، ...، ص 32.

⁹ - مفدي زكرياء ، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، جمع وتحقيق أحمد حمدي ، منشورات مؤسسة مفدي زكرياء الجزائر، 2003، ص 58.

¹⁰ - عبد الملك مرتاض، نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر، 1925 - 1954، (ش، و، ن، ت) ، الجزائر، 1989، ص 124.

هكذا بلغ عدد الصحف الفرنسية ما بين سنوات 1847-1939 ما يزيد عن 150 جريدة ما بين دورية ويومية، في حين لم تزد الصحف العربية عن 66 جريدة بما فيها الصادرة باللغتين مثل جريدتي "المبشر" و"الأخبار"³.

ومنه فقد حرم الجزائريون من صحف مستقلة خلال 1847-1900، لكنهم أخذوا تجربة في العمل التقني الصحفي⁴.

2: السياسة الثقافية للحاكم العام "جونار - Jonnart"

عندما عين جونار - C C A Jonnart⁵ واليا عاما بالجزائر، نشطت الحياة الثقافية في الجزائر فألف أبو القاسم الحفناوي⁶ كتابه "تعريف الخلف برجال السلف" و نشر "محمد بن أبي شنب" عددا من كتبه التراثية ومنها تحقيقه لرحلة الورتيلاني "نزهة الأنظار"⁷ 1908، وعين "جونار" الفقهاء والقضاة في مناصب عليا وأنشأ المطابع وشيد المباني الضخمة ، ووضع حجر أساس جامعة الجزائر سنة

¹-عواطف عبد الرحمان، المرجع السابق، ص 27.

² - Mahfoud Kaddache , La vie politique à Alger de 1919 à 1939, T1 ,Alger , Sned, 1972, P 375.

³ - محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية ... ، ص7.

⁴ - زهير احداون، الصحافة المكتوبة في الجزائر، ص ص 62-63.

⁵ - شارل سلسنتان أوغيست جونار (1857-1927): سياسي فرنسي، التحق بالحكومة العامة بالجزائر في 1881، مدير مصالح الجزائر بالداخلية الفرنسية 1884، وزير الأشغال العمومية 1893، نائب في البرلمان 1894 ، حاكم عام بالجزائر لثلاث فترات (1900-1901)، (1903-1911)، (1918-1919) وخلالها تولى وزارة الخارجية عام 1911، ليعود رئيسا للحزب الجمهوري الديمقراطي عام 1920، ثم سفيرا لفرنسا لدى الفاتيكان ، عضوا بأكاديمية العلوم العقلية والسياسية عام 1918. من إصداراته :

-Exposé de la situation Générale de l'Algérie, 1906, Imprimerie Administrative, Alger, 1907.

-Exposé de la situation Générale des Territoires du Sud de l'Afrique, Année 1906, Alger , Heintz, 1907.

للمزيد انظر:

-Alain Lardillier, Le Peuplement Français en Algérie de 1830-1900, Ed de l'atlanthrope, Versailles cedex, 1992, pp102-103.

⁶ - أبو القاسم الحفناوي (1852-1943) : ولد بالديس ببوسعادة و بها تعلم ، انتقل إلي زاوية طولقة ومنها إلي زاوية الهامل فالعاصمة عام 1883، كتب بجريدة المبشر، درس بالجامع الكبير، مفتي عام بالجزائر، 1927. له عدة كتب: تعريف الخلف برجال السلف، طبع في مطبعة فونطانا في جزئين ما بين 1905-1907، ترجم فيه لأكثر من 600 عالم .

- سعد الدين بن أبي شنب، " النهضة العربية بالجزائر في النصف الأول من القرن الرابع عشر للهجرة "، مجلة كلية الآداب، جامعة الجزائر، ع1، السنة الأولى، 1964، ص ص 48-50.

⁷- ترجم الجنرال "قوربيقي" كتاب "الحلل الأندلسية" لأبي راس الناصري، وترجم "فانيان" كتاب مختصر خليل. للمزيد أنظر:

- أبو القاسم سعد الله ، أفكار جامحة ، (م، و، ك)، الجزائر، 1988، ص ص 85-86.

1909 وشجع الدراسات العربية وأصدر قرار 18/03/1905 الذي أعاد تنظيم سير المدارس الإسلامية الشرعية الثلاث (الجزائر، قسنطينة، تلمسان)¹، كما خصص خمسة عشر ألفاً لتشجيع التأليف وطبع المنشورات بالجزائر². وعليه نشطت الحركة العلمية والفكرية ومنها الصحف.

3: بروز نخبة جزائرية

مع بداية القرن العشرين ظهرت نخبة فكرية وثقافية جزائرية، من خلال تيارين أحدهما محافظ والثاني مجدد؛ فالأول ضم شبابا محافظا، أكمل تعليمه بجوامع الزيتونة والأزهر والقرويين، و الحجاز والشام، منهم "عبد القادر المجاوي (1848-1913)"³، "مصطفى بن خوجة (1865-1915)"⁴، "المولود بن الموهوب"⁵، "عبد الحليم بن سماية (1866-1933)"⁶ و"المولود الزريبي"⁷،

¹ - المدارس العربية -الفرنسية: مدارس فرنسية موجهة لتعليم أبناء الأهالي، أنشئت بمرسوم 14/07/1850 بغرض تكوين موظفين في ميدان التعليم والقضاء، تابعين للإدارة الاستعمارية. للمزيد ارجع إلى:
- كمال خليل، المدارس الشرعية الثلاث في الجزائر التأسيس والتطور (1850-1951)، رسالة ماجستير في التاريخ، جامعة منتوري قسنطينة، 2007-2008.

² - Charles Robert Agéron, Les Algériens Musulmans et la France (1871-1919), T2, p928.

- صالح خرفي، "مدخل إلى دراسة الأدب الجزائري الحديث"، مجلة الثقافة، ع 21، السنة الرابعة، جوان - جويلية 1974، ص 6.
- Camille Risler, La Politique Culturelle De La France en Algérie Les Objectifs et les Limités (1830-1962), L'Harmattan Paris, 2004, pp 79-81, 98.

³ - عبد القادر المجاوي (1848-1913): ولد بقسنطينة تعلم بتلمسان والقرويين، درس بجامع الكتاني منذ 1876 ثم بالمدرسة الحكومية 1879 وبالمدرسة الثعالبية، إمام وخطيب جامع سيدي رمضان بالعاصمة عام 1908. من آثاره: "إرشاد المتعلمين". أنظر:
- محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية، ج2، ش و ن ت، الجزائر، 1978، ص 224.
⁴ - محمد بن مصطفى بن خوجة: (1865-1915) ولد بمدينة الجزائر، مصلح مجدد، تعلم على يد المفتي "علي بن الحفاف" والشيخ "السعيد بن زكري"، كتب بجريدة المبشر (1896 - 1901)، درس بجامع السفير بالجزائر، وكيل ضريح سيدي عبد الرحمان الثعالبي.
- محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج1، ط1، مطبعة التعاونية، دمشق، 1965، ص 128.
⁵ - المولود بن الموهوب (1866-1935): ولد بقسنطينة، أستاذ الدراسات الإسلامية بمدرسة سيدي الكتاني، من أعماله نادي صالح باي، مفتيا للمذهب المالكي سنة 1908، نشر مقالات في جرائد: "كوكب إفريقيا، الصديق، الإقدام".

- Abdelkader Djeghloul, « La Formation des Intellectuels Algériens Modernes 1880-1930 », In Lettrés Intellectuels et Militants en Algérie 1880-1950, O p u , Alger, 1985., p13.

⁶ - عبد الحليم بن سماية (1866-1933): مصلح جزائري ولد بمدينة الجزائر، درس في مدرسة "الثعالبية"، رفض التجنيد الإجباري.
- محمد علي دبوز، المرجع السابق، ص 106 وما بعدها.

⁷ - المولود بن محمد بن عمر الزريبي الأزهري 1897-1925: ولد بزريعة الوادي قرب بسكرة، حفظ القرآن الكريم ومبادئ اللغة العربية بالكتاتيب، واصل تعليمه بالأزهر الشريف، اشتغل بالتعليم منذ سنة 1920، دعا إلى النهضة، ترأس هيئة تحرير جريدة "الصديق". من آثاره: "بدور الإفهام"، وعديد الأشعار.

- محمد ناصر، المقالة الصحفية، مج 2، ص 228.

"صالح بن مهنا"¹، "حمدان الونيسي"²، "محمد اطفيش"³، "محمد السعيد بن زكري"⁴، "عمر بن قدور الجزائري"، "عمر راسم"، "إبراهيم بيوض"⁵، "عبد الحميد بن باديس"⁶، "الطيب العقبي"، "مبارك الملي" "الميلي" "محمد البشير الإبراهيمي"⁷ و"المولود الحافظي"⁸ وغيرهم.

- 1 - صالح بن مهنا 1840-1910: ولد بقسنطينة وتعلم بالزيتونة ثم بالأزهر الشريف، إمام بقسنطينة، حارب البدع .
- سليمان الصيد، صالح بن مهنا القسنطيني، ط1، دار البعث، قسنطينة، 1983.
- 2 - حمدان بن أحمد الونيسي 1856-1920: فقيه مُحدث، ولد بقسنطينة، عيّن مدرّساً بالجامع الكبير بقسنطينة (1881-1910)، هاجر إلى الحجاز واستقرّ بالمدينة المنورة، وظلّ مدرّساً للحديث النبويّ حتى وفاته. تتلمذ عليه عبد الحميد بن باديس .
- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 3، المرجع السابق، ص ص129-141.
- 3 - محمد بن يوسف بن عيسى بن صالح اطفيش (1818-1914): من علماء وادي ميزاب حيث ولد وتكون، اهتم بقضايا الجزائر و العالم الإسلامي، له 300 مؤلفاً في العلوم اللغوية والفقهية والشرعية.
- عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام إلى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض للثقافة، بيروت، لبنان، 1980، ص19.
- 4 - محمد السعيد بن زكري (1851-1914): ولد بمنطقة القبائل، التحق بزواية سيدي عبد الرحمان البلولي، درس بزواية سيدي محمد الشريف ثم درس بالجامع الكبير وجامع سيدي رمضان عام 1896. مفتياً مالكيًا 1908. من مؤلفاته: "أوضح الدلائل في وجوب إصلاح الزوايا ببلاد القبائل".
- عبد المجيد بن عدة، المرجع السابق، ص71.
- 5 - الشيخ إبراهيم بيوض بن عمر (1899-1981): ولد في القرارة، تتلمذ على الإمام الشيخ اطفيش، درس بالمشرق العربي، أسس معهد الحياة الثانوي بالقرارة عام 1925، عضو مكتب جمعية العلماء عام 1931، عضو المجلس الجزائري 1947-1951، شارك في الثورة المسلحة. واصل نضاله العلمي بعد الاستقلال، من آثاره تفسير القرآن الكريم . للمزيد انظر:
- محمد ناصر، الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض مصلحا وزعيما، مكتبة السريام، الدار البيضاء الجزائر، د ت، ص32.
- 6 - الشيخ عبد الحميد بن باديس (1889-1940)، من زعماء الإصلاح بالجزائر ولد بقسنطينة وبها تعلم وفي سنة 1908 التحق بالزيتونة وبها تحصل على إجازة سنة 1912، بدأ التدريس منذ سنة 1913، من مؤسسي نادي الترقّي، أسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 05 ماي 1931 وأصبح رئيسها، أسس عديد الصحف منها: المنتقد، الشهاب... أنظر:
- رابح تركي، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، ط5، المؤسسة الوطنية للاتصال، النشر والإشهار، الجزائر، 2001.
- 7 - الشيخ البشير الإبراهيمي (1889-1965): ولد برأس الوادي، انتقل إلى المدينة المنورة سنة 1911 ومنها إلى دمشق حتى سنة 1921 ثم عاد إلى الجزائر، بدأ الإصلاح بسطيف وأسس مع ابن باديس جمعية العلماء سنة 1931، عين مديرا لدار الحديث بتلمسان، نفي إلى أفلو (1940-1943). أنتخب رئيسا لجمعية العلماء، في 16 أبريل 1940، رحل إلى مصر (1952-1962)، ثم عاد إلى الجزائر في 1964. له مؤلفات منها: عيون البصائر. للتوسع راجع:
- الإبراهيمي، محمد البشير، عيون البصائر، ط2، (ش، و، ن، ت)، الجزائر، 1971.
- 8 - المولود الحافظي (1895-1948): من مواليد بوقاعة قرب سطيف تعلم في الكتاب ثم سافر إلى الأزهر الشريف بمصر. بدأ نشاطه الصحفي عام 1925 كان من أتباع جمعية العلماء المسلمين ثم التحق بجمعية السنة 1932، ترأس جريدة "الإخلاص". راجع:
- محمد الصالح آيت علجت، الشيخ المولود الحافظي حياته وآثاره، تقديم الدكتور محمد الشريف قاهر، منشورات دار الكتب، الجزائر، 1998.

بينما الجيل الثاني وهم النخبويون المحدثون¹ الذين تخرجوا من المدارس الفرنسية² ، أسسوا حركة الشبان الجزائريين³، وأطلقوا على أنفسهم "حركة الجزائر الفتاة"⁴ ، ولم تبرز مطالبهم إلى الوجود بشكل حقيقي إلا مع بداية سنة 1900⁵.

وقد قاد هذا التيار مجموعة من الشباب⁶ أمثال الدكتور "الشريف سعدان"⁷، "الأمير خالد"، و "العربي فخار"، "محمد بن رحال"، "أحمد بوضربة"، "أحمد بن بريهمات"، "الطيب مرسلي"⁸، "الدكتور الدكتور "ابن التهامي" وغيرهم⁹، ممن انشغلوا بالقضية الجزائرية، طالبوا ببعض الحريات والحقوق السياسية¹⁰، ومنها حرية الصحافة ، مما زاد من وعي الجزائريين.

¹ - محمد الشريف واشق ، أصول الحركة الإصلاحية في الجزائر 1914/1900، مذكرة السنة الأولى ماجستير تاريخ، إشراف الأستاذ جمال قنان، معهد التاريخ، جامعة الجزائر ، 1982، ص 11 .

² - عبد القادر حلوش، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر 1914/1870 ، شركة الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 1999، ص 210.

³ - حركة الشبان الجزائريين: تنظيم سياسي تأسس عام 1892 من طرف رجال النخبة ، للمطالبة بحقوق الجزائريين ، فاتصلوا بالسيد "جول فيري" ، كما أنشئوا جريدة "المشعل" سنة 1904 ثم جريدة "الهلال" في العاصمة 1906، ورغم تعاطف الجزائريين معهم فلم يتمكنوا من تجنيد الرأي العام الجزائري ضد فرنسا. للمزيد انظر:

- بوعزة بوضرسابة ، الجرائم الفرنسية والإبادة الجماعية في الجزائر خلال القرن التاسع عشر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص 157.

⁴ - يحي بوعزيز ، الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية من خلال النصوص 1912/1948، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991، ص 23.

⁵ - Charles Robert Agéron, Les Algériens Musulmans et La France (1871/1919), T1. P.U.F., Paris 1968, p64.

⁶ - للمزيد حول نشاط هؤلاء الأعلام في مسيرة الحركة النهضوية في الجزائر. راجع:

- عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر ، ط2 ، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر بيروت، لبنان، 1980.

- محمد علي دبور، أعلام الإصلاح في الجزائر، 4 أجزاء، ط1 ، مطبعة البعث، قسنطينة، 1976.

⁷ - الدكتور أحمد الشريف سعدان (1895 - 1948): ولد ببانتة ، انتقل إلى قسنطينة ونال شهادة البكالوريا، درس الطب في فرنسا حيث تعرف على الأمير خالد. رجع إلى بسكرة عام 1927 ، شارك الشيخ خير الدين و ابن باديس وغيرهما في النهضة الجزائرية ، انتخب بالبعثات المالية 1932، رافق بعثة حج 1930 كطبيب. للمزيد انظر :

- محمد الصالح الصديق ، أعلام من المغرب العربي ، ج 1 ، (م، و، ف، م) ، الجزائر، 2000 ، ص ص 279- 294.

⁸ - الطيب مرسلي: ولد بوهران سنة 1956، تعلم بالثانوية العربية، تقلد عدة مناصب منها أنه كان عضوا قياديا في حركة الشبان الجزائريين بمنطقة قسنطينة. للمزيد انظر:

- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 6، ص 252.

⁹ - قدمت هذه الجماعة العديد من العرائض واللوائح للإدارة الاستعمارية تطالب من خلالها الحصول على مطالب عديدة وإن لم ترق في مضامينها إلى المطلب الاستقلالي الذي تبلور فيما بعد للمزيد انظر:

-Mahfoud Kaddache , Histoire du Nationalisme Algérien... , T 1, op cit .

¹⁰ - أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج 2، ص ص 162-163.

4: إحياء التراث الفكري

في بداية القرن العشرين ، ظهرت في الجزائر عدة مؤلفات ، منها ما أصدره الشيخ "عبد القادر المجاوي" سنة 1877 بعنوان "إرشاد المتعلمين"¹، وكذلك الشيخ "امحمد بن رحال" الذي قدم تصورات تصورات لإصلاح تعليم الجزائريين². كما قدم العلامة "محمد بن أبي شنب" مؤلفات هامة " الرحلة إلى الحجاز، أربع معاجم لسير العلماء و الأولياء "، وكذا ترجمته لأكثر من 360 عالما مغربيا، إضافة إلى أعمال الشيوخ العلماء "ابن عمار" سنة 1902 و"ابن مريم" سنة 1907 " والرحلة الورتيلانية سنة 1908، و" تاريخ الجزائر في القديم و الحديث " سنة 1929³ للشيخ "مبارك الميلي". كما ظهرت مطابع⁴ نشرت المصحف الشريف بالخط المغربي و طبعت كتبا تراثية تاريخية ودينية منها كتاب " الجواهر الحسان لتفسير القرآن الكريم لعبد الرحمان الثعالبي.

5: أثر زيارة محمد عبده للجزائر 1903

يعتبر المصلح "جمال الدين الأفغاني"⁵ رائد النهضة الثقافية العربية الإسلامية، ثم تبني فكره شيوخ شيوخ آخرون أمثال "محمد عبده"⁶، الذي زار الجزائر عام 1903⁷، والتقى ببعض علماء الجزائر ومنهم "عبد الحلیم بن سماية (1866-1933م)⁸، " محمد بن زكور" مفتي المالكية، "محمد بوقندورة"

1 - أحمد مريوش، "موقف الجزائريين من التعليم الفرنسي بالجزائر خلال فترة الإحتلال"، المرجع السابق، ص ص 121-124.

2 - نفسه .

3 - أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج7، ص414.

4 - مثل مطبعة "بيير فونطانا" سنة 1895 م بقصبة الجزائر العاصمة، المطبعة الثعالبية التي أسسها الأخوان رودسي أحمد وقدر

سنة 1896م ، بالجزائر العاصمة، ومطبعة أبو اليقظان 1931 م .

5- محمد جمال الدين الحسيني الأفغاني (1838 - 1897)، أحد أعلام النهضة الإسلامية الحديثة، ومن أعلام الفكر الإسلامي التجديدي . تلقى تعليمه الأساسي في كابل ثم الإنجليزية بالهند وجمع بين الثقافتين القديمة والعصرية، دعا إلى الجامعة الإسلامية منتقلا بين عواصم العالم الإسلامي .

- محمد عمارة ، جمال الدين الأفغاني ، دار المستقبل ، القاهرة ، 1984 .

6- محمد عبده (1849-1905): ولد بقرية محلة نصر بمصر ، التحق بالأزهر سنة 1866 ، تحصل على شهادة العالمية 1877، عالم فقيه ومجدد إسلامي مصري، يعد أحد رموز التجديد في الفقه الإسلامي ومن دعاة النهضة والإصلاح في العالم العربي والإسلامي، ساهم في الثورة العربية بعد ثقافته بأستاذه جمال الدين الأفغاني فأسس "العروة الوثقى". كما أسس جمعية الإحياء ، لإنشاء حركة فكرية تجديدية تهدف إلى القضاء على الجمود الفكري والحضاري وإعادة إحياء الأمة الإسلامية لتواكب متطلبات العصر. له عدة مؤلفات: رسالة التوحيد، الإسلام والنصرانية، إصلاح المحاكم الشرعية . راجع :

- محمد عمارة ، الشيخ محمد عبده مجدد الإسلام ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، د م ، د ت .

7- أنور الجندي، الفكر والثقافة المعاصرة في شمال إفريقيا، الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة، 1965، ص 82 .

8 - عبد المجيد بن عدة ، المرجع السابق ، ص80.

" مفتي الحنفية و"محمد بن مصطفى الخوجة (1865-1915)"¹، تبنا أفكار الشيخ كما زار أيضا مدينة قسنطينة²، ونصح الجزائريين ، بتحصيل العلوم الدينية والدنيوية، وضرورة العمل ، مع الاقتصاد في المعيشة³، وحثهم على أولوية التربية والتعليم على السياسة⁴ وتحرير العقل وتقويم الفكر الفكر وإصلاح المجتمع وتضامن المسلمين⁵ .و تركت زيارته أثرا كبيرا في دعم التيار الإصلاحية الفكري في الجزائر، وتجسد ذلك في جريدة "ذو الفقار"⁶ ، لعمر بن قدور إذ اعتبر محررها الشيخ "محمد عبده" مديرا دينيا للجريدة . وبذا انعشت الزيارة الحركة الفكرية الثقافية الإسلامية في الجزائر⁷، ونشرت الأفكار الإصلاحية بمختلف الوسائل⁸ ومنها الصحف.

6: تأثير الفكر الإصلاحي المشرقي على الجزائريين

عشية الحرب العالمية الأولى غادر الجزائر بعض الشباب أمثال " ابن الموهوب، بن سماية، عبد القادر المجاوي، ابن باديس، محمد البشير الإبراهيمي..."، نحو تونس و المغرب، والمشرق العربي ، لاستكمال تحصيلهم العلمي ، فتأثروا بصحف المشرق الإسلامي مثل "العروة الوثقى"⁹ ، وحتى بصحف عربية بالأستانة¹⁰، فكتبوا فيها¹¹، أمثال "عمر بن قدور" الجزائري. وكانت الصحف التونسية أيضا منبرا لكتابات الجزائريين¹²؛ فقد نشر "عمر راسم" مقالاته في جريدتي "التقدم"¹، "مرشد الأمة"².

¹ - محمد رشيد رضا، تاريخ الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده، ج1، ط1، مطبعة المنار، مصر، 1931، ص ص 870 - 874.

² - Ahmed Koula Kais, Gilbert M, L'Emir Khaled, Premier Zaim, Identite Algérienne et Colonialisme Français, (Collection Histoire et perspectives mediterranéennes) , éd L'harmattan, Paris, 1987, P 24.

³ - مجلة المنار، مج 6، 22 أكتوبر 1903، مطبعة المنار، مصر، ص917.

⁴ - محمد رشيد رضا، تاريخ الأستاذ الإمام، ج1، ص ص 870 - 874.

⁵ - Ali Merad, « L' Enseignement Politique de Muhammed Abduh aux Algériens 1903 », Orient , N^o 28,4^{ème} trimestre, 1963, pp75-123.

⁶ - جريدة ذو الفقار، ع 14، جوان 1914.

⁷ - أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج 2، المرجع السابق، ص115.

⁸ - أحمد صاري، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، 2004، ص 116.

⁹ - مجلة عربية إسلامية لسان حال جمعية "العروة الوثقى"، أصدرها في باريس الأفغاني وتلميذه "محمد عبده" عام 1884.

- محمد شفيق غريال، الموسوعة العربية الميسرة، مج 2، دار الشعب، القاهرة، 1965، ص1209.

¹⁰ - ذكر "لوسيان" مدير الشؤون الأهلية بالولاية العامة في الجزائر، في تقرير 1899/12/ 24 أن: "الصحف التركية الصادرة باللغة العربية...وفي الإسكندرية تدخل إلى الجزائر وتقرأ بشكل واسع".

- عمار هلال، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام 1847 - 1918، لافوميل، الجزائر، 1986، ص 279.

¹¹ - محمد صالح الجابري، النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1900-1962، الدار العربية للكتاب، تونس، 1983،

ص 223.

¹² - نفسه، ص184.

². وتعتبر عودة هولاء الشباب عاملا لبعث نهضة شاملة فأنشأوا صحفا ومدارس ونوادي ثقافية³ .
وعليه فقد أثرت العوامل الخارجية و الداخلية في إنشاء صحافة جزائرية هادفة .

ثانيا : تطور الصحافة الجزائرية باللغة العربية

أ- قبل الحرب العالمية الأولى

منذ أواخر القرن التاسع عشر، ظهرت صحافة محلية موازية للصحافة الحكومية، التي كانت حكرًا على الكولون إلى غاية 1900، وحرمت الجزائريين من النشاط الصحفي، مما دفعهم إلى إنشاء صحف خاصة بهم. وعندما رخصت الإدارة الاستعمارية لصدور جرائد باللغة العربية، أصدرت هي نفسها جريدتي "المغرب" سنة 1903، و"كوكب إفريقيا" سنة 1907⁴ .

وتتنقسم صحف فترة (1900-1925) إلى صنفين صحف إخبارية معرفية، تدعمها الإدارة، وصحف سياسية، تخضع للرقابة⁵. ونذكر منها:

- الحق 1893-1894⁶: أسبوعية سياسية أدبية ظهرت في مدينة عنابة بتاريخ 30 جويلية 1893⁷، باللغة الفرنسية ثم أصبحت مزدوجة اللغة⁸، منذ 1894⁹، وهي أول جريدة لمسلمين جزائريين مثل سليمان بتقى وعمر السمار، كشفت دسائس اليهود ضد الجزائريين .

- "المصباح" 1904-1905: جريدة أسبوعية مزدوجة اللغة¹⁰، أسستها " منظمة الشباب الجزائري " ، منهم الغربي فخار في مدينة وهران¹، دعت للمساواة بين الجزائريين والأوروبيين مواضيعها دينية واجتماعية².

¹ - جريدة يومية 1907-1911، أدبية واجتماعية ، وكان صاحبها البشير الفورتي. انظر:

- الفيكونت فيليب دي طرازي ، تاريخ الصحافة العربية، ج 4 ، المطبعة الأدبية ، بيروت، 1913، ص 252.

² - جريدة صدرت عام 1906، صاحبها سليمان الجادوي وتوقفت عام 1950. أنظر:

- الفيكونت فيليب دي طرازي ، المرجع السابق، ص254.

³- أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية، ج2، ص396.

⁴ - جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية

للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 1994، ص 175.

⁵- سعد الدين بن أبي شنب، المصدر السابق، ص 142.

⁶ - Ali Merad, " La Formation de la Presse Musulman en Algérie", ibla n° 103, Institut de Belles Lettres Arabes, Tunis, 1964, p31.

⁷- زهير إحدادن، المرجع السابق، ص32.

⁸ - أديب مرّوه ، المرجع السابق ، ص396.

⁹ - محمد ناصر ، الصحف الجزائرية ...، ص ص 53-54.

¹⁰- Ali Merad, Op cit , pp15,16.

- جريدة كوكب إفريقيا 1907-1914: ظهرت بالعاصمة أسبوعية³، مواضيعها متنوعة وصاحب امتيازها "بيير فونطانا"، مدير تحريرها الشيخ "محمود بن دالي المدعو كحول"، نشرت باللغة العربية⁴، توقفت سنة 1914⁵، شارك فيها "عبد القادر المجاوي، وابن الموهوب"، وغيرهما⁶.
- الجزائر "1908: جريدة اجتماعية علمية أدبية وإصلاحية، أنشأها الفنان عمر راسم⁷، في 27 أكتوبر 1908⁸، بمدينة الجزائر، نصف شهرية⁹.
- جريدة الإسلام: 1910-1912/1914: جريدة أسبوعية وطنية أصدرها الصادق "دندان" مع عز الدين القلال بعناية عام 1910، مزدوجة اللغة¹⁰.
- الحق الوهراني 1911-1912: جريدة سياسية أسبوعية صدرت بمدينة وهران، مزدوجة اللغة¹¹، شارك فيها عمر راسم¹².

1 - الزبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر، ج4، ص174.

2 - محمد ناصر، الصحف الجزائرية...، ص 28.

3 - الزبير سيف الإسلام، المرجع السابق، ج4، ص ص 199 - 203.

4 - سعد الدين بن أبي شنب، المصدر السابق، ص 60.

5 - مليكة سلامي، "الصحافة إبان الاحتلال الفرنسي"، مجلة التاريخ، المركز الوطني للدراسات التاريخية، رقم 21، النصف الأول من سنة 1986، ص160.

6 - محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية، ص ص 31-32.

3 - عمر راسم (1884-1959): ابن سعيد بن محمد البجائي من مواليد مدينة الجزائر حيث تعلم، عرف بفكره النهضوي الإصلاحي الوطني بسبب علاقته بعلماء الإصلاح في المشرق والمغرب، له مجلة "الجزائر" منذ 1908، ثم "ذو الفقار"، فنان في الخط العربي ورسم المنمنمات والنحات على الرخام.

- محمد ناصر، عمر راسم المصلح النائر، مطبعة لافوميك، الجزائر، 1984.

- مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط الجزائر إلى نهاية العهد العثماني، جامعة الجزائر 2، "عمر راسم، الفنان والخطاط المزخرف والمصلح النائر"، الملتقى الدولي، قصر الثقافة - القبة الجزائر، 14/15-فيفري 2009.

8 - مليكة سلامي، المرجع السابق، ص 149.

9 - Zahir Ihaddaden, Histoire de la presse indigène en Algérie: des origines jusqu'en 1930, Enal, Alger, 1983, PP 229 - 237.

- عبد الكريم بوالصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945، ط1، دار البعث، قسنطينة، 1981، ص 115.

10 - محمد ناصر، الصحف الجزائرية المرجع السابق، ص38.

11 - نفسه، ص33.

12 - نفسه، ص ص 33-35.

- جريدة "الفاروق" 1913-1915: جريدة وطنية إسلامية علمية اجتماعية وأدبية، أسبوعية أسسها بمدينة الجزائر "عمر بن قنور" ¹ باللغة العربية، اهتمت بقضايا العالم الإسلامي ²، وإيقاظ الجزائريين. الجزائريين. كتب فيها "سعد الدين بن بلقاسم الخمار"، و"أبواليقظان" و"أحمد توفيق المدني".
- ذو الفقار 1913-1914: جريدة عربية انتقادية، ³ أسسها عمر راسم، اجتماعية ودينية انتقادية للاحتكاريين والاندماجيين ⁴.
- البريد الجزائري 1913: جريدة إخبارية تربوية أصدرها محمد عز الدين القلال، أسبوعية بمدينة الجزائر ⁵.

وبعد هذا العرض نخلص إلى أن الانطلاقة الفعلية للصحافة العربية الجزائرية تميزت بنشاط كثيف بسبب حرية التعبير، خاصة في عهد "جونار"، رغم إجراءات التعسف في حق بعض الصحف ⁶.

ب- ما بين الحربين 1919-1939

بعد نهاية الحرب العالمية الأولى، اكتسب الجزائريون خبرات عسكرية ووعي سياسي ⁷. ومنه فمئذ صدور قانون 4 فيفري 1919م، أسس الجزائريون مجموعة من الصحف ⁸، ما لا يقل عن إحدى عشرة عشرة صحيفة في فترة 1919 - 1930، للمطالبة بالحقوق ⁹. ومن أهم جرائد الفترة:

- الإقدام 1919-1923: جريدة أسبوعية سياسية أدبية، أصدرها الأمير خالد ¹⁰، باللغة الفرنسية، للدفاع عن حقوق مسلمي شمال إفريقيا وأصبحت مزدوجة اللغة منذ سبتمبر 1920، وساعد في

¹ - ولد بمدينة الجزائر عام 1886 م، صحفي، اتجأه سلفي إصلاحي، بسبب نزعه التركية الإسلامية، صادر له الإستعمار جريدة الفاروق، ونفاه إلى الأغواط حتى آخر سنة 1918، فاعتزل الصحافة، توفي سنة 1932، انظر:

- محمد ناصر، المقالة الصحفية، المرجع السابق، ص 221.

² - عبد المجيد بن عدة، المرجع السابق، ص 148.

³ - سعد الدين بن أبي شنب، المصدر السابق، ص 44.

⁴ - نفسه، ص 63.

⁵ - سورة آل عمران، الآية 103.

⁶ - Menout Jean، « Les Elections Indigènes aux Délégations Financières » . in l'Afrique Française، n°2، février 1935، p. 81.

⁷ - Aron Robert et autres، Les origines de la guerre d'Algérie، Ed، Arthenne Fayard Fayard، Paris 1962، P62،

⁸ - أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص 368.

⁹ - أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحية في الجزائر، م و ك، الجزائر 1985، ص 76.

¹⁰ - عواطف عبد الرحمان، المرجع السابق، ص 34.

تحريرها الفرنسي "فكتور سبيلمان"¹، قاومت التجنس والكولون وطالبت بالمساواة²، عادت للظهور سنة 1926، ودافعت عن نجم شمال افريقيا³.

- الصديق 1920-1922 : جريدة علمية أدبية سياسية واقتصادية وطنية⁴ ، صدرت بمدينة الجزائر في 12 أوت 1920 ، مديرها محمد بن بكير، رئيس تحريرها "عمر بن قدور"⁵ ، ثم الشيخ مولود الزريبي، توقفت بعد صدور أربعة وخمسين عددا وذلك في 22 مارس 1922⁶.

- الاستقبال الجزائري 1920: أسبوعية سياسية ، وجهها ابن التهامي ضد الأمير "خالد"⁷.

- النصيح 1921: أسبوعية، مزدوجة اللغة أسسها "محمد صوالح بن معمر"⁸ ضد الأمير خالد،⁹.

- صوت البسطاء- La voix des humbles 1922-1939: مجلة نصف شهرية تربية واجتماعية¹⁰، ظهرت بالجزائر العاصمة .

- لسان الدين 1923: جريدة دينية سياسية إخبارية، أسبوعية ، لسان حال الطريقة العلوية ، تأسست بالعاصمة ثم انتقلت إلى مدينة مستغانم ، مديرها السيد الحسن بن عبد العزيز ومحررها مصطفى

¹ - محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية...، ص ص46-48.

² - مفدى زكرياء ، تاريخ الصحافة العربية...، ص 65.

³ - عبد القادر كرليل ، " تطور الصحافة العربية 1919-1939 " ، مجلة المصادر، ع13، السادس الأول، 2006،

(م ، و ، د ، ب ، ح ، و ، ث ، أ ، ن) ، الجزائر، ص107.

⁴ - محفوظ تاونزة ، قضايا المشرق العربي السياسية والتحريرية في الصحافة العربية الجزائرية (1920-1956) ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2 ، 2011-2012 ، ص 34.

⁵ - محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية...، ص 51.

⁶ - نفسه، ص46.

⁷ - نفسه ، ص 50.

⁸ - محمد صوالح بن معمر: ولد ببلدة فرندة بتيارت عام 1873 درس في مدرسة ترشيح المعلمين ببوزريعة عام 1882، في البداية كان تلميذا ثم معلما ثم صار عضواً في الجمعية التاريخية التي تصدر " المجلة الإفريقية".

- كلثوم ميدان ، مدينة الجزائر 1919-1939 ،رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ ، جامعة بن يوسف بن خدة الجزائر ، 2007-2008، ص 128.

- السعدي شخوم ، " التعليم التقليدي في الجزائر نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين " ، الملتقى الوطني الأول حول التعليم في الجزائر أثناء الإحتلال 1830-1962 ، وزارة المجاهدين، عنابة، جوان 2009، ص45.

⁹ - محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية ، مرجع سابق، ص ص 50-51.

¹⁰ - Ali Merad, Op cit, p19.

- عواطف عبد الرحمان ، المرجع السابق، ص 34.

حافظ¹ ، ثم عدة بن تونس، دعت لتخليص الإسلام من الشوائب والأخلاق السيئة، ومجدت الطريقة العليوية ضد الحركة الإصلاحية وآزرت السياسة الاستعمارية² ، استمرت حتى 1945³.

- التقدم Le Progrès 1923-1931 : سياسية نصف شهرية ، مزدوجة اللغة، أسسها أعداء الأمير خالد بمدينة الجزائر⁴، لكسب الرأي العام السياسي الجزائري في الانتخابات ، تعبر عن اتحاد الجمهوريين المسلمين الفرنسيين⁵، مديرها ابن التهامي ، توقفت نسختها باللغة العربية عام 1926⁶.

-المنتقد 1925: سياسية تهذيبية انتقادية أسبوعية ، أصدرها ابن باديس بقسنطينة ، أدارها الكاتب الصحفي أحمد بوشمال (1899-1956)⁷ ، عوضت ب (الشهاب) الأسبوعي، أسلوبها سلس ولغتها متينة وأفكارها عميقة ، حررها مبارك الملي، والطيب العقبي، وأبو اليقظان، والفرقد وغيرهم

- المنهاج 1925: أصدرها الشيخ أبو إسحاق إبراهيم اطفيش، طبعت بالقاهرة ووزعت بالمغرب العربي ، عالجت قضايا وطنية ومغربية وعالمية ، منهجها سلفي ، حاربت البدع والخرافات⁸.

- الشهاب 1925-1939 : أسبوعية، صدرت بعد تعطيل جريدة المنتقد ، بمدينة قسنطينة، على يد عبد الحميد بن باديس ، صاحب امتيازها السيد أحمد بوشمال، تحولت سنة 1929 إلى مجلة شهرية ، فأسبوعية ، شهرية (1929-1939) ، دافعت عن مقومات الشخصية الوطنية وعارضت الطريقة وانشغلت بقضايا العالم الإسلامي والعربي في الجزائر⁹.

¹ - محفوظ تاونزة ، المرجع السابق ، ص35.

² - محمد ناصر ، الصحف العربية الجزائرية، ص 51.

³ - نفسه .

⁴ - محفوظ تاونزة ، المرجع السابق ، ص36.

⁵ - عواطف عبد الرحمان ، الصحافة العربية في الجزائر،...ص34.

⁶ - محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية ، مرجع سابق ، ص 52.

- عبد القادر كرليل ، " تطور الصحافة العربية 1919-1939 " ، المرجع السابق ، ص 103.

⁷ - أحمد بوشمال(1889- 1958 م): ولد بمدينة قسنطينة، حفظ القرآن الكريم، عينه الشيخ عبد الحميد بن باديس مدير نشر جريدة

المنتقد. أسس مع محمد العابد الجلاي جريدة "أبو العجائب"،انتخب عضوا في المجلس الإداري للجمعية،ثم مديرا للمطبعة الإسلامية الجزائرية بنهج "اليكسيس لامبير"، التابعة للجمعية.باندلاع الثورة التحريرية، وضع المطبعة في خدمة الثورة بطبع البيانات وبطاقات العضوية للمجاهدين، وسجن لذلك و عذب إلى غاية استشهاده.

- أحمد حماني، صراع بين السنة والبدعة ، ج1، ط1، دار البعث ، الجزائر 1405هـ/ 1984 ، ص- ص112-119.

- Benjamin Stora, Dictionnaire Biographique des Militants Nationalistes Algériens, L'Harmatan ,Paris, 1982 , p519.

⁸ - مفدى زكرياء ، تاريخ الصحافة العربية ، ص ص135-146.

⁹ - محمد ناصر ، الصحف العربية الجزائرية ...، ص ص 58-62.

-الجزائر 1925 : جريدة إصلاحية متنوعة لمحمد سعيد الزاهري¹، مقرها مدينة الجزائر، أوقفها الاستعمار لتوجهها الإصلاحية الوطني.

- صدى الصحراء1925-1926: أسبوعية عربية متنوعة ، ظهرت بمدينة بسكرة 23نوفمبر 1925 على يد الشيخ أحمد بن العابد العقبي (1897-1951م)² ورئيس تحريرها الشيخ علي موسى بن عمار العقبي (1875-1955) ، حاربت الطرقية، تذبذب صدورها³.

- وادي ميزاب 1926:جريدة وطنية إسلامية أسبوعية، أسسها أبو اليقظان⁴ في الجزائر العاصمة⁵ ، لسان حال "وادي ميزاب" والحركة الإصلاحية ،رئيس تحريرها محمد بن الحاج صالح الثميني إلى جانب أبي اليقظان وأبي إسحاق إبراهيم⁶ ، عارضت التجنس والإدماج، اهتمت بالإصلاح والتعليم و بقضايا الوطن العربي والإسلامي، ودعت إلى الوحدة الوطنية⁷، توقفت في 18جانفي 1929⁸.

- الحق 1926: أسبوعية أصدرها موسى علي العقبي⁹ بمدينة بسكرة، دينية، طبعت بمطبعة النجاح بقسنطينة ،اهتمت بالعلم والدين والسياسة كتب فيها الطيب العقبي¹.

¹ - محمد السعيد الزاهري(1899-1956): ولد بليانة ببسكرة، أديب جزائري إصلاحي حفظ القرآن الكريم ، درس على يد الشيخ ابن باديس ثم بالزيتونة ، صارح الطرقيين. نشر مقالات بصحف مشرقية مثل المقتطف ،أنشأ عديد الصحف العربية(الجزائر ، البرق،الوفاق،المغرب) له شهرة واسعة ،جمع بين الشعر والنثر وبين الأدب والصحافة والسياسة، توفي بالعاصمة عام 1956. - محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية ، مج2، مرجع سابق، ص 228.

² - من مواليد 1926 ببسكرة، تعلم بالزاوية العثمانية، أديب وناظم، اشتغل بالصحافة ، نشر قصائده 1921في جريدة الصديق ثم أصدر جريدة صدى الصحراء في 23 نوفمبر 1926. ينظر: - عادل نويهيض، المرجع السابق، ص238.

³ - محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية...، ص ص 62-63.

- مفدى زكرياء، تاريخ الصحافة العربية، ص153.

⁴ - إبراهيم بن الحاج عيسى أبو اليقظان (1888م-1973م): ولد بالقرارة ، حفظ القرآن الكريم و درس عند الشيخ اطفيش ثم بالزيتونة بتونس، له مؤلفات عديدة منها "سلم الاستقامة في الفقه و ديوان الشعر" أصدر ثماني جرائد إصلاحية وطنية فيما بين 1926م-1939م: "وادي ميزاب ، المغرب ، النور ، البستان ، النبراس ، الأمة ، الفرقان ". راجع:

-Benjamin Stora, Opcit ,p338.

- محمد ناصر ، أبو اليقظان وجهاد الكلمة، (ش، و، ن، ت) ، الجزائر، 1980 .

⁵ - سيف الإسلام زبير ، تاريخ الصحافة في الجزائر، ج 6 ، (م، و، ك) ، الجزائر، 1984، ص154.

⁶ - مفدى زكرياء ، تاريخ الصحافة العربية ، ص167.

⁷ - تاونزة محفوظ ، المرجع السابق ، ص38.

⁸ - محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية...، ص ص 65-79.

⁹ - من مواليد سيدي عقبة، درس بالزاوية العثمانية، ثم استقر ببسكرة للتجارة، أسس جريدة الحق في سنة 1926 ولكنها كانت ضعيفة المحتوى والإخراج كان من أنصار الحركة الإصلاحية، ثم تحول إلى الطريقة العليوية، وكانت وفاته في الثلاثينات.

-البلاغ الجزائري 1926-1943: صحيفة إرشادية دينية علمية إخبارية أسبوعية، أسسها الشيخ أحمد بن مصطفى بن عليوة شيخ الطريقة العليوية بمستغانم ثم انتقلت لمدينة الجزائر²، رئيس تحريرها السيد حمدوني محمد محي الدين³ ثم عمروش الأخضر حتى 1956، عارضت الحركة الإصلاحية في الجزائر، عالجت قضايا التجنس، التبشير، الإلحاد وانتقدت مواقف الكماليين من الإسلام⁴.

-الإصلاح 1927-1948: جريدة إسلامية حرة إصلاحية أسبوعية⁵، أصدرها الشيخ الطيب العقبي ببسكرة، طبعت في تونس ثم في بسكرة، كتبت فيها عدة أقلام مثل الشيخ الطيب العقبي ومحمد الأمين العمودي، اضطرب صدورها ما بين 1930-1948⁶، طبعت بمطبعة أبي اليقظان بالعاصمة من مواضيعها التجنيس، المرأة المسلمة، الأدب و النثر والشعر والدعوة للأخلاق القاضلة⁷.

-البرق 1927: اجتماعية أدبية انتقادية سياسية اقتصادية فكاوية إصلاحية أسبوعية، صدرت بقسنطينة لصاحبها محمد السعيد الزاهري، من كتابها، محمد الأمين العمودي، الطيب العقبي، ومبارك الملي وغيرهم، توقفت بعد صدور ثلاث وعشرين عددا⁸.

- الأمة 1930-1939: جريدة سياسية استقلالية وطنية، صدرت في باريس باللغة الفرنسية، خلفا لجريدة "الإقدام"، سايرت النشاط الإعلامي لحزب الشعب الجزائري، عارضت قرارات المؤتمر الإسلامي في 07 جوان 1936⁹، وعليه ناصبتها إدارة الاستعمار العداء فأوقفتها¹⁰.

- ميزاب 1930: أسبوعية إصلاحية، صاحب امتيازها أبو اليقظان، طبع عددها الوحيد في تونس، وكانت به مواضيع قيمة منها مقال حول فلسطين أوقفها الحاكم العام "بيار بورد"¹.

- محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية، المرجع السابق، ص 231.

¹- ينظر : محمد ناصر، المرجع السابق، ص 79. وكذلك:

-Zahir Ihaddaden , opcit.

- يرى مفدي زكرياء أنها توقفت في 16 ماي 1927. راجع:

- مفدي زكرياء، تاريخ الصحافة العربية، ص 153.

² - محفوظ تاونزة، المرجع السابق، ص 39.

³ - عواطف عبد الرحمان، المرجع السابق، ص 37.

⁴ - محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية...، ص 80-83.

⁵ - مفدي زكرياء، تاريخ الصحافة العربية، ص 180.

⁶ - محفوظ تاونزة، المرجع السابق، ص 40.

⁷ - محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية...، ص 85-91.

⁸ - نفسه، ص 83-85.

⁹ - زهير إحدادن، المرجع السابق، ص 41-42.

¹⁰ - عبد القادر كرليل، "تطور الصحافة العربية 1919-1939"، المرجع السابق، ص 107.

- المغرب 1930-1931:أسبوعية إصلاحية وطنية²، أسسها إبراهيم أبو اليقظان، خلفا لجريدة "ميزاب" عام 1930، طبعت بالعاصمة، أدارها الصحفي "تعمورت عيسى" حتى لا يضايقها الاحتلال³.
- النور 1931-1933: إصلاحية أسبوعية، أسسها أبو اليقظان بمدينة الجزائر، اهتمت بقضايا العالم العربي الإسلامي⁴، كتب فيها كتاب مغاربة مثل عبد الهادي الشرابي، محمد الطائع الكتاني...⁵.
- التلميذ 1931-1933: شهرية أدبية انتقادية أخلاقية، مزدوجة اللغة، صدرت عن الجمعية الودادية للتلاميذ المسلمين بإفريقيا الشمالية، أدارها السيدان علي الزواوش ومصطفى علوش ووكيلها باسعيد بن بكير⁶، طبعت في مطبعة أبي اليقظان بالعاصمة، تصدت للتيار الإدماجي الطلابي، اهتمت بالتربية والتعليم العربي الإسلامي⁷، من كتابها سعد الدين بن أبي شنب توقفت عام 1933⁸.
- المرصاد 1931-1933: دينية أخلاقية انتقادية سياسية وطنية دينية⁹، صدرت بمدينة الجزائر، مديرتها الشاعر محمد عبابسة الأخضرى وصاحب امتيازها "جوكلازي محمد الشريف"¹⁰.
- الإخلاص 1932-1933: جريدة متنوعة، أسبوعية، حررها بعض رجال الزوايا¹¹، وخاصة أعضاء جمعية علماء السنة¹²، أشرف عليها الشيخ المولود بن الصديق الحافظي وأدارها عمر اسماعيل¹³.
- المعيار 1932-1933: جريدة أدبية انتقادية فكاهية، تصدر كل نصف شهر، مديرتها هراس مصطفى، حاربت جمعية العلماء المسلمين فتوقفت عام 1933¹⁴.

1 - محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية، المرجع السابق، ص ص 91-93.

2 - نفسه، ص ص 93-107.

3 - محفوظ تاونزة، المرجع السابق، ص 41.

4 - نفسه.

5 - محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية، ص ص 107-116.

6 - مفدى زكرياء، تاريخ الصحافة العربية، المرجع السابق، ص 182.

7 - محفوظ تاونزة، المرجع السابق، ص 42.

8 - محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية، ص ص 116-119.

9 - نفسه، ص ص 119-124.

10 - مفدى زكرياء، تاريخ الصحافة العربية، المرجع السابق، ص 182.

11 - عواطف عبد الرحمان، الصحافة العربية في الجزائر، ص 38.

12 - محفوظ تاونزة، المرجع السابق، ص ص 42-43.

13 - مفدى زكرياء، تاريخ الصحافة العربية، المرجع السابق، ص 181.

14 - محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية، ص ص 126-130.

-السنة النبوية المحمدية 1933¹: جريدة إصلاحية أسبوعية لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، أشرف عليها الشيخ عبد الحميد بن باديس ، أما رئاسة التحرير فتولاها الشيخان الطيب العقبي ومحمد السعيد الزاهري² ، صدرت بقسنطينة ، وتوقفت في جويلية 1933³.

-الشرعية 1933: جريدة إصلاحية تربوية أسبوعية، لسان حال جمعية العلماء⁴، وترأس هيئة تحريرها الأستاذان الطيب العقبي والسعيد الزاهري، وصاحب امتيازها أحمد بوشمال⁵، توقفت في 1933⁶.

-صوت الشعب 1933-1936: جريدة سياسية وطنية أسبوعية مدافعة عن حقوق الجزائريين المسلمين ويرأس تحريرها محمد الشريف جوكلازي⁷.

- الصراط السوي 1933-1934: جريدة إصلاحية وطنية أسبوعية ، ظهرت بمدينة قسنطينة⁸، تحت إشراف الشيخ عبد الحميد بن باديس، وترأس هيئة تحريرها الأستاذان الطيب العقبي ومحمد السعيد الزاهري، صاحب امتيازها أحمد بوشمال ، توقفت بقرار إداري في 23 ديسمبر 1933م⁹.

- الحياة 1933: جريدة إصلاحية اجتماعية أدبية تجارية ، سياسية ، مزدوجة اللغة ، نصف شهرية ، تحت إشراف جمعية الوفاق¹⁰ ، وإدارة كاتبها العام باسعيد عدون وصاحب امتيازها جوكلازي محمد الشريف ورئيس تحريرها مفدي زكريا¹¹ ، دافعت عن مصالح التجار و الفلاحين وأرباب المصانع¹².

¹ - لقد اختلف الشيخ محمد خير الدين عن باقي الباحثين في تحديد تاريخ صدور صحيفة "السنة" التي يرجعها الشيخ خير الدين إلى عام 1932، في حين باقي الباحثين يرجعونها إلى عام 1933.

² - علي حشلاف، "المواقف السياسية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال صحفها 1931-1939"، أطروحة لنيل شهادة الماجستير، معهد علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 1994، ص 134.

³ - علي مرحوم، "نظرة على تاريخ الصحافة العربية الجزائرية"، مجلة الثقافة، وزارة الإعلام والثقافة، الجزائر، ع 44، أبريل-ماي، 1978، ص 13.

⁴ - نفسه .

⁵ - محفوظ تاونزة ، المرجع السابق ، ص 45.

⁶ - عبد القادر كرليل ، "تطور الصحافة الوطنية 1919-1939" ، المرجع السابق ، ص 112.

⁷ - عواطف عبد الرحمان، الصحف العربية في الجزائر، ص 35.

⁸ - علي حشلاف ، المرجع السابق، ص 135.

⁹ - عبد القادر كرليل ، " تطور الصحافة الوطنية 1919-1939" ، المرجع السابق.

¹⁰ - جمعية تضم الشباب الميزابي بمدينة الجزائر ظهرت عام 1929 ذات طابع ثقافي وعطي رئيسها خالد سعيد بن بكير وكاتبها العام الفرقد سليمان من أعضائها مفدي زكرياء .

- محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية ، ص 135ها

¹¹ - محفوظ تاونزة ، المرجع السابق ، ص 44.

¹² - محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية ، ص 135-140.

- البستان 1933: جريدة إصلاحية انتقادية وطنية فكاوية، أسسها أبو اليقظان، بعد المضايقات والمتابعات لجرائده من طرف السلطة الإستعمارية ، وصاحب امتيازها تغموت عيسى بن عيسى، ذات أسلوب عامي ورغم ذلك أوقفتها السلطات الاستعمارية¹.

- النبراس 1933: إصلاحية وطنية أسبوعية ، أصدرها أبو اليقظان بالعاصمة² عقب توقيف جريدته "البستان"، في 21 جويلية 1933 ،³ اهتمت بالإصلاح الاجتماعي والثقافي المحلي بوادي ميزاب خاصة وبالقضايا السياسية العربية الإسلامية، فتحت صفحاتها لأقلام من المغرب ليبيا ومصر⁴.

- الحارس 1933: إصلاحية انتقادية أخلاقية فكاوية ، صدرت بمدينة الجزائر في 4 أوت 1933 ، نصف شهرية ، مديرها عبد الرحمان غريب، صاحب امتيازها جبرائيل ماسي⁵، نزعها إصلاحية⁶.

- الأمة 1933-1938: إصلاحية وطنية أسبوعية ، أصدرها بمدينة الجزائر أبو اليقظان بمدينة الجزائر ، اهتمت بمختلف القضايا الوطنية العربية والإسلامية والدولية، اتهمت بعلاقتها بالشيوعية العالمية، وبمقالاتها المعادية للطرق الصوفية فأوقفت⁷.

- الجحيم 1933: فكاوية حرة انتقادية مستقلة، أسبوعية أصدرها شباب إصلاحية أمثال محمد السعيد الزاهري، محمد الأمين العمودي، مفدي زكريا، صاحب امتيازها محمد الشريف جوكلاري ، للرد على جريدة المعيار شعارها "العصا لمن عصى"⁸ ، طبعت بقسنطينة ووزعت بالجزائر العاصمة⁹.

- العدالة 1934-1938: نصف شهرية ، صدرت في سانت أوجين بمدينة الجزائر، للدفاع عن حقوق الجزائريين المسلمين وهيئة تحريرها مكونة من محمد بن حورة ومحمد الشريف جوكلاري¹⁰ .

- الثبات 1934-1935: سياسية اجتماعية أخلاقية أسبوعية أصدرها بمدينة الجزائر محمد عبابسة الأخضرى¹¹ وصاحب امتيازها محمد الشريف جوكلاري¹، طبعت بقسنطينة ثم بالعاصمة، اهتمت

¹ - محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية، المرجع السابق، ص 140-150.

² - الزبير سيف الإسلام ، تاريخ الصحافة في الجزائر، ج 6، المرجع السابق ، ص 82.

³ - محفوظ تاونزة ، المرجع السابق ، ص 45.

⁴ - محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية ، المرجع السابق، ص 153-161.

⁵ - مفدي زكرياء، تاريخ الصحافة العربية، المصدر السابق، ص 183.

⁶ - محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية ، ص 161-162.

⁷ - نفسه ، ص 163-181.

¹⁰ - سليمان الصيد، "محمد السعيد الزاهري"، الحلقة الثانية، النصر ، ع 4213 ، 31-05-1987 ، ص 7 .

⁹ - محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية ، ص 133-134.

¹⁰ - عواطف عبد الرحمان، الصحف العربية في الجزائر، ...، المرجع السابق، ص 35.

¹¹ - مفدي زكرياء، تاريخ الصحافة العربية، المصدر السابق، ص 184.

بالقضايا السياسية والمعارك الانتخابية ومشاكل النيابة في الجزائر، وحوادث اليهود والمسلمين بقسنطينة أوت 1934. فضلا عن قضايا الاقتصاد والآفات الاجتماعية، والمرأة والإصلاح.²

- الدفاع 1934-1939: أسبوعية صدرت في سانت أوجين بمدينة الجزائر للدفاع عن الجزائريين، ترأس هيئة تحريرها محمد الأمين العمودي وكان عباس فرحات من أبرز محرريها.³

- الوفاق الفرنسي الجزائري 1934-1938: أسبوعية صدرت في قسنطينة للدفاع عن الجزائريين، أسسها الدكتور بن جلول، وقد كان عباس فرحات وعزيز كيسوس من بين محرريها.⁴

- أبو العجائب 1934: نشرة فكاهية نقدية تهذيبية أسبوعية⁵، صدرت بقسنطينة⁶ لمديرها أحمد بوشمال ورئيس تحريرها محمد العابد الجلاي⁷، وصاحب امتيازها ابن الباي محمد⁸.

- تاغاننت 1934: نشرة نصف شهرية إصلاحية سياسية وانتقادية، صدرت ببسكرة وطبعت بقسنطينة⁹، صاحب امتيازها سفير أحمد العربي¹⁰، رئيسها ابن جلول، دافعت عن جمعية النواب¹¹.

- الفضيلة 1935: مجلة أدبية اجتماعية اقتصادية، شهرية، صدرت بالبلدية لمديرها وصاحب امتيازها موسى خداوي¹²، هدفها نشر الأخلاق الحميدة¹³، والعمل بالقرآن الكريم والسنة النبوية¹.

¹ -جان لوي جوكلاي محمد الشريف: ولد بفرنسا سنة 1904 استقر بمدينة بسكرة وبها تعرف على الإسلام وحضارته فأسلم. استقر بمدينة الجزائر سنة 1931. كان صاحب امتياز الصحف التالية: (المرصاد: 1931، الجحيم: 1933، الحياة: 1933 صوت الشعب: 1933 ، La Défense 1934 ، La Justice : 1935 ، اللبالي 1936...)، التحق بثورة أول نوفمبر 1954 و استشهد عام 1958 .

- أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، ص ص 256، 263، 601.

² - محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية، ص ص 182- 186.

³ - عواطف عبد الرحمان، المرجع السابق، ص 35.

⁴ - Ali Merad ,Opcit, P20.

⁵ - محفوظ تاونزة ، المرجع السابق ، ص 48 .

⁶ - مفدى زكرياء، تاريخ الصحافة العربية، ص 185.

⁷ - محمد عابد الجلاي (1890-1967): من مواليد بسكرة ،حفظ القرآن الكريم ، تولى التدريس في قسنطينة وبسكرة ،عضو في حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ، انخرط في صفوف الثورة التحريرية .من مؤلفاته كتاب:تقويم الأخلاق الذي صدر عام 1927. للمزيد انظر:

⁸ - علي مرحوم، المرجع السابق، ص 36.

- محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية، ص ص 187-188.

⁹ - محفوظ تاونزة ، المرجع السابق ، ص 48 .

¹⁰ - من مواليد بسكرة عام 1894، ثقافته فرنسية، من أنصار ابن جلول.

¹¹ - محمد ناصر ، الصحف العربية الجزائرية ... ، ص 338.

¹² - محفوظ تاونزة ، المرجع السابق ، ص 48.

¹³ - محمد ناصر ، الصحف العربية الجزائرية ... ، ص ص 207-212.

-البصائر الأولى 1935-1939: رابع جرائد جمعية العلماء، وأهم وأكبر صحفها شهرة وانتشارا²، أسبوعية أدارها وترأس هيئة تحريرها الشيخ الطيب العقبي (1935-1937) والسعيد الزاهري³، وتغيرت إدارتها إلى "مبارك الميلي"⁴ ما بين (1937-1939)⁵، صدرت بمدينة الجزائر، حتى عام 1937، صاحب امتيازها الشيخ "محمد خير الدين"، من كتابها "عبد الحميد بن باديس"، "محمد البشير الإبراهيمي"، "الطيب العقبي"، "أحمد بن الدياب"، "أبو يعلى الزواوي"، "حمزة بوكوشة"، "على مرحوم"⁶ و "أحمد بن دراجي"، "عبد الحفيظ الثعالبي"، "المكي الشاذلي"، "إسماعيل بن يعلى"، "محمد خير الدين"، "بعزيز بن عمر"، "مبارك الميلي"، "العربي التبسي" و أما من الشعراء فنذكر "محمد العيد آل خليفة"، "أحمد سحنون"، "محمد الشبوكي"، "العباس بن الحسين". وكان الكتاب المغاربة ينشرون على صفحاتها مقالاتهم وقصائدهم الإصلاحية مثل عبد الكبير الزمراني، والحسن الرامي⁷.

لعبت البصائر دورا هاما في الميدان السياسي و الفكري⁸؛ فقد تصدت لقانون الأهالي ومسألة الأوقاف و قضية التجنيس 14 جوان 1865م والإدماج، وتابعت فعاليات المؤتمر الإسلامي 1936م، واعتقال الشيخ العقبي و قانون 08 مارس 1938م لضرب التعليم الإسلامي وإغلاق المدارس الحرة أمام جمعية العلماء، وقرار "ميشال" لإغلاق المساجد أمام أعضاء جمعية العلماء في فيفري عام 1933م⁹، نشرت موضوعات دينية مثل حقائق عن الإسلام وإحياء السنن النبوية والتاريخ الإسلامي، والحث على العلم وإبراز قيمة اللغة العربية. خصصت ركنا خاصا " للمباحثات الأدبية والعلمية"¹⁰.

¹ - علي مرحوم، " تاريخ الصحافة العربية الجزائرية"، المرجع السابق، ص 32.

² - ناصر، الصحف العربية الجزائرية، ص 190.

³ - علي مرحوم، المرجع السابق، ص 18.

⁴ - محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية، المرجع السابق، ص 198.

⁵ - عبد الملك مرتاض، نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر 1925-1954، ط2، (ش و ن ت)، الجزائر، 1983، ص 108.

⁶ - عبد الملك مرتاض، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر (1830-1962)، ج2، سلسلة منشورات (م و د ب ح و ث أن)، الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2003، ص 235.

⁷ - محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية، المرجع السابق، ص 197.

⁸ - عبد الملك مرتاض، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر (1830-1962)،...، المرجع السابق، ص 235.

⁹ - Charles Henri Favrod, La Révolution algérienne, Dahleb, Alger, 2007, p111.

¹⁰ - محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية...، المرجع السابق، ص 197.

ساهمت هذه الجريدة بالتعريف بالقضايا الإصلاحية ، وشؤون المسلمين وخاصة ما يجري بفلسطين ودافعت عن الملك المغربي "محمد الخامس" ووقفت موقفاً منصفاً مع باي تونس .

وحول علاقتها مع سلطة الإحتلال وعامة أعدائها ؛ فقد عمدت إلى خطة ، ظهرها مسالمة الحكومة الفرنسية للجهة الشعبية ، وباطنها عداوة متحكمة وشديدة للمستوطنين الحاقدين والموظفين الرسميين ورجال الطرق الصوفية المنحرفة والأحزاب المعادية لجمعية العلماء المسلمين¹.

وبعد أن صدر منها مائة وثمانون عدداً²، ومع بوادر قيام الحرب العالمية الثانية ، رأت إدارة الجمعية أنه من الأحسن أن تتوقف البصائر من تلقاء نفسها بتاريخ 1939/08/25³ ، خير من أن تظهر بمظهر لا يليق بسمعة العلماء المسلمين الجزائريين⁴ . ثم استأنفت صدورها بعد الحرب العالمية الثانية في سلسلتها الثانية بالعاصمة الجزائر ، منذ 25 جويلية 1947⁵، حتى 1956.

- الليالي 1936-1937: جريدة إصلاحية وطنية اجتماعية أخلاقية فكاوية أدبية نصف شهرية ، صدرت بمدينة الجزائر أين طبعت ، مديرها ورئيس تحريرها علي بن سعيد كيران القماري السوفي (1908-1974)⁶، وصاحب امتيازها "محمد الشريف جوكلاي" ، كتب فيها محمد سعيد الزاهري ومفدي زكريا، انتقدت الأوضاع الداخلية ، وهاجمت السلطة المحتلة ، فتوقفت في مارس 1937⁷.

- سيدي هنيئي 1936-1938 : جريدة سياسية استقلالية⁸ انتقادية إخبارية فكاوية وطنية نصف شهرية شهرية ، صدرت بمدينة الجزائر ، مديرها بجو محمد الطاهر، ذات اتجاه ، مما أدى لمصادرتها⁹.

- الشعب 1937: جريدة إخبارية سياسية نصف شهرية، عربية اللسان، أسسها "حزب الشعب الجزائري" بمدينة الجزائر، و تزامن صدورها مع جريدة "الأمة" الصادرة في باريس باللغة الفرنسية. أشرف عليها مصالي الحاج وترأس هيئة تحريرها مفدي زكريا ثم خلفه محمد قنانش. ويوم صدور

¹ - عبد الملك مرتاض ، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر (1830-1962)، المرجع السابق ، ص191.

² - محمد ناصر ، الصحف العربية الجزائرية ، المرجع السابق ، ص 198

³ - أحمد مريوش ، الشيخ الطيب العقبي، المرجع السابق، ص 356

⁴ - محمد ناصر ، الصحف العربية الجزائرية، المرجع السابق، ص198.

⁵ - عبد الملك مرتاض ، نهضة الأدب العربي المعاصر ، المرجع السابق ، ص 113

⁶ - محفوظ تاونزة ، المرجع السابق ، ص49.

⁷ - محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية ، المرجع السابق، ص ص198-204.

⁸ - محفوظ تاونزة ، المرجع السابق ، ص ص 49-50

⁹ - محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية، المرجع السابق، ص ص204-205.

عددها الأول في 27 أوت 1937 أُلقت السلطات الاستعمارية القبض على زعماء الحزب وخاصة مصالي الحاج¹ فصادرت العدد الثاني وهو لا يزال يطبع²، فتوقفت بتاريخ 20 سبتمبر 1937³.

-الميدان 1937-1938: جريدة اجتماعية سياسية وطنية أسبوعية، صدرت بقسنطينة بتاريخ 27 جوان 1937، مديرها حسن الوارزقي، أما صاحب امتيازها الحاج الطيب بن حملة⁴، بثت الروح الوطنية بواسطة نشر صور الزعماء الوطنيين مثل الأمير خالد والأمير عبد القادر، نزعتهما قريبة من حزب الدكتور بن جلول محمد الصالح، كتبت عن حركات التحرر في فلسطين والمغرب الأقصى⁵.

-الروح 1937-1938: جريدة علمية أدبية انتقادية فكاوية نصف شهرية طبعت بالعاصمة، أصدرها أبو العلا الكبير بن الحاج سليمان، بالبلدية في 15 أكتوبر 1937، في ظل صراع رجال إصلاح وادي ميزاب وخصومهم من المحافظين؛ فناصرت المحافظين⁶.

-المغرب العربي 1937: جريدة أسبوعية سياسية أدبية اجتماعية إصلاحية، صدرت بمدينة وهران في ماي 1937، مديرها ومحررها "حمزة بوكوشة"⁷، صاحب امتيازها "بيلي محمود"، صدر منها خمسة أعداد، قاومت الفساد الإداري والاجتماعي وفئة القياد والباشاغوات والنواب، ذات أسلوب حاد⁸.

- الرشاد 1938-1939: جريدة دينية إرشادية دفاعية، إخبارية وأسبوعية، ظهرت بمدينة الجزائر، مديرها الشيخ عبد الحفيظ القاسمي، ورئيس تحريرها الشيخ محمد العاصمي (1888-1951)، جاءت للرد على صحف الحركة الإصلاحية، معبرة عن رأي جمعية الزوايا والطرق الصوفية⁹، بها مقالات مقالات عن التعليم والاقتصاد والمجتمع والدين توقفت في 25 سبتمبر 1939¹⁰.

¹ - محفوظ تاونزة، المرجع السابق، ص 50.

² - محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية، ص ص 205-206.

³ - عبد القادر كرليل، "تطور الصحافة الوطنية 1919-1939"، المرجع السابق، ص 108.

⁴ - مفدى زكرياء، تاريخ الصحافة العربية، المصدر السابق، ص 185.

⁵ - محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية، المرجع السابق، ص ص 303-312.

⁶ - نفسه، ص ص 214-215.

⁷ - حمزة بوكوشة (1906-1994): ولد بواد سوف من خريجي جامع الزيتونة، انضم الى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وعمل

في هيئة تحرير جريدة البصائر، ترك العديد من المقالات والقصائد. للمزيد راجع:

- سمير سمراد، "الشاعر الناقد الشيخ حمزة بوكوشة"، مجلة الإصلاح، السنة الثانية، ع9، جمادى الأولى 1429 هـ / ماي -

جوان 2008م، ص ص 65-75.

⁸ - محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية، المرجع السابق، ص ص 206-207.

⁹ - محفوظ تاونزة، المرجع السابق، ص 51.

¹⁰ - محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية، المرجع السابق، ص ص 222-225.

- الفرقان 1938: جريدة دينية إصلاحية وطنية إسلامية، أصدرها الشيخ إبراهيم أبو اليقظان في 5 جويلية 1938م بمدينة الجزائر العاصمة كبديل عن جريدة "الأمة"¹، نشرت مقالات ضد خصوم الحركة الإصلاحية، اهتمت بواقع العالم الإسلامي والقضايا العالمية والكفاح ضد الاستعمار².

- المنجنيق 1938-1939: صحيفة دفاعية دينية اجتماعية سياسية علمية نصف شهرية، ظهرت في 30 أوت 1938، مديرها ورئيس تحريرها محمد بن الحنفية، ذات مستوى أدبي متواضع³، وإخراج حسن وتنظيم حسن⁴، صدر منها أربعة أعداد وآخرها في جانفي 1939⁵.

- الوفاق 1938-1940: أسبوعية سياسية إجتماعية، رئيس تحريرها ومديرها محمد السعيد الزاهري، صدرت في وهران، لسان حال كتلة الجمعيات الإسلامية لعمالة وهران وتعاطفت مع العقبي بعد اغتيال المفتي كحول. ومن خلالها أبدى الزاهري تأييده للحكومة الشعبية، حتى تتعاطف مع العناصر الوطنية. اهتمت بالحرب الأهلية الإسبانية ثم تتبعت أخبار الحرب العالمية الثانية وأحداث فلسطين والمغرب الأقصى. وفي آخر عهدها تصارعت مع جريدة البصائر، بعد صدور ستة وثلاثين عددا⁶.

- البرلمان الجزائري 1939: جريدة سياسية دافعت عن حقوق الجزائريين، صدرت في مدينة الجزائر باللغة الفرنسية، عن حزب الشعب الجزائري في المجال الإعلامي⁷. ومنعت بموجب قانون 29 سبتمبر 1939⁸.

بعد عرض أهم الصحف العربية لفترة ما بين الحربين، نخلص إلى تعدد اتجاهاتها، وعدم انتظام صدورها، وتباين فصاحة لغتها، وجمال أسلوبها⁹، عكس صحف ما قبل الحرب العالمية الأولى¹⁰. ويتضح أيضا أن كل حزب أو جمعية أو تيار، قد اتخذ جرائد معبرة عن اتجاهاته وأفكاره. ومن حيث محتوى مادتها الصحفية؛ فقد اقتحم التيار الصوفي ميدان الصحافة وهاجم التيار الإصلاحية¹¹.

¹ - محفوظ تاونزة، المرجع السابق، ص 51.

² - محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية، ص ص 225-231.

³ - احداون زهير، الصحافة المكتوبة في الجزائر، المرجع السابق، ص 54.

⁴ - محفوظ تاونزة، المرجع السابق، ص 52.

⁵ - محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية، ص ص 231-232.

⁶ - نفسه، ص ص 216-221.

⁷ - عبد القادر كرليل، "تطور الصحافة الوطنية 1919-1939"، المرجع السابق، ص ص 108-109.

⁸ - Charles Henri Favrod, Opcit, p115.

⁹ - عبد الملك مرتاض، "نشأة الصحافة العربية..."، المرجع السابق، ص 34.

¹⁰ - انظر: عبد العزيز شرف، الجغرافيا الصحفية، وتاريخ الصحافة العربية، ط 1، نشر وتوزيع عالم الكتب، القاهرة، 2004، ص ص 204-206.

¹¹ - محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية...، المرجع السابق، ص ص 46-51.

ج - ما بين 1945-1954

بعدما حلت إدارة الاحتلال الأحزاب الوطنية بداية الحرب العالمية الثانية ، تواصل النشاط الوطني السري فقد أصدر مثلا أنصار حزب الشعب الجزائري بعض العناوين منها " الوطن" باللغة الفرنسية 1940-1944م، و"العمل-L'action" باللغة الفرنسية 1944م، و" صوت الأحرار" باللغة العربية 1945-1946م¹.

ومع صدور العفو العام في 16 مارس 1946م ،استأنفت الصحافة الجزائرية نشاطها ؛ فظهرت عدة صحف جزائرية ، متنوعة الاتجاهات استقلالية ، إصلاحية إنسانية واجتماعية ومنها:

- الجزائر الجمهورية 1938-1956: جريدة أسبوعية ثم يومية ، صدرت بمدينة الجزائر، وباللغة الفرنسية ، بإشراف من الحزب الشيوعي الفرنسي وتحولت فأصبحت لسان حال الحزب الشيوعي الجزائري ، نشرت أخبارا صعب ترويجها على باقي الصحف، توقفت عند اندلاع الثورة التحريرية² .

-السلام 1946: مجلة نصف شهرية، إخبارية ثقافية إسلامية للشمال الأفريقي، مديرتها "حمزة بوبكر" إمام جامع باريس، صدرت بالجزائر، استمرت حتى ماي 1950، مررت نوايا الاستعمار بالدعوة للإسلام³ .

-المرشد-مستغانم 1946-1952: مجلة دينية دفاعية شهرية، لسان حال الطريقة العليوية، مديرتها وصاحب امتيازها "ابن تونس رشيد محمد الهادي"⁴، مزدوجة اللغة، صدر منها حوالي ستين عددا⁵ .

-الجزائر الجديدة 1946-1955: جريدة شهرية تابعة لسان حال لحزب الشيوعي الجزائري⁶، مديرتها عمار أوزقان ثم " أحمد محمودي"، عادت الفاشية والاستعمار، وهي استمرار لجريدة "الكفاح الاجتماعي"⁷. منذ ماي 1948، شرعت نصوصا من " المبادئ الشيوعية"¹، صدر منها حوالي سبع

¹ عبد القادر كرليل، "واقع الصحافة الوطنية بين 1945-1954"، ج2، مجلة المصادر، ع14، السداسي الثاني، 2006، (م ، و، د ، ب ، ح ، و، ث ، أ ، ن) ، الجزائر، ص45.

² - نفسه ، ص58.

³ محمد ناصر، تاريخ الصحافة العربية الجزائرية ، القسم الاول ، مج1، المقالة الصحفية الجزائرية، عالم المعرفة ،الجزائر، 2015 ، ص 341.

⁴ - محفوظ تاونزة ، المرجع السابق، ص55.

⁵ محمد ناصر، تاريخ الصحافة العربية الجزائرية ، مج 1، ص 343.

⁶ - مفدي زكرياء : المصدر السابق ، ص186 .

⁷ - جريدة الكفاح الاجتماعي " kifah al ijtimai" صدرت باللغة الفرنسية في جوان 1937 لتكون الناطق الرسمي للحزب الشيوعي الجزائري، ومنعت من الصدور في 1939. أنظر:

وتسعين عددا، اهتمت بقضايا وطنية وأخرى متنوعة²، وخاصة قضايا الاستعمار³، توقفت في 1955⁴.

- المغرب العربي 1947-1956: أسبوعية سياسية وطنية، مزدوجة اللغة، صدرت في مدينة الجزائر⁵، تولى تحرير قسمها الفرنسي بن يوسف بن خدة و محمد بن مهل، بينما القسم العربي تولاه السادة العربي دماغ العتروس، حامد روابحية و عبد الكريم بن الشيخ الحسين⁶، متعاطفة مع التيار الاستقلالي⁷، أدارها محمد السعيد الزاهري، وكان يتلقى الدعم المادي من حزب حركة الانتصار⁸، سحبت بحوالي 2000 نسخة⁹، وبسبب شح مواردها المالية¹⁰، توقفت نهاية عام 1949م¹¹.
قاومت الاستعمار والامبريالية¹² والصهيونية، خصصت ركنا ثابتا " للجنة تحرير المغرب العربي" في القاهرة، ولقضية فلسطين. وبعد اندلاع الثورة التحريرية، أحيها الزاهري في 17 مارس 1956 م، داعيا لتوحيد صفوف الحركة الوطنية¹³، مما كان سببا في توقيفه وجريدته في 19 ماي 1956م¹⁴.

-Fatima Zohra Guechi , La Presse Algérienne de Langue Arabe 1946 1954, Enjeux Politiques Et Jeux De Plumes , 1^{ère} éd , Bahaeddine Editions ,Constantine , Algerie,2009 , p 66.

¹- Ibid , p69 .

² - محفوظ تاونزة ، المرجع السابق ، ص53.

³ - الجزائر الجديدة، ع 25، رمضان 1367 هـ/ جويلية 1948، ص 1-2.

⁴ - محمد ناصر ، تاريخ الصحافة العربية الجزائرية ، مج 1، المرجع السابق، ص341.

⁵ - نفسه ، ص343.

اما عواطف عبد الرحمان فترى أنها صدرت في وهران بتاريخ 13 جوان 1947، ص 44.

⁶ -Ben Youcef BenKhedda , Les Origines du Premier Novembre 1954 , Ed , Dahleb ,1989, p208 .

⁷ - زهير إحدادن، المرجع السابق ، ص ص 43-44 .

يذكر محمد ناصر أنها ناطقة باسم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، ولها 1600 مشترك مناضل بالحزب. انظر:

- محمد ناصر ، تاريخ الصحافة العربية الجزائرية ، ص343.

⁸ -أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي(1830-1954) ، ج 5، المرجع السابق، ص271.

⁹ - محمد ناصر، تاريخ الصحافة العربية الجزائرية ، المرجع السابق، ص343.

¹⁰ - Fatima Zohra Guechi, op cit , p56.

¹¹ - عبد القادر كرليل، المرجع السابق ، ص 49 .

- أحمد بلعجال، الخطاب الإصلاحى عند الشيخ محمد السعيد الزاهري ، مذكرة ماجستير في تاريخ وحضارات البحر الأبيض المتوسط، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2006/2005، ص ص31-32.

¹² - محفوظ تاونزة ، المرجع السابق، ص55.

¹³ - زهير إحدادن، الصحافة المكتوبة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991، ص 108.

¹⁴ - زهير إحدادن ،أعلام الصحافة الجزائرية ، ج4، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، حسين داي الجزائر، (د، ت) ، ص26.

-المساواة -L'Egalité 1947:جريدة أسبوعية صدرت بمدينة الجزائر¹ باللغة الفرنسية، نشرت مطالب "الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري" و خصصت ركنا للقضايا السياسية بالعالم العربي ثم خصصت قسما للغة العربية² ، تحت إدارة فرحات عباس³.دعت للمساواة بين الجزائريين و الفرنسيين⁴ ، استمرت باللغة الفرنسية من فيفري إلى غاية أفريل 1948م واستبدل اسمها باسم صحيفة " الجمهورية الجزائرية - Algérienne"République⁵.

- العبقرية 1947: مجلة شهرية أدبية وعلمية وفنية إصلاحية، مديرتها ورئيس تحريرها، عبد الوهاب بن منصور⁶ صدرت بمدينة تلمسان⁷. وفي 1946م كانت ستصدر شهريا بمليون نسخة ولكن تأخرت تأخرت حتى عام 1947⁸، فصدر منها خمسة أعداد فقط منذ مارس 1947⁹.

- الوطن 1948- 1949: جريدة نصف شهرية،صدرت بالجزائر العاصمة، تابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ما بين أفريل- ماي 1948¹⁰ ، مديرتها عباس فرحات¹¹، رئيس تحريرها

¹ - Charles Henri Favrod , op cit , p119.

² -محفوظ تاونزة ، المرجع السابق، ص54.

³ -Charles Henri Favrod, op cit, p125.

⁴ -Fatima Zohra Guechi ,op cit , p73.

- فرحات عباس ، المصدر السابق ، ص 223 .

⁵- فرحات عباس ،المصدر السابق، ص223 .

- الجمهورية الجزائرية 1946- 1955 جريدة سياسية لسان حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، صدرت في مارس 1946م، خلفا لجريدة " المساواة "، باللغة الفرنسية ، للدفاع عن مبادئ الإتحاد الإدماجية. وفي 1954 صدر لها ملحق باسم "مصور إفريقيا والشرق" .
- عواطف عبد الرحمان ، المرجع السابق ، ص44.

⁶ - Fatima Zohra Guechi ,op cit , p46.

⁷ - محمد ناصر ، تاريخ الصحافة العربية العربية ، المرجع السابق، ص343.

يرى الباحث محفوظ تاونزة أنها صدرت بمدينة الجزائر في ماي 1954.

- محفوظ تاونزة ، المرجع السابق، ص53.

⁸ -Fatima Zohra Guechi ,Op cit , p46.

⁹ - مفدي زكرياء ، المصدر السابق ، ص 187.

¹⁰-Fatima Zohra Guechi, Op cit, p75.

- مفدي زكرياء ، المصدر السابق، ص 187 .

¹¹ -عباس فرحات : ولد في مدينة الطاهير (ولاية جيجل) بتاريخ 24 أوت 1899، التحق بالمدرسة الابتدائية الفرنسية، ثم بالتعليم

الثانوي بسكيكدة، واصل دراسته العليا بالعاصمة في كلية الصيدلية، من مؤسسي جمعية الطلبة المسلمين لإفريقيا سنة 1924،

كما حرر سنة 1943 وثيقة "البيان"، التي قدمت للسلطات الفرنسية والحلفاء، وأسس حزب أحباب البيان والحرية عام 1944، ثم الاتحاد

الديمقراطي للبيان الجزائري سنة 1946، وأصبح رئيسا للحكومة الجزائرية المؤقتة 1958، توفي بالجزائر سنة 1986. أنظر:

- Charles Henri Favrod , op cit , P180.

"عبد الله النكلي"¹، وهي كملحق إضافي باللغة العربية تحت اسم "الوطن"² لصحيفة "الجمهورية الجزائرية" المفرنسة³، خلفا للمساواة الموقفة⁴، يغلب عليها الطابع السياسي، كانت تمثل مواقف الحزب وخاصة من قانون الجزائر 1947، وعرفت بنزعتها الوطنية. واختفت عن الصدور بعد أن صدر منها سبعة عشر عددا خلال ثمانية عشر شهرا⁵.

- إفريقيا الشمالية: 1948-1949: مجلة شهرية علمية أدبية وسياسية إصلاحية وطنية⁶، أصدرها إسماعيل العربي، بمدينة الجزائر⁷، ومن كتابها أحمد توفيق المدني، مالك بن نبي، رضا حوحو، عبد الكريم العقون، محمد الصالح رمضان⁸، صدر منها حوالي أربعة أعداد وتوقفت في ماي 1949⁹.

- صوت المسجد 1948-1951: مجلة شهرية، صدرت في 05 أكتوبر 1948¹⁰ بالعاصمة، مديرتها ومحررها وصاحب امتيازها محمد العاصمي¹¹، لسان حال الطرقية، اصطدمت بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين¹²، توقفت عن الصدور في جانفي 1951¹³.

- الشعلة- قسنطينة 1949-1951: جريدة أسبوعية انتقادية، إصلاحية وطنية، لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، تولى رئاسة تحريرها الأديب رضا حوحو¹⁴، مديرتها أحمد بوشمال، وصاحب امتيازها الصادق حماني، صدرت بقسنطينة، مواضيعها متنوعة¹⁵، من محرريها الشيخ

¹ - محمد ناصر، تاريخ الصحافة العربية العربية، المرجع السابق، ص338.

² - قدر زهير إحدادن في كتابه " الصحافة المكتوبة في الجزائر"، ص 57، تاريخ صدورها هو 1948/02/23، أما الأستاذة فاطمة قشي، فتذكر في مرجعها السابق، أن ظهورها كان ما بين أبريل وماي 1948.

³ - الجمهورية الجزائرية- République Algérienne (1948-1956): لسان حال حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.

⁴ - عبد الملك مرتاض، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر 1830-1962، المرجع السابق، ص263.

⁵ - محمد ناصر، تاريخ الصحافة العربية الجزائرية، مج 1، المرجع السابق، ص 338.

⁶ - محفوظ تاونزة، المرجع السابق، ص55.

⁷ - Fatima Zorhra Guechi, op cit, pp137-139 .

⁸ - عبد الملك مرتاض، نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر 1925-1954، المرجع السابق، ص 115.

⁹ - مفدي زكرياء، المرجع السابق، ص187.

¹⁰ - Fatima Zorhra Guechi, op cit, p96 .

¹¹ - محمد ناصر، تاريخ الصحافة العربية الجزائرية، المرجع السابق، ص347.

¹² - محفوظ تاونزة، المرجع السابق، ص55.

¹³ - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954)، مج3، مرجع سابق، ص 275.

¹⁴ - أحمد رضا حوحو (1911-1956): أديب وصحفي جزائري ولد بسيدي عقبة، حفظ القرآن الكريم، هاجر مع عائلته إلى المدينة المنورة، وبعد عودته للوطن، اشتغل في التدريس، وكتب في السلسلة الثانية البصائر عديد المقالات النقدية والأدبية والإبداعية.

- عادل نويهض، المرجع السابق، ص129.

¹⁵ - محفوظ تاونزة، المرجع السابق، ص56.

البشير الإبراهيمي والأستاذ أحمد رضا حوحو¹، نقلت بعض مقالاتها عن جرائد عربية مثل "العلم" المغربية، و"المصور" المصرية²، استمرت حتى 1951³، بعد أن صدرت أربعة وخمسين عددا⁴.

- الجزائر الحرة 1949-1950: جريدة نصف شهرية ثم أسبوعية، صدرت بتاريخ 18 أوت 1949، باللغة الفرنسية أصدرها حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية⁵، بعد احتجاج جريدة "المغرب العربي" باللغتين، رئيس تحريرها الدكتور شوقي مصطفى، اهتمت بالقضية المغربية والتونسية⁶.

- عصا موسى 1950: جريدة فكاهية نقدية، أسبوعية، أدارها مبارك بن عبد القادر⁷، حررها نخبة من شباب الإصلاح ومنهم محمد السعيد الزاهري، الذي كان يحرر أغلب فصولها بعيدا عن الرقابة المباشرة⁸ و بأسماء مستعارة مثل حاضر، مسترق السمع، مصلح،... إلخ⁹، صدرت في مدينة الجزائر، دافعت عن الشيخ الطيب العقبي، ضد شيوخ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين¹⁰ وعلى رأسهم الشيخ البشير الإبراهيمي، والأستاذ رضا حوحو¹¹، كما ردت على جريدة "الشعلة"¹².

- الراعي-الجزائر 1950: جريدة نصف شهرية تصدر بالجزائر العاصمة، مؤسسها ومحررها "ابو بكر جابر" شعارها "دعوة الاسلام، العزة، الخير العام"¹³.

- صوت الشعب 1952-1954: أسبوعية سياسية لسان حال حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، صدرت باللغة العربية، بمدينة الجزائر، دعت لاستقلال الجزائر، شعارها "كفاح

1 - عبد الملك مرتاض، نهضة الأدب، المرجع السابق، ص 119.

2 - نفسه، أدب المقاومة، المرجع السابق، ص 264.

3 - محمد ناصر، تاريخ الصحافة العربية الجزائرية، المرجع السابق، ص 347.

4 - أنظر، محمد حمدان وآخرون، الموسوعة الصحفية العربية، ج 04، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1995، ص 82.

5 - عبد القادر كرليل، المرجع السابق، ص 49.

6 - عبد الملك مرتاض، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر 1830-1962، المرجع السابق، ص 265.

7 - محمد ناصر، تاريخ الصحافة العربية الجزائرية، المرجع السابق، ص 347.

8 - مفدي زكرياء، المصدر السابق، ص 188.

9 - سليمان الصيد، "محمد السعيد الزاهري"، الحلقة الأولى، النصر، المرجع السابق، ص 7.

10 - محفوظ تاونزة، المرجع السابق، ص 56.

11 - محمد ناصر، تاريخ الصحافة العربية الجزائرية، المرجع السابق، ص 349.

12 - محمد حمدان وآخرون، المرجع السابق، ص 72.

13 - محمد ناصر، تاريخ الصحافة العربية الجزائرية، المرجع السابق، ص 349.

نظام، تضحية" و قد استمرت في الصدور حتى 1954م¹ أشرف عليها "مصطفى فروخي"² ، ورئيس ورئيس تحريرها "مولاي مرياح"³ ، توقفت بسبب نقص الدعم المادي وأزمة حركة الانتصار⁴ .
 -القبس- الجزائر 1952: جريدة نصف شهرية، دينية أدبية، أخلاقية، اجتماعية، صدر عددها الأول في 30 أوت 1952، مقرها مدينة الجزائر، مديرها أبو القاسم ديغر، تعطلت بعد صدور العدد الثالث⁵ .
 - صوت الجزائر 1953: جريدة أسبوعية ، ثم نصف شهرية متنوعة سياسية اجتماعية أدبية ، عربية اللسان، تابعة لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية⁶، بالجزائر العاصمة ، رئيس تحريرها "مصطفى فروخي" شاركت فيها أقلام مغاربية ، توقفت في نوفمبر 1954 بعد اندلاع الثورة التحريرية⁷ .
 -الذكرى- تلمسان 1954-1955: جريدة شهرية⁸، أصدرها الشيخ فندي عبد العزيز البوديلمي بتلمسان بتلمسان ، طبعت بمطبعة ابن خلدون بتلمسان، اقترب حجمها من حجم البصائر وعدد صفحاتها ست⁹ ، تابعة للزاوية العليوية¹⁰ . وبسبب ضعف إخراجها ومحتواها، لم يصدر منها إلا أعدادا قليلة¹¹ .
 كما ظهرت صحف أخرى معظمها كان قصير الأمد مثل جرائد شباب الموحدين¹²، الواقعة تحت تأثير أبي بكر جابر¹³ ، ومنها جريدة "الداعي"¹⁴ 1950، و"اللواء"¹ 1952، وجرائد دينية أدبية أخلاقية

¹ - محمد ناصر، تاريخ الصحافة العربية الجزائرية، المرجع السابق، ص 354.

² - أحمد حمدي، الثورة الجزائرية والإعلام ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، ط2 ، الجزائر ، 1995م ، ص 23.
 -لتعرف على مصطفى فروخي أنظر:

¹² - Benjamin Stora, Dictionnaire Biographique des Militants Nationalistes Algériens, L'Harmattan ,Paris, 1982 , p284.
 -Fatima Zohra Guech i, Op cit , p60 .

⁴ - عبد القادر كرليل ، المرجع السابق ، ص 50.

⁵ - محمد ناصر، تاريخ الصحافة العربية الجزائرية ، ص 350.

⁶ - مفدى زكرياء، المصدر السابق، ص 189.

⁷ - محمد ناصر ، المرجع السابق، ص 350-354.

⁸ -Fatima Zohra Guechi, op cit, p 82 .

⁹ - عبد الملك مرتاض ، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر 1830-1962، المرجع السابق ، ص 266.

¹⁰ - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 3، المرجع السابق، ص 272.

¹¹ - محمد ناصر، تاريخ الصحافة العربية الجزائرية ، ص 354.

¹² - شباب الموحدين المسلمين: حركة شبانية تأسست في مطلع الخمسينات بنادي الترقى، يعود الفضل في تأسيسها إلى نشاطات الطيب العقبي خلال الأربعينيات، كان شعارها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتبنت فكرة الإصلاح من سلفية العقبي وكان لها عدة نشاطات تروبية واجتماعية وحتى سياسية، وأصدرت جرائد تعبر عن لسانها مثل جريدتي: "الداعي" و"اللواء". أنظر:

- أحمد مريوش، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 347-346.

¹³ - أبو بكر جابر بن موسى بن عبد القادر، أحد أعلام الجزائر، ولد ب"ليوة" قرب بسكرة 1921، درس بالزاوية العثمانية بطولقة،

هاجر إلى المملكة العربية السعودية مطلع الخمسينيات، ودرس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

¹⁴ - لمعرفة محتوى هذه الصحيفة وأهدافها راجع:

أخلاقية مثل "القبس"² 1952، وصحف أخرى ذات اتجاه طرقي صوفي ديني مثل "الحرية" 1943-1955 الأسبوعية التي أصدرها الحزب الشيوعي الجزائري باللغة الفرنسية³.
وقد تميزت الصحف الجزائرية العربية الصادرة خلال (1946-1954) بأن عبرت عن اتجاهات سياسية مختلفة وكانت متطورة من حيث الطباعة والإخراج والأسلوب وثقافة محرريها⁴، واستفادت من التطورات العالمية في مجال الفن الصحفي. ورغم قلة أعدادها فقد صدرت بانتظام، وأثرت بشكل أعمق بفضل إمكانياتها المادية والبشرية، ووسعت دائرة قرائها⁵، أكثر من صحف ما بين الحربين⁶.

ثالثا : نماذج من الصحف الجزائرية باللغة العربية

أ - جريدة النجاح⁷ 1919-1956

1- تاريخ ظهور النجاح : انقسم الدارسون حول تاريخ نشأة جريدة النجاح، بين من يرى أن تاريخ صدورها هو عام 1919⁸ وبين من يرجعها إلى عام 1920⁹. وحسباً للخلاف فإنها تكون قد صدرت

- محمد حمدان، وآخرون، المرجع السابق، ص ص 81، 83.

¹ - للاطلاع على اهتمامات وتوجهات هذه الصحيفة، راجع: محمد حمدان وآخرون، المرجع السابق، ص ص 81، 83.

² - لمعرفة اهتمامات ومواقف هذه الصحيفة، راجع:

- محمد حمدان، وآخرون، المرجع السابق، ص ص 81، 83.

³ - عبد القادر كرليل، المرجع السابق، ص ص 58-59.

⁴ - عواطف عبد الرحمان، المرجع السابق، ص 41.

⁵ - زهير احداون، الصحافة المكتوبة في الجزائر، منشورات جامعة الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ص 43.

⁶ - عبد الملك مرتاض، "نشأة الصحافة العربية وتطورها في الجزائر"، المرجع السابق، ص 34.

⁷ - توجد النسخة الأصلية للجريدة بأرشفيف ولاية قسنطينة ومصورة (ميكروفيلم) تحت رقم 31 بالمكتبة الوطنية الحامة الجزائر، وكلا

النسختين يبتدئان منذ السنة 1923، ومنه تغيب نسخ فترة 1919-1923.

⁸ - مؤيدو تاريخ التأسيس (1919) هم :

- Zahir Ihaddaden , Histoire de la Presse Indigène en Algérie des Origines Jusqu'en 1930, Enal, 1983, p336.

- محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية، ص 43.

- أديب مروّ، المرجع السابق، ص 394.

⁹ - مؤيدو تاريخ التأسيس (1920) هم :

- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 1، المرجع السابق، ص 251.

- عواطف عبد الرحمن، المرجع السابق، ص 37.

- مفدى زكرياء، المرجع السابق، ص 70.

باللغة العربية¹ ، في مدينة قسنطينة²، في 11 أوت 1919م كما يؤكد مقال مديرها عبد الحفيظ بن الهاشمي المنشور يوم 8 أوت 1924م بالعدد 169 ومما جاء فيه : " فقد مر على هذه الجريدة أربع سنوات من يوم أسست إلى يومنا ..."³. كأول محاولة لظهور صحافة عربية بعد الحرب العالمية الأولى⁴.

2- مؤسسو جريدة النجاح : أجمع كثير من المؤرخين على أن تأسيس النجاح يعود إلى عبد الحفيظ بن الهاشمي ومامي إسماعيل كرئيس تحرير وعبد الحميد بن باديس كمشارك في التحرير⁵.

1-2: عبد الحفيظ بن الهاشمي 1895-1973: هو عثماني عبد الحفيظ بن الهاشمي بن الحفناوي بن علي بن عمر الحسني الطولقي ، عالم فقيه مفتي صوفي كاتب شاعر صحفي، ولد في طولقة عام 1895م⁶، حفظ القرآن الكريم وتعلم في مجالس العلم في زاوية جده الشيخ علي بن عمر، على عدد من الشيوخ منهم والده الشيخ الهاشمي ، وسيدي المدني، وسيدي إبراهيم بن الحسين وسيدي محمد بن عزوز وغيرهم⁷.

توجه سنة 1912م إلى تونس وأكمل دراسته بجامعة الزيتونة⁸، أين تتلمذ على الشيخ محمد بن يوسف، محمد الطاهر بن عاشور ، بلحسن النجار، عبد العزيز جعيط وسعد السطايفي⁹. تحصل

¹ - Zahir lhaddaden, op cit, p 335.

² - أديب مروّة، المصدر السابق، ص 395.

-Zahir lhaddaden , op cit , p 336.

3- عبد الحفيظ بن الهاشمي، " دخول النجاح في السنة الخامسة و طرق السعي إلى الإصلاح " ، النجاح، ع 169، 8 أوت 1924 ، ص 1 .

- عمار بوطبة ، المجتمع القسنطيني من خلال جريدة النجاح 1919-1956، مذكرة ماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2009-2010، ص34.

4- محمد ناصر ، الصحف العربية الجزائرية ، ص43.

⁵ - محمد العلمي ، "الأستاذ عبد الحفيظ بن الهاشمي سمي مفتيا بحاضرة عنابة" ، النجاح ، ع 3805 ، 03 ماي 1950، ص 1 .
- أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج1 ، المرجع السابق ، ص 252.

-Zahir lhaddaden , op cit , p 136 .

- محمد ناصر ، المرجع السابق ، ص 48 .

- محمد المهدي بن علي شعيب ، أم الحواضر في الماضي و الحاضر: تاريخ مدينة قسنطينة ، مطبعة قسنطينة 1980م، ص 341 .
6- محمد العلمي ، المرجع السابق ، ص 1 .

7- نفسه .

8- محمد المهدي بن علي شعيب، المرجع السابق، ص ص 341-342 .

9- محمد العلمي ، المرجع السابق .

على الشهادة العالمية¹، فرجع إلى طولقة . وتأثر فيما بعد بما كان يجري في تونس فاطلع على بعض الصحف ، وارتحل إلى مدينة قسنطينة فرأى الحاجة إلى صحافة عربية² ؛ فأسس جريدة النجاح حوالي عام 1919م³ بقسنطينة⁴. وكان عبد الحميد بن باديس من المساهمين فيها في البداية. تولى الهاشمي الإفتاء على المذهب المالكي بمدينة عنابة. ثم انتقل إلى قسنطينة أواخر الخمسينات وأسندت إليه دار الإفتاء بالجامع الكبير⁵.

كان يلقي محاضرات في الأدب والشريعة الإسلامية براديو الجزائر بمحطة قسنطينة الجهوية وفي في راديو تونس⁶. بالإضافة إلى تأسيسه لمكتبة النجاح بقسنطينة التي كانت توزع الكتب والمجلات التي كانت تصله من المشرق العربي وتونس، علما أنه زار المشرق حاجًا وعالمًا⁷.

درس في الجامع الأخضر وجامع سيدي ميمون⁸ والكلية الكتانية لتلاميذ الطبقة العليا⁹ وتحصل على وسام الاحترام عام 1949م " وسام شوفاليي"¹⁰، كتب في النجاح عدة مواضيع عن الطفل الجزائري والفلاح والاقتصاد والصنائع الأهلية والسياسة¹¹.

أشاد بعلمه واحترافيته عديد الكتاب¹²، تعرض إلى اعتداءات من قبل المنظمة السرية الإرهابية¹³، درس بعد الاستقلال بإحدى ثانويات قسنطينة¹⁴، وتوفي يوم 11 أوت 1973م ، ودفن بمقبرة الزاوية العثمانية¹.

1- محمد العلمي ، المرجع السابق ، ص 1 .

² -Zahir lhaddaden , op cit , p 336.

³ - محمد المهدي بن علي شعيب ، نفس المرجع.

⁴ - محمد العلمي ، المرجع السابق.

⁵ - محمد يعيش ، كبرى اهتمامات جريدة النجاح القسنطينية ، 1919-1956، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الجزائر، 2001/2002 ، ص 20 .

⁶ - محمد المهدي ، المرجع السابق ، ص 342 . و محمد العلمي ، المرجع السابق .

⁷ - محمد العلمي، المرجع السابق..

⁸ - قسم التحرير ، النجاح ، ع 3806 ، 16-05-1950م ، ص 1.

⁹ - عبد القادر عزام عوادي، أخبار وادي سوف من خلال جريدة النجاح 1924-1934، ج1، ط1، دار سامي للطباعة والنشر والتوزيع، الوادي الجزائر، 2017، ص17.

¹⁰ - محمد العلمي، نفسه.

¹¹ - عبد الحفيظ بن الهاشمي ، "سعادة الأمة في إتحاد النواب" ، النجاح، ع 177 ، 3 أكتوبر 1924 .

¹² - سليمان الصيد ، نوح الأزهار في مدينة قسنطينة من الأخبار ، ط 1 ، 1994م ، ص 158 .

¹³ - محمد المهدي بن علي شعيب ، المرجع السابق ، ص 342 .

¹⁴ - أحمد حماني ، صراع بين السنة والبدعة أو القصة الكاملة للسطو بالإمام عبد الحميد بن باديس ، ج1، ط1، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، 1984 ، ص 129.

2-2: مامي إسماعيل 1899-1958: هو مامي إسماعيل بن علاوة بن عدي، ولد في 18 أكتوبر 1899م بقسنطينة²، أين تعلم على عدة شيوخ منهم عبد الحميد بن باديس ثم سافر نحو جامع الزيتونة بتونس. ولما عاد أشرف على جريدة النجاح³ فكان رئيس تحريرها ثم أدار مطبعتها⁴. وبفضل رحلاته العديدة⁵، وسع نطاق نشر الجريدة، وجمع الاشتراكات من خلال مشاركته في المنتقيات الدينية⁶. وقالت عنه الشهاب: "... الشيخ مامي إسماعيل الرحالة الداهية الخبير⁷". كان مامي ذو مواقف فتارة يؤيد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إذ كتب مقالا حولها بعنوان "جمعية العلماء منة كبرى يوجد بها القرن العشرون⁸"، إلا أنه تراجع فيما بعد فأطلق العنان لقلمه ضدها فكتب مقالا بعنوان "جمعية التجار المسلمين⁹"، لذا وصفه الأستاذ توفيق المدني بقوله: "كان ... كثير الألوان يسير مع كل قوم حسب هواهم¹⁰" وله نزعة مادية نفعية¹¹. ويتقلب بين لحظة وأخرى فتارة تراه يدافع عن الأهالي بمقالات منها: المرأة المسلمة والتعليم¹²، متى يفوق

¹ - للمزيد راجع :

- عمار بوطبة، المرجع السابق، ص 37-45.

- محمد ناصر المقالة الصحفية...، مج 2، المرجع السابق، ص 219.

- سليمان الصيد، نفع الأزهار عما في مدينة قسنطينة من الأخبار، ط1، المطبعة الجزائرية للمجلات والجرائد بوزريعة، الجزائر، 1994، ص 158-219.

- محمد المهدي شعيب، المرجع السابق، ص 341-343.

2 - عادل نويهض، المرجع السابق، ص 283.

3- نفسه، ص 283.

4- محمد المهدي بن علي شعيب، المرجع السابق، ص 343.

5- قسم التحرير، الشهاب، ع 2، نوفمبر 1925م، ص 11.

6 - عبد القادر عزام عوادي، المرجع السابق، ص 18.

7- قسم التحرير، الشهاب ع 59، مج 6، فيفري 1930 م، ص 61.

8- مامي إسماعيل، "جمعية العلماء منة كبرى يوجد به القرن العشرين"، النجاح، ع 1229، 09-09-1931م.

9- مامي إسماعيل، "جمعية التجار المسلمين"، النجاح، ع 1866، 01 ماي 1936م، ص 2.

10- أحمد توفيق المدني، حياة كفاف "مذكرات"، (ش، و، ن، ت)، الجزائر 1976م، ص 173.

11 - محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية، مج 2، المرجع السابق، ص 224.

12- النجاح، ع 1059، 23 أكتوبر 1930م، ص 2.

الشعب الجزائري من سكرته¹، الحالة الاقتصادية في خطر²، اليد العاملة بالجزائر أو أولادنا المشردون في فرنسا³، وتارة أخرى يدافع عن الإدارة الفرنسية ويبرر وجودها بالجزائر⁴.
وعليه تعرض لمحاولة اغتيال في أم البواقي يوم 03 سبتمبر 1930م⁵، وأدانتته الشهاب تحت عنوان "عنوان" اعتداء فظيع وتوحش شنيع⁶، وبعد هذا المشوار توفي يوم 23 جانفي 1958م، بعد مرض عضال⁷.

4- ظروف ظهور جريدة "النجاح"

لقد تركت أحداث ما بعد الحرب العالمية الأولى أثرا سلبيا في أذهان الجزائريين خاصة بعد تفكك دولة الخلافة العثمانية عام 1924م، ولم يجدوا منابر إعلامية للاطلاع على ما يجري في بلادهم أو في بلاد العرب والمسلمين فاستغلوا قوانين 4 فيفري 1919 م وأصدروا صحافتهم ومنها "النجاح" لعبد الحفيظ بن الهاشمي، و"الإقدام" للأمير خالد 1920م و"الصديق" لعمر بن قدور الجزائري 1920م.
تنشر مقالاتها المتنوعة وبسبب تملقها للاستعمار⁸، استمرت "النجاح" في نشاطها الذي تواصل خلال فترة حكم "موريس فيوليت - Maurice violette"⁹ الاشتراكي (1925-1927).
وبعد مجيء "بيار لويس بورداس - P L Bordes" (1927-1930)¹⁰، وتوقف أغلب الصحف لم لم يبق سوى الشهاب ذات النزعة المعتدلة¹ والبلاغ الطرقية والمواكبة للاستعمار وكذلك النجاح، التي استبشر بها أهالي قسنطينة و استمرت في الصدور بانتظام و لفترة طويلة².

1- النجاح، ع 1061، 25 أكتوبر 1930م، ص 1.

2- النجاح، ع 1029، 17 سبتمبر 1930م، ص 1.

3- النجاح، ع 976، 9 جويلية 1930 م، ص 1.

4 - محمد يعيش، المرجع سابق، ص 24.

5- مامي إسماعيل، "فتنة ميله"، النجاح، ع 1871، 20 ماي 1936م، ص 2.

6- قسم التحرير، "اعتداء فظيع و توحش شنيع"، الشهاب، مج 6، أكتوبر 1930، ص 573.

7- عبد القادر عزام عوادي، المرجع السابق، ص 19.

8- محمد ناصر: الصحف العربية...، المرجع السابق، ص 45.

9- موريس فيوليت 1870-1960: سياسي فرنسي، والي عام بالجزائر (1925-1927)، قيادي بالحزب الاشتراكي الفرنسي، نائب بمجلس الشيوخ. منع الشيخ ابن باديس من إلقاء خطبة بتلمسان في أبريل 1927، منع جريدة المنتقد من الصدور. عضو حكومة الجبهة الشعبية 1936م، رئيس لجنة إعداد مشروع "بلوم - فيوليت"، من مؤلفاته: هل ستعيش الجزائر؟.

-Jacques Cantier, " Les gouverneurs Viollette et Bordes et la politique algérienne de la France à la fin des années vingt », Revue Française d'Histoire d'Outre-Mer, T84, no 314, mars 1997, pp 25-49 .

10- بيير لويس بورداس: سياسي فرنسي، درس القانون تولى عدة مهام ومسؤوليات كنائب والي بعدة أقاليم فرنسية حتى عين والي قسنطينة 1917-1919، والي الجزائر 1926-1927، حاكم الجزائر 1927-1930، أشرف على الاحتفالات المئوية لاحتلال الجزائر.

5- مراحل تطور جريدة "النجاح"

5-1: المرحلة الأولى : الصدور الأسبوعي لجريدة "النجاح" 13 أوت 1919 إلى 07 أوت 1925م

كانت جريدة النجاح في بداية سنواتها الأولى منذ 13 أوت 1919م تصدر أسبوعيا في ورقة واحدة كل يوم جمعة³، باسم "النجاح" بأمل التفاؤل بالفوز والفلاح⁴، طبعت في البداية في مطبعة عتالي الإسرائيلي⁵، حتى سنة 1921 أين أصبحت لها مطبعة خاصة.

5-2: المرحلة الثانية: الصدور النصف أسبوعي لجريدة "النجاح" 07 أوت 1925-25 ديسمبر 1929م

ابتداء من أوت 1925 إلى ديسمبر 1925م⁶، أصبحت النجاح تصدر مرتين في الأسبوع⁷. ومنذ جانفي 1926م⁸ حتى ديسمبر 1929م، تحولت النجاح الى الصدور ثلاث مرات⁹.

5-3: المرحلة الثالثة: الصدور اليومي المتذبذب لجريدة "النجاح": 4 جانفي 1930-01 سبتمبر 1956م

منذ سنة 1930م تحولت "النجاح" إلى جريدة يومية¹ ما بين جانفي 1930م حتى فيفري 1931م².

1931م².

- Jacques Cantier, Nouveau Dictionnaire de Biographies Roussillonnaises 1789-2011, V °1, Pouvoirs et- sociétés, T1 , Publications de l'olivier, Perpignan, 2011, p 699.

1- محمد ناصر ، الصحف العربية الجزائرية، ص46.

2- قسم التحرير ، الشهاب ، ع 59، فيفري 1930 ، ص61.

3- عبد الحفيظ بن الهاشمي ، " دخول النجاح السنة التاسعة "، النجاح ، ع 627 ، 12 أوت 1928م ، ص1.

4- مامي إسماعيل ، " تصدر النجاح ثلاث مرات في الأسبوع "، النجاح ، ع306 ، 15 جوان 1926م ، ص1.

5- م عتالي الإسرائيلي : يهودي يملك مطبعة بقسنطينة.

6- محمد يعيش ، المرجع السابق ، ص1.

7- عبد الحفيظ بن الهاشمي ، " دخول النجاح السنة السابعة "، النجاح ، ع 218 ، 24 جويلية 1925 م ، ص1 .

8 - يرى محمد يعيش، أن بداية صدور "النجاح" ثلاث مرات في الأسبوع ابتداء منذ 20 جوان 1926 منذ العدد 308.

- محمد يعيش ، المرجع السابق ، ص1.

9- مامي إسماعيل :يصدر النجاح ثلاثة مرات في الأسبوع ، النجاح ، ع 306 ، 16 جوان 1926م ، ص2.

ثم تذبذب صدورها إلى غاية 1939م؛ فتارة ثلاث مرات في الأسبوع ، ثم يومياً³، فيوماً بعد آخر، و تارة نصف أسبوعية وتارة يومين في الأسبوع وهكذا. ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية أعلنت الجريدة أنها ستعود للصدور يومياً⁴، فصدرت مرة أخرى ثلاث مرات منذ 4 سبتمبر 1940م ثم مرتين حتى اختفت نهائياً يوم 1 سبتمبر 1956م.

وفي وقت كان الرأي العام المحلي ينتظر منها مواقف معتدلة ، نشرت الجريدة قرارات إدارية لسلطة الاحتلال تتعلق بمصادرة كل عمل صحفي مضاد للسياسة الفرنسية⁵، وبالمقابل نشرت كل ما يدعم فرنسا سياستها أثناء الحرب العالمية الثانية⁶، مثل نداء شيخ الطريقة القادرية الشيخ عبد العزيز بن محمد الهاشمي الشريف بعنوان " أبناء وطني الأعزاء " ، يدعو فيه الجزائريين للتجنيد مع فرنسا⁷، ولذلك غضت عنها إدارة الاستعمار الطرف⁸، حتى خلال حكم فيشي⁹.

6- الخط العام لجريدة "النجاح"

لم تكن "النجاح" كبقية الصحف الأخرى ذات مبدأ واضح، ومنهج ثابت ؛ فقد كانت تجعل المصالح المادية والرواج الجماهيري فوق كل اعتبار*، لذا كان الإقبال عليها كبيراً من طرف النخبة الجزائرية لأنها تضم أخباراً ومتنوعة¹⁰.

- 1 - هنأت "الشهاب" صدور الجريدة يومياً فكتبت تقول: "... فإننا نهنيئ الزميلة الغراء باطراد تقدمها وبروز يوميتها " - قسم التحرير ، "النجاح أول جريدة يومية بالجزائر" ، الشهاب ، مج 6 ، فيفري 1930م ، ص 59 .
- 2- عبد الحفيظ بن الهاشمي ، "النجاح يتقدم بأول عدد يومي" ، النجاح ، ع 831 ، 04 جانفي 1931م ، ص1.
- 3 - قسم التحرير ، "النجاح تصدر نصف أسبوعية" ، النجاح ، ع 1142 ، 25 فيفري 1931 ، ص2.
- 4 - قسم التحرير ، "النجاح يبرز كل يوم" ، النجاح ، ع 2355 ، 19 سبتمبر 1939 ، ص1.
- 5 - قسم التحرير ، "الصحافة الأهلية" ، النجاح ، ع 2356 ، 21 سبتمبر 1939 ، ص1.
- 6 - أنظر المقالات التالية على سبيل المثال:
- قسم التحرير ، "إعدام جاسوس بقسنطينة" ، النجاح ، ع 666 ، 2مارس 1943 ، ص2.
- قسم التحرير ، "أهالي قسنطينة يقيمون مظاهرة إخلاص وولاء" ، النجاح ، ع 878 ، 29 أوت 1944 ، ص1.
- 7 - عبد العزيز بن محمد الهاشمي ، "إلى أبناء وطني الأعزاء" ، النجاح ، ع 2365 ، 30 سبتمبر 1939 .
- 8 - محمد ناصر ، الصحف العربية الجزائرية ، ص45.

⁹-Fatima Zohra Guechi ,op cit , p27.

* يقول مؤرخو الصحافة أنها تحولت بعد سنة 1930 إلى جريدة موالية للإدارة الاستعمارية. وفي هذا يقول محمد ناصر: " فقد ظهرت صحف عربية كثيرة في هذه الفترة، واستمرت في الظهور دون أن تتعرض لها السلطة بالحجز أو المصادرة، مثل جريدة النجاح التي استمرت في سيرها دون توقف مدة سبعة وثلاثين سنة(1919-1956) يشفع لها تملقها للمستعمر، وتعلقها بموكبه. ينظر: محمد ناصر ، المرجع السابق، ص15.

¹⁰ - عواطف عبد الرحمان ، المرجع السابق ، ص37.

أما خطها السياسي فقد كان مرحليا ومتغيرا ففي البداية سلكت سياسة الاعتدال والليونة حيث كانت أكثر ميولا للقضايا الاجتماعية والثقافية دون القضايا السياسية ، أما في مرحلتها الثانية فسلكت منهج التقرب من الإدارة الاستعمارية بمعادة الحركة الإصلاحية ومساندة الطريقة الصوفية¹.

3- أهم كتاب جريدة النجاح

فتحت النجاح صفحاتها لعدة مراسلين وكتاب وأقلام صحفية ذات خبرة واحترافية منهم :

3-1: عبد الحميد ابن باديس 1889-1940م: هو عبد الحميد بن محمد بن مصطفى بن مكي بن باديس ، ولد في 4 ديسمبر 1889م بقسنطينة من أسرة علم و ثراء و جاه، تعلم بقسنطينة ثم بتونس أين أتم دراسته في جامع الزيتونة و تخرج منها بشهادة التطويح سنة 1911م²، أدى فريضة الحج، وعاد لقسنطينة سنة 1913م ليبدأ حياته التعليمية مدرسا وواعظا بمساجد قسنطينة ولم يشغل أية وظيفة حكومية طوال حياته كان يجيد اللغة الفرنسية³.

بدأ ابن باديس مساره الصحفي مع جريدة النجاح التي كتب عبر أعمدتها عدة مقالات باسم مستعار وهو "العبيسي"⁴ ، لأنها كانت جريدة حرة ومفتوحة للجميع ، ومشجعة للعمل الصحفي.ثم استقل بنضاله الصحفي منذ تأسيسه للمنتقد، الشهاب 1925م وغيرهما. وكان له الدور الفاعل في تأسيس "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" سنة 1931م.

3-2: الشيخ محمد بن العابد السماتي الجلاي(1890-1967): هو محمد بن العابد بن عبد الله السائح بن سيدي يوسف بن السماتي الجلاي ، إمام وشاعر من مواليد أولاد جلال بولاية بسكرة ، تعلم القرآن الكريم والفقه والنحو والحديث والبلاغة والأدب ، انتقل سنة 1920م إلى مدينة قسنطينة وتتملذ على يد الشيخ عبدالحميد بن باديس، الذي انتدبه سنة 1925م للتدريس بالمدرسة الحرة بالعلمة ولاية سطيف ، ثم بمدرسة التربية والتعليم الإسلامية الحرة بقسنطينة ما بين 1930-1943م، ومدرسة التربية والتعليم ببسكرة ما بين 1943-1947م، وانتقل بعدها إلى مدرسة عين مليلة ما بين 1947-1954م. التحق بالثورة التحريرية فسجن بالكدية بقسنطينة ثم بالرواقبية ، ليتوقف نشاطه الإصلاحي والتربوي سنة 1965م. أدار بعد الاستقلال مدرسة عين مليلة.

¹ - محمد ناصر ، الصحف العربية ، ص50.

² - عادل نويهض ، المرجع السابق ، ص28.

³ - نفسه ، ص10.

⁴ - محمد ناصر ، المقالة الصحفية ، مج2، المرجع السابق، ص238.

يعتبر مؤسسَ القصة القصيرة في الجزائر فله سبع قصص قصيرة نشرها في جريدة الشهاب وله مقالات متنوعة ، نشرها في جريدتي "الشهاب" ، "أبو العجائب" ، باسم مستعار "الرشيد" ، وله كتاب بعنوان: "تقويم الأخلاق" و ألف عديد الأناشيد الشعرية للأطفال¹.

3-3: محمد السعيد الزاهري (1899 - 1956م): شاعر وصحافي ولد في قرية ليانة بولاية بسكرة ، حيث حفظ القرآن الكريم ثم قصد الشيخ عبد الحميد بن باديس للتعلم، لينتقل للدراسة بجامع الزيتونة، وفي سنة 1925م استقر بالجزائر العاصمة، وانضم إلى جماعة الإصلاح فكان داعية مصلحاً، ومعلماً مريباً وأديباً ملتزماً ، وصحفيًا حراً حيث أصدر سنة 1925م صحيفة "الجزائر" التي أوقفت بعد ثلاثة أعداد ،كتب بأسماء مستعارة منها "تأبط شراً"، "الراصد"، "جساس"، "رقيب"، شارك في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، ترأس بعض جرائدها مثل "السنة" سنة 1932م و"الصراط" سنة 1933م، وعمل معلماً في مدارسها الحرة، انخرط في حزب نجم شمال إفريقيا وأصبح عضواً فعالاً فيه . وما لبث أن أصدر "البرق" عام 1927م بمدينة قسنطينة ، ثم "الوفاق" سنة 1938م، و"المغرب العربي" سنة 1947م . ساهم سنة 1950م في إصدار "عصا موسى" بالجزائر العاصمة، للرد على صحيفة "الشعلة" . أسس إلى جانب محمد الأمين العمودي صحيفة "الجحيم" . انفصل عن الجمعية سنة 1937م . كتب مقالات كثيرة في صحف الشرق، ومنها "الرسالة" و"المقتطف" و"الفتح" ، و في صحف وطنية، ومنها "الشهاب" و" الأمة " وغيرهما. وفي سنة 1956م أعاد إصدار "المغرب العربي" لتكون قريبة من المصاليين الأمر الذي جلب له غضب جبهة التحرير، فقتل يوم 21 ماي 1956م، ألف: الإسلام في حاجة إلى دعاية وتبشير².

3-4 محمد الصالح خبشاش (1904 - 1939)³: شاعر و كاتب و صحفي ، ولد في قرية وادي يعقوب قرب قسنطينة ، وتعلم على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس⁴. تولى رئاسة تحرير جريدة "

¹ - محمد ناصر ، المقالة الصحفية ، مج2، المرجع السابق ، ص222.

- أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي، ج8، المرجع السابق، ص302-303.

² - زهير احدان، أعلام الصحافة الجزائرية، ج4، مؤسسة احدان للنشر والتوزيع ،حسين داي ،الجزائر، 2002، صص23-40.

- محمد الهادي السنوسي، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، ج1، المطبعة التونسية تونس 1926، ص62.

- صالح خرفي، شعراء من الجزائر، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة ، 1969، ص71.

- عادل نويهض ، المرجع السابق، ص157.

³ - محمد الهادي الزاهري ، شعراء الجزائر في العصر الحاضر ، ج. 2، المطبعة التونسية ، تونس، 1927.

- محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث واتجاهاته وخصائصه الفنية ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت 1985.

- عادل نويهض، المرجع السابق ، ص131.

⁴ - محمد يعيش ، المرجع السابق ، ص26.

الحق " ببسكرة سنة 1926¹. كتب في عدة جرائد منها: "الحق"، "النجاح" التي التحق بقسمها العربي وعمل مترجما ومصححا بها لمدة إثني عشرة سنة². نشر قصائد و مقالات في مجلات "الشهاب"، "النجاح"، "المنقذ"³ وله إثني وتسعين قصيدة، وقعها باسم "الوطني الصميم"، أشاد فيها بالوطن. توفي يوم 22 مارس 1939م⁴.

3-5: محمد الهادي بن علي بن محمد بن السنوسي الزاهري:(1902-1947م): ولد في 13 جوان 1902م بقرية ليانة في ولاية بسكرة، حفظ القرآن الكريم ثم تلقى بعض مبادئ العلوم الدينية واللغوية على يدي والده، ليلتحق بدروس الإمام عبد الحميد بن باديس بمدينة قسنطينة. استهل السنوسي نشاطه الإصلاحي في مدينة بسكرة إلى جانب بعض المصلحين مثل الشيخ الطيب العقبي، كان من محرري جريدتي "المنتقد، الشهاب" سنة 1925م. ثم ساهم في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي أوفدته إلى فرنسا للوعظ والإرشاد والتوجيه والتكوين. وإلى جانب ذلك درس في عدة مدن، كالجائر العاصمة سنة 1928م بمدرسة "الشبيبة الإسلامية الجزائرية" فمديرا لها، ثم بمدينة تلمسان، فسيدي بلعباس، ليلتحق في الخمسينات بالإذاعة. انضم لثورة نوفمبر 1954م كمناضل. وبعد الاستقلال درس ببعض ثانويات الجزائر العاصمة. من آثاره مجلة (هنا الجزائر) التي أصدرتها دار الإذاعة الفرنسية بالجزائر (1952-1962م)، اشتهر بكتابه " شعراء الجزائر في العصر الحاضر". توفي في 03 أكتوبر 1947م⁵.

3-6: المولود الحافظي(1880-1948م): هو المولود بن الصديق بن العربي الحافظي، نسبة إلى قرية بني حافظ الواقعة ببلدية عين لقراج دائرة بني ورتيلان ولاية سطيف، أين حفظ القرآن الكريم وتلقى العلوم الشرعية الدنيوية وتعلم اللغتين العربية والفرنسية، رحل إلى جامع الزيتونة بتونس، ثم سافر إلى مصر عام 1906م، حيث أتم دراسته بالأزهر الشريف على يد شيوخ أجلاء منهم الشيخ بخيت المطيعي 1851 - 1935م، الشيخ يوسف الدجوي 1870-1946م، وتحصل على الإجازة العلمية

¹ - محمد ناصر، المقالة الصحفية...، مج2، المرجع السابق، ص226.

² - محمد يعيش، المرجع السابق، ص26.

³ - نشرت له عدة مقالات منها: "جزائرننا"، جريدة النجاح - ع 1954 - 1 جانفي 1937، و"حقوق الجزائر" - ع 1969 - 17 مارس 1937، "فلسطين المنتصرة" - ع 201 - 18 أوت 1938م، "تكمبات الأمة الجزائرية" - جريدة المنقذ - ع 4 - 23 جويلية 1925، و"إفريقيا شرقية لا غربية" - الشهاب - ع 7 - 24 ديسمبر 1925، "الجراند وفواندها" - جريدة الحق - ع 15 - 17 سبتمبر 1926.

⁴ - سليمان الصيد، نفع الأزهار عما في قسنطينة من الأخبار، المرجع السابق، ص221.

⁵ - محمد خير الدين، مذكرات، ج1، مطبعة دحلب، الجزائر، 1985، ص275.

- مجلة المنتقد، الخميس 3 محرم 1343 هـ/23 جويلية 1925م، السنة الأولى، ع 4، ص3.

التي أهلتها للتدريس في الأزهر. عاد إلى الجزائر سنة 1918م، فكون عدة مشايخ أمثال: الشيخ عبد الحميد بن حالة ، الشيخ محمد السعيد اليجري والشيخ عبد القادر الزيتوني وغيرهم. ثم انتقل إلى زاوية عبد الرحمن اليلولي وزاوية عبد الرحمن الحملوي بالعثمانية غرب قسنطينة ، لينتقل بعد 1947م إلى المعهد الكتاني بقسنطينة .بدأ نشاطه الصحفي منذ 1925ممن خلال جريدتي "الشهاب" ، "النجاح".

وبعد خروجه من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، أصدر جريدة "البلاغ" وأشرف على جريدة "الإخلاص" و نشر بهما مقالات ، وحتى بباقي جرائد "النجاح" ، وادي ميزاب ، "الشهاب" ، "الصديق" ، "البلاغ" و"المنتقد" ، ناصر الحافظي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، ثم انفصل عنها وأسس جمعية علماء السنة 1932م. توفي الحافظي يوم 08 فبراير 1948م، ودفن بمسقط رأسه ببني حافظ¹.

3-7: أبو يعلى محمد السعيد الزواوي (1878-1952): هو سعيد بن محمد الشريف أبو يعلى الزواوي، ولد في قرية "إغيل انزكري" في دائرة عزازقة بتيزي وزو"، أخذ عن والده الفقه والقراءات و النحو ، ثم زاول تعليمه بزاوية عبد الرحمان الأيلولي. وإلى جانب ثقافته العربية ، واعتزازه بعلوم الشريعة ، تمكن من اللغة الفرنسية. نزحت عائلته إلى الشام حيث نشأ وتعلم، ثم ذهب إلى مصر مطلع الحرب العالمية الأولى والتقى برجال الإصلاح و أصحاب الفكر و السياسة.

من شيوخه محمد بن سعيد بن زكري خطيب مسجد "سيدي رمضان" بالجزائر العاصمة ، محمد بن بلقاسم البوجليلي، طاهر الجزائري ، رشيد رضا، محمد الخضر، محمد أفندي كرد ، مبارك الميللي والطيب العقبي.

عين كاتباً في القنصلية الفرنسية بدمشق ثم انتقل إلى القاهرة بمصر ، ونشر مقالات في جريدة "البرهان" للشيخ عبد القادر المغربي ، وجريدة "المؤيد" ، "ثمرات الفنون" البيروتية، و "المعلومات" الصادرة في الآستانة، و "الحاضرة" التونسية.

وعند عودته إلى الجزائر سنة 1924م ، كتب في صحيفة "صدى الصحراء" وفي جريدة " الثمرة الأولى " التي أصدرها طلبة الجزائر في تونس.

¹ - محمد الصالح الصديق، أعلام من المغرب العربي، ج1، موفم للنشر، الجزائر، 2000، ص ص 233-335.

- النجاح ، ع280 ، الجزائر، 23 مارس 1926 ، ص2.

- محمد صالح آيت علجت ، الشيخ المولود الحافظي حياته وآثاره، تقديم ، محمد الشريف قاهر، منشورات دار الكتب، الجزائر، 1998، ص173.

- المولود بن الصديق الحافظي الأزهرى، "صوت العلم يناديكم فهل من مجيب؟"، الشهاب، ع 34 ، 01 جويلية 1926، قسنطينة، ص1.

كما عين إماما وخطيبا بمسجد سيدي رمضان بالجزائر العاصمة (1920-1952م) ،ومن مؤلفاته العلمية : "الإسلام الصحيح" ، "جماعة المسلمين" ، "تاريخ الزواوة" ، سنة 1918م¹.

3-8 : محمد العلمي 1888-1930م : أديب وصحفي من مواليد جنوب شرق الجزائر، تعلم على يد المولود بن عمر الزريبي الأزهري زار قسنطينة عام 1929م²، ثم انتقل إلى العاصمة ، عمل بالتعليم و الصحافة فكتب في عدة صحف منها جريدة "الصديق"³ ، و"النجاح" .ويقول عنه أحمد الأكل: " صحافي جزائري أمد الصحافة لمدة عشر سنوات لا سيما جريدة النجاح"⁴ . وتوفي يوم 22 أوت 1930 م فرثاه أحمد يحي بن الأكل⁵، بقصيدة شعرية تحت عنوان "دمعة سخية على فقيد الأدب محمد العلمي الشاعر" ومما جاء فيها :

أيها العلمي عشت سعيدا في الحياة و مت حقا شهيدا⁶

بينما رثاه الأديب "محمد صالح خبشاش" قائلا:

هاجروا الربع و اتركوه كئيبا واملأوا القطر بكاء و نحيبا⁷

كما قال فيه بلقاسم الزغداني " موت الشيخ العلمي... إنه لنكبة عظمي و بلية كبرى و رزء جسيم على الأدب الجزائري⁸ .

هكذا تعتبر النجاح أول جريدة جزائرية عربية حرة أسبوعية تصدر بعد الحرب العالمية الأولى، تهتم بالعلم و الدين والأدب والسياسة⁹ .

ب - جريدة البصائر 1947-1956

بعد الحرب العالمية الثانية ، ارتأت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تشكيل خمس لجان، كان من بينها لجنة جريدة "البصائر" التي أوكلت للأستاذ "أحمد توفيق المدني"، من أجل إعادة إصدار

¹ - أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3،5،6،7،8.

- محمد ناصر، المقالة الصحفية ، مج2، المرجع السابق.

² - محمد العلمي، "زيارة إلى قسنطينة" ، النجاح، ع 768، 19، جويلية 1929 م ، ص 2 .

³ - محمد العلمي ، "إعجابي بشعر النابعة"، النجاح ، ع 971 ، 18 جويلية 1929م ، ص 2.

⁴ - أحمد الأكل ، "محمد العلمي مراسل النجاح العاصمية" ، النجاح ، ع 1008 ، 23 أوت 1930م .

⁵ - عمار بوطبة ، المرجع السابق ، ص68.

⁶ - أحمد الأكل ، "دمعة سخية على فقيد الأدب محمد العلمي لشاعر الجزائر"، النجاح، ع 1009، 24 أوت 1930 ، ص 2 .

⁷ - محمد صالح خبشاش، " مرثية لفقيد الأدب والوطن عميد النجاح في العاصمة"، النجاح ، ع 1016 ، 02 سبتمبر 1930 م .

⁸ - بالقاسم الزغداني ، "زيتوني" ، النجاح ، ع 1010 يوم 26 أوت 1930 م .

⁹ - النجاح ، ع 140 ، 04 جانفي 1942 م ، ص 1 .

جريدة " البصائر " بإشراف وإدارة رئيسها، الشيخ البشير الإبراهيمي حتى 1956م¹، واتخذت من 12 شارع بوجي الجزائر العاصمة مقرا لها ثم تحول الى قسنطينة، صدر عددها الأول يوم 25 جويلية 1947م²، كل يوم جمعة³، ومما جاء في افتتاحيته: "... هذه البصائر تعود إلى الظهور بعد احتجاب احتجاب طال أمده... وإن كانت حية في النفوس ممثلة في الأفكار..."⁴، ثم تغير صدرها إلى يوم يوم الاثنين، ابتداءً من العدد العاشر⁵. ولأسباب بريرية ومطبعة، صدرت مرتين في الشهر بأربع صفحات بداية من العدد التاسع عشر. وحتى 1956م، صدر منها ثلاثمائة وستون (360). طبعت بالمطبعة الإسلامية لأبي اليقظان"، وثمانها تراوح ما بين عشرة فرنكات إلى ثلاثين فرنكا. وطبعت بمعدل أربعين عددا سنويا، ثم تطور سحبها ما بين 7000-8500 عدد، ما بين 1947-1953م، وتوزع عبر الجزائر والمغرب العربي والشرق الأوسط، وتسلم منها حوالي أربعمئة (400) نسخة مجانا، وتتبادل بعضها مع مؤسسات وجمعيات وجرائد في العالم⁶. ومن أشهر كتابها: - الشيخ البشير الإبراهيمي: من كتابها البارعين ويعني بالجوانب الفكرية والمذهبية والسياسية فكان يكتب عشرات المقالات وقليلًا من الأحاديث الأدبية وقد جمعها في كتابه "عيون البصائر". - أحمد توفيق المدني (أبو محمد): ثاني كتاب البصائر، يكتب أسبوعيا ويشرف على ركن "منبر السياسية".

- أحمد رضا حوحو: كتاباته أدبية نقدية؛ فينشر بعض أفاصيحه المرححة مثل "مع حمار الحكيم". ثم يأتي بعد ذلك كتاب آخرون أمثال الطيب العقبي، محمد العربي التبسي، محمد خير الدين، بابا عمر، أحمد سحنون، أحمد حماني، محمود بوزوزو، أحمد بن ذئاب و عبد الوهاب بن منصور ومحمد علي دبوز، عبد الكريم العقون وغيرهم. إضافة إلى بعض الشعراء أمثال محمد العيد آل خليفة، الربيع بوشامة، الربيع العقون...". إضافة إلى كتاب مغاربة أمثال علال الفاسي، عبد الله كنون⁷.

¹ - عبد القادر كرليل، " واقع الصحافة الوطنية بين 1945-1954"، المرجع السابق، ص54.

⁷ - يذكر محمد ناصر أن تاريخ استئناف صدور البصائر هو 25 نوفمبر 1947م. راجع:

- محمد ناصر، تاريخ الصحافة العربية الجزائرية، المرجع السابق، ص345.

³ - " البصائر"، ع 71، السنة الثانية، السلسلة الثانية، ج6، الجمعة 14 جمادى الأولى 1368هـ / 14 مارس 1949م، ص1.

- عبد الملك مرتاض، نهضة الأدب العربي المعاصر، المرجع السابق، ص108.

⁴ - الإبراهيمي، البصائر، ع1، السنة الأولى، السلسلة الثانية، الجمعة 07 رمضان 1366هـ / 25 جويلية 1947م، ص1.

⁵ - عبد الملك مرتاض، نهضة الأدب العربي المعاصر، المرجع السابق، ص110.

⁶ - Fatima Zohra Guechi, op cit, pp34-35.

⁷ - عبد الملك مرتاض، نهضة الأدب العربي المعاصر، المرجع السابق، ص ص 111-112.

- محمد ناصر، تاريخ الصحافة العربية الجزائرية، ص345.

وقد كان أسلوب كتاب "البصائر" من أروع أساليب الصحف العربية من حيث الأناقة اللفظية والروعة الأدبية ، فقد جاء في أحد أعدادها وصف لأسلوبها: "...وهو معرض العربية الراقية في الألفاظ والمعاني والأساليب وهو السوق الذي تجلب إليه كرائم اللغة...¹.

وعالجت البصائر قضاياها المختلفة عبر أركان ثابتة هي:

- المقال الافتتاحي: في أغلب الأحيان كان يتجاوز الصفحتين، ومن أشهر كتابه: الشيخ "محمد

البشير الإبراهيمي"، "أحمد توفيق المدني"، "العربي التبسي"، "باعزيز بوبكر"، "محمد خير الدين".

- منبر السياسة العالمية: كان يكتبه "أحمد توفيق المدني" باسم مستعار (أبو محمد) ، يعالج

أخبارا عالمية مع تعليق وجيز عليها².

- المشرق في صحف الغرب: ظهر بداية من العدد الثالث عشر، وفيه قراءة لما تناوله الصحف

العربية بخصوص قضايا المشرق.

- صفحة الشعر: وتظهر أحيانا في شكل نفحات من الشعر الحديث، وممن كانوا ينشرون فيها:

"جلول البدوي"، "الربيع بوشامة"، "أحمد سحنون"، "عبد الكريم العقون".

- بريد البصائر: ظهر في السنة الثانية، تناول إسهامات المعلمين في المدارس.

- صفحة القراء: ركن تابع ل"بريد البصائر" يختص في نقل أفراح القراء وأتراحهم.

- الشمال الإفريقي: ظهر منذ العدد الخامس والثمانين، ويذكر أنباء متنوعة مغاربية.

- أخبار الشعب: تناول أنباء عن شُعب الجمعية ومختلف أنشطتها الإصلاحية والتربوية.

- منبر الوعظ والإرشاد: عمود ظهر في السنة الخامسة، كتبه الشيخ "أحمد سحنون" وتناول من

خلاله قضايا دينية وأخلاقية. ولم يكن ل"البصائر" ركن ديني يجيب عن أسئلة القراء بل كانت

تستغل المناسبات الدينية (شهر رمضان، الهجرة النبوية...)، للحديث عنها ومن كتاب هذا الركن

الإبراهيمي، محمود بوزوزو، اسماعيل العربي، بعزيز بن عمر، فرحات الدراجي، أحمد بن ذياب³.

- أعمال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: ركن متغير الحجم.

- العلوم والفنون والاختراع: ظهر بداية السنة السادسة ، تناول قضايا علمية معاصرة .

- يوميات الأزمة الجزائرية: اهتم بالثورة الجزائرية وتطوراتها .

¹ - البصائر ، ع86، السنة الثانية ، السلسلة الثانية ، ج6، الجمعة 15 رمضان 1368هـ / 11 جويلية 1949م ، ص5

² - محمد ناصر ، نفس المرجع .

³ - Fatima Zohra Guechi , op cit , pp 271-272.

إضافة إلى نشر كتابات المعلمين والمتطوعين، والترويج لأهمّات الكتب، مثل "لسان العرب"، و"عيون البصائر"، "تاريخ الجزائر العام" لعبد الرحمان الجيلالي، أو "حمار الحكيم" لرضا حوجو¹. وعن اهتماماتها فقد برز بشكل واضح في سلسلتها الثانية موضوع التعليم العربي وكل ما ارتبط به من مدارس، ومعلمين ومصادر التمويل، وبرامج التنظيم الداخلي، إضافة إلى سبل تأطيره وتحديات هذا التعليم للحكومة الفرنسية وقد ضمن الشيخ "الإبراهيمي" جريدة البصائر عشر مقالات افتتاحية حول موضوع التعليم العربي والحكومة.

كما تناولت جريدة "البصائر" قضية الدين الإسلامي والإدارة الفرنسية سيما القضاء، الحج، المساجد، الأوقاف، صوم رمضان والأعياد الإسلامية. وكتب الشيخ "الإبراهيمي" مقالات حول فصل الدين عن الحكومة، مستغربا كيف يحدث ذلك في فرنسا، ولا يطبق في الجزائر. واهتمت الجريدة كذلك بالقضايا الاجتماعية، كإصلاح الأسرة وما تعلق بها، وكل ما يهم مقومات الشخصية الجزائرية اعتمادا على نصوص دينية².

ومن جهة أخرى فقد خصصت "البصائر" صفحة تحت عنوان "الأزمة الجزائرية" حررها أحمد توفيق المدني³ ودعت مختلف الجمعيات والأحزاب السياسية إلى ضرورة التوحد في مواجهات التحديات التي تهدد الأمة الجزائرية.

و حول اتجاهها السياسي؛ فقد دلت أفكار أعضائها وكتاباتهم على انقسامهم ما بين اتجاهين أحدهما ثوري يميل للتيار الاستقلالي واتجاه ثاني ديمقراطي بياني يقترب من حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ولعل هذا ما يفسر تأخر اتخاذها موقفا من الثورة الجزائرية⁴.

وقد حاولت الجريدة الانفتاح على العالم عبر ركن "منبر السياسة العالمية"، الذي كان يكتبه الاستاذ "أحمد توفيق المدني" حيث كان يعطي رأيه في شتى القضايا العالمية⁵، إضافة إلى ركن "الشمال الإفريقي"، الذي كان يعنى بأقطار المغرب العربي.

ومن خلال الأركان المذكورة سلفا، دافعت "البصائر" عن قضايا الأمة العربية والإسلامية، من خلال شعارها "العروبة والإسلام". فقد جاء في آخر عدد لها: " بهذا العدد (360) تختمت البصائر

¹ - عادل بهناس، دور جريدة البصائر في التعليم العربي الحر لدى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1947-1956 دراسة وصفية تحليلية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2006-2007، ص ص 141-143.

² - Fatima Zohra Guechi ,op cit ,p p34, 271,272,273.

³ - محمد ناصر، تاريخ الصحافة العربية الجزائرية، ص 345.

⁴ - عبد القادر كرليل، " واقع الصحافة الوطنية بين 1945-1954"، المرجع السابق، ص ص 54-55.

⁵ - محمد ناصر، تاريخ الصحافة العربية الجزائرية، ص 345.

سنتها الثامنة، وقد وفّت بما عاهدت الله عليه، من خدمة هذه الأمة الجزائرية الماجدة، والدفاع حوزتها، وقد اهتمت اهتماماً مميّزاً بالدفاع عن قضيتي القطرين الشقيقين تونس والمغرب بصفة خاصة، وعن قضايا العالمين العربي والإسلامي بصفة عامة¹.

عانت "البصائر" من أزمة مالية منذ سنتها الأولى، لخصها "البشير الإبراهيمي" فيما يلي: "تعاني جريدة البصائر أزمة مالية خانقة، بعض أسبابها الرئيسية غلاء الورق والطبع، غلاءً فجائياً، لم نقرأ له حساباً في ظرف واسع، وبعض أسبابها الثانوية تضييع البريد لكثير من الطرود، فلا تصل إلى الباعة، ولا تبقى عندنا، وتخسر البصائر نفقاتها، ومنها تهاون بعض الباعة في إرجاع المخلفات على الفور لتصرف إلى جهات أخرى"².

استمرت "البصائر" في الصدور حتى أوائل شهر مارس 1956 حيث عطلت بقرار إداري بتاريخ 06 أبريل 1956م³، لنشرها مقالاً مسانداً للثورة⁴، مما كلفها التوقف النهائي من إدارة الاستعمار⁵. ولا نعتقد أن باحثاً في تاريخ الجزائر أو حتى في أقطار بلاد المغرب، يضرب صفحاً عن البصائر.

ج - جريدة المنار 1951-1954

1- تعريف المنار ومراحل تأسيسها المنار

بعد اكتشاف المنظمة الخاصة في 18 مارس 1950⁶ وما ترتب عنها من مضايقات على الوطنيين، أسس محمود بوزوزو جريدة "المنار" النصف الشهرية⁷، باللغة العربية، منذ 29 مارس 1951م، حتى أول جانفي 1954م⁸، بمدينة الجزائر⁹، لتوقف الدعم المالي من حزب حركة الانتصار

¹ - البصائر، ع1، السنة الثامنة، السلسلة الثانية، ج5، الجمعة 17 شعبان 1370هـ / 30 مارس 1956م، ص1.

² - محمد البشير الإبراهيمي، آثار...، جمع أحمد طالب الإبراهيمي، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص200.

³ - محمد ناصر، تاريخ الصحافة العربية الجزائرية، ص346.

⁴ - علي مرحوم، "نظرة على تاريخ الصحافة العربية الجزائرية"، مجلة الثقافة، ع44، أبريل - ماي 1978م، ص21.

⁵ - محمد خير الدين: "مذكرات" م و ك، ج1، الجزائر، دت، ص299.

⁶ - Benyoucef ben khedda, op cit, p153.

- محمد ناصر، تاريخ الصحافة العربية الجزائرية، القسم الأول، مج1، المرجع السابق، ص389.

⁷ - محمد كاشه الفرحي، صفحات مشرقة من تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1951-1953) جريدة المنار نموذجاً، ج1، العالمية للطباعة والنشر، الجزائر، 2010، ص15.

⁸ - عبد العزيز وابل، القضايا الوطنية والمغربية من خلال جريدة المنار (1954-1954)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر 2، 2011-2012، ص11.

⁹ - أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج3، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص87.

للحريات والديمقراطية¹، ولخلافها السياسي مع قيادة الحزب². تميزت "المنار" بطابعها السياسي الثقافي الديني الحر وكان مقرها بالجزائر العاصمة³، خطها وطنيا⁴ وعربيا وإسلاميا وثوريا، إذ طالبت بحق تقرير مصير الشعب الجزائري⁵ وتعاطفت مع التيار الإستقلالي⁶، ثم استقلت عن حزب حزب حركة الانتصار⁷.

شاركت في تحريرها عدة أقلام وطنية من اتجاهات مختلفة، لكن كان أبرزهم أنصار التيار الاستقلالي⁸، وكانت مستقلة في الظاهر غير أنها كانت تابعة لحزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية⁹؛ ففي إطار تقديمه للجريدة صرح محمود بوزوزو قائلاً: "فعرض عليّ بعض الاصدقاء الاصدقاء المنتمين إلى حركة الانتصار للحريات الديمقراطية إصدار جريدة وطنية غير متحزبة، تكفل لها حقوق الطبع و التوزيع، مع استقلال التحرير، بشرط بث الروح الوطنية في عموم البلاد وهكذا نشأت جريدة المنار"¹⁰، وكانت تطبع بالمطبعة العربية التي يملكها أبو اليقظان بالعاصمة¹¹. تتذبذب صدور الجريدة حيث توقفت عن الصدور أثناء العطلة السنوية للمطبعة خلال شهر سبتمبر من كل سنة¹². كما احتجبت عن الصدور لمدة شهرين (سبتمبر - أكتوبر 1953م) لأسباب مادية

¹ - إحسان حقي، الجزائر العربية ارض الكفاح المجيد، بيروت 1961م، ص 238.

² - محمد ناصر، تاريخ الصحافة العربية الجزائرية، ص 350.

³ - عبد الملك مرتاض، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر، المرجع السابق، ص 266.

⁷ - علي مرحوم، المرجع السابق، ص 38.

⁵ - اعمال الملتقى الوطني "الصحافة الإصلاحية بين المقومات الوطنية والواقع"، تقديم وتنسيق، عبد العزيز فيلاي، قسنطينة، 18ماي 2014، ص 113.

⁶ - عبد القادر كرليل، "واقع الصحافة الوطنية بين 1945-1954"، المرجع السابق، ص 4.

⁷ - عبد الملك مرتاض، أدب المقاومة في الجزائر...، المرجع السابق، ص 265.

⁸ - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 5، المرجع السابق، ص 271.

- إبراهيم لونييسي، بحوث في التاريخ السياسي للجزائر المعاصرة، دار هومة للطباعة و النشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 161.

⁹ - بعد مجازر 8 ماي 1945، أصدرت فرنسا مرسوما للعتف العام في 16مارس 1946، تضمن إعادة تشكيل الحركة الوطنية لذلك ظهرت بعض الاحزاب بحلة وتسميات جديدة ومنها حركة الانتصار للحريات الديمقراطية 02 نوفمبر 1946م، التي حافظت على برنامج ومطالب "حزب الشعب" إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية في 1954م.

¹⁰ - أبو بكر الصديق حميدي، دراسات وأعلام في الحركة الإصلاحية الجزائرية، دار المتعلم للنشر والتوزيع، المحمدية الجزائر، 2015، ص 197.

¹¹ - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 5، المرجع السابق، ص 264.

¹² - أنظر جريدة المنار، الأعداد من 1 إلى 51.

مثلما أكده بوزوزو: "... فصدور المنار في هذا الحجم الصغير بعد هذا الاحتجاب الطويل، من أوضح الأدلة على سوء حالتها المادية ، و لولا مساعدة من بعض الأخيار لطلال احتجاجها إلى أمد بعيد ..."¹ ، لتتوقف نهائيا عند العدد الواحد والخمسين².

انطلقت الجريدة بأربع صفحات ثم تقلصت إلى صفتين منذ العدد48 الصادر في 6 نوفمبر 1953م ، بسبب الضائقة المالية وبقيت كذلك حتى نهايتها³. وقد توزع صدرها كما يلي:

- السنة الأولى: صدر منها تسعة عشر عددا من (29مارس1951-28مارس1952م)

- السنة الثانية: صدر منها عشرون عددا (11افريل1952-27مارس1953م)

- السنة الثالثة: صدر منها اثنا عشر عددا (10افريل1953-1جانفي1954م)

وقد جمع أعدادها الأستاذ محمد قنانش بالتعاون مع مديرها الأستاذ محمود بوزوزو، وطبعت في مجلد واحد بمطبعة الرغاية بالجزائر سنة 1982م⁴.

و كان الاشتراك السنوي بجريدة المنار يقدر ب500 فرنك ، أما اشتراك أنصار المنار فكان يقدر ب 1000 فرنك⁵ و ابتداء من العدد12 من السنة الأولى الصادر بتاريخ 1951/12/21م، أصبح الاشتراك السنوي يقدر ب600 فرنك ، أما اشتراك المؤيدين فبقي ثابتا. وكان عنوانها بصندوق بريد رقم 03 الجزائر و رقم حسابها الجاري هو 1476⁶.

أما عن تسمية الجريدة فقد ذكر محمود بوزوزو أن له دلالات إسلامية فقال: "... و قد سميتها المنار تفاؤلا و رجاء أن يؤتيها الله نورا من لدنه تتقشع به الظلمات الحالكة التي تخيم على أمتنا في جميع الميادين و سيرسل المنار أشعته تطارد الظلام، أينما حل و تنير السبل للسائرين أنى كانت وجهتهم السياسية..."⁷.

ولقد عرفت المنار تغيرا في طريقة كتابة العنوان ابتداء من العدد الثالث ، حيث وضع لها لأول مرة رمزا ، يمثل منارة ما بين حرف النون والألف ، تبعث منها أشعة ، تمثل الإشعاع العلمي والفكري.

¹ - محمود بوزوزو ، "أزمة المنار" ، المنار ، ع 48 ، 6/77/1953م ، ص1.

² - إبراهيم لونيسي ، المرجع السابق ، ص193.

³ - محمود بوزوزو ، "أزمة المنار" ، المنار ، ع 48 ، 6/77/1953م ، ص1.

⁴ - محمد كاشه الفرحي ، المرجع السابق ، ص ص 15-16.

⁵ - المنار ، ع 1 ، 29 مارس 1951م ، ص 1 .

⁶ - محمد ناصر ، المرجع السابق ، ص 403.

⁷ - محمود بوزوزو ، " المنار و أهدافه " ، المنار ، ع 1 ، 29 مارس 1951م ، ص1.

وذكر في العدد الأول الصادر يوم 29 مارس 1951م¹ ، قول الله عزوجل ﴿ يهدي الله لنوره من يشاء...من لم يجعل الله له نورا فما له من نور ﴾² .

ومع العدد العاشر الصادر يوم 22 أكتوبر 1951م ظهرت بإضافة بيتين من الشعر نظمهما الشاعر محمد العيد آل خليفة³ هما :

طوبينا للمطالب كل بحر *** طمى و بدت معالمها الكبار

فحيتنا الشواطئ من بعيد *** و أوماً بالشعاع لنا المنار⁴

تميزت المنار بلغة عربية سهلة ، وأسلوب شيق ، مما يجعل القارئ يتعلم منه⁵. وهي كما قال الأستاذ محمد ناصر تمثل جهاد الكلمة، والمنارة التي قادت الشعب الجزائري للثورة التحريرية⁶.

اهتمت جريدة "المنار" اهتماما كبيرا بالمواضيع الثقافية فأحيت التراث العربي الإسلامي ودعت لثقافة عصرية، وتبنت ما يلائم حضارتنا و ثقافتنا⁷ .

تنوعت اهتمامات "المنار" ما بين قضايا ثقافية واجتماعية واقتصادية وسياسية. من أهمها تثمين الإنتاج الفكري⁸، ودعم الكشافة الإسلامية الجزائرية ونشاطها⁹ وإبراز مكانة التاريخ في خدمة الأمة¹⁰ الأمة¹⁰ و المجتمع¹¹ وتكوين المواطن الصالح¹، إضافة إلى الأدب، المسرح الجزائري واللغة العربية².

¹ - عبد العزيز وابل ، المرجع السابق، ص13.

² - سورة النور ، الآيات (35 ... 40) .

³ - محمد العيد آل خليفة (1904 -1979م): أديب وشاعر جزائري ،ولد بعين البيضاء ولاية أم البواقي، درس في مسقط رأسه وبسكرة ، ثم في جامع الزيتونة. أدار مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دعم الثورة بأشعار ثورية فسجن بقسنطينة، ثم فرضت عليه الإقامة الجبرية في مدينة بسكرة (1955 - 1962م).ترك دواوين شعرية في حب الوطن والوطنية .

- محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، (1925-1975)، القسم الثاني ، مج1، عالم المعرفة ، الجزائر ، 2015، ص666.

⁴ - المنار، ع 10 ، 22 أكتوبر 1951م ، ص 1 .

³ - علي مرحوم ، " نظرة على تاريخ الصحافة العربية الجزائرية "، المرجع السابق، ص38.

⁶ - محمد ناصر ، تاريخ الصحافة العربية ، القسم الاول، مج1، المقالة الصحفية الجزائرية ، المرجع السابق، ص387.

⁷ - عمار هلال، " المصادر و المراجع العربية لتاريخ الجزائر (1830م/1962م) "، حلقة بحث خاصة بالملتقى المغاربي الأول ، الجزائر، 28-29 ديسمبر 1992م ، ص181.

⁸ - محمود بوزوزو، "الإنتاج الفكري ونظام الحكم" ، المنار، ع01 ، 20/03/1951م ، ص 04 .

⁹ - رئاسة التحرير، " نشاط الكشافة الإسلامية الجزائرية " ، المنار، ع 03 ، 04/05/1951م ، ص02.

¹⁰ - متقف ، " التاريخ في خدمة القومية "، المنار، ع 10 ، 22/10/1951م ، ص04

¹¹ - المطالع ، " أهدافنا من تعليم التاريخ "، المنار ، ع15، 01/02/1952م، ص ص2-3.

أما في المجال الديني فاهتمت بإبراز مكانة المرأة في الإسلام³، وكشف ما تبذله الكنيسة الفرنسية لتتصير الجزائريين⁴. ودعت للإهتمام بالناشئة⁵ وكشف أخطار الآفات الاجتماعية⁶ والإشادة بحقوق الإنسان⁷ وكشف الواقع الاقتصادي للجزائر⁸.

لم يقتصر انشغال المنار فقط بالمسائل السابقة بل هتمت أيضا بالقضية الجزائرية؛ فكشفت أوضاع الجزائر ما بعد الحرب العالمية الثانية وخاصة مجازر 8 ماي 1945م ونتائجها⁹، والانتخابات المزورة عام 1947م وتأسيس الجبهة الوطنية الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها في 5 أوت 1951م وأزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية وعرض القضية الجزائرية على هيئة الأمم المتحدة¹⁰.

ثم جاء اهتمامها بقضايا مراكش و تونس ، على اعتبار أن الجزائر جزء لا يتجزأ من المغرب العربي¹¹، خاصة وإن فترة صدورهما تميزت بتضييق الخناق على كفاح الأشقاء¹²، فكانت الجريدة رائجة في السوق المغاربية. واتخذت من القضية المغربية مواقف مشرفة بحيث أشادت بكفاح مراكش ، الذي شدد الخناق على غلاة الاستعمار، ولم يكذب يخلو عدد واحد من أعداد جريدة "المنار" الواحد والخمسين من الكتابة حول القضية المراكشية ، في شكل أخبار و بيانات وتعليق سياسية

-
- 1 - المطالع، " واجب المعلم " ، المنار، ع 18، 14/03/1952م ، ص02.
 - 2 - المطالع، " الاستعمار في حربه للعربية" ، المنار، ع 13، 11/04/1952م ، ص04.
 - 3 - الأمين عبد العزيز، " المرأة المسلمة وما تعتمز القيام به في حياتها الجديدة "، المنار، ع12، 1/01/1954، ص03.
 - 4 - محمد محفوظي، " ماذا تريد الكنيسة الفرنسية" ، المنار، ع 11، 14/11/1952م، ص01.
 - 5 - رئاسة التحرير، "نظام التربية في الجزائر" ، المنار ، ع03، 04/05/1951م، ص04.
 - المطالع ، " كيف نحمل الأطفال على الطاعة " ، المنار، ع1، 8/12/1951م، ص04.
 - 6 - حافظ أمين، "بعض أضرار الخمر من الناحية الصحية"، ع11، 14/11/1952م، ص03.
 - 7 - رئاسة التحرير، " حق الجنسية " ، المنار، ع12، 26/11/1952، ص04.
 - 8 - أحمد بن عمر، "الحالة الاقتصادية في الجزائر"، المنار، ع 01، 21/05/1951م، ص04.
 - 9 - محمود بوزوزو " نكرو وعبرة " ، المنار، ع3، 04/05/1951م، ص1.
 - 10 - الشيخ البشير الابراهيمي، " الشعب الجزائري يريد حقه في تقرير مصيره "، المنار، ع 01، 10/04/1953م، ص01 .
 - رئاسة التحرير، " القضية الجزائرية في الميدان الدولي " ، المنار، ع3، 08/05/1953م، ص4.
 - محمود بوزوزو، " هل تعرض القضية الجزائرية على هيئة الأمم المتحدة؟ " المنار ، ع 06، 04/07/1952م ، ص04.
 - 11- بشير كاشه الفرحي ، المرجع السابق، ص12.
 - 12- محمد ناصر، تاريخ الصحافة العربية الجزائرية ، القسم الأول، مج1، المقالة الصحفية الجزائرية ، ص400.

ومقالات، مخصصة لها ركنا دائما في صفحاتها الأولى، وكتاب مختصين منهم محمد محفوظي ومحمد المتيجي¹؛ ففي العدد الثاني من الجريدة خصصت المنار ما يربو عن ثلاثة أرباع مساحتها² مساحتها² للقضية المغربية، وتضمن هذا العدد رسالة الملك محمد الخامس التي بين فيها موقفه المؤيد للاستقلال، وكذلك الضغوط الاستعمارية الممارسة عليه ليتخلى عن موقفه. ويعد نشر هذه الرسالة في هذه الظروف، جرأة³ سياسية و مساهمة قوية في مناصرة القضية المغربية⁴. ولم تكثف "المنار" بذلك بل شهرت ونددت بالأعمال الإجرامية للاستعمار الفرنسي في المغرب الأقصى، بنشر من خلال عناوين مثيرة منها: "فضائح في المغرب الأقصى"⁵، عدوان استعمار فضيع في المغرب الأقصى، عنصرية الاستعمار⁶.

وعليه منعت سلطات الاستعمار "المنار" من دخول تونس ومراكش⁷؛ فقد ذكرت المنار: "جاءتنا رسائل من متعهدي المنار بمراكش تفيد أن السلطة قد أصدرت الأمر بمنع بيع هذه الجريدة بالقطر الشقيق". وعلقت على هذا الموقف بقولها، "إن منع المنار من إرسال أشعته إلى مراكش، لن يمنع نور الحق أن يسطع بتلك الربوع ويهزم كلمات الباطل، إن الباطل كان زهوقا"⁸. كما اهتمت جريدة المنار بقضية تونس من خلال نشرها لمقالات كثيرة، في ظرف اشتد فيه الخناق على الأشقاء من بينها: اعتقالات فجائية في تونس، القضية التونسية في هيئة الأمم المتحدة⁹،

¹ - محفوظ تاونزة، "قضايا المغرب العربي السياسية والتحريرية من خلال أمهات الصحف العربية الجزائرية من نهاية الحرب العالمية الأولى إلى 1956"، فكر ومجتمع، ع 12، أبريل 2012، طاكسيج. كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، ص 124.

² -Fatima Zorha Guechi, op cit, p222-223.

³ - أعمال الملتقى الوطني، "الصحافة الإصلاحية بين المقومات..."، المرجع السابق، ص 127.

⁴ - المنار، ع 2، السنة الأولى، 23 رجب 1370 هـ / 20 أبريل 1951م، ص 1.

⁵ - المنار، ع 1، السنة الأولى، 21 جمادى الثانية 1370 هـ / 29 مارس 1951م، ص 2.

⁶ - بسبب مساندة محمد الخامس للوطنيين، هاجمه الجلاوي سنة 1951م. أنظر:

- "قضية الجلاوي وتهجمه على الملك"، نقلا عن رسالة علال الفاسي لجريدة (المصري) في:

- المنار، ع 2، السنة الأولى، 13 رجب 1370 هـ / 20 أبريل 1951م، ص 3.

⁷ - زهير إحدادن، الصحافة المكتوبة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991م، ص 101.

- أبو بكر الصديق حميدي، دراسات وأعلام في الحركة الإصلاحية الجزائرية، المرجع السابق، ص 197.

⁸ - المنار، ع 8، السنة الأولى، 29 ذو القعدة 1370 هـ / 31 أوت 1951م، ص 2.

⁹ - المنار، ع 14، السنة الأولى، 12 ربيع الثاني 1371 هـ / 19 جانفي 1952م، ص 2-3.

المشكلة التونسية: تاريخها - تطورها - كيف حلها¹. ولم تترك المنار مناسبة تونسية إلا وأحيتها، فخصصت لها ركنا في الجريدة²، على اعتبار أنها والجزائر جسد واحد وكل ما يمس القضية التونسية فإنه يجد صدها في الجزائر، فعبرت عن آمال وآلام التونسيين³ وهذا ما جاء في إحدى مقالاتها: "يوم تونس يوم التضامن الإسلامي في المحنة تضامن الدفاع عن الكرامة المهانة و العدالة المداسة، و المطالبة بالحق المهضوم و الحرية المسلوبة...⁴ .

رغم الظروف الصعبة والمحفوفة بالمخاطر، تمكنت الجريدة من نصرته الحق بشجاعة ومكنت القراء من متابعة حوادث تونس و مراكش عن كثب⁵، وهو ما تسبب في مصادرة الجريدة و ملاحقة باعته باعته في "طولقة" والوادي⁶، ومعاملتهم معاملة سيئة وسجن السيد بوزوزو⁷.

كما اهتمت الجريدة باستقلال ليبيا، بعنوان "من وحي استقلال ليبيا وإننا بك لاحقون"⁸. وبعد الإستقلال، واصلت الجريدة متابعة نشاط وتحركات الملك إدريس والشخصيات الليبية⁹، وكذلك قضية فزان¹⁰. وكان للجريدة بعد مغربي إذ بعد تحرر البلدان المغاربية دعت الى ضرورة اتحاد الشعوب المغاربية؛ ففي افتتاحية عددها الأول ويعنوان "المنار وأهدافه"¹¹ دعت إلى توحيد السياسة المغاربية وتقريب شعوب المغرب العربي بين بعضها البعض¹².

كما اهتمت الجريدة أيضا بالمسألة المصرية بموقف سجله الطلبة الجزائريون وهم رافعون العلم الجزائري في مظاهرة يوم 14 نوفمبر 1951م للتتديد بسياسة بريطانيا، قاصدين ساحة الخديوي

¹ - المنار، ع 12، السنة الثانية، 11 ربيع الأول 1372هـ / 28 نوفمبر 1952م، ص ص 3-4.

² - Fatima Zorha Guechi, op cit, p223.

³ - عبد العزيز وابل، المرجع السابق، ص 15.

⁴ - محمود بوزوزو، "يوم تونس"، المنار، ع 15، السنة الأولى، 1 فيفري 1952م، ص ص 1-4.

⁵ - زهير إحدادن، الصحافة المكتوبة في الجزائر المرجع السابق، ص 103.

⁶ - أعمال الملتقى الوطني، "الصحافة الإصلاحية..."، المرجع السابق، ص 126.

⁷ - محمد ناصر، تاريخ الصحافة العربية الجزائرية، المرجع السابق، ص 402.

⁸ - محمود بوزوزو، "من وحي استقلال ليبيا، وإننا بك لاحقون"، المنار، ع 14، السنة الأولى، 19 جانفي 1952م، ص ص 1-4.

⁹ - Fatima Zorha Guechi, op cit, p228.

¹⁰ - المنار، الاعداد: ع 17: 29 فيفري 1952م، ع 29، 28 نوفمبر 1952م.

¹¹ - المنار، ع 1، السنة الأولى، 21 جمادى الثانية 1370هـ / 29 مارس 1951م، ص 1.

¹² - إبراهيم لونيبي، المرجع السابق، ص 205.

اسماعيل¹. وفي الذكرى الثالثة للثورة المصرية نشرت "المنار" مقالا، اعتبرت فيه أن الشعب المصري المصري قد فارق النظام الملكي المتعفن إلى نظام جمهوري ديمقراطي². ومنه كانت المنار وراء كل الشعوب المستضعفة و القضايا العادلة.

2- أهم محري جريدة المنار :

تداول على تحرير الجريدة فريق متكامل من الكتاب المتحمسين والمختصين والمتابعين للتطورات العالمية في المجالات العلمية والسياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية. كان معظم كتابها من رجال حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية غير أنها ليست الجريدة الرسمية للحزب رغم أنها كانت تعبر عن اتجاهاته و مبادئه. واعتبر ما جاء فيها عن قضية المغرب ممثلا لوجهة نظر التيار الإستقلالي³. وقد احترم كتابها التوجه العام للحزب سياسيا وثقافيا وحرصوا على إخراج الجريدة على أكمل وجه . وسأقتصر هنا على ذكر من كانت لهم بصمات بارزة على مسار الجريدة، ونذكر منهم السيدين محمود بوزوزو، ومحمد محفوظي :

أ - محمود بوزوزو :

مدير و كاتب جريدة المنار، ولد يوم 22 فيفري 1918م في مدينة بجاية⁴، نشأ محبا للعلم، من عائلة اشتهت القضاء⁵ خاصة جده وعمه عبد المؤمن أغا⁶. بعد اتمام دراسته انتقل بوزوزو إلى مدينة قسنطينة ، فالتقى بالشيخ عبد الحميد بن باديس ، ونصحته بالتركيز على الدراسة حتى لا تتعرض له الإدارة الاستعمارية قائلا : " إياك أن تتردد علينا ، فإنهم إن رأوك أضروك ولا أريد أن يصيبك ضررا بسببنا ،أتم دراستك و بعد ذلك كن مسلما "⁷، وكان السيد بوزوزو يذهب ليلا إلى الجامع الأخضر ليحضر دروس ابن باديس . وانتقل بعد ذلك إلى الجزائر العاصمة إذ واصل دراسته بالمدرسة العليا و نال بها الشهادة العليا. تميز بوزوزو منذ نشأته بالوعي الوطني واعتزازه بشخصيته

¹ - قاسم الجزائري ، "الطلبة الجزائريون في مصر يوم الشهداء"، المنار، ع11، السنة الأولى، 9 ربيع الأول 1371هـ، 8ديسمبر 1951م، ص3.

² - الحارث ، "شعب أراد وحكومة نفذت"، المنار، ع45، السنة الثالثة، 29 شوال 1372هـ، 10جويلية 1953م، ص1.

³ - أبوالقاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج3، المرجع السابق، ص87.

⁴ - Archives Diplomatiques , Courneuve Paris , 260QO/42.

⁵ - محمد أرزقي فراد، " محمود بوزوزو ، مثقف عاش للجزائر " ، جريدة الشروق اليومي ، ع 2175، 16 ديسمبر 2007 ، ص28.

⁶ - أبو بكر الصديق حميدي ، دراسات وأعلام ، المرجع السابق، ص190.

⁷ - محمود بوزوزو، "مقدمة سلسلة جريدة المنار 25 فيفري 1982" ، ط1، دار البصائر للتوزيع و النشر ، الجزائر 2007م ، دون

العربية الإسلامية . اختار مهنة التدريس، حتى يتمكن من تعليم الفئات المحرومة من الجزائريين ،
ففتح مدارس حرة ، ونوادي للشباب و نظم أفواج الكشافة¹ .

و نظرا لنشاطه الاجتماعي و الثقافي أوقفته فرنسا فنقلته إلى مدينة أفلو² ، وبعد الإفراج عنه انخرط
في جمعية العلماء بقسنطينة ، فكان ضمن هيئة تحرير جريدة البصائر³ .

و في عام 1944م انخرط "محمود بوزوزو" في حزب الشعب الجزائري ، وعلى إثر انعقاد المؤتمر
العام للكشافة الإسلامية في صيف 1947م بسيدي فرج⁴ ، عين رئيسا ومرشدا عاما . كما اشتغل
بالصحافة حيث أصدر ما بين عامي 1951-1954م جريدة المنار⁵ .

انتقل الأستاذ محمود بوزوزو إلى مدينة البليدة ينشط ثقافيا إلى غاية 1954م، ثم انتقل إلى مدينة
القلعية . وأثناء أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية، ناصر المصاليين رفقة محمد محفوظي⁶ .

و بعد اندلاع ثورة الجزائر ، أُلقت السلطات الفرنسية القبض عليه وأودعته السجن ثم نفته⁷ ،
فتوجه إلى المغرب الأقصى فسويسرا عام 1958م واستقر في جنيف منذ عام 1962م ، حيث عمل
بها إماما و خطيبا في مركزها الإسلامي وأستاذا للغة العربية في مدرسة جنيف الدولية للترجمة . و
كان من الأعضاء المؤسسين لجمعية قرطبة بجنيف للحوار بين الحضارات و تبادل الثقافات⁸ ، توفي
توفي في 27 سبتمبر 2007م ، ودفن ببجاية يوم الجمعة 5 أكتوبر 2007م⁹ .

2- محمد محفوظي .

ولد يوم أول فيفري 1921م بتبسة¹⁰ ، وحفظ القرآن الكريم ، على يد الشيخ العربي التبسي¹¹ ، ثم
انتقل إلى قسنطينة للدراسة بالمدرسة الفرنسية الإسلامية ، ثم درس بالجزائر العاصمة فجامع الزيتونة

¹ - عبد العزيز وابل ، المرجع السابق ، ص11.

² - Archives Diplomatiques , Courneuve Paris , 260QO/42.

³ - Ibid .

⁴ - Benjamin Stora, op cit , p 172.

⁵ - أبو بكر الصديق حميدي ، دراسات وأعلام في الحركة الإصلاحية الجزائرية ، المرجع السابق، ص 194.

⁶ - Benjamin Stora, op cit , p132.

⁷ - Archives Diplomatiques , Courneuve Paris , 260QO/42.

⁸ - Benjamin Stora , op cit , p172 .

⁹ - Ibid .

¹⁰ - Ibid, p132 .

¹¹ - أبو القاسم العربي التبسي (1893م-1957م) ولد بتبسة ، درس بالزيتونة و الأزهر، انضم إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
، شارك في الحركة الإصلاحية مشاركة فعالة بقلمه .

استقر بعد انتهاء تعليمه بمدينة تبسة للتدريس. ثم انتقل إلى مدينة البليدة حيث عمل بها مدرسا و مديرا بمدرسة الإرشاد¹. انضم إلى حزب الشعب الجزائري أثناء الحرب العالمية الثانية ، وكان نائب الأمين العام لجمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا ما بين 1943-1944م² ، وخلال سنتي 1950-1951م أصبح أحد نائبي رئيس الجمعية³.

وعندما أصبح عضوا في قيادة حزب الشعب الجزائري، أرسل إلى مقاطعة وهران بعد مجازر 8 ماي 1945م ، وكان مرشح حزب حركة الانتصار بمدينة سطيف في الانتخابات التشريعية لجوان 1951م ، وانحاز إلى مصالي الحاج⁴ في أزمة حزب حركة الانتصار سنة 1953م⁵. ألقى عليه القبض سنة 1954م ثم أطلق سراحه ، ليلقى عليه القبض ثانية في 19 مارس 1957م بباريس ، ويحول إلى الجزائر العاصمة ويحكم عليه بسنة سجن نافذة . وبعد خروجه من السجن في 20 مارس 1958م أسرع إلى تلبية نداء الثورة في الولاية الرابعة ، وكلف بتوعية الجماهير والتكوين السياسي و التصدي لدعاية المصالح الخاصة للجيش الفرنسي⁶، فكان المحرر الرئيسي للمناشير بالعربية و الفرنسية ، مما ساهم في تجنيد المواطنين في مظاهرات عارمة (مثل مظاهرات 5 جويلية 1961م بالبليدة و المظاهرات التي تلتها ، حتى 19 مارس 1962م). كما ساهم في تنظيم قنوات اتصال بين

- محمد ناصر، تاريخ الصحافة العربية الجزائرية ، المرجع السابق، ص428.

¹- محمد أرزقي فراد ، " محمد محفوظي وطني أعياء الوفاء"، جريدة الشروق اليومي، الأحد 26 أبريل 2009 م ، ص 19 .

² - Benjamin Stora, op cit, p 132 .

³ - Guy Pervillé , Les Etudiants Algériens de L'université Française 1880-1962 , Ed Casbah Alger , 1997, p 66 .

⁴- مصالي الحاج:(1898-1974م) ولد بتلمسان ، زعيم وطني سياسي ، أول من نادى بالاستقلال التام للجزائر من خلال مطالب نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري ، ثم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ، تعرض للإعتقال و النفي و الإقامة الجبرية عدة مرات . راجع أكثر:

- بنيامين سطورا ، مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية 1898-1974م، تر الصادق عماري مصطفى ماضي، منشورات الذكرى الأربعين للإستقلال، الجزائر، 1998.

⁵ -Benjamin Stora , opcit , p 132.

⁶- محمد أرزقي فراد ، " محمد محفوظي وطني أعياء الوفاء " جريدة الشروق ، الأحد 03 ماي 2009 ، ع 2600 ، الجزائر

قيادة الولاية الرابعة و الولايات الأخرى. وكثيرا ما استدعي إلى محافظات الشرطة للاستتطاق حول خطبه و مقالاته الصحفية¹ و بعد الاستقلال عمل بثنوية البنات (الفتح حاليا) بالبلدية² . عمل الأستاذ كمراسل دائم لجريدة المنار من تونس ، ووقع مقالاته باسم مستعار هو " محمد العربي المتيجي"³ ، و باسم أحمد المتيجي⁴ ، ثم باسم محمد المتيجي⁵ . وابتداء من العدد العاشر من من السنة الثانية أصبح يوقع باسمه الحقيقي (محمد محفوظي) . ولقد أدى الأستاذ محمد محفوظي دورا بارزا في إنجاح جريدة المنار فكانت أغلب مقالاته تتمحور حول كفاح الشعب التونسي ضد الاستعمار الفرنسي⁶ .

أما لغة الصحافي محمد محفوظي فكانت متميزة ، فمنها ماكان على شكل تساؤلات ، مثل : إلى متى و المشكلة قائمة ؟ هل ستثار القضية التونسية ؟ ماذا يريد ألم فوزار؟ هل تتصف القضية التونسية في مجلس الأمن ؟ وأخرى تكون عناوين أحيانا في شكل حكم و أمثال كما يلي : إكراه يزيد الطين بلة ، سياسة بغل الطاحونة ، تمخض الجمل فولد فأرا⁷ دار لقمان على حالها ، ثبات منقطع النظير و عبرة لمن يعتبر. كما كان يصدر أحكاما ، مثل : قرار مجلس الأمن عقيم الجدوى ، سياسة السيف تبوء بالفشل ، هزيمة إثر هزيمة ، الاستعمار في قفص الاتهام ، جريمة لا تغتفر⁸ ، المجرمون يمرحون و الوطنيون يضطهدون .

أما فيما يخص أسلوب السيد محمد محفوظي فكان يتغير حسب الموضوع ، فمرة يسرد الأحداث تاريخيا و كأنه مؤرخ عاصر تلك الأحداث⁹ ، و في مقالات أخرى يستعمل عبارات وكأنه شاعر حيث يقول في مقال له : جو قاتم و رعب يسود البلاد ، و تخريب يزداد تفشيا ، و قمع يزداد قسوة ، و شعب يتألم و يناضل ، تلك حالة تونس اليوم ويستعمل بعض الآيات و التعابير القرآنية مثل

¹ - محمد الباوي ، نضال الأستاذ محمد محفوظي ، الشيخ محمد محفوظي مسيرة النضال و الإرشاد ، (د ، ت) ، (د ، م) ، ص 37-38 .

² - نفسه ، ص ص 16-17 .

³ - محمد العربي محفوظي ، " سير العالم السياسي " ، المنار ، ع 1 ، السنة الأولى ، 29 مارس 1951م ، ص 3.

⁴ - احمد المتيجي ، " عبرة إيران " ، المنار ، ع 10 ، السنة الأولى ، 22 أكتوبر 1951م ، ص 1.

⁵ - محمد المتيجي ، " بزوغ فجر النصر للهند الصينية " ، المنار ، ع 14 ، السنة الأولى ، 19 جانفي 1952م ، ص ص 1-2.

⁶ - محمد أرزقي فراد ، المرجع السابق ، ع 2600 ، الأحد 03 ماي 2009م ، ص 14.

⁷ - أنظر جريدة المنار ، ع 7 ، السنة الثانية ، 19 جويلية 1952م ، ص 01.

⁸ - المنار ، ع 13 ، السنة الثانية ، 19 جويلية 1952م ، ص 01.

⁹ - أنظر جريدة المنار ، ع 10 ، 11 ، 12 ، 14 ، السنة الأولى.

" إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم " ¹. كما كان يستعمل عبارات يسخر فيها من السلطات الفرنسية مثل : رسالة فرنسا " التمدنية " ، الحضارة الغربية ، عصر النور و الحرية ، الإصلاحات الديمقراطية ، القوانين الديمقراطية ، العدالة الفرنسية ² ، توفي يوم 23 فيفري 2002م. بعد هذا العرض التاريخي الموجز لواقع الصحافة عامة والعربية خاصة في الجزائر ما بين 1830-1954م ، نخلص أنها بدأت بأقلام فرنسية ثم جزائرية طوال فترة 1893-1907م ، لتعود نهاية الحرب العالمية الأولى ، مع ميلاد الأحزاب السياسية المختلفة التيارات معبرة عن خطاباتها ، مستقلة في مصادرها و أنشطتها و هيكلتها و متفاعلة مع القضايا الداخلية و حتى الإقليمية والعربية الإسلامية ، مع تباين تأثيرها من صحيفة لأخرى تبعا للتيار السياسي الذي تنتمي إليه.

¹ - جريدة المنار ، ع 15 ، 17 ، السنة الأولى ، ع 40 ، السنة الثالثة .

² - عبد العزيز وابل ، المرجع السابق ، ص ص 14-15.

الفصل الثالث

الفصل الثالث

تجدد النضال السياسي المركشي في اهتمامات الصحافة العربية في الجزائر 1947-1951م

أولا - زيارة السلطان محمد الخامس لطنجة و انعكاساتها على الحركة الوطنية ، فرنسا واسبانيا

أفريل 1947م

ثانيا - مراكش في عهد المقيم العام الجنرال "جوان" 1947-1951م .

ثالثا - التضامن المغربي الإسلامي .

رابعا - زيارة السلطان محمد الخامس لباريس أكتوبر 1950م .

خامسا - أزمة السلطان مع الباشا الجلاوي والإقامة العامة وانعكاساتها ما بين فيفري _ أوت 1951م

سادسا - القضية المراكشية ما بين الجامعة العربية وهيئة الأمم المتحدة 1947 - 1951م.

شهدت مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، دعماً أكبر وأقوى للقضية المرکشية، عندما بدأ السلطان محمد الخامس يطرح قضية بلاده وحقوقه المشروعة في الحرية والاستقلال والوحدة، ويواجه مشاريع وقرارات الإقامة العامة الفرنسية، في وقت بدأ التقارب بينه وبين حزب الاستقلال لتحقيق الأهداف الوطنية، مما عزز قوى الطرفين تجاه الحماية.

أولاً : أولاً- زيارة السلطان محمد الخامس لطنجة و انعكاساتها على الحركة الوطنية ، فرنسا وإسبانيا أبريل1947م

في 09 أبريل 1947م، توجه السلطان محمد بن يوسف إلى مدينة طنجة ليؤكد السيادة المرأشية عليها، رغم محاولات منعه من قبل المقيم العام "إريك لابون-Eirik Labonne"¹ (مارس 1946- ماي 1947)²، الذي تماطل في السماح له القيام بهذه الزيارة، واقترح عليه الرحلة بحرا. لكن السلطان أصر على انجازها براً، عبر المنطقة الخليفة باعتراف أنه يسافر في ممتلكاته³، وكان مصحوباً بأبنائه الأمير الحسن، والأميرة عائشة، والأمير الحسن بن المهدي والصدر الأعظم، واستقبلته الجماهير بهتافات متمنية له العزة وطول حياته⁴.

كما استقبل السلطان مع مقيم فرنسا العام السيد "إريك لابون" وهو محاط بجميع كبار موظفي الدولة، وأدى السلطان تحية للجيش الأول من الزواف، وأثناء نزوله في مدينة أصيلا، استقبل من قبل الخليفة الحسن بن المهدي والمندوب السامي الإسباني الجنرال "فاليري" والوفود الشعبية للمدن والأرياف⁵ ثم غادرها بصحبة المقيم العام الفرنسي، باتجاه مدينة طنجة⁶.

وتقدم خليفة المنطقة الإسبانية إلى السلطان بتصريح مريح أن: "لوطننا تاريخاً مجيداً، وأمير المؤمنين (يعني السلطان) أهل لأن يقوده في طريق هذا المجد... لأن المغرب أمة واحدة لا نعترف إلا بأمير واحد...".

¹-Archives Diplomatiques ,Courneuve Paris, Maroc Affaires Marocaines et Tunisiennes, 260Qo /41.

²-إريك لابون(1888 - 1972م): دبلوماسي فرنسي، تقلد عدة وظائف منها أمين عام الحماية الفرنسية في المغرب (1928- 1932م)، سفير في الجمهورية الإسبانية (أكتوبر 1937- نوفمبر 1938م)، مقيم عام في تونس (نوفمبر 1938- جوان 1940م)، سفير في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية، (12 جوان 1940- أبريل 1941م)، مقيم عام في المغرب (2 مارس 1946- 14 ماي 1947م).
-Abdelhadi Alaoui, Le Maroc et la France 1912-1956 : Textes et Documents à l'Appui, Rabat, Fanigraph, 2007., III-4, « Erik Labonne : diplomate économiste », pp 135-141.

³- علال الفاسي، الحركات الاستقلالية...،المصدر السابق، ص ص349-350.

⁴- Archives Diplomatiques,Courneuve Paris ,Maroc, Affaires Marocaines et Tunisiennes , 24Qo /12.

⁵- Archives Diplomatiques,Courneuve Paris, Maroc, Affaires Marocaines et Tunisiennes , 24Qo /13.

⁶- النجاح، ع 3502، السنة السادسة والعشرون، 21 جمادى الأولى 1366هـ / 12 أبريل 1947م، ص 1.

وقد منح السلطان الخليفة الوشاح الأكبر من جهة، والأمير الحسن منح الوسام الأكبر لابن الخليفة من جهة أخرى. كما استقبل السلطان رجال الصحف العربية من مغاربة ومصريين وخصهم بالتصريح التالي: "أرأيتم اليوم كيف أن المغرب أمة واحدة، يحي حياة واحدة، وأن آمال وأماني الشعب المراكشي هي نفس آمال وأماني الشعوب العربية التي هي كلها أمة واحدة"¹.

إن هدف السلطان من الزيارة كان من أجل معرفة مملكته معرفة شخصية، وإظهار أن كل المناطق لها نفس الاهتمام والعناية وأن السكان سواسية في اهتمامه وحث الشعب على الاهتمام بمعرفة بلاده وإكثار التعارف وازدياد الصلات².

وفي طنجة ألقى جلالة السلطان خطاباً وطنياً وقومياً بعيداً عن تأثيرات الإقامة العامة الفرنسية³، أشار فيه إلى: "وحدة المغرب" و"حقوق الشعب المراكشي المشروعة" و"أن المغرب يريد بإلحاح الحصول على حقوقه"، كما أكد على الروابط الوثيقة بين مراكش والوطن العربي وجامعة الدول العربية. وكانت هذه الروابط، تمثل خطراً في نظر الفرنسيين الذين كانوا يبذلون جهودهم لتقوية وحدة مراكش مع فرنسا ضمن (الإتحاد الفرنسي) لا مع البلاد العربية⁴.

واهتمت "المنار" بالزيارة منذ عددها الأول؛ فقد كتب "محمد العربي المتيجي" مقالا مطولاً تحدث فيه عن كفاح بلاد مراكش الذي شدد الخناق على غلاة الاستعمار، و أن "ملكه المحبوب سيدي محمد بن يوسف" قد أعلن أكثر من مرة عن رغبة شعبه في الحرية وإرادته في إلغاء معاهدة الحماية، و قد تجلى ذلك في "خطابه التاريخي" الذي ألقاه بمدينة طنجة سنة 1947م، ثم في تصريحاته أثناء زيارته لباريس. و اعتبر أن موقف الملك "موقفا مشرفا و قال عنه أنه" عاهد الله والتاريخ بأن يبقى دوما وفيا لشعبه الكريم"⁵.

¹ - النجاح، ع 3502، السنة السادسة والعشرون، 21 جمادى الأولى 1366هـ / 12 أبريل 1947م، ص 1.

² - النجاح، ع 3504، السنة السادسة والعشرون، 28 جمادى الأولى 1366هـ / 19 أبريل 1947م، ص 1.

³ - انظر تفاصيل الزيارة عند:

- عبد الله الجراري، من أعلام الفكر المعاصر، مطبعة الأمنية، الرباط، 1917، ص ص 128-129.

- علال الفاسي، الحركات الاستقلالية...، المصدر السابق، ص ص 349-369.

⁴ - Archives Diplomatiques, Courneuve Paris, Maroc, Affaires Marocaines et Tunisiennes, 24Qo / 17.

⁵ - المنار، ع 1، السنة الأولى، 21 جمادى الثانية 1370هـ / 29 مارس 1951م، ص 3.

كانت هذه الزيارة من أبرز مظاهر تأييد السلطان لموقف شعبه¹، كما أنها اعتبرت بمثابة تحطيم للحدود المصطنعة وتجاوز للقوانين الاستعمارية، فكانت المرة الأولى التي يعلن فيها سلطان مراكش عن وحدة أراضي المركشيين ويطالب باستقلالها، ومما قاله: "إذا كان ضياع الحق في سكوت أهله عنه، فما ضاع حق من ورائه طالب،... فنحن بعون الله على حفظ كيان المغرب ساهرون، ولضمان مستقبلها الزاهر عاملون"².

الانعكاسات: 1: على الحركة الوطنية: في أعقاب زيارة وخطاب السلطان محمد الخامس بطنجة³، اجتاحت بلاد مراكش بأجمعه، موجة من المظاهرات المناوئة للإمبريالية شملت جميع طبقات وفئات المجتمع المراكشي، ردت عليها سلطات الحماية الثنائية بموجة من الإرهاب الاستعماري في الجنوب والشمال، استمرت طيلة عام 1947م⁴؛ فمنعت الصحف وراقبت بعضها⁵.

كما حدث تقارب بين حزبي الإصلاح والوحدة المغربية مع حزب الاستقلال؛ ففي الشمال المراكشي الإسباني، أعلن حزب الإصلاح الوطني وحزب الوحدة المغربية "اتحاداً مؤقتاً"، وأعد الحزبان قائمة مطالب لتقديمها للسلطان في طنجة، إلا أن السلطات الإسبانية منعتها⁶.

ومنذ هذه الفترة بدأ حزب الإصلاح الوطني يقترب من حزب الاستقلال، وأسس الأخير في مدينة تطوان خلية حزبية لتكون حلقة الاتصال مع حزب الإصلاح الوطني الذي استمر في عمله، حتى

-Archives Chateau de Vincenne, Shat ,3H461.

²-Archives diplomatiques,courneuve Paris, Maroc, Affaires Marocaines et Tunisiennes , 24Qo /13.

-عبد الله كنون، موسوعة مشاهير رجال المغرب، محمد الخامس، دار الكتاب القاهرة ودار الكتاب اللبناي، القاهرة وبيروت، (د،ت)ص11.
³-يعتبر خطاب السلطان محمد الخامس في طنجة، أول موقف إيجابي أكد به دعمه لمطالب الحركة الوطنية، فكان بداية الصراع بينه وبين الإقامة العامة الفرنسية، وأدى بحكومة باريس إلى نقل الأمير محمد عبد الكريم الخطابي من منفاه في جزيرة رينيون إلى فرنسا عام 1947. وأحببت خطة فرنسا في الضغط على السلطان. حتى خلعه عام 1953، للمزيد من التفاصيل انظر:
-جون هاتش، تاريخ إفريقيا الشمالية بعد الحرب العالمية الثانية، تر عبد العليم السيد منسي، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1966، ص183.

- يحيى جلال، المغرب الكبير، الفترة الحديثة، ج3، المرجع السابق، ص ص 1152-1153.

⁴- Archives Chateau de Vincenne, Shat, 3H/465.

- علال الفاسي، الحركات الاستقلالية، المصدر السابق، ص373.

⁵- Archives Chateau de Vincenne, Shat ,3H/481-483 .

⁶- ذهب ضحية الحرب الأهلية الإسبانية ما يربو على مائة ألف مسلم مراكشي. و بتحرير "مريد"، ضاعفت حكومة فرنكو الضرائب وسلبت الأراضي الفلاحية وقضت على مدارس التعليم الحر وخصصت ميزانية ضخمة لإقامة بناية فخمة بتطوان، اقتصر الدخول إليها على غير المراكشيين.

-البصائر، ع 40، السنة الثانية، السلسلة الثانية، ج13، 05 شعبان 1367هـ / 21 جوان 1948، ص2.

ظهرت بوادر التغيير في السياسة الإسبانية في بداية الخمسينات¹.

حظرت إسبانيا العمل السياسي على حزب الإصلاح منذ 08 فيفري 1948م وفرضت عليه غرامة مالية باعتباره القوة القائدة للحركة الوطنية الشمالية ، لكن الحزبين واصلا نشاطاتهما سراً، بالدعوة إلى توقيف الهجرة الإسبانية والاستيطان ونزع ملكية الأراضي، وإلغاء المساعدات المالية للكنيسة الكاثوليكية من الميزانية المراكشية، وإقرار الحريات العامة، والدعوة إلى تكوين حكومة (قومية) مؤقتة تعد البلاد للاستقلال².

دعت الحركة الوطنية الشمالية والجنوبية إلى إلغاء الحماية وتحقيق الاستقلال والوحدة الوطنية وتقديم شكوى إلى جامعة الدول العربية ومنظمة الأمم المتحدة ، فقدمت أحزاب الوحدة المراكشية ، الإصلاح الوطني، وحزب الاستقلال، شكوى إلى منظمة الأمم المتحدة، ولقيت دعماً عربياً وإسلامياً.

2: على فرنسا:

أمام الموقف المشرف لسلطان مراكش الذي بقي وفياً لشعبه، ارتكبت الأوساط السياسية والعسكرية مذابح وجرائم في الدار البيضاء³ ، لتحول دون نجاح الزيارة ، ثم بدا لها أن هناك تعاوناً بين الملك وحزب الاستقلال في معارضة برامج الإقامة العامة. وعليه فقد حملت الحكومة الفرنسية المقيم "لابون" مسؤولية ما حدث في طنجة، وقد تحدثت جريدتا "أورور" و "ليبيراسيون" عن إمكانية تغييره⁴ ؛ فبعد اجتماع قصر الإليزيه برئاسة السيد " فانسان أوريول " رئيس الجمهورية ، وبناء على تقديم وزير الخارجية ، استدعي المقيم العام المدني " إريك لابون " وعهد إليه بوظيفة أخرى لدى رئيس الجمهورية، واستبدل بمقيم عام عسكري وهو "الفونس جوان -Alphonse Juin"⁵ (ماي 1947- جويلية 1947) ، تحدياً لإرادة الملك. وقد فوض المقيم الجديد "جوان" لإبعاد السلطان، فأمام اللجنة

¹- علال الفاسي، حماية إسبانيا...، المصدر السابق، ص 57-59.

²- علال الفاسي، الحركات الاستقلالية...، المصدر السابق، ص 371-372.

³- حدثت بحي ابن مسيك بالدار البيضاء بين أطفال مراكشيين وبعض الجنود السينيغاليين، لتتحول الى مأساة بتدخل القوات السينيغالية والفرنسية في إبادة الاهالي وقدر عدد الضحايا من قتلى وجرحى بألفي شخص ، واعتبرتها الحركة الوطنية المراكشية عملية مدبرة من قبل القوات الفرنسية، لأنها صادفت زيارة السلطان إلى طنجة. للمزيد أنظر :

- علال الفاسي، المصدر السابق، ص 343-347.

⁴ - النجاح، ع 3511، السنة السادسة والعشرون، 23 جمادى الثانية 1366هـ / 14 ماي 1947م ، ص 2.

⁵ - ألفونس جوان (1888-1967) : جنرال ثم مارشال بالجيش الفرنسي عام 1952. واحدا من كبار قادة جيش التحرير في الحرب العالمية الثانية (1943-1944) ، وكان على رأس قوة المشاة الفرنسية في إيطاليا، وفتح أبواب روما للحلفاء في 13 مايو 1944. للمزيد أنظر:

السياسية للجامعة العربية ، ذكر "الفاسي"¹، أنه في سنة 1947م لما سافر السلطان محمد بن يوسف إلى طنجة وألقى بها خطابه، اعتبرت الحكومة الفرنسية الخطاب فشلاً لدبلوماسيتها ، وقررت تعيين الجنرال "جوان" مقيماً عاماً في مراكش، وفوضته بالإطلاق لإبعاد السلطان وتطبيق الإصلاحات². وقد عرف "جوان" بأنه "الرجل الحديدي" لمواجهة الموقف في مراكش، وقد أوكلت إليه فرنسا تنفيذ برامج خطيرة تضمنت مايلي:

- صد المراكشيين عن فكرة الاستقلال وصرف نظرهم عن الشرق والجامعة العربية وتوجيههم نحو الوحدة الفرنسية.
- الضغط على السلطان ومحاولة نزع السلطة التشريعية من يده وتأسيس مجلس وزراء مختلط تحت رئاسة السكرتير الفرنسي للحماية.
- إحداث سلك خلفاء للباشاوات بمختلف المدن من قبل الإدارة الفرنسية مباشرة بقصد تقوية نظام حكمها المباشر، ومحاولة تحويل نظام البلديات القائم ليصبح للجالية الفرنسية بمراكش حق الانتخاب وحق التقرير في المجالس البلدية.
- إحياء الطرق الضالة بعد اندثارها وتشجيعها للمشعوذين والخرافيين الذين تقلص نفوذهم بانتشار روح الإصلاح الديني والحركة الوطنية.
- إدعاء السيادة المزدوجة بمعنى أن السيادة في المغرب بيد اثنين السلطان من جهة والمقيم العام ممثل فرنسا من جهة ثانية.
- تسهيل هجرة الفرنسيين واجتذاب رؤوس الأموال الفرنسية الى المغرب حتى يرتفع عدد الجالية الفرنسية وتقوى قبضة فرنسا على الاقتصاد المراكشي³.
- وقد حاول المقيم العام الفرنسي الجنرال "جوان" تهدئة الوضع، بفرض مشروع إصلاحات جديدة ، إلا أن الملك وحزب الاستقلال رفضا ذلك⁴.
- وبهذه المناسبة اهتمت جريدة "النجاح" بوفود الجنرال "جوان" واعتبرت أن تسميته ، تشريفاً لقسنطينة لأنه من أبناء هذه العمالة؛ فمولده بمدينة عنابة وشب وترعرع في قسنطينة، ودرس في

¹-البصائر،ع 242، السنة السادسة ، السلسلة الثانية ، ج 10، 23 محرم 1373هـ / 04 ديسمبر 1953م، ص6.

²- نفسه .

³-محمد عبد المنعم الشراقوي ومحمد محمود الصيار،ملاح المغرب العربي،ط1، دار المعارف، الإسكندرية، 1950، ص249.

⁴-Archives Diplomatiques ,Courneuve Paris, Maroc, 1944-1955/ 24 Qo /840 .

مدرستها الثانوية العتيقة، وبرزت مواهبه الفكرية وكفاءته العلمية في الجيش والإدارة من كفاءة وبراعة نادرة¹، وفي الأخير تمت له التوفيق والسداد في خطته الخطيرة الجديدة.²

استقبل الجنرال "جوان" رسمياً في مدينة مراكش من طرف الأوروبيين وأعيان الأعراس، وكان في مقدمة المستقبليين باشا الناحية³ "الحاج التهامي الجلاوي"⁴. ثم زار المدينة العربية بمراكش واستقبله سكانها بمزيد من الحفاوة⁵، وألقى خطاباً قال فيه: " نعم إن هناك أحوالاً تبدلت وحدثت مشاكل في جميع النواحي ينبغي تسويتها، ومصاعب ينبغي تذليلها، وهل يحسن أن يقال : أن المغرب اليوم في مفترق الطرق، كلا إنه سائر في الطريق الذي أعزم السير فيها معاً منذ خمس وثلاثين عاماً... ويجب أن يكون تطور المغرب في دائرة الغرب ومن واجبنا القيام بمأموريتنا ، إلى أن نبلغ درجة التطور المنشود مع اليقظة والتبصر الذين هما شعار فرنسا"، وأكد أخيراً: "أنا جميعنا ينال الترضية التي يطلبها، والذي ينبغي لنا هو التضحية بالمصالح الشخصية والأناية في سبيل الصالح العام للوطن، أما المتمسكون بالأناية وحب الذات فليسوا سوى خائنين لمصالح الوطن الحقيقية". وفي هذه الزيارة اجتمع الجنرال "جوان" بالباشا الجلاوي الذي كان ابنه ضابطاً⁶ في الجيوش الفرنسية تحت قيادة الجنرال "جوان" ومات بإيطاليا⁷. ثم استقبله أعيان فاس وتوجه إلى دار الإقامة وأقيمت له مأدبة مأدبة عشاء إكراماً لسعادته، وألقى سعادة الخليفة خطاباً ، رحب فيه بالمقيم ، الذي ألقى بدوره خطاباً أجاب به على خطاب الخليفة...⁸. وقد استعدت فاس استعداداً بهيجاً لاستقبال زائرها ، وظهرت فاس بغير مظهر العزلة الذي كانت تمتاز به من قبل ، واصطف قدماء الجنود المغاربة الذين قاتلوا في ميادين تونس وإيطاليا وأوروبا على طول الطريق الذي مر منه الجنرال "جوان" بالتحية والترحيب.

¹–Archives Diplomatiques ,Courneuve Paris , Maroc personalites politiques Algériennes /260/Qo/41.

²–النجاح ، ع 3512 ، السنة السادسة والعشرون ، 26 جمادى الثانية 1366 هـ / 17 ماي 1947م ، ص2.

³– النجاح ، ع 3518 ، السنة السادسة والعشرون ، 22 رجب 1366 هـ / 11 جوان 1947م ، ص2.

⁴–الحاج التهامي الجلاوي المزوراي(1878-1956): باشا مراكش، وزعيم قبيلة جلاوة بجبال الأطلس الكبير،حارب شيوخ القبائل والمجاهدين وسيطر على أموالهم وأراضيهم. بعد فرض الحماية المزروجة، أصبح حليفاً للفرنسيين. شارك في مؤامرة ضد السلطان محمد الخامس منذ 23ديسمبر 1950،انتهت بخلعه عن العرش في 20 أوت 1953، ونفيه بمعية عائلته الملكية الى كورسيكا ثم مدغشقر، نصب محمد بن عرفة سلطاناً على مراكش.بعد عودة السلطان من المنفى ، صنف الجلاوي ضمن المتعاونين مع الاستعمار .

– Archives Diplomatiques,Courneuve Paris, Maroc perso Marocaines cpcom/73.

⁵ –يظهر من خلال المقال تملق الصحيفة للادارة الاستعمارية وأعوانها.

⁶– Ibid.

⁷ – النجاح، ع 3518 ، السنة السادسة والعشرون ، 25 رجب 1366 هـ / 14 جوان 1947م ، ص1.

⁸ – نفسه .

وقد وضع المراكشيون والفرنسيون -حسب صحيفة النجاح - "...ثقتهم في القائد العسكري الظافر كي يحقق آمال الفريقين تحت أحضان فرنسا..."¹، خاصة أن رغبة فرنسا كانت إدخال بلاد مراكش ضمن مجلس الوحدة الفرنسية، على أن تدخل في مفاوضات مع بعض الأحزاب الوطنية المغربية، للاعتراف بحق المراكشيين في إدارة بلادهم بصفة شبه مستقلة، واستبدال معاهدة الحماية المشؤومة بمعاهدة أخرى تعاقدية، وتشكيل مجلس نيابي مغربي يعترف لفرنسا بمصالحها².

وقد شجبت "البصائر" محاولة فرنسا إدخال مراكش إلى "الاتحاد الفرنسي" ، حتى يتسنى لها القضاء على التوجه الاستقلالي للحركة الوطنية المراكشية، معلقة على مبادرة "جوان" الاستعمارية فقالت: "... هذه المحاولة التي يحاولها الجنرال جوان³، ببلاد المغرب الأقصى، إنها والله محاولة فاشلة مقضي عليها بالخيبة المريرة قبل أن ترى النور.... ، يعتقد الجنرال جوان أنه بواسطة كل ذلك ، ينال اعتراف المغاربة الأحرار بدخولهم ضمن "مجلس الوحدة الفرنسية". وتؤكد البصائر "إن المغاربة كلهم يرفضون رفضا باتا مطلقا، الانضواء تحت راية الوحدة الفرنسية ، ما لم يعلن استقلالهم"⁴.

ثم كشفت "البصائر" أن الجنرال "جوان" سلك من الناحية الأخرى مسلكا سياسيا دقيقا خطيرا حيث زعم المفاوضات، وهو في خلاف جسيم مع جلالة السلطان، حيث أصبح يحجر على جلالة السلطان، وعلى ولي عهده، وعلى أمراء وأميرات بيته، حضور الحفلات العامة وتدشين المدارس...⁵.

وزداد بغض الفرنسيين ، بعد زيارة الملك لطنجة عام 1947 وإلقاءه خطابا وطنيا هاما في 10 أبريل 1947م أكد فيه على الصفة العربية الخاصة للمغرب وحدة مراكش الترابية وانتمائه العربي

¹ - النجاح، ع 3524، السنة السادسة والعشرون، 9 شعبان 1366هـ / 28 جوان 1947م، ص 1.

² - البصائر، ع 18، السنة الثانية، السلسلة الثانية، ج 05، 22 صفر 1367هـ / 05 جانفي 1948، ص 05.

³ - مطالبة سلطان مراكش محمد الخامس بالاستقلال ، بعد اجتماعه بالرئيس الأمريكي "روزفلت" في مدينة الدار البيضاء أثناء انعقاد مؤتمر الحلفاء بتاريخ 1943/01/27. وقد وعده "روزفلت" بالاستجابة له، إضافة إلى ظهور أحزاب ذات توجه استقلالي منها حزب الاستقلال الذي تأسس في 11 جانفي 1944 برئاسة علال الفاسي. أنظر:

- علال الفاسي، الحركات الاستقلالية...، المصدر السابق، ص 356-358.

⁴ - أبو محمد (أحمد توفيق المدني)، "منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع 18، السنة الثانية، السلسلة الثانية، ج 5، 22 صفر 1367هـ / 05 جانفي 1948م ، ص 05.

⁵ - البصائر، ع 23، السنة الثانية، السلسلة الثانية، ج 5، 5 ربيع الثاني 1367هـ / 16 فيفري 1948م، ص 4.

الإسلامي، وإنهاء الحماية وتأسيس نظام ديمقراطي¹، فكان هذا الخطاب بمثابة ضربة قاضية لفكرة الاتحاد الفرنسي كما شكل قطيعة نهائية بين سلطات الحماية ومراكش².

3: الإسبان: اضطهاد للمراكشيين

لقد عانى المراكشيون في منطقة الحماية الإسبانية من كل أشكال العنف والتمييز منذ 1948؛ فقد نقلت "البصائر" خبر نجاح فرنسا في إقناع حكومة الجنرال "فرانكو" بوجوب المشاركة في سياسة العنف والجزر، مقابل فتح الحدود بين فرنسا وبين إسبانيا، فمنع "فرانكو" الزعيمين عبد الخالق الطريس والمهدي بنونة، من الرجوع إلى مسقط الرأس بتطوان، وأخذ مظاهرة احتجاجية في بحر من الدماء³. وذلك حتى يتقرب من فرنسا على حساب المغاربة الأحرار.

وإذا كان السلطان وحاشيته قد عانوا من ضغط الفرنسيين، فإن عامة السكان لم يسلموا من ضغط الإسبان؛ فبعد مشاركة أبناء الريف في الحرب الأهلية الإسبانية 1936، وكان عدد ضحاياهم ما يربو على مائة ألف مسلم... علقت "البصائر" عن نتائج تلك المشاركة فقالت: "... وذهب منهم جيش يحارب بجانب إسبانيا الوطنية، ضد الدب الأحمر...، وإذ ما كدنا نسمع بتحرير "مدريد" العاصمة السياسية، حتى... اتجه الإسبانيون حينذاك إلى... العبت بأبناء ونساء أولئك المغاوير... حتى رأينا الحكومة الجديدة -الفرنكوية- تضاعف الضرائب لترد ما أنفقته خلال الحرب الأهلية...، وصار للمغاربة صوت لا يسمع وتضاعفت الميزانية في المنطقة الخليفية بسبب الإصلاحات السريعة التي يتطلبها الجيش والإدارة الإسبانيان،...، فتقدموا لتعمير الأراضي الفلاحية وسلبها من أهلها الشرعيين بمختلف الوسائل...، " ثم قدمت "البصائر" تقييما لحالة التعليم في المنطقة فذكرت "...المستعمرين أينما كانوا،... لا يسمحون بل لا يريدون أن يسمعوا بمن يود فتح مدرسة...، وهم بذلك يجهلون أو يتجاهلون قول نابليون: " من فتح مدرسة فقد أغلق سجنا" بل يترجمون هذه الحكمة: " من فتح مدرسة فقد اقتلع وتدا وحل عقدة من عقد حبالهم الموثقة في القطر المبتلى بحكمهم المطلق، وبذلك يعاملون الوطنيين معاملة التسويف والمراوغة في كل وقت وحين، لأن كل من يحاول ولوج هذا الباب -التعليم الحر- في كافة المنطقة الخليفية تعامله أقسى معاملة...، وهكذا نرى الإسبان العثةا يربحون في وقت واحد المعركة من طرفين، إنهاك قوة المغاربة... وحرمانهم من الوصول عن طريق العلم إلى الحرية. سمعنا أنهم (الإسبان) عمدوا إلى تخصيص ميزانية ضخمة لإقامة بناية فخمة -بتطوان-... ستكون أعظم بناية

¹ - علال الفاسي، الحركات الاستقلالية...، المصدر السابق، ص 361-364.

² - محفوظ تاونزة، "قضايا المغرب العربي..."، المرجع السابق، ص 124.

³ - البصائر، ع 23، السنة الثانية، السلسلة الثانية، ج 5، 5 ربيع الثاني 1367هـ/16 فيفري 1948م، ص 4.

تضم جميع العلوم والفنون، وستقدم الإعانات المالية للطلبة المعوزين. وبعد شهر دشتت البناية ...
فاختارت الإدارة من بدا لها اختياره " وعلقت " البصائر " قرأنا في المدة الأخيرة خطاب ممثل فرانكو
... فوجدناه يتغني بإصلاحات في ميادين التعليم والصحة العامة... إن الإصلاح اليوم ... إنما هو تمكين
أبناء البلاد من إدارة شؤونهم بأنفسهم ...¹ .

ومما سبق ، خلصت "البصائر": "... أن الشباب المغربي لم يبأس، لأن وجهته الرئيسية وقبلته
الدينية "الشرق " وماذاك ،إلا بعض دسائس إسبانيا الفاشيستيّة"².

و بمناسبة زواج سمو خليفة السلطان في جوان 1949م ،فرضت سلطات اسبانيا الضرائب الاستثنائية
على الشعب و أبعدت الفئات الفقيرة من المناطق التي يمر بها الضيوف المدعوون . وعليه لم
تتعجب "البصائر" من ذلك واعتبرته من صنيع الاستعمار³.

وفي جويلية 1947م ، تظاهر عشرة آلاف شخص من المراكشيين ثم أعلنوا الثورة ضد السلطات
الفرنكوية ، و جرت معارك بين قوات الطرفين وقد نقلت هذا الخبر "النجاح" من دون تعليق يذكر⁴ .
هذا وقد احتجت الأحزاب المراكشية على اضطهاد السلطات الإسبانية للمراكشيين ؛ ففي أوت
1949م احتج حزب الإصلاح المغربي على اضطهاد الإسبان لأكثر من ثلاثة آلاف فرد مراكشي،
بتهمة التورط في مؤامرة شيوعية ، وطالبهم التوقف عن ذلك، وعلقت "البصائر" أن المنطقة أصبحت
سجنا لأهلها⁵ . ومن جهتها نقلت "البصائر" استنكار حزب الاستقلال سياسة الاستعمار في بيان
وقعه أحمد بلافريج بتاريخ 16 محرم 1369هـ / 08 نوفمبر 1949م، مثل فتح باب الهجرة والإستيضان
للفرنسيين، ومصادرة الأراضي الفلاحية للمغاربة⁶.

¹ - أبو محمد، " في الشمال الإفريقي"، البصائر، ع 109، السنة الثالثة، السلسلة الثانية ، ج7، 10 جمادى الأولى 1369هـ / 27 فيفري 1950م، ص6.

² - البصائر، ع 40، السنة الثانية، السلسلة الثانية ، ج13، 05 شعبان 1367هـ / 21 جوان 1948م، ص2.

³ - البصائر، ع 84، السنة الثانية، السلسلة الثانية ، ج6، 24 شعبان 1368هـ / 20 جوان 1949م، ص6.

⁴ - النجاح، ع 3726، السنة التاسعة والعشرون، 30 رمضان 1368هـ / 16 جويلية 1949م، ص2.

⁵ - البصائر، ع 89، السنة الثانية، السلسلة الثانية ، ج6، 14 شوال 1368هـ / 08 أوت 1949م، ص7.

⁶ - البصائر، ع 96، السنة الثانية، السلسلة الثانية ، ج7، 07 صفر 1369هـ ، 28 نوفمبر 1949م، ص3.

ولم تكن فرنسا واسبانيا محل انتقاد من المراكشيين، بل حتى الولايات المتحدة الأمريكية التي تتجاهل المراكشيين من خلال اعترافها بحكومة فرانكو الإسبانية وتتناسى وضعهم وما يعانونه مع الإسبان وإذا لم يتم ذلك فمعناه تكريس استعمار¹.

وقدم حزب الإصلاح المغربي تقريراً في أكتوبر 1950م وصف فيه حالة مراكش واحتج على السياسة الإسبانية الاستعمارية فيه ، وذلك خلال انعقاد مؤتمر ديبلوماسي أمريكي بطنجة لبحث علاقات الولايات المتحدة الأمريكية مع أقطار شمال إفريقيا ، تحت رئاسة " ماك كي"².

ومن مظاهر الحقد على المراكشيين وحتى الموتى منهم ، ما نقلته "البصائر" حول رفض اسبانيا السماح ، بإدخال جثمان الأستاذ محمد بن عبود³ - بعد وصوله إلى طنجة- الى تطوان في جانفي 1950م ، مقر أجداده فدفن بطنجة ، وعلقت "البصائر" أن ذلك دليل على خبث الطوية وطغيان الروح الإستعمارية الصليبية⁴.

وحتى تبدو إسبانيا أمام العالم أنها دولة مسالمة ومتفحطة على العالم الإسلامي، ما نقلته "البصائر" من أن الجنرال "فرانكو" دعا السيد "عبد الإله" الوصي على العرش العراقي لزيارة اسبانيا في جوان 1950م، فعلمت "البصائر" : "أن هذه السياسة تضاعف الضغط على الحريات بالمنطقة الشمالية بالمغرب وتزيد من نفي وتشريد أحرارها"⁵.

¹ - "في الشمال الإفريقي"، البصائر، ع105، السنة الثالثة، السلسلة الثانية، ج7، 10، ربيع الأول 1369 هـ، 30 جانفي 1950م، ص6.

² - البصائر، ع132، السنة الثانية، السلسلة الثانية، ج7، 20 ذي الحجة 1369 هـ/09 أكتوبر 1950م، ص6.

³ - محمد بن عبود (1911- 1949) : ولد وتعلم بتطوان، والدار البيضاء، و جامع القرويين. درس الحقوق بالقاهرة (1937- 1943). رئيس الوفد المغربي باللجنة الثقافية التابعة للجامعة العربية. شارك في تأسيس مكتب المغرب العربي بالقاهرة، ساهم في تحرير المجاهد محمد عبد الكريم الخطابي عقب وصوله إلى مدينة بور سعيد. شارك في المؤتمر الثقافي العربي في العاصمة اللبنانية بيروت سنة 1947. وفي مؤتمر اليونسكو الذي احتضنته مدينة بيروت سنة 1948، وفي المؤتمر الدولي الاقتصادي الإسلامي الذي انعقد بمدينة كراتشي الباكستانية سنة 1949 ، واستشهد بعد سقوط الطائرة في طريق العودة.

- Archives Diplomatiques, Courneuve Paris, Maroc perso Marocaines: cpcom/73.

⁴ - البصائر، ع102، السنة الثانية، السلسلة الثانية، ج7، 19 ربيع الأول 1369 هـ / 09 جانفي 1950م، ص6.

⁵ - البصائر، ع122 ، السنة الثانية، السلسلة الثانية ، ج7، 19 شعبان 1369 هـ/05 جوان 1950م، ص6 .

وقد حل أيضا السيد "عبد الخالق حسونة"¹ الأمين العام للجماعة العربية، بالمنطقة الخليفة وزار تطوان بدعوة من الخليفة مولاي الحسن بن المهدي والمندوب السامي الاسباني، فعلقت "البصائر": "... أن السياسة الاسبانية في هذه المنطقة، قد أظهرت في هذه المدة الأخيرة من سعة الصدر لعدم التعرض بالمنع لمن أراد زيارة المنطقة من الشخصيات الإسلامية وتذكر في الأخير أن ما نرجو أن تقف عليها بمنح المنطقة حق تقرير المصير..."².

ثانيا - مراكش في عهد المقيم العام الجنرال "جوان" 1947-1951م.

حاول المقيم العام "جوان" أن يشيد بالدور الحضاري لفرنسا في المغرب وينكر التراث التاريخي الإسلامي لمراكش ، من خلال خطاباته ؛ ففي ديسمبر 1949م أنكر عدم وجود رجال علم وحضارة بعد أولئك الذين عاشوا خلال العصور الوسطى والحديثة مثل ابن رشد، ابن خلدون ابن الأزرق.... الخ فعلقت "البصائر" أن المستعمرين دأبوا على نسب كل حضارة لأنفسهم ونحن نقول لهم أين الديمقراطية الذين تدعون؟ أهى نزع الأراضي ، واضطهاد الأبرياء ، وملء السجون ومقاومة التعليم ؟³.

ومن جهة أخرى أشاد بالدور التمدني لفرنسا في مراكش ؛ ففي ديسمبر 1949م وبمجمع العلوم البحرية بفرنسا فند ما يقوله الغير أن فرنسا مست بحقوق الأهالي أو أضرت بالإسلام في مراكش، وأشاد أخيرا بالنظام الديمقراطي الذي تمارسه فرنسا في مراكش. وقد علقت "البصائر": "... أن ذلك الخطاب لا يصدر إلا عن بغض شديد وأن مسألة المغرب هي الحرية والاستقلال"⁴.

¹ - محمد عبد الخالق حسونة(1898-1992): ابن شيخ الأزهر حسونة النواوي. درس الاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة كامبردج بإنجلترا عام 1925 . عضواً في أول بعثة للسلك الدبلوماسي لوزارة الخارجية المصرية . محافظ الإسكندرية (1942-1948). انتخب أميناً عاماً لجامعة الدول العربية (1952-1972).

- محمد شفيق غريال، المرجع السابق ، مج1، ص719.

² - أبو محمد، " في الشمال الإفريقي " ، البصائر ، ع271، السنة السابعة ، السلسلة الثانية، ج 11، 12، رمضان 1373هـ / 15 ماي 1954م، ص6.

³ -البصائر، ع100، السنة الثانية، السلسلة الثانية، ج7، 7، ربيع الأول 1369 هـ / 26 ديسمبر 1949م، ص6.

⁴ -البصائر، ع98، السنة الأولى، السلسلة الأولى، ج7، 22، صفر 1369 هـ / 12 ديسمبر 1949م، ص6.

وأمام مجلس شورى الحكومة المراكشية في ديسمبر 1949م، أكد "جوان" : "احترام فرنسا للرابطة التي تجمعها بالمغرب وأنه لا أمير في المغرب سوى جلالة السلطان¹، ولم تعقب "النجاح" على ذلك. وفي مدرسة إعداد الموظفين لتسيير شؤون الدولة خطب "جوان" في جانفي 1950م مؤكدا على دور فرنسا التمديني في مراكش ، فعلمت عليه "البصائر" : "هل يصح في الأذهان أن الاستعمار يمهد الطريق للشعوب للاستقلال ؟ وهو قد استبد بكل شيء في البلاد."² ، ومن ذلك مصادرة حريات الشعب المراكشي ومنها حق الانتخاب ؛ ففي 13 أكتوبر 1947م، صدر ظهير انتخاب مجلس استشاري لغرف الفلاحة و التجارة والصناعة ؛ فرأت فيه "البصائر" أن ذلك ما هو إلا صورة شوهاء للانتخاب المعهود عند الأمم، وتمويها يراد به إضلال الأمة وإيهامها بأنها أصبحت فعلا تشارك في تدبير شؤونها بنفسها، وخدعة للرأي العام الخارجي ، يقصد بها إقناعه بأن الدولة الحامية وطدت العزم على التدرج بالأمة القاصرة في مراقي التدرج والاستقلال بشؤونها.

ولم تنطل الحيلة على الأمة المراكشية فقابلت الانتخاب الممسوخ بما يستحقه من سخرية واستهتار وعدم اكتراث، مع كامل التيقظ ومراقبة طرق تنفيذه بغاية التتبع والدقة أما سخريتها واستهتارها وعدم اكتراتها ، لعلمها أن هذا الانتخاب في وضعه وشكله ومرماه لا يؤدي إلى نتيجة مجدية ولا يؤثر أدنى تأثير على السياسة العامة، ولا يخفف من وطأة الحجر الأجنبي المضروب على جميع مرافق الحياة العامة لطبقات الشعب، وأما تيقظ الأمة وتتبع طرق تنفيذ الانتخاب الممسوخ فلا إقامة الدليل من جديد، على أن هذا النزر القليل الذي يتفضل به الأجنبي على أبناء البلاد الشرعيين، بما فيه من بخس وانعدام الفائدة، لا يزال يمارى فيه.

ثم تساءلت "البصائر" عن أي فائدة في انتخاب مزعوم لغرف للفلاحة والتجارة والصناعة لها صبغة استشارية محضة؟ وما عسى أن يكون أثر ذلك الانتخاب على سير السياسة العامة ما دامت الإدارة تعمل بمحض إرادتها فلا تستمد سلطتها من هيآت نيابية حقيقة بهذا الاسم؟ وأي ثمرة يجنيها الشعب من وراء مجلس استشاري يقسم رؤساء الغرف المذكورة وخلفائهم إلى جانب شخصيات تقليدية

¹-النجاح، ع 3769، السنة التاسعة والعشرون، 10 ربيع الأول 1369هـ / 31 ديسمبر 1949م، ص1.

²-البصائر، ع 103 ، السنة الثانية، السلسلة الثانية، ج26، 7 ربيع الأول 1369 هـ / 16 جانفي 1950م، ص6.

تعينهم الإدارة بكامل التصرف فلا يمثلون حتى أنفسهم؟ وأي ربح للشعب في هيئة استشارية هذا شأنها، عين جل أفرادها من أشخاص يسبحون بحمد الإدارة؟¹.

وبالمقابل عارض السلطان محمد الخامس في أبريل 1950م، مشاركة الفرنسيين في انتخابات المجالس البلدية بمراكش ، لتعارض ذلك مع حقوق الشعب المراكشي، وعلقت "البصائر" أن تلك الإصلاحات محاولة لإلهاء الشعب عن تحقيق سيادته².

وردا على سياسة التضييق التي مارستها إدارة الإقامة العامة ضد السكان المراكشيين، أصدر المجلس الأعلى لحزب الاستقلال بلاغا في 17 ذي القعدة 1367هـ الموافق ل20 سبتمبر 1948م، استتكر فيه الرقابة المفروضة على النقابات العمالية وعلى نشاط الجمعيات وجمع الحبوب من الأهالي وتجنيد السكان في حرب الهند الصينية ضد شعب يرزأ تحت الاستعمار ولم يخف تعاطفه التام معه³ ، مما جعل الملك يتبنى قضايا العمال حينما صرح بفاس في ماي 1949م وقال: "إن قضية العمال تهمننا إننا نريد أن يتمتعوا بحقوقهم الكاملة ومشروع ظهير الحق النقابي للعمال تحت يد الإقامة العامة"⁴.

كما احتج حزب الاستقلال والشورى على رقابة الاستعمار على الصحف العربية من خلال بيان وقعه الأمين العام الوزاني يوم 20 ديسمبر 1950م ، وقد وجه البيان إلى الملك ، جناب المقيم العام، بالرباط و جناب وزير الشؤون الخارجية بباريس. ومما جاء فيه " ...أن الرقابة لاتزال على الصحف بالقطر الشقيق تسطو على الصحف العربية سطوها المعتاد، وإن حزب الشورى والاستقلال ليحتج بصرامة ضد العدوان الجديد المنكر المتوالي على الحرية الصحفية التافهة التي يتمتع بها المغاربة تحت الحماية،... التي منعت للمرة الثالثة عدد 15 ديسمبر 1951م من جريدة "الرأي العام" وذلك برفض إعطاء تأشير النشر، وإن حزينا ليستتكر مرة أخرى سياسة خنق الرأي المغربي الحر، وأخيرا

¹-البصائر، ع 16، السنة الثانية، السلسلة الثانية، ج 05، 8 صفر 1367 هـ / 22 ديسمبر 1947م، ص 3.

²-البصائر، ع 114، السنة الثانية، السلسلة الثانية، ج 7، 15 جمادى الثاني 1369 هـ / 03 أبريل 1950م، ص 6 .

³-البصائر، "بلاغ من المجلس الأعلى لحزب الإستقلال" ع 50، السنة الثانية، السلسلة الثانية، ج 7، 17 ذي القعدة 1367 هـ / 20 سبتمبر 1948م، ص 8.

⁴-البصائر، ع 81، السنة الثانية، السلسلة الثانية، ج 7، 2 شعبان 1368 هـ / 30 ماي 1949م، ص 3.

يطالب الحزب بإلغاء الرقابة عاجلاً لأنها منافية للديمقراطية الصادقة، ولأنها أداة الحكومات الدكتاتورية¹.

وعلقت البصائر قائلة: "ولكن من يسمع هذا الاحتجاج؟ إن الديمقراطية، وحقوق الإنسان، وحرية التعبير والصحافة، كل أولئك لا يمكن أن يكون له وجود حيث يكون الجنرال جوان هو الذي بيده مقاليد الأمور، أما حرية الصحافة وما يسمونه حقوق الإنسان، في هذا العهد الأخير فألفاظ يجب محوها في كل قاموس يظهر في البلاد الخاضعة للاستعمار، ولا نجد شاهداً -على هذا- أعدل من الرقابة القائمة في المغرب؛ فالاحتجاج - بناء على هذا الوضع الشاذ في المغرب- سلاح لكنه لا يعمل مادام الاستعمار جاثماً في البلاد"².

ومواصلة لمحاصرة الصحافة في المغرب فرضت السلطة الاستعمارية القيود والتضييقات الجائرة في أبريل 1951م على وفد الصحف المصرية، الذي بقي في مدينة طنجة ينتظر تأشيرة الدخول. ومنه احتجت "البصائر" فقالت: "فإذا ما رفعنا هنا على أعمدة "البصائر" صوتنا بالاحتجاج الصارخ العنيف على هذه المعاملة الجافة التي تعامل بها سلطة الاحتلال رجال الصحافة المصرية المحترمة، فإننا نسجل شيئاً عملياً واقعاً محسوساً وهو خوف الاستعمار من الفضيحة"³.

وبالمقابل ابتهجت "البصائر" بصدور جريدة "الاستقلال"، فقالت: "تلقينا بمزيد من الغبطة والسرور العدد الأول والثاني من جريدة "الاستقلال" التي أصدرها أخيراً حزب الاستقلال بالقطر الشقيق باللغة الفرنسية، فألفياناهما حافلين بالمواضيع القيمة التي لها متين الصلة بالقضايا المعاصرة ومشاكل العالم، وإنما لمن الصحف التي ستقف بالمرصاد لذوي الأهواء من المستعمرين، فتناقشهم باللغة التي يفهمونها مناقشة يدرك على ضوءها الرأي العام الذي يحذق في هذه اللغة، مدى التطور الثقافي في أقطار هذا الشمال الإفريقي وعدالة مطالبه؛ فتعبر عن أمانيه في التحرير تعبيراً صادقاً لا يدع للمتحرصين مجالاً لنشر إفكهم وباطلهم في العالم الديمقراطي، ضد هذه الشعوب و(البصائر) ترحب بصحيفة "الاستقلال" وتتمنى لها السداد والنجاح في خدمة قضية المغرب"⁴.

هذا وقد تردت أوضاع مراكش خلال عهد "جوان" فساد البؤس والمرض والصحة العامة تصورها لك مدن القصدير والعيشة المنحطة في البادية والأحياء الأهلية في المدن تصويراً ينذر بأوخم العواقب

¹-البصائر، ع 140، السنة الثانية، السلسلة الثانية، ج 8، 28 ربيع الثاني 1370 هـ / 05 فيفري 1951م، ص 10.

²-البصائر، ع 136، السنة الثانية، السلسلة الثانية، ج 8، 29 ربيع الأول 1370 هـ/ 08 جانفي 1951، ص 7.

³-البصائر، ع 150، السنة الرابعة، السلسلة الثانية، ج 8، 10 رجب 1370 هـ/ 16 أبريل 1951م، ص 4.

⁴-البصائر، ع 174، السنة الرابعة، السلسلة الثانية، ج 8، 05 صفر 1371 هـ/ 05 نوفمبر 1951م، ص 7.

وأوضحت "البصائر" أن الرقي الاجتماعي بمراكش ، لا وجود له إلا إذا استثنينا العنصر الأوروبي الاستعماري، كما انتشر الجهل بين السكان ؛ فالتعليم الحكومي لا يكاد يمس من هم في سن التعليم إلا واحدا في العشرة أو أقل، وعلقت "البصائر" أن هذا هو طابع الاستعمار¹. وشكرت "البصائر" صاحب تقرير أبان مقاومة الحكومة الاستعمارية للتعليم العربي ودحض اعتبار التعليم الفرنسي أساس الثقافة في مراكش ، ونادى بضرورة حياة اللغة العربية واعتبارها أساس الثقافة العربية في البلاد².

ثالثا: التضامن المغربي العربي الإسلامي

وخلال عهد حكم الجنرال "جوان"، أكد المغاربة على بعدهم المغربي العربي الإسلامي ورفضهم للإندماج مع فرنسا فقد استنكر حزب الاستقلال ما صرح به وزير المستعمرات الفرنسية " كوست فلوريي" من أن مراكش أصبحت ضمن الإتحاد الفرنسي فقال: "إن سياسة كهذه تناقض ما التزمت به فرنسا بأن تعين المغرب على استرجاع سيادته"³.

ولذلك وجه في أوت 1949م الحزب الشيوعي المغربي رسالة إلى حزب الاستقلال للعمل المشترك ، ضد ما تزعمه الحكومة الفرنسية من وحدة فرنسية ، وعلقت "البصائر" قائلة أننا لا نقول شيئا ما دما نجهل الفرق بين الاستعمار والوحدة الفرنسية فمن الوفاء للغة أن ندعو الاستعمار باسمه فلا نسميه مدنية وهو همجية وإبادة...⁴.

وعليه أبدى الحزب دعمه لكل مساعي الوحدة والتضامن مع العرب والمسلمين ومنها موقفه من القضية الفلسطينية؛ ففي 7 شعبان 1367هـ الموافق ل 15 جوان 1948م؛ اجتمع المجلس الأعلى لحزب الاستقلال بالرباط واستعرض حوادث عديدة منها القضية الفلسطينية والصدى العميق الذي أحدثته في مختلف الأوساط المغربية، وأعلن في بيان وجهه لجميع المواطنين أن مقاومة فكرة الصهيونية لا تقتضي العداء لليهود المواطنين الذين يتمتعون بالجنسية المراكشية وهم من رعايا جلاله الملك ، ورفع المجلس خالص شكره وامتنانه إلى صاحب الجلالة لتأييده للقضية العربية واتفاه التام مع ملوك العرب ورؤسائهم⁵.

¹ - البصائر، ع 139، السنة الثانية، السلسلة الثانية، ج8، 21 ربيع الثاني 1370م/29 يناير 1951م، ص ص 6-7.

² - البصائر، ع 135، السنة الثانية، السلسلة الثانية، ج7، 8 ربيع الأول 1370 هـ / 18 ديسمبر 1950، ص ص 6-7.

³ - البصائر، ع83، السنة الثانية، السلسلة الثانية، ج6 ، 16 شعبان 1368 هـ / 1 جوان 1949، ص7.

⁴ - البصائر، ع89، السنة الثانية ، السلسلة الثانية، ج6، 14 شوال 1368 هـ / 08 أوت 1949، ص7.

⁵ - أحمد بلافريج الأمين العام لحزب الإستقلال عن المجلس الأعلى لحزب الاستقلال، البصائر، ع 42 ج5، 27 شعبان 1367هـ/ 05 جويلية 1948، ص8.

وقد درس المجلس الأعلى لحزب الاستقلال أيضا الحوادث الدامية التي وقعت في بعض نواحي مراكش وبالأخص بناحيتي وجدة¹ وجرادة يوم 07 جوان 1948م، على إثر طعن يهودي لمسلم وكانت الحصيلة 45 قتيلا و55 جريحا ونهب 150 محلا ومتجرا للعرب واليهود، في ظل سكوت تام لسلطة أمن الحماية². وقد أصدر المجلس الأعلى بيانا أكد فيه أن تلك الأحداث قد أفستت جو الهدوء والسكينة الذي أوجده نداء جلالة الملك لشعبه الكريم في قضية فلسطين³، وما كان لهذا الجو أن يفسد لولا تدخل بعض المغرضين لاستفزاز العواطف وبث روح التفرقة بين العناصر المغربية. وقد طالب المجلس بإجراء تحقيقات قضائية لإظهار المسؤولين الحقيقيين⁴، ونبه المواطنين اليهود إلى ما يبثه في أوسطاهم دعاة الصهيونية الذين يريدون النيل من الكيان المراكشي وخلق جو من الاضطراب وحذرهم من عواقب الاغترار بذلك، كما حذر عامة المسلمين من دسائس دعاة الفتنة المغرضين وأمل منهم أن يتبصروا في مثل تلك الأحوال حتى لا تنطلي عليهم الدعايات التي يقصد منها التضليل⁵. ومع مطلع جويلية 1949م، زار المولى الحسن تونس لمدة يوم واحد فابتهج الشعب التونسي لأنها رمز الوحدة المغربية من جهة، ثم استنكر الرأي العام ما رآه من إدارة العدو التي جعلت ولي العهد يتناول فطوره في رمضان على مائدة وزير الخارجية الفرنسي من جهة أخرى⁶.

هذا وقد رحبت " البصائر " بجريدة " منبر الشعب " للأستاذ "محمد المكي الناصري" لسان الدفاع عن المصالح المراكشية، والتي نشرت كلمة الأمير الخطابي، التي دعا فيها للوحدة المغربية حين قال منتصف شهر جويلية 1949م: "يجب أن يسأل بعضنا بعضا هل نحن نريد حريتنا واستقلال بلادنا؟ فإن كان الجواب بنعم فلنتحد"⁷.

¹-Archives Diplomatiques ,Courneuve Paris , Affaires Marocaines et Tunisiennes / Maroc 1944-1955/24 Qo /75.

²-Archives Diplomatiques , Courneuve Paris , Affaires Marocaines et Maroc Tunisiennes 1944-1955/24 Qo/792.

³- Archives Diplomatiques , Courneuve Paris Afrique Levant, Maroc 257/ Qo93.

-ربير أصراف، محمد الخامس واليهود المغربية، تر علي الصقلي ومحمد كلزيم، ط1، الرباط، 1997، ص262.

⁴- أصدرت المحكمة العسكرية الدائمة بمدينة وجدة حكمها بالإعدام على الشقيقين محمد والغالي الزرهوني وعلى سبعة من المتنبقين بالأشغال الشاقة ما بين (5-20 سنة). وبالسجن والتغريم المالي وأطلق سراح 22 متهم منهم عبد الكريم التهامي شقيق قاتل باشا وجدة.

-النجاح، ع 3681، السنة التاسعة و العشرون، 17 ربيع الثاني 1368هـ / 16 فيفري م1949، ص2.

⁵-أحمد بلافريج الأمين العام لحزب الإستقلال عن المجلس الأعلى لحزب الاستقلال، البصائر، العدد41، السنة الثانية، السلسلة الثانية، ج 20، 5شعبان1367هـ / 28 جوان1948م، ص6.

⁶-البصائر، ع86، السنة الثانية، السلسلة الثانية، ج6، 15رمضان1368هـ/11جويلية1949م، صص6،7.

⁷-البصائر، ع87، السنة الثانية، السلسلة الثانية، ج6، 22رمضان1368هـ /18جويلية1949م، ص5.

وتأكيدا للتضامن المغربي حضر شهر أكتوبر 1949م ، الأستاذ إدريس الكتاني مؤتمر حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في تلمسان مندوبا عن حزب الشورى والاستقلال المغربي وخطب فيه مشيدا بدور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الجزائر وبنشاط حزب الاتحاد الديمقراطي ثم دعا إلى ضرورة الإتحاد المغربي¹.

وبمناسبة إنهيار دار الطلبة الجزائريين بجامعة القرويين بفاس يوم 01 ربيع الأول 1369هـ الموافق ل 22ديسمبر 1949م²، حملت الصحف ومنها البصائر" المسؤولية للحكومات الاستعمارية التي لم تهتم إلا بجباية الأموال³. ولكن حين أعيد بناء دار الطلبة، ذكرت النجاح ان الجنرال جوان "حضر لتدشينها حاكم الناحية وسعادة الباشا"⁴، وترأس حفل تدشين منازل الطلبة⁵.
وبمناسبة إحياء ذكريات إعتلاء محمد الخامس للعرش الملكي ، نقلت الصحف الجزائرية تهاني الجزائريين له فبمناسبة الذكرى الحادية والعشرين (18نوفمبر 1948م) لعيد العرش الملكي هنا الشيخ البشير الإبراهيمي المغاربة بعيد العرش المحمدي العلوي فقال: "أيها الإخوان... نحبيكم على بعد الدار بهذا العيد السعيد... فكونوا صفا وجمعا ملتقا..."⁶.

وكذلك بمناسبة الذكرى الثانية والعشرين (18نوفمبر 1949م) ، نقلت "البصائر" خطاب الملك محمد بن يوسف الذي دعا شعبه إلى تشييد المدارس والمعاهد في الحواضر والمدن، مما جعل الشعب المغربي يتعلق به ويقدم له الأفراح. وقد نقلت "البصائر" برفقيات التهئة التي تلقاها الملك من رؤساء العالم ومنهم جلالة الملك فاروق بمصر و فخامة الرئيس الأمريكي ترومان، رئيس الجمهورية الفرنسية "فانسان أوريول"⁷. وهنأت الجزائر على لسان جريدتي "البصائر" و"النجاح" الملك وشعبه بالعيد⁸.

¹-البصائر، ع92، السنة الأولى، السلسلة الثانية، ج7، 24 ذي الحجة 1368 هـ / 17 أكتوبر 1949م، ص6.

²-ومات فيها سبعة أشخاص ومنهم عبد القادر الجباري زعيم الجالية الجزائرية بفاس، أبو عبد الله غلام الله، الذي كان يحضر له الطلبة حفل حصوله على الشهادة العالمية من جامعة القرويين و قدم السلطان العزاء لعائلات الشهداء.

- البصائر، ع102، السنة الثانية، السلسلة الثانية، ج7، 19 ربيع الأول 1369 هـ / 09جانفي 1950، ص7.

³-البصائر، ع101، السنة الثانية ، السلسلة الثانية ، ج7، 12 ربيع الأول 1369 هـ / 02 جانفي 1950، ص6.

⁴-النجاح، ع 3978، السنة الواحدة والثلاثين ، 01 جمادى الثانية 1371هـ / 20 فيفري 1952م، ص1.

⁵-النجاح، ع 3980، السنة الواحدة والثلاثين ، 22 جمادى الأولى 1371هـ / 27 فيفري 1952م، ص1.

⁶-البصائر ، ع 58، السنة الثانية، السلسلة الثانية ، ج6، 27محرم 1368هـ/ 29نوفمبر 1948، ص97.

⁷- البصائر ، ع97 ، السنة الثانية، السلسلة الثانية ، ج7، 15 صفر 1369 هـ/ 05 ديسمبر 1949م، ص ص6-8.

⁸- البصائر، ع 96 ، السنة الثانية، السلسلة الثانية ، ج7، 07، 07 صفر 1369 هـ/ 28 نوفمبر 1949م، ص ص4-5.

- النجاح ، ع 3760، السنة التاسعة و العشرون ، 04 صفر 1369هـ / 26 نوفمبر 1949م، ص1.

أما بمناسبة الذكرى الثالثة والعشرين (18 نوفمبر 1950م) لعيد العرش الوطني ، فقد غطت "البصائر" حفل عيد العرش وهنأت جلالة الملك وشعبه الكريم ، راجية للبلاد الحرية والإستقلال¹ . كما أثنى "النجاح" على حضور الجنرال "جوان" من باريس للاحتفال عيد العرش وتقديمه تهناني الحكومة الفرنسية ورئيسها ووزرائها إلى ملك مراكش، الذي ألقى في هذه المناسبة خطابا تحدث فيه عن سياسة البلاد والإصلاحات العمرانية المنجزة وما ينبغي إنجازه، وتناول زيارته لفرنسا ولقائه بالرئيس " فانسان أوريول" ورئيس الوزارة "م. بليفن" وكبار رجال الدولة الذين أكرموا مع ولي عهده الأمير الحسن. وفي الأخير حث على الاتحاد والتضامن والتآخي بين عموم طبقات المغاربة لتحقيق الرقي والتقدم².

وخلال ذكرى عيد العرش لعام 1951م ، نقلت "المنار" الخطاب الملكي الذي أكد على أن الإسلام جعل من هذه البلاد أمة و دولة... وأن الديمقراطية أفضل حكم لبلاد تتمتع بسيادتها... وأمل أن تجري مفاوضات... وأكد على ازدياد الوعي في سائر الطبقات المغربية...³.

رابعا - زيارة السلطان محمد الخامس لباريس أكتوبر 1950م.

بسبب سياسة الإقامة العامة الفرنسية في عهد الجنرال "جوان"، زاد التقارب بين الملك وحزب الاستقلال ، الأمر الذي زاد من تعنت الإقامة العامة الفرنسية ؛ فتوجهت إلى البربر ورجال الطرق الصوفية ، لجعلهم كتلة موالية لها للقضاء على حزب الاستقلال والضغط على الملك⁴. وعندما بلغت الأزمة أوجها في بداية الخمسينيات⁵، اكتشف الملك أن الوطنيين قادرين على مساعدته لسترجاع نفوذه وحماية العرش من جهة، وأدرك الوطنيون⁶ بدورهم أن الملك، شخصية لها صفات تؤهلها لضمان مشاركة شعبية من جهة أخرى⁷.

¹ - البصائر، ع 134 ،السنة الثانية، السلسلة الثانية ،ج7، ربيع الأول 1370 هـ، 11 ديسمبر 1950م، ص ص6-7.

² - النجاح، ع 3856، السنة الثلاثون، 11 صفر 1370هـ / 22 نوفمبر 1950م ، ص1.

³ - المنار، ع 11،السنة الأولى، 09 ربيع الأول 1371 هـ / 08 ديسمبر 1951م، ص2.

⁴ - كاظم كفاح عكال الخزعلي، المرجع السابق، ص124.

⁵ - كاظم كفاح عكال الخزعلي، المرجع السابق، ص124.

⁶ - فيفري 1951: وجهت جمعية أخوات الصفا بالمغرب برئاسة " حبيبة قسوس" برقية إلى جلالة الملك بتاريخ 1 فيفري 1951م، أكدت فيها تعلق وولاء المرأة المغربية له .

- البصائر، ع142، السنة الثانية، السلسلة الثانية ،ج08، 06 جمادي الأول 1370 هـ/ 12 فيفري 1951م، ص6.

⁷ - جون واتروري، الملكية والنخبة السياسية في المغرب، تر، ماجد نعمة ، دار الوحدة ، بيروت، 1982، ص51.

وعليه دعت الحكومة الفرنسية الملك لزيارة فرنسا، بهدف تأكيد الوحدة المراكشية الفرنسية بشكل علني، ومحاولة الفصل بين الملك وبين العناصر الوطنية في البلاد.

لكن الملك محمد بن يوسف لم يستجب مباشرة لطلب الزيارة ، بل أجل ذلك، بسبب إتهام المقيم العام لبعض المغاربة المتخلفين عن حضور المجلس الكبير للحكومة يوم 20 جويلية 1950م أنهم تحت تأثير حزب الإستقلال المقيم .

وبعد لقاء الجنرال "جوان" والمقيم الإسباني الجنرال "فاريلا بطنجة" لتنسيق سياستهما بمراكش، علقت "البصائر" أن الرحم الاستعمارية تجمع المستعمرين على الشر والبطش بالشعوب الحرة¹ . وفي الأخير وبعد تردد، قبل الملك الدعوة الفرنسية للتوجه إلى فرنسا في فترة (3-25 أكتوبر 1950م)²، واشترط جلالته أن يطرح على أنظار المسؤولين الفرنسيين القضية الوطنية ويصحب معه حاشية كبيرة وذلك على متن السفينة "جورج ليغ" وينزل في ميناء بوردو، ثم يصل إلى باريس يوم 10 أكتوبر 1950م³ . 1950م³ .

وفعلا وصل جلالته سلطان المغرب مدينة بوردو صحبة ابنه الأمير الحسن ، ثم نزل في ضيافة فخامة رئيس الجمهورية⁴ . واستقبل جلالته في قصر بلدية باريس ثم توجه إلى قوس النصر، لتحية قبر الجندي المجهول ، واحتشد الباريسيون يهتفون بجلالته ويظهرون له احترامهم وتقديرهم ل صداقته. واستقبله الجنرال "كونينغ"، و"ماكس لوجون" كاتب الدولة للقوات المسلحة والجنرال "شوتو" الحاكم العسكري لمدينة باريس، وكان يصحبه الجنرال "جوان" ، ثم عقدت مفاوضات طويلة مع "بلوفن" رئيس الوزراء، و"روبير شومان" وزير الخارجية⁵ .

وحضر جلالته السلطان مأدبة أقامها الجراح "دواوير"، بحضور الحاشية السلطانية كما أقام على شرفه الناشر "جوليار" حفلة شاي ، حضرتها شخصيات سياسية وأدبية ، منها عقيلة الماريشال " ليوتي" والجنرال "كانترو"، "موريس شوفالييه" ومشاهير الكتاب.

ثم توجه إلى سويسرا صحبة إثني عشر شخصا من حاشيته، حيث زار جنيف ولوزان ومحلات الرياضة⁶ .

¹ - البصائر، ع128، السنة الثانية، السلسلة الثانية، ج16، 07، 16 شوال 1369 هـ / 31 جويلية 1950، ص6 .

² - النجاح، ع 3823 ، السنة الثلاثون، 29 رمضان 1369 هـ / 15 جويلية 1950م، ص2.

³ - النجاح، ع 3841، السنة الثلاثون، 11 ذي الحجة 1369 هـ / 23 سبتمبر 1950م، ص1.

⁴ - النجاح، ع 3844، السنة الثلاثون، 28 ذي الحجة 1369 هـ / 11 أكتوبر 1950 م ، ص1.

⁵ - النجاح، ع 3845، السنة الثلاثون، 02 محرم 1370 هـ / 14 أكتوبر 1950م، ص1.

⁶ - النجاح، ع 3850، السنة الثلاثون، 20 محرم 1370 هـ / 01 نوفمبر 1950م، ص1.

وبدأت المفاوضات بين السلطان وبين حكومة باريس على أساس مذكرة أولى قدمها العاهل المراكشي وطالب فيها بتأسيس علاقات ثنائية، على أسس جديدة . كما تعرض فيها إلى ما تعانيه بلاده من كبت و إلى منح مراكش الاستقلال الذاتي السياسي والاقتصادي وتوسيع صلاحياته، وتأمين حرية النقابات . وقد نقلت "المنار" تصريحاً لصاحب الجلالة بين فيه غرضه من الرحلة إذ قال: "لقد كان غرضنا... من رحلتنا إلى باريس ... ، تقديم مذكرة إلى حكومة الجمهورية الفرنسية بينا فيها أن المشكلة المغربية لم تعد مشكلة إصلاحات جزئية، بل أصبحت مشكلة شعب"، ثم يذكر جواب الحكومة الفرنسية فيقول "فأجابت حكومة الجمهورية الفرنسية يوم 31 أكتوبر 1950م... بأن تغيير النظام الحالي سابق لأوانه واقتُرحت إصلاحات جزئية¹، في دائرة عقد الحماية"².

وعاد جلاله الملك إلى بلاده في 09 نوفمبر 1950م فاحتفى به الشعب احتفاءً بالغاً... لموقفه الجليل³. وهكذا دخلت القضية الوطنية في طور جديد.... لكن المفاوضات لم تسفر عن نتيجة إيجابية لصالحها .

وقد نقلت " البصائر" تعليق الكاتب الإنجليزي "روم لاندو" في جريدة " التايمز" على زيارة الملك فقال: "إن سنة 1950م كانت حاسمة في تاريخ مراكش ذلك أن السلطان المغربي فاوض مع الفرنسيين لأول مرة حول معاهدة 1912م ، لإبدالها بأخرى تضمن للمغرب استقلاله مستقبلاً ، لكن الفرنسيين وعدوا بإصلاحات جزئية، صدمت السلطان ورئيس ديوانه الملكي "أبا حنيني" ، لأن الفرنسيين احتفظوا بحق تعيين مرشحهم بجميع الوظائف المهمة، لأناس أعداء للسلطان والديمقراطية من باشاوات وقواد ، مما يكرس إحياء النظام الإقطاعي والنظام القبلي واستنتج الكاتب أن الزيارة أكسبت السلطان هيبة وبينت مدى اعتداله وحنكته السياسية ، والنتيجة الأخرى للزيارة هي تقوية تأثير الوطنيين في الشعب؛ فبينما كانت الوطنية منذ سنة فقط عقيدة السياسيين والمفكرين والطبقة الوسطى، فإنها قد أخذت تنشأ

¹-من تلك الإصلاحات: إلغاء الرقابة الصحافية الشديدة القاسية ، تكوين نقابات مغربية وإعطاء الملك سلطة واسعة في تعيين الباشاوات والقياد وأخيراً تدريب المغاربة على الحكم الذاتي. راجع:

-البصائر، ع142 ، السنة الثانية، السلسلة الثانية ،06، ج08، جمادي الأول 1370 هـ / 12 فيفري 1951، ص ص3-5.

²- في 14 مارس 1952م ، رد جلالتهم بمذكرة ثانية ، طالب فيها إلغاء الحماية ، تحسين الجو السياسي، منح الحريات الخاصة والعامة وخصوصاً الحريات النقابية ، تأسيس حكومة مغربية مؤقتة للتفاوض ، ومجلس نيابي وحكومة دستورية.

-المنار، ع 10، السنة الثانية، 04 صفر 1372 هـ / 24 أكتوبر 1952م، ص4.

³-المنار، ع 2، السنة الأولى ، 13 رجب 1370 هـ / 20 أبريل 1951م ، ص3.

وتتزايد حتى بين سكان جبال الأطلس وأقصى البوادي والصحراء ، وصار اسم علال الفاسي زعيم حزب الاستقلال والحاج أحمد بلافريج الأمين العام للحزب كلمتين مألوفتين تترددان على الألسنة طول البلاد¹.

وقد نقلت "البصائر" ما أوردته صحيفة "الجمهورية الجزائرية" تحت عنوان "لا يمكن الجمع بين تكريم الملك واستعباد شعبه" ثم عقت على المقال فقالت: "كشف النقاب عن السياسة الاستعمارية وأبان عن مهزلة ، وأن ما وقع في بوردو إثر نزول الملك من قمع للمظاهرات، ليدل على صدق ما يجري في المغرب من اضطهاد واعتداء على الحريات².

وقد نقلت "المنار" انعكاسات الزيارة ومنها موقف حزب الاستقلال الذي اعتبر الزيارة طورا جديدا دخلت فيه القضية المراكشية وأشادت بالموقف الذي اتخذته السلطان أثناء رحلته إلى فرنسا، بأن قرر مضاعفة جهود التنديد بالوضع الاستعماري³.

وأبرزت "المنار" أن الزيارة كان لها وقعٌ كبيرٌ في الداخل أو في الخارج؛ فقد أصبحت الإدارة الفرنسية في مازق حيث تبين للرأي العام الخارجي لأول مرة بصورة جلية وجود مشكلة مغربية. كما اتضح أن السلطان يمثل السلطة الشرعية في البلاد وأن حزب الاستقلال، هو اللسان المعبر باسم الشعب المراكشي ، وأن الطرفين يريان أن حل هذه المشكلة في استبدال نظام الحماية وتحرير السيادة الوطنية من قيوده⁴.

ويظهر أن الوطنيين آنذاك لم يقفوا موقف العنف وإنما أملوا أن تدرك فرنسا أن إعداد مراكش بسرعة للحكم الذاتي ليس في مصلحة البلاد ومصلحة فرنسا فحسب، بل هو في مصلحة العالم الغربي على العموم ، ولم تستطع " البصائر" تكهن الحد الذي يمكن أن يصل إليه هذا الصبر المأمول⁵.

كما احتج السكان على الفرنسيين أنهم وهم لا يريدون أن يسمحوا بتكوين نقابات مغربية صرفة ويلحون في ربط النقابات المحلية بفرنسا، إنما يبتغون من وراء ذلك أن يظل الاقتصاد المحلي في قصور دائم⁶.

¹-البصائر، ع 142، السنة الثانية ، السلسلة الثانية، ج 06،8 جمادى الأولى 1370م / 12 فبراير 1951م ، ص3.

²-البصائر ، ع 133، السنة الثانية ، السلسلة الثانية، ج 11،07 محرم 1370 هـ / 23 أكتوبر 1950م، ص6.

³-المنار، ع 2، السنة الأولى، ، 13 رجب 1370هـ / 20 أبريل 1951م ، ص3.

⁴-نفسه.

⁵- البصائر، ع 142، السنة الثانية، السلسلة الثانية، ج 06، 08 جمادى الأولى 1370م / 12 فبراير 1951م، ص5.

⁶- نفسه.

وهكذا كشفت المفاوضات بين الملك محمد الخامس والحكومة عن إصرار فرنسا على موقفها الاستعماري التقليدي من مسألة الاستقلال، فقد صممت على دمج مراكش في نطاق "الاتحاد الفرنسي"¹ ، دون اعتبار لمشاعر السكان، ورأت أن المغرب مهم جداً لأهداف سياسية واقتصادية وعسكرية ، يخولها حق ممارسة سيطرة دائمة عليه .

وأدى فشل الزيارة الملكية إلى استمرار سير الحركة الوطنية في انتقاداتها للإقامة العامة الفرنسية، وإصرار الوطنيين على الاستقلال²، وعليه فقد ازدادت الأزمة توتراً بين الملك وحزب الاستقلال من جهة، وبين الإقامة العامة الفرنسية من جهة أخرى.

خامساً: أزمة السلطان مع الباشا الجلاوي والإقامة العامة وانعكاساتها 1951 ما بين فيفري _ أوت 1951م

1- أزمة السلطان مع الباشا الجلاوي

في جانفي 1950م، احتفلت البلاد بعيد المولد النبوي الكريم ، وقدمت التهاني إلى جلالة الملك، ومنها تهنئة الجنرال "جوان" الذي حضر إلى القصر العامر، وصرح بين يدي السلطان قائلاً : "... شاءت الأقدار أن يأتي هذا العيد مقرونا هذه السنة بعيد الميلاد الذي سيحتفل به المسيحيون بعد يومين، ولنا في ذلك كبير الأمل أن يكون هذا سببا في التقارب بين معتقي هذه الأديان السماوية للعمل على إبعاد شبح الحرب".

وأجاب السلطان بقوله : "إن احتفال المسلمين بهذا العيد، إنما هو إحتفال بالعهد الجديد الذي أتى به هذا الدين وهو عهد الأخلاق السامية والمبادئ الرفيعة والعدالة والحرية والاحسان".
وعلقت "البصائر" على قول "جوان" : " لو أن الرجل أضاف وقال : للعمل كذلك على إزالة نظم الاستعمار الذي هو أساس الحروب في القديم و الحديث لأمكن أن يتحقق أمله في هذا التقارب"³.

¹ -في سبتمبر 1950 أرسل حزب الإستقلال مذكرة إلى جلالة الملك والمقيم العام تضمنت عدم ارتباط الشعب المغربي بما تعهدت به الحكومة الفرنسية بإسمه من جهة ، ووفائه ببيان 11جانفي1944، تحقيقا للحرية .

- البصائر، ع131، السنة الثانية، السلسلة الثانية ، ج 7، 06 ذي الحجة 1369هـ / 18 سبتمبر 1950م، ص7.

² -علا الفاسي، حديث المغرب في المشرق، مطبعة الرسالة ، القاهرة، 1956، ص 104.

-كاظم كفاح عكال الخزعلي، المرجع السابق، ص153.

³ -البصائر، ع136، السنة الثانية، السلسلة الثانية ، ج8، 29 ربيع الأول 1370هـ / 08 جانفي 1951م ، ص7.

وكان ممن حضر إلى القصر كذلك الباشا "الحاج التهامي الجلاوي"¹، فأوصد الملك باب القصر في وجهه ، وصورت الإقامة العامة الحدث، أن " الجلاوي" جاء إلى القصر ، ناصحا السلطان بالعودة للكتاب والسنة وعدم اتباع رأي الطائشين من رجال حزب الاستقاليين ، وتكوين جبهة متحدة بين الإستقاليين والشيعيين فما كان من السلطان إلا صرفه من القصر².

تتبع "البصائر" الأمر وكشفت أن الباشا كان وراء مؤامرة استعمارية نسجت في ثنايا مقر الإقامة العامة³ التي حاولت إثارة الباشوات الإقطاعيين ضد السلطان وعلقت "البصائر" أن ذلك وصمة عار في جبين مراكش المجيدة ، التي إن نجح "الجلاوي" في مؤامره فسيفق مناوئا للقصر والاستقلال . وقد أثارت الصحف الفرنسية والمتفرنسة ضجة مصطنعة حول حادث القصر، فأجمعت أن السلطان أوصد باب قصره في وجه الباشا المعروف بماضيه الطويل الحافل... الحاج التهامي الجلاوي ، وألقى إليه الأمر بأن لا يظأ في مستقبل الأيام هاتيك الأعتاب، إلا إذا ما صدر العفو عنه⁴.

واستفسرت "البصائر" عن حقيقة الحادث ، ثم أكدت أن باشا مراكش الإقطاعي، الجاثم على صدر الجنوب المراكشي، نفذ بإثارته خطة معينة مرسومة، دبر أمرها بليل في حجرة من حجرات الإقامة العامة بالرباط ، وهي محاولة استثارة الباشوات الإقطاعيين، وكبار حكام النواحي، ضد متبوعهم الأعظم جلالة السلطان، حتى تتكون منهم كتلة تتاهض برامج جلالة السلطان وتتأوى الشعب وتقف حجرة عثرة في طريق الأمة المصممة، على نيل حقوقها ليتسنى لها أن تؤسس حكومة دستورية شعبية، تخرج مراكش من الظلمات إلى النور تحت رعاية أمير المؤمنين.

تأسفت "البصائر" عما حدث واعتبرت ذلك وصمة في جبين مراكش المجيدة، والنظام الإقطاعي الفاسد تحت رعاية وحماية النظام الجمهوري الديمقراطي الفرنسي وضد إرادة صاحب البلاد حفظه الله.

¹- لجأت إدارة الإقامة العامة إلى تضليل الرأي العام الخارجي بتدبير مؤامرة ضد الملك بقيادة الإقطاعي الجلاوي، الذي تطاول على مقام الملك وعاب على جلالته الإنصات إلى تشكيك المتظلمين ، لإحداث إجماع ضد الحركة الوطنية.

-المنار، ع 2، السنة الأولى، 13 رجب 1370 هـ / 20 أبريل 1951 م ، ص3.

-المنار، ع 3، السنة الأولى، 27 رجب 1370 هـ / 04 ماي 1951 م ، ص3.

²- عبد الكريم الفيلاي،المصدر السابق، ص11.

³- كان الباشا (الجلاوي) قد رافق السلطان في رحلته إلى باريس وبقي ما يزيد عن شهر بباريس بعد عودة السلطان، والتقى مراراً أعضاء الحكومة الفرنسية ورئيس الجمهورية. ولما عاد إلى المغرب نظمت له الإدارة استقبالات عظيمة وخاصة في مدينة مراكش، واستقبله رجال الإقامة الفرنسية وفي مقدمتهم المقيم الجنرال "جوان"، وأوعز له بالموقف الذي اتخذه من صاحب الجلالة.

- المنار، ع 2، السنة الأولى، 13 رجب 1370 هـ / 20 أبريل 1951 م، ص 3.

⁴- Archives Diplomatiques,Courneuve Paris, Maroc perso Marocaines cpcpm/73.

وكشفت "البصائر" أبعاد الأزمة فقالت لقد ارتفع الستار عن المأساة الاستعمارية، عندما رجع جلاله السلطان من فرنسا، يحمل في قلبه اقتناعاً جازماً بأنه لا يمكن ولا يستطيع أن يسترجع الإنسان بواسطة المذكرات والمفاوضات بين اثنين لا ثالث لهما، شبراً مما ابتزه الاستعمار، وأن المسألة آيلة بحكم الطبيعة إلى المجالس الأمامية العامة، وأن المسألة إنما هي مسألة كفاح طويل وصبر و مصابرة¹. وقد كان الفصل الأول من هذه المأساة هو السلوك الفظيع الذي سلكه المقيم العام الجنرال "جوان"، في مجلس شوره عندما أسكت بالقوة جماعة من أحرار المغرب، رافعي راية المقاومة، والناطقين بكلمة الحق، فخرج عن مجلسه الزعماء السادة محمد الاغزوى ، وأحمد اليزيدي، ومحمد العراقي، وتبعهم تضامناً عشرة من ممثلي الرأي العام الأحرار².

وعلقت "البصائر" أن هذه العملية تدل على مقدار ما بقي من اتساع في حوصلة الاستعمار، وتدل أيضاً على أن ممثلي هذا النظام قد رفعوا راية المقاومة العنيفة الصريحة وولجوا من جديد باب الطغيان المنكر، بعد ان قضوا مدة يلوحون بالإصلاحات. ولم تكد الأيام القليلة تمر على ذلك الحادث، حتى رفع الإستعمار الستار عن الفصل الثاني من مأساته، فكانت حادثة الباشا الإقطاعي.

وقد صورت الإقامة العامة هذا الحادث بأنباء كاذبة مغرضة فقالت ، إن الباشا "الجلوى" قد لبس بهذه المناسبة لباس التقى والورع، وتقدم لمليكه منفاً قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "الدين النصيحة".

وعلقت "البصائر" أن الباشا قد نسي يومئذ سهرات "مونمارتر، وفيشي، ودوفيل"، ما ظهر منها وما بطن، لكي ينصح جلاله السلطان بوجوب العودة إلى الكتاب والسنة، واقتفاء أثر السلف الصالح ، وعدم اتباع رأي الطائشين المستهترين من رجال حزب الاستقلال ، والإقلاع عن هذه الخطة السياسية، ثم ندّد بما أصبح مشهوراً ومعروفاً من تكوين جبهة متحدة بين الاستقلاليين والشيوعيين، مما يآباه الشرع، ويخالف الدين ولا ترتضيه جماعة المسلمين. وما كان من جلاله السلطان جواباً عن هذه النصائح، إلا أن أمر الباشا بالانصراف وعدم العودة إلى القصر³.

هذه هي رواية الإقامة العامة التي استنقت منها سائر الصحف الفرنسية أخبارها⁴، وهي رواية كانت مهياًة قبل الحادث، ومن تدبير النظام الاستعماري، الذي يبذل كل الجهود لتنفيذها، فهو يريد أن يجعل "الجلوى" رجل دين وورع، ومدافعاً لدى جلاله السلطان عن حرمان الإسلام فإذا استقر له هذا في

¹-البصائر، ع 137، السنة الثانية، السلسلة الثانية، 07 ربيع الثاني 1370 هـ/ 15 جانفي 1951م، ص 3.

²-عبد الكريم الفيلاي، المصدر السابق، ص 11.

³-المنار، ع 2، السنة الأولى، 13 رجب 1370 هـ / 20 أبريل 1951م، ص 3.

⁴-عبد الكريم الفيلاي، المصدر السابق، ص 12.

الأذهان، سعى في استمالة البعض من الباشاوات وحكام النواحي، حتى يكونوا إلى جانب "الجلالوي" صفا مناوئاً للقصر ولسياسة الاستقلال. ثم يأتي بعد ذلك دور رجال الدين من أمثال الشيخ "عبد الحي الكتاني"، الذين وضعوا على رف الإستعمار إلى أن تجئ ساعة استعمالهم¹.

ولإجلاء الحقيقة نقلت "البصائر" بيانا صادرا عن الصدارة العظمى بتاريخ 25 ربيع الثاني 1370 هـ الموافق ل 4 جانفي 1951م ، بين بطلان مساعي "الجلالوي" لدى صاحب الجلالة. واعتبرت "البصائر" أن الاستعمار يريد إحداث قلاقل إدارية ودينية عميقة حتى يمزق شمل الأمة ويصد عن منهل الإستقلال رجال القصر العامر ورجال الحزب الوطني العتيد².

ونقلت "البصائر" بعد ذلك موقف علماء المغرب من سلوك "الجلالوي" مع السلطان في 13 جانفي 1951م ، حيث ذكر مراسل "البصائر" أنه قد توافد على القصر الملكي أواخر جانفي 1951م وفود العلماء من مدن فاس ، مكناس ، آسفي ، مراكش ، الدار البيضاء ، طنجة ، سلا و الرباط، وتقدموا إلى السلطان محمد الخامس بعرائض تحمل توقيعات علماء هذه المدن، وعلى رأسهم علماء جامعي القروين وابن يوسف ومعهد طنجة ومكناس، وتتعلق هذه العرائض كلها بقضية "الجلالوي"، حيث استتکروا موقفه الأخير، واحتجوا على تطاوله على رجال العلم، وعلى سعيه في منع المشتكين بناحيته من رفع ظلامتهم إلى الأعتاب الشرفية، واعتبروا ذلك منافيا لمبادئ الدين.

وأوضحت عريضة علماء فاس التي هي أول عريضة وقعت بتاريخ 13 جانفي 1951م إلى السلطان، أن باعث العلماء على هذا العمل كونهم بهذه الإيالة الشرفية زمرة دينية متمسكة بمقتضى الكتاب والسنة والإجماع ، دون معارضة أو دفاع ، وتريد أن تعلن للعامة والخاصة موقف العلماء أمام البلاغ الملكي الصادر في 25 ربيع الأول عام 1370هـ الموافق 4 جانفي 1951م في شأن الحادث الهين الذي وقع في التشريفات العيدية . وكما أعلن علماء فاس للسلطان تعلقهم بعرشه وأعربوا عن ولائهم التام للعرش المولوي³. وشرحت إحدى العرائض حادث "الجلالوي" بهذه العبارات: " لقد امتد به حبل الغرور... إذ أراد أن يمنع على سكان إيالته رفع شكائتهم"⁴.

وحيثما أذاع الباشا أن مساعيه كانت لأجل قلقه على الديانة الإسلامية حسب زعمه، جاء موقف علماء الرباط ملخصا كما يلي: "إن علماء الدين... بهذه الحضرة الرباطية اطلعوا على التصريح الذي فاه به التهامي الجالوي فاستغربوا زعمه، وارتكابه لما ينافي تعاليم الدين، واستتکروا تطاوله الشائن

¹-البصائر، ع137، السنة الثانية، السلسلة الثانية، ج8، 07 ربيع الثاني 1370 هـ / 15 جانفي 1951، ص3.

²-نفسه ، ص ص3-4.

³-البصائر، ع 139، السنة الثانية، السلسلة الثانية، ج8، 21 ربيع الثاني 1370م / 29 يناير 1951م ، ص6.

⁴-البصائر، ع 144، السنة الثانية، السلسلة الثانية، ج8، 20 جمادى الأولى 1370هـ / 26 فبراير 1951م ، ص3.

وسعيه لمنع طائفة من الرعايا المخلصين من رفع ظلامتهم... وإنما يا صاحب الجلالة لنتشرف بالتعبير عن كل إخلاصنا للجناب الشريف، ومزيد اطمئناننا للخطة الحكيمة التي رسمتها جلالتم لرفع لواء الدين والنهوض بالبلاد".

أما علماء جنوب مراكش فقد أطنبوا في الموضوع إذ جاء في عريضتهم: "أما إدعاء الباشا تمثيل الديانة الإسلامية... فإننا نستنكره وهو لا صفة له أصلاً تخوله الكلام بذلك، وماذا نقول في المناكر التي تقام في إيالته، وإن سعى الباشا قاصدا حرمان طائفة من الأمة من الاتصال بملكها، ما هو إلا كبت لصوت الحق"¹.

وبمناسبة الذكرى السابعة لعريضة وثيقة الاستقلال 11 جانفي 1944م، احتج حزب الاستقلال في جانفي 1951م إلى الحكومة الفرنسية والإقامة الفرنسية بالمغرب وهيئة الأمم المتحدة، من خلال بيان وقعه الأمين العام بالنيابة "محمد الزبيدي"، حيث أكد على استقلال مراكش وعدم الاعتماد على القواد الاقطاعيين الكبار أمثال "الجلالوي" المعادين للحرية والاستقلال وهم لعبة في يد الاستعمار، كما احتج البيان على إجراءات منع المظاهرات الشعبية للاحتفال بالذكرى الوطنية².

ورغم ذلك واصل "الجلالوي" التمسك بأفكاره ومواقفه؛ فقد ندد بحزب الاستقلال وأساليبه وبين تواطئه مع الحزب الشيوعي وانحراف أعضائه عن تعاليم الإسلام، والتقاليد المغربية، وعاب على صاحب الجلالة موقفه منه.

وراحت الصحافة الفرنسية، تظهر باشا مراكش في صورة المدافع عن الإسلام و الزعيم المغربي الذي يمثل أغلبية الشعب الراضي بالحماية؛ فقد نشرت الصحف الفرنسية حديثاً لـ "الجلالوي" يبين فيه استنكاره لحزب الاستقلال هو وأغلبية رجال الدين، والقواد و الباشاوات، ويبيدي تعلقه بفرنسا. وزعمت أن هناك تواطؤاً بين هذا الحزب و بين الشيوعية. ومن جهة أخرى شرعت في حملة شعواء ضد صاحب الجلالة، وأخذت تقنع الرأي الخارجي، بأنه لا يعبر عن رأي الشعب، وحاولت التفرقة بين عنصري هذا الشعب العربي والبربري، زاعمة أن البربر كلهم أوفياء لفرنسا راضون بسيطرتها³.

ومن الحوارات التي أجرتها الصحافة الفرنسية مع "الجلالوي" ما نقلته جريدة "لوفيغارو" بباريس إذ أجاب: "أن حزب الاستقلال لا يمثل إلا طائفة من الضالين، وغايته الوحيدة طرد الفرنسيين من

¹-البصائر، ع 144، السنة الثانية، السلسلة الثانية، ج8، 20جمادى الأولى 1370هـ / 26 فبراير 1951م ص3.

²-البصائر، ع 138، السنة الثانية، السلسلة الثانية، ج8، 14 ربيع الأول 1370هـ / 22 جانفي 1951م، ص6.

³-محمد العربي المتيجي، المنار، ع 2، السنة الأولى، 13 رجب 1370هـ / 20 أبريل 1951م، ص3.

البلاد، ولهذا وقفت أنا وزملائي من الرؤساء المحليين موقف المعارض لهذا الطموح الطائش، واعتبر الجنرال "جوان" حاكم وسياسي على السواء متمتعاً بثقة المغاربة".

وعن تدخل الدول العربية في القضية المراكشية قال "أن مراكش ما همت يوماً بالتدخل في شؤون الأقطار العربية، ولم تلتمس يوماً من جامعة الدول العربية أن تسعى لفائدتها لدى مجلس هيئة الأمم، أما داخليا فالجبهة التي تألفت أخيراً بالبلاد¹، ليس منها أي خطر كونها لا تملك أي سلطة ولا حتى لمن كونوها من المهيجين الذين اعتصموا اليوم بمنطقة طنجة لكسب المغانم، بعد أن طردوا من منطقة مراكش"، وحسبه فإن "المغرب لا يسعه العيش تحت حماية أي دولة أخرى سوى فرنسا بمشروعها الاستعماري و التأميني، فبفضل تجهيزها العصري خرج هذا الوطن من الفوضى وأصبح في طليعة المدنية في الشمال الإفريقي والشعب المغربي يعترف بهذا. وأما عن القواعد الأمريكية العسكرية في مراكش فاعتبرها كسائر الاتفاقات العالمية، ومن واجب الرأي العام أن يقبل ضرورة الدفاع المشترك، وأكد اقتناعه أن الأمريكيين ليس لهم من إنشاء هذه القواعد سوى المقاصد الحسنة"².

وقد أحدث هذا التصريح استنكاراً في كافة المدن والقرى، فأخذت وفودهم تتوارد على القصر الملكي، بعرائض تحمل إمضاءاتهم، يستتكرون فيها دعوى الجلاوي وبيبيون مظالمه. ومن جهتها "البصائر"، علقت فقالت: "هذا هو الاستعمار الداخلي يتقمصه "الجلاوي" في مراكش، ويمثله للقريب والبعيد في أبشع صورته و يغار عليه أكثر من الجنرال "جوان" والماريشال "اليوتي" وإن أضرابه في هذا الشرق كثير وإذا عده بعض الوطنيين أشد خطراً على الإسلام وبلاده من كل استعمار"³.

2- أزمة السلطان مع الإقامة العامة وانعكاساتها ما بين فيفري _ أوت 1951

منذ مطلع عام 1951م، قرر الجنرال "جوان"، استعمال القوة في فرض السيطرة الفرنسية وضرب حزب الاستقلال و الملك عند الاقتضاء⁴، و إجباره على التراجع عن مصلحة وطنه العليا⁵. وساءت العلاقات بين القصر و الإقامة العامة فكانت المحادثات بين الطرفين في هذه المدة بتوتر كبير من خلال المقابلة التاريخية التي جرت بينهما في 26 جانفي 1951م قبيل سفر الجنرال "جوان" إلى باريس وقد نشرتها أمهات الصحف الفرنسية بباريس، وذكرت أن "الجنرال "جوان" دخل في اليوم

¹ - المقصود بها الجبهة الوطنية المغربية يوم 09 أبريل 1951م، وسنتحدث عنها في الفصل الرابع.

² - المنار، السنة 1، ع 2، 13 رجب 1370هـ / 20 أبريل 1951م، ص3.

³ - البصائر، ع 170، السلسلة الثانية، السنة الرابعة، ج 8، 16 ذي الحجة 1370 هـ / 17 سبتمبر 1951م، ص6-7.

⁴ - شارل اندري جوليان، المصدر السابق، ص409.

المذكور (26 جانفي 1951م) في حالة غضب على السلطان، وحمل حملة شعواء على حزب الاستقلال وطلب من السلطان محمد الخامس أن يعلن براءته من هذا الحزب ويصدر تصريحاً يستتكر فيه كل تصرفاته¹، وأخبره أن القبائل في حالة عظيمة من الهيجان، ومن المحتمل أن ينزل فرسانها إلى المدن، فأجابه صاحب الجلالة بأنه لا يستطيع².

ولكن الجنرال "جوان" لم يقتنع بجواب جلالة الملك وهدده بلهجة حادة قائلاً: "... فإما أن تغلونا تبرؤكم من هذا الحزب علانية وإما أن تنتزلوا عن العرش"³.

و ذكر مراسل "البصائر" بالرباط أن وكالة "فرانس بريس" أصدرت بياناً باسم الإقامة العامة اشتمل حرباً ضد حزب الاستقلال فوصفته باستعمال العنف والتهديد، رغم أنه معروف بمبادئه واستعماله لأساليب الأحزاب والديمقراطية وجعله المصلحة العليا للبلاد فوق كل اعتبار⁴، ولولا تكرير نداءاته للرأي بالتزام الهدوء لانتشرت الفوضى⁵.

وفي فيفري 1951م تعرضت إدارة جريدة "العلم" لسان حال حزب الاستقلال إلى تفتيش، في وقت منعت فيه سلطات الإقامة نشر محتوى محادثات جلالة الملك والمقيم "جوان". وعلقت "البصائر" أن هذا هو أهون عمل يقوم به الاستعمار، فهنيئاً له حينما يعالج مشاكله باستعمار مثله⁶.

وكان إجماع أعضاء المجلس الوزاري على عدم التنديد بطائفة من الشعب العربي وحرر المجلس بلاغاً دعا فيه إلى الهدوء وقدم المشروع بعد موافقة السلطان، إلى الإقامة العامة فرفضه المقيم وطلب زيادة على التنديد بحزب الاستقلال إضافة المقترحات السابقة التي قدمتها الإقامة العامة، ولكن السلطان رفض التوقيع عليها، لأنها تقضي باشتراك الجالية الفرنسية في السيادة المراكشية⁷.

¹- علال الفاسي، رسائل تشهد على التاريخ، تنسيق وتقديم الأستاذ شيبية ماء العينين، ط2، مطبعة الرسالة، (د، م)، 2006، ص222.

²- المنار، ع 3، السنة الأولى، 27 رجب 1370 هـ / 04 ماي 1951م، ص5.

- المنار، ع 14، السنة الثانية، 11 ربيع الثاني 1372 هـ / 26 ديسمبر 1952م، ص3.

³- لم يكن من السهل حل حزب الاستقلال من قبل السلطات الفرنسية، لأنه لم يقم بنشاط غير مشروع، ثم إن حلاً من هذا النوع تقوم به السلطات الفرنسية على انفراد، قد يقوي مكانة الحزب ليس في نظر المغاربة وحدهم، ولكن في نظر الوطن العربي أيضاً، ولهذا عملت في البداية على مطاردة أعضائه ومحاولة الحصول على شرعية ضربه كاملاً من خلال الملك محمد الخامس. انظر بالتفصيل.

- علال الفاسي، محاضرات، المصدر السابق، ص 126-127.

- روم لاندو، محمد الخامس، ص72-77.

⁴- البصائر، ع 143، السنة الثانية، السلسلة الثانية، ج8، 13 جمادي الأول 1370 هـ / 19 فيفري م 1951، ص5.

⁵- المنار، ع 3، السنة الأولى، 27 رجب 1370 هـ / 04 ماي 1951م، ص5.

⁶- البصائر ع 144، السنة الثانية، السلسلة الثانية، ج8، 20 جمادي الأول 1370 هـ / 26 فيفري 1951م، ص8.

⁷- المنار، ع 14، السنة الثانية، 11 ربيع الثاني 1372 هـ / 26 ديسمبر 1952م، ص3.

وانعقد مجلس الوزارة من جديد وحرر مشروعا آخر، دون أن يستجيب لرغبة الإقامة فرض المشروع الثاني أيضا.

وفي يوم 2 فيفري 1951م استجوب وزير الخارجية الفرنسية "روبير شومان" من طرف عضوين في لجنة الشؤون الخارجية لمجلس النواب ، حول التهديد الذي فاه به الجنرال "جوان" ضد السلطان ولكن الوزير اجتنب الإجابة، وذكر أن فرنسا لا تتحدث إلا مع السلطان ، مما أعاد الاطمئنان إلى النفوس¹.

وبعدما عاد الجنرال "جوان" يوم 8 فيفري 1951م من واشنطن إلى باريس، تحادث مع وزير الخارجية " روبر شومان" ثم حل بمراكش واستدعى ولي العهد الأمير الحسن إلى الإقامة العامة وخاطبه أنه لم يخطر في باله أن يطلب تنازل السلطان عن العرش، وإنما طلب منه أن يعلن تبرؤه من حزب الاستقلال وكان هذا أول تراجع من طرف الإدارة².

وفي يوم 12 فيفري 1951م قابل المقيم العام السلطان، وطلب منه استبدال بعض أعضاء الديوان الملكي التي ترى فيهم الإقامة العامة أفراداً منخرطين في حزب الاستقلال بغيرهم حسما للنزاع.

ولكن في اليوم التالي في 13 فيفري 1951م ، وعلى إثر مقابلة بين الجنرال "جوان" وبعض كبار الموظفين الفرنسيين، وجه إلى مستشار الحكومة المراكشية " دوكلوزيل"، لائحة يلزمه فيها بالتتديد علانية بحزب الاستقلال وإقصاء بعض كبار الوزراء والموظفين بالقصر وغيره وتعيين حكام مغاربة ممن سبق للقصر أن رفض تعيينهم لأسباب منها عدم أهليتهم أو شهرتهم بخدمة الاستعمار. وألزم السلطان كذلك بتوقيع الظهائر التي كان يعارضها سابقا، إما لمساسها بالسيادة المغربية كظهير البلديات الذي يعطي الحق في الانتخاب للجالية الفرنسية أو لضررها بمصلحة البلاد وعدم كفالتها لحقوق الرعايا المغاربة كنظام العدلية ونظام المعادن والحق النيابي فرفض السلطان إجابة طلب المقيم العام ووعده بالنظر.

وفي 14 فيفري 1951م عقد السلطان مجلساً وزارياً أضاف إليه عالمين من كبار علماء الدين وعرض عليه مقترحات الإقامة العامة طالبا منه أن يدرسها بتدبير³.

¹ - المنار، ع3، السنة الأولى ، 27 رجب 1370هـ / 04 ماي 1951م، ص5.

² - البصائر، ع 143، السنة الثانية ، السلسلة الثانية ، ج8، 13 جمادي الأول 1370 هـ / 19 فيفري 1951 م ، ص5.

³ - المنار، ع 3، السنة الأولى، 27 رجب 1370هـ / 04 ماي 1951م ، ص5.

وفي 20 فيفري 1951م استدعى المقيم العام أعضاء الهيئة الوزارية للإقامة وعنفهم تعنيفاً شديداً على عدم التتديد بحزب الاستقلال ، وهددهم أن القبائل البربرية تنتظر الإشارة لتتقض على المدن المغربية وتقتل أهلها¹.

وانصرف الوزراء وعقدوا اجتماعات جديدة وقرروا البقاء على موقفهم وبلغ المجلس الوزاري قراره إلى المعتمد بالإقامة العامة "دوبليون" يوم 22 فيفري 1951م ، فأجابهم على لسان مستشار الحكومة المراكشية، أن المفاوضات قد انقطعت بين القصر والإقامة العامة، ماعدا المسائل الإدارية المحضنة. وفي نفس اليوم أذاعت المحطات الفرنسية انقطاع العلاقات بين الجانبين، معللة ذلك بإصرار المجلس الوزاري على موقفه من عدم استتكاره لحزب الاستقلال. وصدرت الصحف الفرنسية مجددة الحملة على حزب الاستقلال وأساليبه وعلى السلطان، دون أن تضع حداً لتتجملاتها العنيفة على العرش وحزب الاستقلال².

وفي إطار الضغط على السلطان، طلب المقيم العام "جوان" من الملك أن يحل ويقتل أعضاء الديوان الملكي وعدداً من كبار الموظفين من ذوي الميول الوطنية؛ ففي يوم 24 فيفري 1951م استدعى السيد "محمد المعمرى" إلى الإقامة العامة وبلغه أحد الموظفين هناك أمر الجنرال "جوان" بحل الديوان الملكي وتعيين أعضائه في وظائف صغرى بمختلف المدن المراكشية³، كما بلغه أمر عزل مدير جامع القرويين من منصبه وتعيينه في وظيفة أخرى، وكذلك عزل كبار قضاة محكمة الاستئناف وتعيينه بوظيفة أدنى بالدار البيضاء، وذلك لتتخفيف الأزمة ولتتهدئة الأوضاع⁴. وصدرت الصحافة الفرنسية صباح اليوم التالي بخبر موافقة السلطان على حل ديوانه الخاص⁵.

وحتى يحقق غرضه في مراكش ، ضغط الجنرال "جوان" على حكومته ، وطلب منها أن تقره على السلوك الذي نهجه حيال السلطان، وأن تتترك له الحرية المطلقة في خلع السلطان، إذا رفض مرة أخرى الإذعان لباقي مطالبه ، وفي حال رفض الحكومة ذلك ، طلب الجنرال "جوان" منها أن تتعفيه من وظيفته بالإقامة العامة ومن مهامه العسكرية.

¹ - المنار، ع 3، السنة الأولى ، 27 رجب 1370 هـ / 04 ماي 1951م ، ص3.

² - نفسه.

³ - البصائر، ع 145، السنة الثانية، السلسلة الثانية ، ج8 ، 27 جمادى الأولى 1370 هـ / 05 مارس 1951م، ص ص4-6-8.

⁴ - نفسه.

⁵ - المنار، ع 3 ، السنة الأولى ، 27 رجب 1370 هـ / 04 ماي 1951م، ص3.

وبالمقابل وجه السلطان وزيره المفوض بباريس السيد " قدور بن غبريط "، إلى الحكومة الفرنسية بتقرير عن تطور الحالة في المغرب، وطلب من الحكومة الفرنسية وساطتها في حل أزمة مراكش. وقابل المعتمد "دوبيلسون" المعتمد بالإقامة العامة بالرباط ، أعضاء الحكومة الفرنسية ورئيس الجمهورية، وانعقد مجلس وزاري ولكن الحكومة الفرنسية لم تستطع أن تصمد في وجه الإنذار الذي وجهه إليها الجنرال "جوان".

وأخيراً حرر رئيس الجمهورية الفرنسية "فانسان أوريول" خطاباً شخصياً إلى السلطان، تضمن تأييده للجنرال "جوان" في موقفه من القصر والسلطان ، كما حث السلطان على تلبية رغبات المقيم العام¹. ثم جاء الوزير المعتمد بالإقامة العامة السيد "دوبيلسون" إلى الرباط من باريس، حاملاً رسالة رئيس الجمهورية الفرنسية التي تضمنت ألا إصلاح إلا في دائرة الحماية ومعاهدة 1912².

وكانت الحالة بالغة الحد الأقصى من التوتر، بما كانت تدعيه الصحف الفرنسية المتصلة بالإقامة العامة، من أخبار المظاهرات العدائية لحزب الاستقلال والتعلق بالإقامة العامة وفرنسا. وزاد في توتر الجو ، أن أمرت سلطات الإقامة فرسان القبائل السير نحو المدن، وأخذت الصحافة تنشر أن القبائل الهائجة وسكان الجبال نزلوا من مساكنهم للإجهاد على سكان المدن ، وأن الإدارة الفرنسية اتخذت الاحتياطات فعبأت قوات جيشها لحماية الحواضر. وهكذا نزلت قوات وافرة العدد من الفرسان والجيوش بضواحي فاس والرباط، تنتظر صدور الأمر لها من طرف الإدارة³.

وكان القصر الملكي وكذا مقر ولي عهد المملكة المغربية محاطين بالجيوش الفرنسية بدعوى حماية العائلة المالكة⁴؛ فقد أمر المقيم الفرنسي الجيوش المرتزقة محاصرة القصر الملكي لإكراه السلطان على الاستسلام والخضوع لإرادة المستعمر. و مهما كان الأمر فإن موقف المقيم الفرنسي نحو الملك قد أثار في نظر كاتب المقال، استياء العالم الإسلامي خاصة و الديمقراطيين عامة⁵.

¹- المنار، ع 3 ، السنة الأولى ، 27 رجب 1370 هـ / 04 ماي 1951 م ، ص3.

²- البصائر، ع 145 ، السنة الثانية ، السلسلة الثانية ، ج8 ، 27 جمادى الأولى 1370 هـ / 05 مارس 1951 م ، ص ص 4-6-8.

³- المنار، ع 3 ، السنة الأولى ، 27 رجب 1370 هـ / 04 ماي 1951 م ، ص3.

⁴- نفسه.

⁵- محمد العربي المتيجي، المنار، ع 1، السنة 1، 02 جمادى الثانية 1370 هـ / 29 مارس 1951 م، ص3.

ولتنفيذ المؤامرة ، كانت الاتصالات مستمرة بين الإقامة العامة وبين "الجلابي" الذي كان بمقر الإقامة العامة ليلة 25 فيفري 1951م ، وهو اليوم الذي سيوقع فيه السلطان الاتفاقية تحت الضغط¹. وفي هذا الجو المرعب توجه "دوبيليسون" المعتمد بالإقامة العامة، إلى القصر الملكي صباح يوم الأحد 25 فيفري 1951م وناول رسالة رئيس الجمهورية الفرنسية إلى جلالة الملك وأبلغه رأي حكومته ف وقعت بينهما مشادة عنيفة.

وبمجرد خروج المعتمد بالإقامة العامة من القصر الملكي، استدعى السلطان المجلس الوزاري للانعقاد فأبلغه نص رسالة رئيس الجمهورية ورأي الحكومة الفرنسية ومقترحات الإقامة العامة، وظل المجلس منعقدا إلى ساعة متأخرة بعد زوال يوم 25 فيفري 1951م، دون أن يستجيب لتهديد الإقامة.

وعند الساعة السادسة مساء من يوم 25 فيفري 1951م، سلمت الإقامة العامة إلى السيد "محمد المعمري" رئيس التشريعات الملكية ، مشروع اتفاق ليمضيه السلطان ، مع إنذار شفوي على لسان المقيم العام جاء فيه أن هذا الاتفاق ينبغي أن يوقع في مدة ساعتين².

تقدم "دوكلوزيل" مستشار الحكومة المراكشية وبمعيته ضباط فرنسيون مسلحون إلى صاحب الجلالة وطالبه بالاتفاق موقعا، فخاطبه صاحب الجلالة أنه سيوقع الاتفاق تحت تأثير الإرهاب والإكراه³، حقناً لدماء رعيته⁴.

هذا وكانت الصحف تصدر كل يوم بأخبار عن احتمال تنازل السلطان عن العرش وعمن سيخلفه عليه ورشحت بعضها "الجلابي". وقد كان للحملة استياء عميق في كافة الأوساط المراكشية⁵.

وعليه فضل السلطان تجنيب البلاد الفتنة فأمضى الاتفاق يوم 25 فيفري 1951م مع الجنرال "جوان" ، وصرح بموجبه للأمة على ضرورة العمل بالهدوء والتفاهم والتزام الإسلام والسلام⁶.

¹- المنار، ع 3 ، السنة الأولى ، 27 رجب 1370 هـ / 04 ماي 1951م ، ص3.

²- المنار، ع 3 ، السنة الأولى ، 27 رجب 1370 هـ / 04 ماي 1951م ، ص3.

³-يومي 25 و26 فيفري تم إحكام الحصار على القصر الملكي، وأقتحم الجنرال جوان القصر الملكي وأمر الملك امضاء لائحة الطلب والا امر الفرسان المحاصرين باقتحام المدن.

-عبد الكريم الفيلاي، المرجع السابق، ص52.

⁴- المنار، ع 3 ، السنة الأولى ، 27 رجب 1370 هـ / 04 ماي 1951م، ص ص 3-5.

⁵-نفسه، ص5.

⁶-البصائر، ع 145 ، السنة الثانية، السلسلة الثانية، ج8، 27 جمادي الأولى 1370 هـ / 05 مارس 1951 م ، ص ص 4-6-8.

وتضمن الإتفاق التتديد بحزب الاستقلال ودراسة مشاريع الإصلاحات ومختلف التغييرات في الوزارة المغربية وتعيينات القواد الجدد ، الذين جلمهم من صنائع الإدارة الاستعمارية ، وبالمقابل أقصى الوزراء والمندوبون الذين وقفوا في وجه الإقامة العامة¹.

وأعقب هذا التصريح ، أصدر الصدر الأعظم المقري بلاغا بيّن فيه عدم خضوع الوزراء لأي حزب .

وهكذا انتهت ظاهريا الأزمة السياسية²، وتعرضت الصحف الفرنسية للاتفاق الموقع بين صاحب السلطان والإقامة العامة³، وبذا انقطع حبل المؤامرة⁴.

وقد برر صاحب السلطان توقيعه للبروتوكول يوم 25 فيفري 1951م فقدم مجموعة من المبررات أهمها:

1- التهديد الذي وجه إليه بواسطة وزير البلاط والتشريفات من طرف بعض شخصيات الإقامة العامة أثناء المخابرات التي كانت جارية بين القصر والإقامة العامة في يوم التوقيع.

2- حركة القبائل التي جيء بها من جهات متعددة ، دون أن تعلم الباعث الحقيقي لتحريكها، فرابطت على أبواب مدن فاس، سلا والرباط .

3- اجتناب ما كان يتوقع من عواقب سيئة للعوامل الآتفة الذكر، فاضطر مع الأسباب جميعها إلى إرضاء مطالب الإقامة العامة⁵.

ثم فسر السلطان سبب الأزمة، وفند ما أشيع من أنه رفض قبول بعض التشريعات القانونية المقترحة عليه ، ثم أوضح أن الأزمة في الواقع ترجع إلى الرغبة التي أعرب عنها مقيم فرنسا العام في أن يصدر من الملك استنكار لأساليب حزب الاستقلال، وإلى عدم نزوله عند هذه الرغبة. ولقد قدم المقيم العام هذا الطلب قبل سفره إلى أمريكا بلهجة لا تخلو من تهديد ، أما الظهائر الشريفة المقترحة عليه إمضاؤها ، فإنه لم يرفضها أو يشير لتعديلها، إلا بعد أن تدرسها لجان القصر الشريف

¹ -نشرت المنار نص البروتوكول وجاء فيه : " أما الإتفاق فيحتوي على ثلاث نقاط : صدور بلاغ ملكي 1951م وتصريح لدولة الصدر الأعظم في التتديد بحزب الإستقلال وإدخال تغييرات على الحكومة المغربية ...".

-محمود بوزوزو، "رسالة علال الفاسي لجريدة المصري"، المنار، ع 4، السنة الأولى، 15 شعبان 1370هـ/ 21 ماي 1951م، ص 5.

² -البصائر، ع 145، السنة الثانية، السلسلة الثانية، ج 8، 27 جمادي الأولى 1370 هـ / 05 مارس 1951م، ص ص 4-6-8.

³ -المنار، السنة الأولى، ع 4، 15 شعبان 1730هـ / 21 ماي 1951م ، ص 5.

⁴ -أبو محمد، " منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع 239، السنة...، السلسلة الثانية، ج 10، 25 ذي الحجة 1372هـ/ 04 سبتمبر 1953 م، ص 4.

⁵ -راجع النص الكامل لتصريح السلطان بخط يده ، وبالإلآة الراقنة ، إثر توقيع الإتفاق في:

- المنار، السنة الأولى، ع 2، 13 رجب 1370هـ / 20 أبريل 1951م، ص 1.

وتبدي نظرها فيها، مستندة إلى الاتفاقيات والمعاهدات وسائر فروع القانون. وفي الأخير أبدى السلطان رغبته الشديدة في تقدم البلاد ورفيها رقياً ديمقراطياً، وإحلالها المكان اللائق بماضيها المجيد، ثم أمل أن تنظر حكومة الجمهورية الفرنسية، اعتماداً إلى ما بين الدولتين من روابط الصداقة، إلى مطامح شعبه المشروعة¹.

وقد أناط السلطان مهمة إصدار التصريح بالصدر الأعظم رئيس الوزراء². وعقبت "البصائر" على ما سبق بمقال أمضاه "المدني" الذي رفع أمام العالم أجمع احتجاج أمة المغرب العربي كافة على هذه الأساليب الوحشية الفظيعة التي استعملتها الجمهورية الرابعة لإكراه الملك على قبول ما لا يتفق وكرامته. وأعلن الكاتب إلى العالم العربي والإسلامي وأحرار الدنيا، عن بطلان البروتوكول الذي أمضاه السلطان مع الجنرال "جوان" 25 فيفري 1951م. كما أعلن تضامن الجميع مع الإخوة "المهدي بن بركة"³ كاتب لجنة حزب الاستقلال الذي أبعده إلى الجنوب و"عمر بن عبد الجليل" و"محمد اليزيدي" و"أحمد غازي"، و"عبد الكريم بن جلون"⁴ الذين ألقى عليهم القبض. وختم الكاتب مقاله قائلاً أن الاستعمار يعتقد أنه كسب المعركة، لكن خاب فاله وساء مسعاه. وفي الأخير تأسف الكاتب عن تدهور سلطة الاستعمار إلى مستوى استعمال الضغط والإكراه وانغماس بعض المغاربة إلى جانب الفرنسيين وسكوت الرأي العام العالمي. وأثنى في الأخير على الملك وحزب الاستقلال اللذين خرجا منتصرين من الأزمة⁵.

¹-المنار،المصدر السابق، ص ص 1-2.

²-أنظر نص التصريح عند:

-كاظم كفاح عكال الخزعلي، المرجع السابق، ص167.

³-المهدي بن بركة (1920 - 1965):سياسي مغربي، قدم مع بقية المناضلين وثيقة الاستقلال 11 يناير 1944.اعتقل على إثر تقديمه تلك الوثيقة. 1945 صار رئيساً لحزب الاستقلال وإصدار جريدة العلم. 1948 قدم تقرير عن حقوق الإنسان بالمغرب إلى الجمعية العمومية للأمم المتحدة بباريس. اعتقل في فيفري 1951 ثم سجن بالدار البيضاء. أكتوبر 1955 كان عضواً في وفد حزب الاستقلال المشارك في مشاورات إيكس لبيان.نوفمبر 1955 أشرف على إعداد المليشيا الشعبية التي ضمنت الأمن بعد عودة محمد الخامس من المنفى.نوفمبر 1956 انتخب رئيساً للمجلس الوطني الاستشاري.

-Archives Diplomatiques,Courneuve Paris, Maroc perso Marocaines cpcom/73.

⁴-عبد الكريم بن جلون (1911 - 1977):محامي ومناضل وسياسي مغربي .انخرط في صفوف الحركة الوطنية، عزل من طرف سلطات الحماية في عام 1930من منصبه كقاض، أحد الموقعين على وثيقة المطالبة بالاستقلال سنة 1944. سجن ونفي إلى حدود المغرب مع الجزائر في أوائل الخمسينيات. أول وزير عدل في عام 1955 في حكومة بكاي بن مبارك . وزيراً للتربية الوطنية في حكومات عبد الله إبراهيم. رئيس جمعية محامي المغرب، مؤسس الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني.

-Archives Diplomatiques,Courneuve Paris, Maroc perso Marocaines cpcom/73.

⁵-البصائر، ع145، السنة الثانية، السلسلة الثانية، ج8، 27جمادي الأولى 1370هـ/05 مارس 1951م، ص ص4-6-8.

كما علق أحد كتاب "البصائر" عن توقيع السلطان للبروتوكول ، قائلاً أنه لا يؤلمني النهاية المحزنة التي ختمت بها- نظرياً- أزمة مراكش ، ولا خضوع السلطان ورجال وزارته للقوة الغاشمة، إنما يؤلمني في هذه المأساة العنيفة ثلاثة أمور، يؤلمني تدهور السلطة الاستعمارية في استعمال وسائل الضغط والإكراه ، ويؤلمني انغماس جماعة من المغاربة في حماية ندالة قذرة ضد الأخ المستصرخ...، فكان شاعر صقلية "عبد الجبار بن حمديس"، يصف هؤلاء القوم حين يقول:

ولم ترحم الرحام منهم أقارب *** تروي سيوفا من دماء الأقارب

ويؤلمني أخيراً سكوت الضمير العالمي تجاه هذه المأساة، فلولا أصوات ارتفعت من الجانب الشرقي، في دوائر الجامعة العربية، ومؤتمر العالم الإسلامي في كراتشي، لولا ذلك لانتهى أمر هذه المأساة العنيفة ، دون أن يرتفع حولها صوت.

أما السلطان فرغم استسلامه للقوة الغاشمة، فقد خرج من هذه المعركة عظيماً، فما ذلك إلا خسارة معركة حربية، وأما حزب الاستقلال فيكفيه شرفاً وفخراً أنه قد أوقف قوة الدولة الاستعمارية الوحيدة في العالم، ومرت العاصفة وهو الطود الشامخ الذي لا تزعزعه الأعاصير¹.

أما الجنرال "جوان" فقد صرح في استجواب له مع صحيفة "الأهرام" حول توقيع السلطان للاتفاق المذكور ، نوره كما يلي :

س- صحيح انكم "جوان"، ضغطتم على السلطان؟

ج- أي ضغط ، هل أقدر على خلع السلطان؟ وهل في إمكانكم أن تعتقدوا أنني أقوى على الذهاب إلى السلطان و هو في قصره لأقول له: " إني أخلعكم" ؟ كلا ليس لي هذا الحق، بل ان معاهدة 1912م توجب على فرنسا أن تحميه.

ثم سأله الصحفي: ماذا جرى إذاً، وما مصدر الأزمة القائمة بين القصر والإقامة؟

فأجاب الجنرال: إن الأزمة آتية من الوسائل التي يركبها حزب الاستقلال لتحقيق غاياته وأهدافه، لا من المبادئ التي قام عليها وإني- مع ذلك- على يقين بأن المراكشيين يعملون على نيل الاستقلال². وعلقت "البصائر" على تصريح الجنرال "جوان"، فقالت أنه في مجموعه لا يكاد يخرج عن استنكار وسائل حزب الاستقلال في العمل، والتتويه بمبادئه القويمة وحق الشعب المراكشي في الاستقلال، والتصريح الأخير لم ينف وجود الأزمة ، وإنما حاول أن يعزو أسبابها إلى حزب الاستقلال ...، ونحن حسبنا من حضرة الجنرال أن يعترف بحق الشعب المغربي في الاستقلال، الذي

¹-البصائر، ع145، السنة الثانية ، السلسلة الثانية ، ج8 ، 27جمادي الأولى 1370هـ/05 مارس1951م، ص4.

²-البصائر ، ع149، السنة الرابعة ، السلسلة الرابعة ، ج8 ، 25 جمادى الأولى 1370هـ / 02 افريل 1951م ، ص5.

اعتدى عليه وداسه بأقدام جنوده وسنابك خيله هو مصدر كل ما عكر ويعكر صفو العلائق المغربية الفرنسية¹.

ورغم توقيع الاتفاق، فقد اتضح أن المقيم العام كان عازماً على خلع السلطان وترحيله إذا امتنع يوم 25 فيفري 1951م عن توقيع الإتفاق.

وقد نقلت "البصائر" عن جريدة "الأهرام" المصرية مقالاً نشره الدكتور "محمود عزمي" الذي كان في مهمة بمراكش²، أوضح أن السلطان ما وضع إمضاءه أسفل البروتوكول إلا بعد عوامل ضغط، واتقاء لفتنة رهيبة عملت يد الدسائس على إثارتها، حتى تذهب بأخضر مراكش وبابسها، وبقيّة رمق من استقلال، وأكد السلطان أن وسائل الضغط والإكراه هي عين الحقيقة التي صدرت في شأنها الوثيقة فهي الباطل، وعلى جامعة الدول العربية، وعلى الأمم الحرة في العالم، أن تتكاتف وتتظافر على رفع المظلمة³.

وقد رد الجنرال "جوان" على صفحات الأهرام ودافع عن نفسه وعن سياسته، فأجاب الأستاذ الدكتور "محمود عزمي"، بأنه يفهم الوطنية، ويتشبع بروحها، وأنه لو كان من سكان الشمال الإفريقي ومن أهله لكان من الوطنيين المتطرفين، وأنه لم يقاوم حزب الاستقلال من أجل مبادئه الاستقلالية، فهو يقدر فكرة الاستقلال. وطلب إلى السلطان أن يتبرأ من الحزب، وأن يشهر بوسائله، وأن يبعد عن حظيرته كل من انتمى إليه وعلى الأخص بعض الوزراء، ورجال الديوان، والكثير من الحاشية. ثم يقول الجنرال "جوان" أنه إنما كان حكماً في الموضوع ليس إلا؛ فالباشا "الجلوي" قد تقمصت فيه روح المقاومة الإسلامية، فاكتشف الشيء الكثير من فساد السياسة السلطانية، لكن الأمة هاجت وماجت، والتف رجالها حول "الجلوي" ومن معه، ونزل أهل الجبال من صياصيمهم فخيّموا على المدن، وتصلب السلطان في رفض إصدار حكمه على رجال الاستقلال، فاجتمع العلماء وقرروا خلع السلطان على الساعة الثامنة من مساء يوم 25 فيفري 1951م وتنصيب سلطان جديد مكانه. ثم يتساءل "جوان" ويقول: ومن أنا حتى أستطيع خلع السلطان؟ قصارى أمري أنني أبلغت للسلطان ما وصل إليه علمي، وأهبت به أن ينقذ عرشه وينقذ نفسه، وهكذا أمضى قبيل الساعة الثامنة بدقائق قليلة البرتوكول والتصريح الذي يتبرأ به من أساليب حزب معين وانتهى الأمر⁴.

¹-البصائر، المصدر السابق، ص5.

²-عبد الكريم فيلاي، المصدر السابق، ص66.

³-أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع150، السنة الرابعة، السلسلة الثانية، ج8، 10 رجب 1370هـ/ 16 أبريل 1951م، ص4.

⁴-نفسه.

وعليه علقت " البصائر " حول رد الجنرال "جوان" وقالت أن الجنرال "جوان" لا ينفى وقوع الضغط والإكراه، إنما يدعي أنه وقع من الشعب ومن العلماء، وأن (البروتوكول) وقعه الملك إرضاء لشعبه وصوناً لعرشه، واحتفاظاً بسلطانه.

"لقد نزلت القبائل من صياصيتها، وجاءت من جبالها، وحطت على المدن والقرى ، واستعدت ليوم 25 فيفري 1951م ، واجتمع العلماء، وقرروا خلع السلطان ومبايعة سلطان جديد، وعلمت السفارة الفرنسية بذلك فأشعرت به السلطان، وطلبت إليه أن ينقذ الموقف، لكن "البصائر" تساءلت وقالت ما الذي عاق العلماء عن إنجاز مؤامرتهم، ومبايعة سلطان في الموعد المقرر؟ ،وما الذي منع رجال الوادي عن النزول لساحة المدن على الساعة الثامنة لإنجاز المهمة السوداء؟ وما الذي عطل تلك الحركة ؟ إنما عطلها وشل حركتها إمضاء السلطان للبروتوكول، فمن هو المستفيد من البروتوكول؟ إنه هو الاستعمار الفرنسي.

وفي الأخير أهابت "البصائر" بمراكش العظيمة وبأحزابها القومية الوطنية وبأحرار العرب، وجامعة دولهم، و بهيأة الأمم المتحدة وبمجلس أمنها¹، أن يتجهوا لحالة القطر المراكشي². ثم وسعت دائرة الإهابة بأن اتجهت إلى أحرار العالم ودعتهم إلى تأسيس كتلة مناصرة لمراكش فقالت: "إنني لأهيب بسائر أحرار الدنيا وبرجال الأقاليم النزيهة وأصحاب الضمائر الطاهرة في مشارق الأرض ومغاربها أن يؤلفوا في هذه الحقبة العسيرة كتلة صادقة عاملة جريئة حول أمة مراكش المجاهدة وحول عرشها الأمين وأن يندفعوا ضد أبشع استعمار"³. وهكذا يلاحظ أن "البصائر" تتعاطف مع حزب الاستقلال وتؤيد مواقفه ورأت أن إصدار بلاغ الوفاق بين القصر والإقامة العامة تحت المظاهرات المفتعلة لا يحل مسألة الشمال الإفريقي. ولم تتاصر "البصائر" حزب الاستقلال على باقي الأحزاب المراكشية سوى لأن كل قوات سلطات الحماية قد تألبت ضده فقد صرحت البصائر "...ولأن حلقات الاستعمار استدارت حول رقاب رجال حزب الشورى والاستقلال لوجدونا إلى

¹ -تعجبت جريدة " المنار "، من فرنسا التي هددت السلطان محمد الخامس وضغطت عليه بالخلع والإبعاد ، وفي وقت سابق كانت قد سمحت للقوات الأمريكية بالنزول فوق التراب المراكشي واستغلال المراكز التعبوية والقواعد العسكرية والمطارات الهامة ، دون إستشارة الملك والتفاوض معه ، ثم تساءلت أين ذلك من حق الشعوب في تقرير مصيرها و أين عهد روزفلت القاضي بمساعدة المغرب على استقلاله ؟ !.

-محمد العربي المتيجي، " سیر العالم الإسلامي قضية المغرب الأقصى " ، المنار، ع 1، السنة الأولى، 21 جمادى الثانية 1370هـ/29 مارس 1951م، ص3.

² -البصائر، ع 150، السنة الرابعة، السلسلة الثانية، ج8، 10 رجب 1370هـ/ 16 أفريل 1951م، ص5.

³ - " منبر السياسة العالمية " ، البصائر، ع 154، السنة الرابعة، السلسلة الثانية، ج8، 01 شعبان 1370هـ/ 07 ماي 1951م، ص4.

جانبهم فليعلم إخواننا وأصدقائنا في مشرق الوطن الكبير وفي مغربه أنه ليس في هذا الوطن الكبير من عدو نقاتله إلا النظام الإستعماري"¹ .

و كان الجنرال "جوان" قد اتخذ لمكيدة التوقيع، العدة الكافية فعياً الجيوش الفرنسية، وسير فرسان القبائل، لمحاصرة القصر وأهم الحواضر المغربية وكانت جميع قوات البوليس على قدم وساق، وأعطى الأمر للذين هم في الإجازة بالالتحاق بمقر وظائفهم وكانت الثكنات مملوءة بالجنود ورجال (القوم)².

كما هياً الجنرال طائرته الخاصة لترحيل السلطان وعائلته الملكية ، وكان من المقرر أن يلقي القبض على زعماء حزب الاستقلال ومسيريه في جميع الجهات، وأن تحتل المدن وتعلن بها حالة الطوارئ لمنع حدوث أي اضطراب وأذاك تقع بيعة ملك جديد³.

ولإكمال المؤامرة ، كان الجنرال "جوان" قد اتفق مع "الجلالوي" الذي كان بالإقامة العامة ليلة الإنذار ووضعت الإدارة رهن إشارته سيارات نقل، حجزتها من يد أصحابها ليملاًها بأعوانه ورجاله الأوفياء، ويتخذوا طريقهم نحو فاس، وكان من المقرر أن تطلق لهم ولرجال البربر اليد في أهل فاس ليقتلوا وينهبوا، وأن يجمع "الجلالوي" العلماء ويحاصروا ، حتى تؤخذ منهم البيعة للملك الجديد ومن أبي منهم عذب واضطهد إلى أن يعطي بيعته.

وقد كان المرشح أيضاً لاعتلاء العرش " مولاي عرفة بن مولاي المأمون" عم السلطان، وخليفته السابق بفاس، وكان "الجلالوي" يميل إليه، ومن بين المرشحين كذلك "مولاي إدريس" شقيق السلطان، و"مولاي يونس" نجل المولى "عبد الحفيظ" الملك الأسبق⁴.

ومما يجدر ذكره ، فإن السلطان محمد الخامس عمل على حماية حزب الاستقلال لذلك لم يذكر صراحة حزب الاستقلال في التصريح الذي وقعه بل استعمل عبارة "وسائل بعض الأحزاب" لكن "جوان" في ترجمته للفرنسية حرفها إلى صيغة المفرد "حزب"⁵ وأشار إلى حزب الاستقلال. ثم شن

¹- أبو محمد ، " في الشمال الإفريقي " ، البصائر، ع 145، السنة الرابعة،السلسلة الثانية ،ج8 ، 27 جمادى الثانية 1370هـ/ 04 مارس 1951م ، ص6.

²-قام الجنرال جوان بحركة استقرارية، حيث أصدر أمره إلى 2000من فرسان البربر ومعهم عدد كبير من جنود السنغال بالزحف على مدن الرباط وسلا والقنيطرة وفاس.

-عبد الكريم الفيلاي،المرجع السابق،ص51.

³-المنار، ع 4 ، السنة الأولى ، 15 شعبان 1730هـ / 21 ماي 1951م ، ص5.

⁴-نفسه .

⁵-محمد علي داهش، المرجع السابق ، ص138.

"جوان" حملة اعتقالات واسعة في صفوف الحركة الوطنية¹، وبلغ عددهم حتى أواخر عام 1951م، نحو ثلاثين ألف معتقل، منهم أعضاء اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال، إذ بعد يومين من صدور البلاغ الملكي وقع اعتقال الأساتذة: "محمد اليزيدي"، "الحاج عمر بن عبد الجليل"، "محمد غازي" و"عبد الكريم بن جلون"، ونفي الأستاذ "المهدي بن بركة" كاتب اللجنة التنفيذية إلى معتقل بجنوب الأطلس بتهمة تحرير وإذاعة منشور بدون إذن.

وفي الحال صدر نداء كانت اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال أعدته قبل اعتقالها تطلب فيه من الشعب المراكشي أن يلزم الهدوء.

كما طارد أعضاء الحزب الشيوعي المحلي وحاكم أمينه العام "علي يعته"² في الدار البيضاء³.
وبعدما وقع السلطان "الاتفاق"، أعطى الأمر بوقف هذه المؤامرة وأشير إلى فرسان القبائل بالرجوع إلى مراكزها، وأعلن أن الاتفاق حصل بين القصر والاقامة.
ومما سبق، يتجلى أن كلا من موقف السلطان بتوقيعه "الاتفاق" المعروض عليه وموقف الحزب بدعوته إلى الهدوء، هما اللذان كانا السبب في تهدئة الناس.

ومع ذلك فإن الإدارة الإستعمارية وأعاونها الإقطاعيين وصنائعهم ما انفكوا يضطهدون أعضاء حزب الاستقلال في جميع الجهات، ويرغمون أهل البوادي على التبرؤ من السلطان وحزب الاستقلال، ويعتقلون المئات منهم وخصوصا النواحي التي يسيطر عليها "الجلالوي".

و قد كتبت "المنار" عن تطورات مراكش، فنشرت مقالة عن (عنصرية الاستعمار) بقلم مراسلها من المغرب الأقصى، وكان موضوعها عن حوادث الدار البيضاء و عن حادثة تادلة، ثم مقالة أخرى عن (فضائح في المغرب الأقصى) بقلم الحاج عمر بن عبد الجليل، و هي عبارة عن نص الاحتجاج حول الإرهاب الاستعماري المسلط على آيت سعيد (بدائرة بني ملال)⁴؛ فمنذ أواخر شهر 24ماي 1951م، اشتد الضغط على السكان فحوصرت قبيلة آيت سعيد بقم العنصر قرب دائرة بني ملال من طرف الجنود الفرنسيين، وألقي القبض على ما يزيد عن أربعمئة شخص، ووجهوا إلى مختلف السجون. وأتلف الجنود المزروعات وخربوا الدور واستحوذوا على الحلي والفرش وذبحوا الماشية وانتهكوا أعراض النساء وأوثق الفلاحون في جذوع الأشجار، وقاسوا أنواعا من العذاب

¹-أبو محمد، منبر السياسة العالمية، البصائر، ع 152، السنة الرابعة، السلسلة الثانية، 17رجب 1370هـ/23أفريل 1951م، ص5.

²-عبد الإله بلقزيز وآخرون، المرجع السابق، ص277.

³-محمد علي داهش، مرجع سابق، ص 138.

⁴-المنار، ع 5، السنة الأولى، 11 رمضان 1370هـ / 15 جوان 1951م، ص2.

والتكيل. وامتدت عملية العنف، إلى القصيبة وتاغزريت بناحية خنيفرة¹، حيث احتلتها الجيوش الفرنسية يوم 21 ماي 1951م ونشرت فيها الرعب، ونكلوا بقائد جماعة وازيراغ الذي رفض إمضاء عرائض تأييد خلع السلطان، وفرضوا غرامة مالية قدرت بستمئة ألف فرنك على قبيلة آيت حميمي². وبالمناسبة هنأت "البصائر" الأحزاب الوطنية المتحدة، وجميع أفراد القبائل الذين مستهم الباساء والضراء³.

لقد عانى المغاربة من عنصرية الاستعمار من خلال الحادثتين فالأولى وقعت ناحية تادلة حين قتل أحد سكان تلك الناحية واسمه "أحمد الحنصالي"⁴، رجلاً مخزنيا مراكشياً وستة أوروبيين، والثانية وقعت بالدار البيضاء حين سطا أحد الرجال على أناس يريد قتلهم بفأس، إلا أن سلطات الحماية لم تتعامل بنفس الأسلوب مع الحادثتين؛ فمع حادثة تادلة جندت آلاف رجال الدرك والشرطة والقوم والمخازنية، زيادة على السحرة والكلاب، حتى أنه انعقد مجلس حربي تحت رئاسة الجنرال "جوان" وخصصت مليوناً من الفرنكات لمن عثر على القاتل حياً أو ميتاً، لأن الذين قتلهم "أحمد الحنصالي" أوروبيون. كما استغلت الصحف الاستعمارية الفرصة لتعيد فكرة الرسالة التمديدية التي جاءت بها فرنسا إلى مراكش.

أما حادثة الدار البيضاء فبقي القاتل بها حراً طليقاً ولم تجند الحكومة القوة للبحث عنه، لماذا؟. واعتبرت "المنار" أن سبب ذلك هو أن ضحايا صاحب الفأس هم مسلمون... وما وجود قوات الحماية إلا للمحافظة على أبناء جنسهم، مع تضيق الخناق على الأحرار من الأمة ومطاردتهم كقوم غرباء، أما الأهالي فلا يعيرون لهم أي اهتمام⁵.

¹ - عبد الكريم غلاب، تاريخ الحركة الوطنية...، ج 2، المصدر السابق، ص 62-63.

² - المنار، ع 5، السنة الأولى، 11 رمضان 1370هـ / 15 جوان 1951م، ص 2.

³ - البصائر، ع 163، السنة الرابعة، السلسلة الثانية، ج 8، 12 شوال 1370هـ / 16 جويلية 1951م، ص 4.

⁴ - أحمد الحنصالي (1885-1953م): أحد المقاومين الذين المتهم السياسة الاستعمارية فاعلن ثورته بان ابتز بندقية من أحد المخازنية مع بعض الخراطيش يوم 09 ماي في ناحية أفورار من منطقة تادلة بالأطلس المتوسط. يوم 13 ماي 1951م اعترض سيارة يركبها أربعة من الفرنسيين فأطلق الرصاص عليهم في و استولى على سلاحهم. استطاع الشهيد قتل العديد من حراس الأمن والمتعاونين معهم. تدخلت السلطة الفرنسية للبحث عن الحنصالي بواسطة عشرة آلاف جندي. واكتشاف مخابنه يوم 23 يوليوز 1951م تم القبض عليه مع من اشتبه فيهم أمثال موحا احساين المعروف بولد سميحة. نفذ فيه الحكم بالإعدام يوم 26 نوفمبر 1953م.

- عبد الكريم غلاب، تاريخ الحركة الوطنية...، المصدر السابق، ص 63-65.

- عبد الكريم الفيلاي، التاريخ السياسي للمغرب الكبير، ج 11، ط 2006، شركة ناس للطباعة، القاهرة، ص 197-204.

⁵ - Archives Diplomatiques, Courneuve Paris, 130 sup/417.

ومنه استنتجت " المنار" أن وقوع هاتين الحادثتين في وقت واحد يكشف الغطاء عن نوايا المستعمرين وعن خباياهم وروحهم الاستعمارية نحو أصحاب الوطن¹، وكذا الحقد الذي يحملونه والذي تواصل بما يعرف بقضية "الأطلس" في أوت 1951م ، حين بعثت قوات الحماية بجيش إلى جبال الأطلس وأباحت فيه فساداً كبيراً ثم أُلقت القبض على آلاف الرجال. و لا غرابة أن تعلن المنار بعد ذلك أنها أصبحت ممنوعة من دخول الرباط بعد أن أخبرها المتعهد هناك بذلك².

ولما كان عيد الفطر أراد الشعب المراكشي أن يجدد ولاءه لملكه، فمنعت السلطة عدة وفود من الذهاب للقصر الملكي³.

وفي هذا الجو الرهيب ، حاولت الإدارة الفرنسية بجميع الوسائل أن تبين أن الهدوء سائد، وسعت لإسداء الستار على الحوادث الخطيرة التي وقعت في الأيام السابقة وخاصة على الضغط الذي وقع على السلطان، وقد أربها ثبات الشعب المراكشي وموقف التأييد الذي وقفته الحكومات وجامعة الدول العربية والأمم الإسلامية في مناصرة القضية المراكشية⁴.

وقد عبر حزب الاستقلال عن اشمئزاز الشعب المغربي واستيائه العميق مما حدث ؛ فوجه نداء إلى الرأي العام الدولي، منددا بالقمع الشنيع الذي ذهبت ضحيته القبائل المغربية في الأطلس، واحتج لدى الحكومة الفرنسية والهيئات الدولية، مطالبا بإرسال لجنة مكلفة بالبحث عن الكيفية التي تطبق بها مبادئ حقوق الانسان⁵.

سادسا- القضية المراكشية ما بين الجامعة العربية وهيئة الأمم المتحدة 1947- 1951م.

استمر المقيم العام "جوان" في ملاحقة رجال الحركة الوطنية المراكشية وخاصة حزب الاستقلال⁶، والاستقلال⁶، والتنديد بالهيئات الدولية المؤيدة للقضية الوطنية ؛ فقد ألقى "جوان" خطابا في مجمع العلوم البحرية بفرنسا حول مراكش ، تضمن سبا فاحشا للحضارة الإسلامية وتشنيعا بالدول العربية

¹ - المنار، ع 5 ، السنة الأولى ، 11 رمضان 1370هـ / 15 جوان 1951م ، ص4.

² - المنار، ع 7 ، السنة الأولى ، 13 ذي القعدة 1370هـ / 15 أوت 1951م ، ص4.

³ - المنار، ع 8 ، السنة الأولى ، 20 ذي القعدة 1370هـ / 31 أوت 1951م ، ص2.

⁴ - المنار، ع 4 ، السنة الأولى ، 15 شعبان 1730هـ / 21 ماي 1951م ، ص5.

⁵ - المنار، ع 5 ، السنة الأولى، 11 رمضان 1370هـ / 15 جوان 1951م، ص2.

⁶ -Archives Diplomatiques Courneuve Paris ,Maroc 44-55/ 24 QO /840.

والشرقية خاصة مصر والهند اللتين اهتمتا بقضية مراكش في الأمم المتحدة¹.
وقد علقت عليه "البصائر" أن ذلك الخطاب لا يصدر إلا عن بغض شديد وأن مسألة المغرب هي الحرية والاستقلال². وهذا ما دفع السلطان محمد الخامس إلى إحالة القضية المراكشية إلى هيئة الأمم المتحدة منذ عامي 1947، و 1948³.

وفي مطلع فيفري 1950م، وبمناسبة الذكرى السنوية السادسة لتقديم عريضة الاستقلال، نظمت مظاهرات كبرى بالمدن للترحم على شهداء مدن فاس، الرباط و سلا في 11جانفي 1944م، ووجه الأستاذ "اليزيدي" الأمين العام للحزب برقية للأمين العام للأمم المتحدة ورئيس الجمهورية الفرنسية وحكومتها، مستكراً فيها الاستعمار وسياسته ومطالباً بالاستقلال⁴.

ومن جهته وجه "علال الفاسي" وبإسم اللجنة التنفيذية للحزب نص عريضة إلى ممثلي الدول الكبرى بطنجة، أين نظم فرع الاستقلال لقاء، تدخل فيه "الفاسي" والأستاذ "عبد الخالق الطريس" زعيم حزب الإصلاح ، الذي طرح فيه نص الرسالة التي كان قد بعث بها إلى الملك في 27 فيفري 1944م والتي عبر فيها عن تأييده لعريضة حزب الاستقلال⁵.

وفي ذكرى يوم شهداء مراكش 11 جانفي 1944م، المصادف ليوم 11 جانفي 1951م نقلت "المنار" مقالا عن الحدث ذكرت فيه أن الشعب المراكشي رفع بواسطة حزب الاستقلال مذكرة عن سياسة الحماية المقوتة، فكانت تلك الحوادث الدامية المؤلمة التي خلفت وراءها الضحايا والجرحى مزرجة بالدماء بشوارع فاس والرباط وسلا وغيرها من المدن المراكشية، وعانت الجيوش في البلاد فساداً وأراقت دماء الأبرياء. واليوم تحل الذكرى الثامنة والشعب المغربي أشد ما يكون وأحوج إلى ذكر أبنائه ، أربعون سنة مرت على نصب الحماية في هذا القطر بدعوى السير به نحو الرقي والمدنية، ولكنها كانت كلمة خرجت من أفواههم مخالفة لما تتطوي عليه نفوسهم ، وأظهرت الأيام بكامل الوضوح حقيقة هذه الرسالة التمديدية... فلن ترى سوى محاربة الحركة الوطنية و قتل الروح التحريرية... فالشعب يموت جوعاً... لأن الاستعمار أغلق أبواب المدارس ... ورجال الدين من العلماء يقاسون

¹ - البصائر، ع 98 ، السنة الثانية ، السلسلة الثانية ، ج 7 ، 22 صفر 1369هـ/ 12 ديسمبر 1949، ص6.

² - نفسه.

³ - علال الفاسي، الحركات الاستقلالية، المصدر السابق، ص 364-365.

- يحيى جلال ، المغرب الكبير، ج3، المرجع السابق ، ص 1154-1155.

- روم لاندو، تاريخ المغرب، المرجع السابق ، ص331.

⁴ - البصائر، ع106، السنة الثانية، السلسلة الثانية، ج7، 17 ربيع الثاني 1369 هـ / 06 فيفري 1950، ص ص6-7.

⁵ - نفسه.

الآلام في المعتقلات وفي أعماق السجون المظلمة... وفي الأخير أثبتت " المنار " : "أن الشعب المغربي وعلى رأسه عاهل البلاد مولاي محمد الخامس سائر رغم أنف الاستعمار..."¹.

وفي ماي 1951م قام حزب الإستقلال بحملة دعائية ، مشهرا بتهديد المقيم العام واستتجد خاصة بملوك العرب ورؤسائهم وحكوماتهم والجامعة العربية² ، من أجل فضح نوايا الإدارة الفرنسية نحو العرش الملكي والحركة الاستقلالية .

وصرح معالي " عبد الرحمان عزام" باشا الأمين العام للجامعة العربية معلناً تأييد الجامعة للشعب المغربي ومننداً بالاستعمار الفرنسي³ .

وقد لجأ زعماء الاستقلال بمراكش إلى الشرق، الدول العربية والإسلامية والأعضاء في هيئة الأمم المتحدة، راجين منهم رفع قضيتهم أمام هذه الهيئة ، عساهم يجدون لديها عوناً على نيل مطالبهم المشروعة. وقد استقبلت الجامعة العربية وأذنت لزعماء مراكش ببسط قضية بلادهم أمام لجناتها السياسية، وأكدت لهم عطفها ونصرتها⁴.

وحيثما نشرت "البصائر" في فيفري 1951م تصريح الدكتور "صلاح الدين بك" وزير خارجية مصر الذي أعلن أن اللجنة السياسية للجامعة العربية قد درست قضية مراكش⁵ ، غضب الدبلوماسيون الفرنسيون وشنوا حملة من الاتهامات ضد الجامعة العربية واعتبروها رابطة لتكتل بين الشعوب العربية ضد سياسة فرنسا في الشرق الأوسط. وستبذل فرنسا مختلف الجهود لإضعاف نفوذ الجامعة العربية ليس فقط في المغرب العربي ، ولكن بين شعوب الدول العربية نفسها وأن مصلحة فرنسا تقضي باستخدام نفوذها لدى بعض المسؤولين العرب، للحيلولة دون تجديد انتخاب سعادة "عبد الرحمان عزام" باشا أميناً عاماً للجامعة⁶.

¹- المنار، ع 14، السنة الأولى ، 21 ربيع الثاني 1371هـ / 19 جانفي 1952م ، ص1-3.

²-انتهز حزب الاستقلال حلول الذكرى السادسة لتأسيس الجامعة العربية(22 مارس 1951) فأقام حفلة بمدينة طنجة شارك فيها السكان المغاربة، وأرسل برقية تهاني إلى الأمين العام"عبد الرحمان عزام باشا". وبالمناسبة أفلت المتاجر وتظاهر السكان يتقدمهم الكشافة، ورفعت أعلام المغرب والدول العربية الإسلامية، وتوجه المتظاهرون إلى منزل السيد "عبد الواحد بناني" حيث أقيمت الحفلة بمحضر =مبعوث جامعة الدول العربية الأستاذ "صالح أبي رقيق"، وخطب في الحفل،الأستاذ "علال الفاسي"، وزعيم حزب الإصلاح الأستاذ "عبد الخالق الطريس" والأستاذ "الطيب بنونة"، ومبعوث الجامعة .

- البصائر، ع 150،السلسلة الثانية، السنة الرابعة، ج 8، 10 رجب 1370هـ / 16 أفريل 1951م ، ص6.

³- المنار، ع 3، السنة الأولى، 27 رجب 1370هـ / 04 ماي 1951م ، ص5.

⁴- المنار، ع 10، السنة الأولى، 21 محرم 1371هـ / 22 أكتوبر 1951م، ص1.

⁵-البصائر، ع 140، السنة الثانية، السلسلة الثانية ، ج8 ، 28 ربيع الثاني 1370 هـ / 05 فيفري 1951م ، ص10.

⁶- المنار، ع 4، السنة الأولى، 15 شعبان 1370هـ / 21 ماي 1951م، ص1.

وقد عقت "المنار" على الحدث بأن موقفاً مثل ذلك لا يدل إلا على منتهى ضلال السياسة الفرنسية، التي انحرفت عن المبادئ الديمقراطية والتعاليم الإنسانية ، انحرافاً مدهشاً بأساليبها الاستعمارية لدى الشعوب العربية في سوريا ولبنان قديماً، وتونس والجزائر و مراکش ، والشعوب غير العربية كإفريقيا السوداء ومدغشقر والهند الصينية آنذاك.

وبدلاً من أن تراجع فرنسا هذه سياستها البالية التي لا يقبلها عقل ولا ضمير، وتبني علاقتها مع الشعوب المذكورة ، على احترام الكرامة الإنسانية والاعتراف بالحق في الحرية والاستقلال، فإنها تحرص على علاقة حكم عليها الدهر بالإعدام.

أما نفوذ الجامعة العربية في مراکش فلن يستطيع أحد إضعافه لأنه نفوذ روحي عميق لا يزول إلا بزوال الروح وبانقطاع المراكشيين من الوجود ، خلافاً للنفوذ الاستعماري الذي هو منهدم من الناحية الروحية والمعنوية لنفور الروح منه.

وأما تلافى "مأساة الجلاء" فلا يتوقف على "هدم الجامعة العربية"، إن تلافى المآسي في إلغاء الاستعمار، وبناء العلاقة على أساس جديد مستوحى من المواثيق الدولية المعترفة بحق الشعوب في تقرير مصيرها. وأقطار المغرب لم تنتظر بروز الجامعة العربية للوجود لتطالب بحقها في تقرير مصيرها، وأخيراً أوصت المنار الفرنسيين قائلة: "ألغوا سياسة الإذلال تستريحوا وتريحوا"¹.

وتواصل دعم الجامعة العربية للقضية المراكشية ؛ فقد اتخذت قراراً بتقديم دول الجامعة الأعضاء في الأمم المتحدة، بطلب قانوني إلى السكرتير العام للأمم المتحدة لإدراج القضية المراكشية في جدول أعمال الأمم المتحدة في دورتها السادسة التي تعقد في باريس في 06 نوفمبر 1951م.

وقد أرسل رؤساء الوفود العربية الستة (مصر و المملكة العربية السعودية، والعراق وسوريا ولبنان واليمن)،الذين حضروا اجتماع اللجنة السياسية ، برقية إلى "محمود فوزي بك"، ممثل مصر الدائم في هيئة الأمم المتحدة ، لكي يبلغ ممثل الدول العربية قرار اللجنة السياسية المشار إليه ولكي يقدموا بإسم حكوماتهم الستة ، طلباً إلى السكرتير العام لهيئة الأمم المتحدة "تريجفي" كي يدرج القضية المراكشية في جدول أعمال الهيئة²، ثم أبرقوا إلى سعادة "محمود فوزي بك" بمذكرة قصيرة تتضمن أسباب طلب إدراج القضية المراكشية في جدول أعمال الأمم المتحدة. وتتلخص هذه الأسباب في :

¹ - المنار، ع 4، السنة الأولى، 15 شعبان 1370 هـ / 21 ماي 1951م ، ص 1.

² - المنار، ع 10، السنة الأولى، 21 محرم 1371 هـ/ 22 أكتوبر 1951م، ص 1.

1- أن معاهدة 1904م التي تحتل فرنسا بموجبها مراكش، لم تعد ذات موضوع لأنها تنفذ من جانب فرنسا وحدها.

2- أن الشعب المراكشي بلغ مرحلة من الوعي تؤهله للتمتع بالاستقلال، واحتلال مثل هذا القطر مخالف لميثاق الأمم المتحدة ولا يتفق مع حقوق الإنسان.

3- ولما كانت الحماية الفرنسية المفروضة على مراكش قسراً، قد زالت أسبابها، مما أثار الشعب المراكشي ونهض يطالب بإلغاء الحماية وبحقه في تقرير مصيره واستقلاله.

ولما أخلت فرنسا بشروط الحماية التي رفضها الشعب المراكشي ؛ فقد تعين عرض هذه القضية على الجمعية العمومية بهيئة الأمم المتحدة في دورتها السادسة ، عملاً بما نص عليه ميثاق الهيئة¹.

وعلقت "البصائر" على عرض القضية بالأمم المتحدة فقالت: "تبدي الأوساط الاستعمارية اهتماماً زائداً بما شاع من عزم الجامعة العربية أو بعض دولها ، على عرض قضية المغرب أو الشمال الإفريقي كله على هيئة الأمم في اجتماعها المقبل؛ وهو ما أقلق الوزارة الخارجية، فأخذت تعد ما استطاعت من القوة المعنوية والمادية لمجابهة المكروه ، مقتصرة على إستمالة بعض الدول الاستعمارية إليها. وقد بدأت بمحاولة الحط من قادة حركة التحرير في الشمال الإفريقي الذين ينتقلون في أقطار الشرق و أوروبا ، خدمة لقضية بلادهم، لكن ما يمنع المجلس الموقر - وفي قانونه الأساسي وميثاقه الأممي ما ينطق بوجوب تحرير الشعوب كلها - أن يكلف أمانته العامة بعرض القضية قبل كل واحد"².

وتواصلت مساعي قادة الاستقلال على المستوى العالمي ؛ فقد أرسل الفاسي مذكرة إلى أمين هيئة الأمم المتحدة في فيفري 1951م ، يطلب فيها إرسال لجنة لمراكش تحقق في الأحداث الجارية في البلاد وأكد أن سيادة الملك تشمل مراكش كلها³.

وفي أواخر أبريل 1951م قدمت الدول العربية مذكرة للحكومة الفرنسية، ألقت الضوء على تاريخ قضية مراكش ، وأعرب فيها سلطان مراكش عن مطالبة الشعب المراكشي بإنهاء هذا النظام.

وعلقت عليها "البصائر" بالقول أن "ما يؤلم الشعوب العربية، القول بأن مراكش لم تبلغ من الرقي درجة تؤهلها للاستقلال ، في حين أن ما بلغته من الوعي القومي والنضج السياسي لا يقل عما بلغته

¹ - المنار، ع 10، السنة الأولى، 21 محرم 1371هـ / 22 أكتوبر 1951م، ص1.

² - البصائر، ع 169، السنة الرابعة، السلسلة الثانية، ج 8 ، 09 ذي الحجة 1370هـ / 10 سبتمبر 1951م ، صص 6-7.

³ - البصائر ، ع142، السنة الثانية ، السلسلة الثانية، ج8 ، 06 جمادي الأول 1370 هـ / 12 فيفري 1951م ، ص6.

شعوب مستقلة أعضاء في الأمم المتحدة، فحري بفرنسا أن تقدر أمانى الأمة المراكشية، وستقدر الأمة العربية لفرنسا موقفها من هذه القضية، وإن الحكومات العربية لموقفنا أن الحكومة الفرنسية سوف تقدر من جهتها المصلحة التي تدعو الشعوب العربية لأن تحرص على قضية شعب عربي، وهي إذ نتقدم بهذه المذكرة بدافع إسلامي لمبادئ يدين بها كل أعضاء الأمم المتحدة تنتظر جواباً يتفق مع هذه المبادئ"¹.

وفي أكتوبر 1951م أعلنت الحكومة المصرية على لسان وزير خارجيتها في اللجنة السياسية استعدادها لتقديم طلب إدراج قضية مراكش في جدول أعمال الأمم المتحدة، ولكن دعماً للقضية اقترح أيضاً، أن نتقدم بهذا الطلب لجميع الدول العربية الأعضاء في الأمم المتحدة، وتثبت بوثائق أن الفرنسيين يستخدمون وسائل الإرهاب والعنف ، مما يتنافى مع احترام حقوق الإنسان. وقد أعدت هذه المذكرة لجنة فرعية مؤلفة من أصحاب السعادة والعزة ؛ "عبد الرحمان حقي باشا" و"أحمد الشقيري بك" و"فؤاد عمون بك"، و"جمال الفرا بك" و"عبد القادر الكيلاني بك"².

وقد طرقت الأوساط الاستعمارية حينما نقل إليها عن طريق " لندن" من أن قضية مراكش خارجة عن اختصاص مجلس الأمم المتحدة، فعلمت "البصائر" على ذلك وقالت أن ذلك كان برداً وسلاماً على هذه الأوساط ، وعنوانا على التضامن الجديد بين فرنسا وبريطانيا فيما يخص قضايا العالم الإسلامي، ولم تستغرب "البصائر" ذلك من دولة استعمارية تؤيد أختا لها وتناصرها على حفظ مصالحهما الاستعمارية المهددة في العالم أجمع، وإنه لمن المهازل السياسية الاستعمارية أن يتسع مجلس الأمن لقضية البترول الإيراني، ويضيق عن قضية شعب كامل ينشد حقه في الحرية والاستقلال³.

وفي 18 نوفمبر 1951م أبدى صاحب "المنار" السيد "بوزوزو" موقفاً هاماً اتجاء قضية مراكش في هذا الظرف الحساس فقال: "إننا نعتبر مراكش كلا لا يتجزأ ، ودعونا إلى توحيد السياسة والعمل في جبهة واحدة تهدف إلى غاية واحدة بوسائل متحدة، كما يستوجب الإلحاح لدى الحركات التحريرية المغربية في توحيد كفاحها، ونبذ النزعة الانفرادية، واعتبار قضية مراكش قضية واحدة..." ثم واصل وأكد أن الاستعمار يعتبر المغرب كله مستعمرة واحدة وإن اختلفت طرق احتلاله... وإن مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها يشمل جميع الشعوب دون تمييز ؛ فقضية الشعوب المستعمرة واحدة

¹-البصائر ، ع 153، السنة الرابعة ، السلسلة الثانية، ج 8 ، 24 رجب 1370هـ / 30 أبريل 1951م ، ص6.

²-المنار ، ع 10، السنة الأولى ، 21 محرم 1371هـ / 22 أكتوبر 1951م ، ص1.

³-البصائر، ع 174، السنة الرابعة ، السلسلة الثانية ، ج 8، 05 صفر 1371هـ / 05 نوفمبر 1951م، ص7.

وكفاحها واحد، وعلى هذا المبدأ تشكل مؤتمر الشعوب ضد الاستعمار... وإن "لجنة تحرير المغرب العربي" التي تكونت في القاهرة...، تعتبر قضية المغرب واحدة وكفاحه واحد...¹.

كما ابتهجت أوساط الاستعمار ابتهاجا في نوفمبر 1951م، لتأجيل النظر في قضية المغرب للمرة الثانية في مجلس الأمن، واعتبرت الصحف الناطقة بإسمها هذا التأجيل نصرا مبينا لسياسة الجانب الفرنسي، الذي سعي لحذف القضية من جدول أعمال المجلس، بحجة أنها ليست من اختصاص هيئة الأمم المتحدة، واعتبرت "البصائر" أن فكرة الاختصاص أو عدمه، أصبحت واهية بعد أن نظر فيها مكتب المجلس.

على أن الذي أدهش بعض المهتمين - حسب البصائر- بقضية مراكش آنذاك هو موقف "صلاح الدين" وزير الخارجية المصرية؛ إذ وقف خطيبا إثر انتهاء وزير خارجية فرنسا "شومان" من خطابه ودفاعه عن نظرية فرنسا، فالتمس تأجيل القضية من جديد. وقد ذهبت الصحف الاستعمارية في التعليق على هذا الموقف مذاهب، فعد في نظر بعضها ثمرة لخطاب "شومان"، وبداية انهزام ثم انسحاب من الجانب العربي، كما فُسر بأنه مناورة سياسية لجأ إليها وزير مصر، حتى إذا عادوا إلى إثارتها كانوا أكثر نصيرا وأعز نفرا. ومهما يكن من أمر فإن الموقف لا يخلو من غموض وغرابة؛ فتبدو قضية مراكش قضية شعب يناضل من أجل حريته واستقلاله، أما خطاب "شومان" وزير الخارجية الفرنسية، لا يخرج عن إدعاء أن قضية مراكش ليست من اختصاص مجلس الأمن، وأن ملف فرنسا حسن، ومشروعها ليس فيه ما يخجل ولا ما يتعارض مع ميثاق الأمم المتحدة.

ثم تتساءل "البصائر" وتقول: "فإذا ثبت هذا الزعم في نظر ممثلي الدول الاستعمارية، فهل تقوى على تغيير عقيدة الشعوب الناهضة في الاستعمار؟ إنه عندها اعتداء مسلح على حريات الشعوب والأمم وطمس لكل مقوماتها، وحيّ الله جلالة ملك المغرب إذ صدع سابقا ونادى بوجوب إلغاء معاهدة الحماية"².

وردا على التضليل الإعلامي العالمي، نقلت "البصائر" عن صحيفة "البيان" تحت عنوان "ليس صحيحا" مراسلة من مراكش للأستاذ "عبد اللطيف صبيحي" تدعي فيها أن جريدة "لو فيغارو" الفرنسية الصادرة في باريس، نشرت في عددها المؤرخ في 16 الشهر الجاري (ديسمبر) خبرا فحواه أن وزير خارجية أمريكا وعد فرنسا بالمعارضة في وضع القضية المراكشية في جدول أعمال هيئة الأمم بدورتها القادمة بباريس، وقد اتصلت "البيان" بوزارة الخارجية الأمريكية فأكدت لها عدم صحة هذا

¹- محمود بوزوزو، "حول التجربة التونسية"، المنار، ع 13، السنة الأولى، 06 ربيع الثاني 1371هـ / 04 جانفي 1952م، ص 1.

²- البصائر، ع 175، السنة الرابعة، السلسلة الثانية، ج 8، 26 صفر 1371هـ / 21 نوفمبر 1951م، ص 6.

الخبر، واعتبرت "البصائر" ذلك كذبة جديدة وحذرت مما تروج له الصحف الاستعمارية من افتراءات في معركة التحرر القومي، وليس صحيحا كذلك ما زعمه سفير فرنسا في واشنطن المسيو "هنري بونه"، من: "أن جلالة ملك مراكش رد على كلمة وجهها إليه الجنرال "غيوم" المقيم الفرنسي العام الجديد بمراكش، قال فيها أن علاقات مراكش بفرنسا على أحسن ما يرام وأن جلالته راضٍ بالحالة السياسية الحاضرة في بلاده، فلو كان ما أشيع عن لسانه صحيحا، لما طالب جلالته فرنسا رسميا بتعديل معاهدة الحماية"¹.

وردا على تأجيل إدراج القضية في الجمعية العامة لجلسة 11 نوفمبر 1951م، نقلت "المنار" احتجاج ممثلي الأحزاب المراكشية الوطنية الاستقلالية في شمال إفريقيا المجتمعين يوم 11 نوفمبر 1951م في مكتب المغرب العربي بالقاهرة، والذين أصدروا عريضة احتجاج وقعها نيابة عن الحاضرين السادة "علال الفاسي، الشاذلي المكي، الطيب بنونة، علي البلهوان"، وأكدوا فيها: "أن قرار التأجيل ليس له مثل ولا سابقة في سجل الأمم المتحدة؛ فهو مخالف للمبادئ الأولية للديمقراطية، علاوة على أنه قد اتخذ تحت تأثير الدول الاستعمارية التي ما انفكت تُسخر الأمم المتحدة لتبقي شؤمها ووزرها تثن بهما الشعوب المحكومة... هذا القرار هو وليد مناورات الاستعمار الفرنسي الذي بذل كل ما في وسعه ليحول بين الشعب المراكشي وبين إسماع صوته في الجمعية العمومية للأمم المتحدة... وإذا ما قبلت الجمعية العمومية بدورها تأجيل إدراج قضية مراكش في جدول أعمالها فهي بذلك تكون قد شجعت الاستعمار الفرنسي..."².

وهي تتابع مسار تطور القضية المراكشية، تساءلت "المنار" عما ينتظر من الدول الكبرى من القضية فقالت: "إن الأمم الصغيرة... تنتظر بتلهف الموقف الذي ستتخذه الدول الكبرى اتجاهها (القضية المراكشية)، وهل توفق... في مؤازرة الضعفاء؟، إن ممثل روسيا قد أعرب عن تأييد دولته لقضية مراكش وقد فعل مثله ممثلو دول أمريكا اللاتينية داخل لجنة الوصاية التابعة لمنظمة الأمم، ونتمنى أن يفتني آثارهم ممثلو ما بقي من الدول، لأن نجاح القضية المراكشية سيرفع من شأن الأمم المتحدة في نظر الأمم الصغيرة المتعطشة للحرية والاستقلال"³.

وفي مطلع شهر ديسمبر 1951م، اجتمع بباريس مندوبو الدول العربية والآسيوية المشاركة في أعمال الأمم المتحدة وهم (مصر والعراق وسوريا و لبنان والمملكة العربية السعودية واليمن وأفغانستان، وبيرمانيا والهند والباكستان واندونيسيا وايران)، وتبادلوا وجهات النظر، وقرروا مواصلة

¹ - البصائر، ع175، المصدر السابق، ص6-7.

² - المنار، ع11، السنة الأولى، 09 ربيع الأول 1371 هـ/08 ديسمبر 1951م، ص2.

³ - نفسه.

الاجتماعات طيلة انعقاد دورة الأمم المتحدة ، وقدم "عبد الرحمان عزام باشا" الأمين العام للجامعة العربية للحاضرين الانتقادات التي توجهها الجامعة لفرنسا بسبب تصرفاتها في مراكش¹.

وحيثما أُثيرت القضية المراكشية أمام الجمعية العمومية لمنظمة الأمم المتحدة يوم الخميس 14 ديسمبر 1951م اعتبرته "المنار" يوماً تاريخياً لأنه كان حول ضرورة إدراج القضية المراكشية في جدول أعمال الجمعية العمومية... وقد تولى الدفاع عن هذه القضية ممثلو الجبهة العربية الشرقية وانضم إليهم ممثل روسيا وممثلو الديمقراطيات الشعبية وممثلو مصر والعراق وسوريا وباكستان² ، الذين أعلنوا سخطهم على الاستعمار الفرنسي.

وأمام البراهين القاطعة لجأ ممثل فرنسا إلى الزعم أن فرنسا لم تقترف أدنى ذنب تستحق من أجله المحاكمة، ثم ادعى السيد "شومان" أن الجبهة العربية الشرقية قد بالغت في إيذاء فرنسا... ألم يدع من قبل أن القضية المراكشية من اختصاص فرنسا... ألم ينكر على منظمة الأمم المتحدة الحق في أن تنظر فيها، وما السر الذي جعله يطلب الآن بتأجيل النظر في المسألة . ولكن الجمعية العمومية صادقت على توصية التأجيل بأغلبية تافهة. وأن الدول المتحيزة المحتلة الأنجلوسكسونية هي التي وقفت في جانب فرنسا . وفي الأخير أكدت "المنار" أن النصر سيكون حليف إخواننا المراكشيين³.

ومهما يكن من أمر فإن التصرفات الشاذة التي صدرت من الحكومة الفرنسية، لم تزد الشعب المراكشي إلا صموداً وإيماناً بنجاح قضيته.

وجدير بالذكر أن الضغط الذي عانته الأمة المراكشية، قد أثار استياء العالم الإسلامي بصفة خاصة والديمقراطيين بصفة عامة ؛ فاللجنة السياسية التابعة لجامعة الدول العربية قد عقدت اجتماعاً فوق العادة ، درست فيه قضية مراكش وقررت اتخاذ التدابير اللازمة لإثارها في الاجتماع المقبل لمنظمة الأمم المتحدة، إذا ما امتنعت الحكومة الفرنسية من الاعتراف برغائب المغاربة .

وصرحت "المنار" : "أن ما جرى في مراكش ، لا يشرف رجال الحكومة الفرنسية... ويعد اعتداءً أثمياً على كرامة الشعوب المستضعفة ويقدم الحجة على أن هناك بوناً شاسعاً بين القول والعمل"⁴.

رغم أساليب القمع الفرنسي إلا أن حزب الاستقلال وغيره من الأحزاب، لم يبد أية مقاومة ، خشية

¹-البصائر، ع 176، السنة الرابعة،السلسلة الثانية، ج 8،11 ربيع الأول 1371هـ / 10 ديسمبر 1951م، ص6.

- المنار، ع 12،السنة الأولى، 22 ربيع الأول 1371هـ / 21 ديسمبر 1951م، ص2.

²-من الشخصيات التي أقلت كلمات بالأمم المتحدة حول مراكش في دورة1951م: الجمالي (ممثل العراق)، الشقيري (ممثل سوريا)، ظفر الله خان (ممثل باكستان).

- المنار، ع 12، السنة الأولى، 22 ربيع الأول 1371هـ / 21 ديسمبر 1951م، ص2.

²- نفسه ، ص2-4.

⁴- المنار، ع 1، السنة الأولى، 02 جمادى الثانية 1370هـ / 29 مارس 1951م، ص3.

أن تتخذ السلطات الفرنسية من ذلك ذريعة لنفي الملك الذي غدا رمزاً للمقاومة الوطنية، لكن حزب الاستقلال، ناشد الرأي العام المغربي والدولي الوقوف إلى جانب مراكش¹.
إن خضوع الملك محمد الخامس لضغط الإقامة الفرنسية من جهة، وموقف حزب الاستقلال من جهة أخرى ، جعل بعض أعضاء الحزب، وبشكل خاص في مستويات القاعدة، يميلون إلى ضرورة تغيير أسلوب الكفاح ضد الحماية الفرنسية والعودة إلى تبني أسلوب الكفاح المسلح ، لأنهم اعتقدوا عدم جدوى الطرق السياسية والدبلوماسية لانتزاع حقوق مراكش ، لكن هذا التيار لم ينضج داخل حزب الاستقلال إلا أواخر 1952م.

¹-كان لحوادث عام 1951 صدى بعيد في الوطن العربي، وأدى ذلك إلى رفع الدول العربية الأعضاء في هيئة الأمم المتحدة و القضية المراكشية إلى هذه الهيئة الدولية وبالتنسيق مع جامعة الدول العربية، ص 158-165.
- روم لاندو، محمد الخامس، ص ص77-78.
- شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص413.

الفصل الرابع

الفصل الرابع

العمل السياسي الوجودي والأزمة المراكشية في اهتمامات الصحافة العربية في الجزائر 1951-

1953م

أولا - الجبهة الوطنية المغربية 09 أبريل 1951م

ثانيا - جبهة الإتحاد والعمل المغربية 03 فيفري 1952 م

ثالثا - الأزمة بين السلطان محمد الخامس والاقامة العامة (جانفي 1951م - سبتمبر 1953 م)

رابعا - القضية المراكشية وهيئة الأمم المتحدة (أوت 1951م -جانفي 1953 م)

خامسا - النخبة الفكرية والسياسية الفرنسية المناصرة لقضية مراكش 1953 م

أولا : الجبهة الوطنية المغربية 09 أبريل 1951م

شهد عام 1951 على صعيد العلاقات الداخلية بين الأحزاب المراكشية، توحيد الجهود الوطنية ما بين الأحزاب في الجنوب والشمال عن طريق عمل جهوي واحد لمواجهة الحماية المزدوجة؛ ففي 09 أبريل 1951، تأسست "الجبهة الوطنية المغربية" بتأثير من جامعة الدول العربية¹.

نقلت "البصائر" في جويلية 1949 عن "منبر الشعب" لسان الدفاع عن المصالح المراكشية ، أن الأحزاب المغاربية (الاستقلال، الشورى والاستقلال، الإصلاح الوطني وحركة الوحدة المغربية) ، مستعدة لبناء وحدة مغربية ، بل إلى حل نفسها والاندماج في كتلة وطنية واحدة وهذا تأكيدا لدعوة رسالة الخطابي السابقة ، لأنه كان يرى أن الأحزاب تقوم في البلدان الحرة الراقية ، عكس المستعمرات التي يجب أن تكون الأحزاب كلها حزبا واحدا، وتستخلص البصائر العبرة متسائلة هل تستعد أحزاب الجزائر لتحقيق الإتحاد المنشود؟² .

وفي مارس 1951م ، نشرت "البصائر" مقالا بينت فيه أن قرب ساعة الإتحاد التام والإلتفاف حول قضية الوطن المقدس قد حانت، فتساءلت هل من اتحاد يعقد سريعا، بين أحزاب مراكش ، كواجهة كبرى تقاوم النظام الاستعماري، الذي يغتتم فرصة الشقاق بين الأحزاب ، ليجعل الخصومة بين أبناء الوطن الواحد³ .

وتجسيدا للدعوات السابقة ، وإيماننا بضرورة العمل الموحدوي ،اجتمع السادة "علال الفاسي، عبد الخالق الطرابلسي، المكي الناصري ، أحمد بن سوادة⁴ نائبا عن محمد الحسن الوزاني لعدم تمكنه من الحضور، عند الشيخ المحترم محمد بك أبو الفتح عضو مجلس

¹ - لعله استجابة أيضا لنداء جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية بالقاهرة بتاريخ 15 جمادى الثانية 1367هـ / 24 أبريل 1948م وهو دعوة عامة لتوحيد الأحزاب المغاربية ومنها المراكشية. تولى رئاسة الجبهة محمد الخضر حسين ورئيسها الشرفي محمد عبد الكريم الخطابي. أنظر نص الخطاب كاملا في :

- البصائر ، ع 35 ، السنة الثانية ، السلسلة الثانية ، ج 5 ، 1 رجب 1367 هـ / 10 ماي 1948م ، ص 3 .

² - البصائر ، ع 88 ، السنة الثانية ، السلسلة الثانية ، ج 6 ، 29 رمضان 1368 هـ / 25 جويلية 1949م ، ص 7.

³ - البصائر ، ع 147 ، السنة الثانية ، السلسلة الثانية ، ج 8 ، 11 جمادى الثانية 1370 هـ / 19 مارس 1951م ، ص 4.

⁴ - أحمد بن سوادة (1920-2008): درس بجامع القرويين. أسس جمعية النبوغ والعبقرية. التحق بالحركة القومية، ثم بحزب الشورى

والاستقلال، ثم بالاتحاد الوطني للقوات الشعبية، شارك في عدة مؤتمرات للدفاع عن استقلال مراكش، سجن ونفي عدة مرات من أجل نضاله السياسي. أصدر جريدة الرأي العام 1947. له قصائده نشرها في الصحف والمجلات.

-Archives Diplomatiques Courneuve Paris, Maroc, Le sultan et Les personnalités marocaines, 1923-1937, Cpcdm73/18-

الشيخ المصري ،ممثلين للأحزاب المراكشية التالية (أحزاب الاستقلال، الشورى والاستقلال، الإصلاح، الوحدة المغربية) ،بحضور بعثة نقابة الصحافة المصرية و مندوب الجامعة العربية، ووقعوا ميثاقاً وطنياً قومياً ثم بيانا إلى الرأي العام المغربي خاصة والرأي العام العربي عامة، في التاسع أفريل 1951م في طنجة، في وقت، أخذت القضية مكانتها من الاهتمام الدولي وسيرها إلى الأمم المتحدة.

وقد بني هذا الميثاق على ما يأتي¹:

أولاً- ان تعمل الأحزاب جميعاً لاستقلال مراكش استقلالاً تاماً فلا يقبل أي حزب مبدأ الانخراط في الوحدة الفرنسية، إنما تقوم العلاقات بين مراكش في المستقبل وبين فرنسا على أساس معاهدة جديدة.

ثانياً- أنه ليس لواحد منهم غاية يسعى إليها قبل الاستقلال.

ثالثاً- لا مفاوضة قبل اعلان الاستقلال.

رابعاً- لا مفاوضة مع مستعمر في الجزئيات ضمن النظام الحاضر.

خامساً- كل عمل يؤيد توجيهات الإقامة العامة ضد السلطان محمد الخامس يعتبر خرقاً لمبادئ الميثاق.

سادساً- تعاون مراكش مع الجامعة العربية وفي دائرتها قبل الاستقلال وبعده واجب قومي.

سابعاً- يلتزم الموقعون ألا يقبلوا تركيب جبهة مع الحزب الشيوعي المغربي.

ثامناً- تؤسس الأحزاب الموقعة لجنة اتصال وتشاور مع الاحتفاظ لكل حزب بحريته ضمن نظام هذا الميثاق².

وانتهزت الأحزاب الموقعة على الميثاق الفرصة ، لتعبر للشيخ "محمود أبي الفتح " عن شكرها وامتنانها للمجهودات التي بذلها في تقريب وجهات النظر والمساعدة والوصول لهذه الغاية المنشودة. كما شكرت أعضاء بعثة نقابة الصحافة المصرية الأساتذة: "محمد عبد القادر حمزة، محمد زكي عبد القادر، حبيب جاماتي، زكريا لطفي جمعه، و مندوب الجامعة العربية الأستاذ "صالح أبي رقيق"³.

¹- المنار، "جبهة قومية واحدة في المغرب الأقصى"، ع 2، السنة الأولى، 13 رجب 1370 هـ / 20 أفريل 1951م ، ص 1.

²-رفض الموقعون على ميثاق طنجة وقيام الجبهة الوطنية المغربية، إشراك الحزب الشيوعي المغربي لموقفه السابق من وثيقة الاستقلال لعام 1944، إضافة للخلاف العقائدي . أنظر:

-كاظم كفاح عكال الخزعلي، المرجع السابق، ص ص 171-174.

³-البصائر، ع 151، السنة الرابعة، السلسلة الثانية ، ج 8، 10 رجب 1370 هـ / 16 أفريل 1951م، ص 2.

وقد علقت "البصائر" على هذه الخطوة واعتبرتها "الأمنية التي كانت تتمناها على الله، وأن الاتحاد هو السلاح الوحيد ضد الاستعمار. وأرجعت هذا النجاح كرد فعل على ظلم الجنرال "جوان" من جهة واستجابة لنداء الإتحاد الذي دعت له الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من جهة أخرى، ثم زفت التهاني العطرة إلى المغاربة، والشيوخ الأستاذ "محمود أبو الفتح"، و مندوب الجامعة العربية، و رجال الصحافة المصرية، و الأستاذ "سعيد رمضان"، وفي الأخير هنأت الإخوة " علال الفاسي ، الوزاني ، الطريس والناصرى"، بإسم جريدة "البصائر" وجمعية العلماء، والأحزاب الوطنية الجزائرية، والأمة الجزائرية وأخيرا تمنى "البصائر" أن يقدر للجزائر وتونس ما قدر للمغرب من اتحاد وانتصار"¹.

وقد اهتمت " المنار" أيضا من جهتها بتأسيس الجبهة الوطنية المغربية ؛ فقد حمل العدد الثاني في افتتاحيته مقالا بعنوان " جبهة قومية واحدة في المغرب الأقصى" تضمن التوقيع على ميثاقها و أن كل عمل يعزز الإقامة العامة مخالف منهاج جلالة السلطان ، يعتبر مخالفا أيضا لنصوص ميثاق الجبهة، وأشار المقال أن الجبهة توصي بتوحيد العمل في الأقطار المغربية الأخرى ،والى أن التواجد الأمريكي في المغرب قد وقع دون إستشارة الملك ، وإلى دور كل من ممثل الجامعة العربية والصحفي المصري محمود أبو الفتح في التوسط بين الأحزاب المغربية"².

وفي نفس السياق نقلت "المنار"، خبر تأسيس "الجبهة الوطنية المغربية"، التي جاءت بعد ما عاناه السلطان من مضايقات³. وقد صورت الجريدة الحدث أنه بشرى عظيمة أنعشت الآمال الطيبة، تملأ صدور المخلصين الغيورين على المغرب الحريصين على استقلاله، وهي ما يتطلع له كل قطر من أقطار المغرب حتى يتحقق توحيد المغرب كله". وبعدها أوردت ميثاق الإتحاد ، أوضحت "المنار" دور مساعي الدول العربية والإسلامية والنزاع بين الحكومة الفرنسية والقصر الشريف ، في اتحاد الأحزاب المغربية.

ثم دعت دول المعسكر الشيوعي لنصرة القضية عبر هيئة الأمم المتحدة. وأشادت بدور رجال بعثة الصحافة المصرية ، ومبعوث الجامعة العربية الأستاذ صالح أبو رقيق، في إتحاد الأحزاب ، وفي الأخير هنأت "المنار" دولة مراکش الشقيق بما حققه من إنجاز سياسي،

¹ - البصائر، ع 151، السنة الرابعة ، السلسلة الثانية ، ج 8، 10 رجب 1370 هـ / 16 أفريل 1951م، ص2.

² - المنار، "جبهة قومية واحدة في المغرب الأقصى"، ع 2، السنة الأولى ، 13 رجب 1370 هـ / 20 أفريل 1951م، ص ص1-4.

³ - نفسه .

وأخيرا رجحت أن يكون اتحاد المغاربة حافزاً للقطرين التونسي والجزائري لتوحيد الصفوف، حتى تكون جبهة مغربية واحدة في سبيل الحرية والاستقلال¹.

وأوضحت الجبهة الوطنية المغربية أن الحل الوحيد للمشكل المراكشي ينحصر في إلغاء نظام الحماية على أن " لا يمس المصالح المشروعة للفرنسيين والأجانب في المغرب"².
وخلال عامي 1951، 1952، تصاعد النشاط السياسي للحركة الوطنية المراكشية مع قيام (الجبهة الوطنية)، فقد أصدرت الجبهة العديد من البيانات والبلاغات التي تبين موقفها من الأحداث السياسية في مراكش، ومنها:

1- الجامعة العربية

راسلت الجبهة صاحب المعالي "عبد الرحمن عزام"³ الأمين العام للجامعة العربية، إذ تقدمت له بإسم الشعب المراكشي وجبهته الوطنية، بخالص الشكر على ما قدمه من دعم لمراكش، وذلك من خلال بيان وقعه السيدان "عبد الخالق الطريس" رئيس حزب الإصلاح الوطني، "محمد المكي الناصري" رئيس حزب الوحدة والاستقلال.

2- وزير الخارجية المصرية

وجهت الجبهة برقية وقعها السيدان "عبد الخالق الطريس" رئيس حزب الإصلاح الوطني، "محمد المكي الناصري" رئيس حزب الوحدة والاستقلال إلى صاحب المعالي الدكتور "محمد صلاح الدين" وزير الخارجية المصرية بإسم الشعب المراكشي وجبهته الوطنية؛ فشكراه على ما أسداه للقضية من دعم، ومن خلاله وجها شكر بلاد مراكش إلى جميع الحكومات العربية على قرارها برفع القضية الوطنية إلى الأمم المتحدة، حتى يتمتع بحريته واستقلاله⁴.

¹ - نفسه- المنار، "جبهة قومية واحدة في المغرب الأقصى"، ع 2، السنة الأولى، 13 رجب 1370 هـ / 20 أبريل 1951م، ص ص 1-4.

² - كاظم كفاح عكال الخزعلي، المرجع السابق، ص 174.

³ - عبد الرحمن حسن عزام (1893م-1976م): سياسي مصري، تعلم بمصر ولندن، شارك في حروب كثيرة منها حرب البلقان 1913م، وحارب الإنجليز مع أحمد الشريف السنوسي والفرنسيين، ساهم في تأسيس الجمهورية الطرابلسية. في 1924م انتخب في مجلس النواب المصري. في 1936م عينه الملك فاروق الأول وزيرا مفوضا للمملكة المصرية. في 1939م أصبح وزير أوقاف في وزارة علي ماهر باشا (1939-1940م). شارك في مؤتمر فلسطين في لندن سنة 1939م. عضو في وزارات أحمد ماهر باشا (1945م)، محمود فهمي النقراشي (1945-1946م)، أحد أعضاء وفد مصر لوضع ميثاق جامعة الدول العربية. أمين عام جامعة الدول العربية (1945-1952م)، دافع عن قضايا البلاد العربية ومنها قضية المغرب فقد طرحها في باريس عامي 1946، 1951م، وهاجمته الصحف الفرنسية وحاصرته الحكومة الفرنسية حتى لا يتصل بأحد من زعماء الحركة الوطنية في أقطار شمال أفريقيا ونصح فرنسا بان تتصرف شعوب شمال أفريقيا.

- محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، مج 2، المرجع السابق، ص 1182.

⁴ - البصائر ع 171، السنة الرابعة، السلسلة الثانية، ج 8، 23 ذي الحجة 1370 هـ / 24 سبتمبر 1951م، ص ص 6، 7.

3-سلطان المغرب الأقصى

وبمناسبة الذكرى الثامنة لمطالبة الشعب المراكشي بالاستقلال، أرسلت جبهة الأحزاب الوطنية المغربية في 09 جانفي 1952م، برقية للسلطان ، أكدت له فيها على إلغاء عقد الحماية وإعلان الاستقلال ليأتي تأسيس حكومة مراكشية ، صالحة لإدخال إصلاحات ديمقراطية صحيحة في البلاد وإجراء مفاوضات مع حكومة الجمهورية الفرنسية والاتفاق معها على وسائل إستلام مقاليد الحكم وبناء العلاقات بين المغرب وفرنسا على أسس جديدة، قائمة على الصداقة والاحترام المتبادل في نطاق مبادئ هيئة الأمم المتحدة¹.

وكانت جريدة "المنار" من قبل قد أعلنت أن خطباء المساجد قد دعوا الله أن يتدارك الشعب المراكشي بلطفه حتى ينال استقلاله و حرته "، في ظل صاحب الجلالة المفدى سيدي محمد بن يوسف " و هو خبر نقلته عن جريدة (العلم) ، والمعروف أن السلطات الفرنسية قد اعتقلت أولئك الخطباء².

4-أعضاء محكمة العدل الدولية

حينما نشب نزاع بين ممثلي الحكومتين الأمريكية والفرنسية من أجل الرقابة التجارية التي ضربتها فرنسا على البضائع في بلاد مغرب الأقصى، جرت مرافعات القانونيين في محكمة العدل الدولية ؛ فالحكومة الفرنسية ادعت أن التجار الأمريكيان أضروا باقتصاد البلاد وشجعوا السوق السوداء وأن المراكشيين وعلى رأسهم حزب الاستقلال - كما جاء في بعض الصحف الفرنسية- رأوا هذا الرأي، والحكومة الأمريكية ترد هذا الادعاء متهمة فرنسا بخرقها معاهدة الجزيرة التي يجب أن تبقى سارية المفعول وكذلك المعاهدة المراكشية الأمريكية المنعقدة سنة 1832م، وأمريكا لم تعترف لفرنسا بالانفراد في جميع الامتيازات بعد معاهدة الحماية سنة 1912م³. وقد اتهم ممثل أمريكا فرنسا أنها هي المتسببة في ارتفاع الأسعار، وأن المحاكم الفرنسية في المغرب محاكم أجنبية، وأخيرا طالب الممثل الأمريكي بفتح تحقيق دولي في مراكش⁴.

¹ - المنار، ع 14، السنة الأولى، 21 ربيع الثاني 1371هـ / 19 جانفي 1952م، ص 2.

² - المنار، "عدوان استعماري فظيع في المغرب الأقصى السلطات الإستعمارية توقف خطباء المساجد"، ع 13، السنة الأولى، 6 ربيع

الثاني 1371هـ / 04جانفي 1952م، ص3.

³ - عبد الكريم الفيلاي، المصدر السابق، ص399.

⁴ - نفسه، ص400.

و عليه أبدت الجبهة الوطنية موقفها من النزاع الفرنسي الأمريكي فوزعت في أوت 1951م مناقشير تحمل إمضاء الأحزاب المغربية يشعرون فيها المحكمة أن المغاربة لا يعترفون لأي من المتخاصمين بأي حق من حقوق الشعب المراكشي، ما داموا مرتبطين بعهد الحماية ، وما داموا لم يمثلوا في المحكمة كأعضاء لدولة لها سيادتها¹.

5- وزير الخارجية الأمريكية

وبمناسبة اجتماع وزير خارجية فرنسا مع المستر "دين اتشيشون"، وزير الخارجية الأمريكية ، حول مسألة مراكش، أرسل الأستاذ "محمد حسن الوزاني" الأمين العام لحزب الشورى والإستقلال في 24 سبتمبر 1951م، برفقة إلى الوزير الأمريكي، أبدى فيها عدم رضا الشعب المراكشي بنظام الحماية القائم بمراكش، ولا يرى غير الإستقلال حلاً للمشكلة القائمة².

وقد تصدت جبهة الأحزاب الوطنية المغربية لكل مهازل الاستعمار ، ومنها " انتخابات الغرف الفلاحية والتجارية" ؛ فقررت مقاطعتها ، لأن الإدارة الاستعمارية أسبقت العملية باختيار من رضيت عنهم قبل وقوع الانتخاب، فبمناسبة هذه المقاطعة، تصدت قوى الاستعمار للشعب المقاطع المسالم وأثخنت فيه؛ فوصفت "البصائر" اليوم الرهيب وما أسفر عنه من قتلى، ومئات الجرحى، وزهاء الألف من الذين ألقى عليهم القبض ظلماً وعدواناً، وأكدت أن الجنرال "قيوم" برهن على أنه نعم التلميذ للجنرال "جوان" ونعم المنفذ لخطط الاستعمار الإجرامي الفظيع ، الذي لا يزال كابوسه جاثماً على صدر الأمة.

وما كادت تسري تلك الأنباء المزعجة ، حتى اجتمع المكتب الدائم للجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية، وأرسل في 05 نوفمبر 1951م ، برفقة لوزارة الخارجية الفرنسية وللجبهة القومية المغربية أعربت فيها عن أشد احتجاجها على الإعتداءات الفظيعة الواقعة على الشعب المراكشي، وعن إجلالها للضحايا الذين سقطوا تفاقياً في حب وطنهم، كما أكدت تضامن الشعب الجزائري مع الشعب المراكشي في كفاحه من أجل التحرير، وذلت البرقية بتوقعات السادة "أحمد مزغنة" عن حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ، "يونس كوش" عن الحزب الشيوعي الجزائري ، "أحمد فرانسيس" عن الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ، " الشيخ محمد خير الدين" عن العلماء" ، وأخيراً "أحمد توفيق المدني" عن المستقلين³.

¹ - المنار، ع 9، السنة الثانية ، 24 ذي الحجة 1371هـ / 15 أوت 1952م، ص4.

² - البصائر ، ع 171، السلسلة الثانية ، السنة الرابعة ، ج 8، 23 ذي الحجة 1370 هـ / 24 سبتمبر 1951م، ص6.

³ - البصائر، ع 174، السلسلة الثانية ، السنة الرابعة ، ج 8، 05 صفر 1371هـ / 05 نوفمبر 1951م، ص8.

ومن تأثيرات نشاط الجبهة، أن استأنف حزب الإصلاح بالريف المراكشي نشاطه ، بعد أن قابل رئيس الحزب الأستاذ "عبد الخالق طريس" المقيم العام الجنرال "فالينو غارسيا" في جانفي 1952م ، واتفقا على إلغاء الأوامر الاستثنائية الصادرة في عهد الجنرال "بريلا" ضد حزب الإصلاح . وبهذا أمكن لحزب الإصلاح أن يقيم الاجتماعات ويؤسس الفروع و أن تكون له صحافة تعبر عن مبادئه وأهدافه¹.

وقد استغلت "المنار" هذه المناسبة فهنأت حزب الإصلاح بالعودة إلى الكفاح، وتمنت أن تتحقق وحدة الشعوب المغربية ، حتى يتمتع كل قطر بحقه في تقرير مصيره².

ووفاء لنهجها المغربي الوجداني، أكدت "المنار" في مقال إفتتاحي آخر من أعدادها وقعه صاحب الجريدة السيد "بوزوزو" بعنوان " قضية المغرب واحدة وكفاحه واحد" ، أكد فيه "أن المغرب العربي كلا لا يتجزأ"، وانطلاقا من هذا كانت دعوة الجريدة إلى ضرورة توحيد السياسة في العمل في جبهة واحدة، لها غاية واحدة ، وهذا يستوجب الإلحاح لدى الحركات التحريرية المغربية في توحيد كفاحها ونبذ النزعة الفردية التي تقسم القضية المشتركة وتقر الأوضاع الإستعمارية الراهنة آنذاك. وفي نفس المقال كشف صاحب المقال دسائس الإستعمار فرأى ألا فرق بين الحماية والاستعمار ؛ ففرنسا هي المتصرف الفعلي في هذه البلدان وتعتبر المغرب العربي كله مستعمرة واحدة . وفي الأخير تأسف صاحب المقال عن عدم وجود إتحاد بين الأحزاب المغاربية خاصة مع وجود في كل دولة مغاربية جبهة حزبية مثل الجبهة الوطنية المغربية التي تأسست في 09 أفريل 1951م في مراكش ، والجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها في شهر أوت 1951م التي تأسست في الجزائر³ ، وميثاق ليلة القدر¹ في

¹ - المنار، ع 14، السنة الأولى ، 21 ربيع الثاني 1371هـ / 19 جانفي 1952م، ص3.

² - نفسه .

³ -الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها: تأسست يوم05 أوت 1951م على إثر التحولات التي عرفتها الحركة الوطنية الجزائرية بعد الحرب العالمية الثانية1945-1954.واكتشاف المنظمة الخاصة في 18مارس 1950،وما ترتب عنه من متابعات ،تغريم، سجن للمناضلين في المنظمة وحركة الانتصار.ضمت الجبهة :حركة الانتصار والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.جمعية العلماء المسلمين ، والحزب الشيوعي الجزائري. حددت أهدافها في النقاط الآتية: إلغاء نتائج الانتخابات التشريعية 1951/06/17م واحترام حرية الاقتراع. احترام الحريات الأساسية، حرية الضمير والفكر والصحافة والاجتماع ومقاومة الاضطهاد بكل أشكاله.إطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين، إنهاء تدخل الإدارة في شؤون الديانة الإسلامية عن الدولة. محاربة القمع بجميع أنواعه لتحرير المعتقلين السياسيين وإبطال التدابير الاستثنائية على الحاج مصالي. وحلت الجبهة في ماي 1952.للمزيد حول الجبهة راجع:
-المنار، أعداد6،7،8.

تونس الذي وقعت عليه الأحزاب التونسية في أوت 1946م. وإن وجود هذه الجبهات يسهل عملية التنسيق بين الحركات التحريرية السياسية في الدول الثلاث ، إلا أن ذلك لم يتحقق². وهي تتابع نشاط الأحزاب المراكشية ،نشرت "المنار" بيانا مشتركا صادرا عن الأحزاب المجتمعة يوم 28 جانفي 1952م، في بلدة "شانتى" إحدى ضواحي باريس بفرنسا- مقر الزعيم "مصالي الحاج" يتعلق بحوادث البلاد التونسية³. وقد جاء في هذا التصريح والمعنون ب"من بوارد الوحدة المغربية" ضرورة إتحاد الأحزاب المغربية في كفاحها ضد العدو المشترك والمطالبة بالإيقاف العاجل للضغط في جميع صوره بالبلاد التونسية، والإفراج عن الأستاذ "الحبيب بورقيبة" وجميع المعتقلين والمبعدين السياسيين ، والاعتراف للشعب التونسي بسيادته واستقلاله طبقاً لمبادئ الأمم المتحدة ، التي طالبوها بالتدخل لتطبيق ميثاقها الذي هو عامل من عوامل السلم والطمأنينة بالشمال الإفريقي. وفي الأخير، أعرب المُمضون عن تضامنهم الأخوي التام مع الشعب التونسي، واستنكارهم لهذه السياسة الاستعمارية المحضنة.

وقد أمضت البيان عدة أحزاب مغاربية وهي حركة انتصار الحريات الديمقراطية "مصالي الحاج"، جمعية العلماء "الشيخ البشير الإبراهيمي"، حزب البيان "فرحات عباس"، حزب الإستقلال "بن سالم كعيب" نائبا عن "علال الفاسي"، حزب الإصلاح الوطني، "المكي الناصري" نائبا عن عبد الخالق الطريس"، حزب الوحدة" المكي الناصري"، و حزب الشورى والاستقلال "الوزاني" ، حزب الدستور القديم "صالح فرحات"⁴، حزب الدستور الجديد

¹ - ميثاق ليلة القدر: مؤتمر سري 23 أوت 1946، عقد بدار المناضل محمد بن جراد بنهج الملاحة بترنجة الموافق ل ليلة 27 رمضان. ضم المؤتمر 300 شخصية لتحرير ميثاق للشعب التونسي يعلن استقلاله. دعا صالح بن يوسف وصالح فرحات والدكتور أحمد بن ميلاد الجميع لمقاومة المستعمر. أسندت رئاسته إلى القاضي العروسي الحداد. وفيه شَهر صالح فرحات باعتداءات الحكومة الفرنسية على السيادة التونسية، و خلعها المنصف باي، وبعجز الدولة الحامية عن الدفاع عن الدولة المحمية، و اعلان "استقلال تونس التام". ولم يتمكن الأستاذ صالح بن يوسف من إنهاء خطابه بعد أن اقتحمت قوات الشرطة المحل. ألقى القبض على خمسين شخصية من بين الحاضرين ولم تتمكن الشرطة من العثور على الوثائق. إذ تمكن الهادي نويرة الذي حرر اللانحة من الفرار عن طريق المدخنة ونجا حاملا معه الوثائق .

- محمد بلقاسم ، وحدة المغرب العربي ...، المرجع السابق، ص ص 484-485.

² - المنار، ع 13، السنة الأولى ، 6 ربيع الثاني 1371هـ / 04 جانفي 1952م، ص ص 1-3.

³ - تتمثل هذه الحوادث في إقالة السلطات الإستعمارية لحكومة محمد شنيق الذي أرسل إليها مذكرة يطالب بإقامة حكم ذاتي لتونس، وانتهت العملية بحملة اعتقالات ضد الوطنيين التونسيين منهم الحبيب بورقيبة المعتقل يوم 18 جانفي 1952م والمنفي بجزيرة مالطة .

- إبراهيم لونيبي ، المرجع السابق ، ص 202.

⁴ - صالح فرحات (1894 - 1979): أحد زعماء الحزب الدستوري (القديم). درس الحقوق بجامعة سوربون الفرنسية عمل محاميا. من مؤسسي الحزب الحر الدستوري التونسي سنة 1920 ومن مسيريه بعد ذلك. وشارك في الوفود التي شكلها. آلت إليه قيادة الحزب بعد =

"المصمودي"، الجبهة الوطنية التونسية "التعبوري"، ولم تتأخر "المنار" عن المناسبة ، لتقدم تهانيتها للمبادرين وترجو أن تكون المبادرة فاتحة إتحاد أمتن بين الحركات المغربية¹.

وفي نفس السياق نشر صاحب " المنار " الأستاذ " محمود بوزوزو " مقالا بسط فيه شروط تحقيق توحيد الكفاح المراكشي والتي ضبطها في الإيمان بوحدة القضية المراكشية وعدالتها والثقة المتبادلة المترتبة على ثبوت الإخلاص عند قادة الحركات التحريرية وعدم إعتبار أي قانون غير المواثيق الدولية الناصة على حق الشعوب في تقرير مصيرها، لأن القوانين الاستعمارية، إنما شرعت لفائدة الاستعمار، وهي مناقضة لهذه المواثيق.

وعلفت " المنار " على ذلك أن تمام الإنسجام في الناحية النظرية ينتج حتما الإنسجام في الميدان العملي، وبذلك يتحقق توحيد الكفاح في سبيل الغاية المنشودة، ثم أشادت بالإتفاق الأخير الذي وقع بين الحركات القومية المراكشية التحريرية في بلدة "شانتي" بفرنسا، واعتبرته بادرة خير للمغرب المجاهد في سبيل الحرية والاستقلال².

ولعل أول امتحان تعرض له قادة الوطنية بطنجة ما نشرته جريدة "الرأي العام" تحت عنوان: " عن محاكمة قادة الوطنية بعد الميثاق القومي الذي تم عقده بينهم"، والذي اقتطفت "البصائر" بعضا منه لقرائها ، حيث بتاريخ 14 أبريل 1951م رفع المدعي العام الفرنسي دعوى على أربعة من قادة الحركة الوطنية المتحدة بطنجة، وهم الأساتذة: "علال الفاسي زعيم حزب الاستقلال، "عبد الخالق الطريس" رئيس حزب الإصلاح الوطني، "محمد المكي الناصري" رئيس حزب الوحدة والاستقلال و "أحمد بن سودة" عضو المكتب السياسي لحزب الشورى والاستقلال ومدير "الرأي العام"، متهما إياهم بعقد اجتماعات دون إذن سابق من مدير المنطقة الدولية، وتنظيم مظاهرات في الشارع العمومي ، دون إذن وتعاطي التهيج والدعاية ضد النظام المقرر في إحدى مناطق المغرب.

وقررت أمانة الجامعة العربية انتداب الأستاذ "عزيز فهمي" للدفاع عن قادة الحركة الوطنية، باتفاق مع نقابة الصحفيين الأستاذين "صادق فهمي بك" و"عبد السلام ذهني بك"،

=سفر الشيخ عبد العزيز الثعالبي إلى المشرق (1923-1937)، آمن بانتصار ألمانيا في الحرب العالمية الثانية على الحلفاء. تولى الأمانة العامة للحزب ثم رئاسته. شارك في مؤتمر ليلة القدر المنعقد في 1946. وكل المؤتمرات ذات الصلة بالعمل الوحدوي المغاربي.

-محمد بلقاسم، وحدة المغرب العربي، المرجع السابق، ص ص276،244، 403،489،541.

¹ - المنار، ع 15، السنة الأولى، 6 جمادى الأولى 1371هـ / 01 فيفري 1952م، ص2.

² - محمود بوزوزو، " هل يتحقق توحيد الكفاح المغربي؟"، المنار، ع 16، السنة الأولى، 20 جمادى الأولى 1371هـ / 15 فيفري

1952م، ص1.

كما أعلن المؤتمر الاسلامي بالباكستان عن قرب وصول بعض المحامين العرب، لنصرة قادة الحركة الوطنية بطنجة¹.

وبعد استنطاق زعماء الأحزاب الوطنية المغربية، أصدر قاضي البحث بالمحكمة الدولية المختلطة بطنجة أمراً يقضي بتقديم الزعماء المتهمين أمام المحكمة².

وقد تلقى رئيس المحكمة المختلطة رسالة من رئيس المؤتمر الاسلامي بكرانتشي، يطلب فيها تأجيل المتابعات العدلية ضد الزعماء الوطنيين المراكشيين، في وقت أعلن فيه أن محامين باكستانيين متطوعين سيصلون قريباً إلى طنجة³.

وأمام التضامن الباكستاني المصري مع القضية الوطنية المراكشية، زعم المستعمرون أن التضامن الاسلامي لم يبق له من أثر بين المسلمين وأن قضية مراكش قضية داخلية لا تهم إلا فرنسا.

وعلى ضوء ذلك، علقت "البصائر بالقول" إذا ما حاول المستعمرون أن يقطعوا هذه الصلة فإن محاولتهم تلك، مآلها الخيبة والإخفاق⁴.

هذا وقد كان للأستاذ "عبد القادر بن جلون" المحامي بالدار البيضاء، إتصال دائم أثناء إقامته بطنجة برجال بعثة القانون المصرية المدافعين عن القضية الوطنية المراكشية فكان له معهم أحاديث سياسية تركت أثرها في نفوسهم؛ وقد تفضل أعضاء البعثة المحترمين فأبرقوا في 18 جوان 1951م إلى الأستاذ "ابن جلون" ببرقية أخوية تضمنت تشكراتهم الفائقة على ما أظهره من دلائل الصداقة والتضامن أثناء اتصالهم به بطنجة. وثلثت "البصائر" ذلك إذ اعتبرته خير ساقه الله إلى هذه الشعوب الإسلامية، التي مزقتها الاستعمار⁵.

وهي تتابع حوادث الزجر والقمع المتواصل في المغرب الشقيق، نشرت "البصائر" الحكم الصادر ضد أحد زعماء الإستقلال وهو السيد "عمر بن عبد الجليل"؛ إذ أمرت الحماية بسجنه ثلاثة أشهر⁶، لأنه أمضى بإسم حزب الإستقلال برقية فضح فيها أعمال السلطة والاستعمار وبعث بها إلى الخارج.

1 - البصائر، ع 156، السنة الرابعة، السلسلة الثانية، ج 8، 15 شعبان 1370هـ / 21 ماي 1951م، ص 6.

2 - البصائر، ع 154، السنة الرابعة، السلسلة الثانية، ج 8، 01 شعبان 1370هـ / 07 ماي 1951م، ص 7.

3 - Archives Diplomatiques Courneuve Paris, Maroc 1944-1955, 24Q/843.

4 - البصائر، ع 155، السنة الرابعة، السلسلة الثانية، ج 8، 08 شعبان 1370هـ / 14 ماي 1951م، ص 6.

5 - البصائر، ع 160، السنة الرابعة، السلسلة الثانية، ج 8، 14 رمضان 1370هـ / 18 جوان 1951م، ص 6.

6 - البصائر، ع 163، السلسلة الثانية، السنة الرابعة، ج 8، 12 شوال 1370هـ / 16 جويلية 1951م، ص 4.

وبالمناسبة تقدمت "البصائر" بتشكراتها الحارة لكافة رجال الأحزاب الوطنية المتحدة في بلاد مراكش، وخاصة الذين مستهم البأساء والضراء في ميدان الشرف أمثال الأستاذ "عمر بن عبد الجليل"¹، ثم تساءلت "البصائر" متى يدرك الاستعمار أنه وحده من يكدر صفو الأمن العام والخاص².

ومن مظاهر الاضطهاد لقادة الأحزاب الوطنية المتحدة ما نقلته "المنار" في 03 جانفي 1953م، إذ منعت سلطات الحماية الزعماء المراكشيين من النزول ببلادهم بواسطة باخرة، ألقت مراسيها في ميناء طنجة فمنع ركابها من الإتصال بإخوانهم؛ مما جعل السيد "علال الفاسي" يستقل طائرة مرت بفرنسا، وكاد يعتقل لولا أن قائد الطائرة الأمريكي منع البوليس الفرنسي من التحقق من هوية السيد "علال الفاسي"، الذي وصل إلى القاهرة وعقد ندوة صحفية قال فيها: "...دخلت حركتنا طورها السري"³.

وقد تواصل اضطهاد سلطات الحماية للشعب المراكشي حتى أمام الوفود الأجنبية مثل وفد أمريكا اللاتينية الذي زار بلاد المغرب في 14 مارس 1952م، بدعوة من الإقامة الفرنسية، للإطلاع على ما أنجزته الحماية الفرنسية في مراكش من مشاريع جلييلة ومظاهر الحضارة والتقدم. وقد تابعت "المنار" الحدث وكتبت أنه "رغم أن الإقامة العامة قد أحاطت رحلة المدعوين بسر كبير، فإن الجماهير المراكشية تجمعت في مظاهرات عظيمة بمختلف المدن التي مر بها الزائرون وهتفت بحياة وطنها حراً مستقلاً".

وقد أدرك الذهول السلطة الفرنسية، وأدى الفرع بالمستعمرين الفرنسيين، إلى تغيير برنامج الزيارات لمنع ضيوفهم من سماع صوت الأمة المضطهدة. وقد فقد الساسة الفرنسيون إترانهم إلى درجة أن سفكوا الدماء بالدار البيضاء⁴، حينما تظاهر الوطنيون في موكب حافل حافل بالجموع الغفيرة المنادية بكلمة الاستقلال التي تنبعث في غاية الحماس من أفئدتهم، فأطلق البوليس الفرنسي النار على المتظاهرين بدعوى أنهم أرادوا إغتيال المقيم العام، ليبرروا جرائمهم.

وقد شاهد الزوار مظهراً من مظاهرها الدامية، وتحقق لديهم أن الشعب المراكشي رافض للحماية وأنه لا يريد باستقلاله بديلاً، ولا سيما بعد أن استمعوا إلى الحديث الذي أفضى إليهم

¹ - البصائر، ع 163، السنة الرابعة، السلسلة الثانية، ج 8، 12 شوال 1370هـ / 16 جويلية 1951م، ص 4.

² - البصائر، ع 161، السنة الرابعة، السلسلة الثانية، ج 8، 21 رمضان 1370هـ / 25 جوان 1951م، ص 6.

³ - المنار، ع 16، السنة الثانية، 08 جمادى الأولى 1372هـ / 23 جانفي 1953م، ص 2.

⁴ - Archives Diplomatiques courneuve Paris , Afrique levant, Maroc, 130sup/417.

به السلطان والذي جاء فيه" المغرب يأمل أن يكون عضواً في هيئة الأمم المتحدة ". وهكذا استخلصت "المنار"، أن الأمة المغربية ملكا وشعباً قد أثبتت للوفد الأمريكي أنها مصرة على التحرر¹.

وإثر الأحداث الأليمة في المغرب، تشكلت بفرنسا في 28 مارس 1952م " لجنة أصدقاء المغرب بفرنسا"، ضمت شخصيات فرنسية بارزة، منتسبة لمختلف النزعات المسيحية واليسارية المعتدلة، مهمتها إذاعة الحقائق الجارية في المغرب في فرنسا.

وقد كانت هذه أولى النتائج المثمرة التي استتبعت تأسيس الجبهة المغربية الوطنية، والتي شكلت لجنة فرعية مهمتها عقد جلسات فرعية بباريس. وأخذ الرأي العام الفرنسي ينتبه ، لما كانت ومازالت تزيده طائفة المعمرين الإنتفاعيين الذين لا غرض لهم ، إلا تضليله عن الحقائق الناصعة في البلاد التي أعجبهم أن يسموها فرنسا ما وراء البحار، وأحس ذلك عقلاء من الديمقراطيين الفرنسيين فأرادوا أن يضعوا حداً لمطامع هؤلاء الانتفاعيين².

وبمناسبة الذكرى الأولى لتأسيس الجبهة الوطنية المغربية يوم 09 أبريل 1952م، كتبت " المنار" وقالت أنه قد مرت سنة كاملة منذ تأسيس الجبهة الوطنية ، والأمة المغربية تعاني من محنة الاستعمار التي اشتدت وطأتها فذهب ضحيتها في هذه السنة عدد من الأحرار الوطنيين وسجن كثيرون وشرذ ونفي آخرون. وبالمناسبة أكدت الجبهة أن اشتداد حركة القمع ضد الشعب المغربي ، لم يكن له تأثير مطلق في الروح الوطنية التي تغمر الشعب المراكشي الذي هو في تقدم مطرد في انتشار الوعي الوطني.

و قد أكدت الجبهة في نفس المناسبة ، أن الأمة المراكشية لا تزال متشبثة بالمبادئ التي أعلنت في ميثاق طنجة³، وأن انتشار الحركة الوطنية التحريرية في الخمس عشرة سنة الأخيرة وحيويتها المتدفقة ، لدليل على أن الشعب المراكشي عازم على تحرير بلاده نهائياً من الاستعمار، والحماية الفرنسية اليوم آيلة إلى الاضمحلال لامحالة ، بعد المكانة التي أحرزت عليها القضية المراكشية في العالم بفضل جهاد الشعب المراكشي في سبيل حريته واستقلاله⁴.

¹-فوزي، " دماء زكية بمراكش "، المنار، ع 18، السنة الأولى، 19 جمادى الأولى 1371هـ / 14 مارس 1952م، ص2.

²-المنار، ع 19، السنة الأولى، 02 رجب 1371هـ / 28 مارس 1952م، ص2.

³-المنار، ع 2 ، السنة الثانية، 30 رجب 1371هـ / 25 أبريل 1952م ، ص4.

⁴-المنار، ع 1، السنة الثانية، 16 رجب 1371هـ / 11 أبريل 1952م ، ص2.

ثانيا: تأسيس جبهة الإتحاد والعمل المغربية 03 فيفري 1952م:

أسفر اجتماع 28 جانفي 1952م السالف الذكر بشأنتي بباريس ، عن اجتماع آخر بتاريخ 06 جمادى الأولى 1371هـ / 03 فيفري 1952م، بين ممثلي الأحزاب الوطنية المغربية التالية حزب الدستور الجديد(المصمودي) ،الحزب الدستوري القديم بتونس (صالح فرحات) ،حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية(مصالي)، الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري (فرحات عباس)،جمعية العلماء(الإبراهيمي) ،حزب الاستقلال بمراكش (بن سالم كعيب) ، حزب الشورى والاستقلال، حزب الوحدة المغربية (المكي الناصري)، وحزب الإصلاح الوطني المراكشي(المكي الناصري نائبا عن عبد الخالق الطريس)، وذلك لدراسة الحالة في تونس والجزائر ومراكش على ضوء الأحداث الداخلية والخارجية، وقد لاحظوا تفاقم الحالة بالمغرب العربي بتدعيم أساليب القمع وانتشارها وتعميمها، وأكدوا وحدة أهدافهم الوطنية، وقرروا تنسيق أعمالهم وإحداث "جبهة الإتحاد والعمل المغربية"¹.

ومما جاء في ديباجة ميثاق الجبهة المغربية، بما أن الحالة في إفريقيا أصبحت على جانب كبير من الخطورة، تتطلب من الحركات الوطنية تبصراً ويقظة... وبما أن هذه الحركات مصممة على إنهاء النظام الاستعماري... وبما أن تونس والجزائر ومراكش موحدة بروابط روحية وتاريخية وجغرافية وثقافية، ولها أمانى قومية ومصالح عليا مشتركة ، وأن النظام الاستعماري المفروض على الشمال الإفريقي واحد في أهدافه ووسائله ، فلمواجهة هذه الحالة أصبح لازماً على جميع الأحزاب والمنظمات الوطنية بشمال إفريقيا أن تنظم جبهة مشتركة. ولهذا كله فإن الأحزاب والمنظمات الوطنية بشمال إفريقيا المجتمعة بباريس يوم 03 فبراير 1952م قد قررت عقد الميثاق الآتي:

أولاً- تتعهد الأحزاب والمنظمات الوطنية بشمال إفريقيا:

أ- بمتابعة الكفاح ومضاعفته في سبيل تحرير إفريقيا الشمالية من جميع أنواع الاستعمار، والوصول بأقطارها في دائرة ميثاق الأمم المتحدة، إلى نظام دول ديمقراطية متمتعة بسيادتها.

ب- تنسيق عملها لتحقيق هذه الأهداف داخل إفريقيا الشمالية وفي الميدان الفرنسي والدولي.

ج - بالبحث دوريا في حالة الشمال الإفريقي على ضوء الحوادث في الداخل والخارج.

¹ - المنار، ع 16، السنة الأولى، 20 جمادى الأولى 1371هـ / 15 فيفري 1952م، ص 1.

ثانياً- تقرر تأليف لجنة اتحاد وعمل الشمال الإفريقي وإنشاء كل هيئة أخرى لازمة لتنفيذ الميثاق¹.

وقد أشاد صاحب " المنار " بالعمل الوحدوي واعتبر الجبهة المغربية تطوراً في السياسة القومية المغربية أمّلته الحوادث وفرضته العواطف وحتمته الضرورات وأكدته التجارب، فقد عرفت الأقطار المغربية معنى الانقسام ودفعت ثمنه غالياً².

وعلقت "المنار"، على تأسيس جبهة الإتحاد والعمل المغربية بالإبتهاج والسرور و التوفيق لخير الشعوب المغربية ؛ فذكرت " ... والمنار لا يسعها إلا أن تبتهج بتحقيق هذه الجبهة التي كانت من أول يوم تدعو لها وترجو من الله أن العاملين لخير الشعوب المغربية "3.

كما عادت الجريدة للحديث عن هذا المولود السياسي في عددها الصادر في 28 مارس 1952م فنشرت تعليقا لأحد كتابها على الحدث بعنوان "حول سياسة الجبهة المغربية" ، فعبر أن كل جزائري سينشرح صدره لهذا الاتفاق ، الذي جاء محققا لرغبات الشعوب المغربية ، التي أدركت ما ينجر عن الاختلافات الشكلية من مغامر للاستعمار في فرض سيطرته على الأقطار العربية والإسلامية .

وفي هذه الظروف الحرجة ، برزت الجبهة المغربية وظهر اتحاد الحركات التحريرية وليتها سبقت موعدها بسنة أو سنوات، فكانت أول حادث من نوعه في تاريخ الاتحاد المغربي، وأعظم وسيلة وأقوى سلاح نعتمد عليه في الوصول لغايتنا والقضاء على الاستعمار. إن هذه الجبهة أعظم بشرى تزفها الحركات التحريرية المغربية لشعوبها، وتعد ضربة قاسية للاستعمار بالمغرب العربي، وإذا أظهر الاستعمار عدم الاكتراث الآن بتكوينها، فلأنه يتوقع أن تكون جبهة للدعاية لا جبهة للعمل ، فعسى أن يخيب ظن الاستعمار ويصدق ظن الشعوب المغربية بحركاتها⁴.

وبمناسبة الذكرى الأولى لتأسيس جبهة الاتحاد والعمل المغربية في السادس فيفري 1953م، كتب صاحب "المنار"، مقالا تضمن تساؤلات عن دور الجبهة في المستقبل... فقال "أن الأوان للاحتفال بالذكرى الأولى لنشأة هذه الجبهة، وأنا لا ندري أيكون احتفالنا اليوم بهجة

¹ - المنار، ع 19، السنة الأولى، 02 رجب 1371هـ / 28 مارس 1952م، ص3.

² - محمود بوزوزو ، " يومان " ، المنار، ع 17، السنة الأولى، 4 جمادى الأولى 1371هـ / 29 فيفري 1952م، ص ص1، 2.

- البصائر، ع 185، السنة السادسة، السلسلة الثانية، ج 9 ، 27 جمادى الثانية 1371هـ / 24 مارس 1952م، ص3.

³ - المنار ، ع 16، السنة الأولى، 20 جمادى الأولى 1371هـ / 15 فيفري 1952م ، ص1.

⁴ - عمر الجزائري، " حول تأسيس الجبهة المغربية " ، المنار، ع 19، السنة الأولى، 02 رجب 1371هـ / 28 مارس 1952م، ص3.

وأفراحاً، أم غماً وأتراحاً. إننا نحتفل بكائن حي، أم نندب ميتا نسي ! أحتفل باجتماع حول مائدة عامرة، أم بكتل حول قضية مشتركة عادلة أحتفل بجماعة نائمة، أم بكتلة قائمة؟ أحتفل بأعمال أم بأقوال؟ الرجال اتفقوا على الاجتماع في هذه الجبهة ... بحمد الله أحياء يرزقون، أما الأحزاب والهيئات التي يمثلونها فلا تزال بقيد الحياة... أما برنامج العمل ، أما النشاط ، أما الدعاية لدى الشعوب المغربية وتكوين فروع بكل قطر عربي، أما العمل في الميدان الخارجي باسم هذه الجبهة أو بما يدل على وجودها وحياتها فلا أثر له. لماذا؟ العلم لله ولأعضاء الجبهة ، تلك الجبهة التي رحبنا بنشأتها الترحيب اللائق، كنا ننتظر ظهور برنامج واضح لخدمة القضية المغربية ونحن نعتقد أن قضية المغرب واحدة وكفاحه واحد، تساءلنا في مقال آخر "هل يتحقق توحيد الكفاح التحرري المغربي"... هذه الجبهة تأييداً لإعتقادنا، وجواباً عن سؤالنا، ومنعشاً لآمالنا، ومحققاً لرغبة عميقة في نفوسنا، إننا مصابين باستعمار واحد يستمد قوته من انقسامنا، وما تذكيرنا بالذكرى الأولى لإعلان نشأة الجبهة، إلا تذكير بتلك الفكرة الحية التي دفعت إلى الاجتماع والتأسيس والتي نرجو أن تدفع إلى العمل¹.

ثالثاً: الأزمة بين السلطان محمد الخامس و الإقامة العامة (جانفي 1951 - سبتمبر 1953م)

1- مراكش خلال حكم الجنرالين "جوان" ثم "قيوم"

منذ أواخر جانفي 1951م ، أثارت مسألة بقاء المقيم العام "جوان" في بلاد مراكش ، جدلاً واسعاً عبر الصحف الإستعمارية التي أكدت أنه باق في المغرب بل سيظل المقيم العام الذي يشرف على سير الأحوال فيه، وكأنها تريد أن تقول للمغاربة: " ان الجنرال جوان باق عندهم، فلا تحدثوا أنفسكم بانتقاله"، فعلمت "البصائر" أن تلك غفلة من تلك الجرائد ؛ فالمغاربة والجزائريون والتونسيون لا يبالون بالأشخاص الذين أقاموا أم رحلوا ؟ مادامت نظم الاستعمار و أوضاعه قائمة في بلادهم، فهل جد جديد في تونس بانتقال م. مونس؟ وهل من تغيير يتوقعه الجزائريون إذ غادر " نيجلان" الجزائر، وخلف وراءه قائمة واضحة المعالم لمن يأتي بعده؟².

ورغم ذلك فإن السلطان محمد الخامس ظل ثابتاً مطالباً بتغيير النظام القائم بنظام تعاقدى مبني على التعاون والصدقة³.

¹ - محمود بوزوزو، "الذكرى الأولى لتأسيس جبهة الاتحاد والعمل المغربية"، المنار، ع 17، السنة الثانية، 23 جمادى الأولى 1372هـ / 06 فيفري 1953م، ص ص 2، 3.

² - البصائر، ع 139، السنة الرابعة ، السلسلة الثانية ، ج 8، 21 ربيع الثاني 1370هـ / 29 جانفي 1951م، ص 6.

³ - أبو محمد، "حول المأساة" ، البصائر، ع 146، السنة الرابعة، السلسلة الثانية، ج 8، 21 جمادى الثانية 1370هـ / 12 مارس 1951م، ص 8.

وفي مطلع ماي 1951م ، صرح الجنرال "جوان" : "إني أبقى في المغرب لإتمام المهمة التي أنيطت بعهدتي" و إن حاول أن يفسرها بأنها تمدين وتهذيب ثم تمكين للشعب المغربي من نيل حريته وإستقلاله التامين ، فطربت صحف الإستعمار لذلك ، واعتبرت " البصائر" ذلك تجهيلا وتخريبا ثم تمكينا مؤيدا للسياسة الاستعمارية، تعبت بمصالحه مستعينة بالعناصر الرجعية على العناصر الوطنية الصالحة¹.

وبمناسبة الاحتفال بعيد الشغل في مراكش في ماي 1951، جرى احتفال بصورة دلت على الواقع البائس الذي يعيشه العامل المراكشي في ظل حكم سلطة الحماية ؛ فقد كان العامل المراكشي يقظا وشاعرا بحقه في الحياة الاجتماعية، ومستعدا للنضال في سبيل رفع مستواه، ونيل حقوقه النقابية كاملة.

وقد شاركت جريدة " العلم" العالم المغربي في عيده وأصدرت عددا خاصا به ، وصدرته بكلمات جامعة للسلطان من خطاب العرش لسنة 1949م ، في وجوب العناية بالعامل المراكشي وحماية حقوقه؛ وأوردت "البصائر" بعضا من هذه الكلمات فيما يلي: "... ونحن نعرب عن اهتمامنا وعنايتنا بالعامل الفلاحي والعامل الصناعي وكلاهما تذوب في الكدّ والكدح أعصابه. وليس له في دنياه إلا شظف العيش وأوصابه، وما أجدر حقوقهما المشروعة التي اعترفت بها الأمم وأقرها العالم المتمدن...ومازال الأمل وطيدا في سبيل تحقيق الحق النقابي للعمال"².

وبالمناسبة وجه مراسل جريدة " العلم" في باريس عدة أسئلة لـ " جان روس" رئيس تحرير جريدة " فران تيرور" في موضوع الحياة النقابية بمراكش والنظرة التي أخذها عن أحوال العمال المغاربة ؟ فأجاب: " نظرة لا تسر، فأحوال العمال المراكشي في المدن ، على غير إستقرار لا يمكن أن تدوم على تلك الصفة . أما في البوادي فهي أفضع. ولست حقاً أدري كيف يمكن للرجل أن يعيش بمائة فرنك في اليوم هو وعائلته، لقد أصبح من الضروري تكوين نقابة حرة مغربية عاجلا لتدافع عن مصالح العمال"³.

وبمناسبة ذكرى احتلال سجن "الباستيل" الباريسي (14 جويلية 1789م) ، ألقى الجنرال "جوان" مقيم فرنسا بدولة مراكش ورئيس أركان الحرب لأوروبا الغربية، في 14 جويلية 1951م

- علال الفاسي ، رسائل تشهد على التاريخ ، المصدر السابق، ص222.

1 - البصائر، ع 154، السنة الرابعة ، السلسلة الثانية ، ج 8 ، 01 شعبان 1370هـ / 07 ماي 1951م ، ص6.

2 - نفسه ، ص 6.

3 - نفسه ، ص 7.

خطاباً جاء فيه : " أن فرنسا مازالت مخلصمة لرسالتها وفية بعهودها في بذل الجهود لإدخال هذا البلد في عهد جديد وذلك عن طريق الإصلاحات"، ثم استطرده قائلاً: " أن مهمته لم تخل من صعوبات ، فقد اعترضت طريقه وطنية عنيفة معادية للتقدم"، وبعد أن أعرب عن إيمتانه للمغاربة العقلاء ، تصدى للحالة العامة فقال: " لن يعدم أفق المستقبل من سحب التهديد الموجه ضد السلم و ضدنا في هذه البلاد".

ولم تتخذ " البصائر" موقفاً من أخبار الجنرال "جوان" وسير سياسته في المغرب، لخلو التصريحات من جديد ، أما التهديد والوعيد فاعتبرتهما قديمان يزين بهما كل تصريح يمس المغاربة¹.

ومن مظاهر الاضطهاد في عهد "جوان" الرقابة الصحفية، حيث أذاعت الصحف في مطلع شهر أوت 1951م ، أن الحكومة قد سنت تدابير أخرى لقمع الصحافة ، ومما نقلته "البصائر" عن جريدة "الرأي العام" في الموضوع: "...أن الرقابة ستزول ؛ فبعد أن فشلت الإقامة العامة في مصادرة الأفكار إثنى عشرة سنة ورأت أن الصحافة الوطنية بقيت ثابتة، حاولت أن تقص جانحيها من الناحية المادية ؛ فلا يجوز للجريدة الأسبوعية ، أن تصدر إلا إذا وضعت ضماناً قدرها مائة وخمسون ألف فرنك، حتى إذا صدرت الجريدة كانت تحت رحمة العدالة الفرنسية، والتي لها الحق أن تفرض عليها غرامة قد تصل إلى عشرة ملايين فرنك متى رأت الحكومة أن الجريدة قد مست بكرامتها. ومنه استنتجت " البصائر" أنه أصبح من المستحيل على أي صوت من أصوات المعارضة أن يرتفع، وبذلك يجب أمام هذا القانون الجائر على الصحافة الوطنية، أن تتحد ولتدع الميدان خالياً للصحافة، وتكتفِ الآن بالنشر حتى يأتي أمر الله².

وفضلاً عن التهديد والاضطهاد الذي مارسه الجنرال "جوان" لتثبيت الوجود الإستعماري ببلاد مراكش ، فإنه وجد من يبرر ويقيم سياسته ؛ فقد نقلت "البصائر" في 14 ماي 1951م خطاباً ألقاه "غليستون" أحد أعضاء حزب التجمع الفرنسي بالبرلمان عن السياسة الخارجية ، ومما جاء فيه: " إن الجنرال "جوان" قد شرع في أعمال التحسين السياسي في المغرب، بيد أن مهمته لا تسير سيراً حسناً بسبب معاضدة بعض أحزابنا لأولئك الذين يريدون إضعاف مركزنا بالمغرب ، وهكذا بات الجنرال "جوان" في وضع دقيق، فإذا تخلى عن خطته يكون التخلي

¹-البصائر، ع 164، السنة الرابعة، السلسلة الثانية، ج 8 ، 26 شوال 1370هـ / 30 جويلية 1951م ، ص 6.

²-البصائر، ع 166، السنة الرابعة، السلسلة الثانية، ج 8، ذي القعدة 1370هـ / 06 أوت 1951م، ص ص 6، 7.

بمعنى التسليم للخصوم ، في الوقت الذي لا يستطيع مباشرة قيادته العسكرية الجديدة، لأنه لم تسلم إليه المقاليد اللازمة في تلك القيادة¹.

وهي تدافع عن سياسة "جوان"، صرحت السيدة " جاكلين طوم باتونتر " رئيسة الفريق الفرنسي-الأمريكي في مجلس الجمهورية في 11 جوان 1951م أمام ممثلي الصحف الانجليزية - الأمريكية في باريس حول المغرب وسياسة الجنرال "جوان" ما ملخصه : " أن الأمريكيين لم يكونوا يفهمون دائما أهداف السياسة العملية التي يسير عليها الجنرال جوان في الرباط ، وإن السكوت عن دعاية الجامعة العربية ، هو فتح باب للشيوعية." وإذا كانت الجرائد الاستعمارية قد أوردت التصريح بمزيد من الغبطة والسرور، فإن "البصائر" أعتبرت تأييد الجنرال "جوان" وأضرابه من أقطاب السياسة الاستعمارية هو الباب الوحيد الذي يتسع لدخول الشيوعية وغيرها ، وتساءلت فهل يخفى أن الشيوعية ما كانت لتظهر أو تنتشر في روسيا وتتجح ، لولا إستبداد الاقطاعيين ؟.

ثم واصلت قائلة إن بقايا النظام الاستعماري في العالم ينبه الشعوب كلها إلى خطره المحقق بها، ويدفعها إلى مقاومته والتخلص منه ، فهل تصدقنا هذه السيدة السياسية إذا قلنا لها: أن كثيرا من أبناء هذا الشمال الافريقي ما فتحوا أعينهم على مبادئ الشيوعية، إلا يوم حلوا بباريس عاصمة الديمقراطية والاستعمار في وقت واحد؟ فالمحافظة على الأمن العام إنما هي في شيء واحد: تمكين الشعوب جميعها من حريتها واستقلالها².

ولما أعلنت الحكومة الفرنسية في جويلية 1951م عن عزمها نقل الجنرال "جوان" من مراكش واستخلافه بالجنرال "أوغستان قيوم-Augustin Guillaume"³، علق " البصائر " أن سياسة ذهاب مقيم ومجيء آخر، لاتزال محور السياسة الاستعمارية في هذا الشمال، فقد شاهدناها السنة الماضية في تونس، ونشاهدها اليوم في مراكش، وغداً في الجزائر، ولشدة أُلُفنا لهذه السياسة القائمة ، أصبحنا لا نكثر بمظاهرها المتكررة، فالشعب المراكشي ماضٍ في طريق كفاحه⁴، بل حتى بعد المغادرة النهائية للجنرال "جوان" وتخليه عن منصبه الكبير

¹ - البصائر، ع 155، السنة الرابعة، السلسلة الثانية، ج 8، 08 شعبان 1370هـ / 14 ماي 1951م، ص6.

² - البصائر، ع 159، السنة الرابعة، السلسلة الثانية، ج 8، 07 رمضان 1370هـ / 11 جوان 1951م، ص6.

³ - أوقستان ليون قيوم (1895-1983): عسكري فرنسي. تخرج من مدرسة سان سير ببايس عام 1914. قاد عمليات سحق المقاومات في المغرب بالاطلس الاوسط 1928. قائد فيلقمنطقة أزيلال. رئيس المكتب السياسي للشؤون الأهلية 1939. سمي جنرال عام 1943. قائد للقوات الفرنسية بالمانيا 1948. مقيم عام بالمغرب (1951-1954).

-جورج سبيلمان، المرجع السابق، ص ص155-182.

⁴ - البصائر، ع 168، السنة الرابعة السلسلة الثانية، ج 8، 02 ذي الحجة 1370هـ / 03 سبتمبر 1951م، ص6.

لخليفته "قيوم" في جويلية 1951م، فإن "البصائر" لم تبال بذلك وأكدت أن وطن مراكش باقٍ حيث هو، يستمد حياته القومية من ماضيه البعيد، وعظمته من كفاح أبنائه في الحاضر، ويجني أبناء الوطن ثمرة نضالهم الطويل بخروجهم ظافرين¹.

وبمناسبة حلوله بمدينة مراكش، 15 أكتوبر 1951م، خطب المقيم الجديد "قيوم" أمام مستقبله، مثنياً على ترحيب المرحبين ومجيباً عليهم بقوله: "إني أهدم المهدمين، وأظهر البلاد من كل من يحاول أن يمس فرنسا بسوء في هذه الديار"، ولم ينس أن يُقحم ذكر مصر في خطابه وينال منها لأنها في طليعة دول الجامعة العربية التي ناصرت قضية مراكش. ومن جانبها علقت "البصائر" عن الخطاب فقالت أن قصارى كل مقيم جديد أن يتغنى بالقوة، ولكن هل نجح اللاحق منهم إلا بقدر ما خاب السابق؟².

ثم واصل المقيم العام الجديد "قيوم" مطلع نوفمبر 1951م، زيارته في مراكش فقصده مدينة أغادير وخطب فيها داعياً، لتجسيد مشروع الصداقة الفرنسية- المراكشية فقال: "أعمل لعظمة المغرب وفرنسا"، وعلقت "البصائر" فقالت: "لا نجد في هذا الكلام ما يُدهش إنه كلام مقيم عام يدافع عن الأوضاع الاستعمارية"³.

ومن مظاهر عمليات القمع والاضطهاد في صفوف الحركة الوطنية في عهد "قيوم" إيقاف المناضلين من حزب الاستقلال في 04 جانفي 1952م، ألقوا خطاباً سياسية في مساجد فاس والرباط والدار البيضاء وغيرها. واهتمت جريدة "المنار" بالحدث وكتبت أن الجنرال "قيوم" إستغل مناسبة عيد الميلاد كأنها عطلة للأمم المتحدة وانتقم من المراكشيين، وأن المحكمة الباشوية بالرباط استدعت، خطباء المسجد الأعظم ومسجد القصبه العتيق والناصرية وهم السادة "الحاج أحمد بن الغازي"، "الحاج الصديق الشدادي" و"محمد بن عبد الله"، وبلغهم المندوب الفرنسي أن لديه أمراً من الإقامة العامة بإبقتهم في المحكمة⁴.

ومن جهة أخرى أشرف "قيوم" على تكريم بعض الشخصيات المراكشية ما بين فيفري- مارس 1952م، واهتمت بالتغطية الإعلامية لها جريدة "النجاح". ومن التكريمات نذكر:

1 - البصائر، ع 171، السنة الرابعة، السلسلة الثانية، ج8، 23 ذي الحجة 1370هـ / 24 سبتمبر 1951م، ص6.

2 - البصائر، ع 172 - 173، السنة الرابعة، السلسلة الثانية، ج8، 14 محرم 1371هـ / 15 أكتوبر 1951م، ص11.

3 - البصائر، ع 174، السنة الرابعة، السلسلة الثانية، ج8، 05 صفر 1371هـ / 05 نوفمبر 1951م، ص ص 6-7.

4 - المنار، ع 13، السنة الأولى، 06 ربيع الثاني 1371هـ / 04 جانفي 1952م، ص ص 2-3.

1- باشا مدينة وزان : في 27 فيفري 1952م زار " قيوم " عدة مناطق وتوقف في الغرب وبالذات بمدينة وزان المقدسة¹، واستقبله الشريف "التهامي بن مولاي الطيب" وباشا المدينة الذي قلده الباشا وسام الشرف، من رتبة ضابط ، باعتباره شيخ طريقة تضم إثنين وعشرين ألف شخص².

2- الشيخ عبد الحي الكتاني رئيس الزاوية الكتانية وجامعة الطرق الصوفية بالشمال الإفريقي: تلقى الشيخ العلامة يوم 12 مارس 1952م أكبر وسام "جوقة الشرف" في عهد " قيوم" من رئيس الجمهورية الفرنسية "فانسان أوريول-Vincent Auriol"³، في قصر الإليزيه وفي حفلة خصوصية بحضور الجنرال "جوان"، وابتهج الكتاني لهذا التكريم ، كما استقبله وزير الشؤون الخارجية الفرنسية "روبير شومان"⁴.

3- القائد "ولد المكاسي" 07 جانفي 1953م: في "قرسيف" قلد وسام الشرف للقائد "ولد المكاسي" من قبيلة أولاد دردو⁵.

ودعما لسياسة " قيوم" ، زار السيد " طاميل" وزير المحاربين القداماء في 26 أبريل 1952م بلد مراكش ، وغطت جريدة " النجاح" الزيارة فنقلت عنه خطابه للمراكشيين الذين حثهم على الإنتباه لمراكش الذي قدم في السراء والضراء الدلائل الجميلة لوفائه، كما دعا إلى أخذ الحذر من أولئك الذين يدعون تحت ستار الحرية أن يرجعهم إلى الإباحة والفوضى، لأنهم ضد سلطة السلطان وسلطة الجمهورية الفرنسية، وعاد بعدها إلى الدار البيضاء فترأس جلسة تتويجه بالمحاربين القداماء ، وأبرز خلالها إعجابه بهم وشجاعتهم خلال الحرب ثم دشن البناءات الجديدة الخاصة بهم⁶.

¹ -وزان المقدسة:معروفة بدار الضمانه. مدينة محروسة من أربعين وليا. من يلجأ الى زاويتها فهو آمن. من اشهر من لجا إليها

الأمير عبد الكريم الخطابي بعد انتهاء مقاومته. توسط شيخها السيد أحمدو الوزاني في المفاوضات مع الفرنسيين.

-محمد حسن الوزاني ،حياة جهاد،ج2، حرب الريف ثورة عبد الكريم الخطابي ،صص 139-140.

-عبد الكريم بوتبالث ،ثورة عبد الكريم ،المرجع السابق،ص 110.

²-النجاح ، ع 3980، السنة الواحدة و الثلاثون، 01 جمادى الثانية 1371هـ / 27 فيفري 1952م، ص1.

³-فانسان أوريول (1884-1966): سياسي فرنسي. محام في صفوف الاشتراكيين. تولى رئاسة الحكومة الفرنسية المؤقتة

من 28 نوفمبر إلى 16 ديسمبر 1946. وزيراً للمال، رئيساً للجمهورية الفرنسية الرابعة من عام 1947 ولغاية 1954 فكانت لأعماله تأثيرات مهمة على النظام والحكم باتباعه خطأً وسطاً بين الشيوعية والديغولية.

- Archives Diplomatiques Courneuve Paris, Maroc, personalites Algeriennes, 260Qo/41.

⁴-النجاح ، ع 3984، السنة الواحدة و الثلاثون، 15 جمادى الثانية 1371هـ / 12مارس 1952م، ص ص1،2.

⁵-النجاح ، ع 4064 ، السنة الثانية و الثلاثون، 20 ربيع الثاني 1372هـ / 07 جانفي 1953م،ص1.

⁶-النجاح، ع 3998، السنة الواحدة و الثلاثون، 01 شعبان 1371هـ / 26 أبريل 1952م، ص2.

ولما حلت ذكرى نزول الحلفاء بمراكش يوم 08 نوفمبر 1942م، اهتمت بها "البصائر" واعتبرتها فرصة للتحرر من أفكار السيطرة الإستعمارية فقالت: "أن المغرب الذي كان المركز الأول لتحرير الانسانية من سيطرة النازية ، تمر به هذه الذكرى فيذكر كل القيم الانسانية العليا التي حملتها جيوش الحرية ويتساءل لماذا أبطأ تنفيذ هذه المبادئ؟، إن الرسالة التي حملها الحلفاء لن تتم ، إلا إذا قضى على الأفكار التي يحملها النازيون وليس فقط على الجيوش، ولن يكون ذلك إلا إذا ساوت الحرية بين جميع أنحاء المعمور فيومئذٍ نحتفل إحتفالاً حقيقياً بذكرى يوم 08 نوفمبر..."¹.

كما تعجبت "المنار" من جهتها أيضاً وتساءلت: "هل من العدل أن تضع أمريكا يدها على قطعة من تراب مراكش، دون أن تستشير السلطان وتتفاوض معه في الأمر؟ أم هل اكتفت بالإحراز على رضا رجال الاستعمار الفرنسي وتجاهلت وجود الشعب المغربي؟ وهل سلوك كهذا يتفق والميثاق الأطلسي الذي يضمن حق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها؟ ، ألا يتنافى والعهد الذي قطعه "روزفلت" على نفسه بأن ينجز استقلال المغرب الأقصى بل المغرب العربي بأجزائه الثلاثة؟"².

2-مظاهرات الدار البيضاء 8 ديسمبر 1952م

ومن أكبر المجازر التي ميزت عهد " قيوم " ، القمع الدموي للمظاهرات التي قادها حزب الاستقلال والاتحاد النقابي المغربي والحزب الشيوعي المغربي في مدينة الدار البيضاء في 08 ديسمبر 1952م، والتي خرجت احتجاجاً على اغتيال الزعيم النقابي التونسي " فرحات حشاد". وقد حولت السلطات الفرنسية هذه المظاهرات الجماهيرية ، إلى مذبة دموية ، انتهت بعمليات زجر وحشية³ ، راح ضحيتها أربعة آلاف مواطن مراكشي، كما فرضت حظراً على نشاط القوى المغاربية الثلاث (حزب الاستقلال- الاتحاد النقابي المغربي- الحزب الشيوعي) واعتبرت حزب الاستقلال والحزب الشيوعي خارجين على القانون، واعتقلت إثني عشر عضواً من قادة حزب الاستقلال.

ولم يكد نبأ اغتيال الزعيم "فرحات حشاد" يصل إلى سمع المراكشيين، حتى أعلنت

¹ - البصائر، ع 207، السنة السادسة، السلسلة الثانية، ج 9، 29 صفر 1372هـ / 17 نوفمبر 1952م، ص7.

² - المنار، " سير العالم الإسلامي قضية المغرب الأقصى"، ع 1، السنة الأولى، 21 جمادى الثانية 1370هـ/ 29 مارس 1951م، ص3.

³ - أبو محمد، " منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع 239، السنة السادسة، السلسلة الثانية، ج10، 25 ذي الحجة 1372هـ / 04

سبتمبر 1953 م، ص4.

المنظمات المراكشية في أمهات المدن الإضراب عن العمل لمدة يوم واحد¹، تضامنا مع الشعب التونسي.

وفي 09 ديسمبر 1952م، قامت بالدار البيضاء مظاهرات شارك فيها عشرات الآلاف من المراكشيين، ولكن الاستعمار الطاغي، استنجد بالجنود السنغاليين ورجال المخزن وأطلق أيديهم في الأمة العزلاء، وأسفرت الأحداث عن عشرات من القتلى ومئات² من الجرحى واعتقال الكثير من الوطنيين³، وحل الأحزاب الوطنية وحجب صحفها⁴ ومنها "العلم"، "الرأي"، "المغرب"، "الاستقلال"⁵، واتخذت تدابير طائشة تجددت كل عام وكل شهر وكل يوم في تونس والجزائر ومراكش، وتجددت معها في كل مناسبة دعوى عودة الأمن.

ومنه تساءلت "المنار" أليس هذا دليلا أن دعاة الأمن لا يرغبون في الأمن؟ لتجيب أن ما يهم الاستعمار أن يظهر المغرب العربي للخارج بمظهر المطمئن السعيد، سيما في الوقت الذي اتجهت فيه أنظار العالم إلى قضايا المعروضة على مجلس الأمم، وأخيرا تساءلت فهل أفلح الاستعمار في شيء من هذا؟⁶.

وقد حفلت "المنار" في سنتها الأخيرة 1953م بشتى المقالات والتعليق حول السلطان المراكشي و علاقته بالسلطة الفرنسية فهذا السيد "الطاهر حميدات" كتب مقالة بعنوان "عدوان سافر في مراكش". وقد وضعت الجريدة صورة للسلطان، وهي المقالة التي تحدثت فيها عن حوادث الدار البيضاء التي ذهب ضحيتها عدد من الأبرياء العزل⁷. ولتكشف مخلفات

¹ - قرر الاتحاد العام لل نقابات المراكشية إعلان إضراب يوم واحد. وندد بهذا العمل ودعا في بيان له الى الحداد والإضراب ليوم واحد هو 08 ديسمبر. أنظر:

- كفاح كاظم عكال خزعلي، المرجع السابق، ص 179-181.

² - أدى إضراب عمال السكك الحديدية إلى حدوث صدامات بينهم وبين رجال الشرطة. ترتب عنه 500 قتيل و جرح المئات.

- كفاح كاظم عكال خزعلي، المرجع السابق، ص 179.

³ - أذاعت "البصائر" ما أوردهته الصحف الاستعمارية مطلع جانفي 1953م، أن السيد "الوزاني" قد عزل من وظيفة باشا لمواليته لحزب الاستقلال، وأن السيد العلوي ألقى عليه القبض في باريس، ثم عقبته "البصائر" أن هذه الاجراءات التعسفية كافية لنزع فكرة الاستقلال، ثم علقت "البصائر" أنه لمن المضحك أن يزعم زاعم أن القضاء على هذه الحركات التحريرية الشعبية من السهل الميسور.

- البصائر، ع 212، السنة السابعة، السلسلة الثانية، ج 9، 23 ربيع الأول 1372 هـ / 09 جانفي 1953م، ص ص 6-7.

⁵ - علال الفاسي، محاضرات، المصدر السابق، ص ص 129-130.

⁵ - كفاح كاظم عكال خزعلي، المرجع السابق، ص 179-181.

⁶ - المنار، "عدوان سافر في مراكش" ع 14، السنة الثانية، 11 ربيع الثاني 1372 هـ / 26 ديسمبر 1952م، ص 2.

⁷ - المنار، ع 18، السنة الثانية، 13 جمادى الثانية 1372 هـ / 27 فيفري 1953م، ص 2.

المظاهرات ، نقلت "المنار" ، فعاليات اجتماع النادي الكاثوليكي للمتقنين الفرنسيين المنعقد أواخر فيفري 1953م ، للنظر في قضايا الشمال الإفريقي وخاصة في حوادث الدار البيضاء ، وقد حضره عدد من الشخصيات الفرنسية من جملتهم الأستاذ "شارل أندري جوليان"¹ عضو الأكاديمية الفرنسية وواحد من كبار أساتذة جامعة السوربون.

وقد صرح إثر التحقيقات الأولية التي قام بها بعض أعضائه " أن عدد الضحايا الذي أسفرت عنه حوادث الدار البيضاء ، لم يكن خمسين ضحية كما أعلن رسمياً والأقرب إلى الحقيقة أن يكون هذا العدد قد بلغ بضع مئات، بل إنه حسب قول فرنسيٍّ مراكش يتراوح بين ألف وألف ومئتين ، ثم انفض الاجتماع على المطالبة بتشكيل لجنة رسمية تقوم بتحقيقات جديدة².

لقد أرادت حكومة الإستعمار أن تلقي المسؤولية على الوطنيين ولكن شهد شاهد من أهلها أن الوطنيين هم كانوا الضحية وأي ضحية.

وفي 27 مارس 1953م، ثار المعمرون بمراكش واعتبروا موقف المفكرين الفرنسيين تمرداً وخيانة لفرنسا وطالبوا بعزل الأستاذ جوليان ، رغم أن غاية ما قرره المجلس لم يتجاوز المطالبة بتحقيق في قضية قال المعمرون أنفسهم بأنها من صنع الوطنيين وأنهم هم المسؤولون عن

¹ - شارل أندري جوليان: (1891-1991م) مؤرخ وصحافي فرنسي، درّس في معهد الدراسات السياسية بباريس، وفي المدرسة القومية للإدارة وفي السوربون. انتقل للجزائر وعاش فيها. وبعد حصوله على شهادة الباكالوريا، عمل كاتباً بمحافظة وهران. وتعرف على متقنين وسياسيين معارضين للنظام الاستعماري منهم " فيليسيان شالاي ، أندريه جيد". أحد قادة الأُممية الثالثة بالجزائر، التقى بموسكو عام 1921 ببلينين وتروتسكي وغوركي وهوشي منه. كلفه رئيس الحكومة للجبهة الشعبية " ليون بلوم" بتكوين اللجنة المتوسطية العليا لحل مشاكل الجزائر والمغرب وتونس. وبعد الحرب العالمية الثانية، عين في مجلس الاتحاد الفرنسي، تولى رئاسة تحرير "المجلة التاريخية- Revue Historique" ، ندد بتجاوزات فرنسا في المغرب العربي، ودافع عن المغاربة، بعد اغتيال النقابي التونسي "فرحات حشاد"، قدم نصائح لمحمد الخامس. وبعد انتفاضات سطيف بالجزائر، والهند الصينية ومدغشقر عام 1947، ساهم في تأسيس جريدة (العالم) الفرنسية. وفي 19 أبريل م 1950 دعا فرنسا إلى مراجعة سياستها في تونس. وبعد استقلال المغرب، دعاه السلطان محمد الخامس لتأسيس الجامعة المغربية. من مؤلفاته: تاريخ إفريقيا الشمالية، 1931، إفريقيا الشمالية تسير، 1976، تونس أصبحت مستقلة 1951-1957، عام 1985، تاريخ إفريقيا البيضاء، 1966، تاريخ الجزائر المعاصرة، الجزء الأول: الغزو وبدائيات الاحتلال 1827-1871، عام 1964.

-Annie Rey-Goldzeiguer, « Charles-André Julien (1891-1991) : Une pensée, une œuvre, une action anticoloniales », Dans Charles-André Julien, L'Afrique du Nord en marche : Algérie - Tunisie - Maroc (1880-1952), Paris, Omnibus, 2002.

²-المنار، ع 18، السنة الثانية، 13 جمادى الثانية 1372هـ / 27 فيفري 1953م، ص 2.

عواقبها، فأى شيء يخشاه المعمرون من التحقيق حتى يطالبوا بعزل الأستاذ " شارل أندري جوليان " عن الأكاديمية؟.

وعقبت " المنار " على الحدث و قالت فلنترك الجواب لجمعية حقوق الانسان في قرارها الذي تؤكد فيه أن "أندري جوليان" قال الحقيقة فيما يخص حوادث الدار البيضاء، وتحذر الرأي العام الفرنسي دون تمييز بين أحزابه ، من الخطر الذي تجره السياسة الاستعمارية القائمة آنذاك بإفريقيا لا على المصالح الفرنسية الحقيقية فقط ، بل حتى على الحريات الأساسية.

ومن جهة أخرى وهو يتحدث عن أماني شعبه ، لممثل جريدة "الفيقارو" الفرنسية ،عقب السلطان فقال: "... قد يعجب العاقل عندما يعرف أن هؤلاء المعمرين قد طالبوا بعزل الأستاذ أندري جوليان من الأكاديمية الفرنسية ، لمجرد أنه أحد الذين طالبوا بالتحقيق في حوادث الدار البيضاء..." ، فهل ترك منطق السلطان الحنيف مبرراً لمثل هذه الترهات التي لا مبرر لها؟. ثم واصل السلطان متحدثاً عن مطالبته فرنسا بتعديل معاهدة الحماية و بإشراك شعبه في تسيير شؤونه العامة بطريقة ديمقراطية . وقد وصفت "المنار" السلطان بأنه " يغار على واجبه كراعي أمة، تريد أن تأخذ مكانة تحت الشمس " و حكمت على منطقه بأنه في غاية الاعتدال و حسن النية، ورحبت بإعلان السلطات أنه لا يرغب في إدخال بلاده (الاتحاد الفرنسي)¹.

هذا ولم تقم سلطات الحماية الاستعمارية الفرنسية بعمليات القمع بمفردها ، بل ساندتها في ذلك منذ بداية عام 1953م، تصريحات القادة الفرنسيين مثل الرئيس الفرنسي "فانسان أوريول"، الذي صرح أن فرنسا لن تتخلى عن مأموريتها في بلاد ما رواء البحار².

3- الإعداد لخلع السلطان 27 فيفري 1953م

ذكرت " المنار "وأخر فيفري 1953م ، أن إدارة الإستعمار لم تكتف باعتقال المواطنين وحظر الصحف، بل تجاوز ذلك إلى مقام السلطان؛ فقد أعلن مكتب المغرب العربي بالقاهرة أن ثمة مؤامرات سرية يعقدها رجال الحماية في أمهات المدن المراكشية لخلع سلطان مراكش وتعيين

¹ - الطاهر حميدات ، " السلطان يتحدث عن أماني شعبه "، المنار، ع 20، السنة الثانية، 11 رجب 1372هـ / 27 مارس 1953م ،ص 1-4.

² - النجاح، ع 4063، السنة الثانية والثلاثون، 16 ربيع الثاني 1372هـ / 03 جانفي 1953م ، ص 1.

خليفة له ، ممن يتمتع بثقة الاستعمار؛ فقد عقد بمدينة وجدة اجتماع سري في هذا الشأن بين الجنرال " قيوم" والسيناتور "ريفوال" المقيم الاسباني. وقد أثار هذا السلوك توتراً شديداً في سائر المدن المراكشية. وينتظر أن يعقد مندوبو الدول العربية والآسيوية اجتماعاً للنظر في هذا الأمر.

وبالمناسبة احتج السيد "بلافريج" أمام الجنرال " إيزنهاور" ووزير خارجيته المستر "دالاس" و تساءلت " المنار" عن موقفها وما عساهما يفعلان ؛ فهما يعلمان أن فرنسا إن جرت على مثل هذه التدابير فذلك لاعتمادها على سلاح أمريكا، أفلا يكون الرجلان مسؤولان عن اختلال السلم؟¹.

4- مؤتمر الطرقية بفاس 04 جانفي 1953م ضد السلطان

ودعما لمسار خلع السلطان وبمناسبة منح فرنسا وسام" اللطف" الفرنسي للقائد الثائر "الجلالوي" باشا مراكش ، جمع هذا الأخير مع الإدارة الاستعمارية عدداً عظيماً من القواد المخلصين للإقامة العامة والذين يدينون بمناصبهم للمستعمر لا للإدارة المغربية ، فعقدوا مؤتمراً في فاس في 04جانفي 1953م ، تحت رئاسة عميد الجلاويين" عبد الحي الكتاني"²، حضره مشايخ الطرق التونسية و الجزائرية و المراكشية ، وخطبوا ضد سلطانهم وأميرهم وأمضوا عرائض موقعة من قبل مائتين وسبعين³ (270) باشا وقائداً⁴ ، تعلن أن لا طاعة

¹ - المنار، ع 18، السنة الثانية، 13 جمادى الثانية 1372هـ / 27 فيفري 1953م ، ص 2.

² - عبد الحي الكتاني (1884-1962م) : محدث ومسنّد ومؤرّخ مغربي وهو أخ وتلميذ الفقيه والشاعر أبو الفيض الكتاني، درس في القرويين ودرّس في الأزهر ، ودرّس الحديث في الحرمين كما درّس في الأفضى وفي الجامع الأموي. وبعد تولّي السلطان يوسف للعرش ، عادت العلاقات مع العرش العلوي. رحل للجزائر وتونس وأوروبا، زار شكيب أرسلان، درّس في السوربون، حضر مؤتمر اتحاد الطرق الدينية بمستغانم رفقة الشيخ "سيدي الحاج عبد الرحمان القندوسي" في مارس 1948. رئيس جامعة الطرق الدينية بالمغرب الشرقي، انتخب عضواً في مجمع اللغة العربية بدمشق . بعد مبايعته مع التهامي الجلاوي لمحمد بن عرفة سلطانا على المغرب، انفجر الشارع المغربي ، فعزل ابن عرفة وعاد الملك محمد الخامس للحكم فصدر القرار بمصادرة أملاك عبد الحي الكتاني، ومنها مكتبته، فاستقرّ في فرنسا ، وتوفّي في مدينة نيس. ينظر :

- النجاح، ع 4078، السنة الثانية والثلاثون، 10 جمادى الثانية 1372هـ / 25 فيفري 1953م، ص 2.

- جمعية جامعة مشايخ الطرق والزوايا، المرشد، ع 17، 1367هـ-1948.

- روم لاندو، المصدر السابق، ص 143.

³ - Archives Diplomatiques Courneuve Paris, Maroc: 1944-1955, 24QO /843.

⁴ - لم تكن جميع العرائض الموقعة على خلع السلطان، قد تمت برضا الجميع، لأن كثيراً من القواد احتجوا على انتزاع توقيعهم بالإكراه، كما أن حكام الأقاليم الكبيرة مثل باشوات الرباط و الدار البيضاء وفاس ، استتروا حركة الجلاوي. أنظر :

عليهم لسلطان، نبذ تعاليم الدين. ولم يصادق على الإصلاحات التي أرادت تنفيذها دولة فرنسا التي يدين لها المغرب بالولاء والاخلاص والتقدير. وختم أعماله بتصريح أذاعته على العالم أجمع شركة الصحافة الفرنسية ومحطات الاذاعة التابعة لفرنسا، وفحواه: " أن أرباب الطرق يوالون الإدارة الفرنسية بالأقطار الثلاثة ويشيدون بأعمالها العظيمة ، ويبررون كل ما تقوم به من أعمال القمع و الزجر ويتبرئون من الفئة الضالة التي تطالب بالحرية والاستقلال، ويستكثرون أعمالها، ويخصون بالذكر حزب الاستقلال المراكشي، وحزب الدستور التونسي اللذين أوصلا القضيتين إلى مجلس الأمم المتحدة"¹،

ثم عقب "البصائر" على مؤتمر الطرقيين فقالت: "لسنا ننكر على الطريقة اجتماعها، إنما الأمر الذي يثير نقمتنا، أن هؤلاء السادة يجتمعون تلبية لنداء المُستعمر ويضعون لحاهم بين يدي جلاد قومهم ، ليفتل منها حبالا تغل أعناق الشعب، وينسج منها شباكا يضعها في طريق الحركة التحريرية ثم يضعون إمضاءهم وهذا هو بيت القصيد من مهزلة المؤتمر بوجوب خلع السلطان وطاعة السلطة الفرنسية. أما رجال حزب الاستقلال ورجال الحركات التحريرية فيقولون عنهم للفرنسيين خذوهم فغلوهم".

وفي الأخير استتجت "البصائر" أن مؤتمر الطريقة كان مهزلة انتهت بإمضاء عرائض، على أنها فتوى في خلع طاعة السلطان عن العرش ، ثم تساءلت عما ستصنعه الإدارة الفرنسية بهذه المهازل؟، فهل ستستعمل هذه الأسلحة للضغط على جلالة السلطان ، حتى يصدر "إصلاحات بلدية" ، وإلا فإنها ستبعده عن العرش، ثم تجيب "البصائر" إن جلالة السلطان ثابتٌ في مركزه ، أما علماء الدين الحقيقي ورجال القرويين، فقد بادروا بتحرير عريضة تندد بالمؤتمر الطرقي الإستعماري، وتؤكد لأmir المؤمنين إخلاص العلماء ممثلي الدين والعلم ثم إن وفدا منهم قدم مدينة الرباط وسلم لجلالته تلك الوثيقة"².

وأخيرا علق "أبو محمد" على المؤتمر الطرقي فقال: "إنه ليؤلمنا التكلم عن مساكين يستحقون الشفقة، وقد مكنوا أيدي بعض رجال الإدارات العليا من لحاهم ويقودونهم منها حيث

- يحيى جلال، المغرب الكبير، ج 3، المرجع السابق، ص ص 1159-1160.

¹- أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، البصائر، السلسلة الثانية، السنة السادسة، ج 10، ع 226، 3 شعبان 1372هـ / 4 جانفي

1953 م، ص ص 2-3.

²- نفسه، ص 7.

باعوا ضمائرهم وأسنتهم ؛ فالمسألة في الحقيقة ليست مسألة سلطة استعمارية كبرى، تريد أن تعرض إرادتها على السلطة السلطانية وترغمها بمثل هذه الوسائل على الخضوع¹.

القضية المراكشية في الجامعة العربية والأمم المتحدة (أوت 1951 -جانفي 1953م)

في إطار التضامن العربي الإسلامي ، نقلت "البصائر" بتاريخ 13 أوت 1951م أن الصحف الفرنسية أذاعت أن الجامعة العربية²، قررت نهائياً عرض القضية المراكشية على مجلس الأمم المتحدة في دوراتها المقبلة، وعلقت "البصائر" أن الصحف الاستعمارية تنزعج لذلك ، فهي لا تكاد تميل إلى الاعتراف بحقوق شعوب الشمال الإفريقي في الحرية والسيادة والديمقراطية. ثم أوردت أن جريدة "كارفور" تقول: "أن قضية مراكش لا تلبث أن تُعرض أمام هيئة الأمم المتحدة في اجتماعها المقبل في باريس، فما عسى أن يُسفر عنه الجدل الفرنسي المغربي؟ ، وتصف أعضاء حزب الاستقلال أنهم ينبذون كل منجزات الفرنسيين في المغرب من طرق وسدود وعلوم، لأن غايتهم هي الإستقلال"³.

وقد أبدت الأوساط الاستعمارية اهتماماً زائداً بما شاع من عزم الجامعة العربية أو بعض دولها، على عرض قضية مراكش أو الشمال الإفريقي كله على هيئة الأمم في دوراتها المستقبلية ، وهو ما أقلق وزارة الخارجية الفرنسية ، التي أخذت تعد ما استطاعت من قوة معنوية ومادية لمنع عرض القضية ؛ فحاولت إستمالة بعض الدول الاستعمارية إليها، ثم حاولت الحط من قادة حركة التحرير في الشمال الإفريقي الذين ينتقلون في أقطار الشرق وأوروبا هذه الأيام لخدمة قضية بلادهم.

وقد تابعت جريدة "البصائر" الحدث وتساءلت ما يمنع مجلس الأمن للأمم المتحدة ، من خلال قانونه الأساسي وميثاقه الأممي، أن ينطق بوجوب تحرير الشعوب كلها، وأن يكلف أمانته العامة بعرض القضية قبل كل واحد⁴.

¹ - أبو محمد، « منبر السياسة العالمية»، البصائر، ع 233، السنة السادسة ، السلسلة الثانية، ج 10، 30 رمضان 1372هـ / 12 جوان 1953م، ص 4.

² - قدم ممثلو العراق ، سوريا ، شرق الأردن و الحجاز مذكرة لفرنسا وأخرى لسفير مصر حول أزمة مراكش ، وكان الرد الفرنسي أن المسألة فرنسية داخلية .

- البصائر، ع 151، السلسلة الثانية ، السنة الرابعة ، ج 8، 10 رجب 1370هـ / 16 أبريل 1951م ، ص 6.

³ - البصائر، ع 167، السلسلة الثانية ، السنة الرابعة ، ج 8، 11 ذي القعدة 1370هـ / 13 أوت 1951م ، ص 6.

⁴ - البصائر، ع 169، السنة الرابعة ، السلسلة الثانية ، ج 8، 09 ذي الحجة 1370هـ / 10 سبتمبر 1951م ، ص ص 6-7.

لكن تأمر الدول الاستعمارية مع بعضها، أسكت مجلس الأمن عن تطبيق ما ورد في الميثاق الأطلنطي خاصة باستقلال الشعوب وعودة السيادة إليها¹.

وأثناء عرض القضية المراكشية على الأمم المتحدة وما وجدته من دعم من ممثلي دول مصر، العراق، سوريا، باكستان، رأت جريدة " البصائر " أن تأجيل القضية اليوم ، يعني أنه سوف يأتي اليوم الذي ستطرح فيه القضية وأن قضيتي تونس ومراكش شديداً الشبه في الوضع الاستعماري²

ولما أثبتت مسألة مراكش للمرة الثانية في دورة سبتمبر 1952 في اللجنة الأممية الخاصة المكلفة بجمع المعلومات عن الأقطار غير المستقلة، تكلم مندوب مصر في اللجنة السيد "عبد الغني" وانتقد فرنسا كونها لم تتقدم إلى اللجنة بأية معلومات عن مراكش و تونس، وأضاف أنه أمام فرنسا أحسن فرصة للإجابة عن الانتقادات الموجهة إليها وخاصة من جانب كتلة الدول العربية الآسيوية ، التي طلبت تسجيل القضية المراكشية في جدول أعمال الدورة المقبلة للجمعية العمومية ، وذلك بتقديم ملفها عن الكيفية التي تطبق بها حقوق الانسان، واعتبرت "البصائر" من الصعب على الحكومة الفرنسية أن تتحدث عن حرية الصحافة والتنقل والاجتماع في مراكش³.

وتكلم بعدها السيد " ليون بنيون" مندوب فرنسا بالأمم المتحدة فقال: " إذا كانت فرنسا لم تقدم هذه المعلومات فذلك لكون هذه المعلومات لم تطلب إلا من الدول التي تدير أقطاراً غير مستقلة ولم تطلب من الأعضاء الآخرين في هيئة الأمم المتحدة ، ثم ذكر أن مبادئ حقوق الإنسان التي تحترم وتراعى في فرنسا منذ قرنين من الزمن، هي التي توحى بالسياسة الفرنسية المتبعة في الأقطار الواقعة تحت النفوذ الفرنسي"⁴.

ودعماً للقضية الوطنية وكسباً للمواقف الدولية، نقلت " المنار " حواراً أدلى به الأستاذ "علال الفاسي" لمراسل جريدة "الدعوة" حول رحلته إلى السويد ثم إلى الأمريكيتين ؛ فقد أدلى أن الغرض من رحلته هو مواصلة الدعاية لقضية مراكش، والعمل على إقناع الدول المنضمة للأمم المتحدة بعدالة القضية المراكشية ، نظراً إلى أنها ستعرض من جديد في الدورة

¹ - البصائر، ع 170، السنة الرابعة ، السلسلة الثانية ، ج 8، 16 ذي الحجة 1370 هـ / 17 سبتمبر 1951م ، ص 6.

² - أبو محمد ، " في الشمال الإفريقي " ، البصائر، ع 175، السنة الرابعة ، السلسلة الثانية ، ج 8، 26 صفر 1371 هـ / 26 نوفمبر 1951م ، ص 6.

³ - البصائر، ع 202، السنة السادسة ، السلسلة الثانية ، ج 9، 10 محرم 1372 هـ / 29 سبتمبر 1952م ، ص 6.

⁴ - نفسه.

المقبلة للأمم المتحدة ، ثم أكد أن الدول العربية كلها عازمة على مطالبة الجمعية العامة للأمم المتحدة بدراسة قضية مراكش.

وبعد أن شرح محتوى المذكرة التي قدمها السلطان للحكومة الفرنسية ، أبان أن العاهل طالب بتأليف حكومة حرة وطنية قبل الدخول في أية مفاوضة، ثم تحدث الزعيم المراكشي عن تهديد فرنسا بالانسحاب من هيئة الأمم المتحدة ، إذا لم تكف أمريكا عن تأييد قضية شمال إفريقيا.

وأجاب الزعيم المراكشي عن إمكانية تعارض طلب إثارة القضية المراكشية مع طلب عرض القضية التونسية فقال: " القضية المراكشية سبقت إلى التسجيل... ، وليس من وجودها بجانب القضية التونسية ما يضر بإحدهما، بل اعتقد أن من الخير أن تعرض أيضا قضية الجزائر وأن يقف الشعب في شمال إفريقيا مرة واحدة للمطالبة بحقه في الحرية والاستقلال"¹.

وبقرب تسجيل القضيتين التونسية والمراكشية في جدول أعمال الدورة المقبلة لمجلس الأمن ، علقت "البصائر" بتاريخ 06 أكتوبر 1952م عن موقف المستعمرين منهما بحيث أنهم قد فقدوا الثقة بدعايتهم وزعمهم أن سجلهم خال من الدنس ، وأنه ستكشف مخازيهم وفضائحهم، مما جعل الحكومة الفرنسية تجنح للرضا بتسجيل القضيتين، ولا تدلي إلا بحجة واحدة، وهي أن مجلس الأمن لا يملك الأهلية القانونية ما يخوله النظر والفصل في نزاع داخلي كالنزاع الفرنسي المراكشي.

ونفس الرأي ذهب إليه الماريشال " جوان" في تصريحه الذي ورد في مجلة " الناس والعالم" ، زيادة على ما في سطره من تعريض بالحركات الوطنية التي لا يرى من مطالبتها بحقوق البلاد، إلا الكفران بجميل فرنسا. أما الأوساط الاستعمارية الأخرى وفي مقدمتها حزب تجمع الشعب الفرنسي هالها الموقف هولاً، ورأت أن انسحاب فرنسا من هيئة الأمم المتحدة نهائياً ، خير لها من الوقوف أمامها في قفص الإتهام².

وبمناسبة انعقاد الدورة السابعة لهيئة الأمم المتحدة ، تطرح من جديد مسألة قبول الهيئة الأممية للتفاوض حول قضيتي تونس وبلد مراكش، أو رفضها النظر في الأمر، ومنه ترى "البصائر" من خلال مقال بتاريخ 14 أكتوبر 1952م ، أن هناك معركتين عنيفتين حول هذه القضية، أما المعركة الأولى، فهي معركة ترسيم القضية في جدول الأعمال، وأما الثانية فهي

¹ - المنار، ع 7، السنة الثانية، 26 شوال 1371هـ / 19 جويلية 1952م، ص ص 3-4.

² - البصائر، ع 203، السنة السادسة ، السلسلة الثانية، ج 9، 17 محرم 1372هـ / 06 أكتوبر 1952م، ص ص 6-7.

معركة عدم الإختصاص التي تحمل فرنسا رايتها، وتنتظر " البصائر " ما يصدر عن تلك الهيئة وموقف الحكومة الفرنسية حيال هذه القضية. وكانت الحكومة الفرنسية تقف موقفا مترددا تجاه هذه الصدمة التي منيت بها، فرأت أول ما رأت ، أن لا تعارض في ترسيم القضية، ثم تشبثت بدعوى عدم إختصاص هيئة الأمم المتحدة ، للنظر في تلك القضية التي تعتبرها قضية فرنسية داخلية صرفة .

لكن هذا الموقف تغير تماما منذ أن قرر مجلس الوزراء الفرنسي أن فرنسا لا تقبل أن تقف موقف المتهم تجاه هيئة الأمم؛ فهي تعارض هذا الترسيم معارضة حازمة، وأنها لن تقبل إثبات هذه القضية في جدول الأعمال؛ فإذا ما قضت الهيئة بإثبات مسألتها تونس ومراكش ضمن الجدول، فإن حكومة باريس لا تحضر الجلسات، وربما اضطرت لمراجعة موقفها من الحلف الأطلسي.

وسر هذا الانقلاب هو موقف داخلي بحت ، نشطته بعض العوامل الداخلية مثل فشل التجربة الاقتصادية لحكومة السيد " بيناي" وأخرى خارجية منها مسألة "اليسار" المعقدة بين ألمانيا و فرنسا، وحرب الهند الصينية التي حصدت الأموال والأنفس، مما جعل وزارة "بيناي" في خطر؛ إذ تألّبت ضدها عدة أحزاب، وخاصة من جماعة اليمين الذين صمموا على مهاجمة السيد " شومان" وزير الخارجية مهاجمة عنيفة عند افتتاح دورة المجلس الوطني، مما سيؤدي إلى إسقاطه ، وكامل الحكومة.

كل تلك العوامل جعلت حكومة "بيناي"، تقدم على التصلب المصطنع في القضيتين التونسية والمراكشية. فمجلس النواب قد اجتمع، والناس تلغظ بالموقف المتشدد الحازم الذي وقفته الحكومة تجاه قضيتي تونس ومراكش، بما يرضي رجال اليمين، والموقف الحازم الذي وقفته تجاه أمريكا بما يرضي رجال اليسار؛ فأمنت بذلك شر مناقشة حادة واستجابات محرجة في شأن السياسة الخارجية ، وضمنت لنفسها الحياة مدة أخرى¹.

ومن أجل التصدي للمؤامرات التي تحيكها الإدارة الإستعمارية ضد مساعي الدول العربية الأسيوية في الأمم المتحدة في سبيل نصره القضايا التحريرية في شمال إفريقيا ، نقلت "البصائر" بتاريخ 13مارس 1952م عن صحيفة "الأهرام" بيانا صادرا عن "اللجنة القومية للدفاع

¹ - أبو محمد ، " منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع 204 ، السنة السادسة ، السلسلة الثانية ، ج9، 01 صفر 1372هـ / 20 أكتوبر

1952م، ص4.

عن المغرب" ¹، جاء فيه أنها عقدت مؤتمرا صحفيا بدار نقابة الصحفيين ، وشهده السادة: "محمد بدره" الوزير التونسي السابق، "علال الفاسي" رئيس حزب الاستقلال، "محمد حسن الوزاني"، رئيس حزب الشورى والاستقلال، "المكي الناصري" رئيس حزب الوحدة وممثل عن الجزائر، برئاسة الدكتور "محمد صلاح الدين" بصفته رئيسا للجنة، وتلا بيانا بقوله: " إرتأت " اللجنة القومية للدفاع عن شمال افريقيا"، أن يكون أول أعمالها الإتصال برجال الصحافة، ولقد بلغت الحالة في كل من تونس ومراكش والجزائر خلال السنتين الأخيرتين درجة تحتم على الدول العربية والآسيوية ، أن تخطو خطوات ايجابية، وإن حالة الإضطهاد المطبق الذي تقوم به السلطات الاستعمارية لتجعل من الواجب المبادرة إلى عمل عاجل لوقف هذا الاضطهاد، فإنه بالإضافة إلى فرض حالة الطوارئ في جميع هذه البلاد ، وتعطيل صحافتها الوطنية، عمدت إلى إعتقال الزعماء الوطنيين، وتعداه إلى تهديد سلطان مراكش وباي تونس بالخلع ، إذا لم يرضخا لتوقيع مراسيم الإصلاح وذلك بعد أن عزلوا عشرات من الحكام الموظفين المعروفين بتأييدهم للعاهلين وعطفهم على الحركة الوطنية التي يتزعمانها.

وإذا كانت الدول العربية قد أوصلت القضيتين إلى هيئة الأمم المتحدة ، ينبغي أن تواصل مجهودها، حتى تصل إلى تحقيق الأمانى المشروعة لكلا القطرين، وختم الدكتور "محمد صلاح الدين" البيان بقوله: إن اللجنة لتناشد جميع الشعوب العربية والآسيوية مواصلة اهتمامها بقضايا هذه الأقطار الشقيقة، وهي تطلب منها، اتخاذ إجراءات عملية ².

وإذا كانت الدول العربية تسعى لنصرة القضايا العربية ، فإن بعض الدول الغربية كذلك بدأت تتجه نحو التأييد ومنها الولايات المتحدة الأمريكية ؛ فقد ذكرت " البصائر" بتاريخ 6 أكتوبر 1952م أن أمريكا تقف موقف المؤيد لتسجيل القضيتين في جدول أعمال الدورة القادمة للأمم المتحدة ، ولكنها توصي باستئناف المفاوضات بين الطرفين، بدل أن تجنح إلى فكرة إصدار حكم في النزاع القائم بينهما، وهذا الموقف كان نتيجة مذكرات جرت في واشنطن بين أمريكا وفرنسا وبريطانيا ³.

¹ - تكونت "اللجنة القومية للدفاع عن شمال إفريقيا" بقرار من مؤتمر الهيئات العربية والإسلامية، الذي عقد بالقاهرة في ديسمبر 1951م بمناسبة الحوادث الدامية التي جرت في هذه الأقطار ومنها حوادث الدار البيضاء.

² - أنظر: البصائر، ع 221، السنة السادسة، السلسلة الثانية، ج 9، 27 جمادى الثانية 1372هـ / 13 مارس 1952م، ص 8.

³ - البصائر، ع 203، السنة السادسة، السلسلة الثانية، ج 9، 17 محرم 1372هـ / 06 أكتوبر 1952م، ص 7.

وقد حاولت "البصائر" أن تبحث أسباب الخلاف الأمريكي الفرنسي حول قضيتي تونس وبلد مراكش تجاه هيئة الأمم المتحدة، فمن خلال مقال مؤرخ بتاريخ 20 أكتوبر 1952م كشفت "البصائر" أن أصل الخلاف بين حكومة فرنسا وحكومة واشنطن يعود إلى أن أمريكا رأت أن النتائج التي تحصلت عليها مقابل مشروع مارشال¹ لا ترضى، فاضطر الأمريكيون إلى تخفيض الأموال المخصصة لذلك البرنامج، مما سبب إستياء عظيمًا في فرنسا وخلافاً بين حكومتي باريس و واشنطن حول قضيتي تونس والمغرب الأقصى تجاه هيئة الأمم المتحدة ؛ فحكومة باريس ترى أن واجب الدول المنخرطة في ميثاق الأطلسي، أن تقف موقفاً واحداً متضامنا، تجاه كل المشاكل، وحكومة أمريكا ترى أن هيئة الأمم المتحدة ، يجب أن تقبل كل قضية تقدم إليها، مهما كان أمرها.

وهكذا كانت أمريكا لا تمنع في رسم قضيتي تونس ومراكش بجدول الأعمال، فاشتد انزعاج الفرنسيين من ذلك²، بل إن الحكومة الفرنسية تفاجأت باقتراح اللجنة السامية للأمم المتحدة ، على إعتبار أن قضيتي تونس ومراكش في المرتبة الثانية من الأهمية العالمية بعد قضية كوبا. وقد أيدت ذلك الدول العربية الآسيوية وآزرت القضيتين وحتى الولايات المتحدة الأمريكية³.

وحتى تطمئن واشنطن باريس ، أصدر ناطق رسمي بلسان وزير الخارجية تصريحاً نقلته "البصائر" بتاريخ 03 نوفمبر 1952م وبعنوان " موقف مستر غورس ممثل و م أ : تردد أم إحجام؟" ، جاء فيه أن السيد "غورس" ممثل الولايات المتحدة لدى اللجنة السياسية، قد استقل برأيه واجتهد في التصويت لتقديم القضية، دون أن يتلقى في ذلك إذناً من وزير الخارجية الذي كان متغيباً.

¹- مشروع مارشال : مشروع اقتصادي لإعادة تعمير أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية ، وضعه الجنرال جورج مارشال (1880-1959) رئيس هيئة أركان الجيش الأمريكي ووزير الخارجية الأمريكي جورج مارشال منذ جانفي 1947م والذي أعلنه بنفسه في 5 جوان 1947م، في خطاب أمام جامعة هارفارد. وكانت الهيئة التي أقامتها حكومات غرب أوروبا للاشراف على إنفاق 12.9925 مليار دولار أميركي ، قد سميت " منظمة التعاون والاقتصادي الأوروبي". كانت أهدافه الظاهرية إعادة بناء أوروبا والخفية حماية النظم الحرة من الزحف السوفياتي.

-ج ب دروزيل، التاريخ الدبلوماسي، تعريب نور الدين حاطوم ، ط 2، دار الفكر، دمشق، 1978، ص ص179، 182.

²-أبو محمد ، " منبر السياسة العالمية" ، البصائر، ع 204، السنة السادسة ، السلسلة الثانية، ج 9، 01 صفر 1372هـ / 20 أكتوبر 1952م، ص ص 4 ، 5.

³-أبو محمد ، " منبر السياسة العالمية" ، البصائر، ع 206، السنة السادسة ، السلسلة الثانية، ج 9، 15 صفر 1372هـ / 03 نوفمبر 1952م، ص 4.

وقد هدأت تلك التصريحات من حدة الانزعاج الفرنسي، واعتبرتها الحكومة الفرنسية ترضية لها، ثم هي ستسعى لتقنع أمريكا بوجود الوقوف إلى جانبها¹.

وعلقت "البصائر" أن الواقع أثبت أن الدول العربية الآسيوية، قد أحسنت المناورة؛ فهذه القضايا الإستعمارية الإفريقية أصبحت معروفة وصارت محل إهتمام عظيم، وأصبحت فرنسا كلها عبارة عن مآتم حالك أسود، وقد لبست البلاد أثواب الحداد، وأخذ الرجال الرسميون ورجال الصحف والأحزاب ينددون بالموقف الأمريكي².

ولم تجد فرنسا من يدعمها سوى الدولة الانجليزية التي أعلنت أنها تقف إلى جانب فرنسا وتمانع ترسيم قضيتي تونس ومراكش في جدول الأعمال لدى هيئة الأمم المتحدة، ورأت "البصائر" أن سر هذا الموقف، سببه أن الدولة الانجليزية كانت ضحية الحرب العالمية الثانية وفقدت مكانتها العالمية أمام أمريكا، لذا فهي تغتتم سوء العلاقة بين فرنسا وأمريكا، لتعلن أنها تناصر قضية فرنسا، لتفتك فرنسا من أيدي الأمريكيين، وتحصل منها ومما لديها من بلاد وراء البحار سوقا نافقة للصناعة الانجليزية³.

وتأييدا للموقف الفرنسي، أبدت الصحف الاستعمارية ارتياحاً زائداً لموقف الحكومة الفرنسية من قضيتي تونس ومراكش، إذ قررت بإجماع الآراء عدم السماح بأي نقاش يجري في هيئة الأمم المتحدة حولهما، باعتبارهما من قضاياها الداخلية، كما قررت إنسحاب الوفد الفرنسي من المنظمة، إذا جنحت لمخالفة هذا الموقف وقررت مناقشة القضيتين.

واعتبرت "البصائر" أن موقف الصحف الإستعمارية كان برداً وسلاماً على أوساط الاستعمار، التي راحت تثني بواسطة صحفها الرجعية، على الحكومة لاهتدائها إلى هذا الحل السلبي، الذي لا يزيد هذا النوع من قضاياها إلا تعقيدا وإشكالا.

ولم تتعجب "البصائر" من أمر تلك الصحف في نصرتها للباطل، بقدر ما تعجبت من إدعائها أن الحياة الاجتماعية في مستعمراتها أرقى منها في الشعوب الشرقية التي قامت تطالب فرنسا بالتخلي عنها، وهي تعلم أن الاستعمار عدو الرقي الاجتماعي العام، إذ ما حل بأرض إلا سأسها سياسة عنصرية⁴.

¹ - أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع 206، السنة السادسة، السلسلة الثانية، ج 9، 15 صفر 1372هـ / 03 نوفمبر 1952م، ص 4.

² - نفسه.

³ - نفسه، ص 5.

⁴ - البصائر، ع 204، السنة السادسة، السلسلة الثانية، ج 9، 01 صفر 1372هـ / 20 أكتوبر 1952م، ص 6.

ونقلت "البصائر" بتاريخ 17 نوفمبر 1952م عن صحف الإستعمار أن أحد المراكشيين - ولعله "الجلالوي" - قد استنكر تدخل الأمم المتحدة بين فرنسا والمغرب وأنه هو وأتباعه سيرفضون كل قرار لهيئة الأمم المتحدة من شأنه أن يعكس صفو العلاقات الودية القائمة بينهما، ولو عن طريق الثورات .

ومن تهديد هذا الإقطاعي قوله: " كل قرار ستتخذه الهيئة يفتقر مبدئياً إلى المصادقة عليه... إنني أؤكد للناس جميعاً أننا مستعدون لكبح جماح كل من سولت له نفسه أنه سيصبح شيئاً مذكوراً ، بعد أن ينتهي الأمر ويعتقد أنه سيحتمي بمجلس الأمن أو غيره". وعلقت "البصائر" فقالت "...وكأنه تصريح رجل حر لا دخل للإدارة فيه، هذا النوع من عبيد الاستعمار وأذنا به الذين تتقصصهم الإدارة ويتقصصونها، كلما شعروا بالحاجة إلى ذلك¹.

ومن المواقف الفرنسية الرسمية تجاه قضيتي فرنسا والمغرب ، ما أدلى به وزير خارجية فرنسا السيد "شومان" ، مدافعاً عن نظرية حكومته ، ضارباً على الوتر الحساس، من خلال مقال نشرته "البصائر" بتاريخ 1 ديسمبر 1952م فقال: "... فمالكم ولمحاولة النظر في قضايا ليس لكم أن تتظروها... وإن فعلتم فلن تزيدوا الخرق إلا اتساعاً، وتغضبون دولة كانت الحليفة الوفية التي قدمت التضحيات التي لا يحصيها العد، والتي هي عمدة الحرية في العالم، فالمغرب الأقصى والبلاد التونسية قطران قد ارتبطا بمعاهدتين مع البلاد الفرنسية على قاعدة السيادة التامة لكلٍ منهما، لذلك أصبحت مسألتها مسألة داخلية فرنسية بحتة، ولا يمكن أن يفرض أي خلاف يشجر بين الجانبين إلا بواسطة مفاوضات ثنائية لا تدخل للأجنبي فيها، إذ تتعهد فرنسا بأن تسير بالقطرين نحو إستكمال الحكم الذاتي الداخلي، ملبية بذلك رغائب الأغلبية من السكان الذين لا يتبعون استفزاز المتطرفين"².

هكذا اعتبرت "البصائر" خطاب السيد "شومان" ذو منطوق غريب، إذ ظن أنه يستطيع أن يجعل أغلبية الهيئة الأممية تعلن عدم إختصاصها بنظر القضيتين، وترفض المداولة في شأنهما، وظن أنه بمجرد تهديده بأن فرنسا لن تحضر المناقشة إن هي وقعت، ولن تتقيد بأي قرار يقع اتخاذه إثرها، فإن أغلبية الأمم سوف يدخل عليها الخوف والهلع، وهيئات!"³

وحاولت الحكومة الفرنسية استقطاب مواقف بعض الدول العربية لدعم موقفها في شمال إفريقيا، ومنها سوريا ؛ فبعد مشاركة الوزير السوري "ظافر الرفاعي" في دورة المنظمة الأممية

¹ - البصائر، ع 207، السنة السادسة ، السلسلة الثانية، ج 9، 29 صفر 1372هـ / 17 نوفمبر 1952م، صص 6، 7.

² - نفسه.

³ - أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع 208، السنة السادسة ، السلسلة الثانية، ج 9، 13 ربيع الأول 1372هـ / 01 ديسمبر

1952م، ص 4.

أواخر 1952م ، زار باريس بصفة غير رسمية و شارك في مأدبة لوزير الخارجية " روبير شومان "، ثم صرح أن مسائل مراكش وتونس لا محيد عن مشاركة فرنسا في تسويتها ، ولو على الطريقة التي وقعت عليها مناقشة تلك المسائل في المنظمة الأممية ، وعلى فرنسا أن تجد فرصة تساعد على تحقيق المطالب الوطنية بشمال افريقيا، ضمانا للأمن والإستقرار ووحدة العمل بالعالم العربي حيث لها صداقات كثيرة ومتينة¹.

ودعما لمسار الحكومة الفرنسية وموقفها من قضيتي مراكش وتونس، ألقى الماريشال "جوان" خطابا في نادي الإمبراطورية الفرنسية عرضته " البصائر" بتاريخ 30جانفي 1953م، نقلا عن جريدة "ديمانش ماتان" التي تصدر بالجزائر فأوردت الجريدة بعضا من كلماته وعلقت عليها بما يكنه كل شخص ويمت إلى الجهاز الاستعماري بصلة ويعتبرها كل رجل من رجال الدولة مصلحة وطنية.

لقد اتهم "جوان" الأمم المتحدة جهاراً ، بأنها المسؤولة ولو جزئياً عن الاضطرابات القريبة العهد بتونس ومراكش... وأضاف قائلاً: " كنت أرغب لو أن فرنسا انسحبت من الأمم المتحدة، فلم يكن ذلك، ولهذا أنا أتأسف لأن الأمم المتحدة تحمل مسؤولية ثقيلة في حوادث العنف التي نجمت في مراكش ومثله في تونس".

ومضى محرر المقال يتحمس لآراء و كلام الماريشال فقال: " كان يجب التمسك بكلام الماريشال "جوان" مهما كان حادا وشديدا، وعل ذلك بأنه لا يعتقد أن خيبة البلدان العربية في الأمم المتحدة أثناء الدورة الأخيرة²، وضعت نقطة النهاية لموجة البغض والتعصب الثائرة ضد فرنسا من طرف رجال الدستور الجديد وحزب الاستقلال ، الذين تحرضهم الجامعة العربية وتؤيدهم الأمم المتحدة".

وعلقت "البصائر": " قائلة إذا جاز في نظر الماريشال "جوان" أن تكون الأمم العربية متعصبة بدفاعها عن الشعوب المغلوبة بالوسائل المشروعة، فإن كل من قام يدافع عن الأمم المغلوبة في الحرب الأخيرة مثل فرنسا نفسها يعد متعصبا مشوشا، يعمل على تعكير صفو السلام العام وإفساد العلاقات القائمة بين الدول المحتلة والشعوب الخاضعة لها.

¹-النجاح، ع 4066، السنة الثانية والثلاثون، 27 ربيع الثاني 1372هـ / 14 جانفي 1953م، ص1.

²- قامت جريدة (القيامة) في مقال افتتاحي بتاريخ 29 ديسمبر 1952م، بحملة ضد الدول العربية الآسيوية، كشفت فيها عن الدعاية المزيفة لهذه الكتلة وعن الدور الشنيع الذي لعبته في مسائل فلسطين وتونس ومراكش.

- النجاح، ع 4070، السنة الثانية والثلاثون، 12 جمادى الأولى 1372هـ / 28 جانفي 1953م، ص1.

وبناء على هذا المنطق الغريب من المارشال ، الذي يتهم كذلك الأمم المتحدة بمثل ما اتهم به الأمم العربية والآسيوية التي يراها مسؤولة عن الحوادث الدامية في مراكش وتونس ، فلا مطمع لشعب من هذه الشعوب المهضومة في الحرية ، مادام الإستعمار الذي سلبها حرياتنا ، غير مسؤول عن مثل حوادث تونس والمغرب"¹.

هكذا حاولت فرنسا إفشال عرض القضية المراكشية بدورات الأمم المتحدة ، مستغلة كل الثغرات القانونية والدعائم الدبلوماسية والشخصيات المراكشية التي باعت ضمائرنا لإدارة الإستعمار. ولكن رغم ذلك بقيت القضية تسجل انتصارات من عام لآخر .

خامسا : النخبة الفكرية الفرنسية والسياسية المناصرة لقضية مراكش 1953م

رغم محاولة إدارة الحماية إخفاء مجازرها في مراكش ، ولكن تبذرت الأكاذيب الرسمية التي صاغها المغرضون حول حوادث مراكش ؛ فقد نقلت "البصائر" أخبارا بتاريخ 06 فيفري 1953م ، أظهرت حقائق على يد طائفة من رجال فرنسا الأحرار وخاصة اليساريين أصحاب النقابات، ورجال الأحزاب الديمقراطية الذين وقع إبعادهم ، إثر تلك الحوادث الدامية بالمغرب ومنها حوادث الدار البيضاء ديسمبر 1952م، والذين كانوا أول من رفع عقيرته ببيان الحقائق الناصعة حولها؛ فقد طبعوا ووزعوا منشورا ، أampton فيه اللثام عن حقيقة المؤامرة الاستعمارية.

وإن المتمعن في تلك الأحداث، ليدرك أن جماعة الاستقلال والحركة القومية المغربية كلها، لم يكن لها ضلع في تكوينها، إنما وقعت ضحية مؤامرة وعمل مدبر .

ولو أن أمر كشف تلك الحقائق ، كان قاصرا على رجال النقابات وزعماء الأحزاب الديمقراطية وحدها ، لقال قائل أن هؤلاء القوم يمثلون الثورة الدائمة على النظام ، لكن هل يمكن أن يتهم بمثل هذا ، رجل هو مفخرة القلم الفرنسي و منار الأدب الحديث، ألا وهو الأستاذ " فرنسوا موريك - François Mauriac"² عضو المجمع العلمي الفرنسي والمحرر الرئيسي لجريدة " لوفيغارو " الفرنسية.

¹-البصائر، ع 215، السنة السادسة ، السلسلة الثانية ، ج 9 ، 14 جمادى الأولى 1372هـ/30 جانفي 1953م، ص6.

²-فرانسوا موريك (1885-1970م) : روائي وكاتب مسرحي فرنسي كبير، ولد ببوردو، كان على قمة الأدباء الكاثوليك في فرنسا في عصره ويعتبر من أعظم الروائيين في فترة ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية، كان عضوا في الأكاديمية الفرنسية منذ سنة 1954م وتأثر بتيار المسيحية الاجتماعية. له قرابة ثلاثين مؤلفا وعدة مسرحيات، عمل كصحافي، ودعا إلى استقلال مراكش والجزائر. من أشهر رواياته " تريز ديكيرو " (1927) و " صحراء الحب " (1925) ، أخذ جائزة نوبل في الآداب سنة 1952م.

إن هذا الرجل بعد أن تبين له في هذه المأساة الرُّشد من الغيِّ ، تقدم إلى الميدان في جرأة مشرفة، يستحلف المسيحيين المثقفين أن يقفوا مع الحق والعدل ، وإنصاف شعب كامل دارت عليه دائرة سوء الاستعماري، واتهم بغيا وعدوانا بأنه مثير فتنة ومدبر مذبحه، في حين يثبت الواقع بأنه هو ضحية الفتنة.

ويستجيب المثقفون المسيحيون للنداء، ويعقدون في باريس اجتماعا حافلا يذكرون فيه الحقائق، ويخطب أحدهم فيقول: " إن عدد الضحايا المغاربة ربما كان يتراوح بين ألف وألف ومئتي قتيل، وإن المغاربة إنما استثمروا ولم يثوروا".

ولقد هال الوزارة الخارجية هذا الموقف الشريف الحازم، كما هال دار الإقامة العامة بالرباط فبادرت كل من الهيئتين بنشر بلاغ تؤكد فيه أن عدد القتلى لم يكن إلا أربعة من الأوروبيين،¹ وحوالي أربعين من المراكشيين.

وهنا يشق الفضاء صوت موضوعي هو الأستاذ المحترم " شارل أندري جوليان" في رسالة نشرتها له جريدة " لوموند"، يؤكد فيها ، الحقائق التي تعمدت الجهات الرسمية طمسها. وهكذا تلتقى في ميدان الحق والنضال الهمم العالية من رجال أحزاب اليسار، ومن المثقفين المسيحيين ومن عظماء الكتاب وكبار العلماء.²

وفي إطار دعم القضية المراكشية ، علق زعيم الهند "نهره" على مذكرة ، أصدرتها فرنسا حول منحها الإستقلال التام لما أسمته ب"الدول الشريكة" في الهند الصينية فقال: " إذا كان هناك حقيقة عزم من طرف فرنسا على حل مشكلة الحرب في الهند الصينية عن طريق التفاهم معها حول استقلالها التام ، فقد وجب أن يشمل هذا العزم قضية تونس ومراكش إذ المشكلة واحدة وهي مشكلة الإستعمار".

وقد علقت "البصائر" بتاريخ 17 جويلية 1953م على كلام "نهره" فقالت هذا كله كلام حسن وسياسة رشيدة ، ردها لمرات عديدة عقلاء السياسيين في الشرق وفي الغرب ، ولكن للإستعمار شهوات وأطماع، فلا يقوى على إزالتها بالوعظ والارشاد.³

¹-أنظر تفاصيل الأحداث في:

-البصائر، ع 216، السنة السابعة ، السلسلة الثانية، ج 9، 21 جمادى الأولى 1372هـ / 6 فبراير 1953م، ص 4.

²-أبو محمد، " الحقائق الناصعة المزعجة عن حوادث المغرب الأقصى "، البصائر، ع 216، السلسلة الثانية، السنة السابعة، ج 9، 21،

جمادى الأولى 1372هـ / 6 فبراير 1953م، ص 1.

³-البصائر، ع 237، السلسلة الثانية ، السنة الثانية ، ج 10، 06 ذي القعدة 1372هـ / 17 جويلية 1953م، ص 6.

وبناء على ما سبق ، فإن القضية المراكشية اشدت صراعها مع إدارة الإحتلال رغم تكتلها وإتحادها ونشاطها ، إلا أن الأزمة السياسية بين السلطان والإقامة العامة تواصلت وتعمقت ، خاصة بعد لجوء إدارة الحماية إلى عملائها المتواطئين معها. وكل ذلك رغم محاولات الدعم الدبلوماسي على مستوى الأمم المتحدة أو الكتلة العربية الأسيوية ، أو حتى على مستوى النخبة الفكرية الفرنسية وغيرها.

الفصل الخامس

الفصل الخامس

خلع و نفي السلطان محمد الخامس وانعكاساته في اهتمامات الصحافة العربية في
الجزائر 1953-1955م

أولا - خلع السلطان محمد الخامس ونفيه 20 أوت 1953م.

ثانيا - تداعيات خلع ونفي السلطان محمد الخامس .

ثالثا - المواقف المختلفة من خلع و نفي السلطان محمد الخامس.

1- الموقف الشعبي المغربي من خلع ونفي السلطان محمد الخامس (الإضراب العام :أوت 1954/

نوفمبر 1954).

2- موقف الجزائر

3- موقف الدول العربية

4- رد فعل فرنسا

5- موقف إسبانيا

6- موقف هيئة الأمم المتحدة

7- موقف الكتلة الآسيوية الإفريقية

أولا - خلع السلطان محمد الخامس ونفيه 20 أوت 1953م

سبق الحديث عن مواقف السلطان محمد الخامس إثر الأزمات التي شهدها مراكش من سياسة السلطات الاستعمارية ، مما زاد من شعبيته و تحوله إلى رمز للمقاومة المراكشية الساعية لتحقيق الاستقلال ؛ فقد سعى لتقوية وحدة الصف مع الحركة الوطنية ، مما أدى إلى توتر العلاقات بينه وبين الإقامة العامة في الرباط ، فضلا عن رفضه التوقيع على الظهائر والإصلاحات ومطالبته بإلغاء نظام الحماية . وعليه أخذت سلطات الحماية الفرنسية تفكر في إبعاده عن سدة الحكم .

وقد أرجعت "البصائر" فكرة الخلع إلى سنة 1950م، حين زار السلطان باريس وعرض مذكرات رسمية للحكومة الفرنسية فقالت: " الأمر المحقق أن فرنسا بينت خلع جلالة الملك محمد الخامس منذ شهر أكتوبر 1950م،...، بعد أن قدم لحكومتها سلسلة من المذكرات الرسمية، تطالب باستقلال مراكش وتحقيق سيادته... " ¹.

ثم دنت ساعة التنفيذ وصار كل عامل في المؤامرة ، يتحرك في المنطقة التي حددت له، في دقة وإحكام وكان الركن الأساسي لتنفيذ المؤامرة هو تمزيق وحدة مراكش وقطع أوصاله بصفة سنيو بها عاتقه من سوء الحظ أحقابا طويلة ، وسيكون لها أسوأ الأثر على سيره المقبل ، مهما كانت الظروف ومهما تغيرت الأحوال.

عمدت سلطات الحماية إلى تقسيم الشعب المراكشي أولا بين عرب وبربر، فجعلوا العرب أعداء يجب مقاومتهم والتكيل بهم، وجعلوا البربر أنصارا وأخدانا يجب أن يمد لهم في حبل الأمان والامال، ثم عمدوا إلى قسمة الأمة ثانيا إلى بادية وحضر ، وجعلوا سكان البادية البسطاء الأميين أعداء لأهل المدن والقرى ، وأطمعوه في نهب خيرات المدن وسبي نسائها وغلماها، إذا ما أطاعوا فرنسا وأطاعوا أولي الأمر من أذناها. وهكذا مزقوا الإسلام وشتتوا شمل المسلمين، وجعلوا طائفة من المغاربة يتخذون إلههم هواهم فصدتهم عن سواء السبيل، وقضوا بهم لبناتهم، ونفذوا بواسطة غباوتهم وأطماعهم مرادهم ².

¹- أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع239، السنة السادسة، السلسلة الثانية، 25 ذي الحجة 1372 هـ 04 سبتمبر 1953، ص04.

²- نفسه أبو محمد، المصدر السابق، ص4-5.

لكن هل وقف الأمر عند هذا الحد ، لقد تبين أن المسألة ليست مسألة خلع سلطان بل تهدف إلى القضاء على عروبة مراكش وطابعها كدولة إسلامية وتفكيك وحدتها وتنظيم الإقطاعية، ثم إعطاء الفرنسيين المقيمين في مراكش، كل الامتيازات التي لم ينالوها، تمهيدا لإدخال مراكش في الإتحاد الفرنسي ؛ فقد صرح ابن عرفة بعد تنصيبه سلطانا، بأنه سيوقع على كل المراسيم التي رفضها سلفه¹. وقد اعتبر وزير خارجية فرنسا أن انتصار السلطان الشرعي وقضيته هو انتصار للهلال، أما انتصار "جوان" و"دي بيلسون" و"الجلالوي" و"عبد الحي" ومن معهم فهو انتصار للصليب². وقد قسمت "البصائر" عناصر المؤامرة إلى ثلاثة مقابل ثلاثة ؛ فقالت: "ثلاثة من أقطاب تولوا تنفيذ الجريمة وهم الماريشال "جوان"، و"دي بيلسون" المعتمد العام في الإقامة الفرنسية ، و" فيليب بونيفاس" الضابط العسكري المراقب لناحية الدار البيضاء ، أما الثلاثة الأذئاب فهم "الجلالوي" النجس الذي أفتى سائر علماء الإسلام بكفره وبمروقه و"عبد الحي"المهرج المتلاعب بدين الله،و"عبد القفا واللهازم³ (محمد بن عرفة)"⁴ والذي اختارته العصاة ليكون شر خلف لخير سلف"⁵.

¹ - البصائر، ع 242، السنة السادسة ، السلسلة الثانية، ج 10، 23، محرم 1373هـ / 04 ديسمبر 1953م، ص 6.

² - Archives diplomatiques courneuve Paris, Maroc Situation Politique , Maroc 1953-1956 Afrique levant , 257 /Qo /6-15.

³ - حلف اللهازم :هو حلف تحالفت به فروع من قبيلة بكر بن وائل وهي: (بنو قيس بن ثعلبة، بنو تيم الله بن ثعلبة، بنو عجل بن لجيم ، بنو ذهل بن ثعلبة ، بنو ذهل بن شيبان) بالإضافة إلى بني عنزة بن أسد.

- عبد القادر بن عمر البغدادي، خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب، المطبعة السلفية، ج2، القاهرة، 1348هـ، ص 391.

⁴ - محمد بن عرفة(1886-1976م): من مواليد فاس، سلطان المغرب (1953-1955م)، بعد نفي ابن عمه السلطان محمد بن يوسف من طرف إدارة الحماية ، لم تكن له خبرة سياسية أو إدارية ، تميزت فترة حكمه بتزايد العنف والمظاهرات، وتعرض خلالها لمحاولة اغتيال. بعد تنحيه ، استقر في مدينة طنجة الدولية إلى غاية الاستقلال ثم رحل إلى مدينة نيس حيث توفي.أنظر:

-Archives Diplomatiques,Courneuve,Paris , Maroc 1953-1956 257/ Qo/4.

- محمد حجي ، موسوعة أعلام المغرب، ج1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت لبنان، 1996، ص 3465.

- روم لاندو، المرجع السابق ، ص ص 97-98.

-عبد الهادي التازي، الحماية الفرنسية، بدوها - نهايتها، حسب إفادات معاصرة، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1980، ص ص 192-194.

⁵ - أبو محمد، " منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع 239، السنة السادسة، السلسلة الثانية، ج10، 25 ذي الحجة 1372هـ / 04 سبتمبر

1953م، ص 4.

ولتنفيذ المؤامرة ، ظهر صراع عنيف بين السلطان محمد الخامس والجنرال "جوان" ، انتهى بأن قدم الأخير إنذارا إلى السلطان في يوم 26 جانفي 1951م، بتحقيق بعض المطالب الفرنسية ، وإلا فإن ممثل فرنسا مضطر إلى إقصائه عن العرش¹.

وتحرك الجمع أول مرة في فيفري 1951م وأخذت المؤامرة تنفذ فصولها، لولا أن أمير المؤمنين، أمضى البروتوكول المعروف وانقطع حبل المؤامرة². وقررت الجماعة الأقطاب، مواصلة العمل بافتتاح هذا الدور بمذابح الدار البيضاء الشهيرة في ديسمبر 1952م، التي انتهت بعمليات زجر ووحشية، ثم عزموا على متابعة الخطة³.

وقبل الإقدام على الخلع النهائي، مهدت الحكومة المسؤولة بمغالطة الرأي العام حول السلطتين الروحية والزمنية ، فأوهمت الجميع أن النزاع محصور بين الفريقين من أنصار السلطان وأتباع باشا مراكش. وقد نجح بطل الرواية الجنرال " قيوم" أن يقنع صديقه باشا مراكش " الجلاوي" بتقسيم السلطة فيتولى هو السلطة الزمنية ، ويوافق على تعيين إمام ثان له ولأتباعه في مراكش ، يتولى شؤون السلطة الدينية . وإثر هذه المغالطة ، التي أسفرت عن عدد كبير من القتلى والضحايا في مدينة مراكش والدار البيضاء ووجدة ، رد القصر بالرباط بأن نشر بلاغا محكما نشرته "البصائر" ، جاء فيه: " إن جلالة سيدي محمد الخامس هو ملك مراكش الشرعي الذي جمع السلطتين الروحية والزمنية"⁴.

وبلغ التوتر أوجه بحلول سنة 1953م، بدأت الإقامة العامة بدعاية مغرضة في صحافتها ، تتهم السلطان بإعاقه تقدم المغرب لرفضه للإصلاحات⁵، كما وجدت السلطات الفرنسية مساعدين لها في هذه المؤامرة ، كان في مقدمتهم باشا مراكش "الجلاوي" ، الذي أخذ يحرض شيوخ القبائل والباشوات ، مصطحبا معه موظفين فرنسيين ، وقد وصفته "البصائر" وأتباعه فقالت : "... أما اليوم فالمستعمرون

¹ - البصائر، ع 242، السنة السادسة، السلسلة الثانية، ج10، 23 محرم 1373هـ / 04 ديسمبر 1953م، ص6.

² - أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع239، السنة السادسة، السلسلة الثانية، ج10، 25 ذي الحجة 1372هـ / 04 سبتمبر 1953م، ص4.

³ - نفسه .

⁴ - نفسه ، ص6.

⁵ - عبد الرحيم الوردغي، المقاومة المغربية ضد الحماية الفرنسية 1952-1956، ط2، دار ابن خلدون، الرباط، المغرب، 1982.

يبتكرون ابتكاراً جديداً، والإقامة العامة تنفذ ابتكارهم والوزارة الخارجية تشد أزهرهم وتضع صولة الحكومة تحت أمرهم، فتقع تحت سمع العالم وتحت بصره، هذه اللعبة الخبيثة المزرية التي اتخذوا لها شخصية الباشا الجلاوي الموتور ستارا بشعا، واتخذوا لها جماعة من القواد الأميين الخاضعين خضوعاً أعمى للإقامة العامة ولرجال المال والأعمال الفرنسيين¹.

وإلى جانب ذلك العميل نجد "عبد الحي الكتاني"، الذي منحته فرنسا جميع الامتيازات لحشد أكبر عدد من المؤيدين لها؛ فوصفته "البصائر" مع "الجلالوي" فقالت: "وأطلقوا يومئذ العنان لعبد الحي والجلالوي النحس ولعبيدهم الآخرين وأمدوهم بالأموال الطائلة، وسمحوا لهم ببذل الوعود العريضة لمن يكون في حزب الضلال، وأمروهم بأن يفتحوا باب المطامع على مصراعيه..."².

وضاقت بالملك في قصره حلقات الأسر وانقطعت صلته بالخارج، وأبعد عنه مستشاروه ووزرائه المخلصون الذين اختارهم إلى جانبه، وأصبح القصر محاطاً بطوائف عدة من الجواسيس³.

واستغل الجلاوي كل ذلك في إقناع الباشوات وشيوخ القبائل في الإمضاء على عريضة حررها فرنسيون تؤلب النفوس على السلطان وحزب الإستقلال، وقد نجحوا في جمع مائتين وسبعين توقيعاً⁴.

وقد ذكرت "البصائر" تفاصيل محتوى العريضة ومنها: "... وهكذا جمعوا أسفل هاتيك الوثيقة إمضاء مائتين وسبعين قائداً من قواد النواحي، من مجموع ثلاثمائة و خمسين قائداً في البلاد المراكشية. وتتادي هذه الوثيقة بخلع جلاله السلطان لأنه من الناحية السياسية قد سار على سياسة حزب الإستقلال فأضر بمصلحة الوطن وأفسد العلاقات بين فرنسا والمغرب، ورفض الإصلاحات التي قدمتها الحكومة الفرنسية، أما من ناحية الدين فهو يسلك سياسة لا تتفق مع التقاليد الدينية المتعارفة التي سار عليها سلاطين مراكش من قبله..."⁵.

¹ -أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع 232، السنة السادسة، السلسلة الثانية، 23 رمضان 1372هـ / 05 جوان 1953م، ص 04.

² -أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع 239، السنة السادسة، السلسلة الثانية، ج 10، 25 ذي الحجة 1372هـ / 04 سبتمبر

1953 م، ص 4.

³ -نفسه.

⁴ -مؤيد المشهداني، "تطورات الأزمة السياسية الثانية في المغرب"، مجلة سر من رأى، ع 25، السنة السابعة، 2011م، ص 111.

⁵ -أبو محمد، المصدر السابق، ع 232، ص 04.

وفي مقال مكمل نجد : "...وبينما جلالة الملك في أسر مستنكر، وضافت به في قصره حلقات الأسر وانقطعت صلته بالخارج، وأبعد عنه مستشاروه ووزراؤه المخلصون الذين اختارهم إلى جانبه، وأصبح قصره محاطاً بطوائف عدة من الجواسيس¹، أوحى إلى الأذنان... أن السلطان بمؤازرته لحزب الاستقلال وبرفضه ، لما عرضت عليه فرنسا من إصلاحات، قد خان الأمانة... وأن البقاء على ولاء السلطان المخالف لفرنسا، إنما هو حكم على صاحبه بخسران الدنيا والآخرة، وهكذا تم أمر العريضة التي... أمضاها الأذنان وتقدموا بها لفرنسا يطلبون خلع السلطان"².

أوصل المقيم العام " قيوم " الوثيقة إلى باريس وقدمها إلى وزير الخارجية السيد "جورج أوغستان بيدو- Georges-Augustin Bidault"³ وعقب استلامها، نشرت وزارة الخارجية بلاغا رسميا اشتمل على ثلاث نقاط ، نشرته "البصائر" وتضمن: "...النقطة الأولى من البلاغ تقول أن عريضة قدمت لوزارة الخارجية ، منادية بوجوب خلع السلطان، وأنه لا يمكن الاستهانة بقيمتها ولا بقيمة الذين أمضوها وقدموها... ، أما النقطة الثانية فتؤكد أن حكومة فرنسا لا تنوي - في الوقت الحاضر- إجراء أي تغيير سياسي ، حسبما يريده الذين قاموا بتحرير وإمضاء الوثيقة، وأما النقطة الثالثة وهي بيت القصيد ومجال المماكسة والمساومة فنقول أن فرنسا تسعى لتحسين العلاقات الإنسانية بين الفرنسيين والمغاربة ، وأنها تود أن يفهمها الذين تتوجه إليهم بالقول... ، على محاولة تحقيق الإصلاحات الديمقراطية كمشروع البلديات المنتخبة الذي قدم للقصر السلطاني في اليوم الثاني من شهر مارس 1953م، والذي يقتضي أن يتشارك الفرنسيون والمراكشيين في انتخاب هاتيك المجالس الجديدة ..."⁴.

¹ - أبو محمد، " منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع 239، السنة السادسة، السلسلة الثانية، ج10، 25 ذي الحجة 1372هـ/ 04 سبتمبر 1953 م، ص4.

² - نفسه.

³ -جورج بيدو (1899-1946): سياسي فرنسي. ولد بيدو في مولان التابعة لأقليم ألبني، رئيس الحكومة الفرنسية المؤقتة من 24 جوان 1946م إلى 16 ديسمبر 1946م. وتوفي في كامبو لي بان في إقليم بيرينيه الأطلسي عام 1983م.

-Jacques Dalloz, Georges Bidault, Biographie politique, Paris, L'Harmattan, 1993.

⁴ -أبو محمد، المصدر السابق، ع 239، ص 4.

وفسرت "البصائر" البلاغ على أنه رسالة مهددة للسلطان المراكشي تسالومه بأحد الحلين، إما قبول مشاركة الفرنسيين في الانتخابات البلدية فتتعاذى السلطات الفرنسية عن ما جاء في العريضة التي قدمت لهم، وإذا رفض السلطان تلك الإصلاحات ، فسيستجيب لفحوى العريضة وينزل عن عرشه. ويمكن القول أن السلطات الفرنسية اتخذت من العريضة ذريعة لتحقيق هدفها ومبتغاها¹.

وقد ساق كاتب " البصائر " مثالا مستهزئا بوسيلة التهديد التي مارستها الإقامة العامة قائلا: "وبما أن الحديث يجري الآن في مختلف المنتديات والأحزاب الفرنسية على وجوب إدخال تعديل على نص الدستور الفرنسي الذي أظهرت التجربة الطويلة أنه لا يصلح لإيجاد حكم ثابت مستقر في البلاد، فمن الواجب في نظري أن يأخذ المشرعون الفرنسيون بهذه القاعدة التي اخترعها فرنسيو المغرب، ويضعوا في صلب الدستور الفرنسي المنقح أنه يمكن عزل رئيس الجمهورية الفرنسية إذا ما حررت الأغلبية... عريضة وقدمتها لمجلس الأمة تدعي فيها أن الرئيس قد استحق العزل"².

وقد كان لصدور عريضة الجلاوي وأتباعه، عدة أصداء وردود فعل نقلتها "البصائر" ومنها البلاغ الذي أذاعه الصدر الأعظم في مطلع جوان 1953م باسم القصر الملكي، ومما جاء فيه: "بلغ لعلمائنا مع مزيد الاستغراب، عريضة التهجم على صاحب الجلالة الممضاة من طرف بعض الباشاوات والقواد والخلفاء والتي قدمت للإقامة العامة. و نبادر بإبداء الملاحظات الآتية:

1- إن الباشاوات والقواد مجرد موظفين معينون من قبل صاحب الجلالة، فلا يمكن لهم أن يثوروا على السلطة المركزية، ولا صفة لهم لإبداء رأيهم في الخطة السياسية العامة التي تتبعها حكومة السلطان وبالأحرى في شؤون الدين.

2- إن جلالة الملك بصفته المشرف على الشؤون الدينية، ما فتى يدافع عن الشريعة الإسلامية .

¹-أبو محمد، المصدر السابق، ع 239، ص 4.

²-أبو محمد، المصدر السابق، ع 232، ص 4.

3- إن الملك كان ولازال دائما فوق الأحزاب السياسية، وإن المخزن الشريف لا يجهل المناورات التي بها حُف تحضير هذه العريضة، ولم يفت الملك أن يقوم برفع احتجاج لدى الحكومة الجمهورية الفرنسية على مثل هذه التصرفات.

وخلاصة القول أن ما نوصل به صاحب الجلالة من عبارات الولاء، يجعله أعلى من أن يعير أي اهتمام لعريضة أولئك المعارضين. ومهما يكن فإننا نأمل أن تضع الحكومة الفرنسية في أقرب وقت حدا لهذه السببية (الثورة)¹.

أما علماء الأعلام من أساطين القرويين بفاس، فقد حرروا عريضة مضادة بتاريخ 31 ماي 1953م، وقعها ثمانية عشر وثلاثمائة شخص وعلى رأسهم بن العربي² العلوي³، ثم قدموها للقصر الملكي والإقامة العامة، ولوزارة الخارجية، رفعوا فيها عقيرتهم بالاحتجاج الصارخ على هذه المناورة الخطيرة، وطالبوا بإنزال صارم العقاب على هؤلاء الذين زلت بهم القدم. وأعلن العلماء تأييدهم المطلق للسلطان، وأكدوا أن الدستور الإسلامي يجعلهم وحدهم المسؤولين عن حماية الدين ورعاية العرش ومراقبة سير الحكومة، وأنهم لا يسمحوا لهذه الطبقة من الموظفين، أن يتدخلوا فيما ليس لهم به علم.

وهاهو نص عريضة العلماء: " نحن مجلس العلماء بفاس، حماة الشريعة الإسلامية، نرفع استنكار الشعب المغربي العميق للعريضة، ونصرح لكم بأن أولئك الباشاوات والقواد هم من الجهالة بشؤون الديانة الإسلامية. ونخشى ما يعكر صفو العلاقة بين فرنسا و مراكش وإطفاء لغضب الشعب، نطلب المتابعة الإدارية لكل من خرقتوا معاهدة الحماية". وقد وقعها نيابة عن المجلس العلمي بفاس الطابع بن الحاج رئيس، أحمد الشبيهي، العربي الحرايثي⁴.

¹ - أبو محمد، " منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع233، السنة السادسة، السلسلة الثانية، ج10، 30 رمضان 1372هـ/ 12 جوان 1953م، ص4.

² - محمد بن العربي العلوي: شيخ وإمام مغربي، وزير عدل، علامة سلفي، تولى قضاء فاس 1333هـ، ثم رئيس مجلس الاستئناف بالرباط. عزل من منصبه ونفي بعد خلع السلطان محمد الخامس، لامتناعه التوقيع على عزل السلطان، توفي 1384هـ. أنظر:

- عبد الكبير بن المجذوب الفاسي، موسوعة أعلام المغرب، تح محمد حجي، ج9، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1996،

ص 3385.

³ - عبد الرحيم الوردغي، المرجع السابق، ص21.

⁴ - أبو محمد، " منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع233، السنة السادسة، السلسلة الثانية، ج10، 30 رمضان 1372هـ/ 12 جوان 1953م، ص4.

كما حرر كبار الباشاوات عريضة على شاكلة عريضة العلماء، وأكدوا فيها إخلاصهم للسلطان ونقمتهم على دعاة السوء¹، وفي مقدمتهم العلامة الجليل الحاج الفاطمي بن سليمان باشا مدينة فاس² والقائد العسكري السيد البكاي³ قائد مدينة صفرو⁴.

أما عامة الشعب فتململوا وتحفزوا، لكنهم لم يجدوا داخل البلاد وسيلة لرفع الصوت، لأن الأحزاب منحلة و الاجتماعات ممنوعة، والصحافة معطلة، فلم يبق إلا الأحرار الذين تمكنوا من مغادرة الديار، والذين يمسون بخيوط المهرج، فلا يزالون يعتبرون السلطان مخلوعا و ينتظرون من فرنسا أن تصادق على هذا الخلع⁵.

وفي جوان 1953م اجتمع رجال الطريقة الكتانية (أبناء الشيخ "سيدي محمد الكتاني" مؤسس الطريقة بالمغرب الأقصى)، وبعد التأمل من مواقف "عبد الحي، والباشا "الجلوي" الروغي و أذناهما، قرروا إرسال برقية احتجاج إلى رئيس الجمهورية الفرنسية، رئيس المجلس الوطني، ووزير الخارجية الفرنسية ونسخة منها إلى إدارة جريدة " البصائر"، وهذا نصها:

"حضرة رئيس الجمهورية الفرنسية، حضرة رئيس المجلس الوطني، حضرة وزير الخارجية الفرنسية، إن أبناء مؤسس الطريقة الكتانية الشيخ عبد الحي الكتاني، قياما بالواجب الإسلامي نحو أمير المؤمنين سيدي محمد الخامس، يعلنون بالأصالة عن أنفسهم وبالنيابة عن أتباع طريقتهم الذين يعدون بالملايين وأعضاء عائلتهم الكتانية، كامل إخلاصهم لصاحب الجلالة ويحتجون على المناورات الدنيئة التي أدت إلى كتابة عريضة ضد العاهل، من طرف ولاية ليس من اختصاصهم التدخل في المسائل الدينية، تلك

¹ -Archives Diplomatiques Courneuve Paris, Maroc1944-1955/24Qo/843.

² - هو الحاج الفاطمي بن عبد الكريم بن سليمان، باشا مدينة فاس، وهو ابن أحد العائلات الفاسية العريقة الأندلسية الأصل.

³ - مبارك البكاي: ولد بوجدة، تخرج من المدرسة العسكرية، عين باشا لمدينة صفرو، ولما خلع السلطان محمد الخامس أظهر معارضة شديدة، فكافأه الملك بعد عودته برئاسة الوزارة الأولى بعد الاستقلال. أنظر:

- النجاح، السنة الخامسة والثلاثون، ع 4352، 28 ربيع الثاني 1375 هـ / 14 ديسمبر 1955م، ص 1.

- عبد الكبير بن المجذوب الفاسي، المرجع السابق، ص 3363.

⁴ - النجاح، السنة الخامسة والثلاثون، ع 4352، 28 ربيع الثاني 1375 هـ / 14 ديسمبر 1955م، ص 1.

⁵ - نفسه.

العريضة التي تزيد في شقة الخلاف بين الأمتين المراكشية والفرنسية. وذيلت العريضة بإمضاءات السادة" محمد المهدي الكتاني، محمد الباقر الكتاني ، إبراهيم الكتاني"¹.

وإذا تساءلنا عن موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، فإنه بعد دراسة عميقة لتطورات حوادث المغرب الأقصى ، وبعد عرض القضية على لجنة الإفتاء المختصة بدراسة القضايا من حيث وجهتها الدينية الصرفة فأصدروا عريضة يوم الجمعة 13 أوت 1953م الموافق ل 13 ذي الحجة 1372هـ، وأفتوا بما يلي:

1- إن إمامة سيدي محمد بن يوسف الدينية والدنيوية، إمامة شرعية، وطاعته تلزم كل مسلم مغربي أنه يوجد.

2- إن إمامته كانت بمبايعة علماء المغرب وإجماعهم على تنصيبه والإجماع من مصادر التشريع الأربعة، إن إمامة سيدي محمد بن يوسف يقل مثلها في الصحة والشرعية بين أمراء المسلمين اليوم لمطابقتها تمام المطابقة لنصوص الشرع ورضاء جميع المذاهب الإسلامية، ولو فرضنا أن أفراد هذه العصابة مسلمون صالحون، فإن غدروا وخانوا فهم معزولون. ولولا مظاهره السلطة الاستعمارية لهم، لنفذ فيهم العزل. إن هذه العصابة الجلاوية والكتانية قد تولت الكافرين، وكما ناصرته الظهير البربري الذي أعلنته السلطة الفرنسية لتتصير المغرب سابقاً ، وضعت نفسها الآن كآلة في يد السلطة الاستعمارية لخلع أمير المؤمنين².

ولذا فإننا نقر علماء المغرب على فتواهم³ ونعتبر العصابة الجلاوية والكتانية مارقة من الإسلام، ونعلن أن الولاية الوحيدة الصحيحة هي ولاية سيدي محمد بن يوسف، وإن طاعته مستمر لزومها لكل مسلم مركشي ، وإن كل ولاية في المغرب باطلة. كما نقرر أن كل ما يفعل باسم الإمام المفروض الجديد باطل غير شرعي لأن ولايته باطلة، ونحن نعلم اليوم ، أنه لا سلطة اليوم بمراكش إلا للإدارة

¹ - أبو محمد، " منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع 233، السنة السادسة، السلسلة الثانية، ج 10، 30 رمضان 1372هـ / 12 جوان 1953م، ص 4.

² - البصائر، ع 239، السنة السادسة ، السلسلة الثانية، ج 10، 25 ذي الحجة 1372هـ / 04 سبتمبر 1953م، ص ص1، 2.

³ -Archives Diplomatiques Courneuve Paris, Maroc 1944-1955,24Qo/843.

الفرنسية الاستعمارية . وكان فعلها في خلع الإمام الشرعي يوم العيد احتقارا لعواطف المسلمين. وإنما لنحيّ في أمير المؤمنين وإمام المسلمين سيدي محمد بن يوسف العزة الإسلامية والشهامة العربية، فقد قاوم الضغط والإكراه واختار ما يختاره كل بطل شهيم غيور .

وقد وقع العريضة عن لجنة الإفتاء وباسم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نائب الرئيس الشيخ محمد خير الدين¹.

أما عن رد فعل شيخ الأزهر الشريف ؛ فقد نقلت "البصائر" بتاريخ 4 سبتمبر 1953م موقف فضيلة الشيخ "محمد الخضر حسين"² شيخ الأزهر عندما سأله المندوب المصري عن موقفه وعلماء مصر من "الجلالوي" باشا مراکش عن خروجه على السلطان وقوله أن فرنسا تحمي الإسلام فرد فضيلته : " إن الجلاوي باشا خارج على الإسلام فعلا ، لخروجه على السلطان الشرعي وأن فرنسا لا تحمي الإسلام ، وإنما الذي يحمي الإسلام هو سلطان مراکش نفسه. وإنما علماء مصر نوّيد علماء مراکش في فتواهم بأنه (الجلالوي) خارج على الإسلام ، ونؤيدهم كذلك في كل آرائهم وما يتخذونه من قرارات ضده وضد أتباعه والمتعاونين معه وضد فرنسا المعتدية ، ونطلب من العلماء المراكشيين وشعب مراکش أن يعملوا على تمكين السلطان من أعماله الوطنية الإسلامية ، ونحن نستنكر أفعال الباشا "الجلالوي" و فرنسا، أشد الإستنكار"³.

وتواصل الصراع بين صاحب الجلالة وإدارة الحماية ، ورغم وقوف حزب الاستقلال إلى جانب الملك ، إلا أن كفة الصراع رجحت لصالح المستعمرين الفرنسيين والمتعاونين معهم من أنصار "الجلالوي" ، الذي طوقت قواته (خمسين ألف مقاتل) قصر الملك في 14 أوت 1953م، وقدم المقيم العام الفرنسي "قيوم" إنذاراً إلى الملك بقبول مشروع الإصلاحات أو الخلع. ويسبب خطر الخلع، اضطر في

¹-البصائر، ع239، المصدر السابق، ، ص1.

²- محمد الخضر حسين (1876-1959م): من أصول جزائرية، ولد بمدينة نفطة بتونس، اشتغل بالعلم بعد أن حفظ القرآن الكريم ودخل الكلية الزيتونية سنة 1306 هـ ، تعلم العلوم الدينية واللغوية، اشتغل في عدة مناصب، سافر إلى مصر وعين شيخاً للأزهر. من مؤلفاته: نقض كتاب الإسلام وأصول الحكم، حياة ابن خلدون، الخيال في الشعر العربي. ينظر:

-أحمد أحمد تيمور بك، أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث، دار الآفاق العربية، مصر، 2003، ص ص378-381.

³-البصائر، ع239، السنة السادسة ، السلسلة الثانية، ج 10، 25 ذي الحجة 1372هـ / 04 سبتمبر 1953، ص1.

15 أوت 1953م، محمد الخامس إلى الموافقة على "السيادة المشتركة" وحرمانه من الصلاحيات التشريعية.

رغم تعالي الأصوات واستنكارها لهذه المؤامرة المحاكة بين الإقامة العامة والجلالوي باشا مراكش وأعوانه ، إلا أنها لم تترك أية صدى أو تأثير على مسار الأحداث ، بل إن الإقامة العامة و"الجلالوي" وأنصاره ، كانوا عازمين على خلع الملك وتعيين بدله آخرا يكون أداة طيعة لهم.

ومن أجل تطبيق ذلك ، بادر زعيم الطائفة الخارجة عن طاعة ملك البلاد الشرعي ، إلى نشر بلاغ آخر أوردته "البصائر" ، نقلا عن جريدة "لوبيتي ماروكان" ولسان حاله يقول "أنه يتهم الحكومة الفرنسية بعدم الشدة والصرامة ؛ فهو من أجل ذلك يحذرنا من عواقب هذه السياسة ، التي لا ينتج عنها إلا فقدان فرنسا لمكانها في مراكش ، إذا لم تستجب لرغبته سريعا"¹.

واختار المتآمرون لتنفيذ مخططهم وضربتهم القاضية أيام عيد النحر، أين جمع "الجلالوي" ، وشريكه "عبد الحي" وأصحابهما ، جموعهم في مراكش الحمراء... وجاءوا بالأخرق الأرعن (بن عرفة) الذي وضع لحيته في يد عبد الحي يسوقه بها إلى ميادين الخزي والعار.

وفي تلك الأثناء، بدأ نزول القبائل البربرية من الجبال إلى مداخل وأبواب المدن المراكشية وقد وصفت "البصائر" الحدث قائلة: "... وخيمت (القبائل) عند جدران المدن الكبرى فبنو عياش الذين يقودهم القائد دحو خيموا على فاس... وبنو مطير خيموا على الدار البيضاء، فلم تبق مدينة من مدن مراكش الكبرى الموالية للسلطان والحاملة راية المقاومة ، إلا وحوصرت من طرف أولئك الذين أعدهم الاستعمار منذ عشرات السنين لمثل هذا اليوم..."².

وهكذا حسب شهادة كاتب انجليزي³ نقلتها "البصائر" ، نزل رجال القبائل المراكشية قاصدين المدن الثرية ، وقد اعترف الحاكم الفرنسي لمدينة فاس أمام جمهرة من الصحافيين، بأنه قد استقدم رجال قبائل

¹ - البصائر، ع239، السنة السادسة، السلسلة الثانية، ج 10، 25 ذي الحجة 1372هـ / 04 سبتمبر 1953، ص 6.

² - نفسه ، ص5.

³ - أرسلت الجريدة الإنجليزية "الأوبزرفر - Observer"، أحد مهرة كتابها السياسيين الدكتور "فيليب داين"، يوجب بلاد الشمال الإفريقي وقضى في بلاد المغرب العربي قرابة الشهرين، درس فيها الحالة بالمغرب الأقصى، والجزائر وتونس. ولقد نقلت مجلة "الإسلام يكره" =

الأطلس إلى مدينة فاس ، بدعوى إمدادهم بالأقوات... ، وإنما هو مظاهره عدائية تلقائية ضد السلطان¹،
بوحى من "قيوم" و"دي بليسون" و"بيدو" وتنفيذا لخطة "بونيفاس"، للمناداة بالدمية المتحركة (إبن عرفة) التي
جاء بها "عبد الحي" يسوقها من لحيتها.

إن هذه الظروف جعلت أقلية من الحكومة الفرنسية الراضية لخلع السلطان من أمثال الوزيرين "إدغار
فور - Edgar Faure"² و"فرانسوا ميتران - François Mitterrand"³ ، تستدعي المقيم العام "قيوم"
وتطلب منه تفسيراً لكل ما يحدث في مراكش ، وأمرته بضرورة الإبقاء على السلطان ، خصوصاً إذا
وافق على التوقيع على الإصلاحات الفرنسية⁴ ، على أن التعليمات السرية من المشاركين في المؤامرة
وعلى رأسهم "بيدو" كانت صارمة غير ملتوية وهي خلع السلطان وإبعاده مهما كانت الحالة⁵.

وبينما كان الشعب يتظاهر والدماء البريئة تسيل غزيرة في مراكش و وجدة والدار البيضاء وغيرها،
كانت السلطة الاستعمارية تغتتم فرصة هاتيك المظاهرات ، لتلقي القبض على من هو مظنة تفكير؛

= هذا المقال: " ثم إن جريدة الاكسبريس الأسبوعية الباريسية، قد أحرزت على حق ترجمة المقال الآنف الذكر، ونشرته في عددها الصادر
يوم التاسع من شهر جانفي :

- البصائر، ع 255، السنة السادسة، السلسلة الثانية، ج 10، 16 جمادي الأولى 1373هـ / 29 جانفي 1954م، ص1.
1- نفسه، ص5.

2 - إدغار فور (1908 -1988): سياسي فرنسي ولد بمدينة بزييه، تسلم عدة مناصب حكومية منها وزير التربية (1968-1969)، الداخلية
(1955-1956)، المالية (1952)، الخارجية(1972-1973) ورئيس وزراء فرنسا لفترتين (1952-1952)، (1955 - 1956)،انتخب وزير دولة
للجنرال ديغول، ثم للرئيس بومبيدو، رئيساً للجمعية الوطنية (1973-1978). أنظر :

مذكرات إدغار فور رئيس وزراء فرنسا الأسبق، تر حافظ الجمالي ، ط1، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر،(د، م) ، 1986.

3- فرانسوا ميتران (1916-1996): سياسي فرنسي، بدأ حياته السياسية يمينياً، ثم يسارياً زعيماً للحزب الاشتراكي. خدم في الجيش أثناء
الحرب العالمية الثانية، تولى في أوت 1944 وزارة أسرى الحرب في حكومة شارل ديغول، وشغل مناصب وزارية في إحدى عشرة حكومة
(1947-1957) منها وزارة المحاربين القدامى، سكرتير دولة برئاسة الحكومة، ووزير أقاليم ما وراء البحار، ثم وزير دولة، وزير مفوض
لمجلس أوروبا، وزير الداخلية والعدل ، عارض لما كان وزير داخلية استقلال الجزائر، وناهض الفرنسيين المتعاطفين مع جبهة التحرير
الوطني الجزائرية. رئيس فرنسا (1981-1995).

-François Hourmant, François Mitterrand, le pouvoir et la plume, Paris, PUF, 2010.

4- أبو محمد، " منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع 239، السنة السادسة، السلسلة الثانية، ج10، 25 ذي الحجة 1372هـ / 04 سبتمبر
1953 م، ص6.

5- نفسه ، ص5.

فتودع إلى السجون آلاف عديدة من الشباب والرجال من جهة ، وطوق الجند الفرنسي قصر السلطان ووضعت حوله الدبابات والمدافع من جهة أخرى.

وجاء الجنرال "قيوم" يعرض على جلالة السلطان يوم 13 أوت 1954م، كما عرض عليه في مثل هاتيك الظروف الجنرال "جوان" في شهر فيفري سنة 1951م، وراح يطلب من جلالة السلطان أن يمضي ويمهر بختمه سائر الإصلاحات ، فرفض هذا رفضا باتا وأصدر بيانان للأمة، وراسل رئيس الجمهورية محتجا...¹. وإنما أمضى مع الجنرال "قيوم" بروتوكولا جديدا يعد به الإصلاحات ولم يضع طابع الدولة أسفل البروتوكول، لأنه يحتاج إلى الشرح والبيان.

وتنفيذا للمؤامرة ، ذهب الجنرال " قيوم " ، يقول لأشباه الرجال في مراكش: " إن السلطان قد صادق على مبدأ الإصلاحات، فلا موجب لخلعه مادمتم لم تثوروا عليه ، فقالوا : مادامت فرنسا تريد أن تحتفظ بالسلطان، فنحن ننزع عنه الإمامة الشرعية ونسمي إماما جديدا".

زاد رفض السلطان للمشاريع الإصلاحية من تعنت المقيم العام و"الجلوي" في إبعاده عن العرش، لذا سارع الجنرال " قيوم " إلى باريس لإعطائه الإشارة الرسمية للقيام بخلع السلطان²، مبررا كلامه كما أوردته "البصائر": "... وسار قيوم لباريس يقول لحكومتها ، لقد حزب الأمر واجتمعت الأمة على خلع ووضع سلطان جديد مكانه، وأن الجموع البربرية التي حطت على المدن لن ترجع أبدا، فإذا أردتم أن نحمي السلطان وهو عدونا فأعطوني الأوامر ، لكي نطلق النيران على رجال القبائل البربرية وهم أنصارنا الصادقون ، فقرر مجلس الوزراء إبعاد السلطان"³.

وحال عودة المقيم العام إلى مراكش، طلب من السلطان أن يستقيل ، لكنه رفض ذلك فأخبره بأن فرنسا قررت إبعاده،حتى إذا كان يوم الخميس 20 أوت 1953م الموافق ليوم عيد الأضحى المبارك، قصد الجنرال " قيوم " السلطان فقابله وطلب منه أن يتنازل عن العرش، ولكنه رفض ذلك فأبلغه

¹- أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع 239، السنة السادسة، السلسلة الثانية، ج10، 25 ذي الحجة 1372هـ / 04 سبتمبر 1953 م، ص5.

²- عبد الرحيم الوردغي، المرجع السابق، ص27.

³-أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع 239، نفس المصدر، ص ص5-7.

الجنرال قرار الحكومة الفرنسية بإقصائه من العرش ونفيه من البلاد. وماكاد يعلمه الجنرال " قيوم " بذلك ، حتى سار شامخ الرأس موفور الكرامة نحو الباب حيث كان ينتظره مدير الأمن ومحافظ الشرطة فسارا به... نحو الطائرة ، فابتسم السلطان وقال: " لقد توقعت هذا منذ شهرين وإن حقائبي لمعدة"¹، ونقل مباشرة إلى الطائرة التي أقلته وعائلته إلى منفاه في جزيرة كورسيكا². ولم تمض ساعة حتى كان السلطان وولي عهده والأمير عبد الله يستقلون طائرة حربية إلى كورسيكا ، وحاول بعض الخدام البكاء حين رأوا مغادرته القصر، فقال لهم " اليوم يوم سرور، لأنه بدء نهاية الاحتلال الفرنسي"³.

وحسب شهادة الكاتب الإنجليزي السالف الذكر ، فإن السلطان المنفي إلى جزيرة كورسكا ، حول إلى مدينة برازافيل في إفريقيا الوسطى، ومنها إلى معتقل جزيرة مدغشقر، ليحول إلى مكان قصي من جزر المحيط الهندي لم يتعين بعد⁴.

وهكذا يحترم الاستعمار الفرنسي إرادة الشعوب و حرية الأشخاص، ويزعم أن الخلع كان بسبب رفض السلطان قبول الإصلاحات ، ولكن الأمر أعمق من ذلك ؛ فالخلع كان مبيتا له ، حسب ما أثبتته "الفاسي" أمام اللجنة السياسية للجامعة العربية في اجتماعها الثالث لاستئناف البحث في قضية المغرب العربي، فقال: " الخلع جاء نتيجة للنية المبيتة لدى السلطات الفرنسية ، لإقصائها سيدي محمد المنصف باي تونس⁵، وما ظفر به سلطان مراکش من تأييد لقضية الاستقلال القومي ، ولكن المقاومة الشعبية

¹ - البصائر، ع 242، السنة السادسة، السلسلة الثانية، ج 10، 23 محرم 1373هـ / 04 ديسمبر 1953م، ص6.

² - أبو محمد، " منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع 239، السنة السابعة، السلسلة الثانية، ج10، 25 ذي الحجة 1372هـ / 04 سبتمبر 1953 م، ص7.

³ - البصائر، ع 242، السنة السادسة، السلسلة الثانية، ج 10، 23 محرم 1373هـ. / 04 ديسمبر 1953م، ص6.

⁴ - البصائر، ع 257، السنة السادسة، السلسلة الثانية، ج 10، 01 جمادى الثانية 1373هـ / 05 فيفري 1954م، ص8.

⁵ - المنصف باي (1881-1948) : آخر بابايات تونس (1942-1943) ، اندلع خلاف بينه وبين مقيم فرنسا في تونس الأميرال استيفا. بعد إعلان مواقف غير معتادة من قبل البايات السابقين؛ ومنها صياغته لمذكرة بعثها إلى الحكومة الفرنسية يوم 2 أوت 1942 تضمنت 16 مطلباً إصلاحياً و تسميته لحكومة جديدة بقيادة محمد شنيق في 10جانفي 1943 . ورفضه للإجراءات العنصرية نحو يهود تونس. وبعد عودة القوات الفرنسية ضمن قوات الحلفاء لتونس ، يوم 10 ماي 1943 أهين المنصف باي أمام مقر الإقامة العامة ، ثم عزل بتهمة التعامل مع الألمان ونفي إلى الأغواط ، فمدينة تنس 1945 ثم إلى مدينة "بو" الفرنسية سنة 1947، التي بقي فيها إلى غاية وفاته.أنظر:

-عمار الخلفي ، المنصف باي الملك الشهيد، مدياكوم، تونس، 2006.

وحوادث سوريا ولبنان وضعف فرنسا في الموقف الدولي، منعها من تنفيذ تلك الخطة ، حين كان السيد "قبريل بيو" مقيم فرنسا بالمغرب (1943-1946م) إذ ذاك من أشد دعاة الخلع"¹.

وبعد الخطوة الجريئة ،حان الوقت لتنصيب فرنسا سلطانا للعرش المغربي،يأتمر بأوامرها دون مناقشة أو معارضة ؛ فوجدت في "محمد بن عرفة" الشيخ الهرم الذي لا يفقه شيئا في أمور الحكم والسياسة الذي وصفه الكاتب أبو محمد قائلا: "...وجاءوا بالأخرق الأرعن الذي وضع لحيته في يد عبد الحي يسوقه بها إلى ميادين الخزي في الحياة الدنيا ..."².

واجتمع المخزن وأعلن "محمد بن عرفة" سلطانا جديداً على مراكش في 15 أوت 1953م، ومنح السلطة الدينية أيضاً واختير إماماً للمراكشيين . وأعلن "الجلوي"³ أن الرأي العام وشيوخ البلاد وحكامها قد اختاروا "محمد بن عرفة" سلطانا عليهم.

وسيق الجميع لمبايعة السلطان الجديد بإرادتهم أو بقوة القواد و الباشوات، كما أرغم علماء فاس الذين أفتوا بمروق و كفر الجلوي ، على القنوم طوعا أو كرها للمبايعة ، بين صفيين من البرابر حاملي الهراوات ، وقد امتنع الباشا "البكاي" عن ذلك بتقديم استقالته، وصرح بقوله: "أنه لا يمكنه أن يبقى في خدمة دولة يراها غير قانونية ولا شرعية"، وامتنع أيضا شيخ الإسلام "محمد بن العربي العلوي"، وقال في صراحة المؤمن وجسارة الواثق بالله نقلا عن "البصائر": "لا أبايع ما دمت أحمل قوله صلى الله عليه وسلم: (ومن بايع إماما فأعطاه صفة يده وثمره قلبه فليطعه إن استطاع فإن جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر) رواه مسلم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما"⁴.

¹ - البصائر، ع 242، السنة السادسة، السلسلة الثانية، ج 10، 23 محرم 1373هـ/04 ديسمبر 1953م، ص 6.
² - نفسه .

³ - Archives Diplomatiques, Courneuve, Paris , Maroc 1944-1955 24/Qo /836 .

- Archives Diplomatiques, Courneuve, Paris , Maroc 1944-1955/130 Sup /19.

⁴ - أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع 239، السلسلة الثانية، السنة السابعة، ج 25، 10 ذي الحجة 1372هـ / 04 سبتمبر 1953م، ص 7.

ثانيا : تداعيات خلع ونفي السلطان محمد الخامس

بعد نفي السلطان محمد الخامس، ازدادت حدة التوتر بين الشعب المراكشي وقواه الوطنية وبين السلطات الفرنسية والقوى المتحالفة معها، فعمت المظاهرات المدن المراكشية ، استتكارا لخلع سلطانهم، وأمست البلاد كلها ، محتلة بقوى الجند والمصفحات والمدافع الرشاشة تتخلل الطرق، وانطلقت حملة القبض على المتظاهرين ؛ فامتألت السجون وأصدرت أحكام قاسية ضدهم فما يزيد عن خمسة عشر ألفا من أحرار الأمة ومفكريها ، قد أودعوا السجون وسيقوا إلى منافي الصحراء.

لذلك عاشت مراكش فترة عصيبة، علقت عليها "البصائر": "هاهو الهدوء السائد بمراكش اليوم وهذا نوع الرضى الذي أعلنته الأمة بمناسبة نكبتها الدهماء" ¹.

وعلى إثر ذلك بدأت تظهر جليا سياسة السلطان الجديد "ابن عرفة" الذي صرح بأنه سيوقع على كل المراسيم التي رفضها سلفه².

وفي مقال عنونته البصائر بـ"باشا مراكش يطلب بسرعة إنجاز الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية"، جاء فيه: "...أما باشا مراكش فقد عزت إليه بعض الصحف التي تهتم بما يعزى إلى أمثاله تصريحاً جاء فيه: لم يبق بعد أن زالت عراقيل السلطان السابق في الطريق إلا المبادرة إلى إنجاز تلك الإصلاحات التي ينتظر تحقيقها في الميدان الاقتصادي والاجتماعي ، ثم ختم التصريح بالتحذير من مكائد الاستقلال وأتباعه"³.

وما كان من المقيم العام إلا طمأنه قائلا: "... بأن أرض مراكش قد طهرت تطهيرا من الاستقلايين، فلم يبق لهم ذكر أو ركز في البلاد"⁴.

¹ - أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع 239، السلسلة الثانية، السنة السابعة، ج25، 10، ذي الحجة 1372هـ / 04 سبتمبر 1953م، ص7.

² - عبد الرحيم الوردغي، المرجع السابق، ص28.

³ - "في الشمال الإفريقي"، البصائر، ع 244، السنة السادسة، السلسلة الثانية، 15 صفر 1373هـ / 23 أكتوبر 1953م، ص6.

⁴ - نفسه .

ورغم ذلك، تفاقم أمر إغتيال الخونة والمارقين في بلاد مراكش ، مثلما يؤكد الكاتب الإنجليزي في 29 جانفي 1954م، من أن أشهر الذين ذهبوا ضحية هذه الحوادث السيد "العربي برقاش" وهو خارج من السينما في مدينة الرباط ، وقبض في مدينة مكناس على جماعة اتهموا بأنهم كانوا يحرقون عربات. وقد قابل الجنرال "قيوم" محتل قصر السلطنة وكلمه عن أعمال الزجر والتتكيل التي ترى السفارة الفرنسية تشييدها¹.

وقد استمر الاضطهاد خلال شهري نوفمبر-ديسمبر 1953م بالمدن المراكشية ؛ فنقلت "البصائر" عن أسبوعية "لوزيرفاتور" الباريسية الحرة وبقلم مراسلها في مدينة الدار البيضاء، "... أن أعمال الزجر والاضطهاد لا تزال مستمرة ببلاد مراكش ، فخلال يوم 17 نوفمبر 1953م مثلا ألقى بوليس الدار البيضاء القبض على ما يزيد عن الخمسين رجلا...". وقد نشرت "البصائر" أيضا عن جريدة "ماروكا باريس" ، ليوم 18 نوفمبر 1953م، مقالا اعترفت فيه أن عملية إلقاء القبض على المغاربة مستمرة... وفي يوم 24 نوفمبر 1953م ، ألقى البوليس القبض على قادة الحزب الشيوعي المراكشي وحجزوا أدوات طباعة. أما في يوم 25 نوفمبر 1953م، فقد أخبرت جريدة "لوبيتي ماروكان" أن الفرقة البوليسية المكلفة بزجر عمليات الإرهاب قد واصلت أعمال الحصار.

وقد وقعت في مدن الدار البيضاء ومراكش وجهات الجنوب موجة جديدة من العنف؛ إذ ألقى القبض على العديد من الوطنيين . واستمرت أعمال التفتيش المنظمة في مدينتي الرباط و فاس، وفي يوم 14 نوفمبر 1953م وبمدينة الدار قتل كاتب الشريف إدريس بعد ثلاثة أيام ، وفي اليوم نفسه قتل إمام مسجد بقذيفة نارية بمدينة فاس، أين تمكن البوليس من حجز كمية من القنابل المدمرة.

وفي يوم 21 نوفمبر 1953م وقع في مدينة الدار البيضاء اعتداء على أحد مخبري البوليس، وعلى ممثل الحزب الاشتراكي المراكشي المشهور بولائه للسلطة الفرنسية.

وفي يوم 22 نوفمبر 1953م وقعت عملية تحطيم داخلية بأحد المصانع في مدينة مكناس. وفي الليلة الفاصلة بين يومي 22 و 23 نوفمبر 1953م ، وقع حريق بمعمل " لوكارتون " بالدار البيضاء.

¹-البصائر، ع 255، السنة السادسة ، السلسلة الثانية، ج 10، 16 جمادي الأولى 1373هـ / 29 جانفي 1954م، ص 4.

وفي يوم 25 نوفمبر 1953م أحرق معمل لصنع أثاث المنازل بمدينة الرباط. وفي الليلة الفاصلة بين 27 و28 نوفمبر 1953م انفجرت قنبلة مخربة في معمل شركة السكر المراكشية، وفي يوم 28 نوفمبر 1953م على الساعة العاشرة صباحاً، اغتيل في قلب مدينة فاس حارس الباشا "الجلالوي"، وفي ليلة 29 نوفمبر 1953م وقعت محاولة إحراق دار خليفة الباشا في الدار البيضاء.

أما في غرة ديسمبر 1953م، فقد قتل في مدينة فاس أحد الأئمة الخطباء في المساجد، ومنذ ذلك الحين، استولى الرعب على بقية الأئمة الخطباء، فعزموا على عدم ذكر السلطان الحالي (ابن عرفة) والدعاء له في الخطبة ولم يشذ عن ذلك إلا إمام أحد المساجد بمدينة مراكش.

وفي اليوم الرابع من ديسمبر 1953م، وقع اعتداء جديد في مدينة الرباط على معاون أحد المقدمين، وفي يوم الخامس من ديسمبر 1953م، وقع اعتداء في مدينة فاس على صهر الشيخ "عبد الحي الكتاني".

وزيادة عن كل ما تقدم، فإن يوم الثامن عشر من شهر نوفمبر 1953م وهو يوم عيد العرش، فقد امتاز بتجريد حملات قوية عديدة من رجال الضبط ومختلف الأسلحة في سائر جهات مراكش.

وهكذا تقوم الأدلة والبراهين القاطعة على أن الإقامة العامة في مدينة الرباط لا يساورها أدنى شك في حقيقة عواطف وميول الشعب المراكشي الذي يرفض النظام الجديد المفروض عليه وعلى أن القائم بأعمال المعارضة هو الشعب نفسه¹.

ولم ينته عام 1953م حتى كانت عمليات الاضطهاد بحق الشعب المراكشي، تمارس في كل البلاد، وأصبحت مراكش كلها أشبه ما يكون بمجموعة من معسكرات السجون، لأن الجيش الفرنسي قد قطع جميع وسائل التنقل والمواصلات بين القبائل، ولأن البوليس قد أحكم إغلاق الأحياء الكبرى في المدن. كما أن القوات الفرنسية جاءت تعزيزات كبيرة، واتخذت احتياطات خاصة لمنع أعضاء المقاومة الوطنية من التغلغل بين قوى حفظ النظام الفرنسية، وبدأ إفلاس الحكم الفرنسي واضحاً للعيان أكثر من ذي قبل.

¹ - البصائر، ع 252، السنة الثانية، السلسلة الثانية، ج 10، 26 ربيع الثاني 1373هـ / 01 جانفي 1954م، ص 8، 1.

وتوالى أعمال الانتقام الوطني خلال شهر أبريل 1954م؛ فالقنابل تنفجر في الدار البيضاء والرباط ومراكش وغيرها، وعليه وضعت السلطة الفرنسية نظاما جديدا للبوليس، يجعل مدينة الدار البيضاء ضمن دوائر ضيقة من الرقابة البوليسية الصارمة¹.

ورغم ذلك ، تفاقمت الاضطرابات بكامل البلاد خلال شهر ماي 1954م وتكررت حوادث القتل التي قام بها الفدائيون، والتي ذهب ضحيتها إمام مسجد فاس الذي خطب باسم الدعي(ابن عرفة) وبعض رجال الإدارة المخزنية وثلاثة من الأوروبيين.

وقد شددت الإدارة أعمال الرقابة البوليسية وزادت من رجال القبائل البربرية، فأصبحت مدينة الدار البيضاء كلها مفككة الأوصال، يفتش البوليس سكانها تفتيشا دقيقا، وألقت السلطات الفرنسية القبض على ما يزيد عن الأربعمئة رجل من المغاربة وسير بهم إلى معتقلات الجنوب².

وفي جوان 1954م ، وكرد على الوطنيين ، شكلت بعض العناصر الاستعمارية المتطرفة منظمة إرهابية تدعى "النضال في سبيل الوجود الاستعماري"³ وقامت بعمليات إرهابية ضد السكان الأبرياء، مما دفع الكثير من القبائل إلى التخلي عن "الجلابي" والانضمام إلى الحركة الوطنية.

ولم تراجع إدارة الحماية سياستها اتجاه رعاياها منذ أوت 1953م، مما أخرج وضعية بلاد مراكش ، وأبقت باريس أمور مراكش بين يدي جماعة من الإرهابيين .

ثالثا: المواقف المختلفة من خلع و نفي السلطان محمد الخامس.

كان لخلع السلطان محمد الخامس وقع في الأوساط المحلية والعربية والعالمية، بين مؤيد لفرنسا ومعارض لها، واختلفت المواقف حتى داخل فرنسا نفسها.

¹ -البصائر، ع 268، السنة الثانية، السلسلة الثانية، ج 10، 20 شعبان 1373هـ / 23 أبريل 1954م، ص4.

² -البصائر، ع 270، السنة السابعة، السلسلة الثانية، ج 10، 05 رمضان 1373هـ / 07 ماي 1954م، ص4.

³ -هناك من أسماها بمنظمة " الوجود الفرنسي"، ترأسها الدكتور كوس ، وتشكلت من مدنيين وعسكريين منهم رجل الأعمال إميل "روش" الذي استقطب شخصيات سامية للتنظيم ، أمثال الوزراء "جورج بيدو"، "لوبيري"، "أنطوان بينيني"، والقادة العسكريين الجنرال "كونيج"، المارشال "جوان"، الجنرال "كيكيل"، الكولونيل "مرسيل لمريسي"، إضافة إلى بعض القتلة المنفذين (أفيفال، لويجي، كونفورد...)، والإداريين (فيليب بونيفاس حاكم الدار البيضاء) وبعض الإقطاعيين "بيير ماس"، "غوستاف أوكوتوري". راجع للمزيد:

- عبد الكريم غلاب، تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب، ج2، المصدر السابق، ص ص238-243.

1-الموقف الشعبي المغربي من خلع و نفي السلطان محمد الخامس(الإضراب العام:أوت 1954/ نوفمبر 1954م).

منذ أن خلع السلطان ونفي للخارج، أجمع المراكشيون على ترك صلاة الجمعة، لئلا يسمعو إسم إمام يحل محل إمامهم الشرعي¹. وغدا الملك رمزاً للنضال الوطني؛ فتصاعد التأييد الحزبي والشعبي له ، بشكل كبير في عموم مراكش ، إلى جانب الإدانة العربية للسياسة الفرنسية من ذلك الإجراء². وعندما كان المراكشيون في غليان متزايد ، على بعد أكثر من ثمانمئة ألف كيلومتر من الرباط ، كان السلطان محمد بن يوسف يصلي و يدعو رافعا كفيه إلى السماء بمقر إقامته بفندق "دي تيرميس" في أنتيسيرايبى و بجانبه الأميرة أمينة المزداة في المنفى يوم 14 مارس 1954م، كان السلطان يتابع لحظة بلحظة ما يجري و يدور بمراكش ، يتابع الأخبار عن انتفاضات مدن مراكش، فاس، وجدة ،القنيطرة ، سيدي قاسم ، تطوان و طنجة...

وقد أعترف دبلوماسي معاصر للأحداث بقوله: "أن الملك... قد أصبح رمزاً للروح الوطنية المراكشية وزعيماً للأمة، فمكته هذا من إعادة ترسيخ مكانته ليس كرئيس للدولة ورئيس روجي للبلاد، بل كرجل الدولة رئيسي فيها، وبدلاً من أن يكون أداة بيد حزب الاستقلال، كانت مكانته تفوق مكانة الحزب"³. وبعد الاضطهاد المتزايد والقمع المستمر الذي سلطته قوات إدارة الحماية على مختلف طبقات المجتمع المراكشي الرفض لفعالها الشنيع، وفضلا عما قامت به إدارة الإقامة العامة التي أوجت إلى صحفها وأبواقها ، أن الأمن مستتب في جميع المدن المراكشية وأحييت نظام الرقابة العتيق لتعاليمه الصارمة، على سائر وكالات الأنباء والصحف والمراسلين ، ظن المستعمرون أنهم قد بسطوا الأمن والسلم⁴.

¹ - أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع241، السنة السادسة، السلسلة الثانية، ج10، 10 محرم 1373هـ / 25 سبتمبر 1953م، ص4.

² - دبلوماسي بريطاني، المغرب من الحماية إلى الاستقلال، تر نجدة فتحي صفوت، مجلة الباحث العربي، مركز الدراسات العربية، ع17، لندن، 1988، ص120.

³ - نفسه، ص122.

⁴ - البصائر، ع239، السنة السادسة ، السلسلة الثانية، ج10، 25 ذي الحجة 1372هـ / 04 سبتمبر 1953م، ص ص 6-7.

ولكن حسب ما علقته "البصائر" ، إنما هو هدوء سطحي واضطراب، تمثل في المظاهرات الشعبية الصاخبة والمحلات المقفلة في طول البلاد وتلك الحملة البوليسية المنظمة، وذلك الاعتداء على قطار السكة الحديدية ، وتلك الأحكام الصارمة التي تصدرها محكمة الباشاوات على المتظاهرين، وحالة الحصار المستمرة وإعلان الأحكام العرفية، أي ذلك على وجود الهدوء والاستقرار بمراكش؟¹.

وفي يوم 03 أوت 1954م ب"بوتي جان-Petit Jean- سيدي قاسم حاليا" تجمهر أكثر من ثمانمئة مغربي و صاحت النساء تولولن و تهتفن برجوع الملك محمد الخامس. و بمجرد وصول خبر التحركات الجماهيرية الأولى ، طوقت المدينة القديمة و حوصر بها أكثر من مائتي وخمسين ألف شخص.

وبمسجد القرويين بفاس لم يذكر الإمام في خطبة الجمعة السلطان المفبرك "ابن عرفة" و إنما رفعت الدعوات لصالح السلطان محمد بن يوسف، وأصدر حزب الاستقلال أمرا بالامتناع عن نحر أضحية العيد²...وهذه نماذج من البرقيات التي تهاطلت على مكتب"فرانسييس لاکوست-Francis Lacoste" (1954-1955م)³.

وقد كان العلماء المراكشيون أول المبادرين باتخاذ موقف جريئ ومشرف وأعلنوا في وثيقة علنية في 04 سبتمبر 1953م، نقلتها "البصائر" ،"أن المساعي التي قام بها أعداء الدين وأعداء الوطن ، إنما هي أعمال فاجرة... وأكدوا ولاءهم وإخلاصهم لجلالة السلطان أمير المؤمنين"⁴.

¹ - أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع 240، السنة السادسة، السلسلة الثانية، ج10، 02 محرم 1373هـ / 02 أكتوبر 1953م، ص4.

² -Archives diplomatiques Courneuve Paris, Maroc Situation Politique , 1953-1956 Afrique Levant , 130Sup / 15 .

³ -فرانسييس لاکوست(1905-1993) : دبلوماسي فرنسي برز في المقاومة خلال الحرب العالمية الثانية، ومقيم عام لفرنسا في المغرب، سفيرا في أوتاوا وبيروكسل.

-Archives Diplomatiques Courneuve Paris, Maroc Situation Politique , Maroc1953-1956 Afrique Levant , 260 /Qo /41.

⁴ - أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، البصائر ، ع 239، السنة السادسة، السلسلة الثانية، ج10، 25 ذي الحجة 1372هـ / 04 سبتمبر

1953 م، ص5.

وارتفعت أصوات عدد من كبار الباشاوات والأعيان، مؤكدة ولاءها لأمير المؤمنين، مشددة النكير على الخوارج المارقين، وفي طليعتهم العلامة الجليل الحاج "الفاطمي بن سليمان" باشا مدينة فاس والقائد العسكري الجسور السيد "البكاي"، قائد مدينة صفرو وجماعة أخرى ممن أخلصوا¹.

ونتيجة لتصاعد العمل النضالي، تعرض السلطان المفروض "محمد بن عرفة" يوم 25 سبتمبر 1953م، إلى محاولة اغتيال ذكر تفاصيلها كاتب "البصائر" أبو محمد قائلاً: "... ولقد بلغ الحماس من الشعب و فكرة المقاومة درجة دفعت أحد الشبان من ذوي المكانة إلى جعل نفسه قنبلة حية، والإنذاف في جراءة خيالية يحاول تحطيم ممضي الظهائر المشؤومة ، تحت عجلات سيارته والإجهاز عليه إثر ذلك ، ولولا إرادة سبقت من الله ، لثم الأمر...². وتأتي محاولة الاغتيال في إطار نشاط "الاتحاد الوطني للقوات الشعبية" الذي بدأ يصفى العملاء ويهاجم المصالح الفرنسية³.

وبقي السلطان المفروض من قبل الدولة الفرنسية على بلاد مراكش ، محل انتقام من المغاربة ؛ فقد ذكر الكاتب الإنجليزي حسب ما نقلته " البصائر"؛ أن "ابن عرفة" ، بينما كان يؤدي إحدى صلوات الجمعة من شهر مارس 1954م داخل مسجد ضمن جدران قصور الباشا "الجلالوي" النجس، وتحت حراسة الجند والأعوان، كان أحد المصلين قد رمى قنبلة يدوية أثناء الصلاة وراء الجدار، الذي يحجب "ابن عرفة" والجلالوي وحاشيتهما من وزراء وحجاب ورجال بلاط ، فأصيب "ابن عرفة" بجرح غير خطير، وخرج يتخبط في دمه، ولم يصب الجلالوي النجس بسوء، وجرح جماعة من رجال الحاشية والتشريفات⁴.

¹ - أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، البصائر ، ع 239، السنة السادسة، السلسلة الثانية، ج10، 25 ذي الحجة 1372هـ / 04 سبتمبر 1953 م، ص5.

² - "في الشمال الإفريقي"، البصائر، ع 241، السنة السادسة، السلسلة الثانية، الجمعة 15 محرم 1373هـ / 25 سبتمبر 1953، ص04.

³ - تشكلت أول خلية للمقاومة منذ 07أفريل 1951، اسمها "المقطوعون" وضمت محمد الزرقطوني، الحسين برادة، التهامي نعمان، سليمان العرايشي، الحسن العرايشي. مهمتها إعداد خلايا. وبدأت عملها بالكتابة على الجدران ومحاربة المعرض الدولي الذي يجمع كبار الرأسماليين الاستعماريين.

- الحسن العرايشي، إنطلاق المقاومة المغربية وتطورها ، مطبعة الرسالة، الرباط، 1982، صص11-12.

⁴ - نفسه ، ص32.

وبعد أن أوصلوا "ابن عرفة" إلى القصر رجع الجلاوى إلى المحكمة، يستتطق الشاب الذي رمى القنبلة اليدوية¹، وبدون محاكمة أمر الجلاوى بإطلاق النار على الشاب حالا ، فأرداه رجال الحرس قتيلا، وتقدم الجلاوى بنفسه إلى الجثة فأطلق على رأسها أربعة قذائف مسدس².

ورغم شدة إدارة الحماية مع الوطنيين المراكشيين وفتك بعض الأوروبيين بهم، وإلقاء القبض على مئات منهم³ ، إلا أن المراكشيين واصلوا نضالهم وأعلنوا في ماي 1954م المقاطعة الاقتصادية بتخليهم عن الدخان والشاي والسكر وأغلب الواردات التي تغذي إدارة الضرائب المختلفة ، لمقاومة للنظام الاستعماري المضروب على البلاد، والذي ازداد عتوا وطغيانا ، منذ أقدم المستعمرون على إبعاد جلالة الملك الشرعي⁴.

كما حرر في 30 جويلية 1954م ، مائة وعشرون من كبار شخصيات مراكش عريضة ، قدموها لرئيس الدولة الفرنسية يطلبون فيها الإسراع بوضع حد لحالة المغرب آنذاك، وذلك بإعلان العفو العام، وإرجاع المسجونين والمغربين إلى ديارهم، وتحقيق سيادة مراكش وإعادة النظر بصفة جدية في مسألة الاعتداء الواقع على العرش وهؤلاء المراكشيين ليسوا من رجال الأحزاب ، بل من قدماء الوزراء ورجال المخزن وكبار الموظفين والأعيان⁵.

وأدت تصرفات سلطات الحماية إلى إثارة سخط الشعب والحركة الوطنية ؛ ففي اليوم الذي خلع فيه الملك محمد الخامس، بدأ إضراب عام في 20 أوت 1954م، وأعلن الشعب ومنظماته الوطنية الإضراب العام واجتاحت البلاد المظاهرات العارمة وقوطعت البضائع الفرنسية وتجمدت الحياة في مراكش ، حيث أغلقت المتاجر ، ولم يذهب العمال إلى عملهم، واعتقلت السلطات الفرنسية والمقيم العام الجديد لأكوست، ثلاثين ألف مراكشي.

¹ - تعرض محمد بن عرفة، بعد تنصيبه لمحاولة اغتيال بواسطة فدائيين انقسموا إلى ثلاث فرق مهمتها إلقاء القنابل عليه.

- الحسن العرائشي ،المصدر السابق، ص ص29-32.

²-البصائر، ع 262، السنة السابعة، السلسلة الثانية، ج 10، 6 رجب 1373هـ / 12 مارس 1954م، ص2.

³-البصائر، ع 255، السنة السادسة،السلسلة الثانية، ج 10، 16 جمادي الأولى 1373هـ / 29 جانفي 1954م، ص3.

⁴-البصائر، ع 270، السنة السابعة،السلسلة الثانية،ج 10، 05 رمضان 1373هـ / 07 ماي 1954م، ص4.

⁵-البصائر، ع 281، السنة السابعة، السلسلة الثانية، ج11، 30 ذي القعدة 1373هـ / 30 جويلية 1954م، ص4.

لكن ذلك لم يخدم إرادة الشعب في الحرية، إذ اشتد الكفاح المسلح الوطني بشكل أكبر منذ نوفمبر 1954م واستمر الإضراب ثلاثة أيام حتى العام الثاني، وطالب الشعب المراكشي من جديد بعودة الملك محمد الخامس، والشروع في المفاوضات.

ومواصلة لإبراز مظاهر النضال ، اجتمع في الرباط خمسمائة من التجار وأصحاب الأعمال الفرنسيين في 21 أوت 1954م ، وقرروا رفع عريضة للوزارة الفرنسية، يطلبون فيها الإقلاع عن سياسة البطش والشدّة والرجوع إلى سياسة المفاهمة وتسريح المسجونين¹.

ورغم ذلك ، لم تستجب إدارة الحماية ، بل شددت قبضتها على كل صوت منادي بالسلم ووقف العنف ؛ فعزلت في 21 أوت 1954م الدكتور "دولانوي" من منصبه كطبيب شركة السكر الكبرى ، لأنه كان من بين الخمسة والسبعين فرنسيا حرا الذين رفعوا العريضة الشهيرة لرئيس الجمهورية، يطلبون فيها العدول عن السياسة الحاضرة الحمقاء، وسلوك سياسة اللين و المفاهمة وإرضاء الشعب المراكشي².

وعلقت "البصائر" على ما سبق قائلة: "إذا كانت باريس قد بلغت من الضعف والوهن والعجز مبلغا، جعلها لا تستطيع أن تقول كلمة أو تغير في مراكش منكرا، فهل لا توجد في الدنيا منظمات عالمية ، تجبر الحكومة العاجزة على وضع حد لهذه المأساة . لقد كانت إنجلترا تسجن غاندي وترتكب أعمال الزجر والتنكيل، لكنها كانت لا تكاد تشعر بأن تلك الأعمال ما زادت الحركة الوطنية، إلا شدة وصلابة ، حتى تخرج غاندي من سجنه... وتسلم لحزبه مقاليد الحكم في البلاد، وهكذا نجت بلاد الهند... فهلا فتح الفرنسيون أعينهم ولو مرة في العمر، ودرسوا هذا المثال الانجليزي وسدوا آذانهم عن سماع نصائح... عبد الحي والجلالوي النحس، وبونيفاس، وأضرابهم الذين يتحملون جريرة كامل مأساة مراكش... لقد ذهبت إلى بلاد مراكش وفود كثيرة أهمها وفد لجنة الشؤون الخارجية، وكادت تتفق كلمة سائر هاتيك

¹ - البصائر، ع 272، السنة السابعة، السلسلة الثانية، ج 11، 19 رمضان 1373هـ / 21 أوت 1954م، ص 3.

² - أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع 272، السنة السادسة ، السلسلة الثانية ، ج 11، 19 رمضان 1373هـ / 21 أوت

1954م، ص 3.

الوفود على وجوب وضع حد لهذه الحالة... ، وصارحت الحكومة وطلبت إليها العمل السريع ، لكن أين هي الحكومة؟¹.

وبمناسبة الذكرى الأولى لنفي الملك محمد الخامس واقتراف تلك المظلمة الشنيعة ، نقلت "البصائر" بتاريخ 28 أوت 1954م ، أن المغاربة الأباة استمروا على السير في ميدان التضحية والفداء ، ينادون بوجوب رجوع سلطانهم المفدى ويطالبون بحريتهم واستقلالهم، والخروج من القيود الاستعمارية ، فأضربوا وضربوا وضربوا ؛فكان عيدهم حدادا وكانت حياتهم اليومية عبارة عن كفاح ، ووقفت فيه المرأة المراكشية إلى جانب الرجل، والعالم إلى جانب رجل الشارع، وأظهرت الأمة التضامن والالتفاف حول الملك. وأخلصت "البصائر" في الأخير، أن خبثاء الدسائس من المستعمرين، لا يزالون يحولون بين الأمة وبين مطلبها الأساسي².

وحيثما جاءت حكومة السيد "بيار منداس فرانس-P Mendès France"³، اعتقدت "البصائر" أن الرجل سيقدم على حل إيجابي في بلاد مراكش، يفض به المشكل الأساسي، ولكنه اكتفى في خطبه بإبداء الوعود، ولم يبق في الميدان إلا ذكر "الإصلاحات". لكن "البصائر" تفاعلت بعد ذلك بتحرير عدد من الزعماء الأحرار المظلومين الاستقلاليين الذين سيقوا إلى السجن إثر مؤامرة الدار البيضاء في ديسمبر 1952م ، ومنهم الأستاذ "عمر بن عبد الجليل"، و"المهدي بن بركة" و"قاسم الزهيري"، وأضربهم من المجاهدين، ثم تستخلص "البصائر" أن استمرار هذا الحال من المحال والمغاربة لن يرجعوا في أي

¹ - نفسه أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع 272، المصدر السابق ، ص 4.

² -أبو محمد " منبر السياسة العالمية" ،البصائر، ع 283، السنة السابعة ، السلسلة الثانية ، ج 11، 28 ذي الحجة 1373هـ / 28 أوت 1954م، ص 4.

³ -بيار منديس فرانس(1907-1982): سياسي فرنسي،من أصل يهودي برتغالي، درس الحقوق بالمدرسة الحرة للعلوم السياسية،انتمى إلى الحزب الراديكالي ثم دعم التعاون مع الاشتراكيين في إطار الجبهة الشعبية، كان مساعدا لكاتب الدولة للخزينة في حكومة ليون بلوم منذ 1938 ، انضم إلى القوات الجوية الفرنسية الحرة بلندن 1941،وزير للاقتصاد منذ سبتمبر 1944 ، مثل بلاده في المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة(1947-1951) ، عارض الحرب في الهند الصينية ، رئيس الوزراء ووزير خارجية (1954-1955) . وفي عام 1956 ترأس الجبهة الجمهورية التي ضمت الاشتراكيين والراديكاليين والاتحاد الديمقراطي. للمزيد راجع :

حق من حقوقهم ، فمتى تدرك حكومة فرنسا، أنه لا رجاء أي رجاء في رجوع الهدوء والاطمئنان لبلاد المغرب، إلا برجوع سلطانها المفدى، وإمامها الرشيد¹.

ومما زاد من حماس الشعب المراكشي، الرسالة التي وصلت من السلطان المخلوع بتاريخ 26 نوفمبر 1953م، يدعو فيها المغاربة إلى النضال والمقاومة . وقد عرضت "البصائر" في مقال بعنوان: "سيدي محمد بن يوسف يدعو المراكشيين إلى مواصلة الكفاح" نداءه إلى شعبه قائلاً: " إن السلطات الفرنسية قد حاكت في الخفاء مؤامرة ضدنا بتأييد جماعة من الثائرين لا يمثلون أدنى شيء في مراكش... كما أن الجيوش المسلحة حاصرت قصرنا وفي هذا الظرف عمد الجنرال قيوم إلى إبعادنا عن مراكش... أيها الشعب... إن الله قد حثنا على الثبات والمقاومة... من أجل تحقيق... الحرية والكرامة والمجد... وبمناسبة الذكرى السعيدة لجلوسنا على العرش الذي لم تتأخروا يوماً عن إظهار إخلاصكم وولائكم نحوه... ندعوكم إلى الكفاح ومضاعفة النضال..."² .

في خضم هذه الأحداث، قرر قادة الحركة الوطنية إتباع الأسلوب المسلح ضد الاستعمار الفرنسي³، وقد وصف كاتب "البصائر أبو محمد" الحالة في المغرب قائلاً: "... أعمال الفتك والتدمير والانتقام مستمرة لم تنقطع يوماً من الأيام، بل كان كل يوم جديد ، يراها تزداد قوة ونشاطا ، حتى بلغت درجة من العنف لم تبلغها من قبل أبدا ، والحكومة تغذي كل ذلك بموجة رهيبية من المقاومة الزاجرة، فلا المقاومة الوطنية تخمد وتستكين ، ولا الزجر الحكومي يخف... " ⁴.

قامت السلطات الفرنسية حيال ذلك باستصدار فتوى شرعية من علماء فاس من دون إرادتهم تفيد بأن رجال حركة المقاومة الذين يقتلون ويدمرون أنهم محاربون لله ورسوله، خارجون عن حكم الإسلام ، وأن على إمام المسلمين أن يحكم بإعدامهم، وقد علق الكاتب "أبو محمد" حول هذه الفتوى قائلاً: "...

¹ -أبو محمد"منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع 289، السنة السابعة، السلسلة الثانية، ج11، 18 صفر 1373هـ/ 15 أكتوبر 1954م، ص4.

² -البصائر، ع 249، السنة السادسة، السلسلة الثانية، ج 10، 27 ربيع الأول 1373هـ. / 04 ديسمبر 1953م، ص6.

³ -مؤيد المشهداني، المرجع السابق، ص114.

⁴ -أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع 252، السنة السادسة، السلسلة الثانية، 26 ربيع الثاني 1373هـ/ 01 جانفي 1954م، ص04.

هذا سلاح جديد خطير، تستعمله السلطة الاستعمارية العمياء في بلاد مراكش ، فلن يزيد الحالة إلا سوءاً وحرماً...¹.

وبناء على هذه الدعوة ، وسيطرة القوى الإقطاعية المراكشية المتعاونة مع قوات الاحتلال الفرنسي، أدرك الشعب المغربي وبعض أعضاء الحركة الوطنية المراكشية ، وخاصة في حزب الاستقلال، خاصة خلال فترة 1951-1953م، أن الأسلوب السياسي في انتزاع الحقوق الوطنية غير مجد، ومن هنا كانت البداية لبروز قوى جديدة في منطقة النفوذ الفرنسي، أدركت عجز القيادات التقليدية عن أداء دورها في مواجهة الاحتلال، وآمنت بأن طريق الاستقلال لا يكون إلا باعتماد أسلوب الكفاح المسلح ، انسجماً مع توجهات لجنة تحرير المغرب العربي. فكانت بداية إنشاء جيش التحرير المغربي ، وظهرت عمليات فردية تطورت إلى عمل جماعي أكثر قوة وتنظيماً². ومن أهم التنظيمات الوطنية في العمل المسلح داخل حزب الاستقلال، نذكر:

1- الاتحاد الوطني للقوات الشعبية : بدأ نشاطه بتصفية العملاء ومهاجمة المصالح الفرنسية ومحاولة اغتيال "ابن عرفة".

2- الاتحاد المراكشي للشغل العام : يمثل تياراً شعبياً تزعمه مناضلون وقادة لم يكونوا متفقين مع القيادة التقليدية التي لم تهتم كثيراً بمشاكل العمال.

وقد نجحت المنظمتان في تصعيد النضال لمواجهة الحماية الفرنسية وأذناها خلال فترة نفي السلطان

¹ - أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع 252، المصدر السابق.

² - بدأت بوادر الكفاح المسلح في المدن من خلال التنظيمات القاعدية لحزب الاستقلال، منذ عام 1951م، وبدأت المقاومة المسلحة بأعمال فردية. وخلال أزمة عام 1951م بين الحكومة الفرنسية والإقامة العامة من جهة، وبين السلطان والحركة الوطنية من جهة أخرى، بدأت جماعات العمال في الدار البيضاء بشكل خاص، في تنظيم خلايا سرية يجهلها قادة المنظمات السياسية والنقابية، رغم كون هؤلاء العمال نقابيين أو مناضلين في حركة سياسية لاسيما في حزب الاستقلال. ومنذ سنة 1952م شرع في إحراق مستودعات الخشب لمعمرين، تفجير جريدة "العزيمة" لصاحبها الجماني التونسي، وجريدة "الحرية" لصاحبها بنعبد العلي. وتفجير صيدلية بواسطة القنابل. ومحاولة نسف تمثال ليوطي يوم 30 مارس 1952م. استمرت أعمال المقاومة المسلحة على شكل عمليات فردية حتى عام 1953م، حيث بدأت تأخذ طابعها المنظم والكبير. أنظر بالتفصيل:

- الحسن العراشي، المصدر السابق، ص ص 11-27.

- محمد العلمي، المرجع السابق، ص ص 87، 91.

هكذا أثبت المراكشيون أنهم مع شرعية السلطان المخلوع وعدم الرضا بسياسة الإبادة والوحشية التي سلطتها عليهم إدارة الاحتلال وأعانها من "الجلابي" وأتباعه، كما أثبتوا للعالم أجمع شدة ولائهم ونصرتهم لقضيتهم الوطنية .

2- موقف الجزائر

عبرت الجزائر من جهتها على رفضها للمؤامرة التي أحيكت ضد السلطان المراكشي على لسان جريدة "البصائر" منبر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي تبنت قضية الملك محمد الخامس بشكل التزام ديني و سياسي؛ فقد ركزت على وحدة الشعب المراكشي في ظل تنصيب ملك جديد أسمته ب (الدمية المنصبة) ، وضرورة الثبات أمام العواصف والمؤامرات التي تهدف إلى تفكيك الوحدة القائمة بين القصر والشعب ، وذكرت بخصال محمد الخامس² ووفائه لوطنه ولثوابت شعبه ولو كان غيره لأرضى الاستعمار، حفاظا على كرسيه³ . ومن جهة أخرى خاطبت "البصائر" الحكومة الفرنسية واحتجت عليها وخاطبت الضمائر الحرة والجامعة العربية للعدول عن نفي الملك⁴ .

وفي سبتمبر 1953م أصدرت الجمعية فتوى في صالحبيعة السلطان محمد الخامس وعرضتها بثلاثة عناوين، الأول: "بعد فتوى شيخ الأزهر وعلماء مراكش وعلماء الجزائر يقولون كلمتهم! ... " ، والثاني: "بلاغ من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" ، والثالث" نشر صورة للسلطان محمد الخامس جالسا على كرسي العرش" مكتوب تحتها: "سيدي محمد بن يوسف ملك مراكش الشرعي"⁵ .

¹ - روم لاندو، محمد الخامس...المرجع السابق، ص98.

² - حظي محمد الخامس بمدح وثناء واسع من كتاب أجانب منهم "روم لاندو" في كتابه: أزمة المغرب الأقصى، المرجع السابق ، ص239.

³ - أبو بكر الصديق حميدي ، قضايا المغرب العربي اهتمامات الحركة الاصلاحية الجزائرية 1920-1954، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ،عين مليلة،الجزائر، 2015، ص398.

⁴ - أبو بكر الصديق حميدي، جمعية المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالعالم العربي1947-1956م، دار المتعلم للنشر والتوزيع المحمدية الجزائر، 2015، ص93.

⁵ - البصائر، ع 239، السنة السادسة،السلسلة الثانية، 25 ذي الحجة 1372هـ./ 04 سبتمبر1953، صص1-2.

وعلى نفس الصفحة الأولى عنوان مؤطر يقرأ هكذا (فتوى شيخ الأزهر) وهي الفتوى التي أصدرها الشيخ محمد الخضر حسين شيخ الجامع الأزهر والتي حكم فيها على الجلاوي بالخروج على السلطان و على فرنسا بأنها لا تحمي الإسلام ، و أيد الشيخ بذلك فتوى علماء مراکش .

وقد ورد بلاغ الجمعية بنصه في البصائر كما يلي: "وقد أفتى علماء الجزائر بفتوى من أربع نقاط هي:

1. إستمرار إمامة سيدي محمد بن يوسف ولزوم طاعته لجميع المراكشيين.
2. بطلان إمامة (السلطان) المفروض محمد بن عرفة.
3. مروق العصابة الجلاوية والكتانية من الدين وتبرأ الإسلام منهم لخيانتهم ونكثهم العهد ورفعهم السلاح في إمامهم الشرعي.
4. إستتكار موقف الحكومة الفرنسية المخالف لتعهداتها.¹

و كل نقطة من هذه النقاط فصلت تفصيلا في البلاغ الذي استغرق حوالي أربعة أعمدة من الجريدة . و إلى جانب البلاغ الرسمي المعبر عن رأي جمعية العلماء ، خصصت الجريدة صفحتين ونصف في باب "منبر السياسة العالمية الذي يحرره أبو محمد أحمد توفيق المدني" لوصف ما أسمته في مكان آخر بـ "بطشة الاستعمار بجلالة سلطان مراکش سيدي محمد بن يوسف" ، وتوسط ذلك صورة بشعة للجلاوي مرتديا قبعة . كما خصصت بابها الدائم "في الشمال الإفريقي" إلى قضية السلطان .

وهكذا يمكن القول أن البصائر قد خصصت عددا كاملا تقريبا لأحداث مراکش التي كان يتصدرها خلع السلطان الشرعي، احتوى عددا كبيرا من الآراء و الأحكام والتعليق . ومما يلاحظ أن البصائر المعبرة على لسان الجمعية ، قد وقفت إلى جانب السلطان الشرعي المخلوع وأدانت جميع أطراف مؤامرة خلع السلطان ؛ فقد وجهت "البصائر" بيانا احتجت فيه على سياسة حكومة فرنسا اتجاه سلطان مراکش وأهم ما جاء فيه " جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ترفع ... الاحتجاج الصارخ العنيف ضد عملية خلع سيدي محمد بن يوسف الغير الشرعية ، إثر مؤامرة دبرها الاستعماريون و الخونة

- أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج3، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص95.

¹- البصائر، "منبر السياسة العالمية" ع 242، السنة السابعة ، السلسلة الثانية، ج10، 23 محرم 1373هـ / 02 أكتوبر 1953م، ص6.

- مذكرات الشيخ محمد خير الدين، ج 2، المصدر السابق، ص172.

الصائدون في المياه العكرة، وتعلن أن وجهة النظر الدينية تعتبر هذا الخلع لغوا ومنافيا لأحكام الإسلام... ..إن أعمال فرنسا وتصرفاتها مع السلطان، أثار غضب العالم الإسلامي كله على فرنسا و حرك فيهم روح الانتقام، لأن كل ما تفعله حكومتكم ضد السلطان يعد تعديا شنيعا... يتناقض مع الاتفاقيات الموقعة أثناء الحماية الجائرة ذاتها وضد سلطة شرعية دينية ، وأن هذه الأعمال ... لا تخدم إلا مصلحة شردمة أصحاب المصالح الشخصية¹.

كما أرسلت برقيتين الأولى فيها احتجاج لرئيس الحكومة الفرنسية والثانية دعم للسلطان محمد الخامس. وقد جاء في البرقية الأولى الموجهة إلى السيد "جوزيف لانيل- Joseph Lanier" رئيس حكومة فرنسا بباريس: "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ترفع باسم مسلمي القطر الجزائري الإحتجاج الصارخ العنيف ضد عملية خلع جلاله سيدي محمد بن يوسف الغير شرعية إثر مؤامرة دبرها الاستعماريون الخونة والصائدون في المياه العكرة . وتعلن أن وجهة النظر الدينية تعتبر هذا الخلع لغوا ومنافيا لأحكام الإسلام.

إن الحكومة الفرنسية التي أشرفت على تنفيذ هذا العدوان، وداست مبادئ العدالة وحقوق الأمم وتكرت لنصوص المعاهدات، قد أفسدت بصفة قطعية علاقاتها مع الإسلام ومع العالم العربي. وتسجل جمعية العلماء بغاية الأسى أن الهوة السحيقة بين فرنسا والإسلام، تزداد كل يوم اتساعا وعمقا لغلطات الحكومة الفرنسية المتوالية وبعدها عن فهم الحقائق.

عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين"، الكاتب العام أحمد توفيق المدني³

كما نقلت "البصائر" مطالبة " الفضيل الورتيلاني" من القاهرة بعودة محمد الخامس لعرشه وتأكيد شرعية حكمه وبطلان حكم السلطان المنصب¹.

¹ -البصائر، ع 239 ، السنة السادسة ، السلسلة الثانية، ج 10، 25 ذي الحجة 1372هـ ، 04 سبتمبر 1953م ، ص ص1-2.

² - جوزيف لانيل(1889- 1975) :سياسي فرنسي محافظ من الجمهورية الرابعة في فرنسا، رئيس الوزراء لمدة عام من 1953 إلى 1954، سقطت حكومته بعد معركة "ديان بيان فو" في الهند الصينية عام 1954، ثم خلفه بيير منديس فرانس.

³ - مكتب جمعية العلماء بالقاهرة ، "برقيتنا احتجاج جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على خلع جلاله سيدي محمد بن يوسف " البصائر ، ع 240 ، السنة السادسة ، السلسلة الثانية ، ج 10 ، 2 محرم 1373هـ ، 11 سبتمبر 1953م ، ص 8.

أما البرقية الثانية فوجهت إلى صاحب الجلالة أمير المؤمنين محمد بن يوسف سلطان مراكش، بمنفاه بأجاكسيو - كورسيكا، استنكرت من خلالها الاعتداء الذي لحق به، معلنة أن عملية خلعه غير شرعية ، ومؤكدة: "على تضامن المسلمين الجزائريين مع الشعب المراكشي الأبوي و الملك".
ومما جاء فيها: "إن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تستنكر في منتهى الشدة والغضب ذلك الاعتداء الشنيع الذي دبته ضد شخصكم السامي، عصابة مؤلفة من الاستعماريين وقطاع الطرق والخونة، تحت إشراف سلطة مركزية متخفية عن واجباتها ، إن هذا الاعتداء المفزع يعتبر ضربة مصوبة نحو المبادئ الإسلامية الثابتة، ونيلاً من الكرامة الإنسانية وامتهاناً لحرية الشعوب، وجمعية العلماء تعلم أن عملية الخلع غير شرعية ولا عمل عليها، وتؤكد في هذه المناسبة المؤلمة تضامن المسلمين الجزائريين مع الشعب المراكشي الأبوي ومع جلالتم ، وتقدم لكم الاحترام العميق وعواطف الولاء"².
عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الكاتب العام أحمد توفيق المدني.
ومن جهتها اقترحت "البصائر" لسان حال جمعية العلماء المسلمين برنامج حل للأزمة المراكشية بتاريخ 21 أوت 1954م وأصدرت البيان التالي: " لا يزال في الوقت متسع لعمل حازم ، إذا تغلب العقل على الهوى وانتصرت الحكمة على الأنانية الاستعمارية، وإنما لا نرى وقد وصلت الحالة إلى ما وصلت إليه من السوء والارتباك، إلا الإقدام على تنفيذ برنامج سريع على الأسس الآتية :
أولاً- إرجاع الملك الشرعي سيدي محمد بن يوسف إلى عرشه ومقر حكمه؛ فهو اليوم المنقذ الوحيد للمغرب من ورطة الفوضى.
ثانياً- تشكيل حكومة وطنية جديدة، مهمتها الدخول مع حكومة باريس في مذاكرة حول المبادئ التي عرضها منذ ثلاثة أعوام جلالة الملك ، ولم تتل نظرة اعتبار من حكومة باريس.

¹- الورتيلاني، "مطالبة الورتيلاني بعودة محمد الخامس" ، البصائر ، 284، السنة السابعة ، السلسلة الثانية، ج11 ، 3 محرم 1374هـ ، 5 سبتمبر 1954م ، ص1.

²- مكتب جمعية العلماء، "برقيتنا احتجاج جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على خلع جلالة سيدي محمد بن يوسف" ، البصائر، ع 240 ، المصدر السابق.

ثالثاً- فتح أبواب السجون والمعتقلات وإصدار عفو عام على الذين نالتهم الأحكام الزاجرة بسبب نشاطهم السياسي وأفكارهم التقدمية.

رابعاً- إبعاد الذين كانوا بدسائسهم وأعمالهم الإجرامية، السبب في إثارة هذه الحرب الأهلية عن بلاد مراكش، بما فيهم من قرد ودجال ونفعي أثيم. فهل تستفيق باريس مادامت الأنظار متجهة صوب باريس؟¹.

كما وجهت الجمعية مذكرة للدول العربية تطالبها بقطع العلاقات الدبلوماسية مع فرنسا دعماً لمراكش². وبمناسبة الذكرى السادسة والعشرين لجلوس الملك على العرش، نشرت "البصائر" نداء السلطان المنفي إلى شعبه، كاشفاً فيه المؤامرة التي أبعدته عن العرش، وذاكراً أنه يشعر بالحرمان من مشاركة الشعب كفاحه، إذ كان في جزيرة نائية، وداعياً فيه إلى مواصلة الكفاح، بقوله: "ندعوكم إلى الكفاح ومضاعفة النضال وتقوية الإيمان بالله وأن تعملوا دائماً على تحقيق أمانيتكم في الحرية والكرامة والمجد...."³.

وقد تبنت "البصائر" قضية مراكش؛ فلم تعد تكتب عنها كقضية تحررية عادلة متعاطفة معها، بل اندمجت معها واعتبرتها قضيتها الذاتية، وأصبحت تكتب عن كل ما يحدث في مراكش. ومن ذلك أنها خصت إحدى افتتاحياتها للحوادث الرهيبة في مراكش، تحدثت فيها عن خلع السلطان محمد الخامس، وإرغام الشعب على قبول سلطان آخر، وتشريد الزعماء الوطنيين⁴... إلخ، وهكذا فرغم أنها لم تكن جريدة سياسية أو ناطقة باسم منظمة سياسية، فكانت تكتب عن قضية اندمجت معها كل الاندماج بقطع النظر عن أبعادها السياسية. وظلت البصائر تدعو الشعب المراكشي إلى التمسك بسلطانه المخلوع، ونبذ السلطان المنصب محمد بن عرفة، وعدم الاعتراف به⁵.

¹- أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع 272، السنة السابعة، السلسلة الثانية، ج 19، 11 رمضان 1373هـ / 21 أوت 1954م، ص 4.
2- Archives diplomatiques courneuve Paris, Maroc Situation Politique, 1953-1956 Afrique Levant, 24Qo /843.

³- "الحوادث الرهيبة في المغرب الأقصى"، البصائر، ع 249، السنة السادسة، السلسلة الثانية، ج 12، 27 ربيع الأول 1373هـ/04 ديسمبر 1953م، ص 6.

⁴- البصائر، ع 329، السنة الثامنة، السلسلة الثانية، 9 ذي الحجة 1374هـ/29 جويلية 1955م، ص 1-6.

⁵- أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج 3، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص 94-96.

وكادت أخبار مراكش تنقطع في جريدة "المنار" خلال صيف وخريف 1953م ، غير أنها عادت إلى أزمة مراكش خلال شهر نوفمبر 1953م ،واضعة صورة السلطان في المقال الذي كتبه "محمد محفوظي". وقد افتتح الكاتب مقاله بقوله : "مازلنا نذكر، والأسى يملأ جوانحنا ، الظروف الأليمة التي خلع فيها السلطان سيدي محمد الخامس عن عرش مراكش العتيد ". وعدد الكاتب جوانب الأسى في نظره إذ هي خلع السلطان بمناسبة عيد الأضحى ، والزج بمئات الأحرار في السجون والتتكيل بالأبرياء ولأن "خلع ملك أحب أمته وأحبته، لا يؤدي إلى تسوية المشكلة وستظل الأزمة قائمة مادام الجنرال "قيوم" مقيما ". و قد ذكر الكاتب أن بعض الفرنسيين وقفوا ضد خلع السلطان و منهم : ماسينيون ، و مورياك، و جوليان، و بلاشير¹.

ولم يتأخر أبناء الشعب الجزائري عن إبداء موقفهم من الأزمة التي مست إخوانهم المراكشيين ؛ فقد ألف الشاعر "أحمد معاش الباتني"²، قصيدة بعنوان "نكبة المغرب"، عبر فيها عن حسرته بما أصاب المغرب جراء مؤامرات بعض أبنائه ، خدمة لإدارة الاستعمار ، ثم حيا صمود ومقاومة صاحب الجلالة وأبان مقاومته وحفاظه على مبادئه وأمانته وتوعد في الأخير جناة المؤامرة بالوعيد. ومما ورد في القصيدة:

نكبة المغرب دون النكبات *** هيجت وجداً وأذكت حشرات

¹ - محمد محفوظي ، "أزمة مراكش"، المنار، ع 49، السنة الثالثة، 13 ربيع الأول 1373هـ / 21 نوفمبر 1953م، ص2.

² - أحمد الطيب معاش المدعو الباتني (1926- 2005 م): ولد بباتنة وتوفي في الجزائر العاصمة، شاعر وطني ، تلقى تعليمه في الكتاب، ثم في باتنة، قسنطينة، والزيوتونة بتونس، عاش في الجزائر وتونس وليبيا وسورية وسويسرا. عضواً بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين انضم للثورة عام 1955م، وكان ممثلاً لها في عدة دول عربية منذ 1958م، سفيراً في ليبيا 1963م ، وعضواً باتحاد الكتاب الجزائريين، منح وسام جيش التحرير ، وعلى جائزة الملك محمد الخامس في الشعر 1946م، ومنحه جمال عبدالناصر وسام الاستحقاق 1962م، ونفس الوسام من ملك الأردن، وحصل على شهادة التكريم الثقافية من الجزائر 1987، و جائزة محمد بوضياف في الشعر 1992م، وجائزة نوفمبر الشعرية من ولاية باتنة 1999م، وجائزة وزارة المجاهدين 2001م، وجائزة وزارة الثقافة بالجزائر 2003م. من إنتاجه الشعري: "مع الشهداء"، "التراويح وأغاني الخيام"، "دواوين الزمن الحزين" (الجزء الأول) ، وله قصائد نشرت في صحف جزائرية: البصائر الثانية، المنار، الشعب، الأحرار، البلاد، الشروق الثقافي، الشروق اليومي، وله عدد من الدواوين المخطوطة. راجع :

- محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، القسم الثاني، مج1، 1925-1975م، عالم المعرفة، الجزائر، 2015، ص670.

- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج8، المرجع السابق، ص252، 288.

شبت النار بمفؤود عليل ***	نضو أسقام عبي الخفقات
لك من دهر حليف خير عون ***	وذبول كفرت بالمكرمات
ومن الرهط الموالي لك خول ***	وعبيد هم برائين الولاة
بغيكم في الأرض لا ينسيه دهر ***	أو ينسينا نفوسا مزهقات؟
وضحايا جمة من كل شبل ***	عربي ودماء مهزقات
أي شهم عاهل في القيد أمسى ***	مستضام القلب مهضوم الحياة
ذنبه نشدانه أوج المعالي ***	وتفانى جهده دون العداة
لم يخن شعباً ولم يخفر عهداً ***	شأن أقوام علت رغم الهنات
لا على العرش الحزين اليوم ضير ***	أو على رجعان حق من فوات
إن نفوا ليثا فما في النفي شين ***	إنما الإبعاد للأسد الأباة
أي يا شعب بلا في الحق شرا ***	وشكى فقاد أطفاف الأساءة
لك في الله تعالى خير كهف ***	لم يخب قصاده في النائبات
إن اهنت في معاليك ليوث ***	واستماتت فيك أشبال اللباة
واحتواك القيد من شتى المناحي ***	وعراك الظلم من كل الجهات
أنت والله على العلات أبقى ***	من حياة الظلم أو طغوى الطغاة
أيها الجاني على الأمجاد مهلا ***	فجنى كل على قدر النواة
ليس للإجرام من وقع علينا ***	كل إجرام على الجانبين يأ ت ¹

3- موقف الدول العربية

أعلن العالم العربي والإسلامي تضامنه مع جلاله سلطان مراکش محمد الخامس واستتكرت الدول العربية ، ماكان مبيتا لجلالة السلطان محمد الخامس الواقف أمام المطامع الاستعمارية الفرنسية موقف الجبل الأشم، وأقسم ليبقين سلطانا كريما، أو ليذهبن أسيرا كريما...². وقد خصت "البصائر" ما صرحت

¹-البصائر، ع 174، السنة السابعة، السلسلة الثانية، ج11، 10 شوال 1373هـ / 11 جوان 1954م، ص 3.

²-أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع239، السنة السادسة، السلسلة الثانية، ج10، 25 ذي الحجة 1372هـ/04 سبتمبر 1953م،

به الدول العربية من تضامن مع مراکش ؛ فقد تناقلت الصحف تضرع اللواء محمد نجيب رئيس الجمهورية المصرية إلى الله وهو واقف بعرفة، وكان يومئذ يوم العيد الأكبر فوقف إلى جانب الحجر الأسود بالكعبة الشريفة، ودعا ربه في إيمان وبقين، ومئات الآلاف من مسلمي أقطار العالم يؤمنون على دعائه، أن ينتقم للشعب المراكشي المنكوب من ظالمته فرنسا... وقد أجمعت صحف اليسار أن هذه أول مرة ، يدعي فيها على فرنسا صراحة بمناسبة الحج الأكبر¹.

وفي يوم الجمعة الموالي لنفي الملك وعائلته ، استمع الكثير من المغاربة عموما، وسكان القنيطرة على وجه الخصوص، إلى صلاة الجمعة و خطبتها بمسجد السيدة زينب بمصر، والذي أذاعته "صوت العرب"، وقد ندد الخطيب بالمؤامرة ضد الملك الشرعي للمغرب.

وكان أول نداء أذاعته "صوت العرب" نصف ساعة فقط بعد إبعاد السلطان محمد بن يوسف. وظلت هذه الإذاعة تبت النداءات والبرامج، إلى أن عاد جلالته مظفرا للبلاد وأعلن استقلالها، حتى كان الأطفال و النساء بمراكش يتحلقون حول المذيع للسماع لإذاعة القاهرة "صوت العرب"، وإذاعة تطوان، بودابست، بغداد، كراتشي.ومن طريف ما أذيع أن الموالين للسلطان المفبرك ابن عرفة سيمنعون من الحج.

وتأتي بعد هذا فتوى شيخ الأزهر محمد الخضر حسين، الذي اعتبر التهامي الجلاوي باشا مراکش ممن خرجوا عن الإسلام كفرا ، ونذكر ما قاله كاتب "البصائر" عن ذلك: "... أفتى شيخ الأزهر بكفر باشا مراکش زعيم العصاة الضالة ، التي شقت عصا الطاعة وخرجت عن جماعة المسلمين وإمامهم الشرعي وتولت الكافرين أعداء الدين والوطن"². ونقلت "البصائر" تعليق صحيفة الأهرام المصرية على الحالة في المغرب فقالت: "خسرت فرنسا عطف العالم الإسلامي وكسبت الجولة الأولى في حركاتها

¹ - أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع239، السلسلة الثانية، السنة السادسة ، ج10، 25، ذي الحجة 1372هـ/ 04 سبتمبر 1953م، صص6-7.

² - أبو محمد، البصائر ، ع 260، السلسلة الثانية، السنة السابعة ، ج10، 26 ربيع الثاني 1373هـ / 01 جانفي 1954م ،ص7.

البارعة حين ألبت صنيعتها الجلاوي على سلطان مراکش وزعيمها الشرعي ثم اصطنعت لنفسها موقف الوساطة بينهما"¹.

أما الجامعة العربية فقد جعلت قضية مراکش من أولوياتها وعقدت يوم 05 سبتمبر 1953م اللجنة السياسية اجتماعا للتباحث في هذا المشكل، وفي ختامه أبدى الوفد العراقي موقفه فقال: "...وبعد الاستماع إلى جميع البيانات السابقة التي استمرت ساعتين تبنى الوفد العراقي الاقتراح الخاص بمنع البواخر والطائرات الفرنسية المتجهة إلى الهند الصينية من الرسو في المطارات والموانئ العربية"². كما استأنفت اللجنة السياسية للجامعة العربية في اجتماعها الثالث عام 1953م البحث في قضية المغرب وفتحت المجال للسيد "علال الفاسي"، الذي خطب أمام ممثلي الدول العربية و طالبهم اتخاذ إجراءات إيجابية كقطع العلاقات السياسية والاقتصادية مع فرنسا وتأميم المعاهد الفرنسية"³. وكما سبق ذكره ، فقد حل السيد "عبد الخالق حسونة" الأمين العام للجماعة العربية شهر ماي 1954م بالمنطقة الخليفية وزار تطوان بدعوة من الخليفة "مولاي الحسن بن المهدي" والمندوب السامي الإسباني"⁴.

4- رد فعل فرنسا.

تباين موقف الفرنسيين من القضية المراكشية قبل وبعد الخلع ؛ فقد استتكرت بعض الأوساط الاستعمارية والأندلية الديمقراطية ما حدث في مراکش، وكان في مقدمتهم، علماء مشهود لهم في الأوساط العلمية بباريس، وقد نقلت "البصائر" وقائع الندوة الصحافية التي عقدتها "لجنة فرانس- مراکش"

¹- "منبر السياسة العالمية" البصائر، ع 239، السلسلة الثانية، السنة السابعة، ج 10، 25 ذي الحجة 1372هـ / 04 سبتمبر 1953م، ص 7.

²- نفسه ، ص 6.

³- البصائر، ع 242، السنة السادسة، السلسلة الثانية، ج 10، 23 محرم 1373هـ / 04 ديسمبر 1953م، ص 6.

⁴- البصائر، ع 271، السنة السابعة، السلسلة الثانية، ج 11، 12 رمضان 1373هـ / 15 ماي 1954م، ص 6.

حول الأزمة المراكشية ومنها ما أجاب عنه المستشرق الشهير " ليفي بروفنسال-Lévi-Provençal"¹، حول ما حدث بمراكش من الوجهة الشرعية فقال: " إن وطنية المراكشيين ثابتة من الناحية التاريخية والعلمية بما لا سبيل إلى إنكاره ، كما أن العريضة مخالفة تماماً للتقاليد المعروفة في إنتخاب وتولية السلاطين وعزلهم في المغرب وغيره من أقطار الإسلام". وقد تدخل الأستاذ " شارل أندري جوليان - Ch A Julien" وسرد تاريخ فرنسا بمراكش ، أما الأستاذ " ر ل بلاشير-R L Blachère"² فقد تكلم عن عدم مشروعية القرار الذي تضمنته عريضة القواد والباشاوات. ثم أشار بدوره السيد "مورياك" رئيس اللجنة إلى أن القضية ليست قضية أدب وفن بل هي قضية شؤون وطنية ، وأخيراً تدخل الأستاذ "لويس ماسنيون-L Massignion"³ وبيّن أن باشا مراكش لا يجوز له أن يؤدي شهادة ما ، لأنه يكسب عدة دور للبقاء في مراكش و يشرف على السفاح في جميع أطراف المدينة⁴. هكذا ارتفعت أصوات رجال (لجنة فرنس- مراكش) العلم والفكر والأدب والسياسة فحذروا وأندروا...⁵.

¹- ليفي بروفنسال (1894-1956): مؤرخ وكاتب ومستشرق فرنسي ، ولد بالجزائر وتعلم بكلية الآداب بالجزائر، درس في معهد الدراسات المغربية العليا بالرباط عام 1920، وفي معهد الدراسات الإسلامية بالسوربون، اهتم بتاريخ المغرب العربي الإسلامي فنشر كتباً منها: إسبانيا الإسلامية في القرن العاشر 1933، الحضارة العربية في إسبانيا 1938. له أعمال تاريخية مع علماء مصريين .
- محمد شفيق غريال ، المرجع، مج2 ، دار الشعب، القاهرة ، 1965، ص1596.

²- ريجيس بلاشير (1900م-1973م): مستشرق فرنسي، وأستاذ الدراسات المغربية ، اشرف على مجلة "المعرفة"، له إطلاع عميق على اللغة العربية والأدب العربي. من آثاره: أبو الطيب المتنبي، الصاعد الأندلسي. ترجم للفرنسية كتاب "طبقات الأم"، "القرآن الكريم" ، " Histoire de la Littérature Arabe - تاريخ الأدب العربي" ، Le Problème de Mahomet، لخص فيه أبحاث المستشرقين الذين كتبوا عن حياة النبي.
-خير الدين الزركلي، الأعلام، ج 2 ، ط 15 ، دار العلم للملايين ، بيروت لبنان، 1980، ص72.

³- لويس ماسينيون (1883-1962م): مستشرق فرنسي ، مستشار وزارة المستعمرات الفرنسية في شؤون شمال أفريقيا، والراعي الروحي للجمعيات التبشيرية الفرنسية في مصر. تعلم اللغات العربية والتركية والفارسية والألمانية والإنكليزية ،عني بالآثار القديمة، وشارك في التنقيب عنها في العراق (1907-1908م)، درس في الجامعة المصرية القديمة (1913) وخدم في الجيش الفرنسي خلال الحرب العالمية الأولى. درس التصوف ونشر "ديوان الحلاج"، كتب عن بن سبعين الصوفي الأندلسي، وعن سلمان الفارسي. تولى تحرير "مجلة الدراسات الإسلامية" وأصدر بالفرنسية "حوليات العالم الإسلامي". قدم أعمالاً أدبية كثيرة، وأعاد اكتشاف الكثير من التراث العربي والإسلامي.

- عبد الرحمان البدوي، موسوعة المستشرقين ، دار العلم للملايين ، بيروت لبنان، 1993، صص 529-535.

⁴- البصائر، ع 237، السنة السادسة، السلسلة الثانية، ج 10، 06 ذي القعدة 1372هـ / 17 جويلية 1953م، ص6.

⁵- أبو محمد، " منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع 239، السلسلة الثانية، السنة السادسة، ج 10، 25 ذي الحجة 1372هـ. / 04 سبتمبر 1953 م، ص5.

ثم بعد أن تم الخلع ، تباينت أيضا مواقف الفرنسيين ؛ فإذا اعتبرت الإقامة العامة أن الخلع فرصة لتنفيذ سياسة الإصلاح الديمقراطي في بلاد مراكش، التي كان السلطان محمد الخامس يقف دون تنفيذها¹، نجد من أيد إجراء المقيم العام وحكومته ؛ فقد أوردت "البصائر" ما جاء في مؤتمر الراديكاليين بعد الذين عبروا عن تأييدهم لفرنسا فقد جاء في بيان لهم : "انتهى مؤتمر الراديكاليين بإذاعة بيان أبدوا فيه ارتياحهم ورضاهم عن سياسة الرجوع للوراء في مراكش،...وطرب الراديكاليون لهذه السياسة أي طرب في إجتماعهم الأخير... " ².

كما ذكرت "البصائر" تصريحاً لوزير الدولة الفرنسي "كور نيقليون" الذي جاء إلى مدينة وهران لافتتاح معرضها قائلًا: "إن أوروبا لا يمكن أن تكون إلا امتداداً في خريطة إفريقيا أو لا شيء"³. ونقلت "البصائر" موقف جريدة "ديمانيش ماتان" الفرنسية فقالت: "زينت جريدة "ديمانش ماتان" إحدى صفحاتها في عددها الأخير بصورة تمثل لسلطان الإقامة في مراكش تحت عنوان: السلطان الجديد في ميزي قريبان، وقالت: "أنه من المنتظر أن يتم قريباً ليوضع بجانب غيره من الملوك والإمبراطورين في المتحف المذكور" ⁴.

وبعد الخلع، تصلب موقف المعارضين أكثر، إذ استقال الوزير السيد "ميتران" من الحكومة، احتجاجاً على سياستها في تونس ومراكش قائلًا: "إنني أنقم على حكومتي قيامها بعملية المغرب الأقصى وهي عملية رابحة في يومها ، خاسرة في غدها... ". كما عبر السيد "موريك" عن رأيه المنقول عن صحيفة "الفيقارو" الفرنسية في ركن "الشمال الإفريقي" للبصائر : "... يدعو موريك بحرارة زائدة إلى وجوب إصلاح أخطاء هذه السياسة الهوجاء في مراكش سريعاً" ، ونسجت على هذا المنوال صحيفة "ليبيراسيون" فقالت "إنها لمؤامرة مفتوحة، خجل منها العالم الديمقراطي وآلمت كل فرنسي يفهم معنى

¹ - البصائر، ع 255، السنة السادسة، السلسلة الثانية، ج 10، 16 جمادي الأولى 1373هـ / 29 جانفي 1954م، ص3.

² - أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع 243، السنة السادسة، السلسلة الثانية، 01 صفر 1373هـ / 09 أكتوبر 1953م، ص6.

³ - أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع 239، السنة السادسة، السلسلة الثانية، ج10، 25 ذي الحجة 1372هـ / 04 سبتمبر 1953م، ص6.

⁴ - نفسه، ص7.

الكرامة الإنسانية".¹ كما يقول "مورياك" في وصف آثارها في نفسه، المؤامرة التي ظلت تتشكل وتبدو في صور مختلفة منذ تسعة شهور، مؤامرة الموظفين والرأسماليين والمتعاونين معهم في باريس، ممن لا يمكن أن يتم شيء من نوع هذه المؤامرة بدونهم".²

وتحت عنوان الجريمة في صحف فرنسا نشرت "البصائر" أقوال بعض الصحف ذات الشأن بفرنسا تدين بشدة خلع جلالة السلطان بدءا بصحيفة "لوموند - Le Monde" التي كتبت تحت عناوين ضخمة ما يلي: "إن إقدام الجلاوي وعصابته على خلع جلالة سلطان المغرب سيدي محمد الخامس قد أحدث رد فعل قوي لا في الشمال الإفريقي فحسب ، بل في العالم الإسلامي كله، وهو ما لا يقدم عليه إلا قوم لا ينظرون في عواقب الأمور ولا يشعرون بخطر المسؤولية".³

أما صحيفة "قران تيرور" فقد كتبت مقالا بعنوان: "إياكم وانتصار الهلال على الصليب"،... وهو وصف صادق لسياسة الإقامة العامة في مراكش التي مكنت باشا مراكش وشريكه زعيم الطريقة في تنفيذ المؤامرة من الفصل بين السلطتين الروحية والزمنية في الإسلام بزعمها وبعبارة أخرى ليكون للدين أمير وللدنيا أمير".⁴

وعقبت صحيفة "لوموند" على إدعاء الإقامة العامة أن الأمن مستتب في المغرب بقولها لا يكفي أن يكون أمر الأمن السوري قائما في الطريق و الشارع ، مادامت النفوس والأفكار خالية منه⁵. أما صحيفة "لوفيغارو" فقد نقلت عن السيد "مورياك" دعوته بحرارة زائدة إلى وجوب إصلاح أخطاء سياسة فرنسا في المغرب.

وعبرت اللجنة البرلمانية التي زارت المغرب عن الحالة في المغرب ، فقالت في بيانها وتقريرها: "إن بقاء هذه الحالة في البلاد مهدد بتفاقم الخطر... وقد أرشدت إلى بعض أنواع العلاج ، ولكن الإقامة

¹ - أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع 239، السلسلة الثانية، السنة السادسة، ج 25، 10، ذي الحجة 1372هـ / 04 سبتمبر 1953

م ، ص ص 6-7.

² - نفسه.

³ - نفسه ، ص 6.

⁴ - نفسه.

⁵ - نفسه، ص 6-7.

العامة لا تقبل من العلاجات، إلا القمع ، ولا ترضى من الإصلاحات إلا ما هو من نوع عزل السلطان الشرعي". ولقد صدق " مورياك" رئيس تحرير "الفيغارو" حين كتب يقول: "إن كل ما يجري من اليوم في المغرب من الأحداث والاعتقالات ، نتيجة طبيعية لذلك العدوان على العرش بإقصاء صاحبه الشرعي عنه، فهل من رأب للصدع وجبر للكسر إلا من هذه الطريق؟". وزاد فقال: "إن قدرنا نحن أن نستولي على جسمه، فقد قدر جلالته أن يستولي على قلوب الملايين"¹.

ومن بين الصحف الهامة التي استنكرت أيضا بشدة خلع سلطان مراكش محمد الخامس صحيفة " لوموند" التي كتبت: "...إن إقدام الجلاوى وعصابته على خلع جلاله سلطان مراكش سيدي محمد الخامس... قد أحدث ردا فعل قوي لا في شمال إفريقيا فحسب، بل في العالم الإسلامي كله، وهو مالا يقدم عليه إلا قوم لا ينظرون في عواقب الأمور ولا يشعرون بخطر المسؤولية".

وكتبت أيضا صحيفة "فرانس تيرور" تحت هذه القول الشنيع: "إياكم وانتصار الهلال على الصليب" لوزير الخارجية "بيدو"... هو وصف صادق لسياسة الإقامة العامة في مراكش ،التي مكنت باشا مراكش وشريكه زعيم الطرقية في تنفيذ المؤامرة من الفصل بين السلطتين الروحية والزمنية في الإسلام، يوم أعلننا في مراكش عن أمير ثان،للذود عن الإسلام بزعمها، وبعبارة أخرى ليكون للدين أمير وللدنيا أمير"².

وقد علق "مانديس فرانس"في25جوان1954م عن عزل محمد الخامس من طرف الإقامة في مراكش العامة فقال: " إن وضع سلطان مكان آخر في مراكش لم يحل المشكلة، فوجب الرجوع إلى تغيير السياسة القائمة للوصول إلى حل عادل للقضية المراكشية والتونسية معا"،وردت عليه البصائر " أن ذهاب مقيم ومجيء آخر كذلك لا يفرج الأزمة بل يضاعفها ويزيد في خطورة الموقف".

وإذا اعتبر "بيدو"وزير الخارجية أن إبعاد جلاله السلطان سيدي محمد الخامس عن عرشه، هو الحل الوحيد لإبلاغ المستعمرين مأملمهم... فقد وقف الآن على نتائج تصرفاته... ولو بادر هو وزملاؤه

¹ - البصائر، ع 267، السنة السادسة، السلسلة الثانية، ج 10، 13 شعبان 1373هـ / 16 أبريل 1954م، ص6.

² - البصائر، ع 239، السنة السابعة، السلسلة الثانية، ج 10، 25 ذي الحجة 1372هـ / 04 سبتمبر 1953م، ص6.

الذين تعاقبوا على كراسي وزارة الخارجية فغيروا الأوضاع الاستعمارية لخدمة فرنسا، والأمم والشعوب التي تناضل من أجل الحرية والسلام".

وفي النهاية حملت "البصائر" وزارة الخارجية الفرنسية كل ما يجري في مراكش فقالت: "إن أصحاب هذه السياسة وفي مقدمتهم السيد "بيدو" وممثله الجنرال "قيوم" الذي لم يسعه في النهاية إلا أن يغادر المغرب، لهم المسؤولون عن كل ما جرى من الحوادث الدامية"، ثم تساءلت فهل يستطيع المقيم الجديد (فرانسيس لاکوست) أن يفتح عهداً جديداً ديمقراطياً في مراكش؟¹.

وحيثما تحدثت الصحف الفرنسية عن عزم الحكومة نقل الجنرال "قيوم" من مراكش وتعيينه بجنرال آخر، كعلاج أول للمشكل المغربي، مثلما أوصت به بعثة من مجلس الشيوخ كانت قد زارت مراكش²، أعلن وفد حزب الاستقلال العامل في دوائر الأمم المتحدة بأمريكا، تفاؤله بتسمية السيد "فرانسيس لاکوست"، وأمل أنه يستطيع وضع حد لهذه الحالة، نظراً لما يتمتع به من السمعة الحسنة والأفكار الحرة³.

وعليه لما جاء المقيم الجديد السيد "فرانسيس لاکوست" في جويلية 1954م إلى مراكش، حاول أن يختصر القضية المراكشية فقال: "إن أعدائنا إثنان: العنف والبؤس" وأراد بالأول الاغتيالات والتهديدات السرية و أراد بالثاني الانحطاط الاجتماعي والفقر المدقع. وعقبت "البصائر" وقالت: "حقاً إن هذين عدواناً للبشرية ولكنهما منحدران من عدوين آخرين هما الاستعمار والاقطاعية اللذان، كانا ولا يزالان المنشأ والمصدر لكل عنف وبؤس، وعلى زوالهما يتوقف زوال ما ظل يهدد السلام؛ فالأعداء - إنهم - أربعة لا اثنان: الاستعمار والاقطاعية، وهما أصيلان قديمان في هذا الشمال... وإذا جارينا المقيم الجديد، أضفنا إليهما: العنف والبؤس، فكان الأعداء أربعة. وإذا كان في تصريح "فرانسيس لاکوست" ما

¹-البصائر، ع 276، السنة السابعة، السلسلة الثانية، ج11، 24 شوال 1373هـ/ 25 جوان 1954م، ص6.

²-البصائر، ع 272، السنة السابعة، السلسلة الثانية، ج11، 19 رمضان 1373هـ/ 21 أوت 1954م، ص7.

³-البصائر، ع 273، السنة السابعة، السلسلة الثانية، ج11، 26 رمضان 1373هـ/ 25 جوان 1954م، ص5.

هو إلا إعلان للحرب على هذين الأخيرين ، مع مسالمة الأولين فقد خطا الخطوة الأولى به نحو الفشل".¹

ومن أجل مقاومة الأصوات المناادية بحل القضية المراكشية ،احتجت في 30جويلية 1954م السلطات الفرنسية في مراكش وفرنسا ضد "صوت العرب" بالقااهرة ، بتهمة تحريض المراكشيين على الثورة ضد الاستعمار الفرنسي. وتعجبت "البصائر" من ذلك الاحتجاج وقالت: " لو جاز في مراكش أن يكون ما يجري فيه اليوم من الأحداث الدموية ومظاهر الغضب الشعبي ، نتيجة صوت يذاع على موجة قصيرة أو طويلة من القااهرة ، لاحتاجت الثورة في الهند الصينية إلى صوت يثيرها من نوع صوت العرب، ولاحتاج كل شعب ثار ضد الاستعمار إلى صوت من هذه الأصوات ؛ فهل احتاجت أمريكا في القديم يوم ثارت على الاستعمار البريطاني إلى صوت يحثها على الثورة من إحدى الجهات الأربعة؟ ، وهل احتاجت الهند في ثورتها إلى مثل هذا الصوت الحديث؟ كلا. إن في الاستعمار ما يكفي لإثارة الشعوب عليه ، صوت لا يقل عن الأول صدق لهجة، ينطلق من حناجر أصحابه فيشعر المنكوبون بالاستعمار أنهم على حق ثابت في نضالهم. ولا يمتاز هذا الصوت الثاني الذي يحمل اسم " صوت الاستقلال الوطني والسلم" عن الأول، إلا بشيء واحد: هو عدم ارتفاع الاحتجاجات الصارخة ضده من الذين احتجوا على "صوت العرب" واتهموه بأن له ضلعاً في حوادث الإرهاب و التخريب بمراكش ، مع ما تذيعه المحطتان في موضوع الاستعمار و غطرسته يكاد يكون نسخة واحدة. وما يمنع ضعفاء أن يتعاونوا... فمحطات الإذاعة والصحف السيارة والمجالس الأمامية قد أصبحت اليوم من أهم وسائل الكفاح".²

¹ - البصائر، ع 278، السنة السابعة ، السلسلة الثانية ، ج 11، 09 ذو القعدة 1373هـ / 02 جويلية 1954م، ص5.

² - البصائر ، ع 281، السنة السابعة ، السلسلة الثانية ، ج 11، 30 ذي القعدة 1373هـ / 30 جويلية 1954م، ص6.

وفي الأخير أوردت صحف فرنسية في أوت 1954م نبأ عريضة هامة رفعها الفرنسيون المقيمون في مراكش، وعددهم خمسة وسبعون شخصا إلى باريس¹، احتجاجا على أعمال العنف والقمع التي أبى المسؤولون من رجال الإقامة العامة، إلا السير عليها. وكان لهذه العريضة أثرها في الأوساط والأندية السياسية المهمة في فرنسا².

5- موقف إسبانيا :

بدأت السياسة الإسبانية تتغير باتجاه فرنسا والحركة الوطنية الشمالية، منذ نفي الملك في 20 أوت 1953م ، ذلك أن فرنسا- رغم اتفاقها مع إسبانيا- لم تستشر إسبانيا بنفي الملك، فقد اعتبرت إسبانيا الإجراء الفرنسي إهانة للشرف الإسباني، فقد قالت جريدة "أرابيا" الإسبانية الناطقة باسم الوزارة الخارجية: "إن المصيبة الحقيقية التي وقعت في بلاد مراكش... ليست هي إبعاد الملك الشرعي... بل المصيبة... هي محق الذاتية المرلكشية ، والاعتداء الشنيع على السيادة القومية³.

وقد أدهشت إسبانيا العالم بموقفها ، حيث كانت تسير على وتيرة واحدة مع فرنسا في سياستها بمراكش ، لكن ذلك تغير بعد الحرب العالمية الثانية بسبب تأثر العلاقات بينهما؛ فقد سمح الإسبان في منطقة نفوذهم ، أن يستعيد حزب الإصلاح الوطني نشاطه عام 1952م⁴ ، لبقاء الشمال المراكشي مواليا للملك بعد نفيه، واستطاع هذا الحزب دعم جيش التحرير المراكشي⁵، وأن يجعل الشمال المراكشي ملجأ

¹-ظهر كرد فعل عن تأسيس منظمة الوجود الاستعماري الإرهابية ، فرنسيون معارضون لهذا التنظيم ونادوا بحرية التعبير وأدانوا العنف ودعوا للاستقلال الذاتي، ومنهم "سارتو" مدير "ماروك بريس"، الذي أرسل رسالة 75 شخصية للرئيس الفرنسي "روني كوتي" في أبريل 1954م وكون مع غيره "جمعية الضمير الفرنسي". راجع للمزيد:

- عبد الكريم غلاب، تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب ، ج2، ص ص242-245.

²- البصائر ، ع 272، السنة السابعة،السلسلة الثانية ، ج11، 19 رمضان 1373هـ / 21 أوت 1954م، ص7.

³- أبو محمد،"منبر السياسة العالمية"،البصائر، ع 240،السنة السادسة،السلسلة الثانية، ج 10، 02 محرم 1373هـ / 02 أكتوبر 1953م، ص4.
⁴- Archives Diplomatiques , Courneuve paris , Maroc 1944-1955/ 24Qo / 838 .

⁵-جيش التحرير المغربي: مجموعة عسكرية لتحرير المغرب من الاحتلال الأجنبي ، شارك أحد عشرَ شخصًا في إحدائه أبرزهم عباس المسعدي ،عبد الكريم الخطيب، عبد الله الصنهاجي، محمد البصري. ويذكر الدكتور عبد الكريم الخطيب أن الشهيد الزرقطوني دعي الى الاجتماع في منزل محمد منصور ، حضره إلى جانبهم السيدان بونعيلات و عبد الله الصنهاجي لدراسة الثورة في الجبال، وقد كان علال الفاسي قد عين الدكتور عبد الكريم الخطيب رئيسا لجيش التحرير في تطوان والذي نظم مدرسة لتكوين الضباط بقيادة الضابط عبد القادر بوزار الجزائري ، وقد بدأ الجيش أعماله في 01 أكتوبر 1955م.

ومعسكراً للمقاومة وللفارين من وجه القمع الفرنسي¹. وتصاعدت عمليات الكفاح المسلح في المناطق الريفية على يد حزب الإصلاح الوطني الذي اتخذ من الشمال المراكشي، قاعدة للمقاومة المسلحة وأصبحت مدينة تطوان مركزاً للمجلس الأعلى للمقاومة المسلحة²، حتى إعلان الاستقلال³. وبدأت عمليات جيش التحرير، تزداد في القرى والمدن مع ازدياد أعداده من المقاتلين⁴، واستطاعت قوات جيش التحرير المراكشي السيطرة على الأقاليم الشمالية والوسطى في منطقة النفوذ الفرنسي، واستمر ذلك عام 1955م⁵.

وكان موقف الإسبان نكايه في فرنسا التي لم تستشرهم بنفي الملك محمد الخامس وخوفهم أيضاً من ضم المغرب في نطاق الإتحاد الفرنسي، وما يؤكد ذلك قول دبلوماسي معاصر: "إن الإسبان قد شعروا بإهانة بالغة لعدم استشارتهم قبل خلع السلطان، وأصبحوا يخشون أن يحاول الفرنسيون جعل مراكش جزائر أخرى، دون أي نية في منح الاستقلال مما سيؤدي إلى زوال النفوذ الإسباني"⁶. كما رفض "ال خليفة" في تطوان الحسن بن المهدي الاعتراف بالملك ابن عرفة، وتمسك بالملك الشرعي محمد الخامس⁷.

- الحسن العرائشي، المصدر السابق، ص ص33-74.

- عبد الكريم غلاب، تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب، ج2، المصدر السابق، ص ص247-253.

¹- محمد العلمي، المرجع السابق، ص ص87-91.

² - Archives Diplomatiques ,Courneuve paris ,Maroc1944-19552/24Qo/838 .

³ - الحسن العرائشي، المصدر السابق، ص ص33-74.

⁴ - مع مرور الزمن إزدادت العمليات الفدائية من الناحية العددية والتنوعية ومنها: عملية السوق المركزي . وعملية القطار السريع الدار البيضاء - الجزائر التي خلفت خسائر مادية قدرت ب100مليون فرنك وقتل7ضحايا وعشرات الجرحى.

- الحسن العرائشي، المصدر السابق، ص ص53-55.

⁵- انظر بالتفصيل عن عمليات الكفاح المسلح :

- يحي جلال، المغرب الكبير، ج3، المرجع السابق، ص ص1161:1165.

⁶- أمين سعيد، المرجع السابق، ص 223.

⁷- بقي حزب الإصلاح الوطني في الشمال المغربي صامداً متضامنا مع الملك محمد الخامس، ويعمل من أجل الاستقلال تحت إسم واحد هو حزب الاستقلال، وذلك في مارس 1956. انظر:

- محمد بن العربي الشاوش، المرجع السابق، ص ص30-31.

لذلك كله وقفت إسبانيا موقفا مضادا لخلع السلطان ونفيه ولم تعترف بالسلطان الجديد محمد بن عرفة سلطانا لمراكش، واستمرت الخطبة في الجوامع باسم الملك محمد الخامس. وخلال تلك الفترة بذلت الحركة الوطنية. بعد أن استعادت نشاطها. جهداً كبيراً لبقاء المنطقة الشمالية متمسكة بالسلطان الشرعي محمد الخامس¹.

وأكد ذلك كاتب "البصائر" أبو محمد بقوله: "...السلطة الإسبانية هنالك قد نشطت أهل الريف على عدم الاعتراف بالأمر الواقع الاستعماري في المنطقة الفرنسية، وجندت ولاء المنطقة الخليفة لجلالة السلطان السجين المبعد، وحمدت إجماع القوم في تلك الناحية على عدم التنازل لبيعهم واستمرارهم على القيام بشعائرهم الدينية باسم الإمام الشرعي، والدعاء له على منابر الجمعة إلى غير ذلك مما يثلج له الصدور...".² وكان هذا تعبيراً عن الرأي الرسمي للحماية الإسبانية.

أما عن رد فعلها على أرض الواقع ؛ فقد وافقت السلطة الإسبانية على تنظيم مظاهرة بمدينة تطوان في 21 جانفي 1954م ، احتجاجاً على المؤامرة الفرنسية³، إذ دعا حزب الإصلاح إلى إجتماع كبير خطب فيه عبد الخالق الطريس، وخرجت مظاهرة كبرى طافت شوارع تطوان رفع المتظاهرون فيها صورة كبيرة للملك محمد الخامس. وقد عرضت "البصائر" تفاصيل المظاهرة فقالت: "...اجتمعت الأمة بقاتتها وزعمائها ورجال الرأي والإدارة ، في الملعب العظيم بمدينة تطوان، وتليت هناك عريضة حررها العلماء والوجهاء والزعماء ورجال الحكم والإدارة المراكشيين وفيها يعلنون على رؤوس الملاء بقاءهم على الولاء والإخلاص لصاحب العرش الشرعي، وعدم اعترافهم بألعيبة الفرنسيين المهينة، ويطالبون بأن تستقل السلطة في بلادهم عن السلطة في المنطقة الفرنسية، إلى أن تزول أسباب هذا الخلاف...".⁴

¹ - محمد العلمي، المرجع السابق.

² - أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع 240، السنة السادسة، السلسلة الثانية، ج 10، 02 محرم 1373 هـ / 02 أكتوبر 1953م، ص 04.

³ - Archives Diplomatiques , Courneuve paris , Maroc 1944-1955/ 24Qo / 838 .

⁴ - أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، البصائر ، ع 260، السنة السادسة، السلسلة الثانية، ج 10، 22 جمادى الأولى 1373 هـ / 26 فيفري 1954، ص 04.

وقد وصف المظاهرة أيضا كاتب إنجليزي فقال في 29 جانفي 1954م: "... كنا منذ يوم 20 أوت الماضي، نتوقع رد فعل عنيف في بلاد الريف... بقي رجال الريف على ولائهم وعلى إخلاصهم لصاحب العرش الشرعي...اجتمعت الأمة كل الأمة...في الملعب العظيم بمدينة تطوان، وتليت هنالك عريضة حررها العلماء والوجهاء والزعماء ورجال الحكم والإدارة من المراكشيين، وفيها يعلنون على رؤوس الملاء، بقاءهم على الولاء والإخلاص لصاحب العرش الشرعي وعدم إعتراهم بأعباء الفرنسيين المهينة، ويطالبون بأن تستقل السلطة في بلادهم عن السلطة في المنطقة الفرنسية، إلى أن تزول أسباب هذا الخلاف، ويريدون أن يتمتع الخليفة السلطاني في المنطقة الإسبانية، بسائر حقوق السيادة والتشريع، مادام أمير المؤمنين ، أسيرا مجبورا على الإقامة ، حيث أراد مضطهدوه...، أما الجنرال " روفائيل غارسيا فالينو – R G Falino¹ المقيم العام الاسباني... فشنع بالسياسة الفرنسية... وقال أن العالم يقف أمام خطرين عظيمين يجب أن يتخلص منهما؛ هما خطر الشيوعية وخطر الاستعمار. ولا أعرف يوما ثارت فيه تائرة المحافل السياسية الفرنسية بين حكومية وغير حكومية وقامت فيه قيامة الصحف... مثل يوم تطوان العظيم... وتوالت احتجاجاتهم الرسمية...، لحكومة مدريد، واستمدت العون من حكومة لندن، واستصرخت حكومة واشنطن، وأخذت تصيح بأن هذا العمل إنما هو دسياسة جامعة الدول العربية وأن إسبانيا أصبحت حليفة الدول العربية المهيجة"².

وقد علق كاتب "البصائر" على خطاب الجنرال "غارسيا فالينو" قائلا: "... فقد أطلق بتلك المناسبة العنان للسانه، فشنع بالسياسة الفرنسية وحمل على أساليبها حملة سوداء غير مألوفة في عالم السياسة..."³.

¹ - رفايل فالينو غارسيا: كان من الذين يعتقدون أن مشاكل إسبانيا سببها فرنسا، لأن الفرنسيين قلبوا النظام في إسبانيا من المملكة الجمهورية اليسارية وبسببهم قامت الحرب الأهلية الإسبانية التي جرح فيها جرحا بليغا، وكان أشد الاسبانيين عداوة لفرنسا. ينظر: - عبد الكريم غلاب، تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب من نهاية الحرب الريفية إلى بناء الجدار السادس في الصحراء، ج2، مطبعة الرسالة، 1987، ص581.

² - أبو محمد، " منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع 256، السنة السادسة، السلسلة الثانية، ج 10، 23 جمادى الأولى 1373 هـ / 29 جانفي 1954م، ص4.

³ - نفسه، ع 240، السنة السادسة، السلسلة الثانية، ج 10، 02 محرم 1373 هـ / 02 أكتوبر 1953م، ص4.

وهكذا انقسمت مراكش بين قسمين سياسيين وانفرد كل قسم بسلطانه، والأمر المحقق أن المقصد من تضيق الحراسة على شخص السلطان الشرعي الأسير، هو الحيلولة بين السلطان وبين محاولة الالتحاق بالمنطقة الإسبانية التي يستقبله فيها خليفته مولاي الحسن بن المهدي¹.

هذا وقد أبدت الحكومة الإسبانية في الفترة اللاحقة تعاطفها مع قضية مراكش عموماً لأسباب متعددة، فقد خطب الجنرال "فرانكو" في 04 فيفري 1953م، أثناء زيارة وفد رسمي ممثل للمنطقة الشمالية، خطاباً أكد فيه: "أن إسبانيا ستظل وفية للمعاهدات، مخصصة لإخواننا المغاربة" وأن "إسبانيا ستدافع بحزم عن وحدة المغرب وعن روح المعاهدات ونصها ، ولن تقبل وضعاً يتناقض مع مشاعرنا الخاصة" وختم حديثه مؤكداً: "أن المنطقة المراكشية التي أؤتمنا على حمايتها ستظل تحت سيادة صاحب السمو مولاي الحسن بن المهدي مع محافظتنا على وجود الحماية وإخلاصنا لوحدة المملكة، ولمشاعر الشعب المراكشي...".

وقد احتجت فرنسا على خطاب الجنرال "فرانكو"، إلا أن حكومة مدريد رفضت الاحتجاج في 12 فيفري 1953م، وذكرت وزارة الخارجية الإسبانية، أن مدريد لم تستشر في خلع السلطان محمد الخامس كما يقتضي البند الخامس والعشرون من المعاهدة الفرنسية الإسبانية لعام 1912م. وقد كسبت إسبانيا نتيجة هذا الموقف تعاطفاً عربياً من خلال جامعة الدول العربية، كما جاء ذلك تعبيراً عن امتنان الجنرال "فرانكو" لوقوف المغاربة تجاهه أثناء الصراع في الحرب الأهلية الإسبانية 1936-1939م.

وحسب الكاتب الإنجليزي الذي كتب عن المظاهرة في 26 فيفري 1954م، فإنها قد أثارت أقوالاً كثيرة، تبادلها الجانبان الإسباني والفرنسي، بهدف المحافظة على الوحدة المراكشية المزعومة والتي يمثلها آنذاك سلطان الإقامة في نظر الجانب الفرنسي ، دون الجانب الإسباني المندد بالاستعمار الفرنسي، بعد عملية الخلع².

¹ - البصائر ، ع 240، السنة السادسة، السلسلة الثانية، ج 10، 02 محرم 1373هـ / 02 أكتوبر 1953م، ص4.

² - البصائر، ع 260، السنة السادسة، السلسلة الثانية، ج 10، 23 جمادى الثانية 1373هـ / 26 فيفري 1954م، ص6.

ولما شعرت فرنسا حيال هذا الموقف الإسباني بالخوف والتهديد وتأثير ذلك على الشعب المراكشي ، أرسلت مذكرة إلى الجنرال "فرنكو" ، كما أوفدت شخصيات في 09 فيفري 1954م من المنطقة الخليفة إلى مدريد ليقيم شكوى حول تهديد مظاهرة تطوان للوحدة. وفعلا توجه الوفد إلى مدريد، وقدم وثيقة استتكار إلى الجنرال فرانكو¹، الذي ألقى خطابا أعلن فيه أن المنطقة الخليفة ستبقى تحت سيادة الخليفة الحسن بن المهدي².

وإذا كان الجانب الفرنسي ندد بالشكوى حول مظاهرة تطوان، ورأها خرقاً لهذه الوحدة، وترمي إلى عدم الاعتراف بسلطان الإقامة، وفصل المنطقة الإسبانية عن المنطقة الفرنسية، وتعتبر الخليفة فيها قائماً مقام السلطان الشرعي محمد الخامس المخلوع ، فإن الجانب الإسباني أجاب بدوره بأنه أكثر غيراً على الوحدة المراكشية ، وإن كل ما اتخذ ويتخذ من قرارات في هذا الشأن ، بعد عزل السلطان الشرعي إنما هو لحماية هذه الوحدة ، التي أكدتها معاهدة الجزيرة والاتفاقات الدولية، وإن وضع المنطقة الشمالية تحت سيادة الخليفة الشرعي ما هو إلا رمز للمحافظة على هذه الوحدة.

وعلقت "البصائر" على الحوار الإسباني الفرنسي، أنه يخيل للسامع أن هناك حقيقة، وحدة مراكشية يغار عليها الطرفان، ولكن لا يكاد يتصورها حتى يدهش من دعوى المحافظة على شيء هو والاستعمار ضدان لا يجتمعان ، إذ لم يعرف قط في تاريخ الاستعمار أنه حافظ على وحدة شعب، إلا أن وحدة مراكش... لا تعود إلى ما كانت عليه من الالتحام والالتئام، إلا بزوال الاستعمار³.

كما أبدت السياسة الإسبانية ليونة وانفتاحاً على العالم العربي، ففي ماي 1954م دعا الخليفة مولاي الحسن المهدي والمندوب السامي الإسباني ، الأمين العام عبد الخالق حسونة إلى مدينة تطوان لاطلاعه على رغبتها في منح استقلال سياسي لمراكش الإسبانية، وقد ساعدت سياسة مولاي الحسن على ازدياد

¹ - Henry Marchat, " La France et l'Espagne au Maroc pendant la période du Protectorat (1956-1912)", l'Occident Musulman et de l'Occident Musulman et de la Méditerranée, N°10, 1971, pp100-101.

² - البصائر، ع 260، السنة السادسة، السلسلة الثانية، ج 10، 23 جمادى الثانية 1373هـ / 26 فيفري 1954م، ص 04.

³ - نفسه ، ص 6.

نشاط الحركة الوطنية، حيث سمح لهم بالدخول للمنطقة الاسبانية بحرية¹ عند اضطرارهم من السلطة الفرنسية².

ومنه كان الموقف الإسباني يزج الفرنسيين المستعمرين في الشمال الإفريقي، ويقلقهم أكثر من موقف الكتلة الآسيوية الإفريقية ، لأنها الجارة التي إذا ساء الجو بينهم وبينها أمكن للشر أن يتفاحم وحق الاستعمار أن يتوقع الهزيمة³.

كما أوردت "البصائر" مقتطفات من صحف عالمية عبرت فيها عن موقفها تجاه خلع ونفي السلطان المراكشي نذكر منها ما عرض في ركن الشمال الإفريقي ب"البصائر"، حيث قالت صحيفة "واشنطن بوسط" الأمريكية: " أن ما أقدمت عليه السلطات الفرنسية من عزل سيدي محمد الخامس لا يساوي شيئاً من الأحوال المضطربة ولا يصلح أن يكون أبداً حلاً للمشاكل القائمة، فقد وقع مثل هذا الصنيع في تونس سنة 1943م ؛ إذ عزل منصف باي وأقصي عن عرش بلاده ، فهل كان ذلك إلا فاتحة لما هو قائم اليوم في تونس من الاضطرابات وحوادث الاغتيال والقمع والزجر...؟"⁴.

وتبنت نفس الموقف صحيفة "نيويورك تايمز" فكتبت تحت عنوان: " خيبة السياسة الفرنسية الاستعمارية " إن نقد السياسة الاستعمارية الفرنسية بشدة آت من فرنسا نفسها، حيث تجد أصوات المعارضة ترتفع باستمرار ضد هذه السياسة الرأسمالية في أوساط الأحزاب السياسية وأندية النقابات والصحافة وكلها تتادي بوجوب تغيير هذه الطرق العتيقة التي درجت عليها فرنسا منذ 1890م وأبت أن تقلع عنها في سنة 1950م ، إن فرنسا لا تستطيع أن تقوم بأدنى إصلاح اجتماعي أو إدخال أي تغيير على الأوضاع الرجعية القائمة... وإن اليوم الذي تتغير فيه هذه الأوضاع العتيقة، لهو اليوم الأغر الأكبر في تاريخ سياسة فرنسا العامة ومبادئ الشعب الفرنسي⁵.

¹ - تحولت المنطقة الخليفية إلى ملجأ للوطنيين والفدائيين للتخطيط للعمليات ، ومنفذاً لتهديب الأسلحة.

- الحسن العرائشي، المصدر السابق، ص32-74.

² - البصائر، " في الشمال الإفريقي " ، ع 271، السنة السابعة، السلسلة الثانية ، ج10، 19 رمضان 1373هـ / 21 ماي 1954، ص06.

³ - البصائر، ع 249، السنة السادسة، السلسلة الثانية، ج 10، 27 ربيع الأول 1373هـ / 04 ديسمبر 1953م، ص6.

⁴ - البصائر، ع 239، السنة السادسة، السلسلة الثانية، ج10، 25 ذي الحجة 1372هـ / 04 سبتمبر 1953م، ص ص6،7.

⁵ - نفسه .

وتحت عنوان "إقصاء الشباب المثقف عن إدارة بلاده" في ركن الشمال الإفريقي بالبصائر، نقلت هذه الأخيرة ملخصاً عن بعض الصحف المعتدلة في لندن: " لا عيب فيما أقدمت عليه فرنسا في مراكش من عزل السلطان سيدي محمد الخامس، إلا فيما يظهر من خضوع الحكومة العليا- بهذا الإجراء- للطبقة الإقطاعية المستعمرة إلى حد يقصي جميع الطبقات المثقفة من الشباب عن المشاركة في إدارة شؤون وطنهم وهذا نوع من الرجعية لا تساير ما ظهر في العصر الحاضر من تطور عام في الشعوب والأمم...¹".

ومجمل القول أن صحف العالم كلها قد استنكرت بشدة ما أقدمت عليه فرنسا من عزل السلطان الشرعي محمد الخامس. كما أجمعت على أن هذا العزل لن يكون أبداً إصلاحاً في جهاز الحماية الفاسد ولا حلاً للمشكلة.

6- موقف هيئة الأمم المتحدة:

علقت "البصائر"، أنه لم يكن من الحكمة انتظار نصف شهر سبتمبر 1953م، لعرض قضية العدوان الاستعماري، على أنظار الهيئة الأممية، بل كان يجب عرضها سريعاً، حتى يعلم العالم كافة، أن أصوات الحق لا تسكت، لذلك اجتمعت هيئة الأمم العربية والشرقية، وأجمعت على وجوب تقديم القضية لمجلس الأمن، وأخذ موقف حولها. وهكذا اشتغل مجلس الأمن حول القضية ما يزيد عن أسبوع ثم صال وجال مندوبو لبنان وباكستان، لكسب موقف فعال².

ورغم أن الوفد الفرنسي اعترض على عرض قضية تونس ومراكش في جدول أعمال مجلس الأمن للأمم المتحدة، فإنه فشل، وهكذا تقرر أن تناقش الهيئة الأممية من جديد هذه القضية الهامة بعد أيام قليلة³.

¹ - أبو محمد، "منير السياسة العالمية"، البصائر، ع241، السنة السادسة، السلسلة الثانية، ج10، 15 محرم 1373هـ / 25 سبتمبر 1953م،

ص06.

² - نفسه .

³ - نفسه ، ص4.

وعلقت "البصائر" على سكوت مندوب فرنسا بمجلس الأمن ، بأنه لم يكن ورعا منه بل خوفا من الهزيمة ؛ فمنذ يوم افتتاح الأعمال، بعد مأساة 20 أوت 1953م الفظيعة المزعجة، وبعد التخلص من ملك البلاد الشرعي، عمدت السلطة الاستعمارية لتغيير النظام الإداري في بلاد مراكش وجعل أداة الحكم كلها بين أيدي الأربعمائة ألف من الفرنسيين، بينما يملك النصف السلمي، عشرة ملايين من المراكشيين. ثم أضافت "البصائر" لقد أصبحت هذه الدولة عبارة عن معمل ظهائر ومراسيم، تختمر وتمهر وتوضع موضع التنفيذ؛ فحوادث التخريب والتحطم تقع كل يوم في جهة من الجهات، وتعتمد السلطة الحكومية والبوليسية كل يوم لإلقاء القبض على الجماعات العديدة، بدعوى أنهم من الاستقاليين. وأخيرا تساءلت "البصائر" حول ما ستفعله الهيئة فقالت : فهل ترى هيئة الأمم تجد الجسارة ، لتتخذ موقفا، يردع الظالم في بلاد مراكش... ،هل تراها أخيرا تقرر استدعاء صاحب الجلالة ، فتستمع منه ظروف و ملابسات المأساة الواقعة يوم 20 أوت...، إنا ننتظر عدلا،وننتظر فوز الحق...¹.

7- موقف الكتلة الآسيوية الإفريقية

عزمت الكتلة الآسيوية الإفريقية² على إثارة قضية المغرب في هيئة الأمم المتحدة ، متهمة فرنسا بتحويلها لدولة سيده إلى مستعمرة محكومة وعدم عملها بتوصياتها الهادفة إلى حل مشكلة مراكش دون استعمال القمع والزجر³. وهكذا وقفت البلاد العربية والبلاد الشرقية الآسيوية والإفريقية، الموقف الذي يمليه الشرف⁴. وبذا تفاعل الرأي العام العالمي مع خلع السلطان ونفيه.

¹ - أبو محمد، " منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع 240، السنة السادسة، السلسلة الثانية، ج 10، 02 محرم 1373 هـ / 02 أكتوبر 1953م، ص 4.

² - الكتلة الآسيوية الإفريقية: تتألف من الدول العربية الآسيوية والإفريقية، تشكلت عام 1947 م ، إثر دعوة وجهتها الجمعية العامة للأمم المتحدة إلى السفير الهندي "أصف علي" لدعوة رؤساء وفود هذه الدول، من أجل توحيد الجهود لبحث القضية الفلسطينية، وبالفعل حضر رؤساء الوفود لتناول طعام الغداء في مطعم "ملتغ سيروز" وكان هذا الاجتماع بمثابة البداية الأولى لتعاون هذه الدول في بحث القضايا المعروضة على هيئة الأمم المتحدة. أنظر:

- محمد فاضل الجمالي، "المغرب العربي ومؤتمر باندونغ"، المجلة التاريخية المغربية، ع 2، تونس، 1974، ص ص 118، 119.

³ - البصائر، ع 239، السنة السادسة، السلسلة الثانية، ج 10، 25 ذي الحجة 1372 هـ / 04 سبتمبر 1953م، ص ص 6-7.

⁴ - أبو محمد، " منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع 240، السنة السادسة، السلسلة الثانية، ج 10، 02 محرم 1373 هـ / 02 أكتوبر 1953م، ص 4.

الفصل السادس

الفصل السادس

المفاوضات والاستقلال في اهتمامات الصحافة العربية في الجزائر 1955-1956م

- أولاً- مطالبة سلطان مراكش بحكومة أكفاء للتفاوض مع الفرنسيين (1952/3/28 - 1952/7/4م).
- ثانياً- أسباب المفاوضات بين مراكش و فرنسا.
- ثالثاً- المفاوضات الفرنسية المراكشية واتفاق إكس لي بان 12سبتمبر 1955م.
- رابعاً- عودة السلطان محمد الخامس إلى العرش وتداعياته.
- خامساً- استئناف المفاوضات والإستقلال.

احتفلت هيئة الأمم المتحدة سنة 1955م بالذكرى العاشرة لتأسيسها؛ فكانت فرصة لتقييم منجزاتها وحلها لعدد القضايا العالمية، ومنها القضايا العربية. وقد علقت البصائر فقالت قائلاً: " إذا نظرنا إلى قضايانا العربية ، فإننا لا نجد في الهيئة الأممية ما تستحق عليه الشكر أو ما يوجب لنا الاعتراف نحوها بالجميل،... وإذا كنا نعترف للهيئة ببعض الفضل في إدراجها قضيتي تونس والمغرب الأقصى ضمن جدول أعمالها، رغم اعتراض الوفد الفرنسي ومؤازرة الوفود الاستعمارية له، فإننا لا ننسى أنها لم تتخذ في القضيتين إلا مقررات فاترة، توصي بالتفاوض والتفاهم...¹"

ومن جهة أخرى سعت فرنسا أن تجذب إلى صفها الدول الكبرى أعضاء مجلس الأمن لمنع هيئة الأمم من اتخاذ أي قرار ضدها ، مكتفية بإدراج القضية المراكشية في جدول أعمالها وتأجيل مناقشتها من سنة إلى أخرى بحجج واهية . وقد توفرت بعض الظروف في فتح باب النقاش والتفاوض بين فرنسا والمراكشيين، في مسعى لحل الأزمة بالتراضي، فكيف ستكون مجريات هذا التفاوض والنقاش ؟.

أولاً: مطالبة سلطان مراكش بحكومة أكفاء للتفاوض مع الفرنسيين (1952/3/28 - 1952/7/4م)

عارض الفرنسيون عرض القضية المراكشية أمام أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة واعتبروها مسألة داخلية، لا تخص إلا فرنسا نفسها.

ولكن بتغير الظروف الداخلية والخارجية بمراكش وفرنسا والعالم ، أصبح التفكير في حل جدي للمشكل المراكشي، من خلال مسار تفاوضي طويل وشاق ، بدأه السلطان محمد بن يوسف قبل أن يخلع وينفى.

أرسل سلطان مراكش مذكرة جديدة إلى الحكومة الفرنسية نقلتها "المنار" بعنوان " سلطان مراكش يطالب بإنشاء حكومة من الأكفاء "، بقلم مراسلها في مراكش "عبد الله" ، يطالب فيها بإبدال معاهدة

¹ - أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع 325، السنة الثامنة، السلسلة الثانية، ج12، 11 ذي القعدة 1374هـ، 01 جوان 1955م

الحماية وتأسيس حكومة مراكشية من "الأكفاء" للتفاوض مع المسؤولين الفرنسيين ، بعد منح الشعب المراكشي حق التمتع بالحريات الديمقراطية الأساسية، ومن ضمنها حرية النقابة¹.

وعندما مرت الشهور ولم تستجب الحكومة الفرنسية لما جاء في المذكرة السابقة ،تساءلت "المنار" بمقال عنوانه " ماذا وراء سياسة المماطلة في مراكش ؟ " واستغرب كاتبه " السمغوني " من هذه المماطلة رغم أن الفرنسيين قد اعترفوا بأن منطق مذكرة السلطان كان غاية المجاملة والاعتدال².

و نفس القضية تناولها كاتب ثاني في "المنار" بعد حين ، تحت عنوان : " الشعب المراكشي يريد سيادة لا إصلاحا" ، تعليقا على ما جاء في الأخبار من أن الحكومة الفرنسية أنشأت لجنة لإعداد إصلاحات يقدمها المقيم العام إلى السلطان ، بدل الرد على المذكرة التي تقدم بها إليها³.

وقبل نهاية العام كتب " محمد محفوظي" مقالة طويلة في "المنار" بعنوان "المشكلة المراكشية"، وقد تناولها منذ ما قبل الحماية ، وخلالها ، ثم كشف الحالة العامة بالبلاد ، التي فيها أشار إلى وجود مدارس محمد الخامس الحرة العصرية ، وإلى موقف السلطان من الحركة الوطنية ، وهو في نظره " موقف نزيه يدعو إلى الإعجاب " ، لأن السلطان نادى في خطابه بطنجة سنة 1947م بحقوق الشعب وحرية ، ولأنه رفض التوقيع على الإصلاحات التي عرضها عليه المقيم العام " جوان " ، لتناقضها مع السيادة المراكشية ؛ إذ تعطي للجالية الفرنسية حق الاشتراك في الانتخاب ، ثم لأن السلطان قد إمتنع سنة 1951م من إدانة حزب الاستقلال رسميا رغم التهديد بالخلع ، وهو الأمر الذي أدى إلى تكوين وحدة بين الأحزاب المراكشية الوطنية⁴.

¹ - عبد الله ، " سلطان مراكش يطالب بإنشاء حكومة من الأكفاء "، المنار، ع 19، السنة الأولى، 02 رجب 1371هـ / 28 مارس 1952م، ص1.

² - محمد الطاهر السمغوني ، " ماذا وراء سياسة المماطلة في مراكش " ، المنار، ع 6، السنة الثانية ، 12شوال 1371هـ / 4 جويلية 1952م، ص ص 1-2.

³ - ابن عطية ، " الشعب المراكشي يريد سيادة لا إصلاحا " ، المنار، ع 8 ، السنة الثانية ، 10ذي القعدة 1371هـ / 1 أوت 1952م، ص2.

⁴ - محمد محفوظي ، " المشكلة المراكشية " ، المنار، ع 14، السنة الثانية ، 11ربيع الثاني 1372هـ / 26ديسمبر 1952م، ص ص3-4.

وقد جاء في " المنار " نقلا عن افتتاحية جريدة "ماروك - باريس"، بقلم المقيم السابق لفرنسا بالرباط "مارسل بيروتون - Marcel Peyrouton"¹، بضرورة التعجيل بحل القضية إذ قال: " أنه قد آن الأوان لإستئناف مفاوضة حقيقية مع السلطان".

وعموما فإن أغلب السياسيين الفرنسيين كانوا في شبه إجماع على وجوب الاهتمام بالقضية المراكشية إهتماما جديا، نظرا للظروف التي تحوط القضية المراكشية. إن من تقاليد الإستعمار في شمال إفريقيا أن يجتهد في تمزيق الوحدة الطبيعية لأقطار المغرب العربي حتى لا يجابه فيها قوة متكثلة . صف إلى ذلك أن وضعية مراكش من حيث علاقته بأمريكا غير وضعية تونس... وأنذرت الصحف الأمريكية حكومتها عاقبة الاستمرار على مساندة الاستعمار الفرنسي ، على حساب مطامح المغاربة الشرعية ؛ فقد قالت جريدة "أمريكا" أن القواعد الأمريكية من شأنها أن تكون في مراكش الصديقة في سلامة وأمان، دون احتياج إلى حماية مسلحة خاصة ، أما في مراكش خصم فإن الحماية المسلحة ، لن تضمن لهذه القواعد حرية العمل².

لقد مضى على المذكرة التي بعث بها جلالة سلطان مراكش إلى رئيس الجمهورية الفرنسية أربعة أشهر ونصف، طالبا تشكيل حكومة من الشبان المقتدرين، تتولى مفاوضة الحكومة الفرنسية في إبدال النظام السائر به العمل في مراكش بنظام يلائم مطامح الشعب المراكشي. وفي تلك الظروف ذكرت "المنار" أن الصحافة الفرنسية طالعت الرأي العام بنبا اجتماع مجلس الوزراء الفرنسيين تحت رئاسة رئيس الجمهورية الفرنسية ، لدراسة مذكرة السلطان والرد عليه. وبعد مباحثات، تشكلت لجنة مضيقية من المجلس ضمت رئيس الحكومة ووزير خارجيتها، لإحضار إصلاحات يقدمها المقيم العام بمراكش إلى السلطان في الأيام القريبة³.

¹ - مارسال بيروتون (1887-1983م) رجل سياسي فرنسي ، بدأ حياته السياسية كسكرتير عام بالجزائر (1931- 1933م) ثم مقيم عام بتونس (جويلية - مارس 1936م). وانتقل بنفس المهمة إلى المغرب من أفريل حتى أوت 1936م، سفير بالأرجنتين(1936- 1940م) ، حاكم على الجزائر (20 جانفي 1943 - 3 جوان 1943م)، ألقى عليه القبض بعد تحرير فرنسا في 22 ديسمبر 1943م.

-Archives Diplomatiques Courneuve Paris , Personnalités Algeriennes ,260 QO/41.

² - المنار، ع 6 ، السنة الثانية ، 12 شعبان 1371هـ / 04 جويلية 1952م، ص ص1-2.

³ - المنار، ع 8، السنة الثانية ، 10 ذي القعدة 1371هـ / 01 أوت 1952م ، ص 2.

ولما تأخر الجواب الفرنسي عن مقترحات الملك المتضمنة في مذكرة 14 مارس 1952م والمتعلقة بتأسيس حكومة مغربية وبتحسين الجو السياسي ومنح الحريات الأساسية، تأسف السلطان أشد الأسف من خلال جوابه للحكومة الفرنسية والمؤرخ في 03 أكتوبر 1952م، وتأكد له أن الحكومة الفرنسية أعربت من جديد عن تشبثها بعقد الحماية¹.

أرسل السلطان جوابا إلى فخامة رئيس الجمهورية الفرنسية، لإستئناف المفاوضات بين الحكومة الفرنسية و سلطان مراكش من جهة و باي تونس من جهة أخرى، كما تحدث رئيس الحكومة الفرنسية السيد "روبير مايير - René Mayer" ² مع المقيم العام الجنرال "قيوم"³.

ووفقا لتصريحات الصحف، أكد سلطان مراكش في رسالته عن رغبته في فتح المفاوضات للبحث عن حل و إقرار تعاون مثر بين بلاده وفرنسا. وردا عن رسالته أرسل السيد "كابرييل بيو" المقيم الفرنسي السابق بمراكش (1943-1946م) بواسطة الجنرال " قيوم" مقيم الجمهورية الفرنسية العام بالمغرب، لتنمية المنشآت الديمقراطية تدريجيا في إطار احترام السيادة المراكشية والتعاون مع العناصر الفرنسية، والعمل على تجديد الاقتصاد والمؤسسات بمراكش، حتى يسير جنبا لجنب مع تعزيز العمل في الميدانين الإجتماعي والثقافي⁴.

وكان لتطور الأوضاع الداخلية في مراكش عام 1955م وظهور الحكومة الفرنسية ومقيمها العام الجديد في مراكش "جليبر قراندفال - Gilbert Grandval"⁵ (جوان 1955-أوت 1955م) ، دور في

¹ - المنار، ع 10، السنة الثانية، 04 صفر 1372هـ / 24 أكتوبر 1952م، ص 4.

² - رينيه جول سيمون مايير (1895-1972م) : رجل دولة فرنسي، عضو الحزب الاشتراكي الراديكالي، تولى عدة مناصب سياسية منها وزيرا لعدة قطاعات ما بين (1944-1951م) ، ثم رئيس مجلس الوزراء من 8 جانفي إلى 28 جوان 1953م ورئيس الهيئة العليا للجنة الأوروبية الفرنسية من 1955م إلى 1958م.

-Denise Mayer (prés), René Mayer. Études, témoignages, documents, Paris, PUF, 1983.

³ - النجاح ، ع 4072 ، السنة الثانية والثلاثون ، 19 جمادى الأولى 1372هـ / 04 فيفري 1953م.

⁴ - النجاح ، ع 4076 ، السنة الثانية والثلاثون، 03 جمادى الثانية 1372هـ / 18 فيفري 1953م.

⁵ - جيلبر قراندفال (1904-1981م) : سياسي فرنسي ، ومقاوم خلال الحرب العالمية الثانية، وبعدها أرسل إلى إقليم السار، وبقي حاكما عسكريا لقوات الاحتلال الفرنسية، أصبح مفوض سامي عام 1948م، سفيرا لفرنسا في سارلاند عام 1952م. في 20 جوان عام 1955م، عين جنرالا مقيما عاما في المغرب، وقع في خلاف مع سياسة حكومة فور. وزير الدولة للتجارة الخارجية في حكومة بومبيدو الأولى، (أفريل - ماي 1962م)، ثم وزير العمل في حكومة بومبيدو الثانية (16ماي 1962م إلى 8 جانفي 1966م). أنظر :

-النجاح، ع4307، السنة الخامسة والثلاثون، كذو القعدة 1374هـ/25 جوان 1955م، ص 1.

-جورج سبيلمان، المرجع السابق، ص ص 205-224.

إعادة فتح الحوار مع قادة حزب الاستقلال ، باعتبار أن الحزب القوة القائدة للحركة الوطنية المراكشية، وكونه أقرب إلى سياسة التفاهم والاعتدال، للوصول إلى حل للقضية المراكشية بعيداً عن استخدام السلاح.

كما كان للمقاومة الشعبية، السياسية و المسلحة في المدن والقرى في عموم مراكش منذ عام 1953م¹، وتصاعد نشاط الثورة الجزائرية منذ 1 نوفمبر 1954م والكفاح المسلح في تونس منذ عام 1952م²، دورا هاما لدفع فرنسا على تغيير سياستها تجاه مراكش و فتح المفاوضات بين الجانبين، ومنه كان عام 1955م بداية المفاوضات الجادة بين مراكش وفرنسا³.

ثانيا: أسباب المفاوضات بين مراكش وفرنسا

1- تصاعد المآسي المراكشية

عمدت الحكومة الفرنسية مرة أخرى إلى تبديل ممثلها بالسلطنة المراكشية فجاءت ب"جلبير غراندفال"(جوان 1955-أوت 1955م) ذو الشخصية القوية والرأي الراجح⁴، خلفا ل"لاكوست"، واعتبرت "البصائر" أن تغيير فرنسا ممثلها مرات متوالية " جوان، قيوم، لاكوست" ، والسياسة الفرنسية باقية على حالها ، لا يحل الأزمة المراكشية؛ فالقضية قضية مبادئ لا قضية أشخاص.

وأمام عجز الحكومة الفاضح،ازدادت حركة الثورة في البلاد نشاطاً، وتوالت حركة الاغتيال تتوالى؛ فإذا كانت حركة المقاومة المراكشية تتناول رجالا من المراكشيين يؤيدون رجال السلطة ضد وطنهم، فإن غلاة الاستعماريين صعدوا نشاطهم الإرهابي، قبل قدوم السيد"قرنفال" ، ضد كل صوت منادي بالسلام والأمن ، مهما كانت جنسيته بل حتى وإن كان من عقلاء الجالية الفرنسية في مراكش و الذين نادوا بوجوب الإقلاع عن سياسة الإرهاب والطغيان مثل السيد"فرونسوا مورياك" الذي حال الاستعماريون دون دخوله لمراكش، والمفكر الحر و الصحفي ، السيد" دوبروي جاك لوميقر-

- Gilbert Grandval, Ma mission au Maroc, Paris, Plon, 1956. =

¹- Archives Diplomatiques courneuve , Paris , maroc 1944-1955, 24Qo/843.

²- Archives Diplomatiques courneuve , Paris, maroc 1953-1956, 130Sup/103.

³- Archives Diplomatiques courneuve , Paris, maroc Janvier-Juillet 1955, 24Qo/90.

⁴ - يحي جلال ، تاريخ المغرب الكبير، المرجع السابق ، ص ص 1163-1664.

Jacques Lemaigre Dubreuil"،¹ صاحب جريدة " ماروك بريس " المعتدلة، قد سقط ضحية الواجب والشرف، في ميدان الفكر الحر يوم 11 جوان 1955م بالدار البيضاء². وقد اهتزت للاغتيال الفظيع ، جميع الأوساط في فرنسا وإفريقيا الشمالية، وقد أسفرت التحقيقات البوليسية، عن اعتقال بعض كبار الشرطة في مراكش وإقالة المقيم العام السيد "لاكوست" .

وما كاد يشرع السيد " قراندفال " في زيارة المدن المراكشية حتى بادره المراكشيون بالهتافات المتعالية: " يحي قراندفال! يحي محمد الخامس! يحي الملك! .

وما كان مثل هذا الإستقبال - الذي لم يسبق له نظير- ليرضى الإستعماريين ، لأن المراكشيين لم يهتفوا للشخص وإنما هتفوا للسياسة التي يعتقدون أنه سيسلكها.

ولما عزم السيد " قراندفال " نقل بعض كبار الموظفين الفرنسيين من القطر المراكشي، نفر الإستعماريون وعادوا سياسة المقيم الجديد. وقد وقعت إشتباكات أثناء زيارته لبعض المدن بين المراكشيين الهاتفين بحياته وحياة الملك محمد الخامس وبين الشرطة، أسفرت عن نحو ثمانين من القتلى وبعض مئات من الجرحى، ثم وقعت إشتباكات لأول مرة بين الأوروبيين وبين المراكشيين المسلمين. وقد ظهر في هذه الحوادث جنون الجالية الاستعمارية، أمام سكوت الشرطة، خاصة اعتداء الفرنسيين الطائشين على المقيم العام ، حين قصد الكنيسة فبصقوا عليه في وجهه ومزقوا ملابسه وشتموه الشتم الوضيع ، ورفعوا أحد أفراد الشرطة على أكتافهم وهو بيتسم لتكيله بالمراكشيين المسلمين، و هم ينادون بسقوط "قراندفال". ومن هذه الحوادث نفهم أن الجالية الاستعمارية كانت تريد أن تسير الأمور حسب مطامعها وأغراضها وأنانيتها العمياء، وهذا المعنى فهمته أقلية من العقلاء الأوروبيين ممن كانوا يريدون الحل السلمي³.

¹ - دوبريل جاك لوماقر (1894-1955): مناضل وسياسي وصناعي فرنسي، ومالك جريدة "ماروك بريس" ، من مناضلي أقصى اليمين لصالح استقلال المغرب ، اغتيل بالدار البيضاء .

-Francois Broche, L'Assassinat de Lemaigre-Dubreuil, Balland, 1977.

² - أبو محمد، " منبر السياسة العالمية"، البصائر ، ع 324، السلسلة الثانية، السنة الثامنة ، ج 12، 04 ذي القعدة 1374هـ / 25 جوان 1955م، ص 4.

³ - البصائر، ع 329، السنة الثامنة، السلسلة الثانية ، ج 12.09 ذي الحجة 1374هـ / 29 جويلية 1955م ، ص ص1-2.

2-تصريحات المقيم العام (قراندفال جلبير)

حينما تولى المقيم الجديد مهامه في مراكش صرح فقال: " سأعمل ما يجب أن يعمل في مراكش ، سواء كنت في ذلك متفقا مع الحكومة أو غير متفق معها"¹. وأكد استعداداه للعمل على تطوير المغرب وترقيته، وتدعيم العلاقات الفرنسية- المراكشية، كما دعا المراكشيين إلى إلتزام النظام والهدوء لإنجاح مهمة الوثام التي كلف بها في مراكش . وأخذ التدابير لوقف نشاط الإرهابيين وإعادة تنظيم المخزن². وصرح بقصر الباهية بمراكش أمام أرياب الصحف وبشأن العلاقات الفرنسية- المراكشية ، بالولاء لكل أصدقاء فرنسا، وعدم المس بحقوق الوجود الفرنسي وتأكيد الصداقة الفرنسية-المراكشية³.

ثالثا - المفاوضات الفرنسية المراكشية وفاق إكس لي بان 12 سبتمبر 1955م

رغم استمرار إضطرابات المدن واعتصام التجار منذ يوم 17 ماي 1955م واستمرار الاغتيالات القائمة⁴، مما دل على استمرار الأزمة ؛ فقد كانت هناك مؤشرات التغيير؛ إذ بعد سقوط حكومة "منديس فرانس"، و تولي حكومة " إدغار فور" ⁵ منذ فيفري 1955م" ، صرح رئيس الحكومة الجديد والموصوف بطلوله الموضوعية⁶،- نقلا عن "البصائر"-...أن الحكومة قررت العدول عن سياسة الإدارة المباشرة بمراكش ، وإنما سوف تكتفي بالرقابة والوقوف عند نص معاهدة الحماية، وتترك

¹- أبو محمد، المصدر السابق، ع326، ص 04.

²- النجاح ، السنة الخامسة والثلاثون، ع 4307، 05 ذو القعدة 1374 هـ / 25 جوان 1955م، ص 2.

³ - النجاح ، السنة الخامسة والثلاثون، ع 4316، 07 ذو الحجة 1374 هـ / 27 جويلية 1955م، ص 2.

⁴ - Archives Diplomatiques ,Courneuve,Paris , Maroc Solidarite Avec Le Sultan 1944-1955, 24QO/843.

⁵-إدغار فور (1908-1988): رجل دولة فرنسي ،و أكاديمي ، تولى عدة حقائب وزارية، منها رئيس وزراء فرنسا لفترتين (جانفي

1952- مارس 1952)، (فيفري 1955- فيفري 1956).

- Archives Diplomatiques ,Courneuve,Paris , Personnalités Politiques ,260QO/41 .

⁶-عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة، المصدر السابق، ص391.

للمراكشيين مسؤولية الحكم داخل أمور بلادهم...¹. وله تصريح آخر أيضا فقال : "أن قضية العرش إنما هي قضية مراكشية بحتة، لا يمكن أن يفضها إلا المراكشيون..."².

وهناك تصريح ثالث، له أهمية عظمى على مستقبل البلاد المراكشية وهو تصريح المارشال "جوان"، الذي اعتزل نهائيا الاشتغال بسياسة هذه البلاد، وأنه قرر نهائيا الابتعاد عن لجنة تنسيق أمور الشمال الإفريقي³. واستنتجت "البصائر"، "أنه من مجموعة هذه التصريحات نرى أنه سيقع لا محالة شيء جديد ببلاد مراكش"⁴.

ونقلت "النجاح" عن جريدة "التايمز الإنجليزية"، التي رأت أنه يتعين على بريطانيا الاجتهاد لمساعدة فرنسا لحل مشاكلها في إفريقيا الشمالية، لأن مستقبل العرش بمراكش والجزائر من القضايا و المشاكل التي لا حل لها ، والتي من شأنها أن تؤدي إلى عدم الاستقرار وإلى الانفجار⁵.

ومنه تيقنت فرنسا أن وضع المغرب مستمر على حاله من مظاهرات واغتيالات واضطرابات. ومع اشتداد الثورة الجزائرية ، طلبت الحكومة الفرنسية تكوين حكومة مراكشية تشكلت من حزب الاستقلال وحزب الشورى والاستقلال والوطنيين المستقلين ورجال المخزن القديم ، تتولى مفاوضة وفد فرنسي رسمي⁶.

¹ - أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع362، السنة الثامنة، السلسلة الثانية، ج12، ذي القعدة 1374هـ / 08 جويلية 1955م، ص4.

² - Archives Diplomatiques ,Courneuve,Paris, Afrique levant, Maroc1953-1956, 130 sup/10.

- أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع362، السنة الثامنة، السلسلة الثانية، ج12، ذو القعدة 1374هـ / 08 جويلية 1955م، ص4.

³ - النجاح ، السنة الخامسة والثلاثون ، ع 4311 ، 19 ذو القعدة 1374هـ / 09 جويلية 1955م، ص 1.

- النجاح، السنة الخامسة والثلاثون ، ع 4312 ، 23 ذو القعدة 1374هـ / 13 جويلية 1955م، ص 1.

⁴ - أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع362، السنة الثامنة، السلسلة الثانية، ج12، ذو القعدة 1374هـ / 08 جويلية 1955م، ص4.

⁵ - النجاح، السنة الخامسة والثلاثون، ع 4319، 24 ذو الحجة 1374هـ / 13 أوت 1955م، ص1.

⁶ - أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع330، السنة الثامنة، السلسلة الثانية، ج12، 08 محرم 1375هـ / 26 أوت 1955م، ص4.

وعقب الاحتفال بالذكرى الثانية لخلع السلطان 20 أوت 1955م، عُقدت عدة إجتماعات في "أكس لي بان"¹ بين الوفد الوزاري الفرنسي وبين وفود مختلفة من المراكشيين وتمّت مناقشة كل وفد على حدة لحل القضية المراكشية².

وقد جرت اتصالات بين ممثلي السلطة الفرنسية والوزير الأكبر المراكشي، "الحاج محمد المقري"³ وقد أصبح في حكم المقرر أن يرغم هذا "الحاج محمد المقري" على التخلي عن منصبه ووضع وزير جديد على رأس الإدارة المراكشية، وتحاول هذه الحكومة وضع دستور، وجمع ما يشبه من المجلس النيابي أو التأسيسي، وتسوى العلاقات بين مراكش وفرنسا⁴. وتساءلت "البصائر" فهل يرضى المراكشيون الأحرار بهذه الحلول؟، وإن كنا نعلم أن الشعب المراكشي الماجد قد وصل في كفاحه... إلى درجة... لا يرضى معها بأنصاف الحلول⁵.

كما تمّ الاستماع إلى وفد من الباشوات والقواد ووفد من الشخصيات المستقلة كالجلاوي والكتاني ووفدين، الأول من حزب الاستقلال والثاني من حزب الشورى والاستقلال، واتفق الجميع حول مطلبين اثنين، الاستقلال وعودة السلطان محمد الخامس.

¹ - إكس لي بان : منتجع في جنوب شرق فرنسا. أنظر :

- عبد الإله بلقزيز وآخرون، المرجع السابق، ص 70.

² - أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع 330، السنة الثامنة، السلسلة الثانية، ج 12، 08 محرم 1375هـ/أوت 1955م، ص 4.

³ - الحاج محمد بن عبد السلام المقري (1860-1957م): من كبار رجال دار المخزن، عايش خمسة سلاطين، وجايل تسعة مقيمين عامين، درس بجامع القرويين بفاس ثم توجه إلى جامعة الأزهر بالقاهرة. عاد إلى المغرب على عهد السلطان الحسن الأول، ونصب كاتباً خاصاً في دار المخزن، وحظى بموقع سياسي هام، مثل المغرب في معاهدة الجزيرة الخضراء وتدرج في عدد هام من المناصب المخزنية. وبعد فرض الحماية عين في منصب الصدر الأعظم، ساند الظهير البربري 1930م، نجح مع الفقيه محمد المعمري، وبعض الفرنسيين في تعيين محمد بن يوسف سلطاناً، وأيد نفيه إلى كورسيكا. وخلال حكم "محمد بن عرفة"، تنازل هذا الأخير عن سلطاته التنفيذية للمقري، نصبه الفرنسيون سنة 1955م، عضواً في مجلس "حفظة العرش". حرم بعد الإستقلال من حق المواطنة وجرّد من ممتلكاته وحول مسكنه إلى مركز لتعذيب المعارضين السياسيين.

-Pierre Vermeren, La Formation des Elites Marocaines et Tunisiennes Des Nationalistes aux Islamistes, 1920-2000, S, L, D.

⁴ - Archives Diplomatiques, Courneuve Paris, Afrique Levant : Maroc 1956-1968/130Sup/213.

⁵ - أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع 326، السلسلة الثانية، السنة الثامنة، ج 12، 18 ذي القعدة 1374هـ / 08 جويلية

1955م، ص 4.

كما استدعت الحكومة الفرنسية العالمين "عبد الواحد العراقي" و"محمد الجواد الصقلي"¹ لمعرفة وجهة نظر علماء الإسلام في المشكلة المراكشية، وقبل سفرهما إلى "إكس لي بان" ، صرحا أنهما سيقترحان على الوزراء الفرنسيين إتخاذ تدابير لإخراج البلاد من الموقف الحرج منذ20أوت1955م²، ونددا غير مرة بالسياسة المطلقة بمراكش والتي أفجعت البلاد، وبالحملة الصحفية الكاذبة ضد المقيم العام"قراندفال" الذي يتمتع بكل ثقة السكان ، وأوصيا بضرورة التضحية بالامتيازات، إذا أريد بناء صداقة فرنسية مراكشية، على أساس قويم³.

وذكرت" النجاح " بتاريخ 3سبتمبر1955م، نقلا عن صحيفة " نيويورك تايمز" في افتتاحيتها أن تقدما قد حصل في قضية مراكش وهو ما يبشر بقرب حل هذه المشكلة العويصة، ورغم أن النقاش كان محتتماً في مجلس الوزراء الفرنسي، إلا أن الوفاق كان كاملا في شأن تشكيل حكومة مراكشية جديدة تمثل الرأي المراكشي ، وأن الوطنيين يأملون الوصول إلى الحل الكامل بواسطة المفاوضات⁴.

اقتتعت الحكومة الفرنسية أنه لن يصلح أي حل بين الطرفين، إلا بتلبية رغبة الشعب المراكشي في عودة الملك محمد الخامس الذي جيء به إلى قصر "سان جرمان أونلي-Saint Germain En Laye" بباريس، يوم 30 أكتوبر1955م واستقبل فيه عدة زوّار من ممثلين عن الحكومة الفرنسية ، ووفد من المراكشيين الوطنيين وممثلي حزب الاستقلال وحزب الشورى والاستقلال⁵ ، وغادر القصر يوم 16 نوفمبر 1955م إلى مراكش.

¹ - الشيخ محمد الجواد بن عبد السلام بن عبد الله الصقلي الحسيني (ت 1972 م) : علامة محدث مغربي من علماء المالكية في فاس، ناضل في سبيل الاستقلال الوطني ، ورفض بيعة ابن عرفة ، سجن وعذب على يد الفرنسيين ، كان رئيسا للمجلس العلمي بفاس وعميدا للكلية الشرعية بالقرويين وأستاذا في دار الحديث الحسنية، شرح عدة مجلدات فقهية. - أنظر:

- عبد الرحمن بن محمد الباقر، من أعلام المغربي العربي في القرن الرابع عشر، جمع نور الهدى الكتاني، تحقيق وإخراج محمد حمزة بن علي الكتاني، ط1، دار البيارق، الأردن، 2001.

² - من هذه الإجراءات تعويض المقيم العام السيد "قراندفال" بالجنرال "بيير بوايي دولا تور" في 8 أوت 1955م. أنظر:

- النجاح، السنة الخامسة و الثلاثون ، ع 4325، 15 محرم 1375هـ / 03 سبتمبر 1955م ، ص 1.

³ - النجاح، السنة الخامسة و الثلاثون ، ع 4324، 12 محرم 1375هـ / 31 أوت 1955م ، ص 2.

⁴ - النجاح، السنة الخامسة و الثلاثون ، ع 4325، 15 محرم 1375هـ / 03 سبتمبر 1955م ، ص 2.

⁵ - عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة...،المصدر السابق، ص 394.

عرض الوفد الرسمي الحكومي على السلطان برنامج رئيس الحكومة الفرنسية "إدغار فور" وجرت المباحثات حول قبول السلطان بما عُرض عليه¹.

وقد نقلت "البصائر" نص الإتفاق الذي صادق عليه الطرفان: "واقترضني ذلك الإتفاق ما يلي : أولاً: يرجع سيدي محمد بن يوسف لفرنسا ويستقر بها ، على أن يكون بها حراً مطلق التصرف. ثانياً: يتعهد جلالتة أن لا يثير في فرنسا مدة إقامته بها مشاكل تعيق سير السياسة الفرنسية حسب البرنامج المقرر ولا يغادر فرنسا دون علم الحكومة.

ثالثاً: يتخّى عن عرش مراكش محتله الحالي، وينسحب إلى مكان معين .

رابعاً: يتشكل مجلس لحماية العرش يقوم مقام أمير المؤمنين ما دام العرش شاغراً .

خامساً: تتشكل حكومة مراكشية وطنية من سائر العناصر، وتمثّل الرأي العام أصدق تمثيل.

وتكون للحكومة مهمتين: أولاًهما وضع النظم والقوانين الصالحة التي تجعل من بلاد مراكش دولة عصرية ديمقراطية منظمة، وثانيهما الدخول في مفاوضات مع الحكومة الفرنسية، على قاعدة إحترام مصالح الفرنسيين المستقرين بالبلاد ، ومصالح الدولة الفرنسية في الميادين الحربية والمالية والثقافية.

سادساً: عندما تستقر الأمور وتسير هذه الاتفاقات في طريق الإنجاز، تقدم الأمة المراكشية على إنهاء قضية العرش وتولي إمارة المؤمنين من تختاره وترضاه من عباد الله الصالحين².

وعرض الإتفاق يوم 12 سبتمبر 1955م على المراكشيين، فعبر حزب الشورى والاستقلال عن موافقته على هذا الاتفاق ، بعدما عقد مؤتمراً اجتمع فيه جميع أعضائه وترأسه زعيمه محمد الحسن الوزاني بسويسرا، وكذلك الحال بالنسبة لحزب الاستقلال الذي عقد مؤتمراً في روما، وأعرب عن فرحته للنتائج التي وصلت إليها المفاوضات، وأرسل وفداً إلى القاهرة للحصول على موافقة علال الفاسي³.

¹ - عبد الإله بلقزيز، المرجع السابق، ص 278.

² - أبو محمد ، " منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع334، السنة الثامنة، السلسلة الثانية، ج12، 06 صفر 1375هـ/23 سبتمبر 1955م ،

ص 4.

³ - نفسه.

عانى رئيس الحكومة "إدغار فور" الأمرين لتنفيذ الإتفاق، ووعده بتقديم الحل النهائي قبل 12 سبتمبر 1955م ، لكن أيدي المعارضة لم ترفع يدها عن مراكش¹، مما اضطر لتدخل هيئة الأمم المتحدة على لسان وزير الخارجية الفرنسية " أنطوان بيناي-Antoine Pinay"² الذي اتصل هاتفياً برئيس الحكومة يطالبه بتعجيل تنفيذ مقررات الحكومة³.

وواجهت القرار السابق ، مجموعة من المعارضين الفرنسيين ومنهم جماعة "الحضور الفرنسي" وذوي المصالح الذاتية ، حيث تعالت أصواتهم بوجوب التراجع، وأرسلوا إلى الحكومة يهدّدونها بانسحابهم منها، إذا استمرت في هذا المسار واقترحوا تنصيب ابن السلطان الأسبق عبد الله بن عبد الحفيظ لرعاية شؤون المملكة⁴.

وكان ردّ الحكومة على لسان رئيسها "إدغار فور" ، التأكيد على أنّ الحكومة لن تتراجع تحت أي تهديد ، عمّا كانت قد قرّرت وأخذت في تنفيذه وبقيت الأمور على حالها من يوم 12 سبتمبر 1955م إلى يوم 20 سبتمبر 1955م ، حتى بادر أعضاء من الحكومة ، إلى محاولة نسف الإتفاق وتحطيمه إلى أن اجتمعوا في مجلس الوزراء يوم 20 سبتمبر 1955م ، حيث عرضت آخر الحلول لتعيين أعضاء مجلس حفظة العرش المراكشي⁵ ، وتليت العريضة الحكومية ثم أقرت⁶.

¹ - ناهد إبراهيم دسوقي، المرجع السابق ، ص 309.

² - أنطوان بيناي (1891-1994) : سياسي فرنسي محافظ ، شغل منصب رئيس وزراء فرنسا في فترة (8 مارس 1952م - 8 جانفي 1953م)، وتولى مناصب سياسية متعددة منها أمين عام للشؤون الاقتصادية (1948-1949م)، وزير الأشغال العامة والنقل والسياحة (1950 - 1952م) ، وزير المالية والشؤون الاقتصادية (1952-1953م)، وزير الخارجية (1955-1956م) ، وزير المالية (1958م) ، وزير الزراعة (1958م)، وزير المالية والشؤون الاقتصادية (1958-1959م)، وزير المالية والشؤون الاقتصادية (1959 - 1960م) .

- Antoine Pinay, Un Français Comme Les Autres (entretiens avec Antoine Veil), Belfond, 1984.

³ - أبو محمد ، " منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع 336 ، السنة الثامنة، السلسلة الثانية، ج 12، 20 صفر 1375 هـ/ 07 أكتوبر 1955م، ص 4.

⁴ - أبو محمد ، " منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع 337، السنة الثامنة، السلسلة الثانية، ج 12، 27 صفر 1375 هـ/ 14 أكتوبر 1955م، ص 04.

⁵ - تم تشكيل مجلس " حفظة العرش" من أربعة أعضاء ، و يجتمع يومياً.

-Archives Diplomatiques ,Courneuve,Paris, Maroc1953-1959, 257QO/4.

- البصائر، ع 340، السلسلة الثانية، السنة الثامنة، ج 12، 25 ربيع الأول 1375 هـ / 11 نوفمبر 1955م، ص 4.

⁶ - أبو محمد، " منبر السياسة العالمية" ، البصائر، ع 334 ، السنة الثانية، السلسلة الثانية، ج 12، 06 صفر 1375 هـ/ 22 سبتمبر 1955م، ص 4.

ثم قررت فرنسا أن تسحب بكل سرعة المقيم "قراندفال" ¹ وتعويضه بالجنرال "بيير بويي دو لاتور دي مولان - Pierre Boyer de Latour du Moulin" ² (أوت 1955 - نوفمبر 1955م) ³، وقام بزيارة قرية "وادي زم" التي تكبدت خسائر فادحة من جراء الحوادث المؤلمة الدامية التي نشبت بها يوم 20 أوت 1955م ⁴، إضافة إلى منطقتي الخنيفة و تادلة ⁵.

وقد نقلت "البصائر" تحت عنوان "عقبة في تسوية مسألة العرش عقبه حول "آكس لبيان" ⁶ فقالت "...أن هناك سحابة من الدسائس، تحاول إحباط مسعى الحكومة، وعرقلة تنفيذ برنامج "ادغارفور"، لتسوية مشكل العرش، وقع الإتفاق عليها من قبل في مؤتمر آكس لي بان. ولقد تدخل رجال الجالية الفرنسية وحزموا أمرهم على وجوب الإحتفاظ بمحتل العرش، وأخرج مركز فرنسا في هيئة الأمم المتحدة، وخطب السيد "بيني" وزير الخارجية هاتفا من نيويورك رئيس الحكومة يسأله التعجيل بتنفيذ مقررات الحكومة" ⁷.

وقبل مغادرة محتل العرش البلاد، صبيحة يوم 1 أكتوبر 1955م، إلى قصر "زهرة الجبل" بطنجة، فقد عهد إلى الشريف السيد عبد الله نجل المولى عبد الحفيظ السلطان الأسبق برعاية أمور العرش.

¹ - أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع 331، السنة الثامنة، السلسلة الثانية، ج 12، الجمعة 15 محرم 1375هـ / 02 سبتمبر 1955م، ص 4.

² - بيير بوي دو لاتور دي مولان (1896 - 1976 م) : جنرال فرنسي، شارك في الحرب العالمية الأولى، عين بالشؤون الأهلية في مراكش؛ وبقي به 25 عاما. شارك بمكتب المقيم العام في المغرب، منذ عهد الجنرال شارل نويس (1936-1943م)، جند بعض المراكشيين في حملة تونس (أواخر 1942م)، وتحرير كورسيكا وجزيرة إلبا عام 1944م. بعد حرب الهند الصينية اتجه لمراكش لمساعدة المقيم المارشال الفونس جوان، ثم قائدا للقوات الفرنسية في تونس ومقيم عام بها. تولى من أوت 1955م إلى نوفمبر 1955م، وظائف المقيم العام لفرنسا في مراكش.

- جورج سبيلمان، المرجع السابق، ص ص 225-238.

-Hommes et Destins , Dictionnaire Biographique d'Outre-Mer, vol IV, éd Académie des Sciences d'Outre-Mer, Paris, 1975, pp 126-129.

³ - النجاح، السنة الخامسة والثلاثون، ع 4325، 15 محرم 1375هـ / 03 سبتمبر 1955م، ص 1.

⁴ - النجاح، السنة الخامسة والثلاثون، ع 4327، 22 محرم 1375هـ / 10 سبتمبر 1955م، ص 1.

⁵ - أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع 331، السنة الثامنة، السلسلة الثانية، ج 12، 15 محرم 1375هـ / 02 سبتمبر 1955م، ص 4.

⁶ -Archives Diplomatiques Courneuve , Paris ,Maroc,1944-1955/24QO/843.

⁷ - أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع 336، السلسلة الثانية، السنة الثامنة، ج 12، 20 صفر 1375هـ / 07 أكتوبر 1955م، ص 4.

واعتبرت "البصائر" ذلك أمر مرتجل لم يكن الإتفاق قد شمله من قبل، مع العلم أن اتفاق "آكس لي بان"، الذي صادق عليه السلطان المنفي في مدغشقر، كان يقتضي تكوين مجلس حفظة للعرش، مؤلف من ثلاثة رجال عينوا بأسمائهم، فكيف يتفق عهد المحتل المبعد للشريف عبد الله، مع الإتفاق على مجلس حفظة العرش؟. ومنه تخلص "البصائر" أن الأمر المحقق هو أن حزب الاستقلال وحزب الشورى والاستقلال، قد أعلنوا أن هذا العمل، مخالف لما سبق الإتفاق عليه؛ فبدل أن يكون انسحاب ذلك الرجل المشؤوم بداية حل لقضية مراكش، أصبح بداية أزمة جديدة¹.

كما كشفت "البصائر" أيضا دور "رجال الحضور الفرنسي" في عرقلة برنامج "إدغارفور"؛ فمثلما وقفوا وحاصروا قصر السلطان محمد بن يوسف قبل أزمة أوت 1953م، هاهم اليوم يقفون دون تنفيذ ما وقع عليه الاتفاق في "آكس لي بان"، ويعارضون كل عمل أو إصلاح في مراكش من طرف الحكومة².

وبسبب الضغط الشعبي والحزبي و العمل التحرري المسلح، عرض رئيس الحكومة "إدغارفور" مشروع الإتفاق على المجلس التشريعي الفرنسي الذي صوت على اتفاقيات "آكس لي بان"³، بأغلبية 477 صوتا ومنح الضوء للحكومة الفرنسية أن تتفاوض مع الحكومة المراكشية الوطنية، وتنفذ اتفاقات "آكس لي بان"، و تبادر حينما بنتصيب مجلس حفظة العرش، وإيجاد العلائق الجديدة الحرة بين القطرين...، ثم تساءلت "البصائر" فهل يقبل رجال "الحضور الفرنسي" هذه الهزيمة المنكرة التي منوا بها على يد المجلس التشريعي الفرنسي⁴.

هكذا خيب مجلس الأمة الفرنسي، آمال المعارضين في نصرتهم والوقوف إلى جانبهم، بل كان العكس في التصويت بالأغلبية على برنامج إدغارفور، ليبدأ السلطان المراكشي بعد عودته إلى عرشه ووطنه بتنفيذ ما جاء في اتفاق "آكس لي بان".

¹ - أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع 336، المصدر السابق.

² - د. ر. فوبليكوف وآخرون، تاريخ الأقطار العربية المعاصر، ج 2، دار التقدم، موسكو، 1976، ص 412.

³ - Archives Diplomatiques Courneuve, Paris, Maroc, 1944-1955/24QO/843.

⁴ - أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع 337، السنة الثامنة، السلسلة الثانية، ج 12، 27 صفر 1375هـ/14 أكتوبر 1955م، ص 4.

⁴ - نفسه.

وتنفيذاً للاتفاق السالف الذكر، أعلن مجلس الوصاية على العرش المراكشي عن تشكيل الحكومة الجديدة، وبعد مشاورات أجراها في القصر السلطاني مع أعضاء مجلس الوصاية بحضور المقيم العام لفرنسا بمراكش "بيير بوابي دي لاتور"، أنه طلب من السيد "الفاطمي بن سليمان"¹ تشكيل الوزارة المراكشية الجديدة².

وصرح "ابن سليمان" أنه قبل هذا التعيين، معتمداً على ثقة السلطان "محمد بن يوسف"، وأن لديه معلومات عن محادثات آكس لي بان، وأنه تشرف برئاسة حكومة إتحاد وطني تضم عناصر ممثلة للأمة، لإدارة البلاد وإجراء مفاوضات³، مع الحكومة الفرنسية، قصد تحقق الوحدة والسيادة القومية والإستقلال وتضمن مصالح الفرنسيين المستقرين في أرجاء الوطن المراكشي⁴.

رابعاً: عودة الملك محمد الخامس إلى العرش وتداعياته

وفي الوقت الذي اشتدت فيه الحركة الوطنية المغربية المسلحة وازداد طلب الشعب المغربي لإعادة الملك المخلوع مقابل شعور العداوة المتزايد تجاه فرنسا وسعي القوى الوطنية لتحضير لإعلان الكفاح المسلح المتزامن مع قيام الثورة الجزائرية عام 1954م، وخروج المظاهرات الواسعة في مراكش تطالب بعزل الملك الجديد، رضخت فرنسا للحق، فاضطرت إلى عزل الملك الجديد والسماح لعودة محمد الخامس من منفاه، في جزيرة مدغشقر في نوفمبر 1955م⁵، بدأت جماعة "الجلالوي"⁶ وأنصاره تعاني الإنشقاق، حيث انفصل سكان الأطلس المتوسط عن قادتهم وبعثوا برقية إلى باريس في

¹ - الحاج الفاطمي بن عبد الكريم بن سليمان: باشا مدينة فاس، ابن إحدى العائلات الفاسية العريقة الأندلسية الأصل "عائلة بن سليمان الغرناطيين" وأمه السيدة خنثة العبدلوية من عائلة العبدلوي من الأندلسيين. كان وزيراً للمعارف في حكومة المخزن ورئيساً للمحكمة العليا بالرباط، قبل أن يذهب السلطان إلى المنفى. ثم انفصل عن الحكومة المخزنية وظل على ولائه للسلطان محمد بن يوسف.
- Archives Diplomatiques Courneuve Paris ,Afrique Levant, Maroc 1955/1968 Personnalités Marocaines,130sup/55.

² - النجاح، السنة الخامسة والثلاثون، ع 4330، 03 صفر 1375هـ / 21 سبتمبر 1955م، ص1.

³ - النجاح، السنة الخامسة والثلاثون، ع 4340، 09 ربيع الأول 1375هـ / 26 أكتوبر 1955م، ص1.

⁴ - البصائر، ع 340، السنة الثامنة، السلسلة الثانية، ج 12، 25 ربيع الأول 1375هـ / 11 نوفمبر 1955م، ص4.

⁵ - رأفت الشيخ، العرب في التاريخ المعاصر، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، (د،م) 1996، ص153.

⁶ - بعد يوم واحد من انتفاضة فاس الدامية يوم 4 أوت 1954م، وجه التهامي الجلاوي رسالة إلى المقيم العام لأكوست، جاء فيها أنه يتأسف شديد الأسف على التوجه الرامي إلى إعادة النظر في نفي السلطان محمد الخامس والتخلي عن تنصيب بن عرفة سلطاناً على المغرب، ويضيف أن هذا المنحى مناقض لشعور الشعب المغربي.

11 أوت 1955م، طالبوا فيها بعودة محمد الخامس، وحذا حذوهم سكان الريف في الشمال المغربي¹. وقد أثمرت المفاوضات التي جرت بين الوفد الفرنسي والوفد المغربي في إيصال صوت الشعب المراكشي، الذي يرغب في إعادة ملكه المخلوع، وأجمع على وجوب إرجاع ملكه، وتظاهر بمناسبة مرور سنتين على المظلمة الكبرى، مظاهرات صاحبة. ولم يعد بالإمكان قمع مقاومة الجماهير الشعبية، وحتى "محمد بن عرفة" لم يعد يتمتع بأي شعبية حتى من أنصاره²؛ ففي 21 أكتوبر 1955م طالب حزب الاستقلال بخلع "محمد بن عرفة" وعودة الملك محمد الخامس³.

وقد صرح السيد "أنطوان بيني" وزير خارجية فرنسا في خطاب في الجمعية العامة للأمم المتحدة... أن فرنسا تريد إعطاء مراكش وجه دولة عصرية... وراغبة في تسهيل حل الأزمة المراكشية؛ فقد إبتعد سلطان المغرب محمد بن عرفة عن العرش في 30 أكتوبر 1955م، حيث غادر الرباط باتجاه طنجة للإقامة مع عائلته وحاشيته، وأسند مهمة الأشغال بشؤون العرش إلى ابن عمه عبد الله بن عبد الحفيظ⁴. وبعث برسالة إلى رئيس الجمهورية الفرنسية يعلن تنازله عن العرش ويطلب برجع الملك محمد بن يوسف إلى عرشه⁵، مما بعث الأمل لتخفيف التوتر⁶.

ومهما قدرت الحكومة الأمر، فإنها ستكون مضطرة، لأن تجد طريقة ترجع بها جلالته "محمد بن يوسف" إلى عرشه وشعبه والإتفاق معه ومع حكومته على علاقات فرنسا بمراكش، والاعتراف بحرية مراكش واستقلالها وسيادتها⁷.

وكان من نتائج الإتفاق الذي أسفرت عنه مباحثات "إكس لي بان"، أن انتقل لفترة مركز الصراع

¹ - Archives Diplomatiques, Courneuve, Paris, Maroc, Situation Politique 1953-1956, 73Cpcom/6.

² - د. ر. فوبليكوف وآخرون، تاريخ الأقطار العربية المعاصر، ج2، المرجع السابق، ص ص410-411.

³ - يحيى جلال، المغرب الكبير، ج3، المرجع السابق، ص 1165.

⁴ - د. ر. فوبليكوف وآخرون، نفس المرجع، ص ص 412-413.

⁵ - النجاح، السنة الخامسة والثلاثون، ع4334، 17 صفر 1375هـ / 05 أكتوبر 1955م، ص1.

⁶ - محمود شاكر، المرجع السابق، ص 388.

⁷ - النجاح، السنة الخامسة و الثلاثون، ع 4326، 19 محرم 1375هـ / 07 سبتمبر 1955م، ص1.

⁸ - أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع 330، السنة الثامنة، السلسلة الثانية، ج 12، 08 محرم 1375هـ / 26 أوت

1955 م، ص4.

السياسي من باريس و الرباط إلى قرية " أنتسيرابي " ¹ النائبة ، في جزيرة مدغشقر ² حيث الملك الشرعي "محمد بن يوسف". وتوالت الوفود على مقر اقامته، فكان منها وفد الحكومة الفرنسية الرسمي برئاسة الجنرال "كاترو" ، وعمر بن عبد الجليل، وعبد الرحيم بوعبيد من حزب الاستقلال، وعبد القادر بن جلون، وعبد الهادي بوطالب من حزب الشورى والاستقلال، عبر طائرة خاصة أقلتهم في 09 سبتمبر 1955م دون إجتياز الحواجز الأمنية والجمركية من مطار خاص في باريس. ولم يُعلن عن سفر الوفد المغربي للقاء الملك إلا بعد رجوعه. وتم قطع الرحلة من باريس إلى "تتاناريف" عاصمة مدغشقر في ظرف يوم ونصف ، قبل أن تحط في مطار "تتاناريف". ثم إكمال الرحلة، على متن السيارة إلى مدينة "أنتسيرابي" في رحلة استغرقت أربع ساعات.

وأطلع الوفد الرسمي الحكومي الملك محمد الخامس ، على برنامج " إدقارفور" والخطوط الكبرى للسياسة الجديدة التي تريد الحكومة تطبيقها في الإيالة الشريفة³. وأسفرت تلك المفاوضات عن قبول الملك المبعد للمنهج العملي، لحل مشكل بلاد مراكش. وكان الملك يستعين بالآراء التي جاء بها وفد الوطنيين الأحرار أمثال الباشا السيد "الفاطمي بن سليمان" والباشا السيد "البكاي"، ممن ضحوا بمراكزهم، إثر مظلمة 20 أوت 1953م⁴.

وما دعم عودة الملك محمد الخامس ما نقلته "البصائر" عن مكتب جريدة الأهرام من " أن الولايات المتحدة الأمريكية ترغب وتؤيد عودة محمد بن يوسف إلى فرنسا من منفاه في مدغشقر، واشترطت مقابل ذلك وقف أي نشاط وطني وتخفيف من حدة مناقشة الكتلة الآسيوية الإفريقية للمشكلة في الجمعية العامة للأمم المتحدة"⁵.

وقد نقلت "النجاح" بتاريخ 23 نوفمبر 1955م تصريح سفير مصر بباريس السيد "كمال الدين عبد النبي" الذي أيد الملك الشرعي ابن يوسف وأوضح إستعداد مصر لمواصلة دعمه ومساندته. واحتج

¹ - أنتسيرابي : ثالث أكبر مدن مدغشقر وعاصمة منطقة فاكينانكارترا، وبلغ عدد سكانها يتجاوز 180.000 نسمة، ذات طقس بارد نسبياً.

² - رأفت الشيخ، المرجع السابق، ص 153.

³ - النجاح، السنة الخامسة والثلاثون، ع 4327، 22 محرم 1375هـ / 10 سبتمبر 1955م، ص 1.

⁴ - أبو محمد، " منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع 334، السنة الثامنة، السلسلة الثانية، ج 12، 06 صفر 1375هـ / 22 سبتمبر 1955م، ص 4.

⁵ - النجاح، السنة الخامسة والثلاثون، ع 4320، 28 ذو الحجة 1374هـ / 17 أوت 1955م، ص 2.

على الرأي العام الفرنسي الذي ثار ضد نداءات الثورة ، التي روجتها إذاعة صوت العرب بمصر إلى شعوب شمال إفريقيا، كما ناصر عودة الملك محمد الخامس إلى الرباط وقدم تهاني وأمانى الرئيس "جمال عبد الناصر" للشعب المراكشي، في أن يصل إلى الرفاهية¹.

وبسبب التطورات الداخلية في مراكش، والنتائج المباشرة للنقاش والحوار، والتي أفضت إلى نقل السلطان الشرعي من منفاه بمدغشقر إلى باريس ، جاء التصريح المشترك² بين السلطان ووزير خارجية فرنسا "أنطوان بيني"، بقصر "لا سيل سان كلو Saint - Cloud"³ بتاريخ 6 نوفمبر 1955م ، وهو التصريح الذي أعلنت فيه الحكومة الفرنسية إستعدادها لمساعدة مراكش ، ليصبح دولة عصرية ذات سيادة ، وأعتبره الملك محمد الخامس منطلقا لتأليف حكومة مراكشية تدير شؤون البلاد وبعثا لمفاوضات حول استقلال مراكش⁴، واتفاقا على المبادئ العليا بين مراكش وفرنسا، حسب ما قيل في أول خطاب للعرش بعد العودة في 18 نوفمبر 1955م⁵.

وقد احتوى التصريح على النقاط الآتية:

- 1- تشكيل مجلس الوصاية ومنحه السلطة الكاملة في إدارة مراكش.
- 2- تشكيل حكومة في مراكش تضم كل الاتجاهات السياسية والإجتماعية.
- 3- استئناف المفاوضات مع فرنسا لتحديد علاقة مراكش كدولة مستقلة مرتبطة مع فرنسا داخل نطاق التعاون المتبادل، أي ما يسمى "الاستقلال داخل حدود التكامل - L'indépendance Dans L'inter-Dépendance".

¹ - النجاح، السنة الخامسة والثلاثون، ع 4346، 07 ربيع الثاني 1375هـ / 23 نوفمبر 1955م، ص 1.

² - دارت المحادثات بين الحكومة الفرنسية ممثلة برئيسها ووزراء الخارجية والدفاع وشؤون تونس والمغرب وبين الأطراف المغربية ممثلة في حزب الاستقلال برئاسة محمد اليزيدي وعضوية عبد الرحيم بوعبيد ، ومحمد بن عبد الجليل والمهدي بن بركة ، إضافة إلى عنصرين ملحقين هما محمد بوسنة ومحمد الدويري وممثل حزب الشورى والاستقلال " عبد القادر بن جلون عبد الهادي بوطالب محمد الشرفاوي وأحمد بن سودة" .

³ - يقع القصر ضواحي باريس، ببلدية سان كلو بباريس، وهو معلم تاريخي يرجع إلى القرن السادس الميلادي ، ذو طراز كلاسيكي ، به حدائق جميلة ، له أهمية سياسية كبيرة، حيث وُقِّعت فيه العديد من الاتفاقيات والمعاهدات. تعاقب أغنياء فرنسا على صيانته وتطويره. تحولت تبعيته إلى وزارة الخارجية الفرنسية عام 1951م.

⁴ - Archives Diplomatiques ,Courneuve Paris ,Afrique Levant :Maroc1956-1968/130Sup/213 .

⁵ - عبد الإله بلقزيز، المرجع السابق، ص 268. كذلك ينظر :

- علال الفاسي ، رسائل تشهد على التاريخ ، المصدر السابق، ص ص194-195.

4- إقامة نظام ملكي دستوري في مراكش¹.

إن هذا التصريح المشترك الذي صدر يوم 06 نوفمبر 1955م ، يعتبر الأساس الجديد الذي ستبنى عليه العلاقات المقبلة بين الطرفين. و تؤكد اتفاقات آكس لي بان، ورسائل انتسيرايب، على إقرار فرنسا لدولة مراكش باستقلالها وسيادتها، على أن تكون دولة ملكية دستورية ديموقراطية، ويكون هذا الاستقلال وهذه السيادة في دائرة الاعتراف بمصالح الفرنسيين المستقرين بمراكش².

وقد علق "البصائر" على الإتفاق واعتبرته من جهة يحقق لمراكش الحرية والاستقلال، إلا أنه يربط ذلك الإستقلال بالمصالح المشتركة³... لهذا رأيت "البصائر" أن حزب الإستقلال تحفظ في مسألة "الإرتباط الدائم" في المصالح المشتركة؛ وطالب مع حزب الشورى والاستقلال بإلغاء معاهدة الحماية سنة 1912م، وتعويضها بمعاهدة واضحة جلية، تبرم بصفة حرة بين متعاقدين ندين، وعلى هذه الأسس، ستشكل حكومة مراكش التفاوضية الجديدة⁴.

ومن جهته أكد المقيم العام "بيير بوايي دولاتور" عزم فرنسا على السير بمراكش إلى مصاف دولة عصرية ترتبط بفرنسا وسيهتم الملك بعد انتهاء أفراح عيد العرش بتأليف حكومة مراكشية لإدارة شؤون البلاد والتفاوض مع فرنسا⁵.

اعترفت الحكومة الفرنسية بالملك محمد الخامس في 05 نوفمبر 1955م فكان ذلك بداية الاعتراف الفرنسي باستقلال مراكش ، وسمحت له بمغادرة منفاه في مدغشقر، والتوجه إلى باريس لإجراء

¹ - يحيى جلال ، المغرب الكبير ، ج3 ، المرجع السابق ، ص1166.

² --Archives Diplomatiques ,Courneuve Paris ,Afrique Levant :Maroc1956-1968/130Sup/213 .

³ - أبو محمد، " منبر السياسة العالمية"، البصائر ، ع 342، السنة الثامنة، السلسلة الثانية، ج 12، 9 ربيع الثاني 1375هـ / 25 نوفمبر 1955م، ص4.

⁴ - نفسه .

-ناهد إبراهيم دسوقي، المرجع السابق، ص 310.

⁵-النجاح ، السنة الخامسة والثلاثون، ع 4347، 10 ربيع الثاني 1375هـ / 26 نوفمبر 1955م، ص ص 1- 2.

المفاوضات حول الاستقلال¹، وسيتم نقل الملك "محمد بن يوسف" وحاشيته إلى فرنسا على متن ثلاث طائرات من قصر "ترمينوس" إلى مطار "أنتسيراى"².

وعاد الملك محمد الخامس إلى مراكش واستقبله الشعب استقبالا كبيرا، ومع وصوله أعلن عن نيته في تأسيس نظام ملكي دستوري في مراكش³.

استبشرت "البصائر" بخبر عودة محمد الخامس لوطنه واسترجاع عرشه سنة 1955م، مقدمة أخلص تهانيها "لجلالة أمير المؤمنين المكافح الجسور، ولأمة مراكش العظيمة المجاهدة الصادقة بهذه المناسبة التاريخية، واعتبرت رجوعه بمثابة مرحلة جديدة سيبدأ معها التحرر و بناء الدولة المراكشية"⁴.

وفي مقالة أخرى نشرتها نفس الصحيفة بعنوان "حول العودة السلطانية" تضمنت مشاعر الحب والإكبار للملك محمد الخامس ولمواقفه التي اعتبرتها الجريدة مواقف بطولية تتناسب مع مكارم الأخلاق وسمو المحند: "يا لله ما أروعها من شخصية فذة، وما أعجبها من عظمة في التاريخ، فريدة ضمت إلى جلالة الملك جمال البطولة، وجمعت بين مكارم الأخلاق، وحازت مع وقار العلم وروعة الحكمة يضاف إلى ذلك صبر وتواضع في غير ضعف، وإقدام وثبات في غير عنف"⁵.

ووجهت "البصائر" إثر عودة السلطان لبلادته بتاريخ 11 نوفمبر 1955م، رسالة تهنئة ممضاة من طرف نائب الرئيس "العربي التبسي"، إلى الملك محمد الخامس ومن خلاله إلى الشعب المراكشي وذكرته أن ذلك من ثمرة الحق والصبر في مواطن الضيم، وأشعرته أن الشعب الجزائري غمره السرور برفع الحكم الظالم عنكم، ثم وصفت الرجل بأنه رجل التضحية والثبات، ورمز الأمانى القومية، والوحدة الوطنية المراكشية، مرفوع الرأس، موفور الكرامة... ثم هنأته فقالت: "... واليوم قد تم الهدف الأول والحمد والمنة لله... وإننا إذ نرفع آيات التهنة لجلالة أمير المؤمنين... ولأمة مراكش العظيمة... نخص بالتهنة رجال الحركة القومية الوطنية... وإننا لنرفع بهذه المناسبة تحياتنا الأخوية، لزميلاتنا...

¹ - يحيى جلال، المغرب الكبير، ج3، المرجع السابق، ص 1165.

² - النجاح، السنة الخامسة والثلاثون، ع 4338، 02 ربيع الأول 1375هـ / 19 أكتوبر 1955م، ص 1.

³ - د. ر. فويليكوف وآخرون، تاريخ الأقطار العربية المعاصر، ج2، المرجع السابق، ص 414.

⁴ - علي مرحوم، "حول العودة السلطانية السعيدة"، البصائر، ع343، السنة الثامنة، السلسلة الثانية، 16 ربيع الثاني 1375هـ/02 ديسمبر 1955م، ص 1.

⁵ - البصائر، "منبر السياسية العالمية"، ع 252، السنة الثامنة، السلسلة الثانية، 21 جمادى الأولى 1375هـ/3 فيفري 1956م، ص 4.

جريدة العلم وجريدة الرأي العام، ومجلة رسالة مراكش ، ونرجو مخلصين أن تعود كلها سريعا، في عهد النور والحرية إلى عالم الظهور...¹.

وصل الملك محمد الخامس في يوم 16 نوفمبر 1955م إلى الرباط ، وبعد يومين أي 18 نوفمبر تزامن هذا اليوم بعيد جلوس الملك على العرش فرافق ذلك احتفالات لم يشهد لها مثيل، واجتمع المراكشيون من كل مكان في العاصمة ، معبرين عن تضامنهم وفرحهم بعودة ملكهم المحبوب المُضْحَى في سبيل وطنه . وكان من الحاضرين المتآمر على العرش وملكه باشا مراكش " التهامي الجلاوي"، الذي طالب السماح و المغفرة من السلطان واعترف بذنبه الذي اقترفه ضدّه وما كان من الملك محمد الخامس سوى مسامحته.

وعند اتخاذ الحكومة للحل النهائي ، عبّر "الجلالوي" عن موقفه علنا في مؤتمر عقده بالرباط في 25 أكتوبر 1955م²، ونقلت "البصائر" تصريحه بتاريخ 11 نوفمبر 1955م: "...يعلن فيه أنه كان يقوم بأعمال المعارضة المعروفة مساندة منه للسياسة الفرنسية، وأنه لا يستطيع أن يتحمل أكثر مما تحمل فيريح ضميره ويعلن في جلاء ووضوح أنه يبايع البيعة الصادقة جلالة أمير المؤمنين محمد بن يوسف، وأن رجوع السلطان قد أصبح ضربة لازب، وأن ذلك الرجوع الذي يجب أن يتم قريبا، هو الوسيلة الوحيدة التي تعيد لمراكش وحدته..."³. وحسب كلامه فان ضميره قد استفاق من ضلاله وأراد أن يريحه. وعن سبب تغير موقفه يقول "عبد الكريم غلاب"⁴: "...هذا الرجل الذي كانت ترتعد فرائص

¹ - البصائر، ع 340 ، السنة الثامنة، السلسلة الثانية، ج 12، 25 ربيع الأول 1375هـ / 11 نوفمبر 1955م، ص 1.

² - عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة...، المصدر السابق، ص ص 394-395.

- د.ر. فويليكوف وآخرون، المرجع السابق، ج2، ص 413.

³ - أبو محمد، " منبر السياسة العالمية"، ع 340، البصائر، السنة الثامنة، السلسلة الثانية، ج12، 25 ربيع الثاني 1375هـ / 11 نوفمبر 1955م، ص 4.

⁴ - عبد الكريم غلاب، ولد بفاس 1922، مثل دورا في تأسيس مكتب المغرب العربي، تحمل مسؤوليات قيادية في حزب الاستقلال 1960، وحرر الجريدة الناطقة باسمه جريدة القلم. أنظر:

- مومن العمري ، شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني، رسالة دكتوراه، جامعة منتوري، قسنطينة،

الجزائر، 2010/2009، ص 172.

المواطنين من جبروته وطغيانه، أدرك أخيراً أنّ الحماية انهزمت، فانهزم معها سلطانه، وحكمه وجبروته"¹.

ومهما كانت الأسباب فكان لهذا التصريح أثر عميق في نفوس المراكشيين والفرنسيين وأكد كاتب "البصائر أبو محمد" ذلك قائلاً: "... أن هذا التصريح من باشا مراكش ، قد أسقط تلك المعارضة الخيالية المصطنعة التي كانت وسيلة يستعملها الاستعماريون ، للحيلولة دون رجوع أمير المؤمنين لعرشه ولمزاولة مهام الحكم التي وضعها الله على عاتقه، وأعلن سائر الباشوات والقواد الذين كانوا شركاء في مؤامراته إطاعة للأوامر الصادرة لهم من السادة المعروفين، أنهم... يطالبون برجوع الملك الشرعي حيناً"².

وكان الملك أثناء تواجده وسط الجموع المراكشية المرحبة به سلطاناً من جديد ، قد ألقى خطاباً³، على الحاضرين أوضح فيه إرهابات عهد جديد يفتح في العلاقات المراكشية- الفرنسية⁴. ووصفه " أبو محمد كاتب البصائر" - الذي كان له شرف الحضور بمراكش آنذاك مع وفد جمعية العلماء المسلمين- فعلق عن خطاب الملك قائلاً: "...وبلهجة رصينة، ونبرات قوية وكلمات متزنة ألقى جلالة الملك خطابه التاريخي العظيم، وقد بشر فيه بانتهاء عهد المحنة، وحصول الاتفاق المبدئي حول قاعدة الاستقلال للوطن، وانتهاء عهد الحماية، وفتح مفاوضات بين الجانبين لوضع أسس جديدة للعلاقات بين فرنسا والمغرب، وحماية مصالح الفرنسيين المستقرين في البلاد، ثم بشر بفتح عهد الملكية المقيدة بالدستور الشعبي وإلغاء الكثير من التقاليد البالية"⁵. واعتبرته "البصائر" بداية سياسة جديدة نحو العهد الجديد⁶.

¹ - عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة...، المصدر السابق، ص 394.

² - أبو محمد، " منبر السياسة العالمية"، ع 340، البصائر، السنة الثامنة، السلسلة الثانية، ج12، 25 ربيع الثاني 1375هـ / 11 نوفمبر 1955 م، ص 4.

³ - النجاح، السنة الخامسة والثلاثون، ع 4346، 07 ربيع الثاني 1375هـ / 23 نوفمبر 1955م، ص 1.

⁴ - النجاح، السنة الخامسة والثلاثون، ع 4347، 10 ربيع الثاني 1375هـ / 26 نوفمبر 1955م، ص ص 1-2.

⁵ - أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع 344، السنة الثامنة، السلسلة الثانية، ج12، 23 ربيع الثاني 1375هـ، 09 ديسمبر 1955م، ص 4.

⁶ - أبو محمد، " منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع 342، السلسلة الثانية، السنة الثامنة، ج 12، 9 ربيع الثاني 1375هـ / 25 نوفمبر 1955م، ص 4.

وكتب "على مرحوم" حول عودة الملك السعيدة مشيدا بخصاله فقال: "... لقد غدت اليوم قصة السلطان العظيم، وكفاح شعبه... مضرب المثل في العالم أجمع... وقدوة حسنة لجميع الرجال الذين يتولون قيادة الأمم والشعوب نحو حرياتها واستقلالها... يا لله ما أروعها من شخصية فذة...، ضمت إلى جلال الملك جمال البطولة وجمعت مكارم الأخلاق، وحازت مع وقار العلم روعة الحكمة... إنها خلال شريفة حقا... مهدت للملك المناضل سبيل الفوز الباهر في الامتحان الشاق الذي أمتحن به... حينما آثر أن يتخلى عن العرش ويرمي بالتاج، على أن يخضع للضغط... وما هذه العودة السلطانية السعيدة إلا بداية الجلاء لغياب الظلام الاستعماري... فليحفظ الله الملك...، وهنيئا لأبناء مراكش خاصة وأبناء المغرب العربي عامة..."¹.

وعن ضخامة عدد الحاضرين أيام الاحتفال بعيد العرش وعودة الملك، كتبت "البصائر" "... وجدنا أنفسنا بعيد حفلة الاستقبال... نخترق بحرا من النساء والرجال... لقد أمت مدينة الرباط مئات الآلاف من سيدات المغرب وسادته... ترى فيها... نور الإيمان... ونار العزة القومية... لقد كان القوم ينظرون إلى الحرية تناديهم... إلى الاستقلال الوطني... وأصبحت الأحياء والحارات من المدينة... كلها كتلة من نور... إن لم تكن تلك الليلة هي ليلة القدر... فهي ولا ريب ليلة القدر السياسي في المغرب العربي..."²، وكان الحضور وكأنه شخص واحد هي شخصية الشعب المغربي. ومنه جمعية العلماء التي وضعت في المكان الممتاز الأول³.

و نقلت مظاهر الاحتفال بكل تفاصيله نقنيس منه ما يلي " وكان حزب الاستقلال نظم هذه المظاهرة... وسهر على حفظ نظامها... وانسحب من المدينة... رجال الأمن الحكومي وأظهرت الأمة من آيات الانقياد... ما أدهش الناس جميعا... وكانت الجمعيات...، يرتدي بعضها زيا خاصا، بينما يحتفظ بعضها الآخر بلباسه المدني... ولكل فرقة نشيد قومي... أما الأوربيون فكان بعضهم يشرف... من شرفات المنازل، وبعضهم الآخر داخل البيوت... واستمر العرض... نحو من خمس

¹ - على مرحوم، "حول العودة السلطانية السعيدة"، البصائر، ع 343، السلسلة الثانية، السنة الثامنة، ج 12، 16 ربيع الثاني 1375هـ / 02 ديسمبر 1955م، ص ص 1-2.

² - أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع 344، السلسلة الثانية، السنة الثامنة، ج 12، 23 ربيع الثاني 1375هـ / 09 ديسمبر 1955م، ص 4.

³ - نفسه.

ساعات... وحمل المتظاهرون المشاعل وأخذت الجموع تصل إلى ساحة الودايا الكبرى... وفي سقيفة قلعة الودايا الأثرية... نصبت المقاعد لرؤساء الوفود وكبار الضيوف، وقد أحل المشرفون... وفد جمعية العلماء المسلمين في صدر المجلس... انفجر فجأة... النشيد الوطني... ثم خيم السكوت... نحو... المهدي بن بركة¹ فألقى الخطاب السياسي... ثم أعطيت الكلمة لي(المدني)...وكانت الهتافات للجزائر المكافحة... " 2 .

ولتمثيلها بحفلات العرش وعيد الإستقلال، ومشاطرة الشعب المراكشية في أفراحه، أوفدت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وفدا تكون من السادة الشيوخ: العربي التبسي رئيسا ومحمد خير الدين نائب الرئيس وأحمد توفيق المدني الأمين العام وعبد اللطيف سلطاني أمين المالية ، وقد غادر الوفد العاصمة يوم الأربعاء 16 نوفمبر 1955م³.

وفي 19 نوفمبر 1955م بدأ جلالتة يستقبل الوفود التي أتت لتهنئته، وأصبح القصر ممثنا، ولما حان الوقت للدخول إليه ، اختار الملك وفدا يكن له إحتراما وتقديرا ؛ فنادى الحاجب وفد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، ليكون أول وفد يحظى بمقابلته، فرحب بخير الدين لكونه يمثل الجمعية ومالها من وزن لدى الشعب الجزائري، وقال أنه الوفد الوحيد الذي أعطاه الوقت الكافي أثناء الإستقبال قائلا له: " إبق " وهو الوفد الوحيد الذي لم يُقبل أيدي الملك⁴.

¹ - المهدي بن بركة (1920-1965م): سياسي مغربي، أكبر معارض إشتراكى للملك الحسن الثاني وزعيم تحرري ، ساهم في تأسيس حزب الاستقلال 11 يناير 1944م ، قدم تقريرا عن أوضاع حقوق الإنسان بالمغرب للأمم المتحدة بباريس فبراير 1951م .، أعتقله المقيم العام جوان. كان عضوا في وفد حزب الاستقلال المشارك في مشاورات آس لبيان أكتوبر 1955م. أعد مليشيا شعبية أمنت عودة محمد الخامس إلى عرشه 1955م ، فاز بمقعد بالبرلمان عام 1963م ، لكنه غادر المغرب. في جويلية 1963 صدر حكم غيابي بإعدامه لاتهامه بمؤامرة محاولة اغتيال الملك الحسن الثاني. لم يظهر بعد تعرضه للإختطاف يوم 29 أكتوبر 1965من طرف شرطة الحي اللاتيني بباريس.

-Archives Diplomatiques ,Courneuve,Paris, Afrique levant, Maroc1956-1968, 130 sup/164.

² - أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، البصائر ،ع 344 ، السلسلة الثانية، السنة الثامنة ، ج 12، 23 ربيع الثاني 1375هـ / 09 ديسمبر 1955م، ص5.

³ - أبو محمد، " منبر السياسة العالمية"، البصائر ،ع 342 ، السلسلة الثانية، السنة الثامنة ، ج 12 ، 9 ربيع الثاني 1375هـ / 25 نوفمبر 1955م، ص 4.

- علي مرحوم، "حول العودة السلطانية السعيدة"، البصائر، ع 343، السنة الثامنة، السلسلة الثانية، ج12، 16 ربيع الثاني 1375هـ، 09ديسمبر 1955م، ص 1 .

⁴ - أبو بكر الصديق حميدي ، قضايا المغرب العربي، المرجع السابق ، ص401.

وقد وصف الكاتب "أبو محمد" هذا اللقاء بتفاصيله قائلا: "... كانت صبيحة يوم 19 نوفمبر ، هي الموعد الذي حدده أمير المؤمنين لمقابلة الوفود التي جاءت لتحتيته... ولقد أراد أمير المؤمنين أن يعبر لجمعية العلماء عن شعوره نحوها... لجهودها الإسلامية الوطنية، فقرر أن يكون وفدها هو أول وفد يحظى بمقابلته... واقتبلنا بطل المغرب، ورجل التضحية ورمز الكفاح الشريف، ببشاشة العظماء، وبساطة الميامين من الخلفاء... وقدمنا إليه فردا فردا عميد الجزائريين بالمغرب، صديقنا العلامة القرآني، الشيخ أبو العباس أحمد التيجاني¹.

وافتح جلالة الملك الحديث شاكر الأمة الجزائرية شكرا حارا، عما قامت به من واجب المؤازرة نحو الأمة المراكشية، وخص بالذكر جمعية العلماء، وجريدة البصائر، وشاد يذكر الأثر العظيم الذي أحدثته الجمعية بالقطرين الجزائري والمراكشي، وقال أنه لا يرى في نفسه فرقا بين الشقيقين المراكشي والجزائري، وأن كفاحهما واحد، لإدراك غاية واحدة. ومما قاله : أن بلائي ومنفائي يقربان الأمة إلى غايتها، فيا حبذا لو تكررت هذه البلايا، إلى أن تبلغ الأمة أهدافها، وكلفنا حفظه الله وأطال بقاءه، بتبليغ الأمة الجزائرية كلها، ورجال جمعية العلماء منها بصفة أخص وسائر المناضلين في سبيل القضية الكبرى، تحياته وسلامه وفائق إعتباره. وهذه أمانة نؤديها للأمة على صفحات البصائر ومع على الرسول إلا البلاغ.

¹ - أبو محمد، " منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع 344، السلسلة الثانية، السنة الثامنة، ج 12، 23 ربيع الثاني 1375هـ / 09 ديسمبر 1955م، ص 5.

- أحمد بن محمد التيجاني(1881-1981م):رجل علم وإصلاح جزائري، ولد في عين ماضي بالأغواط، أين حفظ القرآن الكريم وأخذ نصيبا من مبادئ اللغتين العربية والفرنسية ثم التحق بالمدرسة الثعالبية في مدينة الجزائر، وتخرج من قسم القضاء، ومارسه في البرواقية وعين البيضاء، اتصل بالأمير خالد بن الهاشمي، والصادق دندان، ومحمد بن رحال، فنفي إلى مسقط رأسه. وفي سنة 1919م هاجر إلى المغرب الأقصى، فعمل في الدواوين الحكومية، رفقة محمد معمري، فاتخذهما السلطان يوسف ثم ابنه محمد معلمين لأبنائهما. إنزعجت السلطات الفرنسية من أفكاره وصلاته بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين فنفته إلى مراكش، آسفي، فالدار البيضاء. كتب في مجلة "الشهاب" و"الإصلاح" للطبيب العقبي، و"البصائر" و في مجلات مغربية، الإرشاد، والإيمان، ودعوة الحق. ترجم إلى اللغة الفرنسية معاني "القرآن الكريم مع المستشرق الفرنسي" أوكتاف، مختصر الشيخ خليل ورسالة ابن أبي زيد القيرواني.أنظر:

-البصائر: 1936/2/21، 1936/2/28، ص 2، 1936/7/10، ص 6. 1936/8/28، ص 5.

- الهاشمي التيجاني، عقيدة النسخ في التفسير وأبعادها الاجتماعية، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة باريس 4، 1984، ج 1، ص

وعلى الإثر، تقدم الرئيس الشيخ العربي التبسي، فألقى على مسامع أمير المؤمنين، خطابا هو الحكمة وفصل الخطاب... وكان أمير المؤمنين ينصت فيثأثر... فأجابه الملك على كل النقط التي حوaha خطابه... فكان... في آن واحد يمثل ثلاثا من الشخصيات: شخصية أمير المؤمنين... وشخصية الملك موفق... وشخصية الزعيم الشعبي العظيم... وارتفعت أيدينا بالإبتهاج والدعاء لسعادة المسلمين... وإستقلال وحرية من لايزال ينتظر منهم الفرج القريب"¹.

وقد هنأت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الملك محمد بن يوسف بإسم الشعب الجزائري، ف جاء نص التهنة كما يلي: "... نحمد الله أن أظهر لعباده ما طبعكم عليه من ملازمة الحق، والصبر في مواطن الضيم وأن فرج الكربة عن الشعب المراكشي النبيل بعودتكم إلى تحمل الأمانة التي اختاركم الله لتحملها. وإن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إذ تتقدم إليكم وإلى الشعب المراكشي بخالص التهنة، تترجم عن الموجة القوية من السرور التي غمرت الشعب الجزائري حين علم أن الحكم الظالم قد رفع عنكم وأن الله قد مكنكم من مواصلة قيادتكم الشعب المراكشي، نسأل الله أن يهب نعمة الحرية الكاملة لشعبكم، وأن يجعل إسمكم فيمن أسعد الله شعوبهم على إيديهم وأن يزيل العراقيل من طريقكم، فالله الذي حماكم في ماضيكم ، يتولاكم في مستقبلكم، وتقبلوا منا فائق الإحترام وخالص الولاء . عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، نائب الرئيس العربي التبسي"².

وبعد عودة وفد الجمعية إلى الجزائر وردا على الإستقبال المميز، أرسلت الجمعية رسالة لجلالة الملك تضمنت عبارات الشكر والولاء والتقدير، وأعلنت من خلالها أنها تقدم كل الإمتنان لجلالة الملك ، لما حضى به وفدها من عطف سام؛ إذ افتتح به سلسلة المقابلات وأعطاهها العناية الكاملة أثناء المقابلة، وشكرت أيضا الشعب المراكشي الذي قدر الجمعية وشارك الشعب الجزائري في كل أفراحه

¹ - أبو محمد، " منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع 344، السنة الثامنة ، السلسلة الثانية، ج 12، 23 ربيع الثاني 1375هـ / 09 ديسمبر 1955م، ص4.

² - البصائر ، ع 340، السنة الثامنة ، السلسلة الثانية، ج 12، 25 ربيع الأول 1375هـ / 11 نوفمبر 1955م، ص1.

والحفاوة التي تجاوزت الحدود، ولم يفت أن حي أيضا حزب الإستقلال والعلماء وأهل الفكر الذين قدروا قيمة الجمعية من خلال لقاءاتهم برجاله¹.

كما نشرت "البصائر" تحت عنوان: (أمير المؤمنين غنمت نصرا)، للشاعر محمد العيد آل خليفة عبر فيها عن فرحة الجزائريين بعودة الملك إلى شعبه، تحوي تسعة وخمسين بيتا، هنا بها الشعب المراكشي بعودة ملكه غانما، ووصف فيها الملك محمد الخامس بكل صفات الشجاعة والصدق ومطلعها:

أطل البدر وضّاح الجبين ... فعمّ الأفق بالنور المبين
وعاد إلى مطالعه مشعا ... كأن لم ينأ عنها منذ حين
فقل لقوافل الأحزاب يسري .. على إشعاعه وبه أستعين
وقل للمغرب الأقصى هنيئا ... لقد شرفت بالعلق الثمين

ليصل إلى قوله:

على الملك الزعيم سلام شعب ... أخ للمغرب الأقصى قرين
وتهنئة معطرة الحواشي معبرة عن الحب الكنين
لقد رجحت أمانى الشعب وزنا ... بعودة (محمد) الملك الرزين
أمير المؤمنين غنمت نصرا ... كأنك عدت من غزر يمين²

كما ألقى الشيخ "أحمد سحنون"³ قصيدة حول عودة محمد الخامس بعنوان (من المنفى إلى العرش)¹ فهنا الملك على صموده ومحافظته على بلاده وعرشه وتمنى له النصر في سياسته، خدمة للدين والأمة ، ومما قاله:

2- وفد جمعية العلماء ، " جمعية العلماء المسلمين الجزائريين شكر وولاء وتقدير"، البصائر، ع 343، السنة الثامنة ، السلسلة الثانية، ج 12 ، ، 16 ربيع الثاني 1375هـ، 02 ديسمبر 1955م، ص 01.

² - محمد العيد آل خليفة، "أمير المؤمنين غنمت نصرا" ، البصائر"، ع 346، السنة الثامنة، السلسلة الثانية، الجمعة 09 جمادى الأولى 1375هـ، / 25 نوفمبر 1955م، ص 05.

³ - أحمد سحنون(1907-2003م): أديب وشاعر جزائري، ولد بليشانة قرب بسكرة ، حفظ كتاب الله ، وتعلم مبادئ اللغة العربية والشريعة الإسلامية على يد شيوخ منهم الشيخ محمد خير الدين والشيخ محمد الدراجي ، التقى الشيخ عبد الحميد بن باديس سنة 1936م ، انضم إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. افتتح ميدان الصحافة فكتب في الشهاب والبصائر. في سنة 1947م اشترك في المجلس الإداري للجمعية، وقام بكتابة نشيدها " يا بني شعب الأباة... للمعالي أنتم نسل الأمازيغ الكماة"، عينته الجمعية في نفس السنة معلما في مدرسة=

من المنفى إلى العرش بمحض إرادة الشعب
ودانت قوة الجيش لقوة خالص الحب
ومن لم يعترف بالشعب تسحقه رحي الحرب

ليهنك يا فتى المغرب ما أحرزت من نصر
وما حاق بأعدائك من فشل ومن خسر
ومانال مليكك من علا يبقى على الدهر

فسر في موكب الأمجاد من مجد إلى مجد
وحطم ما يعوقك في طريق المجد من سد
ستخفق راية الاسلام في غور وفي نجد

فقم يا شاعر المغرب واهتف بأناشيدك
فأرجاء البلاد تميد شوقا لأغاريدك²

ومنذ أن باشر الملك مهامه، أكد علاقته بفرنسا كحليف وقطر ديمقراطي ثم أخذ يستقبل عدة شخصيات سياسية يطرح لها إنشغالات المغرب، منها تصريحه أمام المقيم العام الفرنسي "أندري لويس دييوا- André, L Dubois" (نوفمبر 1955-1956م) بأن مراكش في حاجة إلى فرنسا، لتنمية اقتصادها³.

=التهذيب الحرة في بولوغين ثم أصبح مديرا لها. ساهم في نشر الوعي الديني والوطني في أوساط الشعب، وكون تنظيمًا فدائيا سوريا انطلاقا من مسجد الأمة عام 1953م، ساند الثورة فسجن عام 1956م، فحكم عليه بالإعدام. بعد نيل الإستقلال، عين إماما خطيبا بالجامع الكبير بالعاصمة وعضوا بالمجلس الإسلامي الأعلى. ترك آثارا أهمها : دراسات و توجيهات إسلامية ، كنوزنا، ديوان شعر بعنوان " حصاد السجن" ، مقالات في البصائر والشهاب ...

- موسوعة الشعر الجزائري، مجموعة أساتذة من جامعة منتوري قسنطينة ، دار الهدى، الجزائر، 2002، ج 1، ص 506 .

¹ - البصائر ، ع 351، السنة الثامنة ، السلسلة الثانية ، ج 12، 14 جمادى الثانية 1375هـ/ 27 جانفي 1956م، ص 5.

² - هنا "مفدي زكريا" عاهل المغرب المفدى بذكرى الجلوس وعودته إلى العرش: (القصيدة). أنظر:

- النجاح ، السنة الخامسة والثلاثون، ع 4359، 23 جمادى الأولى 1375هـ / 07 جانفي 1956م، ص 2.

³ - أندري لويس دي بوا (1903-1998م): عسكري ورجل دولة فرنسي، من مواليد عنابة بالجزائر، درس الحقوق في جامعة الجزائر وباريس. تولى مهام عسكرية ومدنية. رئيس الاتحاد الوطني للصحافة الفرنسية، رئيس مكتب لدى وزير الداخلية عام 1936م. مدير الشرطة =

ومن جهته أبدى رئيس المجلس الاقتصادي " إيميل روشن " رغبته في العمل لتقوية العلاقات الإقتصادية الفرنسية-المراكشية ، كما أكد على ضرورة تحسين معاش الطبقة العاملة¹.

وبعد استقبال السلطان لرئيس الكنيسة بامراكش، إتفق الطرفان على ضرورة العمل على الوفاق والتعاون بين المسيحيين والمسلمين، وترحما على ضحايا الطرفين في سبيل تحرير مراكش، وقلد السلطان ممثل البابا أعلى وسام². وفي عهدة السلطان، دشنت المكتبة الفرنسية بطنجة، في إطار التعاون الثقافي المراكشي الفرنسي، بحضور وزير فرنسا بطنجة وعدة شخصيات واحتوت المكتبة على سبعة آلاف كتاب، إضافة إلى الجرائد والمجلات والقصص، والمنشورات الاقتصادية وعلى قاعة كبرى للمطالعة.³ كما أجرى جلالة الملك محادثة مع مدير مدرسة باريس الإدارية، بهدف تكوين نخبة مراكشية جديدة وتحقيق التعاون المتين⁴.

تشكلت حكومة وطنية⁵ برئاسة السيد امبارك بن المصطفى البكاي، وجمعت في دائرتها ثلة من المراكشيين الوطنيين... وأدلت بتصريح إحتوي على أربعة أسس متينة تسيير عليها بلاد مراكش مستقبلا نقلت لنا البصائر نصه: "... التصريح الحكومي المحكم ينبني على أربعة من القواعد المتينة: أولا: إن الاستقلال المراكشي قد أصبح حقيقة واقعة لا ينازع فيها منازع، وأن هذا الاستقلال يشمل كل ميادين السياسة الداخلية والخارجية، وأنّ السيادة وحدة لا تتجزأ فإمّا أن تكون سيادة قومية كاملة،

=الشؤون العامة بوزارة الداخلية 25 جوان 1940م، محافظ شرطة منطقة السين 1954م ، مقيم عام ثم سفير وقت الاستقلال بالمغرب (نوفمبر 1955-1956م).

-Baegeton (René) , Dictionnaire Biographique des Préfets, de septembre 1870 à mai 1982, Paris, Archives nationales,1994.

¹ - النجاح ، السنة الخامسة والثلاثون، ع 4351، 24 ربيع الثاني 1375هـ / 10 ديسمبر 1955م، ص1.

² -النجاح ، السنة الخامسة والثلاثون، ع 4352، 28 ربيع الثاني 1375هـ / 14 ديسمبر 1955م، ص1.

³ - النجاح ، السنة الخامسة والثلاثون، ع 4353، 02 جمادى الأولى 1375هـ / 17 ديسمبر 1955م، ص2.

⁴ - النجاح ، السنة الخامسة والثلاثون، ع 4355، 09 جمادى الأولى 1375هـ / 24 ديسمبر 1955م، ص1.

⁵ -Tayeb Chenntouf, Le Maghreb au Présent , O P U, Alger, 2003 ,P33.

وإمّا فهي ليست سيادة بالمرة.

ثانياً: إن عهد الحماية قد مضى وانقضى. وأن معاهدة مارس 1912م تعتبر غير موجودة.

ثالثاً: إن الحكومة المراكشية الجديدة التي تشمل عشرين وزيراً مغربياً، تباشر بصفة فعلية واقعية إدارة سائر فروع النشاط المراكشي ، في كل الميادين.

رابعاً: الإقدام على مفاوضات مع الحكومة الفرنسية، على الأسس الثلاثة السابقة، لتحديد شكل العلاقات المقبلة بين الدولتين، على قاعدة التساوي التام والحرية المطلقة، واحترام المصالح المحددة لكل منها وتعيين مدى واجبات وحقوق الجالية الفرنسية المستقرة في البلاد¹.

وهناك سلسلة من الإصلاحات سيتتابع صدورها، بداية بقانون "العمال" الذي أوجد خمسة عشر عاملاً (حاكماً) بالمغرب، يشرف كل عامل منهم على من في ناحيته من القواد في البوادي ومن الباشاوات في المدن، وتستمر بسن قانون فصل السلطة، ومحاربة الرشوة وإنشاء المجالس المحلية المنتخبة، وستنتهي بسن الدستور. وهكذا تأسست معالم وأسس دولة مراكش الفتية، قبل أن تقدم على المفاوضات مع الحكومة الفرنسية .

ونظراً لما وصلت إليه القضية المراكشية ، وقرب إجراء المفاوضات النهائية ، أصبحت مراكش يحظى باهتمام عديد الدول العربية والأجنبية ، والهيئات الإعلامية ؛ فقد نشرت جريدة "نيويورك تايمز" الأمريكية يوم 12 نوفمبر 1955م ، مقالاً ذكرت فيه أن الهدوء استقر في منطقة الشمال الإفريقي بعودة "محمد بن يوسف" إلى العرش المراكشي ، والتزام الوطنيين ، باتخاذ صيغة جديدة لاستقلال بلادهم داخليا ، بمعونة فرنسا التي تحافظ على إمتيازاتها².

ومن جهته سيزور جلالة الملك -حسبما نقلته "النجاح" عن صحيفة طنجة- باريس ومدريد و المنطقة الخليفية للقاء المسؤولين بها ، وخاصة الجنرال فرانكو، والجنرال قارسيفالينو³. كما أكدت أوساط مآذونة من القاهرة أن الملك محمد الخامس سيزور عواصم أقطار عربية، وقبوله دعوة من ولي عهد العراق "عبد الله" باسم ملك العراق فيصل⁴.

¹ - أبو محمد، البصائر ، ع 346، السنة الثامنة ، السلسلة الثانية ، ج 12، 9 جمادى الأولى 1375هـ/ 23 ديسمبر 1955م، ص 04.

² - النجاح، السنة الخامسة والثلاثون، ع 4346، 07 ربيع الثاني 1375هـ / 23 نوفمبر 1955م، ص 1.

³ - النجاح، السنة الخامسة والثلاثون، ع 4348، 14 ربيع الثاني 1375هـ / 30 نوفمبر 1955م، ص 1.

⁴ - نفسه.

وقد عبر وزير خارجية مصر "سعيد كاهية"، عن ارتياحه لرجوع السلطان إلى عرشه ، وهو ما يبشر بالنهاية المرضية ويحقق رغائب الشعب المراكشي الوطنية، ويحقق التعاون المثمر¹. ونفس الانطباع خرج به السيد "أحمد الشقيري" مندوب سوريا بالأمم المتحدة بعد تطور الموقف بمراكش ، مما جعل مناقشة الأمم المتحدة للقضية لا فائدة منه، على أمل إنجاز المفاوضات المشروع فيها². وكذلك "هنري كابوط لودج" مندوب الولايات المتحدة الأمريكية ، الذي عبر عن أمله في نجاح التعاون المراكشي الفرنسي.

ونظراً لروابط الأخوة الموجودة بين الشعوب العربية والإسلامية، وطبقاً للمبادئ المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة ، فإن سفارة المملكة العربية السعودية بباريس، أصدرت بلاغاً أعربت فيه عن اهتمام المملكة العربية السعودية بكفاح المغرب العربي وإنها لسعيدة بمشاهدة المفاوضات الفرنسية التونسية، وكذا المفاوضات الجارية حالياً في المغرب في جو من التفاهم والتعاون، وترجو أن تكفل الجهود المبذولة بالنجاح، وأن تفتح عهداً جديداً تسود فيه مبادئ الحق والإنصاف، وأن المفاوضات الفرنسية المراكشية تبعث أمل معاهدة بين الفرنسيين والجزائريين بنزاهة وإخلاص³.

وفي نفس السياق ، أجلت الأمم المتحدة النظر في قضية مراكش، بعدما أن تقدمت إحدى وثلاثون دولة عربية وآسيوية ولاتينية أمريكية بملتمس للهيئة الأممية ، على اعتبار أن مفاوضات ابتدأت بين مراكش وفرنسا وعبرت عن ثقتها في حل المسألة⁴.

ومع توصل الفرنسيين إلى اتفاق "اكس لي بان" مع المراكشيين ، اشتدت انتفاضة الشعب المراكشي في منطقة الريف والأطلس المتوسط منذ 1 أكتوبر 1955م، وأصبحت حالة القوات الفرنسية عسيرة للغاية؛ فقد نقلت "النجاج" ، تحت عنوان "عمليات التطهير في الحدود بين المغرب الفرنسي والريف"، ما ذكرته صحيفة "الدايلي اكسبرس" الإنجليزية ، من أن الثورة القائمة بجبال الريف يحركها الجنرال "فرانكو" المعادي للشيوعية، وهو من يقوم بتدريب وتسليح القوات المراكشية ، الثائرة داخل التراب الإسباني والتي

¹ - النجاج ، السنة الخامسة والثلاثون، ع 4350، 21 ربيع الثاني 1375 هـ / 07 ديسمبر 1955م، ص1.

² - نفسه .

³ - النجاج، السنة الخامسة والثلاثون، ع 4376، 24 رجب 1375 هـ / 07 مارس 1956م، ص1.

⁴ - النجاج، ع 4350، نفس المصدر.

يقدر عددها بحوالي أربعمائة رجل من العصابات(أي الثوار) المراكشية في كل من الناظور ومليلة¹.
وتقوم فرقة من الجنود(الفرنسيين) بإصلاح الأسلاك التليفونية في طريق الناظور بالجبال الريفية والتي قد
خربها الثوار².

وأخذت بوادر الثورة تظهر بالمنطقة الخليفية من بلاد مراكش، فالتصريحات التي فاه بها الجنرال
"فرانكو"، والتي تدل على أن الفاشستية لا تتبدل ولا تتغير، قد أحدثت هزة عنيفة ، أدت إلى إستقالة
"عبد الخالق الطريس ، عبدالله قنون" من وزارة الشؤون الاجتماعية بتطوان.

لكن وجود وزارة خاصة في تطوان إلى جانب خليفة السلطان، في وقت تتشد فيه مراكش وحدتها
الترابية ، أصبح أمرا غير مرغوب فيه من جانب الدوائر الوطنية المراكشية³.

و رغم عودة السلطان محمد الخامس إلى عرشه ظافرا ، فإن "البصائر" ظلت تتبع أخبار مراكش إلى
تحقيق الاستقلال ، ومن آخر ما أخبرت به قراءها ، أن الملك قد رجع إلى تسيير مقاليد المملكة ، وأنه
سيفتح المفاوضات مع فرنسا بنفسه ، وأنه توجه إلى باريس لهذا الغرض. كما أخبرت الجريدة أن "
جلالة الملك" قد سئل عن " الثورة في مراكش (بالمنطقة الخليفية) فقال، رعاه الله وأيده بمهارة لا تخفى
عن لبيب: إن هذه الثورة لا يمكن التغلب عليها عسكريا ، إنما هي ستنتهي من عند نفسها عندما تعلم
أن مراكش قد حقق أهدافه القومية "

وفي نظر صاحب المقال الافتتاحي أن الثورة المراكشية قد حققت أهدافها العليا، وهو إرجاع "
صاحب الجلالة الشريفة إلى عرشه العظيم ". وأشاد الكاتب بموقف الملك في توحيد رجال الأحزاب
والإشراف بنفسه على تكوين جبهة قومية متينة و متحدة ، ولاحظ أن المراكشية لم يقفوا فيما وقع فيه

¹ - النجاح، السنة الخامسة والثلاثون، ع 4338، 02 ربيع الأول 1375هـ / 19 أكتوبر 1955م، ص1.

² - النجاح، السنة الخامسة والثلاثون، ع 4339، 05 ربيع الأول 1375هـ / 22 أكتوبر 1955م، ص1.

³ - شكلت حكومة إسبانيا في المنطقة الخليفية حكومة بتطوان ، وخولتها شيئا من الاستقلال الذاتي ، وضمت بعض الوطنيين مثل
الأستاذين الكبيرين "عبد الخالق الطريس" و"عبد الله قنون" ، واستمرت حتى 1956م .

- أبو محمد، " الموقف الإسباني "، البصائر، ع 355، السنة الثامنة ، السلسلة الثانية ، ج 12، 12 رجب 1375هـ / 24 فيفري 1956م،

التونسيون من قبل نزع السلاح أولاً ، وهكذا سار المغاربة نحو الهدف المنشود وهو الحرية التامة و الاستقلال الكامل وراء الملك المجاهد"¹.

واضطرت اسبانيا تجاه تفاقم الاضطراب الفكري ، إلى الإعلان بلسان مندوبها السامي، أنها تعترف بإستقلال مراكش ووحدها وسيادتها ، وأصبح الناس في كامل المغرب العربي، ينتظرون عما تسفر عليه المفاوضات التي ستجري بباريس خلال شهر فيفري 1956م...².

وصرح الجنرال "فرانكو" شهر جانفي 1956م في "لي بان" عن عزم إسبانيا مواصلة الدفاع عن وحدة المملكة المغربية واستقلال مراكش ، تحت سلطة الملك الشرعي "محمد الخامس"، والاتفاق مع الخليفة "مولاي الحسن بن المهدي" والتعاون مع الحكومة والسلطات المراكشية ، لتخفيف الحكم وإعانة الشعب المراكشي، حتى لا تكسر الشيوعية أو أي هيئة أخرى إنجازاته، والعمل لتلبية مطامح الأمة الإسبانية المشروعة . كما أصدر من جهته خليفة الملك محمد الخامس في بلاغ عن أمله في أن يتعهد الجنرال "فرانكو" بالاعتراف رسمياً بمبدأ استقلال البلاد³.

خامساً - استئناف المفاوضات والاستقلال

تأخرت المفاوضات المراكشية الفرنسية لاستكمال إستقلال مراكش، حتى أوائل فيفري 1956م، بسبب تأسيس حكومة " في موليه Guy- Moulet"⁴، الجديدة في فرنسا، والتي قد جاءت لتصل بالمفاوضات إلى غايتها. وقد واصلت "البصائر" متابعتها لأحداث المغرب لغاية تحقيق الاستقلال بإشراف ورعاية السلطان، فقد أخبرت قرائها بأن الملك سيفتح المفاوضات بنفسه مع فرنسا خلال شهر فيفري 1956م

2- أبو محمد، " منبر السياسة العالمية " ، البصائر، ع 352، السنة الثامنة ، السلسلة الثانية، ج 12، 21 جمادى الثانية 1375هـ/ 3فيفري 1956م، ص4.

2- أبو محمد، " منبر السياسة العالمية " ، البصائر، ع 350، السنة الثامنة ، السلسلة الثانية، ج 12، 07 جمادى الثانية 1375هـ/ 20 جانفي 1956م، ص4.

3 - النجاح، السنة الخامسة والثلاثون، ع 4363، 07 جمادى الثانية 1375هـ / 21 جانفي 1956م، ص 2.

4 - في موليه(1905-1975م) : رجل دولة فرنسي، رئيس مجلس الوزراء (1956-1957م) ، تقلد عدة مناصب سامية منها

وزير دولة لحكومة ليون بلوم الثالث (16 ديسمبر 1946-22 جانفي 1947م)، وزير دولة لمجلس أوروبا (1950-1951م)، نائب رئيس

مجلس أوروبا ، نائب رئيس مجلس الحكومة (15 ماي- 1 جوان 1958م)، وزير الدولة عهد شارل ديغول (1- 14 جوان 1958م) وزير الدولة

مسؤول عن النظام العام للموظفين بحكومة شارل ديغول الثالث (14 جوان 1958- 8 جانفي 1959م).

-Denis Lefebvre, Guy Mollet socialiste dans le Pas-de-Calais, 1925-1975, L'Encyclopédie du socialisme, S L ,2015.

بباريس، وأن المراكشيين الأباة يدخلون المفاوضات وهم عازمون على أن لا يخرجوا منها إلا بالاستقلال الكامل والسيادة المحققة، ولا يتركون تمثيل البلاد الخارجي بيد فرنسا¹.

و عندما افتتحت المفاوضات النهائية بين مراكش و فرنسا ، كتب "البصائر" أيضا عن إشراف الملك محمد الخامس كزعيم وكملك على سير المفاوضات ، وذكرت أن الملك أوضح أن مبدأ نجاح المفاوضات يكمن في إستقلال الدولة المراكشية استقلالا تاما وإعلان وحدة السلطنة المراكشية في ترابها وفي تشريعاتها و في إدارتها ، وإلغاء معاهدة الحماية المفروضة بالقوة². وبعد حوالي أسبوعين أعلنت "البصائر" أن الملك محمد الخامس قد طلب أيضا من إسبانيا فتح حدود المنطقة التي كانت تحت إستعمارها ، حتى لا توضع عراقيل في المستقبل بين جزئي الوطن الواحد³. وبذلك تابعت "البصائر" مسيرة الملك نحو تحقيق الإستقلال إلى نهايتها، والمعروف أن "البصائر" نفسها قد توقفت عن الصدور في نفس شهر إستقلال مراكش الشقيقة .

ومن جهتها، تتبعت جريدة "النجاح" مختلف مراحل أطوار المفاوضات فذكرت أن "... بلاد مراكش تستعد لخوض المفاوضات مع الحكومة الفرنسية، لإعلان نهاية عهد الحماية والاحتلال؛ فخلال شهر فيفري 1956م، سيفتح جلالة الملك محمد الخامس بنفسه المفاوضات والمراكشيون الأباة يدخلون المفاوضات وهم عازمون على الاستقلال الكامل"⁴. ثم تحدثت عن توجه "أندري ديبوا" المقيم العام بالمغرب لباريس للإلتقاء مع رئيس الحكومة ووزير الشؤون الخارجية ، ليرتب شأن سفر جلالة سلطان مراكش إلى فرنسا والذي قد يقيم بها خمسة عشر يوما، وسيكون رفقة السيد "ابن جلون" وزير المالية والسيد "قديوه" وزير الدولة⁵، للتحديث مع وزير المالية الفرنسي⁶. وستفتتح المفاوضات الفرنسية المراكشية،

1 - أبو محمد ، " منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع 352، السنة الثامنة ، السلسلة الثانية، ج 12، 21 جمادى الثانية 1375هـ / 03 فيفري 1956م، ص4.

2- أبو محمد ، " منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع 355، السنة الثامنة،السلسلة الثانية، ج 12، 12 رجب 1375هـ / 24 فيفري 1956م، ص4.

3 - أبو محمد، " منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع 358، السنة الثامنة،السلسلة الثانية، ج 12، 3 شعبان 1375هـ / 16 مارس 1956م، ص4.

4- النجاح، السنة الخامسة والثلاثون، ع 4369، 28 جمادى الثانية 1375هـ / 11 فيفري 1956م، ص2.

5 - كما غادر كل من السيدين بوعبيد والسيد الشرفاوي ووزير الدولة المغربية الدار البيضاء إلى باريس لمواصلة المفاوضات الفرنسية المغربية.

- النجاح، السنة الخامسة والثلاثون، ع 4382، 16 شعبان 1375هـ / 28 مارس 1956م، ص1.

6- النجاح، السنة الخامسة والثلاثون، ع 4368، 25 جمادى الثانية 1375هـ / 08 فيفري 1956م، ص2.

المراكشية، بحضور فخامة رئيس الجمهورية " روني كوتي - René Coty " ¹ وجمالة ملك المغرب بقصر الإليزيه ، فيفتتحان الجلسة الرسمية الأولى ، بحضور المولى الحسن . وبعد يوم أو يومين تعقد الجلسة الأولى في مقر وزارة الخارجية تحت رئاسة رئيس كل من الحكومتين الفرنسية و المراكشية" قي مولي" و "البكاي"، وبعد ذلك يقوم كل من " آلان تسافاري" كاتب الدولة في وزارة الخارجية المكلف بالشؤون المراكشية والتونسية مقام " قي مولي" على رأس الوفد الفرنسي. وستبني فرنسا ومراكش مستقبلهما المتضامن دون تدخل أي دولة ثالثة، وفقاً للتصريح المنشور في "سان كلو" خلال شهر نوفمبر 1955م.

واقترح الوفد المراكشي وضع إتفاقية مختصرة في الجلسة الأولى ، تكون موقعة من طرف رئيس كل من الحكومتين ، تتضمن أساس العلاقات بين مراكش وفرنسا، وبعدها تخضع لنقاش الخبراء ².

وتحترم هذه المفاوضات مؤتمر الجزيرة الخضراء (جانفي-أفريل 1906م)، الذي أقر بالمبدأ الثلاثي للسيادة في مراكش (السلطان، كيان بلاده، والحرية الاقتصادية) وكذلك الأمر فيما يرجع للاتفاقية الفرنسية-الاسبانية المبرمة في مدريد 1912م، والتي تعترف الحكومة المراكشية فيها بوجود منطقة إسبانية بالمغرب. أما الإتفاقيات الثنائية المبرمة بين الولايات المتحدة ومراكش عام 1836م وبريطانيا العظمى ومراكش عام 1856م، وبين إسبانيا ومراكش عام 1861م، فلا تثار حولها أية مشكلة، ذلك أنها سوى إمتيازات خاصة، وقد تنازلت كل من بريطانيا وإسبانيا عن هذه الامتيازات، كما أعلنت الولايات المتحدة من جهتها أنها ستتنازل عنها ³ هي أيضاً ¹.

¹ - روني كوتي (1882-1962م) : سياسي فرنسي ، ثاني رئيس وآخر رئيس للجمهورية الفرنسية الرابعة (16 جانفي 1954م إلى 8 جانفي 1959م)، نائب و عضو مجلس الشيوخ لمنطقة نهر السين السفلى ، ووزير إعادة الإعمار والتنمية العمرانية (1947-1948م)، نائب رئيس مجلس الجمهورية حتى ديسمبر 1953م. تميزت فترة حكمه بنهاية الحرب الهند الصينية، وبداية الثورة الجزائرية وعودة ديغول إلى السلطة، ورحيله في جانفي 1959م .

-Yves Morel, « René Coty, Second Président de la IV^e République », Nouvelle Revue d'Histoire, n°88 de janvier-février 2017, pp 52-55.

² - النجاح، السنة الخامسة والثلاثون، ع 4372، 10 رجب 1375هـ / 22 فيفري 1956م، ص1.

³ - تحصلت الولايات المتحدة الأمريكية على هذه امتيازات بالمغرب ، وفقاً لمعاهدة الصداقة والسلام المبرمة سنة 1787م والمتجددة سنة 1836م، ثم تنازلت عنها دون النظام القضائي للأمريكيين في المغرب حتى 1952م.

وكتبت "البصائر" عن أهداف المراكشيين من هذه المفاوضات وهو الإستقلال التام والتخلص من معاهدة الحماية وكل المعاهدات السابقة فقالت: "إن سائر ما ترجوه مراكش من وراء هذه المفاوضات... إستقلالاً تاماً، وإعلان وحدة السلطنة المراكشية... وإلغاء معاهدة الحماية المفروضة بالقوة شهر مارس 1912م؛ والتذاكر بصفة دبلوماسية مع بقية الدول الموقعة على عقد الجزيرة الخضراء من أجل إلغاء تلك المعاهدة الجائرة، والتفكير في إيجاد الطريقة الناجعة التي تصون مصالح الفرنسيين المستقرين ببلاد مراكش وتنظيم العلاقات الفرنسية المراكشية على أسس جديدة، أطلقوا عليها اسم: "التبعية المشتركة"².

وتأتي تلك الأهداف في نفس السياق الذي يأمله العالم العربي والعالم أجمع المتتبع سير المفاوضات بغاية الإهتمام . وتعيد "البصائر" ذلك الإجماع إلى إتعاظ الفرنسيين" بما عانوه من ويلات التعنت الاستعماري... وإن الاستعمار في عصرنا هذا قد انهار... ولا يتصور أن يبقى إستعمار في ربوع المغرب العربي..."، ثم تؤكد "البصائر" موقف الجزائريين من نتائج المفاوضات فتقول: "... فلننتظر في ثقة وفي إطمئنان سير هاتيك المذاكرات، التي يتتبعها القطر الجزائري بكل دقة وبكل شغف، ولنعلم من الآن أن المراكشيين الأحرار الذين ساروا إلى باريس... لن يرضوا لبلادهم المجاهدة إلا كامل الاستقلال"³.

افتتح الملك "محمد الخامس" المفاوضات بباريس مع السيد "روني كوتي" شهر فيفري 1956م ، ليتابع سيرها خطوة خطوة، ففي يوم 22 فيفري 1956م، انعقدت أول جلسة برئاسة "مبارك البكاي" رئيس وزراء المملكة المراكشية، من الوفد المغربي والسيد وزير خارجية فرنسا السيد "كريستيان بينو"⁴ الفرنسي، وعرض المراكشيون مطالبهم المتمثلة في:

- استقلال الدولة المراكشية إستقلالاً تاماً وإعلان وحدة السلطنة المراكشية في ترابها وفي تشريعها وفي إدارتها وإلغاء معاهدة الحماية المفروضة بالقوة شهر مارس 1912م.

- النجاح، السنة الخامسة والثلاثون، ع 4367، 21 جمادى الثانية 1375هـ / 04 فيفري 1956م، ص2.

¹ - النجاح، السنة الخامسة والثلاثون، ع 4367، 21 جمادى الثانية 1375هـ / 04 فيفري 1956م، ص2.

² - أبو محمد، " منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع 355، السنة الثامنة، السلسلة الثانية، ج 12، 12 رجب 1375هـ / 24 فيفري 1956م،

ص 4.

³ - نفسه .

⁴ - النجاح، السنة الخامسة والثلاثون، ع 4377، 27 رجب 1375هـ / 10 مارس 1956م، ص1.

- التفكير في إيجاد الطريقة الناجعة التي تصون مصالح الفرنسيين المستقرين ببلاد مراكش وتنظيم العلاقات الفرنسية المراكشية على أسس جديدة أطلقوا عليها اسم (التبعية المشتركة)، أي مراعاة كل جانب مصالح الجانب الآخر¹.

ويبدو أنّ مبدأ التبعية المشتركة لم ينل رضى إسبانيا التي أصبحت مُتخوفة على مصير ومستقبل حمايتها للشمال المراكشي وتساءلت عن آثار ما جاء في مبدأ (التبعية المشتركة) وعرضت " البصائر " ذلك التخوف والموقف الإسباني فقالت: "... فالدولة الإسبانية تتنازع مبدأ "التبعية المشتركة" الذي أعلنته فرنسا وقبلت به دولة مراكش باحتراز، حتى تتحقق أهدافه وتظهر حقيقته، وتقول إذا تخلت فرنسا عن الحماية واعترفت باستقلال مراكش في تبعية مشتركة، فماذا يكون مآل المنطقة الخليفية؟ وهل تتخلى إسبانيا عن حمايتها ، لكي ترثها فرنسا ولو صوريا، عملا بسياسة التبعية المشتركة؟ وهل تتخلى إسبانيا عن تلك الحماية ، مقابل اعتراف مراكش لها بنفس المبدأ ، الذي اعترف به لفرنسا فتكون تبعية مشتركة مغربية فرنسية في المنطقة الكبرى، وتكون تبعية مشتركة مراكشية إسبانية في المنطقة الصغرى؟"².

ثم عرضت "البصائر" انعكاسات تطبيق مبدأ (التبعية المشتركة) على مستقبل إسبانيا في مراكش فقالت " إن تخوّف إسبانيا نابع من تهميشها وعدم استشارتها بأمر المفاوضات أولاً، ثم إن مطلب الاستقلال إذا تحقّق لمراكش الفرنسية ، سينطبق كذلك طبيعياً على مراكش الإسبانية ، لأنّ الحماية الإسبانية على منطقة الريف كانت تابعة للحماية التي فرضتها فرنسا على بلاد مراكش . وما زاد الأمر حدة هو أن مبدأ التبعية المشتركة الذي سيؤدي إلى تطبيقه على المنطقة الشمالية بعد زوال الحماية الإسبانية ، ستبقى مراكش بأكملها يتعامل مع فرنسا ويحرص الطرفان على مصالحهما المشتركة ، وتبقى إسبانيا خارجة من هذه الحسابات"³ والنتيجة المنطقية التي يجب أن ينتهي عندها الجميع، هي

¹ - أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع 355، السنة الثامنة، السلسلة الثانية، الجمعة 12 رجب 1375هـ، 02/24/1956م،

ص 04.

² - نفسه .

³ - نفسه.

وجوب العدول عن الحماية من أصلها، سواء كانت فرنسية أو مراكشية والاكتفاء بحفظ المصالح الاقتصادية بواسطة معاهدات حرة تعقد بين مراکش وبين دولتي الحماية السابقتين¹.

ورغم الموقف والاحتراز الإسباني ، فإن المفاوضات الفرنسية المراكشية انتهت ، بإعلان اتفاق استقلال مراکش في 02 مارس 1956م²، في حفل حضره كل من " سافاري" كاتب الدولة المكلف بالشؤون التونسية و المراكشية و"ديبوا" مقيم فرنسا السابق بالرباط، و"كريستيان بينو" وزير الشؤون الخارجية والسيد "البكاي" رئيس الحكومة المراكشية³.

وقد صدر بيان مشترك فرنسي مراكشي⁴ من الحكومتين المغربية والفرنسية في 02 مارس 1956م⁵ ، عرضت " البصائر " محتواه: "... لقد باء الجهاد المراكشي بنصر عظيم وفوز سياسي ، لم يسبق له في الشمال الافريقي نظير، وهو صدور البيان المشترك من الحكومتين المراكشية والفرنسية، بتاريخ اليوم الثالث من شهر مارس، يعلن في جلاء ووضوح ودون أي التواء:

- إستقلال الدولة المراكشية استقلالاً تاماً ، محققاً وإلغاء معاهدة الحماية المفروضة بقوة السلاح يوم 30 مارس 1912م.

- الإعتراف بحق الدولة المراكشية في تجهيز جندها الوطني وفي استقلال تمثيلها السياسي لدى الدول الأجنبية.

- التصريح بأن المفاوضات مستمرة بين الجانبين على قاعدة التساوي السياسي المطلق بينهما، لتحديد علاقات التكافل المشترك في مستقل الأيام...⁶.

¹- Archives Diplomatiques Courneuve Paris , Accords : Maroc Espagnol France - Maroc 56-68 130Sup /213.

²- عبد الكريم غلاب ، تاريخ الحركة الوطنية ، ج2، المصدر السابق ، ص364.

³- النجاح، السنة الخامسة والثلاثون، ع 4377، 27 رجب 1375هـ / 10 مارس 1956م، ص 1.

⁴- عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة...، المصدر السابق، ص 396.

⁵- رأفت الشيخ ، المرجع السابق ، ص153.

⁶- أبو محمد، "منبر السياسة العالمية" ، البصائر، ع 357، السنة الثامنة، السلسلة الثانية، الجمعة 26 رجب 1375هـ، 24 فيفري 1956م،

ثم ألحق البيان ببروتوكول دولة مراكش المستقلة الذي وقعه كل من "كريستيان بينو و البكاي مبارك" في 03 مارس 1956م، وتضمن ما يلي:

أولاً: يمارس جلالة السلطان السلطة التشريعية بكامل السيادة ويطلع ممثل فرنسا على الظهائر و القرارات ويبيدي ملاحظاته ، لما تمس هذه الظهائر مصالح فرنسا ومصالح الفرنسيين والأجانب في الفترة الإنتقالية .
ثانياً: يتصرف جلالة سلطان مراكش في جيش وطني ، وفرنسا على استعداد لمساعدة هذا الجيش. وتبقى وضعية الجيش الحالية على ما هي عليه في الفترة الإنتقالية.

ثالثاً: الحكومة المراكشية تمثل بصوت نافذ في لجنة منطقة الفرنك، الهيئة الإدارية المركزية للسياسة المالية في منطقة الفرنك.

ومن جهة أخرى فإن الضمانات التي يتمتع بها الموظفون المستخدمون الفرنسيون في مراكش، سيحافظ عليها.

رابعاً: يحمل ممثل الجمهورية الفرنسية بمراكش لقب مندوب أو مفوض فرنسا السامي¹.

ثم أشادت "البصائر" بالنصر الديبلوماسي الذي حققه المعاربة فقالت "... فهذا النصر السياسي العظيم... ما كان ليقع لولا... جهود الشعب العظيم... والثبات التاريخي الذي أظهره الملك وسجله الشعب"².

وبمناسبة الاستقلال التام لمراكش ، نشرت "البصائر" مقالا بعنوان " ما بعد استقلال مراكش وتونس إلا استقلال الجزائر"، استبشرت به الأمة الجزائرية قاطبة وتمنت " لولا الأحداث...والمآسي التي تمثل على صعيد الجزائر... لكان لزاما على الأمة الجزائرية أن تتخذ يوم استقلال مراكش يوم عيد و يوم عرس... " وترى الجزائر أن " في تحريره(المغرب) تحرير جزء من وطنها... وإذا كانت الجزائر تصارع الاستعمار... فإن الحالة لا تستقر... إن المفكرين الأحرار... يرون أن استقلال أي قطر من القطرين

¹ - النجاح، السنة الخامسة والثلاثون، ع 4381، 12 شعبان 1375هـ / 24 مارس 1956م، ص1.

² - أبو محمد، " منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع 357، السلسلة الثانية، السنة الثامنة، ج 12، 26 رجب 1375هـ / 09 مارس 1956م،

دون استقلال الجزائر، إستقلال منقوص... لا تطمئن إليه النفوس... إن النتيجة الحتمية بعد استقلال القطرين الشقيقين هي استقلال الجزائر¹.

وردا على مشاعر الجزائريين ، أكد جلالتة "محمد بن يوسف"، بمناسبة إستقباله للسيد "دوغلاس" سفير أمريكا في باريس بالرباط ، دعمه للقضية الجزائرية التي أدلى بشأنها حسب ما نقلته "البصائر" عن بعض الصحف المحلية فقال: "إننا نتمنى عودة السلم والأمن والتفاهم إلى الجزائر ، على غرار ما في مراكش وتونس، حتى يستتب الأمن والتفاهم ويعم السلام سائر ربوع شمال إفريقيا، كما نرجو أن تكون فرنسا التي عرفت كيف تحل مشكلتي مراكش وتونس، قادرة كذلك على إيجاد حل لقضية الجزائر، بإرضاء رغائب الجزائريين، في دائرة من الاحترام لحقوق جميع سكان الجزائر، والتفاهم بين المسلمين والفرنسيين"².

ونقلت "النجاح" أنه بعدما انتهت المفاوضات ، عاد الملك إلى مراكش³ واستقبله شعبه استقبالا واحتفالا بعيد الاستقلال المنشود منذ أربع وأربعين عاما من الاحتلال. وصرح السيد "علال الفاسي" زعيم حزب الاستقلال خلال زيارته لمدريد ، أن مراكش ستتضم للجامعة العربية والأمم المتحدة ، في القريب العاجل⁴.

وشهد المغرب بعد أسبوع ، وقوع ثلاثة أحداث هامة، نقلتها "البصائر" بتاريخ 16 مارس 1956م، الحدث الأول: وقوع مظاهرات بمدينة تطوان عاصمة منطقة الاحتلال الإسباني، على غرار مدن أخرى، للمطالبة بالوحدة والتحرر، ومعبرة عن مللها من الانفصال والتشتت، وواجهتها القوات الإسبانية بإطلاق النار وأسفرت عن استشهاد عدد كبير من المتظاهرين ، وقد أيقن الناس أن أيام اسبانيا في شمال المغرب، أصبحت معدودة.

الحدث الثاني: مطالبة جلالة السلطان محمد الخامس لإسبانيا بفتح حدود المنطقة الإسبانية، وذلك تجنباً لتشكّل الحواجز بين أرض الوطن الواحد. وكان من جراء هذه المطالبة أن سمو الخليفة السلطاني بمدينة

¹ - حمزة بوكوشة، " مابعد استقلال المغرب وتونس إلا استقلال الجزائر "، البصائر، ع 359، السلسلة الثانية، السنة الثامنة، ج 10، 12، شعبان 1375 / 23 مارس 1956م، ص1.

² - البصائر، ع 360، السنة الثامنة، السلسلة الثانية، ج 12، 17 شعبان 1375هـ / 30 مارس 1956م، ص1.

³ - رأفت الشيخ ، المرجع السابق ، ص153.

⁴ - النجاح، السنة الخامسة والثلاثون، ع 4380، 08 شعبان 1375هـ / 21 مارس 1956م، ص2.

تطوان، قد رفض طلب إسبانيا تشكيل حكومة للمنطقة الإسبانية، قائلاً أنه لا يمكن أن توجد حكومتان في قطر واحد، فحكومة الرباط الوطنية القومية، التي يرأسها السيد "البكاي" هي الحكومة الشرعية.

الحدث الثالث: انعقاد مؤتمر زعماء حزب الاستقلال في 11 مارس 1956م بمدريد بحضور علال الفاسي الآتي من القاهرة، مؤكداً فيه على وحدة الحزب وعلى وحدة موقفه حيال التطورات الجديدة، التي أسفرت عن استقلال مراكش وما سيكون في المستقبل¹.

ومن أجل ضبط أسس دولة مراكش، عقد اجتماع بالقصر الملكي أواخر مارس 1956م، برئاسة جلالة سلطان مراكش، وبحضور رئيس الحكومة والوزراء وأعضاء اللجنة العسكرية واتخذت تدابير هامة منها أن القوات المسلحة المراكشية ستسمى القوات المسلحة الملكية، وأن جلالة السلطان هو القائد الأعلى لهذه القوات، وعين ولي العهد مولاي الحسن رئيساً لأركان حزب الجيش المراكشي الجديد².

وبالقصر الملكي، انعقد اجتماع برئاسة جلالة سلطان مراكش، بحضور رئيس الحكومة والوزراء وأعضاء اللجنة العسكرية واتخذت تدابير هامة منها أن القوات المسلحة المراكشية ستسمى القوات المسلحة الملكية وأن جلالة السلطان هو القائد الأعلى لهذه القوات وعين ولي العهد مولاي الحسن رئيساً لأركان حزب الجيش المراكشي الجديد³.

وعقب الاضطرابات التي قامت في مراكش الإسبانية المطالبة بتوحيدها مع مراكش الفرنسية، ذكرت الدوائر المطلعة أن الجنرال فرانكو رئيس دولة إسبانيا يضع سياسة جديدة تهدف إلى الاعتراف باستقلال مراكش⁴، وعليه جرت مفاوضات إسبانية مراكشية بإشبيلية، تحت رئاسة الجنرال فرانكو، بحضور الملك محمد بن يوسف لجزء من المفاوضات، وتمّ التصريح النهائي بمنح الاستقلال التام لشمال مراكش في 07 أبريل 1956م⁵. ثم استئنفت يوم 07 ماي 1956م بمدريد، بحضور الملك محمد بن يوسف بدعوى من

¹ - أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع 358، السنة الثامنة، السلسلة الثانية، ج 12، 03 شعبان 1375هـ / 16 مارس 1956م، ص 4.

² - النجاح، السنة الخامسة والثلاثون، ع 4382، 16 شعبان 1375هـ / 28 مارس 1956م، ص 1.

³ - نفسه .

⁴ - النجاح، السنة الخامسة والثلاثون، ع 4383، 19 شعبان 1375هـ / 31 مارس 1956م، ص 2.

⁵ - عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة... المصدر السابق، ص 396.

الجنرال فرانكو، وجرت بينهما محادثة¹، أسفرت عن إعلان تصريح مشترك ، اعترفت فيه إسبانيا باستقلال وسيادة ووحدة مملكة مراكش²، وعلى إثره هنأت الحكومة الأمريكية إسبانيا³.

وبعد استرجاع السيادة المراكشية من الاستعمار الفرنسي، سعى جلالة سلطان مراكش محمد بن يوسف إلى استكمال السيادة الوطنية فوصل مدينة تطوان مقر السلطة الإسبانية ، وأعلن أن السيادة المغربية كل لا يتجزأ ؛ فهي مثل الوحدة البرية للوطن، والتي تحققت عبر مفاوضات مع فرنسا ثم مع إسبانيا اللتين اعترفتا باستقلال مراكش كله .

وعلى إثر العودة من إسبانيا تم إلغاء حكومة المنطقة الخليفة⁴ ، ولم تعد توجد سوى حكومة مغربية واحدة في الرباط، وتنصيب وزراء حكومة مراكش⁵.

واستكمالاً للسيادة الوطنية ، انعقد في 8 أكتوبر 1956م مؤتمر دولي في المحمدية، لمراجعة قانون طنجة الأساسي بين مراكش وممثلي الدول الكبرى الموقعة على قانون طنجة ومن بينها إنجلترا . وذلك إثر المحادثات التي أجراها السيد "أحمد بلافريخ" وزير الخارجية المراكشي ، ألحقت طنجة بمملكة مراكش، في 29 أكتوبر 1956م ، تحت حماية وسلطة سلطان مراكش محمد بن يوسف⁶.

وهكذا انتهت المفاوضات بين الطرفين بمنح مراكش الاستقلال، إلا أن فرنسا احتفظت لنفسها بموجب الاتفاق ببعض الامتيازات كاستمرار مرابطة قواتها في بعض المناطق وبعض القواعد العسكرية خلال فترة الانتقال⁷.

- د. ر فوبليكوف وآخرون، المرجع السابق، ج 2، ص 414.

¹-النجاح، السنة الخامسة والثلاثون، ع 4386، 30 شعبان 1375هـ / 11 أبريل 1956م، ص 1.

²-النجاح، السنة الخامسة والثلاثون، ع 4393، 24 رمضان 1375هـ / 05 ماي 1956م، ص 2.

³-النجاح، السنة الخامسة والثلاثون، ع 4388، 07 رمضان 1375هـ / 18 أبريل 1956م، ص 2.

⁴-النجاح، السنة الخامسة والثلاثون، ع 4386، 30 شعبان 1375هـ / 11 أبريل 1956م، ص 1.

⁵-النجاح، السنة الخامسة والثلاثون، ع 4387، 03 رمضان 1375هـ / 14 أبريل 1956م، ص 1.

⁶- النجاح، السنة الخامسة والثلاثون، ع 4394، 28 رمضان 1375هـ / 09 ماي 1956م، ص 1.

⁷ - يحيى جلال ، المغرب الكبير، ج3، المرجع السابق ، ص 1167.

خاتمة

بعد دراسة القضية المراكشية من خلال الصحافة العربية في الجزائر ، خلصت إلى عديد النتائج التي يمكن إيجازها فيما يلي :

- كانت الصحافة العربية في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية، إحدى أبرز وسائل النخبة المثقفة والسياسية في إيقاظ الشعب الجزائري وبت الوعي الوطني والقومي في صفوفه ، وتحسيس الجزائريين بقضايا المغرب العربي التحريرية ، بمقالات غلب عليها أسلوب الخطابة والحماسة ، وموظفة في ذلك عاملي الدين الإسلامي والانتماء العربي الأمازيغي ، للتأثير في نفسية القراء الجزائريين وفي شخصيتهم وتفكيرهم ، بدعوتها للحرية والاستقلال ومحاربة الاستعمار.

- ولارتباط الجزائر بالمغرب الحضاري والتاريخي و الجغرافي مع البلاد العربية والإسلامية عامة والمغرب العربي خاصة ، ساهمت الصحافة العربية الجزائرية في ربط ومد جسور التواصل الثقافي والحضاري ، لتكوين جبهة مغاربية واحدة وتنسيق المواقف لدعم الحركة الوطنية في مراكش ، رغم سعي الاستعمار لإبقاء الشعب الجزائري في عزلة عن مجريات الأحداث والارتباط بمجاله الحضاري والتاريخي، خشية تأجيج الشعور الوطني، والتأثر بالأفكار التحريرية.

ومن مظاهر ذلك التواصل ، اهتمام الصحافة الجزائرية ومواكبتها لقضية مراكش السياسية التحريرية فقد تتبعته مجريات الأحداث السياسية وعلقت عليها ونشرت البيانات الصادرة عن حركاتها السياسية ، بواسطة تخصيص صفحات وأركان دائمة ، وفتح الفرصة للأقلام المغربية ، لاسيما الإصلاحية منها ، أن تنشر مقالاتها عبر أركانها المختلفة . كما كان لهذه الصحافة مراسلون خاصون يزودونها بكل ما يجري من أحداث وتطورات لمختلف قضايا مراكش .

وقد تعاطفت الصحافة الجزائرية وآزرت حركة التحرر في المغرب العربي في نضالها وأظهرت مواقف مشرفة منها ، كاشفة بذلك عن نزعتها المغاربية التحريرية ، ومننددة بسياسة الاستعمار الفرنسي المفروضة على سكان المغرب العربي كله .

- رغم أن الشعب الجزائري كان في هذه الفترة المدروسة ، يعاني من وطأة الاستعمار الفرنسي، إلا أن ذلك لم يمنع الكتاب والصحفيين من الوقوف إلى جانب أشقائهم المراكشيين في أزماتهم ومحنتهم والإشادة ببطولتهم واستبسالهم في مقاومتهم للاحتلال الفرنسي والاسباني. ولعل ذلك يعود إلى وعي الشعب الجزائري بخطر الاستعمار الفرنسي على الأقطار المغاربية كلها.

-واكبت " جريدتا البصائر ، المنار" منذ نشأتها إلى توقفهما مختلف مراحل القضية المراكشية ، وذلك تعبيرا عن مدى اهتمام القائمين عليهما بالقضايا المغاربية والإسلامية وتطبيقا لمبدأ التضامن والوحدة بين الشعوب العربية والإسلامية.

- قامت جريدتا "البصائر، المنار" بدور هام في التعريف بالقضية المراكشية في الأوساط الشعبية الجزائرية، من خلال المقالات التي ساهمت في تنمية الوعي القومي وربط أواصر التواصل بين الشعبين بدعوتها المراكشيين إلى المقاومة والكفاح ضد الاستعمار.

- أوضحت " البصائر، المنار" في سردهما لأخبار مراكش حقيقة المؤامرات التي حيكت ضد السلطان محمد الخامس والذي تحولت صورته من ملك عادي إلى أمير المؤمنين تحوطه هالة الجهاد والتضحية من أجل شعبه وتحكى حوله القصص والروايات، وبالمقابل وصفت الصحيفتان الطرف الآخر، خصوصا الجلاوي وأذنايه بالخيانة والعمالة ونكث العهد، ووسمتها بأوصاف التقييح والتشنيع، مستنكرتان ما قاموا به ضد بلادهم وسلطانهم، وفضحتا الإدارة وعملاءها، كما ناهضتا قرار خلع السلطان ونفيه، دون وجه حق وأدانتا الدول المؤيدة لفرنسا وطالبتا بضرورة عودته إلى وطنه.

- كما نقلت "البصائر، المنار" أطوار دخول القضية المراكشية إلى أروقة هيئة الأمم المتحدة وتسجيلها في جدول أعمالها لثلاث سنوات متتالية ، مع تأجيل مناقشتها ثم الخروج بتوصية للتفاوض بين الطرفين للوصول إلى الحل النهائي ألا وهو الاستقلال .

- تشرفت " البصائر" بنقل مراسيم حفل عودة السلطان محمد الخامس إلى العرش وأخبار وفد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الذي أرسل لتقديم التهاني إلى السلطان العائد إلى شعبه. كما نقلت أيضا حفاوة الاستقبال الذي خص به الوفد الجزائري من طرف السلطان؛ حيث اختير كأول وفد يدخل لمقابلته ، كممثل رسمي للجمعية .

- ساهمت "البصائر، المنار" في تجسيد التواصل بين الشعبين المراكشي والجزائري وعمقت العلاقات بين الشعبين في فترة عصيبة ؛ فربطت بين كفاح مراكش والجزائر وتقارب الأحزاب وتأسيس الجبهات وتبادل الوفود والتهاني في الأفراح و المشاركة في الأحداث الحزينة ، ومنها حوادث 20 أوت 1955م بالجزائر التي كانت عملية منسقة مع نضال الشعب المراكشي، احتجاجا على اعتقال السلطان وتأييدا لجيش التحرير المراكشي.

- ظلت "البصائر، المنار" ترص صفوف المراكشيين وتدعو زعماء الحركة الوطنية لتوحيد وتنسيق مواقفها ضد الاستعمار وتنبيه إلى مخاطر تمزيق الوحدة المراكشية بإيجاد هوة بين القصر الملكي والشعب وإثارة الفتن المختلفة. كما كشفت وشجبت مؤامرة الاستعمار للقضاء على الوحدة الوطنية و الهوية الحضارية للشعب المراكشي من خلال مشروع الظهير البربري ؛ فكانت في كل مناسبة تذكر

وتدعو الوطنيين المراكشيين إلى ضرورة الحفاظ على وحدة الصف الوطني، وتنبههم أيضا إلى المناورة الاستعمارية الغربية أثناء إجراء المفاوضات مع سلطات الاحتلال ، داعية إلى ضرورة التمسك بالثوابت الوطنية وعودة السلطان الشرعي والاستقلال التام .

- وجعلت "البصائر" من عيد العرش الملكي و نفي الملك محمد الخامس مناسبتين هامتين لحث الشعب المراكشي على التمسك بملكهم المخلوع ، باعتباره يمثل إرادة الشعب وطموحاته، ورفض أعوان الاستعمار وإثارة المشاعر المراكشية وتوجيهها نحو الوحدة والاستقلال، وتابعت الأحداث من خلال تخصيص عمود بعنوان قار "بريد المغرب" .

- تميزت "البصائر" عن "المنار والنجاح" بسعة الانتشار داخل وخارج الوطن ؛ فقد كان القراء المغاربة ينتظرون أعدادها بشغف ، حيث خصصت نسبة معتبرة من مساحتها التحريرية لمتابعة مجريات وتطورات الأحداث السياسية لقضيتهم وحاولت الإحاطة بنضالات الملك محمد الخامس وشعبه.

- وإذا كانت "البصائر" لسان حال التيار الإصلاحى و"المنار" ذات توجه استقلالي سياسي ، وأسلوب حماسي بدليل إجراءات لاستفتاء عام لإنشاء جبهة موحدة في وجه الاستعمار، مما سارع في اختفائها، فإن صحيفة "النجاح" لم تكن متحمسة للدفاع عن القضية المراكشية ، بحيث اكتفت بالتغطية الإخبارية للحوادث السياسية و بأسلوب سردي دون التعليق عليها أو تحليلها أو إبراز مواقفها إزاءها ، بل أكثر من هذا وقوفها ومساندتها للسياسة الاستعمارية ، واعتبار جهاد شعوب المغرب العربي إرهابا، وهو ما علل خطها السياسي الموالي لإدارة الاستعمار و سبب بقائها واستمراريتها .

ومنه نخلص إلى أن موضوع الوحدة المغربية لم يكن مجرد شعارات، بل كان ممارسة وتطبيقا في وقت كثرت فيه المحن ومثله رجال الصحافة في الجزائر بجهادهم القلمي، وتعرضوا جراء ذلك إلى مصادرة صحفهم ومنعها من الصدور، وإلى السجن والإبعاد والتغريم والتعذيب وحتى الاستشهاد.

ملاحق

قائمة الملاحق

ملحق رقم : 01

زيارة السلطان محمد الخامس لمدينة طنجة

ملحق رقم:02

قصيدة فازت بالجائزة الأولى في عيد العرش المغربي

ملحق رقم:03

البشير الإبراهيمي يشد من أزر السلطان محمد الخامس

ملحق رقم :04

تأسيس جبهة قومية واحدة في المغرب الأقصى وأسباب توقيع الملك لبروتوكول 29 فيفري 1951م

ملحق رقم:05

ذكرى تأسيس حزب الإستقلال وما حدث فيه من مجازر 11 جانفي 1944م

ملحق رقم:06

تأسيس جبهة الإتحاد والعمل المغربية 03 فيفري 1952م

ملحق رقم:07

مجازر في حق المغاربة أمام مندوبي أمريكا اللاتينية 1952م

ملحق رقم:08

ميثاق جبهة الإتحاد والعمل المغربية 2 فيفري 1952م

ملحق رقم:09

العنوان: بريقيتا احتجاج جمعية العلماء على خلع جلاله سيدي محمد بن يوسف

ملحق رقم:10

موقف علماء الجزائر من خلع جلاله سيدي محمد بن يوسف

ملحق رقم:11

نفي السلطان محمد بن يوسف إلى كورسيكا، وتنصيب السلطان محمد بن عرفة

ملحق رقم:12

تهنئة جمعية العلماء للملك محمد الخامس على العودة للعرش الملكي وعلى حفاوة الإستقبال

ملحق رقم:13

قرار نقل السلطان محمد الخامس الى فرنسا بعد نجاح المحادثات بين المقيم العام في المغرب لاکوست والسلطان محمد الخامس بأنتسيرابي (مدغشقر)

ملحق رقم :14

استشارة الصدر الأعظم مع العلماء في قضية صلاة الجمعة

ملحق رقم :15

تأسيس مجلس العرش وتحديد اختصاصاته، وتشكيل الوزارة المغربية برئاسة الحاج الفاطمي بن سليمان

ملحق رقم :16

وفد جمعية العلماء يشكر الملك محمد الخامس على حفاوة الإستقبال في حفل العودة للعرش

ملحق رقم : 17

محادثات بين الزعيم بلافريج ووزير الخارجية الفرنسي بشأن المفاوضات المغربية الفرنسية

ملحق رقم:18

قصيدة أحمد سحنون بمناسبة عودة السلطان المغربي محمد الخامس إلى عرشه

ملحق رقم:19

جدول بعض المقالات الواردة في جريدة النجاح حول القضية المغربية

ملحق رقم:20

جدول لبعض المواضيع المتعلقة بالقضية المراكشية، بجريدة " المنار " 1951-1953م

ملحق رقم : 21

نماذج من قضايا سياسية متفرقة حول المغرب الأقصى بجريدة البصائر 1951-1953م

العنوان: زيارة السلطان محمد الخامس لمدينة طنجة ، نقلا عن جريدة "مراكش" الطنجية

28^e Année
MERCREDI
16
Avril
1947
N° 3503

EN-NADJAH
Tri-hebdomadaire d'Informations
Constantine (Algérie) - Téléphone 37-70
La publicité est reçue à Paris, par
l'Agence Havas, 62 Rue de Richelieu
et en province, dans toutes ses
succursales



مدير التحرير: محمد بن الواسطي
الناشر: محمد بن الواسطي
العدد: 16
الطبعة: 1947
الإعلان: إرسال لاداء شركة ماركش
لبريد الطنجية 3503

العدد: 16
الطبعة: 1947
الإعلان: إرسال لاداء شركة ماركش
لبريد الطنجية 3503

جريدة أنباء طنجة حرة

مشكل فلسطين
وأمكن حلها سريعا

تدبنا اذا ارقنا متذكرة . وبعد ان كان اليهود يبادون لقبول ماارتاحه . اصبحوا يبادون حوزو يصومون بصريح الرئيس ترومان الذي اراد فترضا عظيم له
لكن قائم ان تصريح الرئيس ترومان ما كان الاجمل انتدابها فقط وان ذلك الكرم الخاص الذي ابداه اليهود ما كان المقصود به الا اسقاط خصه في الميدان الاصغاري مستردون لاس الا . (وما اليهود الصاكين) ثم يختم مستر بين قائلا امام مجلس العموم ، غير انه في حساب لصالح الانكليزية المرتبطة اقتصاديا بالمصالح الامريكية:
لولا هذا التدخل من سنر ترومان في قضية لانديه وليس المشور فيها الا الانكليزية الارضية وحدهم لولا ذلك لكانت قضية فلسطين قد وجدت حلها النهائي منذ امد
وهكذا عادت المسألة الفلسطينية لمرقها الجاد القديم وقدرات الدولة الانكليزية ان تخرج من هذا المازق بجرس كامل التفتت على مؤسسة الاسم الذممة . ويؤكد مستر بين انه يقول سلفا كل حكم تصدره تلك المؤسسة كانت صفة . ومما كانت حقيته
لكن المذكر الاساسي الفلسطيني قد تغير اليوم بصفة تامة . فالقول الذي صرف يرض على الاسم الذممة ان يكون متلفا بكيتها تكون الدرلة اليهودية فلسطيني . بل سيكون متلفا باخبار احدي المخلول الاملاء .

رحلة سعادة وزير الداخلية
خطاب السيد ديزو وزير الداخلية

في حفلة استقباله بتسليمه ايام هجوم غير متمن الثواب والاحيان
بعد زوال يوم الجمعة الاخير ، وصل سعادة وزير الداخلية السيد ديزو حاضرة طنجة ، انبيا من عابيه وسكسكسنة والحروش ، مع حاشيته . استقبله حاضره فضيلة ائتمس استقبال جديدها من زوارها وتوقفا العبرين . الاجلاء وابت له التحية تفرق من جيوش حاشيته ، واطلقت المدافع ايجالا وتكريرا بلغيا .
ثم توجه الوفد الى دار البلدية ، فرحب السيد دوزك شيخ المدينة بالضيف العزيز ثم رحبوا بالوفد في خطاب امله بين ايام . باسم بلدي طنجة . كما اهدت البلدية مائة اكرام لطلاب الزوار وحاشيته . المراسلة له . ثم اهدت الماديات البر والرحوب . وبنو رئيس البلدية وسعادة الزوار . بعد هذا ، زار جناب الوزير ملجا الاطفال بقصدهم ، وعاسات خبرههم وصرايحهم ، وفضلهم الصالة . حيث استقبل رسنيا رجال الصاوم والايان ومانع اوسمة لطافة من الاطفال المصغرين من المسلمين وغير المسلمين .
مادة الوزير لوزار البلدية
امد الوزير ماد : فتم . اكراما لفران الصالة : فتم . التي استقبله استقبال
تخصيا ترك في نفس ابلغ امر واحده وفي اجسام هذه الماديه التي المذكورين سالم رئيس المجلس المدني عطبا استسكند . غير ان لوزار البلدية بان عطبا . قد حل من تفرس المسلمين على الامتحان والاحزاب ، ذلك ان المسلمين ويجرون ان يحشوا دائما وابدا في سلام وامان والاطمان
ثم توجه المذكورين من سالم جعل فرنسا في التطل الجزائر في وقال ان فرنسا لاستسكن من الجزائر سكنا ان هذا لاستسكن منها دائما رايها والبع في البداية على الوزير الذي هو وزير المسلمين والفرنسيين معا . ان لا يخيب ظن المسلمين في تحقيق الاملاحات التي يرجونها من فرنسا
واخيرا التي السيد دوزي ميجر نائبه تسلمته بالبرلمان ، عطبا باسم نواب الصالة البرلمانية وروسا البيديات فيها . شكره . الروح على ايدهم رحفته من هذه الصالة ، ووجه . كلمات ودوا الى كل من تطلقى الوزير والرالي العام .
خطاب السيد ديزو وزير الداخلية
بعد كل ما تقدم ، التي سعادة وزير الداخلية : خطابا فيها امام الجمعويين من الحكام والثواب والايان . تحدث فيه مع الثواب بالحرص على القضية الجزائر التي وارضح لهم الملل اللام . وهو من الباحة الادارية . يصير في تطبيق تضمن المسور مساندا اليها ماماتا واصما . بل فعل الساطع من . فيها ليعتقب الصية من رؤساء الصالات ، وتعميد . لاجال والذوق ليات

رحلة جلالة سلطان المغرب
سولي محمد بن يوسف لمدينة طنجة

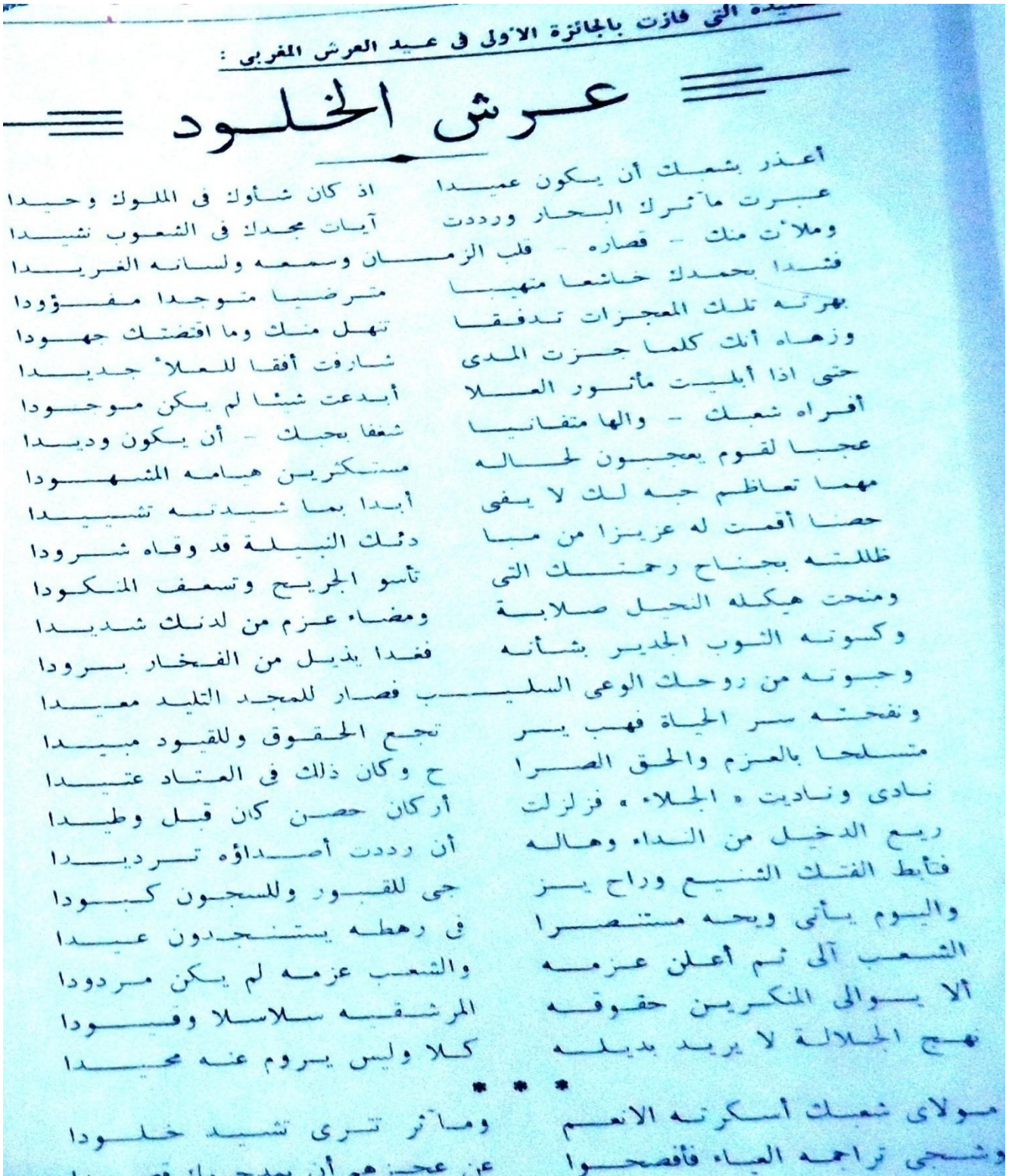
نقلا عن جريدة «مراكش» الطنجية النراء

جبار الذي الدهن ونحن نؤكد انه يرفق من المغرب ما لا يفرقه عنه كهيون من الشغلين بالثرون العالم تذكيرا ما يسأل جلالة احد الولا سولا تفرده في الجواب عنه او جارول ان يرحب جرابا مقتضا ماما او سطحا جيلنا لثنا . جلالة باه باهم على ان الجلفه ليست فرجة هـ ا . وليس في هذا سر لان ملصكنا رياه الله لا يقصر في جمع مملوكم على ما جعل صمه او ما يقرأ في التقارير التي ترفق اليه . وانا يحمده في ذلك حل درام الاصلاح بجمه وان لم يظن الناس دائما الى بخره - وكذا مسج وقه بالخرج من القصر متفكرا فل وقد جعل مرابا ان رأى البشير كهيون جلالة وفر خارج من احد الصالات الضاربه او مارا في الشارع بالاباس الجادي اوراسكيا سياره ماسه كاحد زكاسيا .
ويطلع جلاله الصحف والجلالت بهتوق تام سواء من الصاريا ام الاجبية وفي كل يوم تطلق مكاتب دار المصنوع حدة من حكرات من جلالة . باورد يرض في الاستفسار عنها وير يتفصيل جديدة في خاتمتها والاطمات التي هذه منها وهي تفصل عادة به اذق المصلحة العامة وبشؤون الشعب الحوية فجميع تلك المكاتب البيانات المطورة من الجهات المختصة وكثيرا ما يتصل هذه الجهات ان الملك نفسه مشرور يرضى يمتنع بالجميع الا كان جلالة في مقدمه . مؤيد به . هذا

من اصحاب الامور التي كان يبها يفت درج . في المكتوبة ان يحيط بالحياة الطمان جلالة ملكا او يحمي الامل المجلبة والخمسات الكبرى التي تدعا بجلاله ليه شمه واصاح دوله منها اذا كانت الكفايات صحة من الصلح ولي اصاحا موصيا كبر يدنا هذه التي لا توالف في دور طرقتها
الا انساني هنا بلده اميرة كايا حقائق صائرة حتى يتم التصب مقدار ما يقدم اليه جلالة الصاهر على معال ايمه العامل على دفع وطن في مدارج الرقي والتقدم بها ليعرف لها خارج نظيرا وبضاطم نسج له خفيا لا في الشرق ولا في الغرب
تبع ان جلالة لم يتوصل عرض اجتهاده الا منذ عشرين عاما لا اكد . فقد تم في صده الزاهر اذ جلالات مالم يتم تفهرا من الاسم في ترمون ورجال . وما ذلك الا لان جلالاته رما . انه قد تفرق اناج الذميين المصح (الذي اصاح الملوك ليه) جانيا وليس اناج من تقة انا وقاتها في حيدوقل عن عرشه التيفيد الى مستر يحميه . يتراطيه منه ورفية في الجهر وتولي زما . ويضاهه وعاربه الى الامام والامام دائما
محبة الملك لاملته كل من اتاحت له الظروف الصعبة شرف الدول بين يدي جلالة

المصدر : النجاح ، ع 3503 ، السنة 26 ، 25 جمادى الأولى 1366 هـ / 16 أبريل 1947 م ، ص 1.

العنوان: قصيدة فازت بالجائزة الأولى في عيد العرش المغربي



المصدر: البصائر، ع137، السنة الرابعة، السلسلة الثانية، 7ربيع الثاني 1370هـ/15جانفي 1951م

العنوان: البشير الإبراهيمي يشد من أزر السلطان محمد الخامس

العقلا ١٤٧ - السنة الرابعة من السلسلة اليايه ١١ ج ٥ ١٣٧٥ هـ

...كلايس نوبى زور

ما الذئب معتديا على ليث الثرى
في الناب مجتريا على أئباله
بأضل عقلا - وهى فى أيمانكم -
من يحاول أخذها بشماله
شوقى

صدر يوم الاثنين من كل اسبوع

يوم الاثنين ١١ جمادى الثانية عام ١٣٧٥ هـ

★ السلطان محمد بن يوسف ★
بقلم محمد البشير الإبراهيمي

آليت بالحظائر المستره
والآى فى رقوقها مسطره
والكمبة الجليلة المطهره
والروضه الشريفه المنوره
انى أسوق الواعظت المنذره
صاعده رادعة محذره
ناصحة لقومنا مذكوره
واسمه بالهون كل نكره
من خابط فى الظلمه المتكره
ووارد سؤر المياه الكدره
وعابد للنجمه المنكدره
دليها الحق ، ومن ينصف يره
* * *

ان أمير المسلمين جوهره
وصورة من خلق مصوره
ونسخته من أدب محوره
وقطعة من حكم مقرره
وقطرة من الهدى منحدره
فى الدهر من جد الشراف حيدر
مناقب على المدى مدخره
لمن غدا بين الملوك مفخره
وان أتت أيامه بأخره
* * *

انا اذا الحمد تلونا سوره
* * *

تم جلونا - كالرايا - صوره
ثم حدونا فى البرايا زمره
سقنا اليه شمسه وقمره
ومن يطب مولى الموالى عنصره
فمن تمام فضله أن ينصره
* * *

من ادعى وصف الكرام الخيره
فاستشهدوا أخلاقه وسيره
واستبشوا من الزمان غيره
وسائلوا : من قاده وسيره ؟
فالزير « ان تشده » حلف الزيره
* * *

يا عصبه فى الغنى ليست مقصره
قد عمت عن الهدى والتبصره
لا تفرحى : ان الغنى والسيطره
لم يرحا الى الهلاك قنطره
لا تفرحى : ان الهوى والاثمه
جالبه كل البلا أو أكثره
تسمى : ان الليالى محبره
بان أيام الصعود مدبره
* * *

قد كتب الدهر ووالى عبره
وصدقت رؤى العيون خبره
ان قصور الظالمين مقبره
عمارها الى الحراب معبره
* * *

الساتير السنونه بارادة الا
وان خربوا الدين والد
وان أهلکوا الحرث والنس
وان انتهکوا الحرمات ، و
وانك لتسميهم ملوكا
الميد ، فتجھك الحقیقه
وأهوائهم ؟ وانك لتلمسه
من أوطانهم ، والاخ
والاختلاط بأهلها ، والذ
والبأساء ، فلا تجده
و(بوالبع) الاموال فى
اروبا ؟ يجرونها الى دي
الى ديارها كرها ؟
فتأخذهم حمله... ويقتب
نارا ؟ وانك لتجدهم
القدوة فى الخير والصال
فاذا أتينا اليوم على
المغرب ، فاما تنسى على
المتين ، ومواقفه المك
الحق على الباطل ، و
وفى الدفاع عن حقوق
النيلة التى هى مظ
الاسلام .
واذا أحيناه فلا
ومواقفه ما يفرض -
صادق الاسلام .
واذا أعجبتنا به فلا
موطن اعجاب .
واذا نصرناه بما

وثائق تغني عن التعليق في قضية المغرب الأقصى الشقيق



اجوية الملك بخطه (سلا عن الأهرام)

١ ارتدنا على "بروتوكول ١٤ فبراير ١٩٥١" عن سيد ليو تولوكول
٢ انصروا لبلدنا والبلاد التي لنا

٣ إن توقيعنا على بروتوكول ٢٥ فبراير ١٩٥١ كان نتيجة لعوامل متعددة أهمها: - التهديد الذي وجه إلينا بواسطة وزير القصور والشريعات من بعض شخصيات الأقامة العامة أثناء المخاترات التي كانت جارية بين القصر والأقامة العامة في ذلك اليوم.

٤ - حركة قائل أي بها من جهات متعددة دون أن تعلم البساعات الحقيقي لتحريرها. فراقبت على أبواب فاس

٥ - إن سبب الأقامة العامة ليس هو ما أتبع من آثاره فساداً بعض التشريعات القانونية المقترحة علينا قبولها. إذ الأقامة التي أقرت عليها مقم فرنسا العام في أن يصدروا دستوراً



جبهة قومية واحدة في المغرب الأقصى

طلعت علينا صحف يوم الأربعاء ٤ رجب بشري عظيمة أمنت الآمال الطيبة التي تغلغ صدور المخلصين القيوريين على المغرب المحررين على استقلاله واسترجاع عهده وإحلاله بالمقام المحترم بين الأقطار الحرة. تلك البشري هي تحقيق ما نتطلع إليه من توحيد السياسة والعمل في كل قطر من أقطار المغرب حتى تحقق توحيد المغرب كله. لقد تم هذا في المغرب الأقصى بإتحاد الأحزاب الوطنية الأربعة: حزب الاستقلال، حزب الشورى والاستقلال، حزب الإصلاح، حزب الوحدة المغربية.

١) وقع قادة الأحزاب المذكورة على ميثاق يحتوي على نقط ثمانية واضحة:

- ١) تلترزم الأحزاب الموقفة على الميثاق بالكفاح في سبيل الاستقلال الكامل للمغرب ولا يقبل أي حزب انحراط المغرب في الوحدة الفرنسية ويحجم أن يحدد علاقات المغرب بفرنسا بواسطة معاهدة جديدة.
- ٢) لا يمكن السعي نحو غاية قبل إعلان الاستقلال.
- ٣) لا مفاوضة قبل إعلان الاستقلال.
- ٤) لا مفاوضة مع السلط الفرنسية بشأن مسائل ثانوية في نطاق النظام الحالي.
- ٥) كل عمل من شأنه تعزيز أعمال الأقامة العامة المخالفة لمناهج جلاله سلطان المغرب يعتبر مخالفاً لنصوص الميثاق.
- ٦) تعاون المغرب مع الجامعة العربية في نطاق نشاطها قبل وبعد الاستقلال يعتبر واجباً وطنياً.
- ٧) يلتزم الموقعون على الميثاق بعدم الانحياز مع الشيوعيين المغاربة في أي عمل من الأعمال.
- ٨) تعين الأحزاب المشاركة في الميثاق لجنة اتصال وتعاون وكل حزب يحتفظ لنفسه بحرية العمل في نطاق التزامات الميثاق.

ويرجع الفضل في تحقيق هذا الاتحاد إلى الظروف والملاسات التي أصبحت فيها قضية المغرب الأقصى خارجة عن (القيمية في س)

ذكرى يوم الشهداء في المغرب الأقصى

يوم ١١ يناير بالنسبة للمغرب الأقصى هو يوم ٨ ماي بالجزائر... يوم ذكرى من اعز ذكريات هذا الشعب الباسل واقدسها إذ تذكركه بفترة تاريخية ماجدة وبأبناء من اعز انسابه الذين سقطوا صرعى الواجب الوطني المقدس.

في يوم ١١ يناير سنة ١٩٤٤ رفع الشعب المراكشي بواسطة حزبه العتيد حزب الاستقلال في مذكرته المشهورة التي تجعل حدا لا لأعب الاستعمار وتكشف الغطاء عن سياسة الحماية المقموتة التي ما وجدت الا لتكون آلة فعالة في هدم كيان الشعب المغربي والقضاء على سيادته ومميزاته القومية وتطالب فيها بالحل الوحيد الذي لا ترضى عنه بديلا وهو اعطاء الامة حق تقرير مصيرها وجعل حد الآلام الشعب طيلة ما يقرب من اربعين سنة.

واجتمعت الامة اذاك على كلمة واحدة وانتشرت الصيحة العظمي تدوى في كل مكان وتردد جبال الاطلس الشامخة صداها فكانت تلك المظاهرات الرهيبة التي وقف فيها الاستعمار بالمرصاد... ثم كانت تلك الحوادث الدامية المؤلمة التي خلفت وراءها

الضحايا والجرحى مضرحة بالدماء بشوارع فاس والرباط وسلا وغيرها من البلدان المغربية وعانت الجيوش في البلاد فسادا واراقت دماء الابرياء.

هذا هو يوم ١١ يناير الذي لا يزال المغاربة يذكرونه قاطبة ويخلدونه باعتباره يوم الشهداء فيهرعون الى مقابرهم يترحمون عليهم ويعاهدونهم على متابعة العمل الى النهاية.

واليوم تحل الذكرى الثامنة والشعب المغربي اشعر ما يكون واحوج الى ذكر ابائنا وهو اليوم في اعظم معركة مع الاستعمار الفاصب التي لن يكون النصر في آخرها الا للشعب المغربي.

اربعون سنة مرت على نصب الحماية في هذا القطر العزيز بدعوى السير به نحو الرقي والمدنية وايصاله الى المرتبة العليا من الحكم الديمقراطية ولكنها كانت كلمة خرجت من افواههم مخالفة لما تنطوي عليه نفوسهم، وظهرت لنا الايام بكامل الوضوح حقيقة هذه الرسالة المدنية... وها هو تاريخ الاستعمار بين ايدينا فلنفتح صفحة واحدة من صفحاته الكثيرة فلن ترى

سوى محاربة الحركة الوطنية وقتل ازواح التحريرية والعمي في اثبات دعائم استعمارهم... فالشعب يموت جوعا وابناؤه يمحقون الاحذية لان الاستعمار اغلق ابواب المدارس في وجوههم ورجال الدين يقاسون الآلام في المعتقلات وفي اعماق السجون المظلمة هذه هي حقيقة الرسالة التمديدية وها هو وجه الحماية السافر. اما الحكم الديمقراطي الذي يدعيه الاستعمار فهو مائل في هذه الجيوش الحارقة من الموظفين الفرنسيين الذين تراهم في كل مكان والمغاربة عنهما مبعدون، وفي هذه الاحكام الاستبدادية المطلقة عند القواد الذين وجدهم الاستعمار يسبحون بحمده ويدعون له بالعشي والاصال هذه هي الديمقراطية ويا لها من سخرية ومهزلة مكشوفة.

إن الديمقراطية الحقيقية لن تكون الا في ظل الحرية والاستقلال ولم تكن ولن تكون ابدا في ظل الاستعمار؛ والديمقراطية والاستعمار بينهما منا بين السماء والارض. (البقية في ص ٣)



دما، زكيت بمراكش

وقد فقد الساسة الفرنسيون انزانهم الى درجة ان استعذبوا سفك الدماء بالدار البيضاء حيث تظاهر الوطنيون في موكب حافل بالجموع الصغيرة وكلمة الاستقلال تبعث في غاية الحماس من أقدتهم فأطلق البوليس الفرنسي النار على المتظاهرين بدعوى انهم ارادوا اغتيال المقيم العام ، والدعوى في الواقع دعوى باطلية ، ولئن اختلقها المستعمرون الفرنسيون ليسرروا جرائمهم فإن مندوبي أمريكا اللاتينية قد ادركوا كنه «الرسالة التدرينية الفرنسية» وشاهدوا مظهراً من مظاهرها الدامية ، وتحقق لديهم ان الشعب المراكشي كافر بالحماية وانه لا يريد باستقلاله بديلاً ولا سياً بعد ان استمعوا الى الحديث الذي افضى به إليهم جلالة الملك والذي جاء فيه ما يلي : «المغرب يأمل ان يكون عضواً في هيئة الأمم المتحدة» .

وهكذا فان الامّة المغربية ملكاً وشعباً قد اثبتت للوفد الامريكى انها مصرة على التحرر وانها لن تحلى عن الكفاح حتى تفوز ببخيتها . (فوزي)

زار هذه الايام مندوبو أمريكا اللاتينية المغرب الاقصى الشقيق بدعوة من لادن الاقامة الفرنسية . ويريد المستعمرون الفرنسيون من وراء هذه الزيارة ان يطلعوا الضيوف على مدى «ما أنجزته الحماية الفرنسية في مراكش من المشاريع الجليلة ومظاهر الحضارة ولتقدم» .

ورغماً عن ان الاقامة العامة قد احاطت رحلة المدعويين بسر «تاكيتي» فإن الجماهير المراكشية قد تجمعت في مظاهرات عظيمة بمختلف المدن التي مر بها الزائرون وهتفت بحياة وطنها حراً مستقلاً، وقد ادرك الدهول السلطة الفرنسية واخذ منها القلق مأخذاً شديداً من هذه المظاهرات التي تجلت فيها رغبة الشعب المراكشي في كسر اصفاذ الاستعمار ونيل حريته وقد ادى الفرع بالمستعمرين الفرنسيين الى ابطال زيارات عدة ليمنعوا ضيوفهم من سماع صوت الامّة المضطهدة ، المكافحة في سبيل تحررها من قيود الحجر الذي تعانى من جرائه ما تعانى منذ اربعين سنة خلت .

ميثاق الجبهة المغربية

مقدمة

بما ان الحالة في افريقيا الشمالية أصبحت على جانب كبير من الخطورة تتطلب من الحركات الوطنية تبصرا وبقظة وتفرض عليها تقوية وحدتها ومضاعفة عملها .
وبما ان هذه الحركات مصممة على انهاء النظام الاستعماري وتمتيع بلادها بأنظمة مبنية على السيادة والديمقراطية تحرر شعوبها سياسيا واجتماعيا واقتصاديا وتضمن لجميع السكان دون تمييز حقوقهم وحررياتهم .
وبما ان افريقيا الشمالية تلمب دوراً أساسيا في الظروف الدولية الحاضرة وبما ان شعوب شمال افريقيا مهتمون قبل كل شيء بتحريرهم القومي ولذا فإنهم يعتبرون انفسهم اصدقاء ومشاركين لكل من يعترف بحقهم في الحرية .
وبما ان تونس والجزائر والمغرب موحدة بروابط روحية وتاريخية وجغرافية وثقافية . ولها امانى قومية ومضاح عليا مشتركة .
وبما ان النظام الاستعماري المفروض على الشمال الافريقي واحد في اهدافه ووسائله رغم الفوارق القانونية الشكلية إذ الغاية التي يرمى اليها هي تحطيم كيان هذه الشعوب وتأييد سيطرة الاستعمار واستغلاله .
فلو اجهت هذه الحالة أصبح لازما على جميع الاحزاب والمنظمات الوطنية بشمال افريقيا ان تنظم جبهة مشتركة لمقاومة قوات الاستعمار المتكتلة .
لهذا كله فان الاحزاب والمنظمات الوطنية بشمال افريقيا المجتمعة بباريس يوم ٢ فبراير ١٩٥٢ المعبرة أصدق تعبير عن رأي شعوب الشمال الافريقي قد قررت عقد الميثاق الآتي .

- نص الميثاق -

اولا - تتعهد الاحزاب والمنظمات الوطنية بشمال افريقيا :

(ا) بمتابعة الكفاح ومضاعفته في سبيل تحرير افريقيا الشمالية من جميع انواع الاستعمار والوصول بأقطارها - في دائرة ميثاق الامم المتحدة - الى نظام دول ديمقراطية متمتع بسيادتها .

(ب) تنسيق عملها لتحقيق هذه الاهداف داخل افريقيا الشمالية وفي الميدان الفرنسي والدولي .

(ج) بالبحث دوريا في حالة الشمال الافريقي على ضوء الحوادث في الداخل والخارج .

ثانيا - تقرر تأليف لجنة اتحاد وعمل الشمال الافريقي ، وانشاء كل هيئة اخرى لازمة لتنفيذ هذا الميثاق .

الجزائر : حركة انتصار الحريات الديمقراطية - حزب السان

تونس : حزب الدستور الجديد - حزب الدستور

المغرب : حزب الاستقلال - حزب الشورى والاستقلال - حزب

الوحدة المغربية - حزب الإصلاح المغربي .

العنوان: بريقينا احتجاج جمعية العلماء على خلع جلالة سيدي محمد بن يوسف

بريقينا احتجاج جمعية العلماء
على خلع جلالة سيدي محمد بن يوسف

مسيو جوزاف لانيال رئيس حكومة فرنسا
باريس

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ترفع باسم مسلمي القطر الجزائري
الاحتجاج الصارخ العنيف ضد عملية خلع جلالة سيدي محمد بن يوسف الغير الشرعية
اثر مؤامرة دبرها الاستعماريون والخونة والصائدون في المياه العكرة — وتعلن
ان وجهة النظر الدينية تعتبر هذا الخلع لغوا ومناقيا لاحكام الاسلام .
ان الحكومة الفرنسية التي اشرفت على تنفيذ هذا العدوان ، ودانت مبادئ
العدالة وحقوق الاثم وتنكرت لنصوص المعاهدات ، قد افسدت بصفة قطعية علاقتها
مع الاسلام ومع العالم العربي — وتسجل جمعية العلماء بغاية الاسى ان الهوة
السحيقة بين فرنسا والاسلام تزداد كل يوم اتساعا وعمقا لغلطات الحكومة الفرنسية
المتوالية وبعدها عن فهم الحقائق .

عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
الكاتب العام
أحمد توفيق المدني

صاحب الجلالة امير المؤمنين سيدي محمد
ابن يوسف سلطان المغرب الاقصى
اجاكسيو (ك-ورسكا)

ان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تستنكر في منتهى الشدة والغضب ذلك
الاعتداء الشنيع الذي دبرته ضد شخصكم السامي عصابة مؤلفة من الاستعماريين
وقطاع الطرق والخونة ، تحت اشراف سلطة مركزية متخلفة عن واجباتها — ان
هذا الاعتداء المفزع يعتبر ضربة مصوبة نحو المبادئ الاسلامية الثابتة ، ونيلا من
الكرامة الانسانية وامتهانا لحرية الشعوب — وجمعية العلماء تعلن ان عملية الخلع
غير شرعية ولا عمل عليها — وتؤكد في هذه المناسبة المؤلمة تضامن المسلمين
الجزائريين مع الشعب المغربي الأبي ومع جلالتهم وتقدم لكم الاحترام العميق
وعواطف الولا .

عن جمعية العلماء المسلمين
الكاتب العام
أحمد توفيق المدني

العنوان: موقف علماء الجزائر من خلع جلاله سيدي محمد بن يوسف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ان العلماء الجزائريين بعد دراسة عميقة لحوادث المغرب الاقصى المزعجة وبعد عرض القضية على لجنة الافتاء المختصة بدراسة القضايا من حيث وجهتها الدينية الصرفة يفتون:

١- باستمرار امامة سيدي محمد بن يوسف ولزوم طاعته لجميع المغاربة .

٢- بطلان امامة (السلطان) المقروض محمد بن عرفة

٣- بمروق العصاية القلاوية والكتانية من الدين وتبري الاسلام منهم لخياتهم ونكثهم العهد ورفعهم السلاح في وجه امامهم الشرعي .

٤- ويستنكرون موقف الحكومة الفرنسية الخائف لتعهداتها ، ويعتبرون عملها يوم اجتمع المسلمين في مناسك الحج بمكة احتقارا لعواطف جميع المسلمين ومحاربة للاسلام .

اقيمت العصاية القلاوية المفسدة على تنفيذ مؤامرتها الدينية تحت اشراف السلطة الفرنسية الاستعمارية الفاشمة وبواسطة حرايبها وكان من جملة افتراءاتهم ينفذون ارادة اغلبية الشعب ، ويدافعون عن الشرع الاسلامي ، ويخلعون سلطانا لم يبق له حق في ولاية الدين اوسلطة الدنيا ، وكل هذا افتراء على الدين وبهت وتزوير للحقائق الناتجة .

ولجنة الافتاء تعلن باسم علماء الجزائر المسلمين ما يلي :

١- ان امامة سيدي محمد بن يوسف الدينية والدينية ، امامة شرعية ، وطاعته تلزم كل مسلم مغربي اني يوجد ، وهذه الامامة والطاعة مستمرتان رغم ما فعله

٢- ان امامته كانت بمبايعة علماء المغرب واجماعهم على تنصيبه - والاجماع من مصادر التشريع الاربعة عند المسلمين ، ومن المعلوم ان العلماء هم اولو الاختصاص في هذا الشأن ، لقوله تعالى : « يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم » واولو الامر من المسلمين هم الامراء الشرعيون والعلماء الصالحون كما قرره الامام مالك عند ماسأله خالد بن نزار عن اولي الامر من هم ؟ فأشار الى العلماء وكانوا هم الحاضرين مجلسه ، فالعلماء المسلمون في النظام الاسلامي لهم من سلطة اختيار الامام للمسلمين ديننا وديننا مالمجمعية الوطنية الفرنسية المؤلفة من اعضاء مجلسي النواب والشيوخ فاذا انتخب الامام من مجموع علماء المسلمين في وطن ما ، صار الامام الشرعي للمسلمين ، وصار امير الرسول الله صلى الله عليه وسلم ، كانه هو الذي سماه وعينه وصارت سلطته من سلطة الله ورسوله كما قال صلى الله عليه وسلم : « من اطاع اميري فقد اطاعني ، ومن عصى اميري فقد عصاني ومن عصاني فقد عصى الله . » وبهذا وجب على الامة السمع والطاعة للامام المنتخب وحرم على اي فرد من افراد الامة نكث العهد والخروج على الطاعة .

ان امامة سيدي محمد بن يوسف يقل مثلها في الصحة والشرعية بين امراء المسلمين

البقية على الصفحة الثانية

العنوان: نفي السلطان محمد بن يوسف إلى كورسيكا، وتنصيب السلطان محمد بن عرفة

32 - Année
N° 1188

AL-HABER
B-Hebdomadaire d'Informations
CONSTANTINE (Algérie) - Téléphone : 37-78
C. G. P. Alger 99-20



32 - Année
N° 1188

AL-HABER
B-Hebdomadaire d'Informations
CONSTANTINE (Algérie) - Téléphone : 37-78
C. G. P. Alger 99-20

جريدة اخبارية تصدر مرتين في الاسبوع مؤقنا
من السنة 15 - فرنسا - رقم الهاتف 37-78 - الحساب الجاري 11-20

مجلس الوزارة الفرنسية

يدرس برنامجا واسما خاصا بالاصلاحات في المغرب

رئيس الوزراء
بيدو وزير الشؤون الخارجية وم.
روني بلين وزير الدفاع الوطني
والقوات المسلحة. وم. ايثار قيور
وزير المالية والشؤون الاقتصادية. وم.
مارك بياسكي كاتب الدولة المكلف
بالعمل المشتركة.

بعد الاضرابات
وقد كلف مجلس الوزراء م.
مانتيو ديلا وزير الخارجية بتقديم
تشكراته الى عائل المقاتلين ومسالح
النظام على الشجيرة الطيب بليلة المصالح
وحفظ السلم الموسمي اثناء الاضرابات
كما كلف م. روني بلين وزير
الدفاع الوطني والقوات المسلحة بتقديم
التشكرات ايضا الى الجنود من جميع
الدرجات للقوات المسلحة البرية
والبحرية والجوية، الذين بذلوا أقصى
جهودهم بشكل اخلاص ورجاحة،
لتخفيف ويلات وخسائر السكان
بسبب اضطراب المصالح الموسمية.

الاصلاحات المغربية
وقد يتعلق بالاصلاحات المغربية
فان الحكومة الفرنسية تعي برنامجا
ولسما هاما مسخره على السلطات
المغربية عن قريب.
لان رغبة الحكومة الفرنسية في
هذا الميدان، هي السوية في تقديم
هذه الاصلاحات الهامة كما ذكر
ذلك التكلم بلسانها اثناء اجلاس
الوزراء.

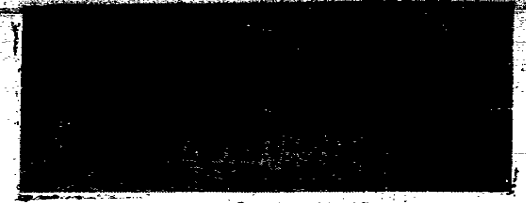
على اثر اجتماع مجلس الوزراء
الذي انعقد في الاسبوع الاخير في قصر
الايليزي تحت رئاسة فخامة رئيس
الجمهورية، نشر م. ايسيل هيك،
كاتب الدولة ورئيسة الجمهورية المكلف
بالاخبار، البلاغ التالي:

قسم م. جورج بيندو وزير
الشؤون الخارجية الى مجلس الوزراء
بمبنا مفضلا في شأن تطور الحالة
المغربية.
وعرض الخطط الرئيسية لبرنامج
الاصلاحات التي سيؤدي مجلس الوزراء
نظرا في شأنها في اقرب وقت.
ومن جهة اخرى اطلع وزير
الشؤون الخارجية المجلس على مشروع
الجواب الفرنسي على المذكرة السوفيتية
الاخيرة.

كما اطلع م. موريس شومان
كاتب الدولة في وزارة الشؤون
الخارجية اعضاء المجلس على المأورية
التي قام بها في امريكا بصفته رئيسا
للفرد الفرنسي في جلسة الامم المتحدة.

الاتفاقيات مع القيتنام
ثم عين مجلس الوزراء الوفد
الفرنسي المكلف مباشرة بالمفاوضات
في شأن اتفاقيات جديدة مع دول
القيتنام واللاوس والكامبودج تطبيقا
لتصريح الحكومة الفرنسية للثالث
جوليت 1953.

وهذا الوفد سيضم م. جوزيف
لايبيل رئيس الحكومة وم. بول



الاضرابات الاخيرة في فرنسا
القصر الكبير في باريس المدد عادة للمعارض الفنية. ستعمل الى عطف سيارات

نداء من جلالة السلطان الى الامة المغربية

با ان ثقة رجال المخزن الشريف بالعلماء والشرفاء والروساء السليدين
والعزيبين والاعيان المتعلمين بلجميع سكان المغرب قد استعدنا الى المراسم عمل
المرش المروري الجديد نائنا تشريعبا المستويات التي اراد الله تعالى استنادها
الينا.

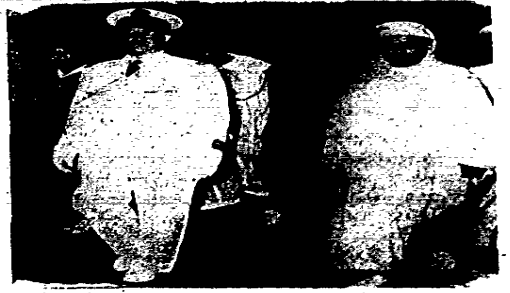
فصرب لقبنا الكريم عن رقبنا الكريمة في اعادة روح الآلف والوثام
الى اياتنا السعيدة وترونها بنا ضمن لها رقبنا حقيقيا مطابقا لتعاليم ديننا الحنيف
وفي هذا الباب سنسني للاستفادة باحدى صورة من الاساليب المغربية
مع المحافظة على وقائنا للتقاليد الاسلامية المرمية.

يتمتع على صون تراثنا ثابت الاركان في جميع الميادين بين سكان
المدن والبراري والبلدات وعلى ان يسود العقل اكثر من ذي قبل بين القوي
والعزيم وعلى التمسك بالشعب من التعبير عن رغبته في حدوده والطمئنان على
لسان متعلمين يتم اختيارهم عليهم بكل حرية وذلك في حين ان جميع سكان
الايالة البريقة يتكثرون مشتركين اشتراكا اخويا في القيام بعمل سيجمل من
المغرب دولة عصية طبق النظم والاعمال الاسلامية وصادقنا المائدة لفرنسا
ومن مصمون العزم على ان ننتق في اقرب مدة الاصلاحات الاسلامية
التي ستساعد على القيام بهذه المهمة وفي طليعتها ما يرجع منها لتنظيم حكومية
مكفلة بادارة شؤون اياتنا السعيدة.

اعاننا الله عز وجل على القيام بهمتنا. ووفقنا لما فيه خير الايالة جمهائه
سبح بحمده.

الحفيظ عن العرش وعمره اخيرا مولاي
يوسف ولما توفي هذا الاخير في 17
نوفمبر 1927 خلفه على العرش القوي
ولده سيدي محمد الخامس المخوارق في
20 نشت 1953 والمجد الى الارجح.
وقد خلفه جلالة السلطان الجديد
سيدي محمد بن مولاي بركة.
وجلالة السلطان المقام بجلان
احدهما مقهور باحت سمر الحاشية
السلطاني بطوان مولاي الحسن والآخر
مولاي عبد الحفيظ في عام 1908 وفي
12 نشت 1912 تدارق مولاي عبد

نسب جلالة سيدي محمد
ابن مولاي عروسة
جلالة السلطان الجديد هو سيدي
محمد بن مولاي عروسة بن السلطان
المقدس سيدي محمد بن مولاي عبد الرحمن
وبنيهم بن مولاي بركة والجد
جلالة السلطان الجديد اخ السلطان
المقدس مولاي الحسن الذي وافقه المدة
في تادلك صام 1892 م. وعقله ولده
مولاي عبد العزيز الذي علمه الحسوة
مولاي عبد الحفيظ في عام 1908 وفي
12 نشت 1912 تدارق مولاي عبد



بعد علمه وصل السلطان السابق للمغرب سيدي محمد بن يوسف وبمعهته
نجله الى ابلصكرو. وقد استقبلهم بمثل حوزيرة كورسيكا م. سائر

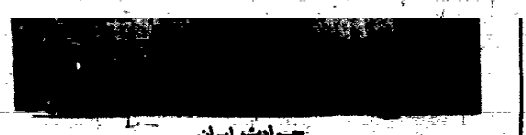
سعادة الجنرال قيوم في باريس
الرباط - غادر سعادة الجنرال قيوم المقيم العام لفرنسا بالمغرب الدار البيضاء
سنة يوم الجمعة معوجها الى باريس في الطائرة من محطة الطيران في القنصلية
سكان وصل من الرباط.
وقد اطلع الحكومة الفرنسية على تطور الحالة بالمغرب بعد المرحلت الاخيرة

بعد ختمه وصل سعادته سابق بتصرف سيدي محمد بن يوسف وبمعهته
نجله الى ابلصكرو. وقد استقبلهم بمثل حوزيرة كورسيكا م. سائر

سعادة الجنرال قيوم في باريس
الرباط - غادر سعادة الجنرال قيوم المقيم العام لفرنسا بالمغرب الدار البيضاء
سنة يوم الجمعة معوجها الى باريس في الطائرة من محطة الطيران في القنصلية
سكان وصل من الرباط.
وقد اطلع الحكومة الفرنسية على تطور الحالة بالمغرب بعد المرحلت الاخيرة



حواضت ابران
جود اسلام البرلق الزامدي على زمام الحكم واهتقال الدكتور مصدق
اسرى للظالمون دلي رئيس الحكومة الايرانية السابق



حواضت ابران
جود اسلام البرلق الزامدي على زمام الحكم واهتقال الدكتور مصدق
اسرى للظالمون دلي رئيس الحكومة الايرانية السابق

المصدر: النجاح، ع 4128، السنة الثالثة والثلاثون، 23 ذو الحجة 1372 هـ / 2 سبتمبر 1953م

العنوان: قرار نقل السلطان محمد الخامس الى فرنسا بعد نجاح المحادثات بين المقيم العام في المغرب لاكوست والسلطان محمد الخامس بأنتسيرابي (مدغشقر)

جلالة مولاي محمد الخامس

يتم نقله الى فرنسا في الاسبوع الاخير من هذا الشهر
وقد صادق على الخطوط الرئيسية للسياسة
المزمع اتباعها في المغرب

انتسيرابي - استقبل الجنرال كاترو رئيس الوفد الفرنسي الذي احل اخيرا
بجلالة السلطان محمد بن يوسف بعض الصحفيين في مساء يوم الجمعة بانتسيرابي
وأوضح لهم بما يلي:
• لقد وقع اعلام السلطان السابق بالسياسة العامة التي تتبنيها فرنسا
تطبيقا بالمغرب الاقصى

بان عاتبه السياسة ترمي الى جعل المغرب دولة حصرية مرتبطة بفرنسا
بروابط دائمة بواسطة اتفاق يثبت دعائم حقوق ومصالح الفرنسيين وفرنسا ويضمن
لها المصالح الاستراتيجية والديبلوماسية والسياسية والاقتصادية والثقافية مع
ترسكه للفرنسيين مكانا مقارنا نظرا لمشاركتهم الفعالة في تطور المغرب ولا حظ
الجنرال كاترو في حديثه للصحافيين بان يخاطب الوفد الفرنسي انظر استعدادا
لتوارثه عاتبه السياسة لدى الرأي العام المغربي

واقام الدليل على نزاهة كاترو في حديثه ولم يظهر من المصيح الذي
اقامها ما يشبه المساومة ، وقال الجنرال كاترو ان الوثيقة التي امضاها جلالة
سيدي محمد بن يوسف تؤيد انشاء مجلس وصاية وحكومة تظل فيها جميع
الفرعيات المغربية مؤسكة على وجوب ربط مصير فرنسا والمغرب بصورة وثيقة
وان جلالة السلطان لم يهرج ولو مرة واحدة على الماضي ولم تقمع اشارة
معرضة مشروعية العرش بالمرّة . وان جلالتهم قد جدد الدراسة في عدم تعاطي
اي نشاط سياسي .

وهرج الجنرال كاترو على القول بان هذا الاتفاق الذي حصل لم يكن
الا جزء من حل المشكلة المغربية سوف قدم لمجلس الوزراء المقبل الذي له
وحد حق النظر فيه .


ومن ناحية اخرى بمسكنا ان نعتبر مقابلة سيدي محمد بن يوسف
لمتحدثين بلوغا منه ويقتضيه ذلك في اهل بمراسم بين ٢٠ و ٣٠ سبتمبر
على متن باخرة .

وراصل حديثه قائلا ان اعضاء الوفد الفرنسي قد انصاطوا السلطان
السابق على ان الحكومة الفرنسية تروى ارجاعه الى البلاد الفرنسية تضمن له
حظا اخرت . ولقد اظهر سيدي محمد بن يوسف اعتنايه لهذا . حكما لاحظ
الجنرال كاترو للصحفيين بان مسألة نقل جلالة السلطان لفرنسا لم يحسن
فيها صورة مسلمة حول اتفاق تنسي .

العنوان: استشارة الصدر الأعظم مع العلماء في قضية صلاة الجمعة

35^e Année
SAHIDI
15
Octobre
1955
N° 4887

EN-NADJAH
Bi-Hebdomadaire d'Informations
CONSTANTINE (Algérie) - Téléphone : 27-75
C. P. P. Alger 1128-18



جريدة اخبارية تصدر مرتين في الاسبوع موقتا
ثمن الصفحة 10 فرنكا - رقم الهاتف ٧٦-٧٧ - الحساب الجاري ١٥-١١٧٥

الصدر الأعظم للمغرب

يستشير مع العلماء في قضية صلاة الجمعة

عرفه لم يطير في نظر الشرع ملكا وان تعويضه لاحد اقراره هو غير شرعي طبا. فكشفت وضعية المغرب الآن لا تستند الى قانون شرعي ولا الى تقاليد البلاد وتاريخها ومن اجل هذا فان العلماء يرفضون الآن الجواب عن الاستفتاء الموجه اليهم، ويرجعون المحادثة في هذا الموضوع الى ما بعد تسوية مشكلة العرش تسوية شرعية وفق الاراء التي اعرب عنها مثلا العلماء في ايكن لبنان، وتم الاتفاق عليها بين ممثلي الاحزاب الوطنية والوطنيين الاحرار وبين الحكومة الفرنسية.

١٥ صفر ١٣٧٥ - ١٢ أكتوبر ١٩٥٥

تعليق رسمي

على انه هذا البلاغ اصيحت الدوائر الرسمية ان هؤلاء العلماء كانوا وقعوا على بيعة سيدي محمد بن عرفة الدعا "للخلفاء الراشدين الاربعة" في خطب الجمعة بالمغرب الرباط - وجه الصدر الاعظم الى سائر الباشوات والقواد والقضاة منشورا يصح على الدعا في خطب الجمعة ابتداء من اليوم الى الخلفاء الراشدين الاربعة سادتنا ابي جعفر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان وعلى رضوان الله عليهم

الرباط - طلبنا ان دولة الصدر الاعظم اصدقنا بعمل علماء القرويين العامة للاستشارة معهم في نقطة من الفقه الاسلامي ونسبوا بها قضية الدعاه للفق في خطبة الجمعة وقد لبس هؤلاء العلماء الدعوة وحضروا الى الصدارة ربيونا نظريتهم لدولة الصدر في المسألة المطروحة عليهم وقد تلقينا من هؤلاء العلماء بلاغا في الموضوع نعرضه فيما يلي:

بلاغ من العلماء

محمد بن عبد الرحمن العراقي وعبد الله الداودي - ومحمد الجواد العقلي - وعبد الواحد العراقي - وهذان مثلا العلماء في محادثات ايكن لبنان قد دعانا الحاج محمد المقرئ رئيس الوزراء الحالي لاستفتائنا ومعرفة رأي الشرع الاسلامي في حكم الدعاه للسلوك في خطب الجمع والاعياد وكيف يكون الدعاه في الظروف الحاضر طبق اعتراف السيد محمد بن عرفة ونظرا للهمة المنوطة بالعلماء والمسؤولية التي يتحملونها امام الله والشعب فقد اعلن وقد علمنا ان الوضع الحاضر لا يمتثل بموافقنا لنصوص الشرع الاسلامي لان السيد محمد بن

الصحافة العالمية

وتسجيل قضية الجزائر

اقوال الصحف التركية

انقرة - طقت الصحف التركية على تسجيل قضية الجزائر بوجه الاسم المعدلة ظهرت من خلفها بصفة مباشرة او غير مباشرة على قضية فرنسا وسما قاله صحبة: «يجب استنبول»
«ان استجابات فرنسا مرهقة لنا فهذه الكسف عن الحوض في شؤون الدول السيادة الداخلية وان لم يتم وهدم الملازمة ادعاع فرنسا للحكم في مسائل تنبرها من سيادتها»
وقالت جريدة «دينا» انه ليزولنا ان تعقوى الكلمة الشريعة وتضعف المسئلة العربية

رأى صحيفة لبنانية

بيروت - كتب السيد مسعودان اللبان في جريدة مسابية لبنانية مقالاً عن «تعديت هيئة الاسم المتحدة التي لولا فرنسا لما سككت لبنان ضد التسجيل لما سكت لم قال»
«ان قرار الجمعية العامة لعرمة بعد فلبية اللام المتحدة فلولا فرنسا لما كانت الجمعية شيئا مذ كوجا بل حتى للصدقة الفرنسية اللبنانية ان هذا التسجيل تدخل في شؤون قطر ما يزال يظل حقوق الانسان وقد تقرر الادراج اصوات ٢٨ دولة جعلها لا يحترم الحريات الاساسية ولا حقوق الانسان قد اصحلت لبنان جانب ٢٧ نظرا ١٩ منهم على الأقل جعل الامم المتحدة اقلية او لا تصرف ما هي الاتصايات المرفوعة ضد فرنسا التي حلت القضية الفرنسية طبق ما يظلم برؤية والقضية المرفوعة طاقا لما يظلم حزب الاستقلال والتي تطوى لفرنسي الجزائر المحقوق المسئلة لفرنسيين فرنسا ضد فرنسا التي هي الدولة الفرنسية السببية الوحيدة التي جلس وما يهاها المسلمون بالبرلمان ويلتزمون اهل مناصب الدولة

فلاشأن ان لبنان متعاضدة مع المملكة العربية السعودية بعيد ما اعدت حكومة الرياض الضباط ورؤسه القبائل المهين بحسب الحريية بل ان لبنان متعاضدة مع اليمن ضد ما اقدم الامام الهمزة لكن لا يفي ان يعده في التضامن حلهوه. لسنا متعاضدين مع اليمن ضد ما تريد ان تلقن لفرنسا درسا في الحضارة ولا مع المملكة السعودية لما تريد ان تحصل للجزائر بين الفرنسيين والمغاربة والمال ما حرقوا وادارات لاجرا اي رغبة من رعايا ملك الر باض الحلم»
«استشهد ان جل اللبنانيين غير متعاضدين في هاته المسألة مع الدول العربية ويندون بوقف الحكومة ويستذكرون نصويت الوفد اللبناني وعدم ملكها بالخدمات التي اعدتها فرنسا لبلدان سواء سنة ١٩٢٠ او سنة ١٩٤٨ وبالزادها اسرائيل على الحلال من ١٤ قرية لبنانية وعيش ٢٠٠ الف لبناني بفرنسا

في المنظمة الاممية

المكسيك بلولا بدشروع فرنسا في افريقيا الشمالية يوم الاثنين الاخير نسوا المكسيك بدشروع فرنسا بالمغرب وبلا باله



تقوم قوات الامن والحرس من المغرب والرغب عمليات التطهير في الجهات التي نشأت بها الحوادث المتعمدة والصدرة مثال سيارات مصادرة في طريقاً نحو الدواحي المضطربة

العنوان : تأسيس مجلس العرش وتحديد اختصاصاته، وتشكيل الوزارة المغربية برئاسة الحاج الفاطمي بن سليمان.

EN-NADJAH
 28 Octobre 1955
 1175-15

جريدة اخبارية تصدر مرتين في الاسبوع بوقتا
 من الساعة 10 ظهرا - رقم الهاتف 17.07 - الحطب الجاري 1175-15

نساء من مجلس العرش الى الشعب المغربي

الحمد لله
 بنا ان العرش المغربي حتى الان فارغا . فقد تأسس مجلس لمراس العرش المغربي وذلك بالاتفاق مع الحكومة الفرنسية . ويتألف هذا المجلس من اصحاب السعادة السيد الحاج محمد المقرري والسيد الحاج محمد الصبيحي والسيد اليكاي بن مبارك العييل والسيد الطاهر بن علي وصو . وهم يتعاونون في المهمة المنوطة بهم . ولا يجري العمل بقرارات هذا المجلس الا باتفاق جميع اعضائه . واذنا تتخلف واحد منهم لسبب مشروع قبل الفلانة الاقنين تعيين خلف له وذلك بعد استشارة الحكومة المغربية وموافقة ممثل فرنسا بالمغرب . واول مهمة يتقدم بها هذا المجلس تشكيل حكومة مغربية تمثل جميع اتجاهات الرأي العام . ومهمة هذه الحكومة المغربية التصرف في الشؤون العمومية . والبحث مع الحكومة الفرنسية عن تحديد جديد للعلاقات المستمرة التي تربط المورثين . هذا وان مجلس مراس العرش لينوجه الى جميع مواطنيه من مسلمين وراسمانيين معاديهم بان يلتفوا حوله وان يضربوا فيه كامل قوتهم حتى يساعدوه بفضل الله وحسن معونه على تحقيق مطامح الجميع . وهو يدعو كافة المغاربة الى ملازمة الواجب والوطنانية ليتحقق بحلول الله كل الامل . وسيدخل المغرب في عهد جديد « ديموقراطي » يضمن لسائر المغاربة كيفما كانت ديانتهم المساواة في الحقوق والواجبات . ويعترف مجلس العرش بان السكان الفرنسيين بالمغرب قد اصكروا بحلهم وسعة ما استعدوا للبلاد الحسنة في ان تضمن وتمتع حقوقهم ومصالحهم الشريفة كما يكفل المجلس للسكان الاجانب مواصلة اتصالهم بالمغرب في جو ملئ بالثقة في صير البلاد . ونسال الله تعالى ان يهزم الجميع طرق الرشاو ويقفنا لا فيه خير البلاد وصالح البلاد .

بلاغ شخصي لسعادة اليكاي بن مبارك
 على اثر حفلة تعصيب مجلس حفلة العرش ضمنى الاثني اذاع سعادة السيد اليكاي بن مبارك العييل بلاغا باسمه الخاص هذا نصه :
 الحمد لله
 لقد سكتان في شرف التوجه لزيارة جلالة سيدي محمد بن يوسف في آنسبراي سرفقة الامير مولاي الحسن والسيد الفاطمي بن سليمان . وقد اذعن لنا وفدان طرب الاستقلال بحزب الثوري والاستقلال . ويسعدني ان اليجع الى علم الشعب المغربي ان صاحب الجلالة يتسع هو وعائلته صحة جيدة . وقد آوى الان يصادق على تشكيل مجلس حفلة العرش المغربي على ملوان ما أسس عليه الآن . ويسعدني كذلك ان احوط الشعب المغربي النبيل علما بان الحكومة الفرنسية وعدت بنقل سيدي محمد وعائلته الى فرنسا في ايام القرب . وان فرنسا ليعرفها هذا العمل العسكري . واعلم هذه الفرصة لا تستغنى عن جديد للشعب المغربي انسى امجد أمام الله متحاضة مهدي بكل جهد وكل اخلاص بغرض الصالح العام يسعدني قلب خالص من كل نية بيضة اذاه اي كان . والله المستور ان يبدنا بعونته ويهدينا سواء السبيل .

تركتكميا تشييد اعمتها على قواعدها متينة
 اقرت - بعناية انتعاج مؤتمرا الحزب الديموقراطي التي السيد عدنان مقرري عطلها صرح فيه بان بلاده قد عرفت بفضل الميثاقين الاطلسيين والقبائليين وبلائق عداد منها رامن جبرها المنهين الى مسكر السلام على قواعدها متينة . وبعد ان تحدثت عن تقدم الجيش المغربي بفضل المساعدة الأمريكية اعلم ان حركة المارسة القاتلة في لاسكيا غلاطنا ما تمثل البداية الواسعة المزمعة لمارسة الاثيلا على الحكم تحت قناع الدفاع عن الحرية ٩٧ دولة استيوية وحريرية
 توجه في سطرورة لمرسى بزنغ بكاتمة المغربية
 سطرورة لا يوضح يوجد صرح عهدة اثيرية زعرية لمراسة سطرور
 سطرور صير كورينور الذي لسي كاتمة هذا الاثيرية في كيا في خارة الاثيران
 الاصلح في بصر حيا لمرور لعم والاسكيا لمراسة صير كورينور في عام ١٩٥٠



اقبل المصحق التتويج الفرنسي (الأكاديمية) الكاتب والشاعر الشاعر جان مستر كتر وقد ظهر وهو يلتقي نشاطه وبيانه اهدا المكتب

السيدي بن سليمان يقبل تشكيل الوزارة المغربية

ويعلن عن نقله السلطان محمد بن يوسف الى فرنسا في المولد النبوي الكريم مجلس الوصاية على البلاد حدود اختصاصاته وسلطته التي تقوم مقام سلطة السلطان من المغرب .

الرباط - اعطى السيد الحاج الفاطمي بن سليمان الذي سكتاف من طرف مجلس الوصاية على العرش المغربي بالسعي لتشكيل الوزارة المغربية الجديدة سوابه لهذا المجلس بالتقول .
 وبعد مذاكرات طويلة اجراها في القصر السلطاني مع اعضاء مجلس الوصاية بدمر الجزائر بواحي دي لا تور المقام اليوم لمرسا المغرب اضيق السيد ابن سليمان الى الصحافة بتصریح يعلن فيه قبول المهمة المنوطة به منه .
 ويترجم السيد ابن سليمان ابتداء من صباح الاثني اجراء باستشارته مع مختلف الناصر المثلة لرأي العام وهو يعلم عظورة الامام التي تتعطله وتشر مجلس الوصاية على العرش المغربي البلاغ التالي :
 ان اختصاصات مجلس الوصاية على العرش هي التالية :
 ١ - تنفيذ الاوامر الثورية
 ٢ - حرق الثغور
 ٣ - تعيين وتسمية رئيس مجلس الوزراء المسؤول امام مجلس الوصاية على العرش .
 ٤ - تسمية خلفاءه
 ٥ - تسمية مدعوب سلطاني بطابرة وثقا للغير ١٩٥٤ الحاس طابرة
 ٦ - تسمية الثوري ادارة منطقة طابرة .
 ٧ - تسمية حكام القضاء الاسي طابرة .
 ٨ - تعيين رؤسا مجالس السنا .
 ٩ - تسمية نقاب السادة الاشراف .
 ١٠ - تسمية اطعام الاكبر .
 ١١ - تسمية تاداب سني الدول الاجبية في المغرب .
 ١٢ - للمساعدة على الاستاذة التي يظفرها مع فرنسا ومن الذين تكون تايته السطوري في لثلاثة المغربية

المصدر : النجاح ، ع 4340 ، السنة الخامسة والثلاثون ، ربيع الثاني 1375 هـ / 26 أكتوبر 1955 م

العنوان: وفد جمعية العلماء يشكر الملك محمد الخامس على حفاوة الإستقبال في حفل العودة للعرش

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شكر وولاء وتقدير

رجال الوفد ، مما جعل هذا الوفد عاجزا عن ايفاء الشعب النبيل الكريم حقه من الامتنان .
ولحزب الاستقلال العظيم ، ولعلماء الامة وادبائها ورجال القلم والفكر فيها ، وسراتها واعيانها ، الشكر الجزيل على تلك الحفاوة العظيمة التي تدل على مكانة جمعية العلماء في سائر القلوب المؤمنة .

فجمعية العلماء المسلمين التي جاءت باسم الامة الاسلامية الجزائرية تشارك الامة المغربية الشقيقة في افراحها ، كما ساهمت من قبل بقسط وافر في اتراحها ، تسأل الله ان يسجل للمغرب العظيم كل يوم نصرا جديدا وفتحا مينا ، الى ان تتم اقامة صرح الاستقلال التام بسواعد رجاله وعقول قاداته ، وتضحية شهدائه ويتعاقب في ميدان الحرية والاستقلال والسيادة القومية التامة مع شقيقه الشعب الجزائري المكافح المناضل .
والى الامام ، ولصر من الله وفتح قريب .

وفد جمعية العلماء الجزائريين المسلمين

العربي التبسي : الرئيس
محمد خير الدين : نائب الرئيس
احمد توفيق المدني : الامين العام
عبداللطيف سلطاني : امين المالية

الى حضرة صاحب الجلالة الشريفة الملك المفدى تقدم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، على كاهل الاجلال والاحترام الت شكرات القلبية والامتنان العميق ، لما جبا به وفدها من عطف سام اذ افتتح به سلسلة مقابلاته السامية ، وقدمه على سائر الوفود ، وان هذه العناية من جلالة امير المؤمنين تدل على تقديره للجهود التي تبذلها الجمعية في سبيل الاسلام والعروبة والوطن المغربي المشترك .

ولقد رأى الوفد اثناء تلك المحادثة التاريخية المثمرة حول حاضر الامة ومستقبلها ، وما ينفعها في دينها ودنياها من صدق ايمان جلالة الملك وسعة اطلاعه ونياته نحو مستقبل هذا المغرب العربي ما زاده اعتقادا بأن القطر الشقيق سيثق طريقه تحت راية الحرية والاستقلال ، نحو النهضة الكبرى التي تتناول كل الميادين ، يسير في طليعته امام التضحية والجهاد .


والشكر كل الشكر للشعب المغربي الواعي النبيل ، الذي قدر رسالة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حق قدرها واشرك قطر الجزائر المجاهد ، في كل متافاته الحارة المتصاعدة لاعماق السماء ؛ حفاوته التي تجاوزت حد التصور

المصدر: البصائر، ع342، السنة الثامنة ، السلسلة الثانية ، 16 ربيع الثاني 1375هـ/2 ديسمبر 1955م

العنوان: محادثات بين الزعيم بلافريج ووزير الخارجية الفرنسي بشأن المفاوضات المغربية الفرنسية

الطبعة
1955
11
Désembre
1955
N° 4887

EN-NADJAH
Boulevard d'Algérie
CONSTANTINE (Algérie) - Téléphone : 47-78
C. G. P. Alger 1126-28



جريدة المحاربة تصدر مرتين في الاسبوع مرتين
تنال 15 فرنكا - رقم الهاتف ٧٧-٧٦ - الحساب الجاري 1126-15

اعمال الانشاء والتعمير

بالمملكة العربية السعودية

المملكة السعودية تحتل مكانها بين الامم المتقدمة
بمناسبة عيد ميلاد جلالة الملك سعود بن عبد العزيز

ويقضى في الخيام بالصحراء اباما وليالي
لاهم له فيها الارعاية مصالح الشعب
المسئوب.

وقد يحسبون من لغو الكلام
ان نلصق ان جلالة الملك سعود
كان الساعد الايمن لجلالة والده العظيم
الراحل في تاسيس اركان مملكته.
فقد عرف جلالاته بالبطولة والفروسيه
والشجاعة منذ حداثةه ، وبذلك
المشرك بسيله فيما نعصف به من
الاصول التأسيسية لتسكير هذه
المملكة ، واضطلع بكثير من المعارك
والفتوزات والحملات التاديبية التي
مهدت لتقيام هذا الملك العظيم

وما ان استقرت الامور في المملكة
حتى اصرفت عناية الملك الراحل
وعناية الملك الحالى ، منذ كان اميرا ،
الى اصلاحات الداخلية على مدى
واسع ، والى تعزيز مكانة الحجاز بين
الدول الكبيرة الحرة

واته لمن الصير ان نحصى
الشروعات التي نبت بالحجاز ، ولكن
يكفى ان نرى التطور الذي يلاحق
المرقق العامة بالبلاد ، عاما بعد عام

احتفلت المملكة العربية السعودية
ومعها كافة الدول الاسلامية
والعربية ، في منتصف الشهر الماضى
بميد جلوس الملك سعود عامل المملكة
العربية السعودية اظهارا لما تحسسه
انتدعهم بجلالاته من عواطف الحب
والاخلاص والاحترام ، وما يحسونه
على عالى منه وضادق مرينه من طيب
الاماني وعظم الامال

والرؤم ان الاحتفال بذكرى
عاهل المملكة السعودية انما يحمل
في ثناياه معاني عظيمة للملك سعود
ملك عربي يجاهد لكي يرفع علم
العروبة عاليا في العالم . وهو يضع نفسه
وبلاذلا وكل موارد وقوا ، الادبية
والسادية ، في خدمة قضايها العروبة
التي عاهدتها على ان يضمن بحسب
شبه في سبيل الدفاع عن حقوقها
واستعاد كرامتها وعزها ومجدها .

وقد امر حفظه الله ان ير هذا
اليوم دون ان يحقق فيه صلا وطبيا
للعروبة او دون ان يقرم بدليل على
مدى ما يحسسه صدره الكبير من
حب واخلاص لتضايها ، فقد أسر

محادثات بين الزعيم بلافريج

ووزير الخارجية الفرنسي

في شان المفاوضات المغربية للقبلة

باريس - تعادتم . انطون بيلى وزير الخارجية في الكمي دورسو
مع الامين العام لحرب الاستقلال السيد الحاج احمد بلافريج حول مستقبل
العلاقات الفرنسية المغربية

فقد كان وزير الشؤون الخارجية هو الذي ابدى رغبته في مقابلة الامين
العام لحرب الاستقلال وتفضل هذا الاخير طيبة الدعوة وهم كون مقامه الحالى
بالعاصمة الفرنسية انما هو لاسباب شخصية وعائلية

وكان الحديث بين الرجلين ودبا للثابة وتناول مجروح الحالة المغربية
وسكذلك المفاوضات الريع البحر الوحد بين فرنسا والمغرب

قال م " بهي بدون ان يبعد عن حطة عامة طلب من مخاطبه ان يؤكد
له حالة تلبية الحكومة المغربية ووضح هو نفسه ان الحكومة الفرنسية مارالت
من جهتها مبررة على نهاتها العامة التي وقع طرحها لدى ودا جلالة السلطان
سعود محمد الخامس

ومطمون انما هو الطرق التي من شأنها ان تؤدي الى الاستقلال ضمن
الغراط تلك العالم المزودة التي كانت موضوع المحادثات

تصريح للسيد بلافريج

باريس - صرح السيد الحاج احمد بلافريج على الزهده المحادثة سا على:
ه لقد حملت احسن الارتمانات من المقابلة التي تفضل على -ها اليوم
وزير الشؤون الخارجية الفرنسية وقد دارت المحادثة بيننا حول المبادى العامة
المفاوضات الفرنسية المغربية للقبلة التي نتعدى ان تفضح مجرد ما تنالف حكومة
فرنسا بعد الاتذعات

ومن نل الامين العام لحرب الاستقلال ان يتقابل اليوم مع م .
ماسبالي الامن العام لوزارة الشؤون الخارجية وسوف يتاد باريس يوم الاحد
في طريق مرته الى المغرب مرصا على الدبلر الاسبانية

من المنفى إلى العرش

عند ما قرا شاعرنا الاستاذ احمد سحنون المقال المنشور في البصائر تحت عنوان : من المنفى الى العرش ، بمناسبة عودة امير المؤمنين ، سيدي محمد بن يوسف الى عرشه ، فاضت شاعريته بهذا النشيد البديع :

من المنفى الى العرش بمحض ارادة الشعب
ودانت قوة الجيش لقوة خالص الحب
ومن لم يعترف بالشعب تسحقه رحي الحرب

* * *

ليهنك يا فتى المغرب ما احرزت من نصر
وما حاق بأعدائك من فشل ومن خسر
وما نال عليك من علا يبقى على الدهر

* * *

الا لله صبرك انه يهزا بالصعب
ستتخذ الجزائر منه عدتها لدى الخطب
وتتلو تونس الخضراء اختيها على الدرب

* * *

فسر في موكب الامجاد من مجد الى مجد
وحطم ما يعوقك في طريق المجد من سد
ستخفق راية الاسلام في غور وفي نجد

* * *

فقم يا شاعر المغرب واهتف باناشيدك
فارجاء البلاد تميد شوقا لاغاريديك
واعطاف الشمال تريد ان ترقص في عيدك

احمد سحنون

ملحق رقم : 19

العنوان: جدول بعض المقالات الواردة في جريدة النجاح حول القضية المغربية.

الصفحة	تاريخ النشر	السنة	العدد	عنوان المقال	الكاتب
01	21 ربيع الأول 1366هـ / 12 فيفري 1947م	السادسة والعشرون	3485	سراح الأمير عبد الكريم الخطابي واختياره الإقامة بفرنسا	النجاح
01	21 جمادى الأولى 1366هـ / 12 أبريل 1947م	السادسة والعشرون	3502	رحلة جلالة السلطان إلى طنجة	النجاح
01	25 جمادى الأولى 1366هـ / 16 أبريل 1947م	السادسة والعشرون	3503	صفات سلطان المغرب محمد بن يوسف	النجاح
02	07 ذو الحجة 1366هـ / 22 أكتوبر 1947م	السادسة والعشرون	3555	الجنرال فرانكو يستقبل خليفة تطوان	النجاح
01	12 محرم 1367هـ / 26 نوفمبر 1947م	السادسة والعشرون	3563	الذكرى العشرون لجلوس جلالة السلطان على عرش أسلافه: خطاب العرش	النجاح
01	11 ذي الحجة 1369هـ / 23 سبتمبر 1950م	الثلاثون	3841	جلالة سلطان المغرب في فرنسا	النجاح،
02	17 ربيع الثاني 1368هـ / 16 فيفري 1949م	التاسعة والعشرون	3681	الحكم في قضية قلاقل وجدة	النجاح
01	01 جمادى الثانية 1371هـ / 27 فيفري 1952م	الواحدة والثلاثون	3980	تكريم شخصيات مغربية من سلطات فرنسا	النجاح
01	22، 23 جمادى الأولى 1371هـ / 20، 21، فيفري 1952م.	الواحدة والثلاثون	3984، 3985	سلطان المغرب والجنرال قيوم يستقبلان ممثلي أمريكا الجنوبية	النجاح
01	12 جمادى الأولى 1372هـ / 28 جانفي 1953م	الثانية والثلاثون	4070	اندحار الجامعة العربية: بعد خيبتها في جميع تدخلاتها المموهة	النجاح
02	05 محرم 1375هـ / 27 أوت 1955م	الخامسة والثلاثون	4322	الحكومة الفرنسية تريد حل مشكلة العرش بمساعدة جميع الرأي العام المغربي	النجاح

01	08 محرم 1375هـ / 27 أوت 1955م	الخامسة والثلاثون	4323	المحاورات الفرنسية المغربية بإكس لبيان	النجاح
02	12 محرم 1375هـ / 31 أوت 1955م	الخامسة والثلاثون	4324	محادثات إكس لبيان	النجاح
01	19 محرم 1375هـ / 07 سبتمبر 1955م	الخامسة والثلاثون	4326	بغداد والقضية المغربية	النجاح
02	26 محرم 1375هـ / 14 سبتمبر 1955م.	الخامسة والثلاثون	4328	نقل جلالة مولاي محمد الخامس إلى فرنسا	النجاح
01	29 محرم 1375هـ / 17 سبتمبر 1955م	الخامسة والثلاثون	4329	موقف لبنان من القضية	النجاح
01	17 صفر 1375هـ / 05 أكتوبر 1955م	الخامسة والثلاثون	4334	فرنسا تريد إعطاء المغرب وجه دولة عصرية	النجاح
01	02 ربيع الأول 1375هـ / 19 أكتوبر 1955م،	الخامسة والثلاثون	4338	عمليات التطهير في الحدود بين المغرب الفرنسي والريف	النجاح
01	05 ربيع الأول 1375هـ / 22 أكتوبر 1955م	الخامسة والثلاثون	4339	عمليات التطهير بالإيالة الشريفة	النجاح
01	09 ربيع الأول 1375هـ / 26 أكتوبر 1955م	الخامسة والثلاثون	4340	السيد الفاطمي بن سليمان يقبل تشكيل الوزارة المغربية	النجاح
01	21 ربيع الثاني 1375هـ / 07 ديسمبر 1955م	الخامسة والثلاثون	4350	الأمم المتحدة ترجئ النظر في قضية المغرب	النجاح
01	16 جمادى الأولى 1375هـ / 31 ديسمبر 1955م	الخامسة والثلاثون	4357	محادثة بين الزعيم بالافريخ وزير الخارجية الفرنسي	النجاح
01	21 جمادى الثانية 1375هـ / 04 فيفري 1956م	الخامسة والثلاثون	4367	أمريكا تتنازل عن إمтиازاتها بالمغرب	النجاح
01	10 رجب 1375هـ / 22 فيفري 1956م	الخامسة والثلاثون	4372	افتتاح المفاوضات الفرنسية المغربية بحضور فخامة رئيس الجمهورية	النجاح
02	04 شعبان 1375هـ / 17 مارس 1956م	الخامسة والثلاثون	4379	الحكومة الإسبانية تدعو جلالة سلطان المغرب لزيرة مدريد	النجاح

02	08 شعبان 1375هـ / 21 مارس 1956م	الخامسة والثلاثون	4380	مراكش تنضم للجامعة العربية والأمم المتحدة	النجاح
02	19 شعبان 1375هـ / 31 مارس 1956م	الخامسة والثلاثون	4383	فرانكو يعترف باستقلال مراكش	النجاح
02	07 رمضان 1375هـ / 18 أفريل 1956م	الخامسة والثلاثون	4388	استئناف المفاوضات المغربية-الفرنسية	النجاح
01	04 محرم 1376هـ / 11 أوت 1956م	السادسة والثلاثون	4417	التوقيع على الاتفاقية الديبلوماسية، بين فرنسا والمغرب	النجاح
01	04 محرم 1376هـ / 11 أوت 1956م	السادسة والثلاثون	4417	تنازل أمريكا عن امتيازاتها القضائية بالمغرب	النجاح

ملاحظة: الجدول من إعداد الطالبة الباحثة

ملحق رقم: 20

العنوان : جدول لبعض المواضيع المتعلقة بالقضية المراكشية، بجريدة " المنار " 1951-1953م.

الصفحة	تاريخ النشر	السنة	العدد	عنوان المقال	الكاتب
03	29 مارس 1951م	الأولى	1	قضية المغرب الأقصى	محمد العربي المتيجي
01	20 أبريل 1951م	" "	2	جبهة قومية واحدة	محمود بوزوزو
02	20 أبريل 1951م	" "	2	أجوبة الملك لمحمود عزمي	محمود بوزوزو
03	20 أبريل 1951م	" "	2	رسالة علال الفاسي(1)	محمود بوزوزو
03	4 ماي 1951م	" "	3	رسالة علال الفاسي(2)	محمود بوزوزو
05	21 ماي 1951م	" "	4	رسالة علال الفاسي(3)	محمود بوزوزو
02	15 جوان 1951م	" "	5	فضائح في المغرب الأقصى	محمود بوزوزو
04	15 جوان 1951م	" "	5	عنصرية الاستعمار	محمود بوزوزو
02	31 أوت 1951م	" "	8	الحالة في المغرب الأقصى	مراسل الجريدة
01	22 أكتوبر 1951م	" "	10	زعماء المغرب في المشرق	عبد الكريم محمد
03	22 أكتوبر 1951م	" "	10	قضية المغرب الأقصى	محمد المصيافي
01	8 ديسمبر 1951م	" "	11	قضية المغرب الأقصى	محمد العربي المتيجي
02	8 ديسمبر 1951م	" "	11	خطاب ممثلي الأحزاب المغربية إلى هيئة الأمم المتحدة	محمد العربي المتيجي
04-01	21 ديسمبر 1951م	" "	12	خطاب العرش المغربي	محمد العربي المتيجي
04	21 ديسمبر 1951م	" "	12	تأجيل مناقشة القضية المغربية	فوزي
02	21 ديسمبر 1951م	" "	12	كلمات بعض الممثلين في هيئة الأمم في قضية المغرب	فوزي
02	4 جانفي 1952م	" "	13	عدوان استعماري فظيع	فوزي
03-01	19 جانفي 1952م	" "	14	ذكرى يوم الشهداء في المغرب الأقصى	عمر الجزائري

03	19 جانفي 1952م	" "	14	حزب الإصلاح يعود للكفاح	عمر الجزائري
04	19 جانفي 1952م	" "	14	الاستعمار يضطهد رجال الدين في المغرب الأقصى	عمر الجزائري
2	19 جانفي 1952م	" "	14	مذكرة الجبهة المراكشية	عمر الجزائري
1	15 فيفري 1952م	" "	16	هل يتحقق توحيد الكفاح المغربي؟	محمود بوزوزو
1+4	15 فيفري 1952م	" "	16	تجربة جديدة	عبد الله
2	15 فيفري 1952م	" "	16	حديث مع الأستاذ الرويسي	عبد الله
2	14 فيفري 1952م	" "	18	دماء زكية بمراكش	فوزي
2+4	14 فيفري 1952م	" "	18	ماذا يراد بالمغرب العربي	عبد الله
2	14 فيفري 1952م	" "	18	وإذا أصابهم البغي هم ينتصرون	سمغوني
1	28 مارس 1952م	" "	19	سلطان مراكش يطالب بإنشاء حكومة من الأكفاء	عبد الله
2	28 مارس 1952م	" "	19	الطلبة المسلمون يضطهدون	المطالع
3	28 مارس 1952م	" "	19	حول تأسيس الجبهة المغربية	عمر الجزائري
2	11 أبريل 1952م	السنة الثانية	1	إن الحماية في مراكش آتلة الى الانضحال	-----
4	25 أبريل 1952م	" "	2	مذكرة الجبهة المغربية	-----
2+1	4 جويلية 1952م	" "	6	ماذا وراء المماثلة بمراكش؟	سمغوني
4+3	19 جويلية 1952م	" "	7	علال الفاسي يقول	سمغوني
2+3	1 أوت 1952م	" "	8	الشعب المراكشي يريد سيارة	ابن عطية
2+3	1 أوت 1952م	" "	8	العرب و المسلمون أمام الاستعمار	ابن عطية

4	15 أوت 1952م	" "	9	الكلمة للشعب المراكشي	ابن عطية
4	24 أكتوبر 1952م	" "	10	الجواب الملكي للحكومة الفرنسية	ابن عطية
2	24 أكتوبر 1952م	" "	10	من تقرير مؤتمر الشعب المناهضة للاستعمار	ابن عطية
3	12 ديسمبر 1952م	" "	13	بعد خطاب العرش	ابن عطية
4+1	12 ديسمبر 1952م	" "	13	المؤامرات الدامية لا تحل المشاكل	محمود بوزوزو
2	26 ديسمبر 1952م	" "	14	حوادث مراكش	الطاهر حميدات
4+3	26 ديسمبر 1952م	" "	14	المشكلة المراكشية	محمد محفوظي
4	9 جانفي 1953م	" "	15	حول قرارات اللجنة السياسية للجامعة العربية	محمد محفوظي
2	23 جانفي 1953م	" "	16	منع الزعماء المراكشين من النزول الى بلادهم	محمد محفوظي
2	23 جانفي 1953م	" "	16	قضية افريقيا الشمالية	حبيب جاماتي
2	27 جانفي 1953م	" "	18	عدوان سافر في مراكش	الطاهر حميدات
4+1	27 جانفي 1953م	" "	20	سلطان مراكش يتحدث عن أمان شعبه	الطاهر حميدات
1+4	26 جوان 1953م	" "	44	كلمة علال الفاسي في مؤتمر الشعوب العربية والإسلامية	الطاهر حميدات
1	20 نوفمبر 1953م	" "	49	أزمة مراكش	الطاهر حميدات

ملاحظة: الجدول من إعداد الطالبة الباحثة

ملحق رقم : 21

العنوان : نماذج من قضايا سياسية متفرقة حول المغرب الأقصى بجريدة البصائر 1951-1953م

الصفحة	تاريخ النشر	السنة	العدد	عنوان المقال	الكاتب
01	الإثنين 13 جمادى الأولى 1370هـ/19/12/1951م	الرابعة	143	ابليس ينهى عن المنكر	البشير الإبراهيمي
05-04	الإثنين 27 جمادى الأولى 1370هـ/05/03/1951م	" "	145	منبر السياسة العالمية	أحمد توفيق المدني
04	الإثنين 03 رجب 1370هـ/09/04/1951م	" "	150	" "	" "
05	الإثنين 17 رجب 1370هـ/23/04/1951م	" "	152	" "	" "
06	الإثنين 03 رجب 1370هـ/09/04/1951م	" "	168	" "	" "
03	الإثنين 18 ربيع الأول 1371هـ/17/12/1951م	" "	177	خطاب العرش المغربي	البصائر
11	الجمعة 05 جمادى الأولى 1371هـ/01/02/1952م	الخامسة	182	منبر السياسة العالمية	أحمد توفيق المدني
08-06	الجمعة 01 صفر 1372هـ/20/10/1952م	" "	204	" "	البصائر
05	الإثنين 27 ربيع الأول 1372هـ/15/12/1952م	" "	209	منبر السياسة العالمية	أحمد توفيق المدني
06	الجمعة 21 جمادى الأولى 1372هـ/06/02/1952م	" "	216	" "	" "
05	الجمعة 28 جمادى الأولى 1372هـ/13/02/1953م	" "	217	" "	" "
04	الجمعة 23 رمضان 1372هـ/05/06/1953م	السادسة	232	" "	" "
04	الجمعة 30 رمضان 1372هـ/12/06/1953م	" "	233	" "	" "

07-04	الجمعة 25 ذي الحجة 1372هـ/04/09/1953م	" "	239	" "	" "
05-04	الجمعة 02 محرم 1373هـ/11/09/1953م	" "	240	" "	" "
06-04	الجمعة 15 محرم 1373هـ/25/09/1953م	" "	241	في الشمال الإفريقي	البصائر
06	الجمعة 23 محرم 1373هـ/02/10/1953م	" "	242	" "	" "
06	الجمعة 01 صفر 1373هـ/09/10/1953م	" "	243	منبر السياسة العالمية	أحمد توفيق المدني
06	الجمعة 15 صفر 1373هـ/23/10/1953م	" "	244	" "	البصائر
04	الجمعة 26 ربيع الثاني 1373هـ/01/01/1953م	" "	252	منبر السياسة العالمية	أحمد توفيق المدني
06-04	الجمعة 22 جمادي الأولى 1373هـ/26/02/1953م	" "	260	" "	" "
06	الجمعة 19 رمضان 1373هـ/21/05/1954م	السابعة	271	" "	البصائر
04	الجمعة 19 رمضان 1373هـ/21/05/1954م	" "	" "	منبر السياسة العالمية	" "
" "	الجمعة 11 ذي القعدة 1374هـ/01/07/1955م	الثامنة	325	" "	" "
" "	الجمعة 18 ذي القعدة 1374هـ/08/07/1955م	" "	326	" "	" "
" "	الجمعة 08 محرم 1375هـ/26/08/1955م	" "	330	" "	" "
" "	الجمعة 15 محرم 1375هـ/02/09/1955م	" "	331	" "	" "
" "	الجمعة 06 صفر 1375هـ/23/09/1955م	" "	334	" "	" "
" "	الجمعة 20 صفر 1375هـ/07/10/1955م	" "	336	" "	" "
" "	الجمعة 27 صفر	" "	337	" "	" "

	1375هـ/14/10/1955م				
" "	الجمعة 27 صفر 1375هـ/14/10/1955م	" "	340	" "	" "
" "	الجمعة 09 ربيع الثاني 1375هـ/25/11/1955م	" "	342	" "	" "
01	الجمعة 16 ربيع الثاني 1375هـ/02/12/1955م	" "	343	حول العودة السلطانية	علي مرحوم
05-04	الجمعة 23 ربيع الثاني 1375هـ/09/12/1955م	" "	344	منبر السياسة العالمية	أحمد توفيق المدني
05	الجمعة 09 جمادي الأولى 1375هـ/23/12/1955م	" "	346	أمير المؤمنين غنمت نصرا	محمد العيد آل خليفة
04	الجمعة 09 جمادي الأولى 1375هـ/23/12/1955م	" "	346	" "	" "
" "	الجمعة 12 رجب 1375هـ/24/02/1956م	" "	355	" "	" "

ملاحظة : الجدول من إعداد الطالبة الباحثة .

قائمة المصادر

والمراجع

-القرآن الكريم

أولاً: باللغة العربية

1-المصادر

1-1الجرائد

1- المنار، مج 6، 22 أكتوبر 1903 م، مطبعة المنار، مصر.

2- ذو الفقار، ع 14، جوان 1914م.

3- النجاح:

1-1-3 النجاح

- عبد الحفيظ بن الهاشمي، "دخول النجاح في السنة الخامسة و طرق السعي إلى الإصلاح"، النجاح، ع 169، 8 أوت 1924م.

- عبد الحفيظ بن الهاشمي، "سعادة الأمة في إتحاد النواب"، النجاح، ع 177، 3 أكتوبر 1924م.

- النجاح، ع 3485، السنة السادسة والعشرون، 21 ربيع الأول 1366هـ/ 12 فيفري 1947م.

- النجاح، ع 3502، السنة السادسة والعشرون، 21 جمادى الأولى 1366هـ / 12 أبريل 1947م.

- النجاح، ع 3503، السنة السادسة والعشرون، 25 جمادى الأولى 1366هـ / 16 أبريل 1947م.

- النجاح، ع 3504، السنة السادسة والعشرون، 28 جمادى الأولى 1366هـ/ 19 أبريل 1947م.

- النجاح، ع 3511، السنة السادسة والعشرون، 23 جمادى الثانية 1366هـ/ 14 ماي 1947م.

- النجاح، ع 3512، السنة السادسة والعشرون، 26 جمادى الثانية 1366هـ/ 17 ماي 1947م.

- النجاح، ع 3518، السنة السادسة والعشرون، 18 رجب 1366هـ / 07 جوان 1947م.

- النجاح، ع 3519، السنة السادسة والعشرون، 25 رجب 1366هـ / 14 جوان 1947م.

- النجاح، ع 3524، السنة السادسة والعشرون، 9 شعبان 1366هـ / 28 جوان 1947م.

- النجاح، ع 3681، السنة التاسعة و العشرون ، 10 ربيع الثاني 1368هـ/ 09 فيفري 1949م.

- النجاح، ع 3683، السنة التاسعة والعشرون، 17 ربيع الثاني 1368هـ/ 16 فيفري 1949م.

- النجاح، ع 3760، السنة التاسعة والعشرون، 04 صفر 1369هـ / 26 نوفمبر 1949م.
- النجاح، ع 3769، السنة التاسعة والعشرون، 10 ربيع الأول 1369هـ/ 31 ديسمبر 1949م.
- النجاح، ع 3823، السنة الثلاثون، 29 رمضان 1369هـ / 15 جويلية 1950م.
- النجاح، ع 3841، السنة الثلاثون، 11 ذي الحجة 1369هـ / 23 سبتمبر 1950م.
- النجاح، ع 3844، السنة الثلاثون، 28 ذي الحجة 1369هـ / 11 أكتوبر 1950م.
- النجاح، ع 3845، السنة الثلاثون، 02 محرم 1370هـ / 14 أكتوبر 1950م.
- النجاح، ع 3850، السنة الثلاثون، 20 محرم 1370هـ / 01 نوفمبر 1950م.
- النجاح، ع 3856، السنة الثلاثون، 11 صفر 1370هـ / 22 نوفمبر 1950م.
- النجاح، ع 3978، السنة الواحدة والثلاثين، 01 جمادى الثانية 1371هـ/ 20 فيفري 1952م.
- النجاح، ع 3980، السنة الواحدة و الثلاثون، 01 جمادى الثانية 1371هـ/ 27 فيفري 1952م.
- النجاح، ع 3984، السنة الواحدة والثلاثون، 15 جمادى الثانية 1371هـ / 12 مارس 1952م.
- النجاح، ع 3998، السنة الواحدة و الثلاثون، 01 شعبان 1371هـ / 26 أبريل 1952م.
- النجاح، ع 4063، السنة الثانية والثلاثون، 16 ربيع الثاني 1372هـ/ 03 جانفي 1953م.
- النجاح، ع 4064، السنة الثانية والثلاثون، 20 ربيع الثاني 1372هـ/ 07 جانفي 1953م.
- النجاح، ع 4066، السنة الثانية والثلاثون، 27 ربيع الثاني 1372هـ/ 14 جانفي 1953م.
- النجاح، ع 4070، السنة الثانية والثلاثون، 12 جمادى الأولى 1372هـ / 28 جانفي 1953م.
- النجاح، ع 4072، السنة الثانية والثلاثون، 19 جمادى الأولى 1372هـ / 04 فيفري 1953م.
- النجاح، ع 4076، السنة الثانية والثلاثون، 03 جمادى الثانية 1372هـ/ 18 فيفري 1953م.
- النجاح، ع 4078، السنة الثانية والثلاثون، 10 جمادى الثانية 1372هـ/ 25 فيفري 1953م.
- النجاح، ع 4307، السنة الخامسة والثلاثون، 20 القعدة 1374هـ / 25 جوان 1955م.
- النجاح، ع 4311، السنة الخامسة والثلاثون، 19 ذو القعدة 1374هـ / 09 جويلية 1955م.
- النجاح، ع 4312، السنة الخامسة والثلاثون، 23 ذو القعدة 1374هـ / 13 جويلية 1955م.
- النجاح، ع 4316، السنة الخامسة والثلاثون، 07 ذو الحجة 1374هـ / 27 جويلية 1955م.

- النجاح، ع 4319، السنة الخامسة والثلاثون، 24 ذو الحجة 1374هـ / 13 أوت 1955م.
- النجاح، ع 4320، السنة الخامسة والثلاثون، 28 ذو الحجة 1374هـ / 17 أوت 1955م.
- النجاح، ع 4324، السنة الخامسة و الثلاثون، 12 محرم 1375هـ / 31 أوت 1955م.
- النجاح، ع 4325، السنة الخامسة والثلاثون، 15 محرم 1375هـ / 03 سبتمبر 1955م.
- النجاح، ع 4326، السنة الخامسة والثلاثون، 19 محرم 1375هـ / 07 سبتمبر 1955م.
- النجاح، ع 4327، السنة الخامسة والثلاثون، 22 محرم 1375هـ / 10 سبتمبر 1955م.
- النجاح، ع 4330، السنة الخامسة والثلاثون، 03 صفر 1375هـ / 21 سبتمبر 1955م.
- النجاح، ع 4334، السنة الخامسة والثلاثون، 17 صفر 1375هـ / 05 أكتوبر 1955م.
- النجاح، ع 4338، السنة الخامسة والثلاثون، 02 ربيع الأول 1375هـ / 19 أكتوبر 1955م.
- النجاح، ع 4339، السنة الخامسة والثلاثون، 05 ربيع الأول 1375هـ / 22 أكتوبر 1955م.
- النجاح، ع 4340، السنة الخامسة والثلاثون، 09 ربيع الأول 1375هـ / 26 أكتوبر 1955م.
- النجاح، ع 4346، السنة الخامسة والثلاثون، 07 ربيع الثاني 1375هـ / 23 نوفمبر 1955م.
- النجاح، ع 4347، السنة الخامسة والثلاثون، 10 ربيع الثاني 1375هـ / 26 نوفمبر 1955م.
- النجاح، ع 4348، السنة الخامسة والثلاثون، 14 ربيع الثاني 1375هـ / 30 نوفمبر 1955م.
- النجاح، ع 4350، السنة الخامسة والثلاثون، 21 ربيع الثاني 1375هـ / 07 ديسمبر 1955م.
- النجاح، ع 4351، السنة الخامسة والثلاثون، 24 ربيع الثاني 1375هـ / 10 ديسمبر 1955م.
- النجاح، ع 4352، السنة الخامسة والثلاثون، 28 ربيع الثاني 1375هـ / 14 ديسمبر 1955م.
- النجاح، ع 4353، السنة الخامسة والثلاثون، 02 جمادى الأولى 1375هـ / 17 ديسمبر 1955م.
- النجاح، ع 4355، السنة الخامسة والثلاثون، 09 جمادى الأولى 1375هـ / 24 ديسمبر 1955م.
- النجاح، ع 4359، السنة الخامسة والثلاثون، 23 جمادى الأولى 1375هـ / 07 جانفي 1956م.
- النجاح، ع 4363، السنة الخامسة والثلاثون، 07 جمادى الثانية 1375هـ / 21 جانفي 1956م.
- النجاح، ع 4367، السنة الخامسة والثلاثون، 21 جمادى الثانية 1375هـ / 04 فيفري 1956م.
- النجاح، ع 4368، السنة الخامسة والثلاثون، 25 جمادى الثانية 1375هـ / 08 فيفري 1956م.

- النجاح، ع4369،السنة الخامسة والثلاثون، 28 جمادى الثانية 1375هـ/11 فيفري 1956م.
- النجاح، ع 4372،السنة الخامسة والثلاثون، 10 رجب 1375 هـ /22 فيفري 1956م.
- النجاح، ع 4376،السنة الخامسة والثلاثون، 24 رجب 1375 هـ /07 مارس 1956م.
- النجاح، ع 4377،السنة الخامسة والثلاثون، 27 رجب 1375هـ/10 مارس 1956م.
- النجاح، ع 4380، السنة الخامسة والثلاثون، 08 شعبان 1375 هـ / 21 مارس 1956م.
- النجاح، ع 4381،السنة الخامسة والثلاثون، 12 شعبان 1375 هـ / 24 مارس 1956م.
- النجاح، ع 4382،السنة الخامسة والثلاثون، 16 شعبان 1375 هـ / 28 مارس 1956م.
- النجاح، ع 4383،السنة الخامسة والثلاثون، 19 شعبان 1375 هـ / 31 مارس 1956م.
- النجاح، ع 4386، السنة الخامسة والثلاثون، 30 شعبان 1375 هـ / 11 أبريل 1956م.
- النجاح، ع 4387،السنة الخامسة والثلاثون، 03 رمضان 1375 هـ / 14 أبريل 1956م.
- النجاح، ع 4388،السنة الخامسة والثلاثون، 07 رمضان 1375 هـ / 18 أبريل 1956م.
- النجاح، ع 4393،السنة الخامسة والثلاثون، 24 رمضان 1375 هـ / 05 ماي 1956م.
- النجاح، ع 4394،السنة الخامسة والثلاثون، 28 رمضان 1375 هـ /09 ماي 1956م.

4-المنتقد:

-الجزائري،"الحرب الريفية"، جريدة المنتقد،ع1،السنة11،اذي الحجة 1343هـ/02 جويلية 1925 م.

-"هل تخشى عاقبة الصلح أم تحمد"، جريدة المنتقد،ع7،السنة الأولى،23 محرم 1344هـ/13 أوت 1925م.

5-الشهاب:

- الشهاب،ع28،90 مج، 2رمضان 1345 هـ /31 مارس 1927 م.

- الشهاب، مج12، 11 ذو القعدة 1355 هـ /جانفي 1937م.

6-الأمة:

-جماعة من المواطنين الجزائريين (بإمضاء مفدي زكريا)،"نداء إلى إخواننا الوطنيين
بالمغرب الأقصى" ، الأمة،ع118،السنة الثالثة،8 صفر 1356هـ/20أفريل1937م.

-لجنة الاستخبارات والدعاية للحزب الوطني بالمغرب،"ماذا بالمغرب؟ فليسجل التاريخ
ولتشهد الأجيال المقبلة"،الأمة ، ع 150، ذي القعدة 1356هـ/11جانفي 1938م.

7-المرشد:

-"جمعية جامعة مشايخ الطرق والزوايا"، المرشد، ع 17،1367هـ/1948م.

8: البصائر:

-البصائر، ع 16،السنة الثانية، السلسلة الثانية،ج8،05 صفر 1367هـ/ 22ديسمبر 1947م.
-أبو محمد (أحمد توفيق المدني)،"منبر السياسة العالمية"،البصائر،ع18، السنة الثانية،
السلسلة الثانية، ج22،5صفر 1367هـ / 05جانفي1948م.

-البصائر، ع 23،السنة الثانية، السلسلة الثانية،ج5، 5 ربيع الثاني 1367هـ/16فيفري1948م.
- البصائر ، ع35 ،السنة الثانية،السلسلة الثانية ، ج 5، 1 رجب 1367 هـ / 10ماي1948م.
-البصائر،ع40، السنة الثانية،السلسلة الثانية،ج13،05 شعبان 1367هـ/ 21جوان1948م.
- البصائر،ع41، السنة الثانية،السلسلة الثانية، ج 20،5شعبان 1367هـ / 28جوان1948م.
-البصائر، ع 42،السنة الثانية،السلسلة الثانية،ج27،5 شعبان 1367هـ/ 05 جويلية1948م.
- البصائر،"بلاغ من المجلس الأعلى لحزب الإستقلال" ع 50، السنة الثانية، السلسلة
الثانية ، ج 7، 17ذو القعدة 1367هـ/ 20 سبتمبر1948م.

- البصائر،ع58، السنة الثانية، السلسلة الثانية ، ج6،27 محرم 1368هـ/29 نوفمبر1948.
- الحركة القومية،السياسة البربرية، أوظهير 16ماي1930،البصائر،ع70، 24ربيع الأول
1356هـ /4جوان 1937م.

- البصائر،ع81، السنة الثانية، السلسلة الثانية ،ج7، 2 شعبان 1368 هـ / 30ماي1949م.

- البصائر،ع83، السنة الثانية،السلسلة الثانية،ج6، 16 شعبان 1368هـ/1جوان1949م .

- البصائر، ع84، السنة الثانية، السلسلة الثانية، ج6، 24 شعبان 1368هـ/20 جوان 1949م.
- البصائر، ع86، السنة الثانية، السلسلة الثانية، ج6، 15 رمضان 1368هـ/11 جويلية 1949م.
- "بيان من الحزب الوطني بالمغرب"، البصائر، ع88، السنة الثانية، السلسلة الأولى،
22 رمضان 1356هـ/26 نوفمبر 1937م.
- البصائر، ع89، السنة الثانية، السلسلة الثانية، ج6، 14 شوال 1368هـ/08 أوت 1949م.
- البصائر، ع96، السنة الثانية، السلسلة الثانية، ج07، 07 صفر 1369هـ/28 نوفمبر 1949م.
- البصائر، ع97، السنة الثانية، السلسلة الثانية، ج7، 15 صفر 1369هـ/05 ديسمبر 1949م.
- البصائر، ع98، السنة الأولى، السلسلة الأولى، ج22، 7 صفر 1369هـ/12 ديسمبر 1949م.
- البصائر، ع100، السنة الثانية، السلسلة الثانية، ج07، 7 ربيع الأول 1369هـ/26 ديسمبر 1949م.
- البصائر، ع101، السنة الثانية، السلسلة الثانية، ج12، 7 ربيع الأول 1369هـ/02 جانفي 1950م.
- البصائر، ع102، السنة الثانية، السلسلة الثانية، ج19، 7 ربيع الأول 1369هـ/09 جانفي 1950م.
- البصائر، ع103، السنة الثانية، السلسلة الثانية، ج2، 7 ربيع الأول 136هـ/16 جانفي 1950م.
- "في الشمال الإفريقي"، البصائر، ع105، السنة الثالثة، السلسلة الثانية، ج7، 10 ربيع الأول
1369هـ، 30 جانفي 1950م.
- البصائر، ع106، السنة الثانية، السلسلة الثانية، ج17، 7 ربيع الثاني 1369هـ/06 فيفري 1950م.
- أبو محمد، "في الشمال الإفريقي"، البصائر، ع109، السنة الثالثة، السلسلة الثانية،
ج7، 10 جمادى الأولى 1369هـ/27 فيفري 1950م.
- البصائر، ع114، السنة الثانية، السلسلة الثانية، ج7، 15 جمادى الثاني 1369هـ/03 أفريل 1950م.
- البصائر، ع122، السنة الثانية، السلسلة الثانية، ج7، 19 شعبان 1369هـ/05 جوان 1950م.
- البصائر، ع128، السنة الثانية، السلسلة الثانية، ج07، 16 شوال 1369هـ/31 جويلية 1950م.
- البصائر، ع132، السنة الثانية، السلسلة الثانية، ج7، 20 ذى الحجة 1369هـ/09 أكتوبر 1950م.
- البصائر، ع133، السنة الثانية، السلسلة الثانية، ج07، 11 محرم 1370هـ/23 أكتوبر 1950م.
- البصائر، ع134، السنة الثانية، السلسلة الثانية، ج7، ربيع الأول 1370هـ، 11 ديسمبر 1950م.

- البصائر، ع 135، السنة الثانية، السلسلة الثانية، ج7، 8، ربيع الأول 1370هـ/ 18 ديسمبر 1950م .
- البصائر، ع 136، السنة الثانية، السلسلة الثانية، ج29، 8، ربيع الأول 1370هـ/ 08 جانفي 1951م.
- البصائر، ع 137، السنة الثانية، السلسلة الثانية، ج8، 07، ربيع الثاني 1370هـ/ 15 جانفي 1951م.
- البصائر، ع 138، السنة الثانية، السلسلة الثانية، ج8، 14، ربيع الأول 1370هـ/ 22 جانفي 1951م.
- البصائر، ع 139، السنة الثانية، السلسلة الثانية، ج21، 8، ربيع الثاني 1370م/ 29 جانفي 1951م.
- البصائر، ع 140، السنة الثانية، السلسلة الثانية، ج28، 8، ربيع الثاني 1370هـ/ 05 فيفري 1951م.
- البصائر، ع 142، السنة الثانية، السلسلة الثانية، ج06، 8، جمادى الأول 1370هـ/ 12 فيفري 1951م.
- البصائر، ع 143، السنة الثانية، السلسلة الثانية، ج8، 13، جمادى الأول 1370هـ/ 19 فيفري 1951م.
- البصائر، ع 144، السنة الثانية، السلسلة الثانية، ج20، 8، جمادى الأولى 1370هـ/ 26 فيفري 1951م.
- أبو محمد، " في الشمال الإفريقي"، البصائر، ع 145، السنة الرابعة، السلسلة الثانية، ج8، 27 جمادى الثانية 1370هـ/ 04 مارس 1951م.
- أبو محمد، "حول المأساة"، البصائر، ع 146، السنة الرابعة، السلسلة الثانية، ج8، 21 جمادى الثانية 1370هـ/ 12 مارس 1951م.
- البصائر، ع 147، السنة الثانية، السلسلة الثانية، ج11، 8، جمادى الثانية 1370هـ/ 19 مارس 1951م.
- البصائر، ع 149، السنة الرابعة، السلسلة الرابعة، ج25، 8، جمادى الأولى 1370هـ/ 02 أبريل 1951م.
- أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع 150، السنة الرابعة، السلسلة الثانية، ج8، 10 رجب 1370هـ/ 16 أبريل 1951م.
- البصائر، ع 151، السنة الثانية، السلسلة الثانية، ج10، 8، رجب 1370هـ/ 16 أبريل 1951م.
- أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع 152، السنة الرابعة، السلسلة الثانية، 17 رجب 1370هـ/ 23 أبريل 1951م.
- البصائر، ع 153، السنة الرابعة، السلسلة الثانية، ج8، 24، رجب 1370هـ/ 30 أبريل 1951م.
- " منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع 154، السنة الرابعة، السلسلة الثانية، ج8، 01 شعبان 1370هـ/ 07 ماي 1951م.

- البصائر،ع155،السنة الرابعة،السلسلة الثانية،ج08،8 شعبان 1370هـ / 14 ماي 1951م.
- البصائر،ع159،السنة الرابعة،السلسلة الثانية،ج07،8رمضان1370هـ/11جوان1951م.
- البصائر،ع 160،السنة الرابعة،السلسلة الثانية،ج8،14 رمضان 1370هـ / 18جوان1951م.
- البصائر،ع 161،السنة الرابعة،السلسلة الثانية،ج 21،8 رمضان1370هـ / 25 جوان1951م.
- البصائر،ع 163،السنة الرابعة،السلسلة الثانية،ج12،8 شوال 1370هـ / 16 جويلية1951م.
- البصائر،ع 164،السنة الرابعة،السلسلة الثانية،ج26،8 شوال 1370هـ / 30 جويلية1951م.
- البصائر،ع 166،السنة الرابعة،السلسلة الثانية،ج8،8ذي القعدة 1370هـ/06 أوت 1951م.
- البصائر،ع167 ،السلسلة الثانية،السنة الرابعة،ج11،8ذي القعدة1370هـ/13أوت1951م.
- البصائر،ع168،السنة الرابعة،السلسلة الثانية،ج02،8ذي الحجة 1370هـ/03سبتمبر1951م.
- البصائر،ع169،السنة الرابعة،السلسلة الثانية،ج09،8 ذي الحجة1370هـ/10سبتمبر1951م.
- البصائر،ع170،السنة الرابعة،السلسلة الثانية،ج16،8ذي الحجة 1370هـ/17سبتمبر1951م.
- البصائر،ع171،السنة الرابعة،السلسلة الثانية،ج23،8ذي الحجة1370هـ/24سبتمبر1951م.
- البصائر،ع172-173،السنة الرابعة،السلسلة الثانية،ج14،8محرم1371هـ/15أكتوبر1951م.
- البصائر،ع174،السنة الرابعة،السلسلة الثانية،ج8،05صفر1371هـ / 05 نوفمبر 1951م.
- أبو محمد ، " في الشمال الإفريقي " ، البصائر، ع 175، السنة الرابعة ، السلسلة الثانية ، ج 8، 26 صفر 1371 هـ / 26 نوفمبر 1951م.
- البصائر،ع176،السنة الرابعة،السلسلة الثانية،ج8، 11ربيع الأول1371هـ/10ديسمبر1951م
- البصائر،ع185،السنة السادسة،السلسلة الثانية،ج9،27 جمادى الثانية1371هـ/24مارس1952
- البصائر،ع202،السنة السادسة،السلسلة الثانية،ج10،9محرم 1372هـ / 29 سبتمبر1952م.
- البصائر،ع203،السنة السادسة،السلسلة الثانية،ج9،17 محرم1372هـ/06 أكتوبر1952م.
- أبو محمد ، " منبر السياسة العالمية "، البصائر، ع 204 ، السنة السادسة ، السلسلة الثانية ، ج 9، 01 صفر 1372 هـ / 20 أكتوبر 1952م.

- أبو محمد ، " منبر السياسة العالمية" ، البصائر، ع 206، السنة السادسة ، السلسلة الثانية، ج 9، 15 صفر 1372هـ / 03 نوفمبر 1952م.
- البصائر،ع207،السنة السادسة،السلسلة الثانية،ج9، 29 صفر 1372هـ/17نوفمبر1952م.
- أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"،البصائر ،ع 208، السنة السادسة ، السلسلة الثانية، ج 9، 13 ربيع الأول 1372 هـ / 01 ديسمبر 1952م.
- البصائر،ع212،السنة السابعة،السلسلة الثانية،ج23،9ربيع الأول1372هـ/09جانفي1953م.
- البصائر،ع215،السنة السادسة،السلسلة الثانية،ج14،9جمادى الأولى1372هـ/30جانفي1953م
- أبو محمد،" الحقائق الناصعة المزعجة عن حوادث المغرب الأقصى" ، البصائر، ع216، السلسلة الثانية، السنة السابعة،ج9، 21 جمادى الأولى 1372 هـ / 6 فبراير 1953م.
- البصائر،ع221،السنة السادسة،السلسلة الثانية،ج9،27جمادى الثانية1372هـ/13مارس1953م
- أبو محمد، " منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع 226، السلسلة الثانية، السنة السادسة ، ج 10، 3 شعبان 1372 هـ / 4 جانفي 1953 م.
- أبو محمد،"منبر السياسة العالمية"، البصائر،ع 232، السنة السادسة، السلسلة الثانية، 23 رمضان 1372 هـ / 05 جوان 1953م.
- أبو محمد، " منبر السياسة العالمية"، البصائر،ع 233، السنة السادسة، السلسلة الثانية،ج 10،30 رمضان 1372 هـ / 12 جوان 1953م.
- البصائر،ع237،السنة السادسة،السلسلة الثانية،ج10،06ذي القعدة1372هـ/17جويلية1953م.
- أبو محمد،" منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع 239، السنة السادسة،السلسلة الثانية، ج10، 25 ذي الحجة 1372 هـ / 04 سبتمبر 1953 م.
- مكتب جمعية العلماء بالقاهرة ، "برقيتا احتجاج جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على خلع جلالة سيدي محمد بن يوسف" البصائر،ع 240، السنة السادسة،السلسلة الثانية،ج10، 2 محرم 1373هـ، 11 سبتمبر1953م.

- "في الشمال الإفريقي"، البصائر، ع 241، السنة السادسة، السلسلة الثانية، 15 محرم 1373هـ / 25 سبتمبر 1953م.
- البصائر، "منبر السياسة العالمية" ع 242، السنة السابعة، السلسلة الثانية، ج 10، 23 محرم 1373هـ / 02 أكتوبر 1953م.
- أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع 243، السنة السادسة، السلسلة الثانية، 01 صفر 1373هـ / 09 أكتوبر 1953م.
- " في الشمال الإفريقي"، البصائر، ع 244، السنة السادسة، السلسلة الثانية، 15 صفر 1373هـ / 23 أكتوبر 1953م.
- أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع 252، السنة السادسة، السلسلة الثانية، ج 10، 26 ربيع الثاني 1373هـ / 01 جانفي 1954م.
- البصائر، ع 255، السنة السادسة، السلسلة الثانية، ج 10، 16 جمادى الأولى 1373هـ / 22 جانفي 1954م.
- أبو محمد، " منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع 256، السنة السادسة، السلسلة الثانية، ج 10، 23 جمادى الأولى 1373هـ / 29 جانفي 1954م.
- البصائر، ع 257، السنة السادسة، السلسلة الثانية، ج 10، 01 جمادى الثانية 1373هـ / 05 فيفري 1954م.
- أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع 260، السنة السادسة، السلسلة الثانية، ج 10، 23 جمادى الثانية 1373هـ / 26 فيفري 1954م.
- البصائر، ع 262، السنة السابعة، السلسلة الثانية، ج 10، 6 رجب 1373هـ / 12 مارس 1954م.
- البصائر، ع 267، السنة السادسة، السلسلة الثانية، ج 13، 10 شعبان 1373هـ / 16 أبريل 1954م.
- البصائر، ع 268، السنة الثانية، السلسلة الثانية، ج 10، 20 شعبان 1373هـ / 23 أبريل 1954م.
- البصائر، " في الشمال الإفريقي" ، ع 270، السنة السابعة، السلسلة الثانية، ج 10، 5 رمضان 1373هـ / 7 ماي 1954م.

- أبو محمد، " في الشمال الإفريقي " ، البصائر ، ع271، السنة السابعة ،السلسلة الثانية، ج 11،12 رمضان 1373 هـ / 15 ماي 1954م.
- أبو محمد، " منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع 272، السنة السابعة ،السلسلة الثانية، ج19، 11 رمضان 1373 هـ / 21 أوت 1954م.
- البصائر، ع273، السنة السابعة،السلسلة الثانية،ج26، 11 رمضان 1373 هـ / 25 جوان 1954م.
- البصائر، ع276، السنة السابعة،السلسلة الثانية،ج24، 11 شوال 1373 هـ / 25 جوان 1954م.
- البصائر، ع278، السنة السابعة،السلسلة الثانية،ج09، 11 ذو القعدة 1373 هـ / 02 جويلية 1954م.
- البصائر، ع281، السنة السابعة،السلسلة الثانية،ج30، 11 ذي القعدة 1373 هـ / 30 جويلية 1954م.
- أبو محمد " منبر السياسة العالمية " ، البصائر، ع 283، السنة السابعة ، السلسلة الثانية ، ج11، 28 ذي الحجة 1373 هـ / 28 أوت 1954.
- الورتيلاني ،"مطالبة الورتيلاني بعودة محمد الخامس" ، البصائر ، ع284 ، السنة السابعة ، السلسلة الثانية، ج11 ، 3 محرم 1374 هـ ، 5 سبتمبر 1954م.
- أبو محمد"منبر السياسة العالمية" ،البصائر، ع 289، السنة السابعة،السلسلة الثانية، ج11 ، 18 صفر 1373 هـ / 15 أكتوبر 1954م.
- أبو محمد، " منبر السياسة العالمية"، البصائر ، ع 324، السلسلة الثانية، السنة الثامنة ، ج 12، 04 ذي القعدة 1374 هـ / 25 جوان 1955م.
- أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع 325، السنة الثامنة، السلسلة الثانية، ج12، 11 ذي القعدة 1374 هـ، 01 جوان 1955م.
- أبو محمد، " منبر السياسة العالمية " ، البصائر، ع 326، السلسلة الثانية، السنة الثامنة، ج 12، 18 ذي القعدة 1374 هـ / 08 جويلية 1955م.
- البصائر، ع329، السنة الثامنة،السلسلة الثانية،ج12، 9 ذي الحجة 1374 هـ / 29 جويلية 1955م.
- أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع330، السنة الثامنة ، السلسلة الثانية ، ج12، 08 محرم 1375 هـ / أوت 1955م.

- أبو محمد، " منبر السياسة العالمية"، البصائر ، ع 331، السنة الثامنة ، السلسلة الثانية ، ج 12، 15 محرم 1375هـ/ 02 سبتمبر 1955م.
- أبو محمد، " منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع 334، السنة الثامنة، السلسلة الثانية، ج 12، 06 صفر 1375هـ/ 22 سبتمبر 1955م.
- أبو محمد، " منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع 336، السنة الثامنة ، ج 12، 20 صفر 1375هـ/ 07 أكتوبر 1955م.
- أبو محمد، " منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع337، السنة الثامنة ، السلسلة الثانية ، ج 12، 27 صفر 1375هـ/ 14 أكتوبر 1955م.
- أبو محمد، " منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع 340، السنة الثامنة، السلسلة الثانية، ج 12، 25 ربيع الثاني 1375هـ/ 11 نوفمبر 1955م.
- أبو محمد، " منبر السياسة العالمية"، البصائر ، ع 342، السلسلة الثانية، السنة الثامنة ، ج 12، 9 ربيع الثاني 1375هـ / 25 نوفمبر 1955م.
- على مرحوم، " حول العودة السلطانية السعيدة "، البصائر ، ع 343، السلسلة الثانية، السنة الثامنة ، ج 12، 16 ربيع الثاني 1375هـ/ 02 ديسمبر 1955م.
- وفد جمعية العلماء، " جمعية العلماء المسلمين الجزائريين شكر وولاء وتقدير"، البصائر، ع 343، السنة الثامنة ، السلسلة الثانية، ج 12، 16 ربيع الثاني 1375هـ، 02 ديسمبر 1955م.
- علي مرحوم، "حول العودة السلطانية السعيدة"، البصائر، ع 343، السنة الثامنة، السلسلة الثانية ، ج 12، 16 ربيع الثاني 1375هـ، 09 ديسمبر 1955م.
- أبو محمد، " منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع 344، السلسلة الثانية ، السنة الثامنة ، ج 12، 23 ربيع الثاني 1375هـ / 09 ديسمبر 1955م.
- محمد العيد آل خليفة، "أمير المؤمنين غنمت نصرا" ، البصائر"، ع 346، السنة الثامنة، السلسلة الثانية، الجمعة 09 جمادى الأولى 1375هـ،/ 25 نوفمبر 1955م.

- أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع 350، السنة الثامنة، السلسلة الثانية، ج 12، 07 جمادى الثانية 1375هـ / 20 جانفي 1956م.
- البصائر، ع 351، السنة الثامنة، السلسلة الثانية، ج 14، 12 جمادى الثانية 1375هـ / 27 جانفي 1956م
- أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع 352، السنة الثامنة، السلسلة الثانية، ج 12، 21 جمادى الثانية 1375هـ / 03 فيفري 1956م.
- أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع 355، السنة الثامنة، السلسلة الثانية، ج 12، 12 رجب 1375هـ / 24 فيفري 1956م.
- أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع 357، السنة الثامنة، السلسلة الثانية، ج 12، 26 رجب 1375هـ / 09 مارس 1956م.
- أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع 358، السنة الثامنة، السلسلة الثانية، ج 12، 03 شعبان 1375هـ / 16 مارس 1956م.
- حمزة بوكوشة، "ما بعد استقلال المغرب وتونس إلا استقلال الجزائر"، البصائر، ع 359، السنة الثامنة، السلسلة الثانية، ج 12، 10 شعبان 1375 / 23 مارس 1956م.
- البصائر، ع 360، السنة الثامنة، السلسلة الثانية، ج 12، 17 شعبان 1375هـ / 30 مارس 1956م.
- أبو محمد، "منبر السياسة العالمية"، البصائر، ع 362، السنة الثامنة، السلسلة الثانية، ج 12، 18 ذو القعدة 1374هـ / 08 جويلية 1956م.

9- المنار

- محمود بوزوزو، "الإنتاج الفكري ونظام الحكم"، المنار، ع1، السنة الأولى، 21 جمادى الثانية 1370 هـ / 29 مارس 1951م.
- محمد العربي المتيجي، "سير العالم الإسلامي قضية المغرب الأقصى"، المنار، ع1، السنة الأولى، 21 جمادى الثانية 1370 هـ / 29 مارس 1951م.
- المنار، "جبهة قومية واحدة في المغرب الأقصى"، ع 2، السنة الأولى، 13 رجب 1370 هـ / 20 أبريل 1951م.
- رئاسة التحرير، "نظام التربية في الجزائر"، المنار، ع3، السنة الأولى 27 رجب 1370 هـ / 4 ماي 1951م.
- محمود بوزوزو "ذكرى وعبرة"، المنار، ع3، السنة الأولى 27 رجب 1370 هـ / 04 ماي 1951م.
- رئاسة التحرير، "نشاط الكشافة الإسلامية الجزائرية"، المنار، ع 3، السنة الأولى 27 رجب 1370 هـ / 4 ماي 1951م.
- محمود بوزوزو، "رسالة علال الفاسي لجريدة المصري"، المنار، ع 4، السنة الأولى، 15 شعبان 1370 هـ / 21 ماي 1951م.
- أحمد بن عمر، "الحالة الاقتصادية في الجزائر"، المنار، ع 4، السنة الأولى، 15 شعبان 1370 هـ / 21 ماي 1951م.
- المنار، ع5، السنة الأولى، 11 رمضان 1370 هـ / 15 جوان 1951م.
- المنار، ع 7، السنة الأولى، 13 ذي القعدة 1370 هـ / 15 أوت 1951م.
- مثقف، "التاريخ في خدمة القومية"، المنار، ع10، السنة الأولى، 21 محرم 1371 هـ / 22 أكتوبر 1951م .
- أحمد المتيجي، "عبرة إيران"، المنار، ع10، السنة الأولى، 21 محرم 1371 هـ / 22 أكتوبر 1951م.

- قاسم الجزائري ، "الطلبة الجزائريون في مصر يوم الشهداء"، المنار، ع11،السنة الأولى،9 ربيع الأول 1371هـ 8 ديسمبر 1951م .
- المطالع ، " كيف نحمل الأطفال على الطاعة" المنار،ع11،السنة الأولى،09 ربيع الأول 1371 هـ /08 ديسمبر 1951م.
- المنار،ع12،السنة الأولى،22 ربيع الأول1371هـ/21 ديسمبر 1951م.
- المنار،"عدوان استعماري فظيع في المغرب الأقصى السلطات الإستعمارية توقف خطباء المساجد"، ع 13،السنة الأولى،6 ربيع الثاني 1371 هـ /04جانفي 1952م.
- محمود بوزوزو،" حول التجربة التونسية "، المنار،ع13،السنة الأولى،06 ربيع الثاني 1371هـ/ 04 جانفي 1952م.
- محمد المتيجي،"بزوغ فجر النصر للهند الصينية"،المنار،ع14،السنة الأولى،19 جانفي 1952م.
- محمود بوزوزو،"من وحي استقلال ليبيا، واننا بك لاحقون"،المنار،ع14،السنة الأولى،19جانفي1952م.
- المطالع ، "أهدافنا من تعليم التاريخ"،المنار،ع15، السنة الأولى،6 جمادى الاولى1371هـ/1فيفري 1952م.
- محمود بوزوزو،" يوم تونس"،المنار،ع15،السنة الأولى،6جمادى الأولى1371هـ/ 1فيفري 1952م.
- محمود بوزوزو،" هل يتحقق توحيد الكفاح المغربي؟"، المنار، ع 16،السنة الأولى،20 جمادى الأولى 1371هـ/ 15 فيفري 1952م.
- محمود بوزوزو،" يومان"،المنار،ع17،السنة الأولى،4 جمادى الأولى1371هـ/29 فيفري1952م.
- فوزي، " دماء زكية بمراكش"،المنار، ع 18،السنة الأولى،19 جمادى الأولى1371هـ/14 مارس1952م.

-المطالع ، " واجب المعلم "،المنار، ع 18،السنة الأولى،19جمادى الثانية 14/1371 مارس 1952م.

-عمر الجزائري،"حول تأسيس الجبهة المغربية "،المنار،ع19،السنة الأولى،02 رجب 1371هـ /28 مارس 1952م.

-المنار،ع1،السنة الثانية،16رجب1371هـ /11 أبريل1952م.

-المنار،ع2،السنة الثانية،30 رجب1371هـ /25 أبريل1952م.

-محمود بوزوزو،"هل تعرض القضية الجزائرية على هيئة الأمم المتحدة؟"المنار،ع06، السنة الثانية 12،شوال 1371/4جويلية1952م.

-المنار، ع7 ، السنة الثانية،26شوال1371هـ/19 جويلية 1952م.

- المنار، ع8، السنة الثانية،10 ذي القعدة 1371هـ /01 أوت 1952م.

-المنار،ع9، السنة الثانية،24 ذي الحجة 1371هـ /15 أوت 1952م.

-المنار،ع10،السنة الثانية،04 صفر 1372هـ /24أكتوبر1952م.

-حافظ أمين،"بعض أضرار الخمر من الناحية الصحية"،ع11،السنة الثانية،26صفر1372هـ/14نوفمبر1952م.

-محمد محفوظي،" ماذا تريد الكنيسة الفرنسية"،المنار،ع11،السنة الثانية 26صفر1372هـ/14نوفمبر1952م.

- رئاسة التحرير، "حق الجنسية"،المنار،ع12، السنة الثانية ،14ربيع الأول

1370هـ/28نوفمبر1952م.

-المنار،"عدوان سافر في مراكش" ع 14،السنة الثانية،11ربيع الثاني 1372هـ /26ديسمبر 1952م.

-المنار،ع16،السنة الثانية،08 جمادى الأولى 1372هـ/23جانفي1953م.

-محمود بوزوزو،"الذكرى الأولى لتأسيس جبهة الاتحاد والعمل المغربية"،المنار،ع17،السنة الثانية،23 جمادى الأولى 1372هـ /06فيفري1953م.

- المنار، ع18، السنة الثانية، 13 جمادى الثانية 1372 هـ / 27 فيفري 1953م.
- الطاهر حميدات، " السلطان يتحدث عن أمانى شعبه"، المنار، ع 20، السنة الثانية، 11 رجب 1372 هـ / 27 مارس 1953م.
- الشيخ البشير الإبراهيمي، " الشعب الجزائري يريد حقه في تقرير مصيره "، المنار، ع40، السنة الثانية 25 رجب 1372 هـ / 10 أبريل 1953م.
- رئاسة التحرير، " القضية الجزائرية في الميدان الدولي "، المنار، ع42، السنة الثالثة، 24 شعبان 1372 هـ / 08 ماي 1953م.
- الحارث، "شعب أراد وحكومة نفذت"، المنار، ع45، السنة الثالثة، 29 شوال 1372 هـ، 10 جويلية 1953م.
- "أزمة المنار"، المنار، ع48، السنة الثالثة، 29 صفر 1373 هـ / 6 نوفمبر 1953م.
- عبد العزيز الأمين، " المرأة المسلمة وما تعتمز القيام به في حياتها الجديدة "، المنار، ع 12، السنة الثالثة، 26 ربيع الثاني 1372 / 1 جانفي 1954م.

1-2 الكتب المطبوعة

- 1- إدغار فور، مذكرات، تر حافظ الجمالي، ط 1، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، (د، م)، 1986م.
- 2- أرسلان شكيب، سيرة ذاتية، ط 1، الدار النقدية، (د، م)، 2008م.
- 3- الإبراهيمي محمد البشير، آثار... جمع أحمد طالب الإبراهيمي، ج 3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.
- 4- الإبراهيمي، محمد البشير، عيون البصائر، ط 2، ش و ن ت، الجزائر، 1971م.
- 5- الأمير محمد سعيد وآخرون، الأمير علي بن الأمير عبد القادر ملك الاقطاع المغربية وسلطان الارياض الجزائرية، مطبعة الترقى، دمشق، 1918م.

- 6- الخطابى محمد بن عبد الكرىم ، صفحات من الجهاد والكفاح المغربى ضد الاستعمار (1912- 1927م)، تحقيق محمد على داهش، ط1، الدار العربىة للموسوعات، لبنان، 2010م.
- 7- العلوى مولاي الطىب ، تاريخ المغرب السىاسى فى العهد الفرنسى، إعداد ومراجعة أحمد العلوى، مطبعة القروبىن، الدار البىضاء، 2009م.
- 8- الفاسى علال، الحركات الإستقلالىة فى المغرب العربى، ط1، عبد السلام جسوس، طنجة، 1947م.
- 9- الفاسى علال ، حدىث المغرب فى المشرق، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1956م.
- 10- الفاسى علال ، رسائل تشهد على التاريخ، تنسىق وتقدىم الأستاذ شىبة ماء العىنن ، ط2، مطبعة الرسالة ، (د، م)، 2006م.
- 11- القادرى أبو بكر ، مذكراتى فى الحركة الوطنىة المغربىة 1930- 1940م، ج1، ط1، مطبعة النجاج الجدىة، الدار البىضاء، المغرب، 1922م.
- 12- المdney أحمد توفىق ، كتاب الجزائر، (ش، و، ن ، ت) ، الجزائر، 1984م.
- 13- الناصرى أبو العباس أحمد بن خالد ، الإسنقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، ج9، دار الكتاب، الدار البىضاء، 1997م.
- 14- الناصرى المكى ، فرنسا وسىاستها البربرىة فى المغرب الأقصى، ط2، شركة بابل، الرباط، 1993م.
- 15- الورتلانى الفضىل ، الجزائر الثائرة ، دار الهدى للنشر والتوزىع ، الجزائر، 2009م.
- 16- الوزان حسن ، وصف إفريقيا، ج1، ترجمة محمد دجى محمد الاخضر ، ط2، دار الغرب الاسلامى، بىروت لبنان (د.ت).
- 17- الوزانى محمد الحسن ، حىاة و جهاد، ج2 حرب الرىف، تاريخ الحركة السىاسىة التحرىرىة المغربىة، مؤسسه محمد الوزانى، (د، م) (د،ت).

- 18-الوزاني محمد حسن ، مذكرات حياة وجهاد ،التاريخ السياسي للحركة الوطنية التحريرية المغربية ،ج3،(مرحلة الانطلاق والكفاح) 1930-1934، بيروت لبنان،1982م.
- 19-حماني أحمد،صراع بين السنة والبدعة،ج1،ط1،دار البعث،الجزائر 1405هـ / 1984م.
- 20-خير الدين محمد،" مذكرات " ، (م. و. ك) ، ج 1 ، الجزائر ، (د، ت).
- 21- داود محمد ، تاريخ تطوان، ج11، 12مراجعة حسناء محمد داود، مطبعة الخليج العربي، تطوان ، 2010م.
- 22-رشيد رضا محمد ، تاريخ الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده ،ج1، ط1، مطبعة المنار، مصر،1931م.
- 23- زكرياء مفدي ، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، جمع وتحقيق أحمد حمدي ، منشورات مؤسسة مفدي زكرياء الجزائر،2003م.
- 24- غلاب عبد الكريم ، قصة المواجهة بين المغرب والغرب ، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2003م.
- 25-غلاب عبد الكريم ، تاريخ الحركة الوطنية تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب من الحرب الريفية حتى إسترجاع الصحراء،ج1، 2، ط3، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2000م.
- 26- فرحات عباس ، ليل الإستعمار ،تر الحاج مسعود وآخر، مطبعة فضالة المحمدية ، المغرب،2003م.

2- المراجع

- 1- أحمد إسماعيل راشد ، تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر (ليبيا، تونس،الجزائر، المغرب، موريتانيا) ، ط1 ، دار النهضة العربية، بيروت، سنة 2004 .
- 2- أرنو لويس ، زمن لمحات السلطانية الجيش المغربي وأحداث قبائل المغرب1860-1912،تر محمد ناجي بن عمر، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء،المغرب،2002.

- 3- أصراف ربير ، محمد الخامس واليهود المغاربة ، تر علي الصقلي ومحمد كلزيم ، ط1، الرباط، 1997 .
- 4- أمطاط محمد ، الجزائريون في المغرب ما بين سنتي 1830 -1962 مساهمة في تاريخ المغرب الكبير المعاصر، تقديم محمد نجيب، ط 1، الرباط، 2008.
- 5- أمين سمير، المغرب العربي الحديث، تر كميل داغر، ط1، دار الحداثة، بيروت 1980.
- 6- أوفيد جورج ،اليسار الفرنسي والحركة الوطنية المغربية 1905-1955، ج2، تر محمد الشرقي، ط9، دار توبقال للنشر، 1988.
- 7- إحدان زهير ، مدخل لعلوم الإعلام والاتصال ، (د، م، ج) ، الجزائر ، 2002.
- 8- إحدان زهير، الصحافة المكتوبة في الجزائر، (د، م، ج) ، الجزائر، 1991.
- 9- الباز حسن ، مقاومة الشيخ أحمد الهيبة ، (د، ت)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الدار البيضاء، (د، ت).
- 10- البطريق عبد الحميد ، عبد العزيز نوار، التاريخ الأوربي الحديث من عصر النهضة إلى مؤتمر فينا، (د، ت)، (د، م).
- 11- البغدادي عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، المطبعة السلفية، ج2، القاهرة، 1348هـ.
- 12- البوعياشي أحمد، حرب الريف التحررية ومراحل النضال، ج1، مطبعة دار الأمل، 1978.
- 13- التازي عبد الهادي ، جامع القرويين المسجد والجامعة بمدينة فاس، ط2، دار المعرفة ، الرباط ، المغرب، 2000.
- 14- التازي عبد الهادي ،الحماية الفرنسية، بدؤها - نهايتها، حسب إفادات معاصرة، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1980.
- 15- التمساني عبد العزيز خلوق، جوانب مغمورة من المقاومة المسلحة في شمال المغرب 1913 -1925م، (د، ت)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، الصادر عن كتاب ، جذور وتجليات ، 1997.

- 16- الجابري محمد صالح ، النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1900-
1962، الدار العربية للكتاب، تونس، 1983.
- 17- الجابري محمد عابد ، فكرة المغرب العربي أثناء الكفاح من أجل الاستقلال، ط1 ،
بيروت، 1986.
- 18- الجراري عبد الله ، شذرات تاريخية من 1900 إلى 1950، مطبعة النجاح الجديدة، الدار
البيضاء، 1976.
- 19- الجراري عبد الله ، من أعلام الفكر المعاصر، مطبعة الأمنية، الرباط، 1917.
- 20- الجمل شوقي عطاالله، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (تونس، المغرب،
الجزائر، ليبيا)، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، 1977 .
- 21- الجندي أنور ، الفكر والثقافة المعاصرة في شمال إفريقيا، الدار القومية للطباعة
والنشر، القاهرة، 1965.
- 22- الحناشي بلقاسم ، الحركات التبشيرية في المغرب في النصف الثاني من القرن التاسع
عشر، مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات، زغوان تونس،
1989.
- 23- الخديمي علال ، التدخل الأجنبي والمقاومة بالمغرب 1894-1910، إفريقيا الشرق،
ط2، الدار البيضاء.
- 24- الخزعلي كفاح كاظم عكال، حزب الاستقلال ودوره السياسي في المغرب 1944-1956،
جامعة البصرة، البصرة، 1985.
- 25- الخطيب أحمد ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الاصلاحية في الجزائر، م
و ك، الجزائر، 1985.
- 26- الخلوفي محمد الصغير ، بوحمارة من الجهاد إلى التآمر 1900-1909، المعرفة ،
الرباط، 1993.
- 27- الخلفي عمار ، المنصف باي الملك الشهيد، مدياكوم، تونس، 2006.

- 28- الرونده الصديق ، المهدي المنبهي الوزير الشاهد على بداية الأزمة المغربية 1900 - 1903، الرباط نيت المغرب، الرباط، 2006.
- 29- الزوبير سيف الإسلام ، تاريخ الصحافة في الجزائر، ج1، م.و.ك، الجزائر، 1982.
- 30- الزيدي مفيد ، التاريخ العربي بين الحداثة والمعاصرة ، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2011 .
- 31- السلوي أبو عزام محمد ، أسرار وحقائق عن علال الفاسي ، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1981.
- 32- السوسي المعسول محمد المختار، التاريخ الحضاري لمنطقة السوس، ج4، المحمدية، المغرب، 1960.
- 33- السيد محمود ، تاريخ دول المغرب العربي " ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريطانيا "، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية ، سنة 2006 .
- 34- الشاوش محمد بن العربي ، أضواء على الحركة الوطنية في شمال المغرب، دار الوحدة الكبرى، تطوان، 1980.
- 35- الشرقاوي محمد عبد المنعم ومحمد محمود الصيار، ملامح المغرب العربي، ط1، دار المعارف، الإسكندرية، 1950.
- 36- الشرقاوي محمود ، المغرب الأقصى مراكش، دار القاهرة للطباعة، القاهرة، (د، ت).
- 37- الشقيري جميل ، الأهداف القومية والدولية لجامعة الدول العربيّة ، دمشق، 1955.
- 38- الصغير مريم ،المواقف الدولية من القضية الجزائرية1954- 1962 ، دار الحكمة للنشر ، الجزائر، 2009 .
- 39- الصيد سليمان ، صالح بن مهنا القسنطيني ، ط1، دار البعث ، قسنطينة، 1983.
- 40- العبيدي إبراهيم خلف ، دراسات في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، مطبعة المجمع العلمي، بغداد، 2001.
- 41- العرائشي الحسن، إنطلاق المقاومة المغربية وتطورها ،مطبعة الرسالة ،الرباط، 1982.

- 42- العربي محمد ، الوطنيون الجزائريون والمغرب العربي 1928-1954 ، وحدة المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1987.
- 43- العقاد صلاح ، السياسة والمجتمع في المغرب العربي، معهد البحوث والدارسات العربية، القاهرة، 1971.
- 44- العقاد صلاح ، المغرب العربي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1980.
- 45- العلمي محمد ، زعيم الريف محمد عبد الكريم الخطابي، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1968.
- 46- المحامي محمود كامل ،الدولة العربية الكبرى ، ط2 ، دار المعارف ،(د، ت).
- 47- المحجوبي علي ، العالم العربي الحديث والمعاصر " تخاف فأستعمر فمقاومة"، ط1 ، دار محمد علي للنشر تونس 2009 .
- 48- المراكشي عباس بن إبراهيم التعارجي ، تاريخ ثورة أحمد الهيبة ، مؤسسة الملك عبد العزيز،الدار البيضاء، (د، ت).
- 49- المنوني محمد ، مظاهر يقظة المغرب الحديث ،ج2، المدارس للنشر والتوزيع الدار البيضاء، ودار الغرب الإسلامي بيروت،1985.
- 50- الملي محمد ، المغرب العربي بين حسابات الدول ومطامح الشعوب، ط1 ، دار الكلمة للنشر، بيروت،1983.
- 51- الوردغي عبد الرحيم ،المقاومة المغربية ضد الحماية الفرنسية 1952-1956، ط2،دار ابن خلدون، الرباط، المغرب،1982.
- 52 - الورياشي الحاج العربي ، الكشف والبيان عن سيرة بطل الريف الأول ، سيدي محمد أومزيان ، ط1 ، المطبعة المهدية ، تيطوان ،1976.
- 53- آيت علجت محمد الصالح ، الشيخ المولود الحافظي حياته وآثاره، تقديم الدكتور محمد الشريف قاهر، منشورات دار الكتب، الجزائر، 1998.

- 54- آفا عمر، التجارة المغربية في ق19 البنيات والتحولات 1830-1912، دار الأمان، الرباط، 2009 .
- 55- بابانا العلوي أحمد ، علال الفاسي رائد التنوير الفكري في المغرب المفكر السياسي المجدد والزعيم السياسي، ط1، دار أبي الرقراق للطباعة والنشر، الرباط، 2010.
- 56- برادة ثريا، الجيش المغربي وتطوره في القرن التاسع عشر، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1997.
- 57- بركاش عبد الحكيم ، الشيخ أبو شعيب الدكالي ، أكاديمية علمية تسير على رجليها وتغير معها مجرى التاريخ، ط1، مطبعة المعارف الجديدة ، الرباط، 1989.
- 58- بشيري أحمد ، الثورة الجزائرية والجامعة العربية ، منشورات تالا، الجزائر، 2005.
- 59- بطريق عبد الحميد ، عبد العزيز نوار، التاريخ الأوربي الحديث من عصر النهضة إلى مؤتمر فيينا، (د، م) ، (د، ت).
- 60- بلقزيز عبد الإله ، الحركة الوطنية المغربية، والمسألة القومية 1947- 1986 ، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 1992 .
- 61- بلقزيز عبد الإله ، الخطاب الإصلاحى في المغرب العربي، التكوين والمصادر، ط1، دار المنتخب العربي، بيروت، لبنان، 1997.
- 62- بن العربي الصديق ، كتاب المغرب، ط3، لبنان، دار الغرب الإسلامى، 1984.
- 63- بن جلون عبد المجيد ، مراكش، ط1، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1947.
- 64- بن عبد الله العربي بن عبد الكريم ، ذاكرة مواطن، الرباط، 2008.
- 65- بن عبود أمحمد أحمد ، مركز الأجانب في المغرب ، دراسة قانونية ، ط3، مطابع عكاظ، المغرب، 1988.
- 66- بن عزوز حكيم محمد ، الشريف الريسونى و المقاومة المسلحة في شمال المغرب، ج1 ، مطبعة الساحل، الرباط، 1981.

- 67- بن عزوز حكيم محمد ، وثائق الحركة الوطنية في شمال المغرب، عرض وتعليق، ج 1، ط2 ، مؤسسة عبد الخالق طريس للثقافة والفكر، تطوان، المغرب، 1981 .
- 68- بن عزوز حكيم محمد ، الشريف الريسوني و المقاومة المسلحة في شمال المغرب، ج1، مطبعة الساحل، الرباط، 1981.
- 69- بن لحسن محمد ، معركة الهري 13 نوفمبر 1914، صفحات من الجهاد الوطني، مطبعة أنفو برانت، فاس ، 2001 .
- 70- بن منصور عبد الوهاب ، قبائل المغرب، ج1، المطبعة الملكية، الرباط، 1968.
- 71- بن منصور عبد الوهاب ، مشكلة الحماية القنصلية بالمغرب من نشأتها إلى مؤتمر مدريد 1880، ط2، (د م) (د ت).
- 72- بوالصفصاف عبد الكريم ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945، ط1، دار البعث ، قسنطينة ، 1981.
- 73- بوتبقالت الطيب ، عبد الكريم الخطابي والرأي العام العالمي ، شركة سبريس للنشر والتوزيع ، الرباط ، 1995.
- 74- بوضرساية بوعزة ، الجرائم الفرنسية والإبادة الجماعية في الجزائر خلال القرن التاسع عشر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.
- 75- بوطالب عبد الهادي ، ذكريات شهادات ووجوه ، ج1، الشركة السعودية للبحث والنشر، (د،م)، 1992.
- 76- بوعزيز يحي ، الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية من خلال النصوص 1912-1948، ط1، د م ج ، الجزائر، 1991.
- 77- بياض الطيب ، المخزن والضريبة والاستعمار:ضريبة الترتيب 1880-1915، إفريقيا الشرق،الدار البيضاء، 2011 .

- 78- بيرجي فرانسوا ، موحا أوحمو الزياني(1877-1921) ، تر وتعليق محمد بوسته، ط1، مطبعة أنفو برنت،1999.
- 79- بيرك جاك وآخرون، جمهورية الريف الخطابي، تر صالح بشير، ط1، دار إبن رشد للطباعة والنشر، (د. م)، 1980 .
- 80- تركي رابح، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، ط5، المؤسسة الوطنية للاتصال ،النشر والإشهار،الجزائر،2001.
- 81- تيمور بك أحمد أحمد ، أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث، دار الآفاق العربية، مصر،2003.
- 82- جرمان عياش ، أصول حرب الريف ، تر محمد الأمين بزاز وعبد العزيز التسماني خلق ،الدار البيضاء، 1992 .
- 83- جرمان عياش ، دراسات في تاريخ المغرب، ط1، الشركة المغربية للنشر بين المتحدين ،الدار البيضاء،1986 .
- 84- جلال يحيى ، العالم العربي الحديث" الفترة الواقعة بين الحربين العالميتين"، المكتب الجامعي الحديث للنشر،القاهرة،1998.
- 85- جلال يحيى ، تاريخ المغرب الكبير(الفترة المعاصرة)، الدار القومية، الإسكندرية، مصر، 1966.
- 86- جلال يحيى ، العالم العربي الحديث، دار المعارف ،القاهرة 1966.
- 87- جلال يحيى ، المغرب الكبير، ج4، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة 1981.
- 88 - جلال يحيى ، تاريخ المغرب الكبير ، حركات التحرير والاستقلال ، ج 4، دار النهضة بيروت ، 1981م.
- 89 - جوليان شارل أندري ، إفريقيا الشمالية تسير والقوميات الإسلامية و السيادة الفرنسية، تر مجموعة الأساتذة ، الدار التونسية ، للنشر ، الشركة الوطنية الجزائر ،1976.

- 90- حركات إبراهيم ،المغرب عبر التاريخ،ج3،ط2،دار الرشاد الحديثة،الدار البيضاء،1994.
- 91- حسني علي ، محمد حسن الوزاني وإشكالية البناء الديمقراطي في المغرب، ط1، مؤسسة حسن الوزاني ، مطبعة النجاح الجديدة ،الدار البيضاء،1998.
- 92- حسين عبد الغفار محمد ، صفحات من تاريخ العرب المعاصر، مكتبة سماح ، طنطا، 1978.
- 93- حسين مؤنس، تاريخ المغرب وحضاراته من قبل الفتح الإسلامي إلى الغزو الفرنسي، مج2، ط1، بيروت،1992.
- 94- حجي محمد ، وآخرون، معلمة المغرب ، ج10 ، مطابع سلا، المغرب، 1998.
- 95- حلوش عبد القادر ، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر 1870/1914 ، شركة الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 1999.
- 96- حميدي أبو بكر الصديق ، جمعية المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالعالم العربي1947-1956م، دار المتعلم للنشر والتوزيع المحمدية ،الجزائر،2015.
- 97- حميدي أبو بكر الصديق ، قضايا المغرب العربي في اهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية 1920-1954، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ،عين مليلة،الجزائر، 2015.
- 98- حيمر جمال ، البعثات التعليمية في عهد السلطان مولاي الحسن،مطبعة بني ازناسن، سلا،المغرب، 2015.
- 99- داهش محمد علي ، المغرب في مواجهة الاحتلال الإسباني المنطلقات والأهداف، ثورة الريف نموذجا، (د، ت).
- 100- داهش محمد علي ، دراسات في تاريخ الحركة الوطنية والاتجاهات الوجدانية في المغرب العربي، إتحاد الكتاب العرب ، دمشق، 2004.
- 101- دبوز محمد علي ، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة،ج1،ط1،مطبعة التعاونية، دمشق، 1965.

- 102- دروزيل ج ب ، التاريخ الدبلوماسي، تعريب نور الدين حاطوم ، ط 2، دار الفكر، دمشق، 1978.
- 103- دي طرازي فيليب الفيكونت ، تاريخ الصحافة العربية، ج 4 ، المطبعة الأدبية ، بيروت، 1913.
- 104-دوغلاس أشفورد ، التطورات السياسية في المملكة المغربية ،تر عائدة سليمان عارف وأحمد مصطفى أبو حاكمة، دار الكتاب للنشر والتوزيع ، الدار البيضاء،1963.
- 105- رابطة الدفاع عن مراكش ، مراكش تحت النفوذ الإسباني، القاهرة، 1947.
- 106- راشد أحمد إسماعيل ، تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر (ليبيا ،تونس،الجزائر،المغرب، موريطانيا)، بيروت، دار النهضة العربية،2004.
- 107-راضي نوال عبد العزيز،حركات التحرر في المغرب العربي،دار الفكر العربي،(د،م)، (د، ت).
- 108- رأفت الشيخ ، العرب في التاريخ المعاصر ، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، (د،م) ،1996.
- 109- رفعت بك محمد ، التيارات السياسية في البحر الأبيض المتوسط، لجنة البيان العربي، مصر، 1949.
- 110- روزيت ر، الأحزاب السياسية في المغرب، منشورات المجلة المغربية لعلم الاجتماع السياسي، تعريب محمد ضريف، محمد كرامي، محمد شقير، ط 1، (د ، م)، 1992.
- 111- زبير سيف الإسلام ، تاريخ الصحافة في الجزائر، ج 6 ، (م و ك) ، الجزائر،1984.
- 112- زكي مبارك ، محمد الخامس وابن عبد الخطابي وإشكالية استقلال المغرب، منشورات فيديبرانت، الرباط، المغرب ،2003.
- 113- زنبير محمد ، دور عبد الكريم الخطابي في حركة التحرر الوطني في المغرب، كتاب (الخطابي وجمهورية الريف)، تر صالح بشير، دار ابن رشيد، بيروت 1980.

- 114- سبيلمان جورج ، المغرب من الحماية إلى الاستقلال 1912-1956، تر محمد المؤيد، ط1، منشورات الأمل، 2014.
- 115- سعد الله أبو القاسم ، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج1، دار الرائد علم المعرفة، الجزائر، 2009.
- 116- سعد الله أبو القاسم ، أفكار جامحة ، م و ك، الجزائر، 1988.
- 117 - سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 3 ، 5، 6، 8، ط6، دار البصائر، الجزائر، 2009.
- 118- سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية ، ج 2، 3، ، ط 6 ، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.
- 119- سعيد أمين ، ثورات العرب في ق 20 ، دار الهلال، (د ، ت) ، (د، م).
- 120- سمير أمين، المغرب العربي الحديث، تر كميل داغر، ط1، دار الحداثة، بيروت 1980.
- 121- سيمو بهيجة ، الإصلاحات العسكرية بالمغرب 1844-1912، المطبعة الملكية ، الرباط، 2000.
- 122- شاعر محمود ، التاريخ الإسلامي " التاريخ المعاصر لبلاد المغرب" ، ط2 ، المكتب الإسلامي للنشر بيروت، 1996.
- 123- شبر حكمت ، الجوانب القانونية لنضال الشعب العربي من أجل الاستقلال، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1975.
- 124- شرف عبد العزيز ، الجغرافيا الصحفية، وتاريخ الصحافة العربية، ط 1، نشر وتوزيع عالم الكتب، القاهرة، 2004.
- 125- شلدون واتسن ، الأوبئة والتاريخ ، المرض والقوة الامبريالية ، تر وتقديم أحمد محمود عبد الجواد، مراجعة عماد صبحي، ط1، المركز القومي للترجمة ، القاهرة، 2010، الرباط، 1985.
- 126- صاري أحمد ، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، 2004.

- 127- ضريف محمد ، الأحزاب السياسية المغربية من سياسة المواجهة إلى سياسة التوافق 1934-1999، إفريقيا الشرق،الدار البيضاء، 2001.
- 128- طالب إبراهيم ، وثائق عهد الحماية، رصد أولي، الجمعية المغربية للبحث التاريخي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، ندوات ومناظرات ، رقم 57، 1996 .
- 129- عباس بن إبراهيم التعارجي المراكشي ، تاريخ ثورة أحمد الهيبة ، مؤسسة الملك عبد العزيز،الدار البيضاء(د،ت).
- 130- عبد الرحمان عواطف ، الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954 -1962، م و ك ، الجزائر،1985.
- 131- عبد الصاحب وادي خيرية ، الفكر القومي العربي في المغرب العربي، دار الرشيد للنشر، بغداد، 1982.
- 132- عبد الله الطاهر ، الحركة الوطنية التونسية ، رؤية شعبية قومية جديدة 1830-1956 ، (د،م)، 1978.
- 133- عمارة محمد، الشيخ محمد عبده مجدد الإسلام،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (د،م، ت).
- 134 - عمارة محمد ، جمال الدين الأفغاني ، دار المستقبل ،القاهرة ، 1984 .
- 135- عوادي عبد القادر عزام ، أخبار وادي سوف من خلال جريدة النجاح 1924-1934، ج1، ط1، دار سامي للطباعة والنشر والتوزيع، الوادي الجزائر، 2017.
- 136- عياش ألبير ،المغرب والاستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية ، تر عبد القادر الشاوي ونور الدين سعودي، مراجعة وتقديم إدريس بن سعيد وعبد الأحد السبتي، دار الخطابي للطباعة والنشر،(د، م) ،1985.
- 137- عياش جرمان ، أصول حرب الريف، تر محمد الأمين بزاز و عبد العزيز التمسamani خلق، الدار البيضاء،1992.

- 138- عياش جرمان ، دراسات في تاريخ المغرب ، ط1، الشركة المغربية للناشرين المتحدين،الدار البيضاء،1986.
- 139- فارس محمد خير ، تاريخ المغرب الحديث والمعاصر المغرب- الجزائر- تونس، منشورات جامعة دمشق كلية الآداب،2002-2003 .
- 140- فارس محمد خير،تنظيم الحماية المغربية،1900-1912،معهد الدراسات العربية، القاهرة،1961.
- 141 - فويليكوف د. ر. وآخرون، تاريخ الأقطار العربية المعاصر، ج 2، دار التقدم، موسكو، 1976.
- 142- قدورة زاهية ، تاريخ العرب الحديث، دار النهضة العربية ، بيروت، 1975.
- 143- قنان جمال ، المقاومة المغربية ضد الاحتلال الفرنسي من احتلال فاس إلى معركة الهري ، 1911- 1914، مج5، منشورات وزارة المجاهدين الجزائر،2009.
- 144- قنان جمال ، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 1994.
- 145- قنان جمال ، نصوص سياسية جزائرية 1830-1914، د م ج ، الجزائر ، 1993 .
- 146- لاندو روم ، تاريخ المغرب في القرن العشرين، ترجمة نقولا زيادة، دار الثقافة، بيروت، 1963.
- 147 - لاندو روم ،أزمة المغرب الأقصى، تر إسماعيل علي وحسين الحوت ، مراجعة عبد العزيز الأهواني،ج1، المكتبة الأنجلو- المصرية ، القاهرة،1961.
- 148-ليله محمد كامل، المجتمع العربي والقومية العربية،دار الفكر العربي،القاهرة،1966 .
- 149 - مالكي أمحمد ، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1994.
- 150 - مجموعة أساتذة من جامعة منتوري قسنطينة، موسوعة الشعر الجزائري، ج 1، دار الهدى، الجزائر، 2002.

- 151- حلمي محروس إسماعيل، تاريخ العرب الحديث من الغزو العثماني إلى نهاية الحرب العالمية الأولى، مؤسسة شباب الجامعة، (د،م)، 1997.
- 152- مرتاض عبد الملك ، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر (1830-1962)، ج2، سلسلة منشورات (م.و.د.ب.ح.و.ث.أ.ن)، الجزائر، دار هومة ، الجزائر، 2003.
- 153- مرتاض عبد الملك ، نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر 1925-1954، ط2، (ش.و.ن.ت)، الجزائر، 1983.
- 154- مروه أديب ، الصحافة العربية نشأتها وتطورها، مكتبة الحياة، بيروت 1961.
- 155 - معريش محمد العربي ،المغرب الأقصى في عهد السلطان الحسن الأول 1873-1894م/1290-1340هـ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت لبنان، 1989.
- 156 - مؤنس حسين ، تاريخ المغرب وحضاراته من قبل الفتح الإسلامي إلى الغزو الفرنسي، مج2، ط1، بيروت، 1992.
- 157- مياسي إبراهيم ، توسع الاستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري 1881-1912، منشورات متحف المجاهد، 1996 .
- 158- ناصر محمد ، عمر راسم المصلح الثائر، مطبعة لاقوميك ، الجزائر، 1984.
- 159- ناصر محمد ، الشعر الجزائري الحديث، القسم الثاني، مج1، 1925-1975م، عالم المعرفة، الجزائر، 2015.
- 160- ناصر محمد ، الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض مصلحا وزعيما ، مكتبة السريام، الدار البيضاء الجزائر، (د،ت).
- 161- ناصر محمد، الصحف العربية الجزائرية 1847/ 1939م ، (م و ن ت) ،الجزائر، 1980.
- 162- ناصر محمد ، المقالة الصحفية الجزائرية ، ج2، (ش و ن ت)، الجزائر، 1978.
- 163- ناصر محمد ، تاريخ الصحافة العربية الجزائرية ، القسم الأول ، مج1، المقالة الصحفية الجزائرية ، عالم المعرفة ، الجزائر، 2015.

- 164- نمير طه ياسين ، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ط1 ، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، 2010 .
- 165- هاتش جون ، تاريخ إفريقيا الشمالية بعد الحرب العالمية الثانية، تر عبد العليم السيد منسي، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1966 .
- 166- هلال عمار، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام 1847-1918، لافوميل، الجزائر، 1986.
- 167- واتربوري جون ، الملكية والنخبة السياسية في المغرب، تر، ماجد نعمة ، دار الوحدة ، بيروت، 1982.
- 168- واتسن شلدون ، الأوبئة والتاريخ :المرض والقوة الامبريالية ، تر وتقديم أحمد محمود عبد الجواد ،مراجعة عماد صبحي ،ط1،المركز القومي للترجمة ،القاهرة ،2010.

3- المقالات باللغة العربية

- 1- الأصفهاني نبيه ، " تطور الحركة السياسية في منطقة المغرب العربي " ، مجلة المستقبل العربي ، بيروت، ع11، ديسمبر 1982.
- 2- إحدادن زهير "الإعلام الجزائري أثناء الثورة"، ندوة الصحافيين الجزائريين، الجزائر، ماي 1983.
- 3- البضاوية بلكمال ،"الوضع الطبي بالمغرب في بداية فترة الحماية "،مجلة المناهل، مطبعة دار المناهل، 1974.
- 4- الجمالي محمد فاضل ، " المغرب العربي ومؤتمر باندونغ"، المجلة التاريخية المغربية، ع2، تونس، 1974.
- 5- الشابي مصطفى ،"سنة 1930 في المغرب: أو المغاربة واستعادة الثقة في النفس"، المغرب زمن الحماية ،مجلة المناهل، ع89- 90، السنة 31، الرباط، 2011.
- 6- الصادقي حسن ، " قراءة في خطاب المقيم العام الفرنسي نوجس بالمغرب إبان الحماية"، المغرب زمن الحماية، مجلة المناهل ،مطبعة دار المناهل ،الرباط ، 1976.

- 7-الصيد سليمان،"محمد السعيد الزاهري"،الحلقة الثانية،النصر،ع4213، 31-05-1987.
- 8- العياشي عبد الله ، "جذور المقاومة المغربية ومراحل تطورها،" ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار1904-1955 الجذور والتجليات، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة ابن زهر أكدير، 2008.
- 9- القروي هشام ، "هل يتوحد المغرب العربي"، مجلة آفاق عربية،ع 12، السنة الثالثة عشر، ديسمبر 1988.
- 10- بن أبي شنب سعد الدين ،" النهضة العربية بالجزائر في النصف الأول من القرن الرابع عشر للهجرة"، مجلة كلية الآداب، جامعة الجزائر، ع1، السنة الأولى، 1964.
- 11- بن منصور عبد الوهاب ،"الحسن الثاني"، مجله دعوة الحق، المملكة المغربية،1991.
- 12- بوهادي بويكر ، " الحركة الوطنية بشمال المغرب و الحرب الأهلية الإسبانية ملاحظات عامة"، تطوان في عهد الحماية 1912- 1956، مجموعة البحث العلمي في التاريخ المغربي الأندلسي، كلية الآداب، جامعة عبد المالك السعدي، بالتعاون مع المجلس البلدي، منشورات المجلس البلدي، مطابع عكاظ ، الرباط ،1992.
- 13- تاونزة محفوظ ،" قضايا المغرب العربي السياسية والتحريرية من خلال أمهات الصحف العربية الجزائرية من نهاية الحرب العالمية الأولى إلى 1956"، مجلة فكر ومجتمع ،ع12، 2012.
- 14- دبلوماسي بريطاني، "المغرب من الحماية إلى الاستقلال"، تر نجدة فتحي صفوت، مجلة الباحث العربي، مركز الدراسات العربية، ع17، لندن، 1988.
- 15- سلامي مليكة ، " الصحافة إبان الاحتلال الفرنسي" ، مجلة التاريخ، المركز الوطني للدراسات التاريخية، رقم 21، النصف الأول من سنة 1986.
- 16-سمير سمراد ، "الشاعر الناقد الشيخ حمزة بوكوشة"، مجلة الإصلاح، السنة الثانية، ع9، جمادى الأولى1429هـ / ماي-جوان2008.

- 17 - شخوم السعدي ، " التعليم التقليدي في الجزائر نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين " ، الملتقى الوطني الأول حول التعليم في الجزائر أثناء الإحتلال 1830-1962 ، وزارة المجاهدين ، عنابة، جوان 2009.
- 18- صالح خرفي، "مدخل إلى دراسة الأدب الجزائري الحديث"، مجلة الثقافة ، ع 21، السنة الرابعة، جوان - جويلية 1974.
- 19- طحطح خالد فؤاد ، "نشأة الحركة الوطنية في المغرب"، دورية "كان" التاريخية ، ع 4، 2009.
- 20- عميراوي أحميدة، "صحيفة ورقة خبور الجزائر، مصدر نادر في سياسة فرنسا الإعلام" ، مجلة المصادر، ع 11، السداسي الأول، 2005، (م.و.د.ب.ح.و.ث.أ.ن.)، الجزائر.
- 21- كرليل عبد القادر ، " تطور الصحافة العربية 1919-1939" ، مجلة المصادر، ع 13، السداسي الأول، 2006، (م ، و ، د ، ب ، ح ، و ، ث ، أ ، ن) ، الجزائر.
- 22- كرليل عبد القادر ، "واقع الصحافة الوطنية بين 1945-1954" ، ع 2، مجلة المصادر، ع 14، السداسي الثاني، 2006.
- 23- مرحوم علي ، "حول العودة السلطانية السعيدة"، البصائر، ع 343، السنة الثامنة ، السلسلة الثانية ، 16 ربيع الثاني 1375هـ/02 ديسمبر 1955.
- 24- مرحوم علي ، "نظرة على تاريخ الصحافة العربية الجزائرية"، مجلة الثقافة، وزارة الإعلام والثقافة، الجزائر، ع 44، أفريل - ماي، 1978.
- 25- معينو عز المغرب ، "كيف واجهت سلا آفة الحماية والاستيطان المدينة المغلقة"، المغرب زمن الحماية ، مجلة المناهل، السنة 31، ع 89-90، الرباط، 2011.
- 26- المنذوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، ندوة علمية، "الجوء محمد بن عبد الكريم الخطابي إلى مصر: الأبعاد والدلالات الوطنية والدولية"، ط 2، دار أبي الرقاق، الرباط، 2011.

27- مرتاض عبد الملك ، " نشأة الصحافة العربية وتطورها في الجزائر" ،مجلة الثقافة، ع33، السنة 06، جمادى الثانية- رجب 1396 هـ/ يونيو- يوليو 1976، الجزائر .

4- الموسوعات

1- ابن الحاج محمد بن الفاطمي السلمي الشهير ، إسعاف الإخوان الراغبين بتراجم ثلة من علماء المغرب المعاصرين، ط1، مطبعة الجديدة ، الدار البيضاء، 1992.

2- إحدادن زهير ،أعلام الصحافة الجزائرية ، ج4، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، حسين داي الجزائر، (د ، ت) .

3- الباقر عبد الرحمن بن محمد ، من أعلام المغربي العربي في القرن الرابع عشر، جمع نور الهدى الكتاني، تحقيق وإخراج محمد حمزة بن علي الكتاني، ط1، دار البيارق، الأردن، 2001.

4- البدوي عبد الرحمان ، موسوعة المستشرقين ، دار العلم للملايين ، بيروت لبنان، 1993.

5- الزركلي خير الدين ،الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ج2، ط6، 15، دار العلم للملايين، بيروت، 2006.

6- السملالي العباس بن إبراهيم ، الإعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام ، ج 2، مر عبد الوهاب بن منصور، ط2، 1993.

7-الصدیق محمد الصالح ، أعلام من المغرب العربي ، ج 1 ، م و ف م ، الجزائر، 2000.

8- بن المجذوب الفاسي عبد الكبير ، موسوعة أعلام المغرب، تح محمد حجي، ج9، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1996.

9- بن منصور عبد الوهاب ، أعلام المغرب العربي، ج1، المطبعة الملكية، الرباط، 1979.

10- دبوز محمد علي ، أعلام الإصلاح في الجزائر، 4 أجزاء، ط1 ، مطبعة البعث، قسنطينة، 1976.

11- غربال محمد شفيق، الموسوعة العربية الميسرة، مج1، 2، دار الشعب، القاهرة، 1965 .

12- مفدي الزيدي، موسوعة تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ط1، عمان الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع (د، ت).

13- نجيب زيبب، الموسوعة العامة لبلاد المغرب والأندلس ، ط3، دار الغرب الإسلامي ، 1934.

14- نويهض عادل ، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر ، ط2 ، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر بيروت، لبنان، 1980.

15- حجي محمد ، موسوعة أعلام المغرب، ج1، ج 9، دار الغرب الإسلامي ، بيروت لبنان، 1996.

5- الأطروحات

1-5 الدكتوراه

1- العمري مومن ، شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني، رسالة دكتوراه، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2010/2009.

2- بن عدة عبد المجيد ، الخطاب النهضوي في الجزائر 1925-1954، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2005.

3- تاونزة محفوظ ، قضايا المشرق العربي السياسية والتحريرية في الصحافة العربية الجزائرية (1920-1956) ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2011-2012 .

4- التيجاني الهاشمي ، عقيدة النسخ في التفسير وأبعادها الاجتماعية ج1، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة باريس 4 ، 1984.

5-2 الماجستير

1- الخزعلي كفاح كاظم عكال، حزب الاستقلال ودوره السياسي في المغرب 1944-1956، أطروحة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، البصرة، 1983.

- 2- العزوزي محمد، الحركات السلطانية بمغرب القرن التاسع عشر 1873 - 1907م، بحث لنيل شهادة الإجازة في التاريخ، جامعة سيدي محمد بن عبد الله ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، فاس، 2015.
- 3- القطان لقمان صالح أحمد ، سياسة فرنسا اتجاه البربر وأثرها في الحركة الوطنية المغربية 1930-1936، أطروحة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد، بغداد،1987.
- 4- أبو خمرة عبد الوهاب عبد العزيز محمود ، التطورات السياسية في المغرب 1930-1956، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية علوم التربية ، جامعة تكريت ،العراق، 2009.
- 5- أمزيان محمد محمد سلام ، عبد الكريم الخطابي ودوره في لجنة تحرير المغرب العربي 1947-1956، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب ، جامعة بغداد ، بغداد،1988.
- 6- بلعجال أحمد ، الخطاب الإصلاحى عند الشيخ محمد السعيد الزاهري رسالة ماجستير في تاريخ وحضارات البحر الأبيض المتوسط، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2006/2005.
- 7- بلقاسم محمد ، الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1994 .
- 8- حسن البدوي، الأمير محمد عبد الكريم الخطابي حياته وكفاحه ضد الاستعمار" ، رسالة ماجستير غير منشورة، 1963، جامعة القاهرة، 2006.
- 9- حشلاف علي ، المواقف السياسية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال صحفها 1931-1939، رسالة لنيل شهادة الماجستير، معهد علوم الإعلام والاتصال،جامعة الجزائر، 1994.
- 10- رحاي محمد ، الأبعاد الثقافية والسياسية في حركتي عبد العزيز الثعالبي وعلال الفاسي، دراسة تاريخية وفكرية مقارنة ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة منتوري قسنطينة ، 2005.

11- عكاش عبد السلام ، نظرة الصحافة الاستعمارية لانقفاضة 8 ماي 1945، دراسة تحليلية نقدية، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة الجزائر،2007.

12- قريبي سليمان، تطور الإتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية1940-1954 ، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة،2011.

13-لونيبي إبراهيم،القضايا الوطنية في جريدة المبشر،رسالة ماجستير،جامعة الجزائر،1994.

14- ميدان كلثوم، مدينة الجزائر 1919-1939 ، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ ، جامعة بن يوسف بن خدة الجزائر، 2007-2008.

15- واشق محمد الشريف ، أصول الحركة الإصلاحية في الجزائر 1900-1914، مذكرة السنة الأولى ماجستير تاريخ،إشراف الأستاذ جمال قنان، معهد التاريخ، جامعة الجزائر ، 1982.

16- يعيش محمد ، كبرى اهتمامات جريدة النجاح القسنطينية ، 1919-1956، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الجزائر،2001-2002.

ثانيا : باللغة الاجنبية

1- الأرشيف

Archives Diplomatiques, Courneuve Paris :

1- Correspondences Politiques ,Maroc 1896-1918, micro film/cpcom73 /179.

2- Maroc Situation politique –militaire 1917-1929 ,Cpcom 73/68 .

3- Le sultan et Les personalites marocaines, 1923-1937, Cpcom73/18-19.

4- Maroc , Abdelkrim 1926-1929 , Cpcom /73/109 , 73/92.

5- Maroc , Abdelkrim 1926-1929 , 24Qo/64.

- 6- Afrique Levant :Maroc 1944-1955 ,130 Sup /19, 40 , 15, 213 ,24Qo /75, 90 ,792, 836, 838, 840,843 257/ Qo93 , 260Qo/,41, 42.
- 7- Maroc Situation Politique , Maroc1953-1956 ,Afrique Levant, Personnalités Algeriennes, 260 Qo /41, 257Qo / 4,6-15 , 24 Qo/836, 130 Sup/10, 103 , 417.
- 8- Maroc ,Situation Politique 1953-1956 , 73Cpcom/6.
- 9-Afrique Levant, Maroc : Personnalités Marocaines , Partis Politiques , Généralités 1955-1968 130Sup 55,76,77,78,103,141, 164, 213.
- 10-Maroc Affaires Marocaines et Tunisiennes, 260Qo /41, , 24Qo /12, 13, 17.
- 11- Maroc Personnalites Marocaines , Cpcom73/18-1973.

Archives Chateau de Vincennes Vincennes :

- 1-Shat ,3H461, 465,481 ,483 .

2- المراجع

- 1-Agéron Charles Robert, Les Algériens Musulmans et La France (1871/1919),T1. T2,.P.U.F., Paris 1968.
- 2- Alaoui Abdelhadi ,Le Maroc et la France 1912-1956 : Textes et Documents à l'Appui, Rabat, Fanigraph, 2007., III-4, « Erik Labonne : diplomate économiste »
- 3- Aron Robert et autres , Les Origines de la Guerre d'Algérie, Ed, Arthenne Fayard, Paris 1962.
- 4 -Broche Francois, L'Assassinat de Lemaigre-Dubreuil, Balland, 1977 .
- 5- Bardin Pierre , Algériens et Tunisiens dans l'empire ottoman,1848,1914,éd -Aix-en- provence ,Paris. 1979.
- 6-Chenntouf Tayeb, Le Maghreb au Présent , O P U, Alger, 2003.

- 7–Dalloz Jacques, Georges Bidault, Biographie politique, Paris, L'Harmattan, 1993.
- 8– Denise Mayer (prés), René Mayer. Études, Témoignages, Documents, Paris, PUF, 1983.
- 9– Faucon Narsisse ,Le Livre D'or de L'Algerie ,Challamel et Cie éditeurs ,Paris ,1889.
- 10– Grandval Gilbert, Ma mission au Maroc, Paris, Plon, 1956.
- 11– Guechi Fatima Zohra , La Presse Algérienne de Langue Arabe 1946 1954, Enjeux Politiques Et Jeux De Plumes , 1^{ère} éd , Bahaeddine Editions ,Constantine , Algerie,2009.
- 12–Goldzeigeur Annie Rey , Le Royaume Arabe : La Politique Algérienne de Napoléon III 1861– 1870, éd Sned, Alger, 1977.
- 13–Hourmant François, François Mitterrand, le pouvoir et la plume, Paris, PUF, 2010.
- 14–Ihaddaden, Zahir Histoire de la presse indigène en Algérie: des origines jusqu'en 1930, Enal, Alger, 1983.
- 15– Julien Charles André, Le Maroc Face aux Imperialismes(1415–1956) ,éd, j . a,1978.
- 16– Kaddache Mahfoud, La vie politique à Alger de 1919 à 1939, Alger , Sned, 1972.
- 17–Koula Kais Ahmed, Gilbert M , L'Emir Khaled, Premier Zaim, Identité Algérienne et Colonialisme Français, (Collection Histoire et perspectives méditerranéennes) , éd L'harmattan, Paris, 1987 .
- 18– Lacouture Jean, François Mauriac, 2 vol, Paris, Le Seuil, 1980.
- 19– Lardillier Alain , Le Peuplement Français en Algérie de 1830–1900, éd de l'Atlantique, Versailles cedex, 1992.

- 20–Lefebvre Denis, Guy Mollet socialiste dans le Pas–de–Calais, 1925–1975, L'Encyclopédie du socialisme, S L ,2015.
- 21– Marty Paul , Études sur l'Islam et les Tribus Maures – les Brakna–, Ernest Leroux, Paris, 1921.
- 22–Pervillé Guy , Les Etudiants Algériens de L'université Française1880–1962 , éd Casbah Alger , 1997.
- 23– Pinay Antoine, Un Français Comme Les Autres (entretiens avec Antoine Veil), Belfond, 1984.
- 24–Risler Camille, La Politique Culturelle De La France en Algérie Les Objectifs et les Limités (1830–1962) , L'Harmattan Paris,2004.
- 25– Rivet Daniel, De Lyautey à Mohamed V, Le Double Visage du Protectorat, Denoël, Paris, 1999.
- 26–Roger le Tourneau ,Evolution Politique – de l'Afrique du Nord Musulmane , 1920–1961 , paris , 1962.
- 27 Surdon Georges ,Institutions et Coutumes des Berbères du Maghreb, Maroc,Tunisie,Algérie,Sahara ,Leçons de droit coutumier berbère,Tanger,Ed Internationales,1936.
- 28–Vermeren Pierre, La Formation des Elites Marocaines et Tunisiennes Des Nationalistes aux Islamistes, 1920–2000 ,S ,L,D.

3 – المقالات

- 1–Benoît Haberbusch (capitaine), « Alphonse Juin (1888–1967), maréchal de France, fils de gendarme », Histoire et Patrimoine des Gendarmes, N°3, second semestre 2011.
- 2– Djeghloul Abdelkader, « **La Formation des Intellectuels Algériens Modernes 1880–1930** », In Lettrés Intellectuels et Militants en Algérie 1880–1950.

3–Goldzeiguer–Annie Rey, « **Charles–André Julien (1891–1991) : Une pensée, une œuvre, une action anticoloniales** », Dans Charles–André Julien, L'Afrique du Nord en marche : Algérie – Tunisie – Maroc (1880–1952), Paris, Omnibus, 2002.

4–Marchat Henry, " **La France et l'Espagne au Maroc pendant la période du Protectorat (1956–1912)**", l'Occident Musulman et de l'Occident Musulman et de la Méditerranée, N°10,1971.

5–Menout Jean , « **Les Elections Indigènes aux Délégations Financières** » . in l'Afrique Française , N°2, février 1935.

6–Merad Ali, « **L'Enseignement Politique de Muhammed Abduh aux Algériens 1903** »,Orient , N° 28,4^{ème} trimestre,1963.

7–Merad Ali, « **La Formation de la Presse Musulman en Algérie**», ibla n° 103, Institut de Belles Lettres Arabes, Tunis, 1964.

8– Morel Yves, « **René Coty, Second Président de la IVe République** », Nouvelle Revue d'Histoire, n°88 de janvier–février 2017.

المعاجم -4

1–Baegeton (René) , Dictionnaire Biographique des Préfets, de septembre 1870 à mai 1982, Paris, Archives nationales,1994.

2–Hommes et Destins , Dictionnaire Biographique d'Outre–Mer, vol IV, éd Académie des Sciences d'Outre–Mer, Paris, 1975.

3–Fétis François–Joseph, Biographie universelle des musiciens, V°5, Bruxelles, Meline, Cans et Cie, 1865.

فهرس الأعلام

والأماكن

أولاً: الأعلام

- أبا حنيني:179.
ابراهيم الوزاني:83.
الكتاني أحمد إبراهيم:66.
الإبراهيمي محمد البشير: 106، 109، 121،129،134، 141، 143، 145، 219، 224 .
ابن الباي محمد:120.
ابن التهامي: 107، 113،114.
ابن جلول محمد الصالح: 120، 123.
ابن خلدون بن الازرق:130،170.
ابن رشد:170.
ابن عمار:108.
ابن مريم: 108.
ابن يوسف:184.
أبو العلا الكبير بن الحاج سليمان:123.
أبو الفتح محمد بك: 212.
أبو اليقظان: 62،112، 115، 116، 117، 119، 123،214.
أبو الفتح محمود: 213، 214.
أبو رقيق صالح : 213.
الأتراك:49.
اتشيشون دين: 217.
إتيان بيار: 102.
إحدان زهير:54.
أحمد مكوار:72.
الأخصاص: 35.
ادريس (الملك):152.
إدغار فور : 263، 311،315، 316،317،،318، 321.
أرسلان شكيب:60،80،81،83.

- أزغار:35.
- ازيراغ:198.
- اسماعيل الخديوي:152.
- إسماعيل العربي:128.
- اسماعيل عمر:117.
- اطفيش أبوإسحاق إبراهيم:114، 115.
- اطفيش محمد: 106.
- الاغزوى محمد:183.
- الأكل أحمد:141،142.
- آل خليفة محمد العيد : 121، 143،331.
- أمينة الأميرة:271.
- أوسعيد:36.
- أوريول فانسان:163،176، 190، 235.
- أوزقان عمار:125.
- آيت عمران: 35.
- إيزنهاور:236.
- الأيلولي عبد الرحمان:141.
- باباعمر:143.
- باتونتر جاكلين طوم:229.
- باروكاند فكتور:101.
- باعزيز بوبكر:143.
- بجو محمد الطاهر:122.
- بدره محمد :242.
- البدوي جلول:144.
- بربروجر أدريان:100.
- برقاش العربي:268.
- بروفنسال ليفي: 288.

- بريزن محمد: 103.
- بريلا: 218.
- بعزيز بن عمر: 144.
- البكاي امبارك بن المصطفى: 258، 272، 266، 321، 333، 339، 340، 342، 343، 345.
- بلاشير رجيس: 284، 288.
- بلافريج أحمد: 54، 55، 60، 64، 168، 179، 236، 346،
- بلوفن: 178.
- بليفن: 176.
- بن أبي شنب سعد الدين: 117.
- بن أبي شنب محمد: 103، 104، 108.
- بن الحسين إبراهيم: 132.
- بن الحسين العباس: 121.
- بن الحنفية محمد: 124.
- بن الدياب أحمد: 121.
- بن الشيخ الحسين عبد الكريم: 126.
- بن الغازي الحاج أحمد: 230.
- بن المهدي مولاي الحسن: 337.
- بن الموهوب المولود: 105، 109، 111.
- بن الهاشمي عبد الحفيظ: 131، 134، 132، 135.
- بن باديس عبد الحميد: 106، 109، 114، 118، 121، 132، 134، 137، 138، 140، 153.
- بن بركة المهدي: 193، 197، 276، 328.
- بن بريهمات أحمد: 107.
- بن بكير محمد: 113.
- بن تونس عدة: 114.
- بن جلون عبد القادر: 221، 321.
- بن جلون عبد الكريم: 193، 197.
- بن حملة الحاج الطيب: 123.

- بن حورة محمد:119.
- بن خدة بن يوسف :126.
- بن خوجة مصطفى: 105، 109.
- بن دراجي أحمد:121.
- بن ذئاب عمر:143،144.
- بن رجال امحمد:107، 108.
- بن زكري محمد السعيد: 106،141.
- بن زكور محمد: 108.
- بن سليمان الفاطمي:319، 321.
- بن سماية عبد الحليم:103، 105، 108، 109.
- بن سوده أحمد :212،220.
- بن عبد الجليل عمر:193،197،198، 221، 222،276،321.
- بن عبد الحفيظ عبد الله:316،317،320.
- بن عبد العزيز الحسن:113.
- بن عبد القادر مبارك :129.
- بن عبد الله محمد :230.
- بن عزوز محمد :132.
- بن عليوة أحمد بن مصطفى:116.
- بن عمر بعزيز :121.
- بن غبريط قدور:189.
- بن قدور عمر الجزائري:103، 106، 109، 112، 113،135.
- بن معمر محمد صوالح:113.
- بن منصور عبد الوهاب:143.
- بن مهل محمد:126.
- بن مهناً صالح:106.
- بن نبي مالك:128.
- بن نونة عبد السلام:64، 73، 79، 80،83.

- بن نونة محمد: 54، 55.
- بن يعلى إسماعيل: 121.
- بن يوسف محمد: 216.
- بنو زروال: 48.
- بنو زيان: 36.
- بنو سناسن: 48.
- بني ورياغل: 40، 48.
- بنيون ليون: 239.
- بوبكر حمزة: 125.
- البوجليلي محمد بن بلقاسم: 141.
- البوديلمي فندي عبد العزيز: 130.
- بوردي بيار: 116.
- بوردياس بيار لويس: 135.
- بورقيبة الحبيب: 94، 219.
- بوزوزو محمود : 143، 146، 147، 148، 152، 153، 154، 205، 218، 220.
- بوشامة الربيع: 143، 144.
- بوشمال أحمد: 114، 118، 128.
- البوشواري عابد: 35.
- بوضرية أحمد: 107.
- بوطالب عبد الهادي: 321.
- بوعبيد عبد الرحيم: 321.
- بوعمامة: 45.
- بوقندورة محمد: 108.
- بوكوشة حمزة: 121، 123.
- مارتي بول: 58.
- بونصو هنري: 71.
- بونيفاس فيليب: 253، 275.

- بيتان: 41 ، 44.
- بيدو جورج أوغستان: 255، 291، 292.
- بيرطون مارسيل: 71، 307.
- بيك بيدير: 74.
- بيلي محمود: 123.
- بيناي: 241.
- بينو كريستيان : 340، 342، 343.
- بيني أنطوان : 316، 317، 320، 322.
- بيو قبريل: 265، 266.
- بيو كابرييل: 308.
- بيوض إبراهيم: 106.
- التبسي محمد العربي : 121، 143، 154، 324، 328 ، 330، 328.
- ترومان: 95، 176.
- تريجفي: 203.
- تسافاري آلان : 339.
- تعمورت عيسى: 117.
- تعموت عيسى بن عيسى: 119.
- الوزاني التهامي: 74.
- التهامي بن مولاي الطيب: 231.
- توسان مارل جون: 100.
- تويلي إميل: 101.
- التيجاني أبو العباس أحمد: 329.
- ديلكاسي تيوفيل: 22، 24.
- الثعالبى عبد الحفيظ: 121.
- الثميني محمد بن الحاج صالح: 115.
- جابر أبو بكر: 129، 130.
- جاماتي حبيب : 213.

- الجزائري طاهر: 141.
- الجلالي محمد العابد: 138، 120.
- الجلابي الحاج التهامي: 181، 182، 183، 184، 185، 190، 191، 195، 197، 198، 266.
- جمال الفرا بك: 205.
- جمعه زكريا لظفي: 213.
- جوان الفونس: 96، 163، 164، 165، 166، 170، 172، 173، 176، 177، 178، 181، 183، 214،
217، 226، 227، 228، 229، 231، 240، 246، 253، 263، 279، 306، 309، 312.
- جوريس ديك دي بيتز: 102.
- جوكلاري محمد الشريف: 117، 118، 119، 122.
- جوليار: 178.
- جوليان شارل أندري: 234، 235، 248، 284، 288.
- جونار شارل: 99، 104، 112.
- جيراردان: 70.
- جيل ببيز: 102.
- حافظ مصطفى: 114.
- الحافظي المولود: 106، 117، 140.
- الحرايشي العربي: 258.
- حزولة: 35.
- الحسن الأمير: 160، 161.
- الحسن الأول: 19.
- الحسن الرامي: 121.
- الحسن بن المهدي: 74، 160، 169، 176، 188، 287، 295، 298، 299، 339، 345.
- حسونة عبد الخالق: 287.
- الحفناوي أبو القاسم: 104.
- حماني أحمد: 143.
- حماني الصادق: 128.
- حمدوني محمد محي الدين: 116.

- حمزة محمد عبد القادر :213.
- حميدات الطاهر:233 .
- الحنصالي أحمد:199.
- حوحو رضا :128، 129، 143.
- خالد الأمير الجزائري: 46، 107، 112، 113، 114، 123، 135 .
- خبشاش محمد الصالح:139.
- خداوي موسى :120.
- الخطابي عبد الكريم:34، 39، 42، 47.
- الخطابي محمد عبد الكريم: 34، 38، 39، 40، 41، 43، 44، 48، 49، 53، 54، 94، 95.
- الخممار سعد الدين بن بلقاسم:112.
- خير الدين محمد: 121، 143، 217، 260، 328.
- دالاس:236.
- بيرنجر داماصو إي فوسطي:38، 40.
- دبوز محمد علي:143.
- الدراجي فرحات:144.
- الدكالي أبوشعيب:65.
- دماغ العتروس العربي :126.
- دندان الصادق:111.
- دو بيلسون:189، 190، 253، 344.
- دو لاتور دي مولان بيير بوايي:317، 323، 319.
- دوكلوزيل:188، 191.
- دولانوي:275.
- دوماس أوجين:101.
- دي باك لياس:102.
- دي راتبور:46.
- دي روايو جان:103.
- دي فون فييبي آرثير:102.

- ديبوا أندري لويس : 342،338،332.
- ديغر أبو القاسم : 130.
- ديغول: 91،86.
- ذهني بك عبد السلام : 220.
- راسم عمر : 101، 106، 109، 112 .
- الرسيني أحمد بن محمد: 37، 38، 48.
- رشيد رضا: 141.
- إدريس رشيد: 82.
- الرفاعي ظافر : 245.
- رمضان سعيد: 214.
- رمضان محمد الصالح : 128.
- روابحية حامد : 126.
- روزفلت: 91،232.
- روس جان: 227.
- روشن إيميل : 333 .
- الروكي بوحمارة: 45،25.
- روم لاندو: 179.
- رونيول : 29.
- ريفوال: 236.
- الزاهري محمد سعيد: 115، 118، 122، 121، 124، 126 ، 129 ، 138 .
- الزريبي المولود بن عمر الأزهري: 101، 105، 141.
- الزغداني بلقاسم: 141.
- الزمراني عبد الكبير : 121.
- الزهيري قاسم: 276.
- الزواوش علي : 117.
- الزواوي أبو يعلى: 121، 141.
- زينب : 286.

- سافاري:342.
- سبيلمان فكتور : 103، 113.
- سحنون أحمد:143، 144، 331.
- سعدان الشريف:107.
- السكرتوي عمر:33.
- سلفستري:39، 40.
- السنوسي محمد الهادي بن علي:140.
- سيدي بوعثمان:36.
- سيدي رمضان:141.
- سيفانتوس:38.
- الشاذلي المكي:121.
- شارل العاشر:100.
- الشبوكي محمد :121.
- الشبيهي أحمد:258.
- الشداددي الحاج الصديق :230.
- الشرابيبي عبد الهادي:78، 117.
- الوزاني الشريف:80.
- الشفيري أحمد بك:205، 335.
- الشناوي محمد مأمون:95.
- الشنقيطي:48.
- شوفالييه موريس:178.
- شومان روبير:178، 188، 206، 208، 231، 241، 245، 246.
- الصقلي محمد الجواد :314.
- صلاح الدين محمد :215، 242.
- طامبل :231.
- الطايع بن الحاج:258.
- الطرابلسي عبد الخالق :212.

الطريس عبد الخالق: 94،84،81،80،79،73،64،201،167،219،218،214،215،
220، 224، 336.
العاصمي محمد: 123،128.
عائشة الاميرة: 160.
عباسة الأخضرى محمد : 117،119.
عبد الإله: 169.
عبد الحفيظ: 26، 27، 28، 35.
عبد الخالق حسونة: 169.
عبد الرحمان حقي باشا: 205.
عبد الرحمان عزام باشا: 202، 208.
عبد الرحمن (السلطان): 17.
عبد العزيز بن ادري: 72.
عبد العزيز بن محمد الهاشمي: 137.
عبد العزيز (السلطان): 20، 24، 25، 26، 35، 45.
الثعالبي عبد العزيز: 81.
عبد الغني: 239.
عبد القادر الجزائري (الأمير): 45، 46، 123.
الكيلاني عبد القادر بك: 205.
عبد القادر محمد زكي: 213.
صبيحي عبد اللطيف: 206.
الشريف عبد الله: 318.
عبد الله: 305، 334.
عبد المالك الجزائري: 45، 46، 47، 48، 50.
عبد الناصر جمال: 322.
عبد النبي كمال الدين: 321.
عبد محمد: 99، 108، 109.
عتالي الإسرائيلي: 135، 136.

- العراقي عبد الواحد:314.
- العراقي محمد:183.
- العربي سفير أحمد :120.
- عزام عبد الرحمن :215.
- عزمي محمود:195.
- عسو أبسلام:34.
- العقبى الطيب: 106، 114، 116، 124، 121، 118، 143، 141، 140.
- العقبى أحمد بن العابد :115.
- العقبى علي موسى بن عمار:115.
- العقون الربيع:143.
- العقون عبد الكريم:128، 143، 144.
- علال الفاسي:55، 60، 64، 66، 65، 67، 72، 76، 75، 78، 81، 88، 93، 143، 287.
- العلمي محمد:141، 142.
- علواش مصطفى:117.
- العلوي محمد بن العربي: 65، 258، 266.
- علي باشا الأمير:46.
- يعتة علي:198.
- عمر عبد الجليل:72، 71، 55، 77.
- عمروش الأخضر:116.
- العمودي محمد الأمين:116، 139، 120.
- العيادي المدني:36، 142.
- غابريل بيو:86، 90، 93.
- غارسيا فالينو روفائيل : 96، 177، 218، 297، 334.
- الغازي احمد:193.
- الغازي محمد: 197.
- غازي محمد:72.
- غاندي:275.

غرنذفال جلبير :308، 309، 310، 314، 317.

غريب عبد الرحمان :119.

غلاب عبد الكريم : 325 .

غلستون:228.

غورس:243.

غياثة:48.

غيلان أحمد:80.

غيوم الثاني:23.

فاروق الأول:176،95.

الفاسي علال : 201،219،214،212، 220، 222، 239، 265،242،315،344،345.

الفاسي محمد:80، 84.

الفاطمي بن سليمان:258، 272.

فاليري: 160.

فانسان :231.

فخار العربي:107.

فران : 35.

فرانسييس أحمد:217 .

فرانكو: 73، 74، 75، 79، 167، 169، 298، 299،334، 335،336، 337، 345، 346.

فرحات حشاد:232.

فرحات صالح :219، 224.

فرحات عباس: 219، 120، 127،224.

جونى فرعون:100.

فروخي مصطفى:129، 130.

فهيمى بك صادق :220.

فهيمى عزيز:220.

فؤاد عمون بك:205.

فونطانا بيار :103، 111.

- فيرلي هانوا:36.
- فيصل:334.
- فيكتور هيغو : 101.
- فيلبير قاستون: 103.
- فيوليت موريس :135.
- فيينو بول: 72.
- القاسمي عبد الحفيظ :123.
- القباج محمد بن العباس:55.
- قديوه:338.
- القرى محمد:63.
- القلال عز الدين:111،112.
- قنائش محمد :122.
- قنون عبد الله :336.
- قوسلان إدوارد:102.
- قوندران:102.
- قي موليه :337،339.
- قيوم أوغستان : 230،229،217،231،232، 236،254، 255،256، 263، 264، 265.
- كاترو: 178، 268، 292،321.
- كاهية سعيد : 335.
- الكتاني إبراهيم:259.
- الكتاني إدريس:175.
- الكتاني عبد الحي : 183،231،236، 253، 255، 259،266، 269.
- الكتاني محمد الباقر :259.
- الكتاني محمد الطائع:117.
- الكتاني محمد المهدي:259.
- الكتاني محمد:26، 259.
- كحول محمود:101، 111، 121، 124.

- کرد محمد افندي:141.
- الكساندر لامبير:101.
- كعيب بن سالم: 219، 224.
- الكندافي:33.
- كنون عبد الله:143.
- كوتي روني: 339،340.
- كوست فلوريي:173.
- كوش يونس: 217.
- كونينغ:178.
- كيران علي بن سعيد القماري السوفي:122.
- كيسوس عزيز:120.
- لابون إريك: 93،162،160.
- لاكانو:102.
- لاكوست:272، 274، 292،309،310.
- لالة مغنية:18.
- لاتيال جوزيف:281.
- لوجون ماكس:178.
- لودج هنري كابوط:335.
- لوميقر دو بروي جاك: 309.
- ليقليز ديزيري:101.
- ليوطي: 37، 28، 41، 49،68،57،178.
- مارشال:243.
- ماسي جبرائيل: 119.
- ماسينيون لويس:288،284.
- مامي إسماعيل: 101، 132، 134.
- مانيجان:37.
- مايبر روبيير: 308.

المتوكي:33.

المتيجي محمدالعربي:150، 156، 161.

متيران فرانسوا:263، 289.

المجاوي عبد القادر: 103، 105، 108، 111.

محفوظي محمد: 150، 153، 154، 156، 284، 306.

محمد بن يوسف (الخامس):

253، 252، 226، 213، 209، 184، 180، 177، 176، 161، 162، 160، 67، 84، 86، 89، 90، 122
298، 296، 295، 290، 286، 284، 283، 281، 276، 275، 272، 271، 270، 267، 260، 254،
330، 331، 325، 324، 323، 322، 321، 320، 319، 315، 314، 313، 310، 305، 301، 300، 299،
346، 345، 344، 337، 338، 340، 336، 334

محمد الخضر حسين: 141، 260، 280، 282، 286، 289.

محمد الشريف آمزيان:34، 38.

محمد بن عبود:169.

محمد بن عرفة:253، 265، 266، 269، 270، 272، 273، 274، 278، 279، 283، 286، 295،
296، 320.

المكي الناصري محمد:83، 73، 64، 55، 54، 84.

محمود فوزي بك:203.

محمودي أحمد:125.

المدني أحمد توفيق:112، 128، 145، 193، 217، 280، 281، 282، 328.

مرحوم على:121، 327.

مرسلي الطيب:107.

مزغنة أحمد:217.

مصالي الحاج:219، 122، 123، 224، 155.

مصطفاي شوقي:129.

معاش أحمد الباتني:284.

المعمري محمد:191.

المغربي عبد القادر:141.

مفدي زكريا:118، 122.

- المقري محمد: 29، 313.
- المكاسي ولد: 231.
- المنبهي: 25.
- منديس فرانس بيير: 276، 291، 311.
- المنصف باي محمد: 265، 300.
- المهدي بنونة: 167.
- موحا أو حمو الزباني: 34، 36، 37، 48.
- الموذن أحمد: 55.
- موريالك فرنسوا: 290، 284، 247، 309.
- موزاليس: 40.
- موشان إميل: 25.
- مولاي مرياح: 129.
- مونكان: 101.
- ميراننت جون: 103.
- ميكري: 36.
- الميلي مبارك: 106، 108، 114، 116، 121، 141.
- نابليون: 167.
- الناصرى المكي: 214، 212، 215، 219، 220، 224، 242.
- الناصرى محمد المكي: 175.
- الناصرى محمد اليمنى: 94.
- نجيب محمد: 286.
- النكلي عبد الله: 128.
- نهره: 248.
- نوجيس شارل: 75، 79.
- نولان: 41.
- نيجلان: 226.
- نيقليون كور: 289.

- هراس مصطفى:117.
- هنري بونه:207.
- برونو هنري:58.
- سيمون هنري:58.
- الهيبة أحمد بن الشيخ ماء العينين:34، 35، 48.
- الوارزقي حسن:123.
- الورتيلاني الفضيل:104،281.
- الوزاني محمد الحسن:55، 72،71،67،64،61،59، 78،77،76،75،212، 214، 217
- 315،219،242،
- الونيسي حمدان:106.
- ويلسون:88،91.
- اليزيدي أحمد:183،193،197،201.
- اليزيدي محمد:185.
- اليزيدي محمد:55، 65، 67، 72، 77، 79، 88.
- يوسف بن الحسن:28.

ثانيا : الأماكن والبلدان

ملاحظة : استغنيت عن تصنيف البلدان "المغرب، الجزائر، فرنسا" ، لكثرة ورودها في البحث.

-أ-

أجاسيو:282.

أجدير:41.

أزغار:42.

الأزهر (جامع):105.

إسبانيا:17، 18، 294، 296، 298، 339، 341، 344، 346.

الآستانة: 47، 109، 141.

آسفي:184.

إشبيليا:345.

أصيلا:27، 160.

أغادير:27، 32.

إغيلانزكري:141.

إفريقيا:111.

افغانستان:207.

افلو:153.

آقا:36.

آكس لاشابيل:17.

إكس لي بان:311،313،314،317، 318، 319،320،323،335،337.

ألمانيا:19، 20، 27، 46، 47، 75، 81، 82، 86.

الهوري:37.

أم البواقي:134.

أمريكا:242، 244، 292.

أمريكا اللاتينية :222.
انتيسيرابي(قرية):271، 321 ، 323،324.
انجلترا:346.
اندونيسيا:207.
أنشاص:92.
أنفا:91.
أنوال : 39، 40، 41، 49.
أولاد جلال:138.
إيران:207.
ايسلي (معركة):18.
إيطاليا:22، 23، 47،165.
إيفني:32.

- ب -

باريس : 56، 68، 70، 72، 74، 81، 92، 96،116، 125، 161، 172، 176، 177، 178، 186،
188، 190، 206، 282، 283، 290، 294،319، 321، 322، 323،334، 335،336، 337، 338،
340.
باكستان:207، 221، 239، 301.
الباهية (قصر):311.
بجاية:153، 154.
برلين:27، 47.
برلين:82.
بريطانيا: 152، 242، 339.
بسكرة:115، 116، 138، 139، 140.
بغداد:286.
بلودان:92.

البليلة:120، 123،154، 155.

بني حافظ(قرية):140.

بني ملال : 198.

بودايبست : 286.

بورديو: 178، 179.

بئر هام:36.

بيرمانيا:207.

- ت -

تادلة:37، 198، 317.

تازا : 47، 48.

تاغزريت:198.

تبسة:154.

تركيا:24.

ترمينوس(قصر) : 324.

ترمينيس دي:271.

تزنيث:36.

تطوان: 18، 38، 39، 46، 47، 49، 54، 55، 59، 73، 80، 81، 96، 167، 286، 295، 297،

،299،336،344،345،346.

تفارسيت : 39.

تلمسان:105، 130، 140.

تتاناريف : 321.

توات:19.

تونس:32، 78، 81، 85، 87، 94، 109، 116، 122، 124، 132، 133، 134، 137، 141، 145،

،150، 152، 165، 175، 300.

تيزي وزو:141.

-ج-

الجامع الأزهر: 55

جامع القرويين: 67، 72، 78، 175، 189.

جباله: 38.

جبل طارق: 22.

جدة: 174.

جرادة: 174.

الجزيرة الخضراء: 23، 27، 30.

جنيف: 47، 154.

-ح، خ، د-

الحاسمة: 36.

حزولة: 36.

الخنيفرة: 37، 198، 317.

الدار البيضاء : 24، 25، 47، 56، 61، 68، 72، 91، 163، 184، 198، 199 .

دمشق: 141.

-ر، ز-

الرباط : 27، 54، 55، 61، 65، 68، 70، 77، 91، 174، 182، 184، 189، 190، 192، 201، 229

، 230، 248، 252، 254، 255، 268، 269، 270، 321، 322، 325، 327، 342، 346.

الرحمانية: 21.

روما: 315.

الريف: 39، 40، 41، 42، 43، 44، 49، 54، 56، 73، 79، 96، 296، 320.

زهرة الجبل (قصر): 317.

الزيتونة(جامع): 105، 134، 138.

-س-

- الساقية الحمراء: 36.
سان جرمان أونلي (قصر): 314.
سان فرانسيسكو: 87.
سان كلو: 339.
سانت أوجين: 119، 120.
سبتة: 22.
سطيف: 138، 155.
سلا: 184، 192، 201.
سوريا: 56، 239، 207، 266.
سويسرا: 47، 154، 178، 315.
سيدي إبراهيم: 39.
سيدي أغريين: 39.
سيدي ايفني: 36.
سيدي بلعباس: 140.
سيدي حساين: 39.
سيدي فرج: 154.
سيدي قاسم: 271، 272.

-ش، ص-

- الشام: 141.
شانتي: 219، 220، 224.
الشاوية: 36، 24، 56.

الشرق الأوسط: 56، 143.

شمال افريقي: 79، 139، 155، 280، 301،

صفرو: 258، 272.

-ط-

طرابلس الغرب: 22.

طنجة: 17، 16، 20، 23، 32، 45، 54، 55، 61، 87، 96، 160، 161، 162، 166، 169، 177، 184،

213، 220، 221، 222، 223، 271، 317، 320، 333، 334، 346.

طولقة: 132، 152.

-ع-

العراق: 207، 239.

العرائش: 18، 27، 38.

عزازقة: 141.

عزيب المداوي: 50.

عين مليلة: 138.

-ف-

فاس: 48، 47، 34، 31، 28، 27، 54، 55، 165، 88، 72، 68، 67، 65، 61، 170،
201، 197، 192، 190، 184، 175، 230، 258، 266، 268، 269، 270، 271، 272.

فران: 36.

فقيق: 19.

فلسطين: 116، 122، 123، 124، 174.

فيشي: 137.

فيينا: 17.

-ق-

القاهرة: 92، 93، 94، 114، 126، 141، 281، 286، 293.

قرسيف: 231.

القرويين (جامع): 105.

قسطنطينة: 102، 105، 109، 114، 115، 116، 118، 119، 123، 128، 131، 132، 133، 134،

135، 137، 138، 139، 140، 153، 154، 164.

القصبة: 36، 230.

القصر الكبير: 27.

القصيبة: 37، 198.

القليعة: 154.

القنادسة: 19.

القنيطرة: 271، 286.

قوس النصر: 178.

-ك-

كراتشي: 194، 221، 286.

كورسيكا: 88، 282، 264.

الكونغو: 27.

-ل-

لا سيل سان كلو (قصر): 322.

لارينيون: 44، 53.

لبنان: 266، 301.

لندن: 92، 205، 301.

ليانة:140.

ليبيا :119،152.

-م-

المحيط الهندي:44، 265.

مدريد:19، 42، 46، 49، 73، 74، 75، 96، 167، 298، 299، 334.

مدغشقر:265، 318، 321، 322، 323.

مراكش : 22، 25، 36، 47، 61، 68، 165، 184، 185، 203، 205، 207، 208، 213، 217، 230، 233، 234، 235، 236، 239، 240، 242، 246، 253، 254، 263، 264، 267، 269، 270، 271، 279، 286، 287، 288، 290، 291، 305، 306، 308، 311، 325، 326، 327، 344، 345.

مستغانم:113، 116، 125.

المغرب العربي:114، 123، 143، 138.

مليلة:336.

مليلية:22، 40.

المملكة العربية السعودية:207، 335.

المشرق العربي:109، 46، 133.

مصر:24، 55، 56، 79، 95، 119، 141، 176، 207، 239، 286، 321، 322، 335.

مكناس:61، 67، 184، 268 .

ملوية (نهر):29.

-ن ، ه-

الناصرية : 230.

الناظور :39، 336.

نيويورك:300، 317.

الهند الصينية:293.

الهند:22، 207، 275، 293.

- و، ي -

- وادي الذهب:36.
وادي الورغة:48، 49.
وادي زم (قرية) :317.
وادي مراكش:56.
وادي ميزاب:54، 115، 116، 117، 119، 123.
وادي يعقوب:139.
الوادي: 152.
واشنطن : ، 188، 207، 242 ، 243 ، 300.
وجدة:25، 43، 254، 263، 271.
الودايا الأثرية(قلعة): 328.
وزان: 231.
الوطن العربي:115.
الولايات المتحدة الأمريكية:45.
وهران: 19، 110، 111، 123 ، 155، 289.
اليمن:207.

فهرس الموضوعات

الفصل التمهيدي

الحماية المزدوجة على مراكش و المقاومة الشعبية (1912-1926م)

أولا : الظروف الداخلية والخارجية لفرض الحماية

- 1-التنافس الإستعماري على مراكش..... 17
- 2- ظروف فرض الحماية الفرنسية على مراكش 1912م..... 21
- 3- فرض الحماية المزدوجة على مراكش 1912م..... 28
- 4 - انعكاسات الحماية على مراكش..... 32

ثانيا - المقاومة المراكشية 1912-1926م

- 1- المقاومة في الجنوب والصحراء 1912- 1919م..... 35
- 2 - المقاومة في الأطلس المتوسط 1914-1921م..... 37
- 3- المقاومة في الريف 1912-1926م..... 38

الفصل الأول

الحركة الوطنية المغربية 1929-1945م

- أولا- الظهير البربري 1930م وردود الفعل الوطنية..... 56
- ثانيا : الأحزاب السياسية قبل الحرب العالمية الثانية 1929-1939م..... 64
- 1- كتلة العمل الوطني 1934-1937م..... 65

- 76.....2- أحزاب منطقة الحماية الفرنسية.....76
- 76.....1-2: الحزب الوطني بقيادة علال الفاسي 1937م.....76
- 77.....2-2: الحركة القومية بقيادة محمد الحسن الوزاني 1937م.....77
- 79.....2-3: أحزاب منطقة الحماية الإسبانية.....79
- 79.....1-3-2: حركة الإصلاح الوطني بقيادة عبد الخالق الطريس 1936م.....79
- 83.....2-3-2: الوحدة المغربية بقيادة محمد المكي الناصري 1936م.....83
- 85.....ثالثا: الأحزاب السياسية أثناء الحرب العالمية الثانية 1942-1944م.....85
- 86.....1- "جبهة وطنية" 1942م.....86
- 88.....2- حزب الاستقلال 11 جانفي 1944م.....88
- 90.....رابعا: النشاط السياسي مابعد الحرب العالمية الثانية 1945-1947م.....90
- 92.....1- على المستوى المحلي.....92
- 93.....2- على المستوى الإقليمي العربي.....93

الفصل الثاني

نشأة الصحافة العربية في الجزائر وتطورها

- 100.....أولا: ظروف وعوامل نشأة الصحافة العربية في الجزائر.....100
- 100.....1- ظهور الصحافة الكولونيالية في الجزائر.....100
- 104.....2- السياسة الثقافية للحاكم العام "جونار - Jonnart".....104

- 3- بروز نخبة جزائرية.....105
- 4- إحياء التراث الفكري 108
- 5- أثر زيارة محمد عبده للجزائر 1903م 108
- 6- تأثير الفكر الإصلاحى المشرقى على الجزائريين 109
- ثانيا : تطور الصحافة الجزائرية باللغة العربية 110
- 1- قبل الحرب العالمية الأولى 110
- 2- ما بين الحربين 1919-1939م 112
- 3- ما بين 1945-1954م 125
- ثالثا : نماذج من الصحف الجزائرية باللغة العربية..... 131
- 1 - جريدة النجاح 1919-1956م 131
- 2 - جريدة البصائر 1947-1956م 142
- 3 - جريدة المنار 1951-1954م 146

الفصل الثالث

تجدد النضال السياسى المغربى فى اهتمامات الصحافة العربية فى الجزائر 1947-1951م

أولا - زيارة السلطان محمد الخامس لطنجة و انعكاساتها على الحركة الوطنية ، فرنسا واسبانيا

أفريل 1947م 160

- ثانيا - المغرب الأقصى في عهد المقيم العام الجنرال "جوان" 1947-1951م 170
- ثالثا - التضامن المغربي الإسلامي 174
- رابعا - زيارة الملك محمد الخامس لباريس أكتوبر 1950م 177
- خامسا- أزمة الملك مع الباشا الجلاوي والإقامة العامة وانعكاساتها فيفري - أوت 1951م..... 181
- سادسا- القضية المغربية ما بين الجامعة العربية وهيئة الأمم المتحدة 1947 - 1951م..... 200

الفصل الرابع

العمل السياسي الوحدوي والأزمة المغربية في اهتمامات الصحافة الجزائرية 1951-1953م

- أولا - الجبهة الوطنية المغربية 09 أبريل 1951م 212
- ثانيا -تأسيس جبهة الإتحاد والعمل المغربية 03 فيفري 1952 م 224
- ثالثا- الأزمة بين السلطان محمد الخامس والاقامة العامة (جانفي 1951م- سبتمبر 1953م)..... 226
- رابعا- القضية المغربية وهيئة الأمم المتحدة (أوت 1951م-جانفي 1953 م)..... 228
- خامسا- النخبة الفكرية والسياسية الفرنسية المناصرة لقضية المغرب 1953 م..... 247

الفصل الخامس

خلع و نفي السلطان محمد الخامس وانعكاساته في اهتمامات الصحافة الجزائرية 1953-1955م

- أولا - خلع السلطان محمد الخامس ونفيه 20 أوت 1953م..... 252

- ثانيا - تداعيات خلع ونفي السلطان محمد الخامس . 267.....
- ثالثا- المواقف المختلفة من خلع و نفي السلطان محمد الخامس.....270
- 1-الموقف الشعبي المغربي من خلع ونفي السلطان محمد الخامس(الإضراب العام :أوت 1954/
نوفمبر 1954).....271
- 2- موقف الجزائر279
- 3- موقف الدول العربية.....285
- 4- رد فعل فرنسا287
- 5- موقف إسبانيا294
- 6- موقف هيئة الأمم المتحدة301
- 7- موقف الكتلة الآسيوية الإفريقية.....302

الفصل السادس

المفاوضات والإستقلال في اهتمامات الصحافة الجزائرية 1955-1956م

- أولا- مطالبة سلطان مراكش بحكومة أكفاء للتفاوض مع الفرنسيين(1952/3/28 - 1952/7/4م)
.....305
- ثانيا- أسباب المفاوضات بين المغرب و فرنسا.....309
- ثالثا- المفاوضات الفرنسية المغربية وإتفاق "إكس لي بان" 12 سبتمبر 1955م.....311
- رابعا- عودة السلطان محمد الخامس إلى العرش وتداعياته.....319

- 337..... خامسا- إستئناف المفاوضات والإستقلال.
- 347..... - الخاتمة
- 351..... - الملاحق
- 381..... - المصادر و المراجع
- 425..... - الأعلام و الأماكن و البلدان.
- 453 - فهرس الموضوعات